الدر المصون



الشهاب السمين

٢١١٫٦
د ٠ س

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف احمد بن يوسف السمين ـ ٧٥٦ هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري .

ج ٥ في مج (٤٤٦ ق) ٢٣ س ٥ر٢١×١٥ سم
١٢٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، باثنائها نقص

الاعلام ١ : ٢٦٦ ، كشف الظنون ١ : ١٢٢

١ ـ الفاظ القرآن الكريم ، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ السمين ، احمد بن يوسف ـ ٧٥٦ هـ ب ـ تاريخ النسخ ج ـ اعراب السمين .

٥

الجزء الخامس

من إعراب الشهاب السمين رحمه الله تعالى

لطف الله العظيم

الخامس

الدر المصون

الذي للسمين

-٥-

أوقف وحبس حضرة ... المكرم الشامي
اسماعيل جاويش هذا الكتاب ... وقفه
على ... محمد
... ولده
... على المسلمين وقفا تاما
... وتقبل الله ... كان
... مقبولا
... حياة الدارين ...
... ربيع أول سنة ...

من سورة الكهف

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ولم يجعل له في هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة
علي الصلة قبلها والثاني انها اعتراضية بين الحال وهي قيما
وبين صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب
ويترتب علي هذه الاوجه القول في قيما قوله قيما فيها وجه
احدها انه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل
اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت
م انتصب قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولا يجعل
حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف علي انزل فهو
داخل في حيز الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال وذي الحال
ببعض الصلة وكذلك قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم
من ان الجملة اعتراض لا معطوفة علي ال[illegible] والثاني انه حال
من الها في له قال ابو البقا والحال مؤكدة وقيل منتقلة قلت
القول بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل مقدر
تقديره جعله قيما قال الزمخشري تقديره ولم يجعل له
عوجا جعله قيما لانه اذا نفي عنه العوج فقد اثبت له
الاستقامة فان قلت ما فايدة الجمع بين نفي العوج واثبات
الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فايدة التاكيد
فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلوا من ادنى عوج عند
السبر والتصفح الرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال
ايضا وتعدد الحال لذي الحال حال واحد جايز والتقدير انزله
غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه بدل
من الجملة قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت
بتقدير

بتقدير مفرد جايز وهذا كما ابدلت الجملة من المفرد في قولهم
عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان احدهما
انه للكتاب وعليه التخاريج المتقدمة والثاني انه يعود
علي عبده وليس بواضح وقرا العامة بسكون الباء والابن ابن
ثعلب بفتحها خفيفة وقد تقدم القول فيهما ووقف حفص
علي تنوين عوجا سكتة لطيفة من غير قطع
نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة
الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت اتكالا علي فهم
المعنى قلت قد يتايد ما فعله حفص بما في بعض ما في مصاحف
الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق
فيقول يقف علي عوجا ولم يقولوا يبدل التنوين الفا فيحتمل
ذلك وهو اقرب لعرضه فيما ذكرت ورايت الشيخ شهاب
الدين ابا شامة قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي
اعني الاطلاق ثم قال وفي ذلك نظر في ابدال التنوين الفا فانه
لو وقف علي التنوين لكان ادل علي غرضه وهو انه واقف بنية
الوصل انتهى وقال الاهوازي ليس وقفا مختارا لان في الكلام
تقديما وتاخيرا معناه انزل علي عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا قلت دعوى التقديم والتاخير وان كان قال به غيره
لا يفيد دوده بانها علي خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه
ونقل حفص في مواضع من القران مثل فعله هنا من سكتة
لطيفة ثانية لغرض جعل منها انه كان يقف بين ان الكلام
انقضى ثم اتى بكلام غيرهم قيل هم الملايكة وقيل المؤمنون
وسياتي في تبيين ما يقتضي انه يكون هذا صفة لمرقدنا ثم يقف

بعض وسمها وقيل من راق كان تبتت على نون من وسبتدي
لمح قال ليلا يتوهم انها كلمة واحدة على تمال السم ناعل للمبالغة ناله
من مرق عرق ممو قراته وسمها بل ران كان يقف على لام بل
ويبتدي ران كما تقدم قال المهدوي وكان يلزم حفصا ان يفعل ذلك
في ما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فلم يكن لقراته وجه من الا
بحجاج الا اتباع الاثر في الرواية قال ابو شامة لا اولي من هذه المواضع
بهذا السكت الوقف عليها ولا يجزيك قولهم ان الغرة لله جميعا وفي
الوقت على قولهم ليلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب
النار الذين يحملون العرش ينبغي ان يعتني بالوقف على النار ليلا
يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشيا في البعد البعيد وقال ابو
شامة ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر الادغام لذلك في كل
مدغم قلت يعني في بل ران وفي من راق قوله لينذر في هذه اللام
وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي والثاني وهو
الظاهر انها تتعلق بانزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب
وان يكون الله وان يكون الرسول وانذر يتعدى لاثنين انا انذرناكم
عذابا قريبا فقال انذرتكم صاعقة ومفعوله الاول محذوف فقدره
الزمخشري لينذر الذين كفروا وغيره لينذر العباد او لينذركم او
لينذر العالم وتقديره احسن لانه مقابل لقوله ويبشر المومنين
وهم ضدهم وكما حذف المنذر واتى بالمنذر به هنا في قوله ويبشر
الذين قالوا فحذف الاول من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف
الثاني من الثاني لدلالة باقي الاول عليه وهو في نهاية البلاغة ولما
لم يتكرر البشارة ذكر مفعولها فقال ويبشر الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا قوله تعالى من لدنه قرا ابو بكر عن عاصم بسكون
الدال

الدال مشمة الضم وكسر النون والها موصول له بيا فتقرا من لدني
والباقون بضمون الدال ويسكنون ويضمون الها وهم على قرا
عدهم فيها فابن كثير يصلها بواو وغيره لا
يصلها بشي ووجه ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا التسكين
عن عضد والنون ساكنة فالتقى ساكنان فكسر النون
لالتقا الساكنين وكان حقه ان يكسر الاول على القاعدة
المعروفة الا انه يلزم منه العود ما فر منه وسياتي لتحقيق
هذا بيان في قوله تعالى ويخشى الله ويتقه في سورة
النور فهناك يتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرته لك كسر
الها اتباعا على قاعدته ووصلها بيا واسم الدال اشارة الي
اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من
غير نطق ولهذا اختص به البصير دون الاعمي هكذا اقرره
الغير وفيه نظر لان الاشمام المشار اليه انما يتحقق عند
الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا بان يكون اشارة الي
حركة الحرف الاخر الموقوف اذا وقف عليه نحو جا الرجل
وهكذا ذكره النحويون واما كونه يوتي به في وسط الكلمة
فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك الساكن ثم ينطق
بيا في الكلمة واذا جربت بنطقك في هذا الحرف الكريم وجدت
الاية لذلك لا ينطق بالدال ساكنه مشيرا الي ضمها الا ان
يقف عليها ثم ياتي بيا في الكلمة فان قلت انما اتي بالاشمام
اشارة الي الضمة بعد فراغي من الكلمة باسرها قيل لك
فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف الي المشار الي حركته
ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار

المحركته الا الدال وقد تقدم في يوسف ان الاشمام في لا تامنا
اذا فسرناه بالاشارة الي الضمة منهم من يفعله قبل كمال الادغام
ومنهم من يفعله بعده وهذا نظيره وعندهم ان الاشمام يقع
بازا سبات اربعة تقدم تحقيقها ومن لدنه متعلق بلينذر
ويكون بمعنى مبتدا من قبل البا سا ويجوز ان يكون حالا من
الضمير في شديدا وقرئ ويبشر بالرفع علي الاستيناف قوله
تعالى ماكثين حال اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع
فيه او من اجرا لتخصيصه بالصفة الا ان هذا لا يجي الا علي راي
الكوفيين فانهم لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية
علي غير من هي له اذا امن اللبس ولو كان حالا منه عند البصريين
لقاله ماكثين هم فيه ويجوز علي راي الكوفيين ان تكون صفة
ثانية لاجرا قال ابو البقا وقيل هو صفة لاجرا والعايد
الهاي فيه ولم يتعرض لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة
الي المذهبين وابدا منصوب علي الظرف بماكثين قوله تعالى
ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول عليه باتخذ وبقالوا
او بالله وهذه الجملة المنفية فيها ثلاثة اوجه اظهرها
انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد
جعلنا الضمير في به له قاله المهدوي ورده ابن عطيه بانه لا
يصفه بذلك الا القايلون وهم لم يقصدوا وصفه بذلك الثالث
انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم يجوز ان يكون
فاعلا وان يكون مبتدا والجار هو الرافع لاعتماده والخبر ومن مزيده
علي كلا القولين قوله تعالى كبرت كلمة في فاعل كبرت وجهان
احدهما انه مضمر عايد علي مقالتهم المفهومة من قوله قالوا اتخذ
الله

الله اي كبرت مقالتهم وكلمة نصب علي التمييز ومعنى الكلام علي
التعجب اي ما اكبرها كلمة وتخرج الجملة صفة لكلمة واستعظاما
لان بعض ما يخطر بالخاطر لا يجسر الانسان علي اظهاره باللفظ
والثاني ان الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة علي التمييز
الذم كبئس رجلا فعلي هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت
هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعا وقرا العامة
كلمة بالنصب وفيها وجهان النصب علي التمييز وقد تقدم تحقيقه
في الوجهين السابقين والثاني النصب علي الحال وليس بظاهر
وقوله تخرج في الجملة وجهان احدهما هي الصفة الكلمة والثاني
انها صفة المخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة
كلمة ، وقرا الحسن وابن محيصن وابن يعمر وابن كثير في
رواية القواس عنه كلمة بالرفع علي الفاعلية وتخرج صفة لها
ايضا وقرئ كبرت بسكون البا وهي لغة تميم قوله تعالى فلعلك باخع
كذ بافيه وجهان احدهما هو معمول لباخع لانه بمعنى
جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا قوله
تعالى ان لم يومنوا العامة علي كسر ان علي انها شرطية
والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم
جواب مقدم وقرئ ان لم بالفتح علي حذف الجار اي لان لم يومنوا
وقرئ باخع نفسك بالاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو
للاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا والمضي فيمن قرا ان لم يومنوا
بمعنى لان لم يومنوا قلت يعني ان باخعا للاستقبال في قراة كسر
ان فانها شرطية وللمضي في قراة فتحها وذلك لا يجي الا في قراة الا
ضافة اذ لا يتصور المضي مع النصب عند البصريين وعلي هذا يلزم

ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة باخع ويحتاج في ذلك الى نقل
وتوقيف ولعل قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو
راي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل
نفسه يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة
الا ايها الباخع الوجد نفسه * لشي نحته عن يديه المقادر
ويروى نحته بالتشديد والتخفيف قال الاصمعي وكان ينشده الوجد
بالنصب على المفعول له وابو عبيدة رواه بالرفع على الفاعلية
بالباخع وقيل البخع ان يضعف الارض بالزراعة قاله الكسائي وقيل
هو جهد الارض وفي حديث عايشة رضي الله عنها عن عمر بخع
الارض يعني جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملوكها وهذا
استعارة ولم يفسره الزمخشري هنا بغير القتل والاهلاك وقال
في الفائق البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالبا وهو عرق مستبطن الفقار
وذلك اقصى حد الذبح انتهى وسمعت شيخنا علا الدين القونوي يقول
تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اجد قلت يحتمل انهم لما ذكروه سموه
باسم اخر لكونه اشتهر فيما بينهم وقال الراغب البخع قتل النفس غما
ثم قال وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق اذا اقر به واذعن
مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته وقوله
على اثارهم متعلق بباخع اي من بعد هلاكهم قوله تعالى اسفا
يجوز ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان يكون مصدرا
في موضع الحال من الضمير في باخع قوله تعالى زينة يجوز ان
ينتصب على المفعول وان ينتصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ان كانت جعل تصييرية ولها متعلق بزينة
على العلة ويجوز ان تكون اللام زايدة في المفعول ويجوز ان
يتعلق

يتعلق بمحذوف صفة لزينة قوله تعالى ايهم احسن يجوز في
ايهم وجهان احدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتدا و
احسن خبرها والجملة في محل نصب متعلقة لنبلوهم لانه سبب
العلم كالسوال والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذي واحسن
خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون هذا الموصول في
محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن
وحينيذ يحتمل الضمة في ايهم ان تكون للبنا كهي في قوله تعالى لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله [illegible]
اذا ما اتيت بني مالك * فسلم على ايهم افضل
وشرط البنا موجود وهو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة
وهذا مذهب سيبويه وان تكون للاعراب لان البنا جايز
لا واجب ومن الاعراب ما قرى به شاذا ايهم اشد وسياتي
ان شا الله تعالى تحقيق هذا في مريم والضمير في لنبلوهم
وايهم عايد على ما يفهم من السياق وهم سكان الارض وقيل
يعود على ما على الارض اذا اريد به العقلا وفي التفسير المراد
بذلك الرجال وقيل العلما والصلحا والخلفا قوله
تعالى صعيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصييري
لا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنة
جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض جرز وارضون
اجراز لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط
او جراد وجرز الارض الجراد اذا اكل ما فيها والجروز المراة
الاكولة قال ان العجوز خبة جروزا * تاكل كل ليلة قفيزا
قوله تعالى ام حسبت ام هذه منقطعة فتقدر ببل التي

[illegible]

للانتقال لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند جمهور النحاة وبل وحدها او بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم تحقيق القول فيها وان وما في حيزها سادة مسد مفعولين او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة والكهف في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب الذي لاصحاب الكهف وانشدوا لامية ابن ابي الصلت • وليس بها الا الرقيم مجاورا • وصيدهم والقوم بالكهف نوم •

قوله تعالى عجبا يجوز ان يكون خبرا ومن اياتنا حال منه وان يكون خبرا ثانيا ومن اياتنا خبرا اول وان يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في اياتنا لوقوعه خبرا ووحد ان كان صفة في المعنى لجماعة لان اصله المصدر وقيل عجبا في الاصل صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف اي اية ذات عجب قوله تعالى اذ اوى يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر قوله تعالى وهيئ العامة على همزة بعد الياء المشددة وابو جعفر وشيبة والزهري بياءين الثانية خفيفة وكانه ابدل الهمزة ياء وان كان سكونها عارضا وروي عن عاصم وهي وهيا مشددة فقط فيحتمل ان يكون حذف الهمزة من اول وهلة تخفيفا وان يكون ابدلها كما فعل ابو جعفر ثم اجرى الياء مجرى حرف العلة الاصلي فحذفه وان كان الكثير خلافه كقوله • جري متى تظلم يعاقب بظلمه • سريعا والا تبد بالظلم يظلم • وقرا ابو رجاء رشدا بضم الراء وسكون الشين وتقدم تحقيق

ذلك

6

ذلك في الاعراف وقراءة العامة هنا الياء لتوافق الفواصل قوله تعالى فضربنا مفعوله محذوف اي ضربنا الحجاب المانع وهي اذ النوم استعارة للزوم النوم كقول الاسود • ومن الحوادث لا ابالك انني • ضربت على الارض بالاسداد • ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب المنزل • وخص الاذان لانه بالضرب عليها خصوصا يحصل النوم سواما اذا نهم وسنين ظرف لضربنا وعددا يجوز فيه ان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول يجوز نصبه من وجهين النعت لسنين على حذف اي ذوات عدد وعلى المبالغة والنصب بفعل مقدر اي تعد عددا وعلى الثاني نعت ليس الا اي معدودة قوله تعالى لنعلم متعلق بالبعث والعامة على نون العظمة جريا على ما تقدم وقرى الزهري ليعلم بياء الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه التفات من التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل اي الحزبين اذا جعلناها موصولة كما سياتي وقرئ ليعلم مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل قال الزمخشري مضمون الجملة كما انه مفعول يعلم ورده الشيخ بانه ليس مذهب البصريين وتقدم تحقيق هذا اول البقرة والكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل او المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين ما يعلق كهذه الاية فيجوز قال الزمخشري كما جوزوا على قولهم واذا جعلنا اي الحزبين موصولة جاز ان يكون هو الفاعل مسندا اليه في هذه القراءة ايضا كما جاز اسناده اليه

في القراءة قبلها وقرئ ليعلم بضم اليا والفاعل الله تعالى
والمفعول الاول محذوف تقديره ليعلم الله الناس واي
الحزبين في موضع الثاني فقط ان كانت عرفانية وفي
موضع المفعولين ان كانت تعليقية قوله تعالى احصى
يجوز فيه وجهان احدهما انه افعل تفضيل وهو خبر لاي
والجملة استفهامية وهذه الجملة معلقة للعلم قبلها
ولما لبثوا حال من امدا لانه لو تاخر عنه لكان نعتا له
ويجوز ان تكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله
ابو البقا ويجوز ان تكون زايدة وما مفعوله اما الحوفي وعلى
راي من يعمل افعل التفضيل في المفعول به واما بامدا
وامدا مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر يدل عليه
افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى
ذلك والوجه الثاني ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا
مفعوله ولما لبثوا متعلق به او حال من امدا او اللام فيه مزيدة
وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما مصدرية او بمعنى الذي
واختار الاول اعني كون احصى للتفضيل الزجاج والتبريزي
واختار الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري
فان قلت فما تقول فيمن جعله افعل التفضيل قلت
ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي
ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق
شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع فكيف
به ولان امدا لا يخلو اما ان ينتصب بافعل فافعل لا يعمل
واما ان ينتصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت
اني

اني انتصب بفعل مضمر يدل عليه احصى كما اضمر في قوله
واضرب منا بالسيوف القوانسا فقد ابعدت المتناول
وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا
اليه وناقشه الشيخ فقال اما دعواه انه شاذ فمذهب
سيبويه بخلافه وذلك ان افعل فيه ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا ويعزى لسيبويه والمنع مطلقا وهو مذهب
الفارسي والتفصيل بين ان تكون همزته للتعدية فيمتنع
وبين الا يكون فيجوز وهمزة احصى ليست الهمزة فيه للتعدية
واما قوله افعل لا يعمل فليس بصحيح لانه يعمل في التمييز
وامدا تمييز لا مفعول به كما تقول زيد اقطع الناس سيفا
وزيد اقطع للهام سيفا قلت الذي احوج الزمخشري الى عدم جعله
تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك
ان التمييز يشترط في هذا الباب ان يصح نسبة ذلك
الوصف الذي قبله اليه ويتصف به الا ترى الى مثاله
في قوله زيد اقطع الناس سيفا كيف يصح ان يسند اليه
فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهنا
ليس الاحصا من صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وانما
هو من صفات الحزبين وهو دقيق وكان الشيخ نقل عن ابي
البقا نصبه على التمييز وابو البقا لم يذكر نصبه على التمييز
حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك حين ذكر
انه فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو
فعل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم فصار حالا
او مفعولا له اي لاجل لبثهم وقيل اللام زايدة وما بمعنى الذي

[illegible] للمفعول [illegible] وانما المرجعة الى [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويأتي عبارة عن المرة من حيث ان [illegible]

على الحقيقة [illegible] المعنى الذي [illegible] على استعمال الظرف

[illegible] من [illegible]

الا [illegible] لقوله [illegible] من ايتنا [illegible] الله الناس

[illegible] الحرف وصل اليه الفعل [illegible]

[illegible] بن عطية [illegible] غير [illegible] وعلى تقديريه [illegible]

[illegible] الطبري غير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان يذهب [illegible] الكوفيين في [illegible]

[illegible] اخرى ولذلك [illegible] بعض النحاة ان

[illegible] في قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible]

[illegible] عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث

لم يجب ولم يثن ولم يجمع واذا جعلنا [illegible] الشيخ في

[illegible] وهو [illegible]

[illegible] على من ذهب [illegible] البناء وهو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الاشتغال [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

التفات من المتكلم الى الغيبة اذ لو جاء على نسق الكلام

لقيل [illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] التفات من هذه الغيبة الى المتكلم [illegible] قوله

[illegible] منصوب [illegible] والربط [illegible] لتقوية

فلو [illegible] في ذلك المكان [illegible] قوله تعالى اذا [illegible]

[illegible] لقد قلنا اذا شططا ان دعونا من دونه

[illegible] شططا [illegible]

[illegible]

البعد [illegible] من ذلك وشطت [illegible]

من ذلك وفي انتصابه ثلاثة اوجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعني [illegible] قوله تعالى

[illegible] ان يكون به [illegible]

واتخذوا هو خبره ولا يجوز أن يكون قومنا هو الخبر واتخذوا
حالا والخبر يجوز أن يتعدى إلى واحد بمعنى عملوا لأنهم صنعوها
بأيديهم ويجوز أن يكون متعديا إلى اثنين بمعنى صيروا
ومن دونه هو المفعول الثاني فآلهة هو الأول وعلى الوجه
الأول يجوز من دونه أن يتعلق باتخذوا وأن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من آلهة لأنه لو تأخر لجاز أن يكون صفة
لآلهة قوله تعالى لولا يأتون أي هلا [illegible] سوى إلى
[illegible] عليهم أي على عبادتهم أو على اتخاذهم [illegible]
المحلية ولا يجوز أن تكون هذه الجملة [illegible]
صفة لآلهة لفساده معنى وصناعة لأنها جملة طلبية
[illegible] هل رأيت العرب
لم يتنازعوا المعنى لفساده عليه قوله تعالى وإذ اعتزلتموهم
إذ منصوب بمحذوف أي وقال بعضهم لبعض
وقت اعتزالهم وجوز بعضهم أن تكون إذ للتعليل أي
[illegible] لاعتزالكم إياهم وهو قول مقول لكنه لا
يتبع قوله تعالى وما يعبدون إلا الله يجوز في ما ثلاثة أوجه
أحدها أن تكون بمعنى الذي والعائد مقدر أي واعتزلتم
الذي يعبدونه إلا الله يجوز فيه أن يكون استثناء متصلا
[illegible] يعبدون الله ويشركون به غيره
[illegible]
والمستثنى منه يجوز أن يكون الموصول وأن يكون عائده
والمعنى واحد والثاني أنها مصدرية أي واعتزلتم عبادتهم
أي تركتموها إلا عبادة الله [illegible] إلا عبادة الله في
الا

الاستثناء الوجهان المتقدمان [illegible] المتصل والمنقطع
[illegible] كلام الله تعالى وعلى هذا تكون الجملة معترضة
بين الفعل المتقدم ومعموله وذهب الزمخشري [illegible] في الاستثناء
ويجوز أن تكون ما نافية إخبارا عن الفتية أنهم لا يعبدون غيره
[illegible] ويخرج عن الإله
فيكون فيه وجهان أحدهما هو منقطع والثاني هو متصل
والمعنى وإذ اعتزلتموهم إلا الله والمعنى وما تعبد [illegible] إلا
الاستثناء على هذا [illegible] الكلام إلى الانقطاع والاتصال
في الاستثناء اعتزلتم ان على القول تكون ما نافية وليس
الأمر كذلك قوله تعالى مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء
الجمهور [illegible] نافع وابن عامر بالعكس وفيهما ثلاث لغات
بين أهل اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق
به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم لليد وبالفتح
للأمر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر حكاه الأزهري
عن ثعلب وأنشد الفراء جمعهما بين اللغتين في
في الجارحة [illegible] مرفقا عن مرتفق وقد يستعمل [illegible]
في الأمر وفي الجارحة حكاه الزجاج وحكى مكي عن الفراء
أنه قال لا أعرف في الجارحة لا أعرف إلا في اليد ولا في كل
شيء إلا كسر الميم [illegible] والبهشا [illegible]
عليه [illegible] كسر الميم في الجارحة وقال [illegible]
[illegible] إلا الفتح وهو عكس قول الجمهور [illegible]
جائز وقيل هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال أبو زيد هو
بفتح الميم مصدر جاء على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما

يرتفق به تايا الجارحة بكسر الميم فقط وحكي عن الفرا انه
قال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفا في ارتفقت
به ويكسرون مرفق الانسان والعرب يكسرون الميم منهما
جميعا واجاز معاذ فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب والمقتل
زمن او لم يتعلق بالمحذوف قبله زمن لا يتبدأ الجانبه او للتبعيض
وقيل الى بمعنى في ... والتشديد
فليت لباس ما ... علي ظيبانهن
اي ولا ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف
قوله تعالى تزاور قرا ابن عامر تزور بزنة تحمر والكوفيون
تزاور بتخفيف الزا والباقون بتثقيلها تزور بمعنى تميل
من الزور وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه من قول الزور
الحق وقيل تزور بمعنى تنقبض من ازور بمعنى
انقبض واما تزاور وتزاور فاصلهما تتزاور بتائين
فالكوفيون حذفوا احدي التائين وغيرهم ادغم وقد تقدم تحقيقا
هذا في تظاهرون وتسالون ونحوهما ومعنى ذلك الميل
ايضا وقرا ابو رجا والجحدري وابن ابي عبلة وايوب
السختياني تزوار بزنة تحمار وقرا عبد الله وابو المتوكل
تزوئر بهمزة مكسورة قبل را مشددة واصلها تزوار
كقراة ابي رجا ومن معه وانما ادخل الهمز التساكنين
وابدال الالف همزة علي حد ابدالها في جان والضالين
وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر الفاتحة واذا
طلعت معمول لترى ولنا اذا وكذا اذا غربت معمول
للاول او للثاني وهو تقرضهم والظاهر عجميه نص

للظرفيه

للظرفيه ويجوز ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم
لا تقربهم من القطيعة والصرم قال ذو الرمة
الي ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس
والقرض القطع وتقدم تحقيقه في البقرة وقال الفارسي
معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم تزول سريعا
كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي ان
يقرا تقرضهم بضم التاء لانه من القراض وقرئ يقرضهم بالياء
من تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وقاعهما
وذات الشمال ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال
قوله تعالى وهم في فجوة جملة حالية اي نفعل
هذا مع اتساع مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي
ان تصيبهم الشمس لاتساعه والفجوة متسع من الفجاء
وهو تباعد ما بين الفخذين يقال رجل افجا وامراة فجوا
وجمع الفجوة فجا كقصعة وقصاع قوله تعالى ذلك
مبتدا مشار به الى جميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات
الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الا
مر ذلك ومن ايات الله حال قوله تعالى ايقاظا جمع
يقظ بضم القاف وتجمع على يقاظ تيقظ وايقاظ لعضد
واعضاد وبيقظ ويقاظ كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري
انه يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ جمع يقظ كانكاد
في نكد واليقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع راقد كقاعد
وقعود ولا حاجة الى اضمار شيء كما قال بعضهم ان التقدير
لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا قوله تعالى ونقلبهم قرا

[illegible] لله تعالى

[illegible] هو الاصح

[illegible] صفته

الطائفة تقلبهم [illegible] وقرئ [illegible]

بالباطن تحت [illegible] الحسنى بتقليبهم

[illegible] عليها كما تقدم

[illegible] وقرأ ايضا وبتقلبهم بفتح [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] على الابتداء

[illegible]

[illegible] ونقلبهم بالتاء التانيث مضارع قلب

[illegible] ضمير [illegible] عليه وبالسياق

قوله تعالى وكلبهم [illegible] على ذلك وقرأ جعفر

الصادق [illegible] اي صاحبهم [illegible] وباسط اسم

فاعل [illegible] وانما عمل على حكاية الحال والكسائي يعمله

[illegible] بالوصيد [illegible] وقيل العتبة

وقيل [illegible] والتراب وقيل [illegible]

[illegible] لو اطلعت [illegible]

[illegible] الواو [illegible] اصل التقاء

الساكنين وقرأ [illegible] وتشبيها

[illegible] الاعمش [illegible] الضمير

[illegible] قوله تعالى فرارا [illegible]

[illegible] على المصدر [illegible] لان التولي

[illegible] واحد ويجوز ان يكون مصدرا في

موضع الحال اي فارا او يكون حالا مؤكدة ويجوز ان يكون

مفعولا

مفعولا له قوله تعالى رعبا مفعول ثان وقيل تمييز

وقرأ ابن كثير ونافع بالتشديد على التكثير والرواية [illegible]

[illegible] الزمخشري

[illegible] اللام [illegible]

[illegible] في [illegible] قوله تعالى وكذلك

بعثناهم [illegible] اي كما [illegible]

تلك النومة [illegible]

[illegible] من قوله [illegible]

اي من [illegible]

جعلنا [illegible] آية قال [illegible] والزمخشري قوله

تعالى ليتساءلوا [illegible] بالبعث [illegible]

للضرورة لان [illegible] لم يكن للتساؤل قال ابن عطية

والصحيح انها على بابها من التسبيب قوله تعالى

كم لبثتم كم منصوبة على الظرفية والمميز محذوف

تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه وقوله

تعالى او بعض يوم الشك منهم وقيل للتفصيل

اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا قوله تعالى بورقكم

[illegible]

ابو عمرو [illegible] وابو بكر [illegible] الواو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وابن محيصن [illegible]

[illegible]

الثالث واستضعفوها لمن جنيت الحكم بين ساكنين

زعلى غير حدّ بورقكم تقسيم الكلم بضم الواو وما بشبه هذه

تمن يكون من الانهة وابن المرحنة والكلية جواد وفي

المقصود بورقكم الذي هو المسكوك الدراهم كسم

الى المدينة اي بما يكون فليبطل ايها الموحنين يرضيه

عنه بورقكم اي صاحب وبورقكم الاحد به

رو فيلي عوا بهم جميعا بالفضة والورق الفضة

المضروبة وقيل مطلقا الفضة في الحديث

المقتضي النفس وحيث يقع الطعام الحلال اليه

فقال ان الرفيع يعطي الاذن **قوله تعالى**

ايها ازكى يجوز في اي ان تكون استفهامية وان

تكون موصولة بمعنى ذلك

قوله احسن على الحمل والحجة الا من يضيف

اي اكل الزكي وطعاما تمييز الاحرف والضمير

عائد على الاطعمة الدلولا عليها من السياق **قوله**

وليتلطف في البادية يسكون لام الامر والجمهور

على كسرها الاصل وقرئ ويلتطف بنصب المفعول

وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرن بكم

بيانا من الوجه احيانا عليهم **قوله انهم** يعود الضمير

على اهل الكهف ان يكون عائدا

على اهل المدينة المدلول عليهم بذكرها المخفي عن

ويجوز ان يعود على قومهم لدلالة السياق عليهم

وقرا زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول واذا

جواب

جواب الجزاء في ان يظهروا وغيره يتعلق به **قوله وكذلك اعثرنا**

وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعناهم عليهم

اي اطلعنا وضمنا الكلام على اعثرنا الذي الحاضرة

وصحة البعث والقيامة **قوله اذ يتنازعون** على تبين

امرهم بالبعث بينهم في الحشر والجسم على اثر

على الحلول الكهف **قوله تعالى اذ يتنازعون بينهم**

بيانهم فيه المتعلق الى اعثرنا ولعلهم او اعلم الحق

او الموعد عند المطلع الى الموت هل يبعث الابدان

ولا يبعث الا الارواح وقيل في الموت نفسه الى النسيان

قوله تعالى بنيانا ابنوا عليهم بيتا

مسجدا بمعنى بيت وقيل التقدير **قوله تعالى ربهم**

اعلم بهم يجوز ان يكون من كلام الله تعالى وان

يكون من كلام المتنازعين فيهم **قوله تعالى**

غلبوا قرا عيسى الثقفي والحسن بضم الغين وكسر

اللام **قوله تعالى سيقولون** اي المتنازعون في

في عهد النبي في كلام اقوام من اهل الكتاب بينهم

عن عدد الكهف قبل ان كان هذا على محله عددهم

قيل وبعض النصارى ثلاثة رابعهم الاولى

على طريق قوله ما فيه من اعلمه حكمه

لدى خمسة سادسهم قوله رجما بالغيب

يجري حينئذ بالاملاء اوقع الفعل

قوله تعالى رابعهم كلبهم

في المحل رفع صفة لثلاثة **قوله تعالى خمسة**

سادسهم

فوا ابي كثير في رواية بفتح الميم وفي نقيض الشين ... وكذا ابن محيصن بكسر اللام وادغام الثاء في التاء حمزة والكسائي وقراءة شعبة عن عاصم وبالاظهار الباقون

وثلاثة ... ولا الى من هذه الاعتبارات وجدوا ادغام التنوين في السين من غير غنة وثلاثة وخمسة

ويجمعه احتسبا رجعا بالغيب اي هم ثلاثة ثم خمسة ... وهو سبعة وثامنهم بالاثبات من الجملة ... بينهما فلا يجوز ... ولا يجوز ان يكون من الجملة حالا لانه ... فيها ولا يجوز ان يكون ... لا ... وهو ... وتمييز العامل اسم الاشارة او التنبيه قال ابو البقاء لانه ... الى حاضر ولم يشر الى حاضر قوله تعالى

رجما بالغيب فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول له ... يقولون ذلك لاجل الرجم بالغيب والثاني انه في موضع الحال اي ظانين والثالث انه مفعول ... والرابع انه مفعول ... اي يرجمون ... رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي ... عبر عنه بالظن ... قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المظنون قوله تعالى وثامنهم كلبهم في هذه الواو ... احدها انها ... الجملة على ... قوله هم سبعة ... والثاني ... على المبتدا ... ان ثامنهم ... وهذا ... قوله وثامنهم كلبهم من

كلام

كلام الله تعالى ... فيجمع ... الواو للاستيناف وانه من كلام الله تعالى اخبر عنهم بذلك قال ... القايل وجي بالواو ... انقطاع هذا مما قبله الثالث انها الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ولالة على لصوق الصفة بالموصوف واليه ذهب الزمخشري ونظره بقوله ... الا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ عليه بان احدا من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع ان هذه تسمى واو الثمانية وان ... اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية ... فيدخلون الواو على عقد الثمانية خاصة ذكره ... والبواكر ...

قلت وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر فقال دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية ولذلك لم يجا بها في ابواب جهنم لانها سبعة وسياتي هذا ان شا الله تعالى وقري كالبهم اي صاحب كلبهم ولهذه القراة ... في قراة العامة وثامنهم كلبهم ثلاثة وخمسة ... ورد الشيخ ... قال ... اشخاصا لان ... ما اضيف الى ... ثامنهم ... اربعة ... فلو ... رجالا لا استحال ان ... رجال اربعة ... وهو كلام ...

[illegible]

ما هو المثنا ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه بمعنى الماضي قلت يعني
انه بمعنى فيما مضى فلا يعمل النصب فتعين بطلان الاضافة
حيث ... وليس كذلك فان المعنى على تضعيف الكلام
اي على الحكاية حين ... فاعل ... حكاية الحال
كما قاله قوله تعالى الا ان يشاء الله قال ابو حيان في المنتهى
... هو المعنى ... لا ... لم ... قوي
... في ... الثاني ... العوامل ... النهاي
... الا ان يشاء الله ... اي ...
... يشاء الله ... ان ... ابو ...
... الاستثناء ... التقدير الا ...
... الا وقت ان يشاء الله ... الوقت فهو
... حال ... التقدير ... الا ...
... المقول ... جعل قوله الا ان يشاء في معنى
... على المعنى وقيل التقدير الا ... الا
... قال ... الزمخشري الوجه
... الا ان ... الله ...
... الا ان يشاء الله كان ... الا ... الله
... وذلك ... النهي ... النهي
... المعنى ... النهي ...
... لا ... الا ان ... قوله ...
... الا ان ... لا ...
... على ... ان ... الا ... في معنى
كلمة تابيد

ذكر ابن هشام فيه حذف اداة الاستثناء كلام السهيلي والزمخشري وغيرهما

كلمة تابيد قبل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
... الا ان يشاء الله ... الا ان ... في ...
... المعنى ... الزمخشري ...
... في ... على ... الا ...
... الا ان يشاء الله ... لا يمكن ...
... لا ... فيكون ...
... لا ... على ...
... الا ... في ... لا يمكن
... في ... الظاهر ...
... قال ابن عطية في الكلام حذف ...
الظاهر ... الا ... الا ان يقول الا ان
يشاء الله ولا ان يقول ان شاء الله والمعنى ...
مشيئة الله فليس الا ان يشاء الله من القول ...
... قوله تعالى ثلثمائة سنين قرا الاخوان
باضافة مائة الى سنين والباقون بتنوين ...
الاولى فاوقع فيها الجمع موقع المفرد ... الاضافة
... قال الزمخشري ... اوقع الجمع ...
وقد ... ابو ... القراءة ولا ...
في ... الاقراء ... قرا ...
... سنين ... على ...
... الا ...
جمع ... ثلثمائة او ...
بيان ... كقوله

المخاطبون أي المنفية ما يعني علما قد نفوا اللذين لو نقل ... النبا ...

قوله تعالى يتبينها اي تصح نتبين حكم الحسين لهم الآية

ما يتهم علينا اذا لا تبنا ... درهم والفضة

الاوانت بمعنى بشمة دراهم ولو اردت شيئا ونحوها

لم يجز لانه الفار ... بهم او ... ان يتبعه البيان

للنصاد الاجد ... بالاثنين ... وناهيم هدى

تلمائم على الانه ... الحسين ... والها

عجوز ... قوله تعالى

البغوا يا صيغة تعجب ... ما النون على ... الحيا ...

والثاني الي وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب

الاول ان بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزيدة في

... الثاني ان الفاعل ضمير المصدر

والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع اليها الخاطب وقيل

... لا التعجب وان الها تعود على الهدى المفهوم

من الكلام فراعيي اسمع والبصر فصلا ... والفاعل

... الثالث الهاء في به اي الرب عيادة ... اسمعهم

قوله تعالى ... يجوز ان يكون ... وان يكون

... قوله تعالى ولا يشرك قرأ ابن عامر بالتاء

للخطاب اي ولا تشرك انت ايها الانسان ولا ... فيها

... ورفع ... ولا يشرك ... احدا

... ولا ... الباقين بالغيبة

... قال يعقوب لا اعرف ... ان

... ضمير الانسان ... في قوله

لم

لم يعود على خاص بنو موسى ... صلى الله عليه وسلم

قال ابن عطية وتكون الآية اعتراضا ... لا ...

في الاعتراض انهم ليسوا اخص بمعنى الكلام لا ... الا ...

الاعتراض الصناعي قوله تعالى ... لفتيته

اي احبسها ... قال ابو ...

... تضيرت عنها ... الانفس ... والطبع

... قوله ... فقد تقدم الكلام عليها في الانعام قوله

تعالى ولا تعد عيناك عنهم فيه وجهان احدهما

ان مفعوله محذوف تقديره ولا تعد عيناك النظر

والثاني انه ضمن معنى ما يتعدى بعن قال الزمخشري

وانما عدي بعن لتضمين عدا نبا وعلا في قولك نبت

عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته ... فان

قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا

تعدهم عيناك او ولا تعل عيناك عنهم قلت الغرض

فيه اعطاء مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى

فذ الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقتحم عيناك

مجاوزتين الى غيرهم ونحوه ولا تاكلوا اموالهم

الى اموالكم ولا تضموها اليها اكلين لها ورد الشيخ

بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما

يصار اليه عند الضرورة فاذا امكن الخروج عنه فلا

يصار اليه ... ولا ...

... والاعمش ولا تعد بالتشديد

... الاول بالهمزة و ... الثاني

لم

قوله مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس جزم بذلك ابن هشام في الجملة الثالثة من ذوات المحل من مغنيه لكنه قال في اوائل الباب الموده مذهب ... لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف النصب واحرف الجزم كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف واما على شذوذ ابدال كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا انتهى المراد منه

قوله ... لقوله ... اي لا تعد عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا ... بمعنى صرف كما تشهد له كتب اللغة وقوله الاعتبار التضعيف سعدي

بالتفصيل كقوله النابغة ...
فقوله اثنا توكيد لانه يفهم ... والوقف على عشرة احد
كذا قال الزمخشري وابو الفضل ورد عليهما الشيخ
بان الكاف ... في ... بالتمرة ... او
المنصف ... لا ... ملكه ... احد
بنفسه و ... الزمخشري ... حيث قال
... عواء اذا جلد ... فاما ... لتقصيبته ...
... فيه ... انفعال ... اذا اقبله وهو
اعتراض حسن **قوله تعالى ترى ...** السوقة
... فاعل ... اي تريد انت
ويجوز ان يكون ضمير المعينين ... لا ... المثال
ويجوز ان يجمع بعضها خبر الواحد ومنه قول امرئ القيس
كي يدلوا ... بها الحيان ... وقول الاخر
وكان ... اهل
... وليسند الارادة الى المعنيين مجازا وقال
الزمخشري الجملة في موضع الحال قال الشيخ ... الحال
ان ... فكان يكون التركيب ... قلت ... العادة
اي ذكرها ... بين ... الواحد
ثم قال وان قدر الكاف في الحالة ... بالاضافة ... الشكال
لاختلاف الحال ... الحال ... لبعضهم اذا
كان ... جزا او كالجزء ... ان ...
هو عليه السلام ... والمفعول
به لا ... المراعاة ... له

قلت

عنان سعدی
حال من الكاف والعامل معنى
الاضافة كقوله اخوانا على سرر
متقابلين واجاز بعضهم
كونها حالا من ... ك
وتوحيد الضمير ...
لا ... او ...
عن احدهما ...
لانهما عدو واحد في الحقيقة
واستشباع الازدواج ... منه ...
بان ارادهما ... ارادة ... المسلك
ونظيره ... الكشف

قلت وقد ظهر لي وجه حسن لو ... لكونه ... المعتزلي
... اللغوي الخاطي صلى الله عليه وسلم ... بك
... من ... بدل البعض من كل ... على ... الا
من الضمير في لا ... من ... الطويل
... لقول الحارث ... عيسا
... ولا يكون ... الا ... القوله ...
... عليه ... معطوفه
... مراعاة ... وكان ... يقول
... الذي هو البدل **قوله تعالى**
اغفلنا قلبه العامة على اسناد الفعل ... وقلبه
مفعول به وقرا عمرو بن عبيد وعمرو بن فايد
وموسى الاسواري بفتح اللام ورفع قلبه ... الا
الى القلب وفيه اوجه قال ابن جني من ... ا
قلبي عنه وقال الزمخشري من ... علينا
من اغفلته اذا وجدته غافلا وقال ابو البقاء ... ان
احدهما ... معرضين عنه وقال في الاخر ...
امرنا ... **قوله تعالى فرطا** ... ان يكون
وصفا على فعل كقولهم فرس فرط اي متقدم على الخيل
و ... اي متقدما للحق وان يكون مصدرا بمعنى
التفريط او الافراط قال ابن عطية الفرط يحتمل ان
يكون بمعنى التفريط والتضييع اي امره الذي يجب ...
ويحتمل ان يكون بمعنى الافراط والاسراف **قوله**
تعالى وقل الحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها

بلغ مقابلة [illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible] والمعجم [illegible]
[illegible] الى [illegible] البيان [illegible]
[illegible] للفعل [illegible] الا [illegible]
[illegible] به في موضع اخر [illegible] استفهام
[illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] بمعنى [illegible]
[illegible] وكما [illegible]
[illegible] لاجل [illegible]
ان شا الله تعالى [illegible] في موضعه [illegible]
[illegible] الحق
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] على [illegible] المصدر
[illegible] الفعل يدل على مصدره [illegible]
[illegible] القول الحق
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] والتفتي [illegible] الامر [illegible]
فليؤمن فليكفر وهو الاصل قوله تعالى
فمن شا فليؤمن تجوز [illegible] ان يكون [illegible]
وهو الظاهر وان يكون موصولة [illegible] بالشرط
[illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] على [illegible]
قوله تعالى احاط بهم سرادقها [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا اله
[illegible] هو الحجر [illegible] الفسطاط [illegible]

هو

١٦

هو [illegible] على [illegible] كل بيت [illegible]
[illegible] بيت [illegible]
[illegible] الدخان [illegible]
[illegible] النار [illegible]
هو [illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] السرادق [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى اذا [illegible] السرادق
والسرادق [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] قوله تعالى
وان يستغيثوا اي يطلبوا الغوث [illegible]
[illegible] الاصل يستغوثوا [illegible] الواو [illegible] في العا
[illegible] وهذا الكلام من [illegible]
[illegible] والا [illegible] في ذلك [illegible]
التهكم كقوله
[illegible]
[illegible] صفة [illegible] المهل [illegible]
[illegible] من الجواهر [illegible] والرصاص [illegible]
[illegible] قوله تعالى يشوي الوجوه يجوز ان
يكون [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] يكون [illegible]
[illegible] بالنار [illegible]

يوتى مكلوند [illegible] اذا لصح العنق المشتهى فتوله تعالى
[illegible] وصحبة [illegible] وعن اعبه
يعنون الشوابه [illegible] تحطوه مجمعه [illegible]
[illegible] قوله تعالى ارتجل الى وتشا اعب
[illegible] له [illegible] على باب او او اعلما
قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible] الى [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
ان يكون [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الليل [illegible] لكان [illegible] فيه [illegible]
[illegible] باب التهكم قوله تعالى انا الانصح
تجوز ان يكون حيوان الذين والديح [illegible]
[illegible] الا [illegible] ومثله في الصلة جايز وتجوز ان يكون
[illegible] الى منهم وتجوز ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] وتجوز ان تكون [illegible]
نضج

لا [illegible] قوله [illegible] الحيوان لانه [illegible]
حيوان [illegible] الفتح [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible]
[illegible] والمعاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
واحمره فهو جمع الجمع وقيل جمع اسفار [illegible]
[illegible] صبية [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
حرف [illegible] القراءتان في المتواتر [illegible]
[illegible] على [illegible]
للكثرة [illegible] الواو [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] من ذهب او فضة او نحاس

السوار ككتاب [illegible] القلب
كالأسوار والضم الجمع
أسورة وأساور
وأساورة وسور
وسؤور [illegible]

فان كان من عاج فهو قلب **قوله تعالى من ذهب**
[illegible] ويجوز ان تكون للبيان وان تكون للتبعيض ويجوز ان [illegible]
[illegible] الاساور فموضعه جر وان يتعلق
بمحذوف [illegible] صفة [illegible] **قوله تعالى**
[illegible] يحلون [illegible] موضعه النصب [illegible] وبني الفعل [illegible]
ويلبسون [illegible]
[illegible] بكسر [illegible] وابن عمرو [illegible]
ذلك [illegible] [illegible] الاتيه [illegible]
[illegible] مضموم [illegible] [illegible] وبعد واخضرا
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الباس لانه اشهى للنفس وقرا ابان عن
عاصم [illegible] بكسر اليا **قوله تعالى من سندس**
واستبرق من لبيان الجنس وهو نعت لثياب والسندس
[illegible] الديباج والاستبرق ما غلظ منه وهما جمع
[illegible] استبرقة وقيل ليسا جمعين وهذا استبرق
[illegible] مشتق من البريق او معرب اصله استبره
[illegible] للتعويض وقيل الاستبرق اسم [illegible]
وانتشر [illegible]
[illegible] واستبرق الديباج [illegible]
وهو صالح لما تقدم [illegible] اصليه
[illegible] ابن محيصن [illegible] وفتح القاف
[illegible] فقال ابن جني [illegible] فلت كانه
زعم ان [illegible] العرب ولا وجه [illegible] كان شرط [illegible] الاسم
الاعجمي ان يكون علما او هذا اسم جنس وقد جمعا غيره
على

مراجع سوق الرحمن
كا نه [illegible]
[illegible]

حل

علي ان [illegible] الا امثيا من البرقوقة واشتمل [illegible]
[illegible] وانشد [illegible] الاهوازي في الاقناع واتسير [illegible]
وفتح القاف [illegible] كان لا ينصرف [illegible] انه [illegible]
بفعل [illegible] وحده [illegible] ابن جني [illegible]
الوضع [illegible] وصل الهمزة [illegible] على [illegible] بل [illegible]
[illegible] الكاف [illegible] محيصن [illegible]
بوصل الهمزة في [illegible] القران [illegible] حذف الهمزة
[illegible] على [illegible] حذفه [illegible]
برق [illegible] ووزنه [illegible] فلما سمي به [illegible]
الفعل في وصل الهمزة وعاملة التمكن من الاسم [illegible]
الصرف والتنوين [illegible] على انه عربي [illegible]
[illegible] في كلامهم واعربوه **قوله تعالى**
[illegible] والارائك جمع اريكة وهو الاسرة [illegible]
[illegible] فان لم يكن [illegible] وقيل الارائك [illegible]
في الحجال ايضا وقال الراغب الاريكة [illegible]
وتسميتها [illegible] اما لكونها في الارض [illegible]
اراك [illegible] في غيره [illegible] بالاقامة
من قولهم ارك [illegible] بالمكان اروكا واصل الاراك الاقامة
[illegible] الاراك [illegible] من الاقامة [illegible]
[illegible] وفتح [illegible] حركة الهمزة
الى لام [illegible] مثلا [illegible] لام على [illegible]
[illegible] ولام [illegible] حركة [illegible]
[illegible] في اللام [illegible] ومثله [illegible]

[illegible] لحال [illegible] ما [illegible]

[illegible] ولا يغفر [illegible] بالنهي [illegible]

[illegible] قراءة [illegible]

العالي الاخر وقال [illegible] قوله كما [illegible]

[illegible] قوله تعالى رجلين [illegible]

تقدم في السورة [illegible]

[illegible]

[illegible] البقاء [illegible]

[illegible] ويجوز ان يكون [illegible]

[illegible] لاحدهما [illegible]

قوله تعالى وحففناهما [illegible]

[illegible] جوانبه تلك [illegible]

[illegible] مثل الزجاجة [illegible] من الرمد

[illegible] والطائفين بجوانبه وحافته [illegible]

[illegible] قوله كلتا قد تقدم في السورة

[illegible] وهي مبتدأ وآتت خبرها [illegible]

الكثير وهو مراعاة [illegible]

[illegible] في [illegible] لان [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى

وفجرنا العامة [illegible]

[illegible] وقرأ [illegible]

[illegible] وهي قراءة الاعمش في سورة [illegible]

هذا [illegible] والعامة على فتح [illegible]

[illegible] وقوله وكان له [illegible]

الكلام [illegible] الابهام [illegible]

[illegible] ابن عباس جميع المال من ذهب [illegible]

[illegible] النابتة

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى وهو يحاوره [illegible]

[illegible]

من جاري [illegible] الله تعالى انه ظن ان [illegible]

وقال [illegible] الا كالشهاب [illegible]

[illegible] يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

[illegible] ان يكون حالا من الفاعل [illegible] قوله

تعالى [illegible] لو [illegible]

[illegible] ابو البقاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التكسير [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible]

[illegible]

[illegible] انه [illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible]

مضغة لاحين والوتيفهم الحنثيين ملا واحد منهما قال
المفسرون ولا يتصور ما قالوا لان قوله ودخل جنته اخبار من
الله تعالى بان هذا الكافر دخل جنته فلابد ان فسر في الاخبار
انه دخل احدى جنتيه اذ لا يمكن ان يدخلهما معا في وقت
واحد قلت ومن اوي دخولهما في وقت واحد حتى
يكون هذا المذكور في البداية واما قوله يقصد
الحنتين الا واحدة مع كلا معناه نفي من وجود لا مثني
لان لا يقصد الاخبار بالدخول قال ابو البقا انما افرد
لانهما جميعا صارا كالشي الواحد. قوله تعالى وهو
ظالم حال من فاعل دخل ولنفسه معمول ظالم واللام
مزيدة لكونه العامل فرعا قال ابو احمد يجوز
ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم في حالة
كونه ولا يجوز ان يكون مستانفا يبان السبب الظلم
وهو الاعتراض. قوله ان تبيد اي تهلك قال فلبيق باد
اهله اذا كان يوهل ويقال باد يبيد بودا وبيدوه
ونرك بيو نه والعمل فيهما معروف وهو انه حذف
فيه الياء وزنها فعل. قوله تعالى
خيرا منها قرا الوعى والكوفيون منها
بالافراد نظرا الى الاقرب مذكور وهي قوله جنته
وهي في مصاحف العراق دون ميم والباقون منهما
بالتثنية نظرا الى الاصل في قوله جنتين وكذلك
المثنى رسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم فكل
ندوانق رسم مصحفه. قوله تعالى من نطفة

النطفة في الاصل القطرة من الماء في بقيا الدلو يقطر اي قطر يقطر وفي الحديث تخرج ورأسه تنطف وفي رواية تقطر وهي مسغرة واطلق على المني نطفة تشبيها به
بذلك. قوله تعالى رجلا فيه وجهان احدهما
انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل ولا مشتق
لانه جاء بعد تسواك اذ كان من الجائز ان يسويه
غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة يديها اطول
من رجليها والقول الاخر
جاء به بسط الكلام كانما عماسه بين الجنالي لو انه
والثاني انه معمول ثان لسواك لتضمنه معنى
صيرك وجعلك وهو ظاهر قول الحرفي. قوله
تعالى لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر باثبات
الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا واثباتها
وقفا فالوقف وفاق والاصل في هذه الكلمة لكن
انا فنقل حركة الهمزة في انا الى نون لكن وحذف
الهمزة فالتقى مثلان فادغم وهذا احسن الوجهين
في تخريج هذا وقيل حذف همزة انا اعتباطا فالتقى
المثلان فادغم وليس بشي يجري الاول على القواعد
فالجماعة جروا على مقتضى قواعدهم في حذف الف انا
وصلا واثباتها وقفا وكان تقدم لك ان نافعا يثبت
الفه وصلا قبل همزة مضمومة او مكسورة او مفتوحة
بتفصيل مذكور في البقرة وهنا لم يصادف
همزة فهو على اصله ايضا ولو اثبت الالف

اي الغلط في توجيه الحذف وبل التجرد من التخفيف ... جرى عليه ان الحذوف لعله بمنزلة الثابت كما صرح به ابن هشام في الابدال في بحث ان الملفوظ المخففة حينئذ عسى الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وتعقبه الدماميني بقوله ... ما قاله ان العارض لا يعتد به ... فذهب بعضهم الى عدم الاعتداد به وذهب بعضهم الى الاعتداد ...

عن ابتنائها الكاف اقرب من اثبات خبره لا منه اثباتها في الوصل
في الجملة واما ابن عامر فانه خرج عن اصله بالجملة اذ
ليس من مذهبه اثبات هذه الالف وصلا في موضع ما
وانما اتبع الرسم وقد تقدم انها نافعا يثبت ايضا الف
... والباقي واعراب ذلك ان يكون
انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان والله مبتدا
ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني
والثاني وخبره خبر للاول والرابط بين الاول
وبين خبره الياء في ربي ويجوز ان تكون الجلالة
بدلا من هو او نعتا او بيانا اذا جعل هو عائدا
على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا
على انه ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق ذلك
وخرجه الفارسي على وجه غريب وهو ان يكون
لكنا لكن واسمها وهو نا والاصل لكننا فحذف احدى
النونات نحو انا نحن وكان حق التركيب ان يكون ربنا
ولا نشرك بربنا احدا ولكنه اعتبر المعنى فافرد
وهو غريب جدا ولبس بالمعنى وقرا ابو عمرو لكنه
بها السكت وعن حاتم الطاي هكذا وقال ابن عطية
عن ابي عمرو وروى عنه هارون لكنه هو الله بضمير
لحق لكن قلت فظاهر هذا انه ليس بها السكت
بل جعل الهاء ضميرا اسما للكن وما بعدها الخبر
ويجوز ان يكون تاكيدا للاسم وان يكون فصلا ولا
يجوز ان يكون هو مبتدا وما بعده خبره وهو وخبره

~~ضمير لكن ويجوز ان يكون تاكيدا للاسم وان يكون فصلا~~
~~ولا يجوز ان يكون هو مبتدا وما بعده~~ ان يكون هو فصلا
لانه ضمير لا عائد على اسم لكن من هذه الجملة الواقعة
خبرا واما في قراءة الباقين فلا يجوز ان لا بد
لكن مشددة عاملة او لوقوع الضمير بعدها
بصيغة المرفوع وقرا عبد الله لكن انا هو على
الاصل من غير نقل ولا ادغام وروى عنه ابن خالويه
لكن انا لا اله الا هو ربي وقرا الحسن لكن انا قال
الزمخشري وحسن ذلك يعني اثبات الالف
في الوصل وقوع الالف عوضا عن حذف الهمزة
ونحوه يعني ادغام نون لكن في نون انا بعد حذف
الهمزة قول القايل
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك
الاصل لكن انا فنقل وحذف وادغم قال الشيخ
ولا يتعين ما قاله في البيت لجواز ان يكون حذف
اسم لكن وحذفه لدليل كثير كقوله
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وكذا هنا ولكنني اياك قلت لم
يدع الزمخشري تعيين ذلك في البيت حتى يرد
عليه بما ذكر ويقرب من هذا ما خرج الشيخ
في بيت استدل به الكوفيون عليهم في جواز
دخول لام الابتدا في خبر لكن وهو ولكنني من
حبها لعميد فادخل اللام في خبر لكن بعضهم

صل

على نقل الهمزة وهو توجيه المصنف لقوله تعالى لكن الا دو
ربي ولكن اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة
التي في انا الى نون لكن بعد حذف الهمزة وادغم
في النون فالادغام وقد ثبت الالف الا في حال الوقف وسهوا على
... تسليم صحة الرواية لا الا انما لولا البيت هو
مصونة ولا يعرف ... تركت ... عاض
الالف فيه لغة بني تميم عن ابو عمرو وابو قوله تعالى
ولولا اذ دخلت جنتك قلت لولا التحضيضية
فاصل بين لولا وقلت واذ دخلت منصوب بقلت فصل
به بين لولا وما دخلت عليه وانما جاز ذلك لانه
ظرف يتسع فيه وقد عرفت ان حال التحضيض اذا دخل
على الماضي كان للتوبيخ قوله تعالى ما شاء الله يجوز في
ما وجهان احدهما ان تكون شرطية فتكون في محل نصب
... ما وجوابه ما شاء الله والجواب محذوف
اي ما شاء الله كان والثاني انها موصولة بمعنى الذي و
رفعها بالابتداء وخبره وجهان احدهما ان يكون مبتدأ وخبرها
محذوف اي الذي شاء الله كائن وواقع والثاني انها
خبر مبتدأ مضمر تقديره الامر الذي شاءه الله وعلى
كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول و
قوله تعالى لا قوة الا بالله خبر لا التبرئة والجملة
ايضا منصوبة بالقول اي لولا قلت هاتين الجملتين
قوله تعالى ان ترن انا اقل يجوز في انا
وجهان احدهما ان يكون توكيدا للمتكلم والثاني
انه

من قوله اكفرت كانه قال
لاخيه انت كافر
لانه استفهام توبيخ
لكنني انا مؤمن
موحد كما تقول زيد غائب
لكن عمرو حاضر

انه ضمير الفصل بين المفعولين ويتعلق بمفعوليه ثالث او
حال الكسائي التوجيه في الرؤية هل هي بصرية او علمية
الا انك اذا جعلتها بصرية يتعين في انا ان يكون توكيدا
لا فصلا لانه شرط ان يقع بين مبتدأ وخبر او ما اصله
المبتدأ والخبر وقرأ عيسى بن عمر اقل بالرفع فيتعين
ان يكون انا مبتدأ واقل خبره والجملة اما في موضع
المفعول الثاني واما في موضع الحال على ما تقدم
في الرؤية وما الاول ان تمييز وجواب الشرط
قوله فعسى ربي قوله تعالى حسبانا الحسبان
مصدر حسب الشيء يحسبه اي احصاه قال الزجاج اي
حسابا اي حسابا بما كسبت يداك وهو حسن وقال
الراغب قيل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة
ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وهذا موافق لما
قاله ابو اسحاق وقال الزمخشري حسبانا مصدرا
قبال والحسبان مصدر كالغفران والبطلان
بمعنى الحساب اي مقدارا قدره الله وحكم به وهو
الحكم بتخريبها وقيل هو جمع حسبانة وهي السهم
وفي التفسير انها قطع من نار وقيل هي الصواعق
قوله تعالى او يصبح عطف على يرسل قال
الشيخ واو يصبح عطف على قوله ويرسل لان
غور الماء لا يتسبب عن الآفة السماوية الا ان عني
بالحسبان القضاء الالهي فحينئذ يتسبب عنه
اصباح الجنة صعيدا زلقا واصباح مائها غورا

والالف والياء في الافعال مصدر ان وصف بها
الهمزة والياء على فتح الصبي ... الماء بحذف غورا
غار ... وذهب في الارض • وقرا البرجمي بضم الغين لغة
في المصدر • وقرات طايفة غؤورا بضم الغين والهمزة
وواو ... وهو مصدر ايضا بمعنى غاير الماء غورا
[illegible] **قوله تعالى يقلب كفيه**
اي يقلب كفاه اي يتقلب كفاه واصبح يجوز ان يكون
... على بابها وان يكون بمعنى صار وهذا كناية
عن الندم لان النادم يفعل ذلك **قوله تعالى**
على ما انفق يجوز ان يتعلق بيقلب وانما عدي بعلى
لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل
يقلب اي متحسرا ذكره ابو البقا وهو تفسير
معنى والتحرير الصناعي انما هو كون مطلق **قوله**
تعالى ويقول يجوز ان يكون معطوفا على يقلب
ويجوز ان يكون حالا **قوله تعالى ولم تكن له**
فية قرا الاخوان يكن بالياء من تحت والباقون
من فوق وهما واضحتان اذ التانيث مجازي وحسن
التذكير للفصل **قوله تعالى ينصرونه**
يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا وهو الظاهر
وان تكون حالية والخبر الجار المتقدم وسوغ
مجي الحال من النكرة تقدم النفي ويجوز ان تكون
صفة لفية اذا جعلنا الخبر الجار ... وقوله
حملا

حالا على معنى فيه لا تقدر على نصرة المقتول ...
ولو حمل على لفظها لافتقر ويحسنه قوله تعالى فية تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة • وقرا ابن ابي عبلة
على اللفظ فقال ينصره ولو كان ينصر لكان على
اللفظ قلت فمن قرا بالياء كما عرفته **قوله**
تعالى هنالك الولاية يجوز ان
يكون الكلام تم على قوله منتصرا وهذه جملة
منقطعة عما قبلها وعلى هذا فيجوز في الكلام اوجه
احدها ان يكون هنالك الولاية مبتدا والجملة
وقوله فالولاية فاعل بالظرف قبلها اي استقرت
الولاية لله ولله متعلق بالاستقرار او بنفس الظرف
لقيامه مقام الفاعل او بنفس الولاية او بمحذوف
على انه حال من الولاية وهذا انما ياتي على راي
الاخفش من حيث ان الظرف رفع الفاعل من غير
اعتماد والثاني ان يكون هنالك منصوبا على الظرف
متعلقا بخبر الولاية وهو لله او بما تعلق به لله
او بمحذوف على انه حال منها وانما حل الاستقرار
في لله عند من يجيز تقديم الحال على عاملها المعنوي
او يتعلق بنفس الولاية والثالث ان يجعل هنالك
هو الخبر ولله فضلة وهو معمول لمنتصرا اي وما كان
منتصرا في الدار الاخرة وهنالك اشارة اليها واليه
نحا ابو اسحاق وعلى هذا فيكون الوقف على هنالك
تاما والابتدا بقوله الولاية لله فيكون جملة من

متخذا الجبر والظاهر في هنالك انه على موضوعه
من ظرفية المكان كما تقدم معناه وتقدم ان الاخوين
قرا الولاية بالكسر والفرق بينهما وبين قراءة
الباقين بالفتح في سورة الانفال فلا معنى لاعادته
قوله الحق قرا ابو عمرو والكسائي برفع الحق
والباقون بجره فالرفع من ثلاثة اوجه احدها
انه صفة للولاية الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي
هو ما اوحيناه اليك الثالث انه مبتدا وخبره
مضمر اي الحق ذلك وهو ما قلناه والجر على
انه صفة للجلالة الكريمة وقرا زيد ابن
علي وابو حيوه وعمرو ابن عبيد ويعقوب
الحق نصبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة
كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل قوله
تعالى عقبا قرا عاصم وحمزة بسكون القاف
والباقون بضمها فقيل لغتان كالقدس والقدس
وقيل الاصل الضم والسكون تخفيف وقيل بل
انه كالعسر واليسر وهو عكس معهود اللغة
ونصبها ونصب ثوابا واملا على التمييز لافعل
التفضيل قبلها ونقل الزمخشري انه قرا عقبى
بالالف وهي مصدر كالبشرى قوله تعالى
كما فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون خبر
مبتدا مضمر فقدره ابن عطيه هي اي الحياة
الدنيا والثاني انه متعلق بمعنى المصدر اي
ضربا

ضربا كما قاله الحوفي وهذا [illegible] على ان ضرب
هذه متعدية لواحد فقط والثالث انه في
موضع المفعول الثاني لاضرب لانها بمعنى صير
وقد تقدم قال الشيخ [illegible] ابن
عطيه والحوفي ذا قول ان كما في موضع المفعول
الثاني لقوله واضرب [illegible] لهم مثل الحياة
اي صفتها شبه ما قلت وهذا قد سبقهم اليه
ابو البقا وانزلناه صفة لما قوله تعالى
فاختلط يجوز في هذه البا وجهان احدهما
ان تكون سببية والثاني ان تكون معدية
قال الزمخشري فالتف بسببه وتكاثف حتى
خالط بعضه وقيل نجع الما في النبات حتى
روي به ورق رفيفا وكان حق اللفظ على هذا
التفسير فاختلط بنبات الارض ووجه صحته
ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة
الاخرى قوله تعالى فاصبح هشيما
اصبح يجوز ان يكون على بابها فان اكثر ما يطرق
من الافات صباحا كقوله فاصبح يقلب كفيه
ويجوز ان يكون بمعنى صار من غير تقييد بصباح
كقوله
اصبحت لا املك السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والهشيم واحده هشيمة وهو اليابس قال الزجاج
وابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس ومنه كهشيم

المختلط ومنه هشيم الليث ويقال هشم الثريد اذا فته **قوله تعالى تذروه الرياح** صفة لهشيما والذرو التفريق وقيل الرفع والعامة تذروه بالواو وقرا عبد الله تذريه من الذري ففي لامه لغتان الواو والياء وقرا ابن عباس تذريه بضم التاء من الاذرا وهذه تحتمل ان تكون من الذرو وان تكون من الذري والعامة على الرياح جمعا وزيد بن علي والحسن والنخعي في اخرين الريح بالافراد **قوله تعالى زينة الحياة** انما افرد زينة وان كانت خبرا عن مثنى لانها مصدر فالتقدير ذوو زينة او جعلا نفس المصدر مبالغة اذ بهما تحصل الزينة او بمعنى مزينتين وقرا شاذا زينتا الحياة على التثنية وسقطت النون لفظا لالتقا الساكنين فيتوهم انه قرا بنصب زينة الحياة **قوله تعالى ويوم نسير** يوم منصوب بقول مضمر بعده تقديره ونقول لهم يوم نسير الجبال لقد جئتمونا وقيل باضمار اذكر وقيل هو معطوف على عند ربك فيكون معمولا لقوله خير وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضم التا وفتح اليا مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او من يامره من الملائكة وهذه القراة موافقة لما اتفق عليه في قوله وسيرت

الجبال

الجبال فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والباقون نسير بنون العظمة واليا مكسورة من سير بالتشديد الجبال بالنصب على المفعوله وهذه القراة مناسبة لما بعدها من قوله وحشرناهم فلم نغادر وقرا الحسن كقراة ابن كثير ومن ذكر معه الا انه بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقراها ابن محيصن ورواها محبوب عن ابي عمرو تسير بفتح التا من فوق ساكن اليا من سارت تسير والجبال بالرفع على الفاعلية **قوله تعالى وترى الارض بارزة** بارزة حال اذ الرؤية بصرية وقرا عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول والارض قايمة مقام الفاعل **قوله تعالى وحشرناهم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه ماض مراد به المستقبل اي ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب والثاني ان تكون الواو للحال والجملة في محل الارض اي نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال والثالث قال الزمخشري فان قلت لم جي بحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى ان تكون الواو للحال تذكرنحوا مما قدمته **قوله تعالى فلم نغادر** عطف على حشرناهم فانه ماض معنى

والمغادرة هنا بمعنى الغدر لان به ترك
الوفا وعن ابن الماس ذلك لان السيل غادره
اي تركه فلم تجيبوا او ترك فيه الما ويجمع على
غدران قال امرؤ القيس غدائره مستشزرات
الى العلا. وقرا قتادة فلم تغادر بالتاء من فوق
والفاعل ضمير الارض والقدرة المفهومة من
السياق وابان تغادر مبنيا للمفعول احد بالرفع
والضحاك نغدر بضم النون وسكون الغين وكسر
الدال من اغدر بمعنى غدر قوله تعالى صفا
حال من مرفوع عرضوا واصله المصدرية يقال
منه صف يصف صفا ثم يطلق على الجماعة
المصطفين واختلف هنا في صفا انتم مصفوفا ثمانون
وقيل ثم حذف اي صفا فهل هو مفرد وقع موقع
الجمع اذ المراد صفوفا وفي حديث اخر اهل الجنة
مايه وعشرون صفا وقال في موضع انتم منها ثمانون
وقيل ثم حذف اي صفا صفا ومثله قوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وقال في موضع
اخر يوم يقوم الروح والملائكة صفا يريد صفا
صفا بدليل الاية الاخرى فكذلك هاهنا
وقيل بل كل الخلائق يكون صفا واحدا
وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فمحمولات
على اختلاف احواله لانه يوم طويل كما
شهد له بقوله مقداره خمسين سنة فتارة
يكونون

يكونون فيه صفا واحدا وتارة صفوفا قوله
تعالى لقد جيتمونا على اضمار قول اي وقلنا
لهم كيت وكيت وتقدم ان هذا هو العامل في
يوم نسير الجبال ويجوز ان يضمر هذا القول
حالا من مرفوع عرضوا مقولا لهم كذا قوله
تعالى كما خلقناكم اي مجيئا مشبها لخلقكم
الاول حفاة عراة عرلا لا مال ولا ولد معكم
وقال الزمخشري لقد بعثناكم كما انشاناكم
انشاناكم اول مرة فعلى هذا بل التقدير يكون
للمصدر المحذوف وعلى راي سيبويه يكون حالا من
ضميره قوله تعالى ان لن نجعل ان هي
المخففة وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة
فعلية متصرفة غير دعا بحرف النفي ولكم يجوز
ان يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعدا
هو الاول ويجوز ان يكون متعلقا بالجعل
او يكون حالا من موعدا اذا لم يجعل الجعل تصييرا
بل بمعنى لمجرد الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد
الانتقال من غير ابطال قوله تعالى ووضع
الكتاب العامة على بنائه للمفعول وزيد بن علي
على بنائه للفاعل وهو الله او الملك والكتاب
منصوب مفعولا به والكتاب جنس للكتب اذ من
المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم
الوقف على مال هذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر

ما مبتدا ولهذا الكتاب خبر
وجملة لا يغادر في محل نصب على
الحال والعامل فيها وفي هذا الجار
الاستقرار المقدر كقوله ما لك
ضاحكا وقد صرح ما لك وقوله
فما لهم عن التذكرة معرضين

من جوزها خطا في سورة النسا عند قال هولا
القوم لا يكادون ولا يغادر جملة حالية من الكتاب
والفاصل الجار والمجرور لقيامه مقام الفاعل
والاستفزاز الذي تعلق به الجار قوله تعالى
الا احصاها في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة
ويجوز ان تكون الجملة في موضع المفعول الثاني
لان يغادر بمعنى يترك ويترك قد يتعدى
لاثنين لقوله فتركتك ذا مال وذا نسب
في احد الوجهين قوله تعالى واذ
قلنا اي اذكر قوله تعالى كان من الجن
فيه وجهان اظهرهما انه استيناف بيانية
يفيد انه اثر جواب السوال مقدر والثاني
ان الجملة حالية وقد معها مراده قاله
ابو البقا قوله تعالى ففسق التشبيه
في الفا ظاهره بسبب عن كونه من الجن الفسق
وقال ابو البقا انما ادخل الفا ههنا لان
المعنى الا ابليس امتنع ففسق فلذلك ان
ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله
امتنع فيحتمل مع بعده وان عني انه حذف
فعل عطف عليه هذا فليس بصحيح للا
ستغنا عنه قوله تعالى عن امره
عن على بابها من المجاوزة وهي متعلقة
بفسق اي خرج عما فظ امر ربه وهل هي
بمعنى

بمعنى البا اي بسبب امره فانه يقال لما يريد
قوله تعالى وذريته يجوز في الواو ان
تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى
مع ومن دوني يجوز تعلقه بالاتخاذ بمحذوف
على انه صفة لاوليا قوله تعالى وهم
لكم عدو جملة حالية من مفعول الاتخاذ او
فاعله لان فيها مصححا لكل من الوجهين وهو
الرابط قوله تعالى بئس فاعلها مضمر
يفسر بتمييزه والمخصوص بالذم محذوف تقديره
بئس البدل ابليس وذريته وللظالمين متعلق
بمحذوف حالا من بدلا وقيل يتعلق بفعل
الذم قوله تعالى ما اشهدتهم اي
ابليس وذريته او ما اشهدت الملايكة فكيف
تعبدونهم او ما اشهدت الكفار فكيف ينسبون
الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع الخلق
وقرا ابو جعفر وشيبة والسختياني في
اخرين ما اشهدناهم على التعظيم قوله تعالى
وما كنت متخذ المضلين وضع الظاهر موضع
المضمر اذ المراد بالمضلين من نفي عنهم اشهاد خلق
السموات وانما نبه على ذلك على وصفهم القبيح
وقرا العامة كنت بضم التا اخبارا عنه تعالى
وقرا الحسن والجحدري وابو جعفر بفتحها خطابا

[illegible]
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقرا علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه متخذ المضلين نون
اسم الفاعل وينصب به إن المراد به الحال
او الاستقبال. وقرا عيسى عضدا بفتح العين
وسكون الضاد وهو تخفيف سائغ كقولهم
غنم سبع ورجل في سبع ورجل وقرا الحسن عضدا
بالضم والسكون وذلك انه نقل حركة الضاد
الى العين بعد سلب العين حركتها او عضدا
عضدا بفتحتين وعضدا بضمتين والضحاك ه
عضدا بكسر العين وفتح الضاد وهذه لغات في
هذا الحرف والعضد من الانسان وغيره معروف
ويعبر به عن العون والنصير ويقال فلان ه
عضدي ومنه سنشد عضدك باخيك اي
سنقوي عضدك باخيك او نال نصر لك
ومعونتك قوله تعالى ويوم يقول
معمول لاذكر اي ويوم يقول نحو كتبت وكتبت
وقراءة حمزة نقول بنون العظمة مراعاة هم
للمتكلم في قوله ما اشهدتهم الى اخره والبا
قوله بيا الغيبة لتقدم اسمه الشريف الظا
هر قوله تعالى موبقا مفعول اول
للجعل والثاني الظرف المقدم ويجوز ان
تكون متعديه لواحد فيتعلق الظرف بالجعل
ار

او محذوف على الحال من موبقا والموبق المهلك
يقال وبق يوبق وبقا اي هلك ووبق يبق ه
ووبوقا اي هلك واوبقه ذنبه [illegible]
الله [illegible] هلاكا الجميع البين بمعنى [illegible]
وليس يظهر لقوله لقد تقطع بينكم في وجه
وعلى هذا فيكون بينهم مفعولا اول وموبقا
مفعولا ثانيا والموبق هنا يجوز ان يكون مصدرا
وهو الظاهر ويجوز ان يكون مكانا قوله تعالى
مصرفا المصرف المعدل قال الهذلي
ازهير هل عن شيبة من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف
والمصرف يجوز ان يكون اسم مكان او زمان وقال
ابو البقا مصرفا اي انصرافا ويجوز ان يكون مكانا
قلت وهذا سهو فانه جعل الفعل بكسر العين
مصدرا المضارع يفعل بالكسر من الصحيح وقد تقرر
ان اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين واسم زمانه
ومكانه مكسورها نحو المضرب والمضرب وقرا زيد بن
علي رضي الله عنه مصرفا بفتح الراء جعله مصدرا
لانه مكسور العين في المضارع فهو كالمضرب [illegible]
وليت ابا البقا ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكر
قبل قوله تعالى من كل مثل يجوز ان يكون
من كل صفة لموصوف محذوف هو مفعول و
صرفنا اي صرفنا لفتح مثلا من كل مثل ويجوز
ان تكون من مزيدة على راي الاخفش والكوفيون

قوله تعالى جدلا منصوب على التمييز وقوله
اكثر شيء جدلا تجادل فوضع الاشيا وهل يجوز ان
ينتصب جدلا مفعولا من اسم كان ان الاصل وكان جدل
الانسان اكثر شي فيه نظر ابي البقا يشعر بجوازه
فان قال فيه وجهان احدهما ان شيا هنا في معنى
مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض له
وتمييزه بجدلا يقتضي ان يكون الاكثر مميزه
بقوله تقديره وكان جدل والثاني ان في الكلام
محذوفا تقديره وكان جدل الانسان اكثر شي
فسره بقوله تقديره وكان جدل الانسان بقيد
ان اسند كان الى الجدل جائز في الجملة الا انه
لا بد من تتميم لذلك وهو ان يتجوز فيجعل الجدل
جدلا كقولهم شعر شاعر يعني ان جدل الانسان
جدل هو اكثر من جدل سائر الاشياء
وقوله وما منع الناس قد تقدم في اخر السورة
قبلها وقوله قبلا قد تقدم خلاف القراء فيه
وتوجيه ذلك قوله تعالى ليدحضوا
متعلق بيجادل والادحاض الازلاق يقال ادحض
قدمه اي ازلقها وازالها عن موضعها والحجة
الداحضة التي لا ثبات لها للزلزلة قدمها
والدحض الطين لانه يزلق فيه قال الشاعر
ردت ونجيت وحاد البعير عن الدحض
وقال اخر وردت ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض
ومكان

ومكان دحض من هنا قوله تعالى وما
انذروا يجوز في ما هذه ان تكون مصدرية وان
تكون بمعنى الذي والعائد محذوف وعلى التقديرين
فهي عطف على اياتي وهذا مفعول ثاني او حال
وتقدم الخلاف في هزوا وتقدم اعراب ما بعد
هذه الاية في الانعام قوله تعالى بل لهم
موعد يجوز في الموعد ان يكون مصدرا او زمانا
او مكانا والموئل المرجع من وال يئل اي رجع
وهو من التاويل وقال الفرا الموئل المنجى
وال له نفسه اي نجت قال الاعشى
وقد احالس رب البيت غفلته وقد يحاذر مني ثم ما يئل
اي ما ينجو وقال ابن قتيبة الموئل الملجا
يقال وال فلان الى فلان يئل والا ووؤلا
اذا لجا اليه وهو هنا مصدر ومن دونه متعلق
بالوجدان لانه متعد لواحد او بمحذوف على انه
حال من موئلا وقرا ابو جعفر مولا بواو مكسورة
فقط والزهري بواو مشددة فقط والاولى اقيس
تخفيفا قوله تعالى وتلك القرى
يجوز ان يكونا مبتدا وخبرا واهلكناهم حينئذ
الخبر ثان او حال ويجوز ان يكون تلك
مبتدا والقرى صفتها او بيان لها او بدل
منها واهلكناهم الخبر ويجوز ان تكون تلك
منصوبة المحل بفعل مقدر على الاشتغال

والضمير في اهلكناهم عائد على اهل المضاف الى
القرى اذ التقدير واهل تلك القرى فراعى
المحذوف فاعاد عليه الضمير وقد تقدم ذلك في
اول الاعراف ولما ظلموا يجوز ان يكون حرفا
وان يكون ظرفا وقد عرف ما فيها قوله
تعالى لمهلكهم قرا عاصم مهلك بفتح الميم
مع فتح اللام وهي رواية ابي بكر عنه والباقون
بضمها وحفص بكسر اللام والباقون بفتحها فتحصل
من ذلك ثلاث قراءات لعاصم قراءتان فتح الميم
مع فتح اللام وهي رواية ابي بكر عنه والثانية فتح
الميم مع كسر اللام وهي رواية حفص عنه والثالثة
بضم الميم وفتح اللام وهي قراءة الباقين فاما قراءة
ابي بكر فمهلك فيها مصدر مضاف لفاعله وجوز
ابو علي ان يكون مضافا لمفعوله وقال ان هلك
يتعدى دون همز وانشد ومهمه هالك من
تعرجا فمن مفعول لهالك وقد منع الناس
ذلك وقالوا لا دليل في البيت لجواز ان يكون
من باب الصفة المشبهة والاصل هالك من
تعرجا فمن فاعل بهالك ثم اضمر في
هالك ضمير مهمه ونصب من تعرجا نصب الوجه
في قولك مررت برجل حسن الوجه ثم اضاف
الصفة وهي هالك الى معمولها فالاضافة من نصب
والنصب من رفع نحو كقولك زيد منطلق اللسان

ومنبسط

ومنبسط الكف ولولا تقدير النصب لامتنعت الاضافة
اذ اسم الفاعل لا يضاف الى مرفوعه وقد يقال
لا حاجة الى تقدير النصب اذ هذا جار مجرى
الصفة المشبهة والصفة المشبهة تضاف الى
مرفوعها الا ان هذا مبني على خلاف آخر وهو هل
يقع الموصول في باب الصفة ام لا والصحيح جوازه
قال

فعجما فمثل الاحبا ومنزله والطيبي كل ما التاثت به الازر

وقال الهذلي

اسيلات ابدان دقاق خصورها وثيرات ما التفت عليه الملاحف

وقال الشيخ في قراءة ابي بكر هذه انه زمان ولم
يذكر غيره فيه الزمان والمصدر وهو عجيب
فان الفعل متى كسرت عين مضارعه فتح في
المفعل مرادا به المصدر وكسرت فيه مرادا به
الزمان والمكان كانه اشتبهت عليه بقراءة حفص
فانه بكسر اللام كما تقدم فالمفعل منه للزمان والمكان
وجوزوا ايضا في قراءته ان يكون المفعل فيها
مصدرا قالوا وسمع فيه الكسر كالمرجع وانا قلنا
انه مصدر فهو مضاف لفاعله او مفعوله
على ما تقدم في قراءة رفيقه بتخريج ابي علي وانشادها
بالبيت والرد عليه كل ذلك عائد هنا واما قراءة
الباقين فواضحة ومهلك فيها يجوز ان يكون مصدرا
لمفعوله وان يكون زمانا ويبعد ان يراد به المفعول

اي وجعلنا للتخلص والفريق المهلك منهم والموعد
مصدرا وزمانا **قوله تعالي واذ قال موسي** اذ منصوب
باذكر او وقت قال لفتاه وجري ما قصصنا عليك
من خبره **قوله تعالي لا ابرح** تجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون ناقصة تحتاج الي خبر والثاني
ان تكون تامة فلا تحتاج اليه فان كانت الناقصة ففيها
تخريجان احدهما ان يكون الخبر محذوفا للدلالة عليه
تقديره لا ابرح اسير حتي ابلغ الا ان حذف الخبر في هذا
الباب نص بعض النحويين علي انه لا يجوز ولو بدليل
الا في ضرورة لقوله

لهفي عليك للهفة من خائف • يبغي جوارك حين ليس مجير

اي حين ليس في الدنيا مجير والثاني ان في الكلام حذف مضاف
تقديره لا تبرح مسيري حتي ابلغ ثم حذف مسير واقيمت
الياء مقامه فانقلبت مرفوعة مستترة بعد ان كان مخفوضة
المحل بارزه ونفي حتي ابلغ علي حاله هو الخبر وقد خلط
الزمخشري هذين الوجهين فجعلهما وجها واحدا ولكن
في عبارة حسنة جدا فقال فان قلت لا ابرح ان كان
بمعني لا ازول من برح المكان فقد دل علي الاقامة لا
علي السفر وان كان بمعني لا ازال فلا بد من خبر قلت
هي بمعني لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام
معا يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سفر
واما الكلام فلان قوله حتي ابلغ غاية مضروبة تستدعي
ما هي غاية له فلا بد ان تكون المعني لا تبرح مسيري حتي

ابلغ

ابلغ علي ان حتي ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن ضمير الغائب الي لفظ المتكلم وهو وجه لطيف
قلت وهذا حسنه فيه نظر لا يخفي وهو خلو الجملة
الواقعة خبرا عن مسيري في الاصل من رابط يربطها
به الا تري انه ليس في قوله حتي ابلغ ضمير يعود
علي مسيري انما يعود علي المضاف اليه المسير ومثل
ذلك لا يكتفي به ويمكن ان يجاب بان العائد محذوف
تقديره حتي ابلغ به اي بمسيري وان كانت التامة
كان المعني لا ابرح ما انا عليه بمعني الزم المسير
والطلب ولا افارقه ولا اتركه حتي ابلغ كما تقول
لا ابرح المكان **قلت** فعلي هذا يحتاج ايضا الي
حذف مفعول به كما تقدم تقديره فالحذف لا بد
منه علي تقديري التمام والنقصان في احد وجهي
النقصان • وقرا العامة مجمع بفتح الميم وهو مكان
الاجتماع وقيل مصدر • وقرا الضحاك وعبد الله
بن مسلم بن يسار بكسرها وهو شاذ لفتح
عين مضارعه **قوله تعالي حقبا** منصوب
علي الظرف وهو بمعني الدهر وقيل ثمانون
سنة وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل
سبعون • وقرا الحسن حقبا باسكان القاف •
فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون لغة مستقلة
ويجمع علي احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبة

بالكلية قال ابن القشيري
فان قلنا عنيها حقبه لا نلاقيها فانه مما احدثت بالحجب
والحقبة بالضم وتجمع الاولى على حقب بكسر الحا كقرب
والثانية على حقب بضمها كقرب وقوله او امضي فيه
وجهان اظهرهما انه منسوق على ابلغ يعني باحد
امرين اما ببلوغه المجمع او بمضيه حقبا والثاني انه
بمعنيه لقوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان
مضي زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين قلت
فيكون الفعل المنفي فيكون الفعل منصوبا باضمار ان
بعد او بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي قال
الشيخ فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان امضي
زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين قلت فيكون
الفعل المنفي قد غيي بغايتين مكانا وزمانا فلا بد من
حصولهما معا نحو لا سيرن الى بيتك الى الظهر
فلا بد من حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ
يقتضي انه يمضي زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين
وهذا الذي ذكره ابو البقا او هنا بمعنى الى احد
الوجهين قال والثاني انها بمعنى الا ان امضي زمانا
اتيقن معه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره
ابو البقا معنى صحيح فاخذ الشيخ هذا المعنى وركب
ع القول بانها بمعنى الى المقتضية للغاية فمن ثم
جاءهما الاشكال قوله تعالى نسيا الظاهر
نسبة النسيان الى موسى وفتاه يعني نسيا تفقد
امره

٢١

امره فانه كان علامة لهما على ما يطلبانه وقيل نسي
موسى ان يامره بالاتيان به ونسي يوشع ان يذكره
بامره وقيل الناسي يوشع فقط وهو على حذف مضاف
اي نسي احدهما كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان قوله
تعالى في البحر سربا سربا مفعول ثان لاتخذ
وفي البحر يجوز ان يتعلق باتخذ وان يتعلق بمحذوف
على انه حال من المفعول الاول او الثاني والها في سبيله
تعود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ قوله
تعالى هذا اشارة الى السفر الذي وقع بعده
مجاوزتهما الموعد بمجمع البحرين ونصبا هو
المفعول بلقينا والعامة على فتح النون والصاد
وعبد الله ابن عبيد بن عمير بضمهما وهما لغتان
من لغات اربع في هذه اللفظة كذا قال ابو الفضل
الرازي في اللوامح قوله تعالى ارايت قد
تقدم الكلام فيها مشبعا في الانعام وقال
ابو الحسن الاخفش هنا فيها كلاما حسنا ارايت
تقوله وهو ان العرب اخرجتها عن معناها بالكلية
فقالوا ارايتك وارايتك بحذف الهمزة اذا كانت بمعنى
يعني اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها
وشذت ايضا فاخرجتها عن موضعها بالكلية
بدليل دخول الفا الا ترى قوله ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما اخرجتها
الفا فما دخلت الفا الا وقد اخرجت الى معنى

وشذت ايضا فالزمتها
الخطاب على هذا المعنى
ولا تقول فيها ابدا اراني
زيدا عمرا ما صنع وتقول
هذا على معنى اعلم

عمرو في رواية وابي بضم النون نون وكسر الجيم
من اصحب يصحب ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني
نفسك وقرا ابي فلا تصحبني علمك فاظهر المفعول
قوله تعالى من لدني العامة على ضم الدال
وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا نون الوقاية على
لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها كما ص
حوفظ على سكون من وعن فالحقت بهما نون الوقاية
فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون
والوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدن الا ان
سيبويه منع من ذلك وقال لا يجوز ان ياتي بلدن
مع يا المتكلم دون نون وقاية وهذه القراة حجة
عليه فان قيل لم لا يقال ان هذه النون نون
وقاية وانما اتصلت بلدن لغة في لدن لتقي الكلمة
حتى يتوافق قول سيبويه مع هذه القراة قيل لا يصح
ذلك من وجهين احدهما ان نون الوقاية انما جي بها
لتقي الكلمة الكسر محافظة على سكونها ودال القول
لا يسكون لان الدال مضمومة فلا حاجة الى النون
والثاني ان سيبويه يمنع ان يقال لدني بالتخفيف
وقد حذفت النون من عن ومن في قوله •
ايها السائل عنهم وعني • لست من قيس ولا قيس مني •
ولكن تحتمل هذه القراة ان تكون فيها اصلية وان
تكون للوقاية على انها دخلت على لد الساكنة الدال
لغة في لدن فالتقى ساكنان فكسرت نون الوقاية
على

علي اصلها واذا قلنا بان النون اصلية فالسكون تخفيف
كسكين عاد عضد وبانه قرا ابو بكر بسكون الدال وتخفيف
النون ايضا ولكنه اشم الدال الضم تنبيها على الاصل واختلف
القرا في هذه الاشمام فقايل هو اشارة بالعضو من غير
صوت كالاشمام الذي في الوقف وهذا هو المعروف ه
وقايل هو اشارة الحركة بالحس فهو كالروم في المعنى
يعني انه اتيان ببعض الحركة وقد تقدم هذا محررا
في يوسف عند قوله لا تامنا وفي قوله في هذه السورة
من لدنه في قراة شعبة ايضا وتقدم لك بحث يعود
مثله هنا وقرا عيسى وابو عمرو في رواية عذرا
بضمتين وعن ابي عمرو ايضا عذري مضافا لياء المتكلم
ومن لدني متعلق ببلغت او محذوف على انه حال
من عذرا قوله تعالى استطعما اهلها ه
جواب اذا اي سالاهم الطعام وفي تكرير اهلها وجهان
احدهما انه توكيد من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ه
كقوله • لا ارى الموت يسبق الموت شي • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا •
والثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل المأتيين ليسوا
جميع الاهل انما هم البعض اذ لا يمكن ان ياتيا جميع الاهل
واحدا واحدا فلو قيل استطعامهم في العادة في وقت
واحد فلما ذكر الاستطعام ذكره بالنسبة الى جميع الاهل
كانهما تتبعا الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم
لاحتمل ان الضمير يعود على ذلك البعض الماتي
دون غيره فكرر الاهل لذلك قوله تعالى ان

يضيفوهما مفعول به لقوله ابوا العامة على التشديد
من ضيفه يضيفه والحسن وابو رجا وابو رزين بالتخفيف
من اضافه يضيفه وهما مثله واما له قوله تعالى
ينقض مفعول الارادة وانقض يحتمل ان يكون
وزنه ينفعل من انقضاض الطاير او من القضه وهي
الحصى الصغار والمعنى يريد ان يتفتت الحصى ومنه
طعام قضض اذا كان فيه حصى صغار وان يكون
وزنه افعل ضميرمن النقض البنا ينقضه اذا هدمه
ويويد هذا انها في حرف عبد الله • وقرا الاعمش يريد
لينقض مبنيا للمفعول واللام هنا كهي في قوله يريد
الله ليخفف عنكم وما قرا به ابي يريد ان ينقض بغير
لام كي • وقرا الزهري ان ينقاض بالف بعد القاف
قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته
فانهدم قلت فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل
انقيض فابدلت اليا الفا ونقل ابو البقا هذه
القراة قال مثل يحمار ومعنى هذا التشبيه ان يكون
وزنه يفعال ونقل ابو البقا انه قرى كذلك بتخفيف
الضاد قال وهو من قولك انقاض البنا اذا تهدم • وقرا
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعكرمه
في اخرين ينقاص بالصاد مهملة وهو من قاصه يقيصه
اي كسره قال ابن خالويه وتقول العرب انقاصت
البير اذا انشقت طولا وانشد لذي الرمه •
• منقاص ومنكب فالضمير انه • لكل اناس عيره وحفوره • ويشبه

الارادة

الارادة الى الجدار مجاز وهو شايع جدا ومن انكر المجاز
مطلقا او في القران خاصة باول ذلك على انه خلق للجدار
حياة وارادة كالحيوان وان الارادة صدرت من الخضر ليحصل
له ولموسى ما ذكر من العجب وهو تعسف كبير وقد انحى الزمخشري
على هذا القايل انحا بليغا قوله تعالى لتخذت •
قرا ابن كثير وابو عمرو لتخذت بفتح التا وكسر الخا
من تخذ يتخذ كتعب يتعب والباقون لاتخذت بهمزة
الوصل وتشديد التا وفتح الخا من الاتخاذ واختلف
هل هما من الاخذ والتا بدل من الهمزة ثم تخذ في
التا الاولى فيقال تخذ كتقى من اتقى تقى الله فبناه
والكسائي الذي تتلوا امرهما من التخذ والتا اصلية
ووزنهما فعل وافتعل قولان تقدم تحقيقهما
في هذا الموضوع والفعل هنا على القراتين متعد
لواحد لانه بمعنى الكسب قوله تعالى فراق بيني
وبينك العامة على الاضافة اتساعا في الظرف
وقيل هو بمعنى الوصل ومثله قوله تعالى
وخلد بين العين والانف سالم • وقرا ابن ابي عبلة فراق بالرفع
بالتنوين على الاصل وتكرير المضاف اليه عطفا بالواو وهو
الذي سوغ اضافة بين الى غير متعدد الا ترى انك لو اقتصرت
على قولك المال بيني لم يكن كلاما حتى تقول بيننا او
بيني وبين فلان • وقرا ابن وثاب سانبيك باخلاص
اليا بدل الهمزة قوله تعالى لمساكين العامة على تخفيف
السين جمع مسكين • وقرا امير المومنين علي رضي الله عنه

يعملون بها جمع مساك وفيه قولان احدهما انه الذي يمسك سكان السفينة وفيه بعض مناسبة والثاني انه الذي يديم المسون جمع مسك بفتح الميم وهي الجلود وهذا بعيد لقوله يعملون في البحر ولا اطمعا الاخريبا علي امير المومنين ويعملون صفة لمساكين **قوله تعالي وراهم ملك** وراهنا قيل مراد بها المكان وقيل الزمان واختلف ايضا فيها اهل هي علي حقيقتها او بمعني امام وانشد واعلي هذا الثاني قوله

•اليس ورايي ان ادب علي العصا •فياس اعدايي ونسا من اهلي•

•وقول لبيد•

•اليس ورايي ان تراخت منيتي •لزوم العصا تحني عليها الاصابع•

•وقال سوا بن المصر بن السعدي

•ايرجو ابني مروان سمعي وطاعتي •وقومي تميم والصلاة ورايا•

ومثله قوله تعالي من ورايه جهنم اي بين يديه **قوله تعالي غصبا** فيه اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال او منصوب علي المصدر المبين لنوع الاخذ او منصوب علي المفعول له وهو بعيد عن المعني وادعي الزمخشري ان في الكلام تقديما وتاخيرا فقال فان قلت قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب فكان حقه ان يتاخر عن السبب فلم قدم عليه قلت النية به التاخير وانما قدم للعناية به ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان تمنزله قولك زيد ظني مقيم **قوله تعالي**

فكان

فكان ابواه مومنين التثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر وهو شايع ومثله القمران والعمران وقد تقدم في يوسف الان الابوين يراد بهما الاب والخاله فهذا اقرب والقامة علي مومنين بالبا وابو سعيد الجحدري وكذ والجحدري مومنان بالالف وفيه ثلاثة اوجه احدها انها علي لغة بني الحرث وغيرهم والثاني ان في كان ضمير الشان وابواه مومنين مبتدا وخبر في محل النصب كقوله اذا مت كان الناس صنفان شامة فهذا ايضا محتمل للوجهين الثالث ان في كان ضمير الغلام اي فكان الغلام والجملة بعده الخبر وهو احسن الوجوه **قوله تعالي ان يبدلهما** قرا نافع وابو عمرو بسكون البا وتخفيف الدال من ابدل في المواضع الثلاثة فقيل هما لغتان بمعني واحد وقال ثعلب الابدال تحية واستنبا اخري وانشد عول الامير المسيدلب قال الابدال تجي حيثما وجعل مكانه اخر والتبديل بمعنين الصورة الي غيرها والجوهرة باقية بعينها واحتج الفترابقوله تعالي يبدل الله سياتهم حسنات قال والذي قال ثعلب حسن الا انهم يجعلون ابدلت بمعني بدلت قلت ومن ثم اختلف الناس في قوله تعالي يوم تبدل الارض هل هو بتغير الجسم والصفة او الصفة دون الجسم **قوله تعالي رحما** قال ابن عامر رحما بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما بمعني الرحمة قال رويه

•يا منزل الرحم علي ادريسا •ومنزل اللعن علي ابليسا•

وقيل الرحم بمعني الرحم وهو لايق هنا من اجل القرابة بالولادة

ويؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنه رحما بفتح الراء وكسر
الحاء وكاه ورحما منصوبا على التمييز **قوله تعالى رحمة**
فيه ثلاثة اوجه اصحها انه مفعول له الثاني ان يكون
في موضع الحال من الفاعل اي اراد ذلك راحما بهم وهي
حال لازمة الثالث ان ينتصب انتصاب المصدر لان معنى
فاراد ربك ان يبلغا معنى فرحمهما **قوله تعالى**
تسطع قيل اصله استطاع فحذفت تا الافتعال وقيل
المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت تا الافتعال طا بعد
بعد السين وهذا تكلف بعيد وقيل السين مزيدة عوض
من قلب الواو الفا والاصل اطاع ولتخفيف القول فيه
موضع غير هذا استطاع بتائين واستتباع بتا واحدة
فهذه اربع لغات حكاها ابن السكيت **قوله تعالى**
منه ذكرا اي من اخباره وقصصه **قوله تعالى انا**
مكنا له مفعوله محذوف اي امره وما يريد **قوله فا**
تبع قرا نافع وابن كثير وابو عمرو فاتبع ثم اتبع في
المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التا
والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما
بمعنى واحد فيتعدى بان لمفعول واحد وقيل اتبع
بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما تقديره فاتبع
سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا ومنه اتبعناهم
في الدنيا لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد
المفعولين قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين اي
اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيدة اتبع بالوصل
قال

قال لانه من المسير يقال تبعت القوم واتبعتهم فاما
الاتباع بالقطع فمعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه
شهاب ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع
عبارة عن الجد المسرع الحثيث الطلب وبالوصل
انما يتضمن الاقتفا دون هذه الصفات **قوله**
تعالى حمية قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان
بالالف ويا مفتوحة بعد الميم والباقون دون الف
وهمزة بعد الميم فاما القراءة الاولى فانها اسم
فاعل من حمي يحمي والمعنى في عين حارة واختارها
ابو عبيدة قال لان عليها جماعة من الصحابة وسماهم
واما الثانية فهي من الحماة وهي الطين وكان ابن
عباس عند معاوية فقرا معاوية حامية فقال
ابن عباس حمئة فسال معاوية ابن عمر كيف
تقرا فقال كقراءة امير المومنين فبعث معاوية
يسال كعبا فقال نجدها تغرب في ماء وطين فوافق
ابن عباس وكان رجل حاضر هناك فانشد قول
تبع • فراى مغيب الشمس عند مآبها • في عين ذي خلب وثأط حرمد •
ولا تنافي بين القراءتين لان العين جامعة بين
الوصفين الحرارة وكونها من طين **قوله تعالى**
اما ان تعذب يجوز في ان تعذب الرفع على
الابتدا والخبر محذوف اي تعذيبك واقع •
او الرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو تعذيبك
او النصب اي اما تفعل ان تعذب **قوله تعالى**

حزا الحسني قرا الاخوان وحفص بنصب جزا وتنوينه والباقون برفعه مضافا فالنصب علي المصدر الموكد لمضمون الجملة فينصب بمضمر او موكدا عامل من لفظه مقدر اي نجزي او تكون الجملة معترضة بين المبتدا والخبر المقدم عليه وقد يعترض علي الاول بان المصدر الموكد لمضمون جملة لا يتقدم عليها فكذا لا يتوسط وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع وهو الي الجواب اقرب الثالث انه في موضع الحال والقراة الثانية رفعه فيها علي الابتدا او الخبر الجار قبله والحسني مضاف اليها والمراد بالحسني الجنة وقيل الفعلة الحسني الرابع نصبه علي التفسير قاله الفرا يعني التمييز وهو بعيد وقرا ابن عباس ومسروق بالنصب والاضافة وفيها تخريجان احدهما ان المبتدا محذوف وهو العامل في جزا الحسني والثاني انه حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ذكره المهدوي • وقرا عبد الله وابن ابي اسحاق جزا مرفوعا منونا علي الابتدا والحسني بدل او بيان او منصوبة باضمار اعني وخبر مبتدا مضمر وقرا يسرا نعت مصدر محذوف اي قولا ذا يسر • وقرا ابو جعفر بضم السين حيث ورد قوله تعالي تطلع العامة علي كسر اللام والمضارع تطلع بالضم فكان القياس فتح اللام في الفعل مطلقا ولكنها

مع

مع اخوات لها سمع فيها الكسر وقياسها الفتح وقد قرا به الحسن وعيسي وابن محيصن ورويت عن ابن كثير واهل مكة قال الكسائي هذه اللغة قد ماتت يعني ان يكسر اللام من المضارع والفعل وهذا يشعر ان من العرب من كان يقول طلع يطلع بالكسر في المضارع قوله تعالي كذلك الكاف امام نوعة المحل اي الامر كذلك او منصوبة اي فعلنا مثل ذلك قوله تعالي بين السدين بين هنا يجوز ان تكون ظرفا والمفعول محذوف اي بلغ غرضه ومقصوده وان يكون مفعولا به علي الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح سين السدين وسدا في هذه السورة وحفص فتح الجميع اعني موضعي هذه السورة وموضع سورة يس وقرا الاخوان بالفتح في سدا في سورة تبه وبالضم في السدين والباقون بالضم في الجميع فقيل هما بمعني واحد وقيل المضموم ما كان من فعل الله تعالي والمفتوح ما كان من فعل الناس وهذا مروي عن عكرمة والكسائي وابي عبيدة وهو مردود بان السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد فهما من فعل الله والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق وسدا في يس من فعل الله تعالي من قوله وجعلنا ومع ذلك قرا في الجميع بالفتح والضم فعلم انهما لغتان كالضعف والضعف والفقر والفقر وقال الخليل المضموم اسم والمفتوح المصدر وهذا هو الاختيار قوله تعالي يفقهون

قرا الاخوان بضم التا وكسر القاف من افقهه غيره
فالمفعول محذوف اي لا تفقهون غيرهم قولا ه
والباقون بفتحها اي لا تفقهون كلام غيرهم وهو بمعنى
الاول وقيل ليس بمتلازم اذ قد يفقه الانسان
قول غيره قوله وبالعكس قوله تعالى ان هم
ياجوج وماجوج قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون
بالف صريحة واختلف في ذلك فقيل هما
اعجميان لا اشتقاق لهما ومنعهما من الصرف للعلمية
والعجمية ويحتمل ان تكون الهمزة اصلا والالف بدل
عنها او بالعكس لان العرب تتلاعب بالاسما
الاعجمية وقيل بل هما عربيان واختلفوا في
اشتقاقهما من اجيج النار وهو التهابها وشدة
توقدها وقيل من الاجة وهو الاختلاط اوشدة
الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو ومنه
قوله تؤج كما اج الظليم النفرة وقيل من الاجاج ه
وهو الما المالح الزعاق ووزنها تفعول ومفعول
على ظاهر على قراة عاصم واما قراة الباقين فيحتمل
ان تكون الالف بدلا من الهمزة الساكنة الا ان فيه
ان من هولا من ليس اصله تلك الهمزة الساكنة
وهم الاكثر ولا ضير في ذلك ويحتمل ان تكون الفهما
زايدتين ووزنهما فاعول من يج ومج ويحتمل ان
تكون ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب ومنه
الموج فوزنه مفعول والاصل موجوج قاله
ابوا

ابو حاتم وفيه نظر من حيث ادعا قلب حرف
العلة وهو ساكن وشذوذه كشذوذ طاي في
النسب الى طي وعلى القول بكونهما عربيين ففي
منع صرفهما للعلمية والتانيث بمعنى القبيلة كما تقدم
تخفيفه في سورة هود ومثل هذا الخلاف والتعليل
جار في سورة الانبيا عليهم السلام فالهمزة في
ياجوج وماجوج لغة بني اسد قوله تعالى ه
خرجا قرا بن عامر خرجا هنا وفي المومنين بسكون
الرا والاخوان خراجا فخرج في السورتين بالالف
والباقون كقراة ابن عامر في هذه السورة والاولى
في المومنين وفي الثاني وهو فخرج كقراة الاخوين
فقيل هما بمعنى واحد كالنول والنوال وقيل الخراج
بالالف ما ضرب على الارض من الاتاوة كل عام
وبغير الف بمعنى الجعل ان نعطيك من اموالنا مرة
واحدة ما تستعين به على ذلك قال مكي رحمه الله والا
ختيار ترك الالف لانهم انما عرضوا عليه ان يعطوه
عطية واحدة على بنائه لا ان يضرب ذلك عليهم
كل عام وقيل الخرج ما كان على الروس والخراج اعم
قاله ثعلب وقيل الخرج مصدر والخراج ما كان على
الارض يقال اد خراج راسك وخراج ارضك ه
قاله ابن الاعرابي وقيل الخرج اخص والخراج اعم
قاله ثعلب وقيل الخرج مصدر والخراج اسم لما
يعطى ثم قد يطلق على المفعول المصدر كالخلق

صفي الخلوق قوله تعالى مامكني ما بمعنى الذي
قرا ابن كثير مكنني باظهار النون والباقون بادغا معا
في نون الوقاية للتخفيف وهي مرسومة في مصاحف مكة
بنونين واحدة وفي غيرها بنونين فكل وافق مصحفه
قوله تعالى ائتوني قرا ابوبكر ائتوني بهمزة الوصل
من اتى ياتي في الموضعين من هذه السورة بخلاف
عنه في الثاني وافقه حمزة على الثاني من غير خلاف
عنه والباقون بهمزة القطع فيهما فزبر على قراءة
همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض اي جيئوني
بزبر الحديد وفي قراءة قطعها على المفعول الثاني لانه
لا تعدي بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة ابي بكر يحتاج
الى كسر التنوين من ردما لالتقاء الساكنين لان همزة
الوصل تسقط درجا فتفقروا له بكسر التنوين وبعده
همزة ساكنة هي فاء الكلمة وفي الدرج واذا ابتدا
بكلمتي ائتوني في قراءته وقراءة حمزة تبدا بهمزة
مكسورة للوصل ثم ياء صريحة هي بدل عن همزة
الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود
الهمزة لزوال موجب السكون ابدالها والباقون
يبتدئون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة
قطع ويتركون تنوين ردما على حاله من السكون
وهذا كله ظاهر لاهل النحو خفي على القرا والزبر
جمع زبرة كغرفة وغرف وقرا الحسن بضم البا
قوله تعالى ساوى هذه قراءة الجمهور

وقتادة

له
وقتادة سوى بالتضعيف وعاصم في رواية سوى
مبنيا للمفعول قوله تعالى الصدفين قرا
ابوبكر بضم الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو
عمرو وابن عامر بضمهما والباقون بفتحهما وهذه
لغات قرئ بها في السبع وابوجعفر وشيبة وحميد
بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان
ناحيتا الجبلين وقيل ان تقابل جبلان وبينهما
طريق فالناحيتان صدفان لتقابلهما وتصادفهما
من صادفت الرجل اي لاقيته وقابلته وقال
ابوعبيد الصدف كل بناء مرتفع وليس بمعروف
والفتح لغة تميم والضم لغة حمير قوله تعالى
قطرا هو المتنازع فيه وهذه الاية اشهر امثلة
النحاة في باب التنازع وهي من اعمال الثاني للحذف
من الاول والقطر النحاس والرصاص المذاب
قوله تعالى فما اسطاعوا قرا حمزة
بتشديد الطا والباقون بتخفيفها والوجه الادغام
كما قال ابوعلي لما لم يمكن الناء حركة اسا على
السين لئلا تحرك ما لا يتحرك يعني ان سين
استفعل لا تتحرك ادغم مع الساكن وان لم يكن حرف
لين وقد قرأت القرا غير حرف من هذه النحو وقد
انشد سيبويه ونشخي يعني في قول الشاعر
كانه بعد كلال الزاجر • ومسحي من عقاب كاسر •
يريد ومسحه فادغم الحا في الها بعد ان قلبت الها حا

وقد عكس القاعده اي قاعدة الادغام في المتقاربين
وهذه القراة لحنها بعض النحاة قال الزجاج من
قرابه لكن نقولاحن مخطي وقال ابو علي هي غير
جايزة وقرا الاعمش عن ابي بكر اصطاعوا بابدال
السين صادا والاعمش استطاعوا كالثانية **قوله
تعالي جعله دكا** الظاهر ان جعل هنا بمعني
التصيير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز الزمخشري ان
يكون حالا وجعل المعني خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك
موجود وقد تقدم خلاف القرا في دكا في الاعراف
قوله تعالي وعد ربي الوعد هنا مصدر بمعني
الموعود او علي بابه **قوله تعالي يومئذ** التنوين
عوض من جملة محذوفة تقديره يوم اذ جا وعد
ربي **قوله تعالي يموج** مفعول ثان لتركنا بجوز
والضمير في بعضهم يعود علي ياجوج وماجوج او علي ساير
الخلق **قوله تعالي كانت** يجوز ان يكون مجرورا بدلا
من الكافرين او بيانا او نعتا او يكون منصوبا باضمار
ادم وان يكون مرفوعا خبرا مبتدا مضمر **قوله
تعالي افحسب** العامة علي كسر السين وفتح البا
فعلا ماضيا وان يتخذ ساد مسد المفعولين وقراه
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وزيد
ابن علي وابن كثير ويحي بن يعمر في اخرين بسكون
السين ورفع البا علي الابتدا والخبر ان وما في حيزها
وقال الزمخشري او علي الفعل والفاعل لان اسم الفاعل
اذا

اذا اعتمد علي الهمزة ساوي الفعل في العمل كقولك
اقايم الزيدان وهي قراة محكمة جيدة قال الشيخ
والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسب ليس
باسم فاعل فيلزم ولا يلزم من تفسير شي لشي ان
يجري عليه احكامه وقد ذكر سيبويه اشيا من
الاسما التي تجري مجري الاسما وان الوجه فيها الرفع
ثم قال وذلك نحو مررت برجل خير ابوه ومررت برجل
سو عليه الخير والشر ومررت برجل ان له صاحبه
ومررت برجل من رجل هو ومررت برجل ايما رجل
هو ثم قال الشيخ ولا يبعد ان يرفع به الظاهر فقد
اجاز في مررت برجل حسبك ابي عشرة ابوه ان
يرتفع ابوه باي عشره لانه في معني والد عشره **قوله
تعالي نزلا** فيه اوجه احدها انه منصوب علي
الحال جمع نازل نحو سارق وسرف والثاني انه اسم
موضع النزول الثالث انه اسم ما يعد للنازلين من
الضيوف ويكون علي سبيل التهكم بهم كقوله فبشرهم
بعذاب اليم وقوله تحية بينهم ضرب وجيع والنصب
علي هذين الوجهين مفعولا به اي هيانا **قوله تعالي
اعمالا** تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع
قوله تعالي الذين ضل يجوز فيه الجر
نعتا او بدلا والنصب علي الذم والرفع علي خبره
ابتدا مضمر **قوله تعالي يحسبون انهم
يحسنون** يسمي في البديع تجنيس التصحيف

في تجنيس الخط وهذا من احسنه وقال البحيري ولم يكن
المعتبر بالله اذ سوي يعجز والمعتبر بالله طالبه فالاولا
فالاول من العزوز والثاني من العز ومن احسن ماجا
في تجنيس التصحيف قوله
سعسى ربي وغيبتني بخت نجبي حين بن الحرد تصحيف نحو
سقيتني ربي وعيسى بحت نجبي حين ابن الجرد
وفي بعض رسايل الصحفا قبل قيل برال عبد غير
رحالك املك املك وقرا ابن عباس فحبطت بفتح
التا والعامة بكسرها والعامة علي نقيم من نون العظمة
من اقام ومجاهد وعبيد بن عمير فلا يقيم بيا
الغيبة لتقدم قوله بايات ربهم فالضمير يعود
عليه ومجاهد ايضا فلا يقيم لهم مضارع قام وزن
بالرفع وعن عبيد ابن عمير ايضا فلا يقوم وزنا
بالنصب كانه توهم ان قام يتعدي كذا قاله
الشيخ واحسن من هذا ان تعرب هذه القراة نو
علي ما قال ابو البقا من ان تجعل فاعل يقوم
صنعهم وسعيهم وينتصب حينيذ وزنا علي
احد وجهين اما علي الحال واما علي التمييز قوله
تعالي ذلك جزاوهم جهنم فيه اوجه كثيرة احدها
ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك
وجزاوهم جهنم جملة براسها الثاني ان يكون ذلك
مبتدا اول وجزاوهم مبتدا ثان وجهنم خبره وهو
وخبره خبر الاول والعايد محذوف اي جزاوهم
به كذا

به كذا قال ابو البقا فالهاء في به تعود علي ذلك وذلك
مشار به الي عدم اقامة الوزن قال الشيخ ويحتاج
هذا التوجيه الي نظر قلت ان عني النظر من جهة
الصناعة فمسلم ووجه النظر ان العايد حذف من
غير مسوغ الابتكلف فان العايد علي المبتدا اذا كان
مجرورا لا يحذف الا اذا جر بحرف تبعيض اوظرفية
اوبجر عايده اخر قبله بحرف جر به المحذوف كقوله
اصبح فالذي تدعي به انت مفلح
اي مفلح به وان عني من حيث المعني فهو معني
جيد الثالث ان يكون ذلك المبتدا وجزاوهم
بدل اوبيان وجهنم خبره الرابع ان يكون ذلك
مبتدا ايضا وجزاوهم خبره وجهنم بدل اوبيان
اوخبر ابتدا مضمر الخامس ان يكون ذلك اشارة
الي جماعة وهم المذكورون في قوله بالاخسرين
ويجعل ذلك مبتدا وجزاوهم بدل اوبيان وجهنم
خبر ابتدا مضمر وبما كفروا خبر للاولي والجملة اعتراض
السادس ان يكون ذلك مبتدا والجار الخبر وجزاوهم
جهنم جملة معترضة وفيه بعد السابع ان يكون
ذلك اشارة الي جماعة وهم المذكورون في قوله
بالاخسرين واشير الي الجمع كاشارة الواحد
كانه قيل اوليك جزاوهم جهنم والاعراب المتقدم
يعود علي هذا التقدير قوله تعالي واتخذوا
فيه وجهان احدهما انه عطف علي كفروا فيكون

بجعله الرفع لعطفه على خبر ان والثاني انه مستانف
فلا محل والباء في قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها ه
بجزاؤهم للفصل بين المصدر ومعموله بجمله قوله تعالى
نزلا فيه ما تقدم من كونه اسم مكان للنزول
او ما يهيأ للضيف وفي نصبه وجهان احدهما انه خبر
كانت ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا
او على البيان او بكانت عند من يرى ذلك والثا
ني انه حال من جنات اي ذوات نزل والخبر
الجار قوله تعالى لا يبغون الجملة حال اما
من صاحب خالدين واما من الضمير في خالدين
فيكون حالا متداخلة والحول قيل مصدر بمعنى
التحول يقال حال عن مكانه حولا فهو مصدر
كالعوج والعود والصغر قال لكل دولة اجل
ثم يتاح لها حول وقال الزجاج هو عندي قوم
بمعنى الحيلة في التنقل وقال ابن عطية والحول
بمعنى التحول قال مجاهد متحولا وانشد الرجز ه
المتقدم ثم قال وكانه اسم جمع وكان واحده
حواله قلت وهذا غريب والمشهور الاول والصحيح
في نقله هو العكس اي كانه مفردا نحو الحول وان كان
جمعا فالعكس نحو عنبة وكدره قوله تعالى
تنفد قرا الاخوان ينفد بالياء من تحت لان
التانيث مجازي والباقون بالتاء من فوق لتانيث
اللفظ وقرا السلمي ورويت عن ابي عمرو وعاصم
تنفد

تنفد بتشديد الفا وهو مطاوع نفد بالتشديد نحو
كسرته فتكسر وقراءة الباقين مطاوع النفد منه
قوله تعالى ولو جئنا جوابها محذوف لفهم المعنى
تقديره لنفد والعامة على مددا بفتح الميم والا
عمش قرا بكسرها ونصب على التمييز كقوله
فان الهوى يكفيك مثله ضرا وقرا ابن مسعود
وابن عباس مدادا كالاول ونصبه على التمييز
ايضا عند ابي البقا وقال غيره كابي الفضل
الرازي انه منصوب على المصدر بمعنى الامداد
كالاول نحو انبتكم من الارض نباتا قال والمعنى
ولو جئنا بمثله امدادا قوله تعالى انما
الهكم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة ب
ما ونفس المصدر قايم مقام الفاعل كانه قيل
انما يوحى الي التوحيد قوله تعالى ولا يشرك
العامة على الياء من تحت عطف نهيا على امر وروي
عن ابي عمرو ولا تشرك بالتاء من فوق خطابا
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب ثم
التفت في قوله بعبادة ربه الى الاول ولوجي
على الالتفات الثاني لقيل ربك والبا
سببية اي بسبب وقيل بمعنى في والفردوس
الجنة من الكرم خاصة وقيل كل ما كان عليها
كرما وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع
فراديس وقال المبرد الفردوس فيما سمعت

من العرب السحر المتلف والاغلب عليه ان يكون
من العنب وحكي الزجاج انها الاودية التي
تنبت ضروبا من النبت واختلف فيه فقيل فقيل
هو عربي وقيل اعجمي وهل رومي او فارسي
او سريانى قيل ولم يسمع في كلام العرب الا
في بيت حسان •
• وان ثواب الله كل موحد • جنان من الفردوس فيها يخلد •
وهذا ليس بصحيح لانه سمع في شعر امية ابن ابي
الصلت •
• كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة • فيها الفراديس ثم الثوم والبصل •
و يقال كرم مفردس اي معروش ولهذا سميت
الروضة التي دون اليمامة فردوسا واضافة
جنات الي الفردوس اضافة تبيين والله
سبحانه وتعالي اعلم **سورة كهيعص مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالي ذكر**
فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف
الخبر تقديره فيما يتلى عليكم ذكر الثاني
انه خبر محذوف المبتدا تقديره المتلو ذكر
وهذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة
وهو قول يحيي ابن زياد الفرا قال ابو البقا
وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا في المعني
وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في
ذكر الرحمة معناها والعامة علي تسكين اواخر
هذه

هذه الاحرف المقطعة ولذلك كان بعض القرا
يقف علي كل حرف منها وقفة يسيرة مبالغة
في تمييز بعضها من بعض وقرا الحسن كاف بالضم
كانه جعلها معربة ومنعها من الصرف للعلمية
والتانيث وللقرا خلاف في امالة ياوها وتفخيمها
وبعضهم يعبر عن التفخيم بالضم كما يعبر عن الامالة
بالكسر وانما ذكرته لان عبارتهم في ذلك موهمة
واظهر دال الصاد قبل ذال ذكر نافع وابن
كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها فيها الباقون
والمشهور اخفا نون عين قبل الصاد لانها تقاربها
ويشتركان في الغم وبعضهم يظهرها لانها حروف
مقطعة يقصد تمييز بعضها من بعض وذكر
مصدر مضاف قيل الي مفعوله وهو الرحمة والر
حمة في نفسها مصدر ايضا مضاف الي فاعله
وعبده مفعول به والناصب له نفس الرحمة
ويكون فاعل الذكر غير مذكور لفظا والتقدير
ان ذكر الله رحمته عبده وقيل بل ذكر مضاف
الي فاعله علي الاتساع ويكون عبده منصوبا
بنفس الذكر والتقدير ان ذكرت الرحمة عبده
فجعل الرحمة ذاكرة له مجازا وزكريا بدل
او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وقرا
يحيي ابن يعمر ونقلها الزمخشري عن الحسن
ذكر فعلا ماضيا مشددا ورحمة بالنصب علي

يحول ثان قد مضى على الاول والمعنى هو جميع
ذلك فعل اما ضمير القران او ضمير الباري تعالى
والتقدير هذا ذكر القران المتلو وذكر الله عبده
رحمته اي جعل العبد يذكر رحمته ويجوز على
البيان المتقدم ان يكون رحمة ربك هو المفعول
الاول والمعنى ان الله جعل الرحمة ذاكرة للعبد
وفي الاصل ذكر برحمة فلما انتزع الجار نصب
مجروره ولا حاجة اليه وقرا ذكر بالتخفيف ماضيا
رحمة بالنصب على المفعول به عبده بالرفع فاعلا
بالفعل قبله زكريا بالرفع على البيان او البدل
او على اضمار مبتدا وهو نظير اضمار الناصب في القراة
الاولى وقرا يحيى ان يعمر فيما نقله عنه الداني
ذكر فعل امر رحمة وعبده بالنصب فيهما على
انهما مفعولان وهما على ما تقدم من كون كل واحد
يجوز ان يكون المفعول الاول او الثاني بالتاويل
المتقدم في ذكر الرحمة ذاكره مجازا قوله تعالى
اذ نادى في ناصبه ثلاثة اوجه احدها انه ذكر
ولم يذكر الحوفي غيره والثاني انه رحمة وقد ذكر
الوجهين ابو البقا والثالث انه بدل من زكريا
بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسياتي
مثل هذا عند قوله واذكر في الكتاب مريم
ونحوه وقوله قال رب لا محل لهذه الجملة لانها
تفسير لقوله نادى ربه وبيان ولذلك ترك العاطف

بيلهما

٤٥

بيلغهما لشدة الوصل قوله تعالى وهن العامة
على فتح الها وقرا الاعمش بكسرها وقري بضمها
وهذه لغات في هذه اللفظة ووحد العظم لارادة
الجنس يعني ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن
واشد ما فيه واصلبه قد اصابه الوهن ولو جمع
لكان قصدا اخر وهو انه لو يهن منه بعض عظامه
ولكن كلها قاله الزمخشري وقيل اطلق المفرد
والمراد به الجمع كقوله
بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما جلدها فصليب •
اي جلودها ومثله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص •
اي بطونكم وفي حاله من العظم وفيه رد على من يقول
ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف اليه
لانه جمع بينهما هنا وان كان الاصل وهن عظمي
ومثله في الدلالة على ذلك ما انشده ساهدا
على ما ذكرت
• وحسب بطان الحبيب فمارقيقه تحس الندا في نصه المجرد •
قوله تعالى شيبا في نصبه ثلاثة اوجه احدها
وهو المشهور انه تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل
اشتعل شيب الراس قال الزمخشري شبه الشيب
بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر وفشوه
فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه
مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان

الشعر ومنبته وهو الراس واخرج المسبب مميزًا
ولم يضف الراس اكتفا بعلم المخاطب انه راس
زكريا عليه السلام انتهى هذه الجملة وشحوها لها
بالبلاغة انتهى وهي ايضا استعارة محسوس لمحسوس
ووجه الجمع الانبساط والانتشار والثاني انه مصدر
على غير الصدر فان معنى اشتعل الراس شاب الثالث
انه مصدر واقع موقع الحال اي شايبا او ذا شيب
قوله تعالى بدعائك فيه وجهان اظهرهما
ان المصدر مضاف لمفعوله اي بدعائي اياك والثاني
انه مضاف لفاعله اي لم اكن بدعائك لي للايمان
شقيا قوله تعالى خفت الموالي العامة
على خفت بكسر الخا وسكون الفا وهو ماض مسند
لتا المتكلم والموالي مفعول به يعني ان موالية
كانوا اشرار بني اسرائيل فخافهم على الدين قاله
الزمخشري قال ابو البقا لا يجوز ان يتعلق من بخفت لفساد
المعنى وهو تقدير حذف مضاف
اي عدم الموالي او جور الموالي وقرا الزهري كذلك
الا انه سكن يا الموالي وقد تقدم انه قد يقدر
الفتحة في اليا والواو وعليه قراءة زيد بن علي
تطعمون اهاليكم وتقدم ايضاح هذا وقرا عثمان
ابن عفان وزيد ابن ثابت وابن عباس وسعيد
ابن جبير وسعيد ابن العاص ويحيى ابن يعمر وعلي
ابن الحسين في اخرين خفت بفتح الخا والفا مشددة
وتا تانيث كسرت لالتقا الساكنين والموالي فاعل
به

به يعني درجوا وانقرضوا بالموت قوله تعالى
من ورائي هذا متعلق في قراءة الجمهور بما
تضمنه الموالي فاعل به من معنى الفعل اي الذي
يكون الامر بعدي ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى
وهذا على ان يراد بوراي معنى خلفي وبعدي واما
في قراءة خفت بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل
ويكون وراي بمعنى قدامي والمراد انهم خفوا قدامه
ودرجوا ولم يبق منهم من به تقوي واعتضاد ذكر
هذين المعنيين الزمخشري والموالي بنو العم يدل
على ذلك تفسير الشاعر لهم بذلك في قوله
مهلا بني عمنا مهلا موالينا • لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا •
وقال اخر •
ومولى قد دفعت الضيم عنه • وقد امسى بمنزلة المضيم •
والجمهور على وراي بالمد وقرا ابن كثير في رواية
عنه وراي بالقصر ولا يبعد ذلك عنه فانه قد
قصر شركاي في النحل كما تقدم وسياتي انه قرا ان
راه استغنى في العلق كانه كان يوثر القصر على
المد لخفته ولكنه عند البصريين لا يجوز سعة
ومن لدنك يجوز ان يتعلق بهب ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من وليا لانه في الاصل صفة
للنكرة فقدم عليها قوله تعالى يرثني ويرث
قرا ابو عمرو والكسائي بجزم الفعلين على انهما
جواب للامر اذ تقديره ان يهب يرث والباقون بر

رجحهما على انهما صفة لوليا وقرا امير المومنين
علي وابن عباس والحسن وعلي ابن نعمر والجحدري
وقتادة في آخري يرثني بيا الغيبة والرفع وارث
منسة الضمير المتكلم قال صاحب اللوامع في الكلام تقدم
وتاخير والتقدير يرث نبوتي الامة وارث مالك ان مات
قبلي ونقل هذا عن الحسن وقرا علي ايضا وابن عباس
والجحدري يرثني وارث جملوه اسم فاعل اي يرثني
به وارث ويسمى هذا التجريد في علم البيان وقرا
مجاهد اويرث وهو تصغير والاصل ووريث فوا ويب
وجب قلبها والهما همزة لاجتماعهما متحركتين اول
كلمة وتجوز او يصل بتصغير واصل والواو الثانية نو
بدل عن الف فاعل واويرث ممنوع لا يقال ينبغي
ان يكون غير منصرف لان فيه علتين الوصف ووزن
الفعل فانه بزنة ابيطر مضارع بيطر وهذا تمام
يكون الاسم فيه منصرفا في التكبير ممتنعا في التصغير
لا يقال ذلك لانه غلط بين لان اويرثا وزنة فويعل
لا افيعل بخلاف احيمر تصغير احمر وقرا الزهري
وارث بكسر الواو والمعنون بها الامالة وقوله رضيا
مفعول ثان وهو فعيل بمعنى فاعل واصله رضيوا
لانه من الرضوان قوله تعالى يحيى فيه قولان
احدهما انه اسم اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر
ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة وقيل بل هو منقول
من الفعل المضارع كما سموا بيعمر ويعيش ويموت وابن

المروع

المروع والجملة من قوله اسمه يحيى في محل جر صفة
لغلام وكذلك لم نجعل وسميا كقوله رضيا اعرابا
وتصريفا لانه من السمو وفيه دلالة لقول البصريين
ان الاسم من السمو ولو كان من الوسم وسميا قوله
تعالى عتيا فيه اربعة اوجه اظهرها انه مفعول
به اي بلغت عتيا من الكبر فعلى هذا يجوز ان
يتعلق ببلغت ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من عتيا لانه في الاصل صفة له كما تقرر ..
له الثاني ان يكون مصدرا مؤكدا لمعنى الفعل لان
بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر واقع
موقع الحال من فاعل بلغت اي عاتيا او ذا عتي الرابع
انه تمييز وعلى هذه الاوجه الثلاثة فمن مزيدة ذكره
ابو البقا والاول هو الوجه والعتو بزنة فعول وهو
مصدر عتا يعتو اي يبس وصلب قال الزمخشري
وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود
القاحل يقال عتا العود وعسا او بلغت من مدارج
الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا يريد بقوله او
بلغت انه يجوز ان يكون من عتا يعتو اي فسد
والاصل عتوو بواوين فاستثقل واوان بعد
ضمتين فكسرت التاء تخفيفا فانقلبت الواو الاولى
يا لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمع ياء وواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
فيها الياء الاولى وهذا الاعلال جار في المصدر

ثم كذا والجمع نحو عصي الا ان الكثير في المفرد التصحيح
كقوله وعتوا عتوا كبيرا وقد نقل كسره الا ان الاكثر
والكثير في الجمع الاعلال وقد يصح نحو انكم لتنظرون
في نحو كثيره وقالوا فتي وفتوا وقرا الاخوان عتيا
وصليا وبكيا وصبيا بكسر الفا للاتباع والباقون
بالضم على الاصل • وقرا عبد الله بن مسعود بفتح الاول
من عتيا وصليا جعلهما مصدرين فعيل كالعجيج
والرحيل • وقرا عبد الله ومجاهد عسيا بضم العين
وكسر السين المهملة وتقدم اشتقاق هذه اللفظة
في الاعراف ولغاتها قوله تعالى كذلك في محل
هذه الكاف وجهان احدهما انه رفع على خبر ابتدا
مضمر اي الامر كذلك ويكون الوقف على كذلك ثم
يبتدي الجملة اخرى والثاني انها منصوبة المحل
نعته ابو البقا بانه مثل ما طلبت وهو كناية عن
مطلوبه بجعل ناصبه مقدرا وظاهره انه معمول
بد قال الزمخشري او نصب بقال وذلك اشارة الى
مبهم يفسره هو علي هين ونحوه وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هولا مقطوع مصبحين وقرا الحسن
وهو علي هين ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول
اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي ووجه
اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله
لا الى قول زكريا وقال محذوف في كلا القراءتين اي
قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شئت لم ينوه
لان

لان الله هو الذي طيب المعنى انه قال ذلك ووعده وقوله
الحق دي عند الكلام قد تم عنده قال ربك ويبتدي به
بقوله هو علي هين في كلتا القراءتين بغير قراءة
العامة وقراءة الحسن وقوله وان تبعث لم تنوه الى
لم تنوي القول المقدر لان ايعده هو المتكلم ذلك
والظاهر كلام بعضهم ان قال الاولى مسنده الى ضمير
الملك وقد صرح بذلك ابن جرير وتبعه ابن عطيه
قال الطبري ومعنى قوله قال كذلك اي الامران
اللذان ذكرت من المراة العاقر والكبر هو كذلك
ولكن قال ربك والمعنى عندي قال الملك كذلك
اي على هذه الحالة قال ربك هو علي هين • وقرا
الحسن البصري علي بكسر يا المتكلم كقوله •
علي لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب •
انشده بالكسر وقد امعنت الكلام في هذه المسالة في
سورة ابراهيم قوله تعالى وقد خلقتك هذه
مستانفة وقرا الاخوة خلقناك الى الواحد المعظم
نفسه والباقون خلقتك بتا المتكلم وقوله ولم تك
شيا يعتد به كقوله اذا راى منه شيا ظننه
وجلا وقالوا عجبت من لا شي ويجوز ان يكون قال
ذلك لان المعدوم ليس بشي قوله تعالى سويا
حال من فاعل تكلم وعن ابن عباس ان سويا
من صفة الليالي بمعنى كاملات فيكون نصبه
على النعت للظرف والجمهور على نصب ميم تكلم جعلوها
ان

به وابن ابي عبلة بالرفع جعلوها المخففة من
الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف ولولا فا
صل لو نعد بخففه قوله تعالى ان سبحوا
يجوز في ان ان تكون مفسرة لاوحى وان تكون
مصدرية مفعوله بالايحا بكرة وعشيا الظاهر
انهما للتسبيح وانصرفت بكرة لانه لم يقصد
بها العلمية ولو قصد بها العلمية امتنعت
من الصرف وسوف قصد بها وقت بعينه نحو
لا يسير الليلة الى بكرة ام لم يقصد نحو
بكرة وقت نشاط لان علميتها جنسية
كاسامة ومثلها في ذلك كله غدوة وقرا
طلحة بسبحوه بها الكناية وعنه ايضا
سبحن باسناد الفعل الى ضمير الجماعة
موكدا بالثقيلة وهو كقوله ليقولن ما
يحبسه وقد تقدم تصريفه في قوله
بقوة حال من الفاعل او المفعول اي
ملتبسا انت او ملتبسا هو بقوة وصبيا
حال من ها اتيناه وحنانا يجوز ان يكون
مفعولا به نسقا على الحكم اي واتيناه
حنانا والحنان الرحمة واللين وانشد
ابو عبيد •
• تحنن علي هداك المليك • فان لكل مقام مقالا •
قال واكثر استعماله مثنى كقولك حنانيك

بعض

بعض الشر اهون من بعض • وجوز ابو البقا
ان يكون مصدرا كانه بدل من المصدر الواقع
في الدعا نحو سقيا ورعيا فينتصب باضمار
فعل كاخواته ويجوز ان يكون على خبر ابتدا
مضمر فحنان وسلام عليكم في حجة
اهل الرجيم وانشد سيبويه رحمه الرب
• وقالت حنان ما اتى بك ههنا • اذو نسب ام انت
بالحي عارف • وقيل الله تعالى حنان كما يقال
رحيم وقال الزمخشري وذلك على سبيل
الاستعارة ومن لدنا صفة له وقوله
وبرا يجوز ان يكون نسقا على خبر كان اي
كان تقيا وبرا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل
مقدر اي وجعلناه برا وقرا الحسن برا بكسر
الباء في الموضعين وتاويله واضح كقوله ولكن
البر من امن وتقدم تاويله وبوالديه متعلق
ببرا وعصيا يجوز ان يكون وزنه فعولا والا
صل عصوي ففعل فيه ما فعل في
نظائره وفعول للمبالغة كصبور ويجوز
ان يكون وزنه فعيلا وهو للمبالغة
ايضا قوله تعالى اذ انتبذت في اذا
وجه احدها انها منصوبة باذكر على انها
خرجت من الظرفية اذ يستحيل ان
تكون باقية على مضيها والعامل فيها

بعد

اي وقت كونه منتبذا ذهبا ذكره ابو البقا وهو
في الضعف غاية ومكانا يجوز ان يكون ظرفا
وهو الظاهر وان يكون مفعولا به على المعنى
اذ المعنى اتت مكانا والانتباذ افتعال من
النبذ وهو الطرح وقد تقدم بيانه والجمهور
على ضم الراء من روحنا وهو ما يحيون به وقرا ابو
حيوه وسهل بفتحها اي ما فيه راحة للعباد
كقوله فروح وريحان وحكي النقاش انه
قد قري روحنا بتشديد النون وقال هو اسم
ملك من الملائكة قوله تعالى بشرا سويا
حال من فاعل تمثل وسوغ وقوع الحال
جامدة وصفها كما وصفت النكرة وتقع
حالا قوله تعالى لاهب لك قرا ابو
عمرو ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة
فالاولى الظاهر فيها ان الضمير للرب اي ليهب
الرب وقيل الاصل لاهب بالهمزة وقلبت
الهمزة ياء تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسر
فتتفق القراءتان وفيه بعد واما الثانية
فالضمير للمتكلم والمراد به الملك واسنده لنفسه
لانه سبب فيه ويجوز ان يكون الضمير لله تعالى
ويكون على الحكاية لقول محذوف وليقوي الاول
قوله انه في بعض المصاحف امرني ان اهب لك
وقوله ان كنت تقيا جوابه محذوف او متقدم

او يرتفع في الاستقبال الثاني انه منصوب
بمحذوف مضاف لمريم تقديره واذكر خبر
مريم او نبأها اذ انتبذت فاذ منصوب
بذلك الخبر او النبأ والثالث انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وبين اي الله تعالى
فهو كلام اخر وهذا كما قال سيبويه في قوله
انتهوا خيرا لكم وهو في الظرف اقوى وان كان
مفعولا به والرابع ان يكون منصوبا على الحال
من ذلك المضاف المقدر اي خبر مريم
ونبأها قاله ابو البقا والخامس انه
بدل من مريم بدل اشتمال قال الزمخشري
لان الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان
المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع
هذه القصة العجيبة فيه قال ابو البقا بعد
ان حكي عن الزمخشري هذا الوجه وهو بعيد
لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها
ولا صفة لها لم يكن بدلا منها انتهى وفيه نظر
لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية
الا ترى نحو سلب زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله
خبرا عن زيد ولا حالا منه ولا وصفا له ومع ذلك
فهو بدل اشتمال السادس ان اذ بمعنى ان المصدرية
كقولك لا اكرمك اذ لم تكرمني اي لان لا
تكرمني فعلى هذا يحسن بدل الاشتمال
اي

قوله تعالى بغيا في وزنه قولان احدهما
وهو قول المبرد ان وزنه فعول والاصل
بغوي فاجتمعت الواو والياء فقلبت فيه لاعو
... قال ابو البقا وكذلك لم تلحقه تاء
التانيث كما لم تلحق صبور وشكور وقال
الزمخشري عن ابن الفتح انها فعيل ... ...
و... فعيلا لقيل بغية كما يقال ... على
المنكر ... تنكير ومن قال انها فعيل
... ... فاعل او بمعني مفعول قال
كانت بمعني فاعل فينبغي ان تكون بتا ... بتا
نحو امراة قديره وبصيره وقد اجيب
عن ذلك انها بمعني النسب نحو ايض وطالق
اي ذات بغي وقال ابو البقاء جعلها
بمعني فاعل ولم يلحق التاء ايضا لانها للمبالغة
في البغية في عدم الحاق كونه للمبالغة وليس
... ... قيل بانها بمعني مفعول ... ...
البا واضح وقوله لذلك قد تقدم نظيره قوله
تعالى ولنجعله يجوز ان يكون فاعله ومعلله
محذوف تقديره لنجعله اية للناس فعلنا
ذلك ويجوز ان يكون نسقا على علة محذوفة
تقديره لنبين به قدرتنا ولنجعله اية
والضمير عايد على الغلام والشركان معمر فيهما
الموكان الغلام اي خلقه وايجاده امرا لا بد
منه

ايضا قوله تعالى فانتبذت به الجار والمجرور
في محل نصب على الحال اي انتبذت وهو
مصاحب لها كقوله به وبين الجماجم والبرسا
قوله تعالى فاجاءها الاصل في جاء ان
يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه
الهمزة كان القياس يقتضي تعديه لاثنين
قال الزمخشري الا ان استعماله قد تغير بعد
النقل الى معنى الالجاء الا تراك لا تقول جيت
المكان فاجانيه زيد كما تقول بلغته واللغته
ونظيره اتى حيث استعمل الاتي الاعطا ولم تقل
اتيت المكان وانانيه فلان وقال ابو البقا الا
... جاها ... تعديه بالهمزة الى مفعول ثان
واستعمل بمعني الجاها قال الشيخ قوله ان جاها
بمعنى الجاها يحتاج الى نقل ايمة اللغة
المستقرين لذلك من لسان العرب والاجاه
تدل على المطلق فيصلح لما هو بمعنى الاختيار
كما تقول اقمت زيدا فانه يصلح ان يكون الاما مقا
... قسرا واختيارا واما قوله الا تراك الى اخره
... اي ان التعدية بالهمزة قياس ... ...
ذلك وان لم يسمع ومن منع نقله سمع ذلك
في جاء فيجيز ذلك واما نظيره ذلك بالا ... ...
نظيرا صحيحا لانه بناء على همزته للتعدية
وان اصله اتى وليس كذلك بل اتى مما بني

الي افعل وان كان يتعدى الى المفعول الواحد
لكن لما كان الواحد هو المفعول الثاني والفاعل
هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول الى المال
زيد اي الجأ عمرو زيدا المال فيختلف التركيب
بالنسبة لان زيدا عند النحويين هو المطلول
الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره
الزمخشري كان يكون العكس فيدل على انه ليس
في مقالة وايضا فاي مرادف لاعطى فهو مثله
فيه من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم يقل
اثبت المكان والاثبته هذا غير مسلم بل تقول
اثبت المكان كما تقول جبت المكان قاله
• انولا يستعمل الا مع ... انتم • فقالوا الجن ... اعموا صاحا •
ومن رأى التعديه بالهمزة قياسا قال الانتبته
وهذه الابحاث التي ذكرها الشيخ معه ظاهرة الا
حونه فلا نطول بذكرها وقرا الجمهور فاجاءها
اي الجاها واسالها ومنه •
• وجانا سار معتمدا اليكم • اجاته المخافة والرجا •
• وقرا حماد ابن سلمة فاجاها بالالف بعد الفا
وهمزة بعد الجيم من المفاجاة وروى شبل فاجاها
وروى بالعين مرتين كما لم تحذف الهمزة بعد
الجيم وبذلك رويت بين بين الجمهور على فتح
الميم من المخاض وهو وجع الولادة وروي عن ابن
كثير بكسرها وقيل هما بمعنى وقيل المفتوح اسم
مصدر

مصدر كالعطا والسلام والكلام ... كالقتال
والانتقال والفعال ... والعقاب والطلاق
قال ابو البقا والميم اصليه لانه من تمخضت الحامل
تتمخض والى جذع تتعلق في قراة العامة بالجاها
اي اساقها اليه وفي قراة حماد بمحذوف لانه حال
من المفعول فاجاها مستندة الى جذع النخلة قاله
نسيا للجمهور على كسر النون وسكون
السين وتخريج اليا بعدها وقرا حمزة وحفص
وجماعة بفتح النون فالمكسور فعل بمعنى مفعول
كالذبح والطحن ومعناه الشي الحقير الذي من شانه
ان ينسى كالوتد والحبل وخرقة الطمث ونحوها
قال ابن الانباري من كسر فهو اسم لما ينسى كالنقض
اسم لما ينقض والمفتوح مصدر ... الوصف
وقال الفرا هما لغتان كالوتر والوتر والكسر احب
الي وقرا محمد ابن كعب القرظي نسيا بكسر النون
والهمزة بدل اليا وروي عنه ايضا وعن ابي بكر
ابن حبيب السهمي فتح النون مع الهمزة قالوا
وهو من نسات اللبن اذا صببت فيه ماء فاستهلك
فيه فالمكسور ايضا كذلك الشي المستهلك
والمفتوح مصدر كان ذلك من الغيان ونقل
ابن عطية عن بكر ابن حبيب نسا بفتح النون
والسين والقصر كعصا كانه جعل فعلا بمعنى
مفعول كالقبض بمعنى المقبوض ومنسيا

... علي المبالغة واصله نسوا فادغم ... نسيا
الي جحدر والاعمش منسيا بكسر الميم للاتباع
لكسرة السين ولم يعتد بالساكن لانه حاجز غير
حصين كقولهم منتن ومنخر قوله تعالى
من تحتها قرا الاخوان ونافع وحفص بكسر
الميم من وجر تحتها علي الجار والمجرور والبا
قون بفتحها ونصب تحتها فالقراة الاولى
تقتضي ان يكون الفاعل في ناديه مضمرا وفيه
وجهان احدهما هو جبريل ومعني كونه من تحتها
علي هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بالندا
اي جا الندا من هذه الجهة والثاني انه حال
من الفاعل اي فناداها وهو تحتها والثاني انها
ويلين ان الضمير لعيسى اي فناداها المولود من
تحت ذيلها والجار فيه الوجهان من كونه متعلقا
بالندا او المحذوف علي انه حال والثاني اوضح والقراة
الثانية يكون فيها فيها من موصوله والظرف صلتها
والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسى قوله
تعالى ان لا تحزني يجوز في ان ان يكون
مفسرة لتقدم ما هو بمعني القول ولا علي هذا
ناهية وحذف النون للجزم وان تكون الناصبة
ولا حينئذ نافية وحذف النون للنصب ومحل
ان لنصب او جر لانها علي حذف حرف الجر
اي فناداها بكذا والضمير في تحتها اما لمريم

ولما

او النخلة والاول اولى لتوافق الضميرين قوله
تعالى سريا يجوز ان يكون مفعولا اول و
ثان لانها بمعني صير ويجوز ان يكون بمعني
خلق فيكون تحتك لغوا والسري فيه قولان
احدهما انه الرجل المرتفع القدر من سرو يسرو
وكسروه بشرف فهو سري واصله سريو
فاعل اعلال سيد فلامه واو والمراد به في الاية
عيسى عليه السلام ويجمع سري علي سراة بفتح
السين وسروا ككرما وهما جمعان شاذان بل
بل قياس جمعه اسريا كغني واغنيا وقيل
السري من سروت الثوب اي نزعته وسروت
الجل عن الفرس اي نزعته كان السري سري
ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب
والثاني انه النهر الصغير ويناسبه فكلي
واشربي واشتقاقه من سري يسري لان الما
يسري فيه فلامه علي هذا يا وانشد للبيد
• فتوسطا عرض السري فصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •
قوله تعالى وهزي اليك بجذع يجوز ان
الباء في بجذع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا با
يديكم وقوله لا يقران بالسور وانشد الطبري
• بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان •
اي ينبت المرخ اي هزي جذع النخلة ويجوز ان يكون
المفعول محذوفا والجار حال من ذلك المحذوف

فتمد بر وهزي اليك نطبا كابنا جذع النخلة
ويجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اذ هو
التقدير هزي الثمرة بسبب هز الجذع اي
الاسفل الجذع واليه نحا الزمخشري فانه قال
او اعلى الهز كقوله • يجرح في عراقيبها نصلي
قال الشيخ وفي هذه الاية وفي قوله تعالى واضمم
اليك جناحك مايرد على القاعدة المقررة
في علم النحو من انه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن و
في لفظتي فقد وعدم لا يقال ضربتك ولا
ضربتني اي ضربت انت نفسك وضربت انا
نفسي وانما يؤتى في هذا بالنفس وحكم المجرور
بالحرف حكم المنصوب فلا يقال هززت اليك
ولا زيد هز اليه ولذلك جعل النحويون عن
وعلى اسمين في قول امرئ القيس •
• دع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديثا ما حديث الرواحل •
وقال الاخر •
• هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها •
• وقد ثبت هكذا كما اشتهر لدخول حرف
الجر عليهما في قوله •
• غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
• وقول الاخر •
• فقلت للركب لما ان علا بهم • من عن يمين الحبيا نظرة قبل
واما

قوله الي جذوع بلا خلاف فلا يمكن فيهما ان تكون
اسما كعن وعلى ثم اجاب بان اليك في الاثنين
لا يتعلق بالفعل قبله انما يتعلق بمحذوف
على جهة البيان تقديره اعني اليك قال وكذلك تأولوا
ما في قوله اني لكما لمن الناصحين في احد
الوجهين قلت وفي ذلك جواب اخر ان احدها
ان الفعل الممنوع تعديه الي الضمير المتصل
انما هو حيث يكون الفعل واقعا بذلك الضمير
والضمير محل له نحو دع عنك وهون عليك
الهز والضم فليسا واقعين بالكاف فلا يجوز والثاني
في ان الكلام على حذف مضاف تقديره هزي الي
جهتك ونحوك واضمم الي جهتك ونحوك
قوله تعالى تساقط قرا حمزة تساقط
بتخفيف السين وكسر القاف واصل
قراة غير حفص تتساقط بتاءين الاولى
فادغموا السين وحفص بضم التا وتخفيف
السين مضارع تساقط فهو مضارع اساقط
فحذف حمزة احد التاءين تخفيفا بترك الادغام ون
والثاني قول ادغموا التا في السين وقراة حفص
مضارع تساقط وقرا الاعمش والبرا ابن عازب
تساقط كالجماعة الا انه بالياء من تحت
ادغموا في السين اذ الاصل يتساقط فهو
مضارع اساقط واصله يتساقط فادغم واختلف

بتوجيه الوصل ثم ادارا في تدارا ونقل ...
الي حبوه ثلاث قرات واخفه مسروق في
الاولى وهي تسقط بضم التا وسكون السين
وكسر القاف من اسقط والثانية كذلك
الا انه باليا من تحت الثالثة كذلك الا انه
رفع رطبا جنيا بالفاعلية وقري تتساقط
بتاين من فوق وهو اصل قراة الجماعة وتساقط
وتسقط بفتح التا والبا وسكون السين وضم القاف
اورفع الرطب بالفاعلية وبعطى من الافعال ما
يوافقه في القراات المتقدمة ومن قرا بالتا
من فوق فالفعل مسند اما للنخلة واما للثمرة
المفهومة من السياق واما للجذع وجاز تانيث
فعله لاضافته الي مونث فهو كقوله كما شرقت
صدر القناة من الدم وكقراة يلتقطه بعض
السيارة ومن قرا باليا من تحت فالضمير للجذع
وقيل للثمر المدلول عليه بالسياق واما نصب
رطبا فلا يخرج عن كونه تمييزا او حالا موطيه ان
كان الفعل متعديا والذي يرد كل شي الي ما
يليق به من القران وجوز المبرد في نصبه وجها
غريبا وهو ان يكون مفعولا به بهزي وعلى هذا
فتكون المسالة من باب التنازع في بعض القراات
وهي ان يكون الفعل متعديا وتكون المسالة من
اعمال الثاني للحذف من الاول • وقرا طلحة
بن

بن مصرف جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسرة النون والر
طب اسم جنس لرطبة بخلاف تخم فانه جمع
لتخمة والفرق ان الفم لزموا تذكيره فقالوا هو
الرطب وتانيث ذاك فقال هي التخم فذكروا
الرطب باعتبار الجنس وانثوا التخم باعتبار
الجمعية وهو فرق لطيف ويجمع على ارطاب شذوذا
نحو ربع وارباع والرطب ما قطع قبل
يبسه وجفافه وخص الرطب بالرطب من
التمر وارطب النخل نحو اتمر واجنى والجني ما
طاب وصلح للاجتنا وهو فعيل بمعنى مفعول
وقيل بمعنى فاعل اي طريا والجني والجنى ايضا
المجتنى من العسل واجنى الشجر ادرك ثمره
واجنت الارض كثر جناها واستعير من ذلك
جنى فلان جناية كما استعير اجترم جريمة
قوله تعالى وقري عينا عينا نصب
على التمييز منقول من الفاعل اذ الاصل لتقر
عينك والعامة على فتح القاف من تقرا اقرا
من قرت عينه تقر بكسر العين في الماضي
وكسرها في المضارع والمشهور ان مكسور العين
في الماضي للعين والمفتوحها في المكان يقولون
قررت عينه تقر بفتح العين في الماضي وكسرها
في المضارع والمشهور ان مكسور العين في الماضي
للعين والمفتوحها في المكان يقال قررت بالمكان

اقربه وقد بينا انك نزرت بالمكان بالكسر وساير ... ذلك في قوله نزرت بالمكان تعالي في بيوتكن ذكي
وصف العين بذلك تاويلان احدهما انه ماخوذ من القر وهو البرود لك ان العين اذا فرح صاحبها كان دمعها قارًّا اي باردا فاذا حزن كان حزا ولذلك قالوا في الدعا عليه اسخن الله عينه
ومن ... قول ابي تمام•
•فاما عيون العاشقين فاسخنت •واما عيون الشامتين فقرت
والثاني انه ماخوذ من الاستقرار والمعني اعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح الي غيره قوله تعالي فاما ترين دخلت ان الشرطيه علي ما الزايده للتوكيد فادغمت فيها وكتبت متصله
ونون ترين لفعل و العامة علي صرح اليا المشدوة وقرا ابو عمرو في رواية ترين بهمزة مكسورة بدل اليا وكذلك روي عنه لترون بابدال الواو همزة قال الزمخشري هذا من لغة من يقول لبات بالحج وحلات السويق يعني بالهمز وذلك لتاخ بين الهمزة وحروف اللين وحكر ابن خالويه علي ابي عمرو في رواية فقال هو الحن عند اكثر النحو بين وقرا ابو جعفر قاري المدينة وشيبة وطلحة ترين بيا ساكنة ونون خفيفة قال ابن جني وهي شاذة قلت

لانه كان ينبغي ان يوثر الجازم فيحذف نون الرفع كقوله الاخره•
•اما نري راسي ازري به• مابين زمان ولي انتكاث نوى
لم يوثر هنا شذوذا وهذا نظير قول الاخر•
•لولا فوارس من نعم واسرتهم• يوم الصليفا لم يوفون بالجار•
فلم تعمل لم وابقي نون الرفع ومن المشهور حالف من احدا لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو البقا له مفعول يعني انه متعلق بنفس الفعل قبله قوله تعالي فقولي بين لهذا الجواب شرط جملة محذوفة تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وبهذا المقدر يتخلص من اشكاله وهو ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كلمت انسيا بهذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي الي اخره انه بالاشارة وليس بشي بل المعني فلن اكلم انسيا بعد هذا الكلام وقرا زيد بن علي صياما بدل صوما وهما مصدران قوله تعالي فاتت به قومها تحمله به في محل نصب علي الحال من فاعل اتت اي اتت مصاحبة له نحو جا بثيابه اي بها متلبسا فيها ويجوز ان تكون البا متعلقه بالاتيان واما تحمله فيجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل اتت ويجوز ان يكون حالا من في به وظاهر كلام

ابي البقا انها حال من ضمير مريم وعيسى انهما
وفيه نظر **قوله شيا فريا** شيا مفعول
به اي فعلت او مصدر اي نوعا من المجي
غريبا والفري العظيم من الامر يقال
في الخير والشر وقيل الفري العجيب
وقيل المفتعل ومن الاول الحديث
في وصف عمر رضي الله عنه فلم ار
عبقريا يفري فريه والفري قطع الجلد
للخرز والاصلاح والا فرا افسادة وفي
المثل جا بفري الفري اي بعمل
العمل العظيم وقال
ولانت تفري ما خلقت وبعض الـ قوم يخلق ثم لا يفري
وقرا ابو حيوه فيما نقل عنه ابن خالويه فريا
بالهمزة وفيما نقل عنه ابن عطيه فريا
بسكون الرا وقرا عمرو بن لجا ما كان اباك
امرا سوء جعل النكرة الاسم والمعرفة
الخبر كقوله
يكون مزاجها عسل وما ولا يك موقف منك الوداع
وهذا احسن لوجود الاضافة في الاسم **قوله
تعالى فاشارت** الاشارة معروفة تكون باليد
والعين وغير ذلك والفعل منقلبة عن يا والنشد
لكثير وفي فقلت
وفي الحشا داء مخامر الاحيد يا عزة ذاك البشا يب

قوله

قوله تعالى من كان في المهد صبيا في كان
هذه اقوال احدها انها زايده وهو قول ابي
عبيد اي كيف نكلم من في المهد وصبيا على
هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار
والمجرور الواقع صلة وقد رد ابا بكر هذا القول
اعني كونها زايده بانها لو كانت زايده لما نصبت
الخبر وهذه قد نصبت الخبر صبيا وهذا الرد
مردود بما ذكرته لك من نصبه على الحال الثاني
الثاني انها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير
كيف نكلم من وجد صبيا حال من الضمير في كان
الثالث انها بمعنى صار اي كيف نكلم من صار
في المهد صبيا وصبيا على هذا خبرها فهو كقوله
فيا الحزن قد كانت فراخا بيوضها الرابع
انها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران
مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض
للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وكذلك يعبر عنها بانها ترادف لم تزل وقال
الزمخشري كان لايقاع مضمون الجملة في زمان
ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا
القريبه خاصة والدال عليه معنى
الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه اخر وهو
ان يكون نكلم حكاية حال ماضية اي كيف
عهد قبل عيسى ان يكلم من في المهد حتى

تكليمه عنى واما من فالظاهر انها موصولة
بمعنى الذي ويضعف جعلها نكرة موصوفة
اي كيف نكلم شخصا او مولودا وجوز الفرا
والزجاج فيهما ان تكون شرطيه وكان بمعنى
تكن وجوابها الشرط اما متقدم وهو كيف
نكلم او محذوف لدلالة هذا عليه اي من يكن
في المهد صبيا فكيف نكلمه فهي على هذا
مرفوعة المحل بالابتدا وعلى ما قبله منصوبة
بنكلم اذا قيل بان كان زايده هل يتحمل ضمير
ام لا فيه خلاف ومن جوز استدل بقوله

فكيف اذا مررت بدار قوم   وجيران لنا كانوا كرام

فرفع بها الواو ومن منع تاول البيت بانها غير
زايده وان خبرها هو لنا قوم عليها وفصل
بالجملة بين الصفة والموصوف وابو عمرو
يدغم الدال في الصاد والاكثرون على انه اخفا
قوله تعالى اينما كنت هذه شرطيه وجوا
بها اما محذوف مدلول عليه ما تقدم اي اينما
كنت جعلني مباركا واما متقدم عند من يري
ذلك ولا جايز ان تكون استفهامية لانه يلزم
ان يعمل فيها ما قبلها واسما الاستفهام لها
صدر الكلام فتعين ان تكون شرطيه لانها
منحصرة في هذين المعنيين قوله تعالى ما دمت
ما مصدرية ظرفيه وتتقدم على دام شرط في
اعمالها

في اعمالها والتقدير مدة دوامي حيا ونقل ابن عطيه
عن عاصم وجماعة انهم قروا دمت بضم الدال وعن
ابن كثير وابي عمرو واهل المدينة دمت بكسر الدال
وهذا لم اره لغيره وليس هو موجودا في كتب القراات
المتواتره والشاذة التي بين ايدينا فيجوز ان يكون
اطلع عليه في مصنف غريب ولا شك ان في
دام لغتين يقال دمت تدوم وهي اللغة العا
لية ودمت تدام كخفت تخاف وهذا كما تقدم
لك في مات يموت ومات قوله تعالى وبرا
العامة بفتح البا وفيه تاويلان احدهما انه منصوب
نسقا على مباركا اي وجعلني برا والثاني انه
منصوب باضمار فعل واختير هذا على الاول لان
فيه فصلا كبيرا بجملة الوصية ومتعلقها
وقري برا بكسر البا اما على حذف مضاف واما
على المبالغة في جعله نفس المصدر وقد تقدم
في البقره انه يجوز ان يكون وصفا على فعل
وحكي الزهراوي وابو البقا انه قري بكسر
البا والرا وتوجيهه انه نسق على الصلاة اي
واوصاني بالصلاة وبالزكاة وبالبر وبوالديه
متعلق بالبر والبر قوله والسلام الالف
واللام فيه للعهد لانه تقدم لفظه في قوله
وسلام عليه فهو كقوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام

الموجه الي يحيي بوجه الي د قال الزمخشري
يعني ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التعريف
تعريضا باللعنة علي متهمي مريم عليها السلام
واعدايها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس
فاذا قال وجنس السلام علي خاصة فقد عرض
بان ضده عليكم ونظيره والسلام علي من اتبع
الهدي قوله تعالى يوم ولدت منصوب بما
تضمنه علي من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام
للفصل بين المصدر ومعموله وقرا زيد ابن علي
ولدت جعله فعلا ماضيا مسندا الضمير مريم
والتا للتانيث وحيا حال موكدا قوله تعالى
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يجوز ان
يكون عيسى خبرا لذلك ويجوز ان يكون بدلا او
عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز ان يكون قول
الحق خبر مبتدا مضمر اي هو قول وابن مريم
يجوز ان يكون نعتا او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا
وقرا عاصم وحمزه وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع علي ما تقدم وقال الزمخشري
وارتفاعه علي انه خبر بعد خبر او بدل قال
الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا علي المجاز
في قوله وهو ان يراد به كلمة الله الحق لا الباطل
اي اقول قول الحق فالحق الصدق وهو من اضافة
الموصوف الي صفته اي الحق القول الحق كقوله

دعد

بعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا علي
المدح ان اريد بالحق الباري تعالي والذي نعت
للقول ان اريد به عيسى وتوجيهه ما نقل
عن الكسائي اي في توجيه الرفع سمي قولا كما
سمي كلمة لانه عنها نشا وقيل هو منصوب
باضمار اعني وقيل هو منصوب علي الحال من
عيسى وتوجيه هذا ما نقل عن الكسائي اي في
توجيه الرفع انه صفة لعيسى • وقرا الاعمش
قال برفع اللام وهي قراءة ابن مسعود ايضا وقرا
الحسن بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر للقول
يقال قال يقول قولا وقالا وقولا كالرهب والرهب
والرهب وقال ابو البقا والقال اسم مثل القيل
وحكي قول الحق بضم القاف مثل القدح وفي
لغة فيه قلت الظاهر ان هذه مصادر كلها
ليس بعضها اسما للمصدر كما تقدم تقريره
في الرهب والرهب والرهب • وقرا طلحة والاعمش
قال الحق جعل قال فعلا ماضيا والحق فاعله
والمراد به الباري تعالي اي قال الله تعالي الحق
ان عيسى هو كلمة الله ويكون قوله الذي فيه
يمترون خبر مبتدا محذوف • وقرا علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه والسلمي وداود ابن ابي هند
ونافع والكسائي في رواية عنهما تمترون بتا
الخطاب والباقون بيا الغيبة ويمترون يفتعلون

ايا من المجرية وهي البشيك واما من المد وهو الجدار
ولتقدم الكلام علي نصب فيكون وما قبل فيه
قوله وان الله قرا ابن عامر والكوفيون وان
بكسر ان علي الاستئناف ويويدها قراة ابي بالكسر
دون واو وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه
احدها انها علي حذف حرف الجر متعلقا بما بعده
والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله
تعالي وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
والمعني لوحدانيته اطيعوه واليه ذهب الزمخشري
تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطفت علي الصلاة
والتقدير واوصاني بالصلاة وبان الله واليه
ذهب الفرا ولم يذكر مكي غيره ويويده ما في مصحف
ابي وبان الله ربي باظهار البا الجارة وقد استبعد
هذا القول لكثرة التواصل بين المتعاطفين
واما ظهور البا في مصحف ابي فلا نرجح هذا لانها
باء السببية والمعني بسبب ان الله ربي وربكم فاعبدوه
فهي كاللام الثالث ان تكون ان وما بعدها نسقا
علي امر المنصوب بقضي والتقدير واذ قضي امرا
وقضي ان الله ربي وربكم ذكر ذلك ابو عبيدة
عن ابي عمرو بن العلا واستبعد الناس صحة
هذا القول عن ابي عمرو لانه من الجلالة في
العلم والمعرفة بمنزل يمنعه من هذا القول وذلك
لانه اذا عطف علي امرا لزم ان يكون داخلا في حيز الشرط

باذا

باذا حكي تعالي ربنا لا ينبغي بشرط الجزاء بل هو
هو ثابت علي الاطلاق ولسبوا هذا الوهم لابي عبيدة
لانه كان ضعيفا في النحو وعدوا له غلطات
ولعل ذلك منها الرابع ان يكون في محل رفع
خبر المبتدا مضمر تقديره والامر ان الله ربي
وربكم ذكر ذلك عن الكسائي ولا حاجة الي هذا
الاضمار الخامس ان يكون في محل نصب نسقا
علي الكتاب في قوله قال اني عبد الله اتاني
الكتاب علي ان يكون المخاطب بذلك معاصري
رسول الله عيسي عليه السلام والقائل لهم
ذلك عيسي وعن وهب عهد اليهم عيسي ان
الله ربي وربكم قال هذا القائل ومن كسر الهمزة
يكون قد عطف ان الله علي قوله اني عبد الله
فهو داخل في حيز القول ويكون الجمل من قوله
ذلك عيسي ابن مريم الي اخره جمل اعتراض وهذا
من البعد بمكان **قوله تعالي من مشهد** مشهد
مفعل من الشهادة واما من الشهود وهو الحضور ومشهد
هنا يجوز ان يراد به الزمان او المكان او المصدر فاذا
كان من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره
من وقت شهادة وان اريد به المكان فتقديره
من مكان شهادة يوم وان اريد به المصدر فتقديره
من شهادة ذلك اليوم وان تشهد عليهم ايديهم
وارجلهم والملائكة والانبيا واذا كان من الشهود

وهو الحضور فتقديره من شهود الحداد والجزاء
يحيم الغيامة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف
او من وقت الشهود وان كان مصدرا فجاءت اليه
المتقدمين فيكون اضافته الي الظرف من
باب الاتساع كقوله مالك يوم الدين ويجوز
ان يكون المصدر مضافا لفاعله علي ان يحمل
اليوم شاهدا عليهم اما حقيقة واما حكما
قوله تعالي اسمع بهم وابصر هذا
لفظ امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه
كما تقرر في علم النحو ان فاعله هو المجرور والبا
زايدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان فعل
الامر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
فاعله ... الا مع ان وان كقوله
• تردد فيها ضوءها وشعاعها • فاحصن واريس لامراء ان يزيلا
اي بان تتزيل فالمجرور مرفوع المحل والا ضمير
في افعل ولنا قول ثان بان الفاعل ضمير المصدر
والمجرور منصوب المحل ايضا والتقدير احسن
بزيد وليس هذا الفاعل عند الجمهور بالمسالة
خاصة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه كهذه
الاية فان تقديره وابصر بهم وفيه ابحاث موضعها
كتب النحو قوله تعالي يوم ياتوننا معمول
لابصر ولا يجوز ان يكون معمولا لاسمع لانه لا يفصل
بين فعل التعجب ومعموله ولذلك كان
الصحيح

٦١
الصحيح انه لا يجوز ان تكون المسالة من التنازع
وقد جوزه بعضهم ملتزما اعمال الثاني وهو
خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقة
والمامور هو رسول الله صلي الله عليه وسلم
والمعني اسمع الناس وابصرهم بهم من العذاب
وهو منقول عن ابي العالية وقوله اليوم
منصوب بما تضمنه الجار من قوله في ضلال
مبين اي لكن الظالمون استقروا في ضلال
مبين اليوم ولا يجوز ان يكون الاعتبار ان ...
وقوله هنا الظرف هو الخبر والجار لغو لئلا تخبر
عن الجثة بالزمان بخلاف قولك القتال
اليوم في دار زيد فانه يجوز الاعتباران ...
وقوله اذ قضي الامر يجوز ان يكون منصوبا
بالحسرة والمصدر المعرف بان يعمل في
المفعول الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف
ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا
لانذر كذا قال ابو البقا والزمخشري وتبعهما
الشيخ ولم يذكر غير البدل وهذا لا يجوز ان
كان الظرف باقيا علي حقيقته اذ يستحيل
ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت
اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اليوم اي
انهم يخافون اليوم نفسه صح ذلك لخروج الظرف
الي حيز المفاعيل الصريحة وقوله تعالي

لتكون الظالمين من اتباع الظالمين بوقوع الجمع قوله
وهم في غفلة وهم لا يومنون جملتان
حاليتان وفيهما قولان احدهما انهما حالان
من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين
اي استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين
المذمومتين والثاني انهما حالان من منصوب
انذرهم اي انذرهم على هذه الحالة وما بعدها وعلى
كون لا تذرهم اعتراضا وقرا العامة يومنون
بالياء من تحت مبنيا المفعول على الخطاب
ويجوز ان يكون التفاتا وان لا يكون قوله
اذ قال لابيه يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم
بدل اشتمال كما تقدم في اذ انتبذت وعلى
هذا فقد فصل بين البدل والمبدل منه
قوله انه كان صديقا نبيا اي كان جامعا لخصا
يص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه تلك
المخاطبات وكذلك جوز ابو البقا ان يعمل فيه
صديقا نبيا او معناه قال الشيخ الاعراب
الاول يعني البدلية تقتضي تصرف اذ وهي لا
تتصرف والثاني فيه اعمال كان في الظرف
وفيه خلاف والثالث لا يكون العامل
مركبا من مجموع لفظين بل يكون العمل منسوبا
للفظ واحد ولا جايز ان يكون معمولا لصديقا لانه
قد وصف الا عند الكوفيين وينبغي ان يكون
معمولا

معمولا لنبيا لانه يقتضي التنبيه كانت في وقت هذه
المخاطبات قلت العامل ما لخصه ابو القاسم ولغيره
تحصيل صناعته من مجموع اللفظين كما رايته في قوله
اي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبيا حين
خاطب اباه وقد تقدمت قراة ابن عامر يا ابت
وفي مصحف عبد الله وا ابت بوا والتي للندبة
قوله تعالى اراغب انت يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون راغب مبتدا لاعتماده على همزة
الاستفهام وانت فاعل سد مسد الخبر
والثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا موخر ورجح
الاول بوجهين احدهما انه ليس فيه تقديم
ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التاخير عن رافعه
والثاني انه لا يلزم منه الفصل بين العامل
ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك
لان عن الهتي متعلق براغب فاذا جعلت انت
فاعلا فقد فصل بما هو كالجزء من العامل بخلاف
جعله خبرا فانه اجنبي اذ ليس معمولا لراغب
قوله تعالى مليا في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب على الظرف الزماني اي زمانا طويلا
ومنه الملوان الليل والنهار وملاوة الدهر
بتثليث الميم قال فعشنا بها من الشباب ملاوة
فانجح ايات الرسول المحبب وانشد السيدي
على ذلك المهلهل

تتصدعت صم الجبال لموته وبكت عليه المرسلات عليا
اي انذارا الثاني انه منصوب على الحال معناه
سالما سويا كذا فسره ابن عباس فهو حال
من فاعل اهجرني وكذلك فسره ابن عطيه
بجوان معناه فسدا اي عنا غني من قولهم
هو ملي بكذا وكذا قال الزمخشري اي مطيقا
والثالث انه نعت لمصدر محذوف اي هجرا مليا
يعني واسعا منطا ولا كنطا ولد الزمان المجتهد
وقرا ابو البرهشيم سلما بالنصب وتوجيهها
واضح مما تقدم وقوله تعالى وكلا جعلنا نبيا
كلا مفعول مقدم هو الاول ونبيا هو الثاني
قوله تعالى جثيا حال من مفعول قد بناه
وامثاله جثيوا لانه من جي جثوا والا يمن الظاهر
انه صفة للجانب بدليل انه سمعه في
قوله وواعدناكم جانب الطور الا يمن
وقيل انه صفة للطور اشتقاقه من
اليمن والبركة قوله تعالى من رحمتنا
في من هذه وجهان احدهما انها تعليلية
اي من اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول
به هرون بدل او عطف بيان او منصوب
باضمار اعني ونبيا حال والثاني انها
تبعيضية اي بعض رحمتنا قال الزمخشري
واخاه على هذا بدل وهارون عطف
بيان

لبيان قال الشيخ الظاهر ان اخاه مفعول ووهبنا
ولا يراد من بعضنا فيبدل اخاه فيها قوله
تعالى مرضيا العامة على قرائته كذلك نعتا
واصله مرضوا بواوين الاولى زايده كهي في
مضروب والثانية لام الكلمة لانه من الرضوان
فاعل بقلب الواو الاخيرة يا واجتمعت اليا
والواو فقلبت الواو يا وادغمت ويجوز النطق
بالاصل وقد تقدم تحرير هذا وقرا ابن ابي
عليه بهذا الاصل وهو الاكثر ومن الاعلال
علال قوله
لقد علمت عرسي مليكة انني انا المرء معدا عليه وعاديا
وقالوا ارضوه في مسنية ومسنوه اي معناه
بالسانية قوله تعالى من النبيين من ذرية
من الاولى للبيان لان كل الانبيا منعم
عليهم فالتبعيض محال والثانية للتبعيض
فجرورها بدل مما قبله باعادة العامل بطريقه
بدل بعض من كل قوله تعالى واسرائيل
عطف على ابراهيم قوله تعالى وممن
هدينا يحتمل ان يكون عطفا من النبيين
وان يكون عطفا على من ذرية ادم قوله
تعالى اذا تتلى جملة شرطيه فيها قولان
اظهرهما انها لا محل لها لاستينافها والثاني
انها خبر اوليك والموصول قبلها صفة
لـ

لاسم الاشارة وعلى الاول يكون الرحمن خبرا بعد
ثان للخبر وقرا العامة تتلى بتاء من
فوق وقرا عبد الله وشيبه وابو جعفر
وابن كثير وابن عامر وورش عن نافع في
رواية شاذة بالياء اولا من تحت والتاء ثانيا
تبارك فلذلك جاء في الفعل الوجهان قوله
تعالى سجدا حال مقدرة قال الزجاج لانهم
وقت الخرور ليسوا سجدا وبكيا فيه وجهان
اظهرهما جمع باك وليس بقياسه بل قياسه
جمع على فعلة كقاض وقضاة ولم يسمع فيه
هذا الاصل وقد تقدم ان الاخوين يكسران
الباء على الاتباع والثاني انه مصدر على
فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والاصل
فيه على كلا القولين بكوي بواو وياء فاعل
الاعلال المشهور في مثله وقال ابن عطية
وبكيا بكسر الباء اي بكا واما مصدر واقع موقع
الحال اي وعلى باكين هو مصدر لا يحتمل غير
ذلك قال الشيخ ليس بسديد بل الاتباع جائز
فيه وهو جمع كقولهم عصي ودلي جمع عصا ودلو
وعلى هذا فيكون بكيا اما مصدر مؤكد للفعل
محذوف اي وبكوا بكيا اي بكا واما مصدر واقع
موقع الحال اي وعلى باكين او ذوي بكا او يجعلوا
البكا مبالغة قوله تعالى الا من تاب فيه
وجهان

وجهان اظهرهما انه استثنا متصل وقال الزجاج هو
منقطع وهذا بنا منه على ان المضيع للصلاة من
الكفار وقرا عبد الله والحسن والضحاك وجماعة
الصلوات جمعا والجمع تقدم وقرا الحسن هنا وجميع
ما في القران يدخلون مبنيا للمفعول ونقل الا
خفش انه قرا يلقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد
القاف من لقاه مضعفا وستاتي هذه القراءة لبعض
السبعة في اخر الفرقان وشيا اما مصدر اي شيا من
الظلم واما مفعول به قوله جنات عدن العامة
على كسر التا نصب على انها بدل من الجنة وعلى
هذه القراءة يكون قوله ولا يظلمون شيا فيه
وجهان احدهما انه اعتراض بين البدل
والمبدل منه والثاني انه حال كذا قاله الشيخ
وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت
في انه متى وقع حالا لا يباشره واو الحال
وقرا ابو حيوة والحسن وعيسى بن عمر والا
عمش جنات بالرفع وفيه وجهين احدهما انه
خبر مبتدا مضمر تقديره تلك او هي جنات
عدن والثاني وبه قال الزمخشري انها
مبتدا ويكون خبرها التي وعد وقرا
الحسن ابن جني وحسن بن صالح والاعمش في
رواية جنة عدن نصبا مفردا واليماني
والحسن والازرق عن حمزة جنة رفعا مفردا
قاله

وتخريجها وانه مما تقدم قال الزمخشري لما كانت
مشتملة على جنات عدن ابدلت منها كقولك ا
بصرت دارك القاعة والعلالي وعدن معرفة
علم بمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينة وسحرا
وامس فيمن لم يصرفه اعلاما لمعاني الفينة والسحر
والامس فجرى مجرى العدن لذلك او هو علم لا
رض الجنة لكونها دار اقامة ولولا ذلك لما ساغ
الابدال لان النكرة لا تبدل من المعرفة الا مو
صوفة ولما ساغ وصفها بالتي قال الشيخ وما
ذكره متعقب اما دعواه ان عدنا علم لمعنى العدن
فيحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى
العلمية الشخصية فيه واما قوله ولولا ذلك
الى قوله موصوفة فليس مذهب البصريين لان
مذهبهم جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم
تكن موصوفة وانما ذلك شيء قاله البغداديون
وهم محجوجون بالسماع على ما بيناه وملازمته فا
سدة واما قوله ولما ساغ وصفها بالتي فلا
يتعين كون التي صفة وقد ذكرنا انه يجوز
اعرابه بدلا قلت الظاهر ان التي صفة نعـ
ـت والتمثال هذا الظاهر كاف واتيا فان الموصول
في قوة المشتقات وقد نصوا على ان البدل
بالمشتق ضعيف فكذا ما في معناه قوله تعالى
بالغيب فيه وجهان احدهما ان الباء حالية
وفي

٦٥

وفي صاحب الحال احتمالان احدهما ضمير الجنة وهو
عائد الموصول اي وعدها وهي غائبة عنهم لا
يشاهدونها والثاني ان يكون عن عباده اي وهم
غائبون عنها لا يرونها انما امنوا بها بمجرد الاخبار
منه والوجه الثاني ان الباء سببية اي بسبب تصديق
الغيب وبسبب تصديق الايمان به قوله انه
كان يجوز في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير
الباري تعالى يعود على الرحمن اي ان الرحمن كان
وعده مأتيا والثاني انه ضمير الامر والشان لانه
مقام تعظيم وتفخيم وعلى الاول يجوز ان يكون في
كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى و
وعده بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال
ومأتيا خبرها ويجوز ان لا يكون فيها ضمير بل
هي رافعة لوعده ومأتيا الخبر ايضا وهو
ان زيدا كان ابوه منطلقا ومأتيا فيه وجهان
احدهما انه مفعول على بابه والمراد بالوعد
الجنة اطلق عليها المصدر اي موعوده نحو
درهم ضرب الامير وقيل الوعد مصدر على
بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه
الزمخشري فانه قال قيل مأتيا مفعول بمعنى
فاعل والوجه ان الوعد هو الجنة وهم يأتونها
او هو من قولك اتى اليه احسانا اي كان وعده
مفعولا منجزا قوله تعالى الا سلاما ابدى الزمخشري

ذكر العصام في ان اسم الفاعل على نصه
قيل كونه اسم الفاعل ... [illegible]
المجرد على ... [illegible]
العباس ... [illegible]
وكان وعده مأتيا
والاية بمعنى المفعول ... [illegible]
وعده مأتيا ... [illegible]

فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معناه ان كان تسليم
بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون
لغوا الا ذلك فهو من وادي قوله ٭
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب
الثاني انهم لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه
من العيب والنقيصة على الاستثنا المنقطع الثالث
ان معنى السلام هو الدعا بالسلامة ودار السلام هي
دار السلامة واهلها عن الدعا بالسلامة اغنيا
فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا
ما فيه من فائدة الاكرام قلت وظاهر هذا ان الا
ستثنا على الاول والاخر منفصل فانه صرح بالمنقطع
في الثاني اما اتصال الثالث فواضح لانه اطلق اللغو
على السلام بالاعتبار الذى ذكره واما الاتصال في الا
ول فسر ان الابيه ذلك عيب فليس من جنس الاول
وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قوله
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله
تعالى نورث قرا الاعمش نورثها بابراز عائد
الموصول وقرا الحسن والاعرج وقتادة
يورث بفتح الواو وتشديد الرا من ورث
مضعفا قوله تعالى وما نتنزل قال ابن
عطية الواو عاطفة جملة كلام على اخرى
واصلة بين القولين وان لم يكن معناهما
واحد وقد اغرب النقاش في حكاية قول

وهو

ويقول ان قوله وما نتنزل متصل بقوله قال انما
انا رسول ربك وقال ابو البقا وما نتنزل اي
وتقول الملائكة فجعل محمولا لقول مضمر وقيل
هو من كلام اهل الجنة وهو اقرب مما قبله ونتنزل
مطاوع نزل بالتشديد ويقتضي العمل في مهلة وقد
لا يقتضيها قال الزمخشري التنزيل على معنيين معنى
النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق كقوله
فلست لانسي ولكن لملاك ٭ تنزل من جو السما يصوب
لانه مطاوع نزل ونزل يكون بمعنى انزل ويكون
بمعنى التدريج واللايق بهذا الموضع هو النزول
على مهل والمراد ان نزولنا في الاحايين وقتا غب
وقت قلت وقد تقدم انه تفريق بين نزل
وانزل في اول هذا الموضوع وقرا العامة نتنزل
بنون العظمة الجمع وقرا الاعرج يتنزل بيا
الغيبة وفي الفاعل حينئذ قولان احدهما انه
جبريل ان القران لا يتنزل قال ابن عطية ويرده
قوله ما بين ايدينا وما خلفنا لانه لا يطرد معه
وانما يتجه ان يكون خبرا عن جبريل ان القران
لا يتنزل الا بامر الله في الاوقات التي يقدرها وقد
يجاب عما قاله ابن عطية بانه على اضمار القول
اي قائلا له ما بين ايدينا والثاني انه يعود على
الوحي وكذا قال الزمخشري عن الحكاية عن جبريل
والضمير للوحي ولا بد من اضمار لهذا القول الذي

ذكر ثم ايضا قوله ما بين ايدينا استدل به بعض النحاة
على ان الازمنة ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل بقوله
الاية وهو كقول زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
قوله رب السموات فيه ثلاثة اوجه احدها
كونه لا بد من ربك والثاني كونه خبر المبتدا
مطلقا قوله لعبادته متعلق باصطبر وكان
من حقه تعديه بعلى لانها صلته كقوله واصطبر
عليها ولكنه ضمن معنى الثبات لان العبادة
ذات تكاليف قل من يثبت لها فكانه قيل واثبت
لها مصطبرا قوله تعالى هل تعلم ادغم الاخوان
وهشام وجماعة لام هل في التاء وانشد وابو
علي في المستنبط مزاحم العقيلي
فذر ذا ولكن هل تعين متيما على ضوء برق آخر الليل
ناصب قوله تعالى ائذا ما مت اذ منصوبة
بفعل مقدر مدلول عليه بقوله لسوف
اخرج تقديره اذا مت ابعث او احيى ولا
يجوز ان يكون العامل فيه اخرج لان ما بعد
لام الابتدا لا يعمل فيما قبله قال ابو البقا لان
ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها كان
قلت قد حصل المانع بمجموع الحرفين اما اللام فسلم
واما حرف التنفيس فلا مدخل له في المنع لان حرف
التنفيس يعمل ما بعده فيما قبله تقول زيدا سا
ضرب

ضرب زيدا سوف اضرب ولكن فيه خلاف ضعيف والصحيح
الجواز وانشد واعلمه
فلما رأته امنا هان وجدها وقالت ابونا هكذا سوف يفعل
فهذا منصوب بفعل بعد حرف التنفيس قوله اخرج
حيا قال ابن عطية واللام في قوله لسوف
مجلوبة على الحكاية لكلام تقدم بهذا المعنى
كان قايلا قال للكافر اذا مت يا فلان لسوف
تخرج حيا فقرر الكلام على الكلام على جهة الاست
بعاد وكون اللام حكاية للقول الاول قال الشيخ
ولا يحتاج الى هذا التقدير ولا ان هذا حكاية لكلام
تقدم بل هو من كلام الكافر وهو استفهم فيه بمعنى
الجحود والاستبعاد وقال الزمخشري لام الابتدا الداخلة
على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جامعت حرف
الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد
كما اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل
عنها معنى التعريف قال الشيخ وما ذكر من ان اللام
تعطي الحال مخالف فيه فعلى مذهب من لا يرى ذلك
يسقط السؤال واما قوله كما اخلصت الهمزة
فليس ذلك الا على مذهب من يزعم ان اصله الاه اما
من يزعم ان اصله لاه فلا تكون الهمزة فيه للتعويض
اذ لم يحذف منه شي ولو قلنا ان اصله اله وحذفت
فا الكلمة لم يتعين ان الهمزة فيه البدل للتعويض
اذ لو كانت عوضا من المحذوف لثبتت دايما في الندا

وغيره ولما جاز حذفها في الندا قالوا يا الله بحذفها وقد نصوا علي ان همزة الوصل في الندا لشاذ وقرا الجمهور ابذ بالاسم استفهام وهو استبعاد كما تقدم وقرا ابن ذكوان بخلاف عنه وجماعة اذا بهمزة واحده علي الخبر والاستفهام حذف اداته الوصل للعلم بها ولدلالة القراة الاخري عليها وقرا طلحة ابن مصرف لسوف اخرج بالسين دون سوف هذا نقل الزمخشري عنه وغيره نقل عنه لسا خرج دون لام الابتدا وعلي هذه القراه يكون العامل في الظرف نفس اخرج ولا يمنع حرف التنفيس منه علي الصحيح وقرا العامة اخرج مبنيا للمفعول والحسن وابو حيوه اخرج مبنيا للفاعل وحيا حال موكدة لان من لازم خروجه ان يكون حالا حيا وهو كقوله ابعث حيا وقرا نافع وابن عامر وعاصم عن وجماعة يذكر مخففا مضارع ذكر والباقون بالتشديد مضارع ذكر والاصل يتذكر فادغمت التاي في الذال وقد قرا بهذا الاصل وهو منذكر ابي والهمزة في قوله اولا يذكر موخرة عن حرف العطف تقديرا كما تقدم الجمهور وقد ذكر الزمخشري الي راي الجمهور هنا فقال الواو عطفت لا يذكر علي تقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف وحرف العطف ومذهبه ان يقدر بين حرف العطف وهمزة الاستفهام

جملة يعطف عليها ما بعدها وقد فعل هذا اعني الرجوع الي قول الجمهور في سورة الاعراف كما نبهت عليه في موضعه قوله من قبل بعثه وقدره الزمخشري من قبل الحالة التي هو فيها فهي حالة بقايه قوله جثيا حال مقدرة هي مفعول لنحضرنهم وجثيا جمع علي فعول نحو قاعد وقعود وجالس وجلوس وفي لامه لغتان احديهما الواو والاخري اليا يقال جثا يجثو وجثي يجثي جثيانه فعلي التقدير الاول يكون اصله جثوو بواوين الاولي زايدة علامة للجمع والثانية لام الكلمة ثم اعلت اعلال عصي ودلي وتقدم تحقيقه في عتيا وعلي الثاني يكون الاصل جثويا فاعل اعلال هين وميت وعن ابن عباس انه بمعني جماعات جمع جثوه وهو المجموع من التراب والحجارة وفي صحته عنه نظر من حيث ان فعله لا يجمع علي فعول وتجوز في جثيا ان يكون مصدرا علي فعول واصله كما تقدم في حال كونه جمعا اما جثوو واما جثوي وقد تقدم ان الاخوين يكسران فاه والباقون بضمها والجثو القعود علي الركب قوله ايهم اشد في هذه الاية اقوال كثيرة اظهرها عند الجمهور من المعربين وهو مذهب سيبويه ان ايهم موصولة بمعني الذي وان حركتها حركة بنا بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظاير واشد خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم وايهم وصلتها في محل نصب مفعولا بها بقوله لننزعن ولاي احوال اربعة احدها ان تبني فيها وهي كما في هذه الاية انه يضاف ويحذف صدر صلتها ومثله قول الاخر • اذا ما اتيت بني مالك • فسلم علي ايهم افضل • بضم ايهم وتفاصيلها مقررة في موضوعات النحو وزعم الخليل رحمه الله ان ايهم هنا مبتدا واشد خبره وهي استفهامية والجملة محكية بالقول مقدرة والتقدير لننزعن من كل شيعة المقول فيهم ايهم اشد وقوي الخليل تخريجه بقول الشاعر • ولقد اتيت من الفتاة بمنزل •

فاتيت لا حرج ولا محروم   قال تقديره فاتيت يقال في لا حرج ولا محروم
وذهب يونس الي انهما استفهامية مبتدا وما بعدها خبرها
كقول الخليل الا انه زعم انها معلقة لننزعن فهي في محل نصب
لانه يجوز التعليق في ساير الافعال ولا يخصه بافعال القلوب كما
يخصه بها الجمهور وقال الزمخشري ويجوز ان يكون النزع واقعا
من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل
شيعة فكان قايلا قال من هم فقيل ايهم اشد علي الرحمن
عتيا فجعل ايهم موصولة ايضا ولكن هي في قوله خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين هم اشد قال الشيخ وهذا تكلف ما لا حاجة اليه
وادعا اضمار غير محتاج اليه وجعل ما ظاهره انه جملة واحدة
جملتين وحكي ابو البقا عن الاخفش والكساي انه مفعول لننزعن
من كل شيعة وهذا يخالف في المعني تخريج الجمهور فان تخريجهم
يودي الي التبعيض وهذا يودي الي العموم الا ان يجعل من
لابتدا الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان وذهب الكساي الي
ان معني لننزعن لننادين فعومل معاملته فلم يعمل في اي قال المهدوي
تعلق اذا كان بعده جملة نصبت فيعمل في المعني
ولا يعمل في اللفظ وقال المبرد ايهم متعلق بشيعة فكذلك ارتفع
والمعني من الذين تشايعوا ايهم اشد كانهم يتنازون الي
هذا ويلزمه علي هذا ان يقدر مفعولا لننزعن محذوفا
وقدر بعضهم في قول المبرد من الذين تعاونوا فنظروا ايهم قال
النحاس وهذا قول حسن وقد حكي الكساي تشايعوا بمعني تعا
ونوا قلت وفي هذه العبارة المنسوبة للمبرد قلق ولا يتبين
الناقل عنه وجه الرفع علي ماذا يكون وبينه ابو البقا لكن جعل

ايهم

ايهم فاعلا لما تضمنته شيعة من معني الفعل قال التقدير
لننزعن من كل فريق يشيع ويعري علي هذا بمعني الذي ونقل
عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعني الذي والتقدير ان اشد عتوهم
او لم يشتد كما تقول ضربت القوم ايهم غضب المعني ان غضبوا
او لم يغضبوا وقرا طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراس
الفرا وزيادة عن الاعمش ايهم نصبا قلت فعلي هذه القراة التي
قبلها ينبغي ان يكون مذهب سيبويه جواز اعرابها وبنايها
وهو المشهور عند النحاة عنه وقد نقل عنه انه يحتم بناها
قال النحاس ما علمت احدا من النحويين الا وقد خطا سيبويه
قال وسمعت ابا اسحاق الزجاج يقول ما تبين لي ان سيبويه
غلط في كتابه الا في موضعين هذا احدهما قال وقد اعرب
سيبويه ايا وهي مفردة لانها مضافة فكيف يبنيها مضافة
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الي مكة احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم بل ينصب
وعلي الرحمن متعلق باشد وعتيا منصوب علي التمييز وهو
محول عن المبتدا اذ التقدير ايهم قايم بالضم هو عتوه اشد
ولابد من محذوف يتم به الكلام التقدير فيلقيه في العذاب
فنبدا باشدهم قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق علي والبا
فان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه قلت هنا للبيان لا
للصلة او يتعلقان بافعل اي عتوهم اشد علي الرحمن
وصليهم اولي بالنار كقوله هو اشد علي خصمه وهو
اولي بكذا قلت يعني بعلي قوله علي الرحمن وبالبا قوله
بالذين هم وقوله بالمصدر يعني بهما عتيا وصليا واما كونه لا سبيل

اليه فلان المصدر في نية الموصول ولا يتقدم معمول الموصول
عليه وجزم بعضهم ان يكون ثمتنيا وصليا في هذه الاية مصدرين كما تقدم وجوز ان يكونا جمع عات وصال وانتصبا
بها على هذا الحال وعلى هذا يجوز ان يتعلق على واليا منها الذي المحذوف المذكور قوله وان منكم الا واردها قسم والواو
تقتضيه ويفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم من
مات له ثلاثة من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم
قال الشيخ وذهل عن قول النحويين لانه لا يستغنى عن القسم
بالجواب لدلالة المعنى الا اذا كان الجواب باللام او بان والجواب
هنا على زعمه بان النافيه فلا يجوز حذف القسم على ما
نصوا قوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم
ولا يذهب نحوي الى مثل هذه الواو واو قسم لانه يلزم من
ذلك حذف المجرور وابقا الجار ولا يجوز ذلك الا ان يقع في شعر
او نادر كلام بشرط ان يقوم صفة المحذوف مقامه كما أول في
قولهم نعم السير على بئس العير اي على عير بئس العير وقول
الشاعر والله ما ليلي بنام صاحبه اي برجل نام صاحبه
وهذه الاية ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف المقسم وقامت صفته مقامه وان حرف نفي ومنكم صفة لمحذوف
تقديره وان احد منكم ويجوز ان يكون التقدير وان منكم
الا من هو واردها وقد تقدم لذلك نظاير والخطاب في
قوله منكم يحتمل الالتفات وعدمه قال الزمخشري التفات
الى الانسان ويعضده قراة ابن عباس وعكرمه وان
منهم او الخطاب من غير التفات الى المذكور والحتم القضا

والوجوب حتم اي اوجبه حتما ثم يطلق الحتم على الامر
المحتوم كقوله تعالى هذا خلق الله وهذا درهم ضرب
الامير وعلى ربك متعلق بحتم لانه في معنى اسم المفعول وكذلك
وصفه مقضيا • وقرا العامة ثم ننجي الباعلى انها
عاطفة • وقرا علي ابن ابي طالب وابن مسعود
وابن عباس وابي والجحدري ويعقوب ثم بفتحها
على انها الظرفية ويكون منصوبا بما بعده اي هناك
ننجي الذين اتقوا • وقرا الجمهور ننجي بضم النون الاولى
وفتح الثانية وتشديد الجيم من نجى مضعفا • وقرا
الكسائي والاعمش وابن محيصن ننجي من انجى والفعل
على هاتين القراتين مضارع • وقرات فرقة نجي
بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة وهو على
هذه القراة ماض مبني للمفعول وكان من حق قاريها
ان يفتح اليا ولكنه سكنه تخفيفا وتحتمل هذه القراة
توجيها اخر سياتي في قراة متواترة اخر سورة الانبيا
• وقرا علي ابن ابي طالب ايضا ننحي بحا مهملة من التنحية
ومفعول اتقوا اما محذوف مراد للعلم اي اتقوا الشرك
والظلم قوله تعالى جثيا اما مفعول ثان ان كان نذر
يتعدى لاثنين بمعنى نترك ونصير واما حال ان جعلت
نذر بمعنى يخلهم وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز ان يتعلق
بنذر وان يتعلق بنذر وجثيا ان كان حالا ولا يجوز
ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من جثيا لانه من الاصل صفة لنكرة قدم

عليها فنصب حالا قوله تعالى مقاما قرا ابن كثير مقاما
بالضم وروبت عن ابي عمرو وهي قراة ابن محيصن
والباقون بالفتح وفي كلتا القراتين يحتمل ان يكون اسم
مكان او اسم مصدر اما من قام ثلاثيا او من قام اي
خير مكان قيام او اقامة والندي فعيل اصله ندو
لان لامه واو يقال ندوتهم اندوهم اي اتيتهم
ديهم والنادي مثله ومنه فليدع ناديه اي اهل
ناديه والندي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل
هو مشتق من الندا وهو الكرم لان الكرما يجتمعون
فيه وابتديت المكان والمبتدي كذلك وقال ابو حاتم
ندعيت في اولي الندا ولم ينظر الي ماعين حدر
والمصدر الندو ومقاما ونديا منصوبان علي التمييز
من افعل وقرا ابو حيوه والاعرج ابن محيصن يتلي بالياء
من تحت والباقون بالتاء من فوق واللام في الذين يحتمل
ان تكون للتبليغ وهو الظاهر وان تكون للتعليل قوله
تعالى وكم اهلكنا كم مفعول مقدم واجب التقديم لان له
صدر الكلام لانها اما استفهامية او خبرية وهي محمولة
علي الاستفهامية واهلكنا متسلط علي كم اي كثيرا من
القرون اهلكنا ومن قرن تمييز لكم يبين لها قوله تعالى هم
هم احسن في هذه الجملة وجهان احدها واليه
ذهب الزمخشري وابو البقا انها في محل نصب صفة
لكم قال الزمخشري الا تري انك لو اسقطت هم
لم يكن لك بد من نصب احسن علي الوصفية وفي

هذا

هذا انظر لان النحويين نصوا علي ان كم استفهامية
كانت او خبرية لا توصف ولا يوصف بها الثاني انها
في محل خبر صفة لقرن ولا مجرورة في هذا والجمع
في قوله هم لان قرنا وان كان لفظه مفردا فمعناه
جمع نفرق كلفظ جميع وجميع يجوز مراعاة لفظه تارة فيفرد
حاله كقوله تعالى جميع منتصر ومراعاة معناه اخري
فيجمع حاله كقوله تعالى لما جميع لدينا محضرون قوله
تعالى وريا الجمهور بهمزة ساكنة بعدها يا صريحة
وصلا ووقفا وحمزة اذا وقف يبدل هذه الهمزة يا
علي اصله في تخفيف الهمز ثم له بعد ذلك وجهان
الاظهار اعتبارا بالاصل والادغام اعتبارا باللفظ
وفي الاظهار صعوبة لا تخفي وفي الادغام ايهام انها
مادة اخري وهو الذي بمعني الامتلا والنضارة
ولذلك ترك ابو عمرو اصله في تخفيف همزه وقرا قالون
عن نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وريا بيا مشددة
بعد الرا فقيل هي مهموزة الاصل ثم ابدلت الهمزة
يا وادغمت والري بالهمزة قيل من رؤية العين
وفعل فيه بمعني مفعول اي مرئي وقيل من الرويا
وحسن المنظر وقيل بل هو من الري ضد العطش وليس
مهموز الاصل والمعني احسن منظرا لان الري والامتلا
احسن من ضديهما وقرا حميد وابو بكر عن عاصم
في رواية الاعشي وريا بيا ساكنة بعدها همزة
وهو مقلوب من رئيا في قراة العامة ووزنه فلع وهو من

شئ يراها بزاهاه كقول الشاعر وكل خليل راءني فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم او غد وفي القلب حسن القلب ما فيه وروي اليزيدي قراءة وريا بيا بعدها الف بعدها همزة وهي من المرآة اي يري بعضهم حسن بعض ثم خفف الهمزة الاولي بقلبها يا وهو تخفيف قياسي وقرا ابن عباس ايضا في رواية طلحة وريا ساقط خففه ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها كقراة قالون ثم خفف آخر الكلمة بحذف احدي اليايين وهي الثانية لانه بها حصل الثقل ولانها لام الكلمة والاطراف احري بالتغيير والثاني اصلها ان يكون كقراة حميد وريئا بالقلب ثم نقل حركة الهمزة الي اليا قبلها وحذف الهمزة علي قاعدة تخفيف الهمزة بالنقل فصار وريا كما تري وتجاسر بعضهم الناس فجعل هذه القراة لحنا وليس اللاحن غيره لخفا توجيهه عليه وقرا ابن عباس ايضا وابن جبير وجماعة وزيا بزاي وياء مشددة والزاي الهيئة الحسنة والالات المجتمعة لانه من ذوي كذا بروية اي بجميعه والمشربين بجمع الاشيا التي تزينه ويظهر زيه قوله تعالي من كان في الضلالة من يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة ودخلت الفا في الخبر لما تضمنه الموصول من معني الشرط وقوله فليمدد فيه وجهان انه طلب علي بابه ومعناه الدعا والثاني لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر قال الزمخشري

اي

اي مد له الرحمن بمعني امهله فاخرج عن لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك او فمد له ما في معني الدعا لان يمهله الله وينفس في مدة حياته قوله تعالي حتي اذا راوا حتي هذه ما تقدم في نظايرها كونها حرف جر وحرف ابتدا وانما الشان فيما هي غاية له علي خلاف القولين فقال الزمخشري وفي هذه الاية وجهان ان يكون متصلة بالاية التي هي رابعتها والايتان اعتراض بينهما قالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا حتي اذا راوا ما يوعدون اي لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون لا يتكافون عنه الا ان يشاهدوا الموعود رأي العين وذكر كلاما حسنا ثم قال والثاني ان تتصل بما يليها والمعني ان الذين في الضلالة ممدود لهم وذكر كلاما طويلا ثم قال انها يقول نصرة الله المؤمنين او ليشاهدوا الساعة ومقدماتها فان قلت حتي هذه ما هي قلت هي التي تحكي بعدها الجمل الا تري ان الجملة الشرطية واقعة بعدها حتي اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون قال الشيخ للوجه الاول وهو في غاية البعد لطول الفصل بين قوله قالوا اي الفريقين وبين الغاية وفيه الفصل بجملتي اعتراض ولا يجيز ابو علي وهذا الاستبعاد قريب وقال ابو البقا حتي يحكي ما بعدها هنا وليست متعلقة بفعل قوله تعالي اما العذاب واما الساعة قد عرفت في اما من كونها حرف عطف او لا والاختلاف ان احد معانيها التفصيل

كما في الاية الكريمة والعذاب والساعة بدلان من قوله
ما يوعدون المنصوبة براوا وبسيعلمون جواب الشرط
ومن هو شر مكانا يجوز ان تكون من موصولة بمعنى الذي
ويكون مفعولا ليعلمون ويجوز ان تكون استفهامية في
محل رفع بالابتدا وهو مبتدا ثان وشر خبره والمبتدا
والخبر خبر الاول ويجوز ان تكون الجملة متعلقة لفعل
الدراية فالجملة في محل نصب على التعليق قوله تعالى
ويزيد الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل
لها لاستينافها سيقت للاخبار بذلك وقال الزمخشري
انها معطوفة على موضع فليمدد لانه واقع موقع الخبر
تقديره من كان في الضلالة مدا ويمد له الرحمن ايزيد
قال الشيخ ولا يصح ان يكون يزيد معطوفا على فليمدد
سوا كان دعا او خبرا بصورة الامر لانه في موضع الخبر
ان كانت موصولة او في موضع الخبر ان كانت من شرطية
وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من يربط
جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط بالجزا الذي هو
فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر
والمعطوف على جملة الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط
اسما لا ظرفا تعين ان تكون في جملة الجزا ضميره او ما يقوم
مقامه وكذا في الجملة المعطوف عليه قلت وقد
ذكر ابو البقا ايضا لما ذكر الزمخشري وقد يجاب
عما قاله بان الخبر على هذا التقدير ان يكون من

شرطية قوله لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط غير الظرف
ممنوع لان فيه خلافا قدمت تحقيقه وما يستدل به على
في سورة البقرة فقد يكون الزمخشري وابو البقا
قائلين بانه لا يشترط قوله تعالى افرايت الذي
عطف بالفا ايذانا بافادة التعقيب كانه اخبر ايضا
بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك ورايت ها
بمعنى اخبرني كما قد عرفته والموصول هو المفعول
الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع
الغيب ولاوتين جواب قسم مضمر والجملة القسمية
كلها في محل نصب بالقول وقوله هنا وولدا وفيها وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا موضعان وفي الزخرف ان كان
للرحمن ولد وفي سورة نوح ماله وولده • قرا الاربعة
الواو بضم الواو وسكون اللام ووافقهما ابن كثير وابو
عمرو يرجحها على الذي في نوح دون السورتين والبا
قون وهم نافع وابن عامر وعاصم قراوا ذلك
كله بفتح الواو واللام فاما القراة بفتحتين فواضحة
وهو اسم مفرد قام مقام الجمع واما قراة الضم
والاسكان فقيل هي التي قبلها في المعنى يقال ولد
وولد كما يقال عرب وعرب وعدم وعدم
وقيل بل هي جمع لولد نحو اسد واسد وانشدوا
على ذلك • ولقد رايت معاشرا قد ثمروا • مالا
وولدا • وانشد وانشا هذا على ان الولد والولد مترادفان
قول الاخر • فليت فلانا كان في بطن امه • وليت فلانا

كان ولد حمارة وقرا عبد الله ويحيى ابن يعمر ولدة
بكسر الواو وهي لغة في الولد ولا يبعد ان يكون
هذا القول من باب الذبح والرعي فيكون ولد
بمعنى مولود وكذلك في الذي بفتحتين نحو القبض
بمعنى المقبوض وقوله اطلع هذه همزة استفهام
سقط من اجلها همزة الوصل وقد قرى بسقوطها
درجا وكسرها ابتدا على ان همزة الاستفهام
قد حذفت لدلالة ام عليها كقوله لعمرك
ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
والطلع من قولهم اطلع فلان الجبل اي ارتقى اعلاه قال
جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا فالغيب مفعول
به لا على اسقاط حرف الجر اي على الغيب كما زعم
بعضهم قوله تعالى كلا للنحويين في هذه اللفظة ستة مذاهب
احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل
وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس
انها حرف ردع وزجر وهذا حيث وقعت في
القران وما احسن ما جات في هذه الاية حيث زجرت
وردعت ذلك القايل والثاني وهو مذهب
النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فيكون
جوابا ولا بد حينيذ شي لفظا او تقديرا وقد تستعمل
في القسم والثالث وهو مذهب الكساي
وابي بكر ابن الانباري ونصر ابن يوسف وابن
واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب عبد

الله

الله بن احمد ابن الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب
من معنى الردع الخامس انها صلة في الكلام بمعنى
اي كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه
مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو
قول ابي حاتم ولتقدير هذه المواضع موضوع هو
الذي فيها قد حققته بحمد الله فيه وقد قري
هنا بالفتح والتنوين في كلا هذه ويروى عن ابن
نهيك وسياتي لك ان الزمخشري يحكي هذه
القراءة ويعربها لابن نهيك في قوله كلا سيكفرون
ويحكي ايضا قراءة بضم الكاف والتنوين اربعة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر ويعزيها لابن
نهيك ايضا فاما قوله تعالى ههنا فليس لهم ابن نهيك
انما لهم ابو نهيك بالكسرة وفي قراءة الفتح والتنوين
اربعة اوجه احدها انه مصدر منصوب على المصدر
بفعل مقدر من لفظها تقديره كلوا كلا اي اعيوا عن
الحق اعيا اي كلوا عن عبادة الله لتهاونهم بها من
قول العرب كل السيف اذا نبا عن الضريبة الضرب وكل
زيد اي تعب وقيل المعنى كلوا في دعويهم وانقطعوا
والثاني انه مفعول به لفعل مقدر من معنى الكلام
تقديره حملوا كلا والكل ايضا الثقل تقول فلان كل على
الناس ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه والثالث
ان التنوين بدل من الف كلا وهي التي يراد بها الردع
والزجر فيكون حرفا ايضا قال الزمخشري ولقايل

ان يقول ان صحت هذه الرواية فهي كلا التي للردع
قلت الواقف عليها الفها نونا كما في قوله قواريرا
قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه قال للتي للردع
حرف ولا وجه لقلب الفها نونا وتشبيهه بقواريرا
ليس بجيد لان قواريرا اسم يرجع به الى اصله فالنون
ليس بدلا من الالف بل هو تنوين الصرف وهذا
الجمع مختلف فيه ايتحتم منع صرفه ام يجوز قولان وقد نقل
ايضا ان لغة بعض العرب يصرف ما لا ينصرف
وهذا القول اما على قول من لا يرى بالتحتم او على
تلك اللغة والرابع انه نعت لالهة قاله ابن عطية
وفيه نظر اذ ليس المعنى على ذلك وقد يظهر
له وجه ان يكون وصف الالهة بالكل الذي هو
المصدر بمعنى الاعيا والعجز لانه قيل الهة كالين
اي عاجزين منقطعين ولما وصفهم بالمصدر وحده
وروى ابن عطية والداني وغيره عن ابن نهيك
انه قرا كلا بضم الكاف والتنوين وفيها تاويلان احدهما
انه ينتصب على الحال اي سيكفرون جميعا كذا قدره
ابو البقا واستبعده والثاني انه منصوب بفعل
مقدر اي ترفضون الحمد او يتركون كلا قاله ابن
عطية وحكى ابن جرير ان ابا نهيك قرا كل بضم الكاف
ورفع اللام منونة على انه مبتدا والجملة الفعلية
بعده خبره وظاهر عبارة هولاي انه لم يقرا بذلك
الا في كلا الثانية وقرا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

ويجمع

ويجمع من اصد وقد تقدم القول في سوره واحده **قوله
تعالى ونرثه ما يقول** فيها وجهان احدهما ان يكون
مفعولا به والضمير في نرثه منصوب على اسقاط حرف
الخفض تقديره ونرث منه ما يقوله والثاني ان يكون
بدلا من الضمير في نرثه بدل اشتمال وقد قدر بعضهم
مضافا قبل الموصول اي نرثه معنى ما يقول او مسمى
ما يقول وهو المال والولد لان نفس القول لا يورث
وفردا حال اما مقدرة نحو فادخلوها خالدين او مقارنة
وذلك مبني على اختلاف في معنى الاية مذكور في الكشاف
و سيكفرون يجوز ان يعود على الالهة لانه اقرب مذكور
ولان الضمير في يكونون ايضا عايدا عليهم فقط
ومثله واذا راى الذين اشركوا شركاهم ثم قال
فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقيل يعود على المشركين
ومثله قوله والله ربنا ما كنا مشركين الا انه فيه عدم
توافق الضماير اذ الضمير في يكونون عايد على
الالهة وبعبادتهم مصدر مضاف الى فاعله ان عاد
الضمير في عبادتهم على المشركين العابدين والى
المفعول ان عاد على الالهة وقوله تعالى ضدا
انما وحد وان كان خبرا عن جمع لاحد وجهين
اما لانه مصدر في الاصل والمصادر موحده
مذكره واما لانه مفرد في معنى الجمع قال الزمخشري
والضد العون وحد توحيد قوله عليه الصلاة
والسلام وهم يد على من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم

كشي واحد لفرط نظامهم و توافقهم و الضد العون ١٠
و المعاونة و يقال من اضدادكم اي اعوانكم قيل وسمي
العون ضدا لانه يضاد من يعاديك وينافيه باعانته
لك عليه و هو في التفسيرات الضد هنا الاعدا وقيل
القرن وقيل البلا وهذه تناسب معنى الاية قوله
تعالى ازا مصدر موكد و الازوا والازيز والهز والاستفزاز
قال الزمخشري اخوات و هو التهييج وشدة الازعاج
والاز ايضا شدة الصوت ومنه از المرجل ازا ازيزا
اي غلا واشتد غليانه حتى سمع له صوت وفي
الحديث ولجوفه ازيز اي للجذع حين فارقه النبي
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يوم نحشر منصوب
بيستكبرون او بيكونون عليهم ضدا اي يبعد لان
نعد تضمن معنى المجازاه او بقوله لا يملكون الذي
بعده او بمضمر و هو اذكروا واحذر وقيل هو معمول
لجواب سوال مقدر كانه قيل متى يكون ذلك فقيل يكون
يوم نحشر وقيل تقديره يوم نحشر ونسوق نفعل
بالفريقين ما لا يحيط به الوصف قوله تعالى وفدا نصب
على الحال وكذلك وردا و الوفد الجماعة الوافدون
يقال وفد يفد وفدا ووفودا ووفادة اي
على سبيل التكرمة فهو في الاصل مصدر ثم اطلق
على الاشخاص كالضيف وقال ابو البقا وفد جمع وافد
وانه مثل ركب وراكب وصحب وصاحب و هذا
الذي قاله ليس من مذهب سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل

عند

عند سيبويه فاجازه الاخفش واما ركب وصحب فاسما
جمع لا جمع بدليل تصغيرها على الفاظها قال الشاعر
رحيلا وركيبا غادما فان قلت لعل ابا البقا اراد
الجمع اللغوي فالجواب انه قال بعد قوله هذا والورد
اسم لجمع وارد فدل على انه قصد الجمع صناعة للمقابل
لاسم الجمع و الورد اسم للجماعة العطاش الواردين للما
و هو في الاصل ايضا مصدر اطلق على الاشخاص يقال
وردالما يرده ورداوورودا قال

ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما

وقال ابو البقا هو اسم لجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد وقيل
هو محذوف من وراد و هو بعيد يعني انه يجوز ان يكون
صفة على فعل وقرا الحسن والجحدري يحشر المتقون
ويساق المجرمون على ما لم يسم فاعله قوله تعالى لا يملكون
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة
سيقت للاخبار بذلك و الثاني انها محل نصب على
الحال مما تقدم وفي هذه الواو قولان احدهما انها علا
مة الجمع ليست ضمير البتة وانما هي علامة كهي في لغة
اكلوني البراغيث والفاعل من اتخذ لانه في معنى
الجمع قاله الزمخشري وفيه بعد وقيل ولانه قيل
لا يملك الشفاعة الا المتخذون عهدا قال الشيخ ولا ينبغي
حمل القران على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل
الواو ضميرا وقد قال الاستاذ ابو الحسن ابن عصفور
انها لغة ضعيفة قلت وقد قالوا ذلك في قوله تعالى

عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوي الذين ظلموا فلهذا
الموضع بها اسوة ثم قال الشيخ ايضا فالالف والواو
والنون التي تكون علامات لا ضماير لا يحفظ ما
بعدها فاعلا الا بصريح الجمع وصريح التثنية
او العطف اما ان ياتي بلفظ مفرد ويطلق على جمع
او مثني فيحتاج في اثبات مثل ذلك الي نقل واما
عود الضماير مثناه او مجموعه علي مفرد في اللفظ
يراد به المثني والمجموع فالمجموع معروف في لسان
العرب علي انه يمكن قياس هذه العلامات علي
تلك الضماير ولكن الاحوط ان لا يقال الا بسماع ده
والثاني ان الواو ضمير وفيما يعود عليه حينئذ
اربعة اوجه احدها انها تعود علي الخلق جميعهم
لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين عليهم
اذ هما قسماه والثاني انه يعود علي المتقين ده
والمجرمين وهذا لا يظهر مخالفته للاول اصلا
لان هذين القسمين هما الخلق كله والثالث
انه يعود علي المتقين فقط والمجرمين فقط وهو
يحكم قوله تعالي الا من اتخذ هذا الاستثنا يترتب علي
عود الواو وعلي ماذا فان قيل انها تعود علي الخلق
او علي الفريقين المذكورين او علي المتقين فالاستثنا
حينئذ متصل وفي محل الاستثنا الوجهان المشهوران
اما الرفع علي البدل واما النصب علي اصل
الاستثنا وان قيل انه يعود علي المجرمين فقط ده

كان

كان الاستثنا منقطعا وفيه حينئذ اللغتان المشهورتان
لغة الحجاز التزام النصب ولغة تميم جوازه مع جواز
البدل كالمتصل وجعل الزمخشري هذا الاستثنا
من الشفاعة علي حذف مضاف تقديره لا يملكون
الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون نصبه علي
وجهي البدل واصل الاستثنا نحو ما رايت الا زيدا ده
وقال بعضهم ان المستثني منه محذوف والتقدير
لا يملكون الشفاعة الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا
فحذف المستثني منه للغاية فهو كقوله نجا سالم والنفس
منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا
اي ولم ينج بشي وجعل ابن عطية الاستثنا متصلا
وان عاد الضمير في لا يملكون علي المجرمين فقط علي ان يراد
بالمجرمين الكفرة والعصاة من المسلمين قال الشيخ وحمل
المجرمين علي الكفار والعصاة بعيد قلت ولا بعد فيه
وكما استبعد اطلاق المجرمين علي العصاة كذلك يستبعد
غيره اطلاق المتقين علي العصاة بل اطلاق المجرم علي
العاصي اشهر من اطلاق المتقي عليه قوله تعالي شيا ادا
العامة علي كسر الهمزة من ادا وهو الامر العظيم ده
المنكر المتعجب منه وقرا امير المومنين والسلمي بفتحها
وخرجوه علي حذف مضاف اي شيا ادا لان الاد ده
بالفتح مصدر يقال اده الامر اده اي اثقله وكان
الشيخ ذكر ان الاد والاد بفتح الهمزة وكسرها هو
التعجب وقيل هو الامر العظيم المنكر والادة الشدة وعلي

وعلي قوله الاده والاد بمعني واحد ينبغي ان لا يحتاج الي
حذف مضاف الا ان يريد انه اراد بكونهما بمعني التعجب
في المعني لا في المصدرية وعدمها قوله تعالي تكاد
قرا نافع والكساي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق
وهما واضحتان اذ التانيث مجازي وكذلك في سورة
الشوري وقرا ابو عمرو وابن عامر وابو بكر ابن
عاصم وحمزة ينفطرن مضارع انفطر والباقون يتفطرن
مضارع تفطر بالتشديد في هذه السورة واما التي في
الشوري فيلخص من ذلك واما التي في الشوري فقراها حمزة
وابن عامر بالياء والتاء وتشديد الطا والباقون علي
اصلهم في هذه السورة فيلخص من ذلك ان ابا عمرو
وابا بكر يقراان بالياء والنون في السورتين وان نافعا
وابن كثير والكساي وحفصا عن عاصم يقرون بالياء
والتاء وتشديد الطا فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه
السورة بالياء والنون وفي الشوري بالتاء والتاء وتشديد
الطا فالانفطار من فطره اذا شقه والتفطر من فطره
اذا شققه وكرر فيه الفعل قال ابو البقا وهو هنا اشبه بالمعني
لمعني اي التشديد وينفطرن في محل نصب خبر التكاد وزعم
الاخفش انها هنا بمعني الارادة وانشد كادت
وكدت وتلك خير ارادة • لو عاد من زمن الصبابة ما مضي
قوله تعالي هدا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر في موضع
الحال اي مهدودة وذلك علي ان يكون هذا المصدر
من هد الحايط يهده هدا اي هدمه والثاني

وهو قول ابي جعفر انه مصدر علي غير المصدر لما
كان في معناه لان الخروج السقوط والهدم وهذا
علي ان يكون من هد الحايط يهد بالكسر اي انهدم
فيكون لازما والثالث ان يكون مفعولا من اجله قال
الزمخشري لانها تهد قوله تعالي ان دعوا في محله
خمسة اوجه احدها انه في محل نصب علي المفعول
من اجله قاله ابو البقا والحوفي ولم يبينا ما العامل
فيه ويجوز ان يكون العامل تكاد او تخر وهدا
اي يهد لان دعوا ولكن شرط النصب هنا مفقود
وهو اتحاد الفاعل في المفعول له والعامل فيه عنيا
انه علي اسقاط اللام وسقوط اللام مطرد مع ان
فقريب وقال الزمخشري وان يكون منصوبا بتقدير
سقوط اللام وافضا الفعل اي هد لان دعوا
علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد للرحمن
فهذا تصريح منه بانه علي اسقاط الخافض وليس
مفعولا له صريحا الوجه الثاني ان يكون مجرورا
بعد اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل
والكساي والثالث انه بدل من الضمير في منه
كقول الشاعر • علي حالة لو ان في القوم حاتما • علي جوده
لضن بالما حاتم • بجر حاتم الاخير بدلا من الها
في جوده قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل بين
البدل والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان
يكون مرفوعا بهد قال الزمخشري اي هدها

دعا الولد للرحمن قال الشيخ وفيه نظر لان [illegible] الظاهر
في هذا ان يكون مصدرا توكيديا والمصدر التوكيدي
لا يعمل ولو قدرناه غير توكيدي لم يعمل ايضا
الا ان كان امرا او مستفهما عنه نحو ضربا زيدا و
اضربا زيدا على خلاف فيه واما ان كان خبريا فلا
قدره الزمخشري اي هدها دعا الولد للرحمن
فلا يتقاس بل ما جاء من ذلك هو نادر كقوله
وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسا وتجمل
اي وقف صحبي الخامس انه خبر مبتدا محذوف
تقديره الموجب لذلك دعاؤهم كذا قدره ابو
البقا ودعا يجوز ان يكون بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين ويجوز جر ثانيهما بالبا قال * دعتني
اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها
بلبان * دعتني اخاها بعد ما كان بيننا * من الفعل
ما لا يفعل الاخوان * الا رب من يدعى نصيحا
وان يغب * تجده بعيب منك غير نصيح
واولهما في الاية محذوف قال الزمخشري طلبا
للعموم * والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز
ان يكون من دعى بمعنى نسب الذي مطاوعه
ما في قوله عليه الصلاة والسلام من ادعى
الى غير مواليه وقول الشاعر * انا بني نهشل
لا ندعي لاب * عنه ولا هو بالابنا يشرينا * اي لا ينتسب
اليه وينبغي مضارع انبغى وانبغى مطاوع بغى

اي

ما يشترطه وان نجد فاعله وقد عد الشيخ جمال
الدين ابن مالك ينبغي في الافعال التي لا تتصرف
وهو مردود عليه فانه قد سمع فيه الماضي
قالوا انبغى **قوله من في السموات** يجوز في من ان تكون
نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها ولم يذكر
ابو البقا غير ذلك وكذلك الزمخشري الا
ان ظاهر عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك
فانه قال من موصوفة فانها وقعت بعد
كل نكرة وقوعها بعد رب في قوله رب من
انضجت غيظا صدره انتهى ويجوز ان تكون مو
صولة قال الشيخ اي ما كل الذي في السموات
وكل يدخل على الذي لانها تاتي للجنس كقوله
تعالى والذي جا بالصدق وصدق به ونحوه وكل
الذي حملتني الجمل يعني انه لا بد من تاويل الموصول
بالعموم حتى تصح اضافة كل اليه ومتى اريد به
معهود بعينه لشخص فاستحال اضافة كل اليه
وات الرحمن خبر كل حمل مفردا حملا على لفظها
ولو جمع لجاز وقد تقدم اول هذا الموضع انها
متى اضيفت لمعرفة جاز الوجهان وقد تكلم
السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتديت وكانت
مضافة لفظا يعني لمعرفة فلا يحسن الا افراد
الخبر حملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اي كل
واحد منكم ذاهب هكذا هذه المسالة

في القران والحديث والكلام الفصيح فان قلت
في قوله وكلهم اتيه يوم القيمة انما هو حمل على اللفظ
لانه اسم مفرد قلنا بل هو اسم للجمع واسم الجمع
لا يخبر عنه بافراد تقول القوم ذاهبون ولا
تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد
وانما حسن كلكم ذاهب لانهم يقولون كل واحد
منكم ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا
المعنى قال الشيخ ويحتاج كلكم ذاهبون ونحوه
الى سماع ونقل عن العرب تقويرا ما قاله السهيلي
قلت وتسمية الافراد حملا على المعنى غير الاصطلاح
بل ذلك حمل على اللفظ والجمع هو الحمل على المعنى
وقال ابو البقاء وحد اتيه حملا على لفظ كل وقد جمع
في موضع اخر حملا على معناها قلت قوله في موضع اخر
ان عنى في القران فلم يات الجمع الا وكل مقطوعة
عن الاضافة نحو كل في فلك يسبحون وكل اتوه
داخرين وان عنى في غيره فيحتاج الى سماع عن
العرب كما تقدم والجمهور على اضافة اتي الى الرحمن
وقرا عبد الله ابن الزبير وابو حيوه وطلحة وجماعة
بتنوينه ونصب الرحمن ونصب عبدا وفردا قوله تعالى
ودا العامة على ضم الواو وقرا ابو الحرث الحنفي
بفتحها وجناح ابن حبيش بكسرها فيحتمل ان يكون
المفتوح مصدرا والمضموم والمكسور اسمين قوله تعالى
بلسانك يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال

واللسان هنا اللغة اي نزلناه كائنا بلسانك في
وقيل هي بمعنى على وهذا لا حاجة اليه بل لا يظهر
له معنى قوله الدا وهو وهو شديد الخصومة
والجمع لمر وقرا الناس تحس بضم التا وكسر
الحا من احس وقرا ابو حيوة وابو جعفر وابن
ابي عبلة تحس بضم الحاء وفتح اليا وقرا بعضهم
تحس بالفتح والكسر من حسه يحسه اي شعر
به ومنه الحواس الخمس ومنهم حال من احد لانه
هو في الاصل صفة له ومن احد مفعول زيدت
فيه من وقرا حنظلة تسمع بضم التا مفتوح الميم
مبنيا للمفعول وركزا مفعول على كلتا القراتين
الا انه مفعول ثان في القراة الشاذة والركز الصوت
الخفي دون نطق بحروف ولا فم ومنه ركز الرمح اي
غيب طرفه في الارض واخفاه ومنه الركاز وهو
المال المدفون لخفايه واستتاره وانشد
فتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها

سورة طه عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ۞ قوله
تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا الموضوع
وطه من ذلك هذا هو الصحيح وقيل ان طه معناه
يا رجل في لغة عك وقيل عكل وهي لغة يمانية
وحكى الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم تجب حتى
تقول طه وقال الطبري في عك بمعنى يا رجل ۞

وانشدوا قول شاعرهم
٭ دعوت بطاها في القتال فلم يجب ٭ فخفت عليه ان يكون موائلا ٭
وقول الاخر ٭ ان السفاهة طاها في خلايقكم ٭ لا قدس الله ارواح الملاعين
قال الزمخشري وانر السفهة ظاهر في البيت المستشهد
به فذكروه وقال السدي يا فلان وقال الزمخشري
ايضا ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم
قالبون اليا طا فقالوا يا طاها واختصروا هذا
فاقتصروا على ها يعني فلانه قيل في الاية الكريمة
يا هذا وفيه بعد كبير قال الشيخ تخرص وحزر
على عك ما لم يقله نحوي وهو انهم يقلبون يا
التي للندا طا ويحذفون اسم الاشارة ويقتصرون
منه على ها التي للتنبيه قلت وهذا والله الا انه
قريبا مما قاله عنه الا انه اتى عليه في عبارته
بقوله تخرص وقيل طه اصله طه بهمزة امرا
من وطي يطا وها ضمير مفعول يعود على الارض
ثم ابدلت الهمزة لسكونها الفا ولم تحذف فيها في الامر
نظرا الى اصلها اي طا الارض بقدميك وقد جاء في
التفسير انه قام حتى تورمت قدماه وقرا الحسن
وعكرمة وابو حنيفة وورش في اختياره طه
باسقاط الالف بعد الطا وها ساكنة وفيه وجهان
احدهما ان الاصل طا بالهمزة امرا ايضا من
وطي يطا ثم ابدلت الهمزة ها كابدالهم الها في
هرقت وهرحت وهبرت والاصل ارقت وارحت

وابرت

وابرت والثاني انه ابدل الهمزة الفا كانه اخذه
من وطي يطا بالبدل كقوله لا هناك المرتع ثم حذف
الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة
ثم الحق ها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف
وقد تقدم في اول يونس الكلام على امالة طا وها
فاغنى عن اعادته هنا **قوله تعالى ما انزلنا** هذه قراءة
العامة وقرا طلحة ما نزل مبنيا للمفعول القران رفعا
لقيامه مقام فاعله وهي الجملة يجوز ان يكون
مستانفة ان جعلت طه تعديدا لاسما الحروف ويجوز
ان يكون خبرا لطه ان جعلتها اسما للسورة ويكون
القران ظاهرا واقعا موقع المضمر لان طه قران ايضا
ويجوز ايضا ان يكون جواب قسم ان جعلت طه
مقسما به وقد تقدم تفصيل القول في هذا **قوله
الا تذكرة** في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من
اجله والعامل فيه فعل الانزال وكذلك لتشقى علة
له ايضا ووجب مجي الاول مع اللام لانه ليس لفاعل
الفعل المعلل ففاتته شريطة الانتصاب على
المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماعه
الشرايط هذا كلام الزمخشري ثم قال فان قلت
وهل يجوز ان تقول ما انزلنا ان تشقى كقوله ان تحبط
اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارية كالنصبة في قوله
واختار موسى قومه سبعين رجلا واما النصبة في تذكرة
فهي كالتي في ضربت زيدا لانه احد المفاعيل الخمسة

التي هي اصول و قرائين لغير ها قلت قد منع ابو البقا
ان يكون تذكرة مفعولا له لانزلنا المذكورة لانهما
قد تعوت الي مفعول له و هو تشقي فلا يتعدي الي اخر
من جنسه و هذا المنع ليس بشي لانه يجوز ان يعلل الفعل
بعلتين فاكثر وانما هذا ابنا منه علي انه لا يقضي العا
مل من هذه الفضلات الاشيا واحدا الابالبدلية
او العطف الثاني ان يكون تذكرة بدلا من محل تشقي و هو
راي الزجاج وتبعه ابن عطية واستبعده ابو جعفر ورده
الفارسي و بان التذكرة ليست لسقا و هو رد صحيح وقد
اوضح الزمخشري هذا فقال فان قلت هل يجوز ان تكون
تذكره من محل لتشقي قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها
نصب علي الاستثنا المنقطع الذي الا فيه بمعني لكن قال
الشيخ يعني باختلاف الجنسين ان نصبه تذكره صحيحه
ليست بعارضة و النصبة التي تكون في تشقي بعد نزع الخافض
نصبة عارضة والذي تقول انه ليس له محل البتة فيتوهم
البدل منه قلت ليس مراد الزمخشري باختلاف الجنسين
الا ما ذكرته عن الفارسي ردا علي الزجاج فاي اثر
لاختلاف النصبين في ذلك الثالث ان يكون نصبا علي
الاستثنا المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه
مصدر موكد لفعل مقدر اي لكن ذكرنا او تذكره
انك تذكرة الخامس انه مصدر الخامس انه مصدر
في موضع الحال اي الامذكر السادس انه بدل من
القران ويكون القران هو التذكرة قال الحوفي السابع

انه مفعول له ايضا ولكن العامل فيه تشقي ويكون
المعني كما قال الزمخشري انا انزلنا عليك القران لتحمل
متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من اعدا الاسلام
ومقاتلتهم و غير ذلك من انواع المشاق وتكاليف
النبوة و ما انزلنا عليك هذا التعب الشاق الا لتكون
تذكرة و علي هذا الوجه يجوز ان تكون تذكرة حالا
حالا ومفعولا له انتهي فان قلت من اين اخذت انه
لما جعله حالا ومفعولا له ان العامل فيه لتشقي وانما
المانع ان يريد بالعامل فيه فعل الانزال فالجواب
ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله وكل واحد
من لتشقي و تذكرة علة الفعل وايضا فان تفسيره
المعني المذكور منصب علي تسلط لتشقي علي تذكرة الا
ان ابا البقا لما لم يظهر له هذا المعني الذي ظهر للزمخشري
منع من عمل لتشقي في تذكرة فقال ولا يصح ان يعمل
فيها لتشقي لفساد المعني الذي ظهر للزمخشري
منع من عمل لتشقي في تذكرة فقال ولا يصح ان يعمل
فيها لتشقي لفساد المعني الذي ظهر للزمخشري
وجوابه ما تقدم ولا غرو في تسمية التعب شقا
قال الزمخشري والشقا يجي في معني التعب ومنه
المثل اتعب من رايض مهر واشقي من رايض مهر
ولمن يخشي متصل بتذكره وزيدت اللام في المفعول
تقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز ان يكون متعلقا
بمحذوف علي انه صفة للتذكرة قوله تعالي تنزيلا

في نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا من تذكرة [illegible]
جعل حالا ... الا اذا كان مفعولا لان الشي لا يعلل بنفسه
قلت لانه يصير التقدير ما انزلنا القران الا للتنزيل
الثاني ان ينتصب بنزل مضمرا الثالث ان ينتصب
بانزلنا لان المعنى ما انزلنا الا تذكرة انزلناه تذكرة الرابع
ان ينتصب على المدح والاختصاص الخامس ان ينتصب
بيخشى مفعولا به اي انزله للتذكرة لمن يخشى تنزيل
الله وهو معنى حسن واعراب بين قال
الشيخ ولم ينصفه والاحسن ما قدمناه اولا من انه
منصوب بنزل مضمرة وما ذكره الزمخشري من نصبه
على غيره متكلف اما الاول ففيه جعل تذكرة وتنزيل
وهما مصدران وجعل المصدر حالا لا ينقاس وايضا
فمدلول تذكرة ليس مدلول تنزيل ولا تنزيل بعض
تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب
من يرى ان الثاني مشتمل على الاول لان التنزيل مشتمل
على التذكرة وغيرها واما قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة
انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة فليس كذلك لان معنى الحصر
يفوت في قوله انزلناه تذكرة واما نصبه على المدح
فبعيد واما نصبه بيخشى ففي غاية البعد لان يخشى
رأس آية وفاصلة فلا يناسب ان يكون تنزيلا
منصوبا بيخشى وقوله فيه وهو معنى حسن واعراب
بين عجمة وبعد عن ادراك الفصاحة قلت ويكفيه
رده الشي الواضح من غير دليل وتشبيه هذا الرجل

الي

الي ... الفصاحة وهو والعجمة قوله تعالى ممن خلق
يحتمل من ان يتعلق بتنزيلا وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لتنزيلا وفي خلق التفات من تكلم
في قوله انزلنا الى الغيبة وجوز الزمخشري
ان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل وبعض
الملائكة فلا التفات على هذا وقوله العلى
جمع عليا نحو دنيا ودنا ونظيره في الصحيح كبرى
وكبر وفضلى وفضل قوله تعالى الرحمن العامة على
رفعه وفيه اوجه احدها انه بدل من الضمير
المستكن في خلق ذكره ابن عطيه ورده الشيخ بان
ان البدل يحل محل المبدل منه ولو حل محله
لم يجز لخلو الجملة الموصول بها من رابط يربطها به
الثاني ان يرتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو
الرحمن الثالث انه يرتفع بالابتدا مشارا به
الى من خلق والجملة بعدها خبر وقرا جناح ابن حبيش
الرحمن مجرورا وفيه وجهان احدهما انه بدل من
الموصول لا يقال انه يؤدي الى البدل بالمشتق وهو
قليل لان الرحمن جرى مجرى الجوامد لكثرة ايلائه
العوامل والثاني ان يكون صفة للموصول ايضا قال
الشيخ ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص كمن
وما لا يوصف منها الا الذي وحده فعلى مذهبهم
لا يجوز ان يكون صفة قال ذلك كالراد على الزمخشري
والجملة من قوله على العرش استوى خبر لقوله الرحمن

على القول بانه مبتدا او خبر مبتدا مضمر ان قرئ [illegible]
مرفوع على خبر مبتدا مضمر وكذلك في قراءة من جره
جره وفاعل استوى ضمير يعود على الرحمن وقيل
بل فاعله ما الموصوله بعده اي استوى الذي له في
السموات قال ابو البقاء قال بعض الغلاة ما فاعل
استوى وهذا بعيد ثم هو غير نافع له في التا
ويل اذ ينبغي قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كلاما
تاما ومنه قرب قلت هذا يروى عن ابن عباس
وانه كان يقف على لفظ العرش ثم يبتدي استوى
له ما في السموات وهذا لا يصح عنه وقوله الثرى
هو التراب الثرى ولامه ياء بدليل تثنيته على
ثريين وقولهم ثريت الارض تثرى والثرى يستعمل
في انقطاع المودة قال جرير
• فلا تنبشوا بيني وبينكم الثرى • فان الذي بيني وبينكم مثري •
والثرا بالمد كثرة المال قال • اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر • واما جمعهما قول ابن دريد
• يوما تصير الى الثرى • ويفوز غيرك بالثراء •
فجمع في هذه الابية القصيدة بين الممدود والمقصور
باختلاف معنى قوله تعالى واخفى يجوز فيه وجهين
احدهما انه افعل تفضيل اي واخفى منه من السر
والثاني انه فعل ماض اي واخفى الله عن عباده غيبه
كقوله ولا يحيطون به علما والجلالة اما مبتدا والجملة
المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف اي هو الله

[illegible] تانيث الاحسن وقد تقدم غير مرة ان
جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة
الواحدة • قوله تعالى اذ رأى نارا يجوز ان يكون منصوبا
بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينتصب باذكر مقدرا
قاله ابو البقا وبمحذوف بعده اذ رأى نارا كان
كيت وكيت كما قاله الزمخشري وهل على بابها من
كونها استفهام تقرير وقيل بمعنى قد وقيل بمعنى
النفي • وقرا لاهله امكثوا بضم الهاء حمزه وتقدم
انه الاصل وهو لغة الحجاز وقال ابو البقاء الضم
للاتباع قوله تعالى انست اي ابصرت والايناس الابصار
البين ومنه انسان العين لانه يبصر به الاشيا وقيل
وقيل هو الوجدان وقيل الاحساس فهو اعم من
الابصار وانشد والحارث بن حلزه
• انست نبأة وقد راعها القناص • وقد دنا الامساء •
والقبس الجذوة من النار وهي الشعلة في راس عود
عود او قصبة ونحوها وهو فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض ويقال
اقبست الرجل علما وقبسته نارا ففرقوا بينهما هذا
قول المبرد وقال الكسائي ان فعل وافعل يقالان في
المعنيين فيقال قبسته نارا وعلما واقبسته نارا
واقبسته ايضا علما ونارا وقوله هدى يجوز ان يتعلق
باتيكم او بمحذوف على انه حال من قبس واما بعضهم
الف هدى وقفا والجيد الامالة لانها الاشهر لانها

بدل من التنوين قوله تعالى نودي القايم مقام الفاعل
ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء
وهو ضعيف ومنعوا ان يكون القايم مقامه
الجملة من يا موسى لان الجملة لا تكون فاعلا قوله
تعالى اني قرا ابن كثير وابو عمرو بالفتح على تقدير
الباء اي باني لان النداء يوصل بها يقول ناديته بكذا
قال الشاعر انشده الفارسي

ناديت باسم ربيعة ابن مكدم ۝ ان المنوه باسمه الموثوق ۝

ويجوز ان عطيه ان يكون بمعنى لاجل وليس بظاهر
والباقون بالكسر اما على اضمار القول كما هو راي
البصريين واما لان النداء في معنى القول قوله تعالى انا
يجوز ان تكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان
ويجوز ان يكون توكيد للضمير المنصوب ويجوز ان تكون
فصلا قوله تعالى طوى قرا الكوفيون وابن عامر طوى بضم
الطا والتنوين والباقون بضمها من غير تنوين وقرا
الحسن والاعمش وابو حيوه وابن محيصن
بكسر الطا منونا وابو زيد عن ابي عمرو بكسرها
غير منون فمن ضم ونون فانه صرفه لانه اوله بالمكان
ومن منعه فيحتمل اوجها احدها انه منعه للتانيث
باعتبار البقعة والعلمية الثاني انه منعه للعدل
الى فعل وان لم يعرف اللفظ المعدول عنه
وجعله كعمر وزفر الثالث انه اسم اعجمي فمنعه للعلمية
والعجمة ومن كسر ولم ينون فباعتبار البقعة

ايضا

ايضا فامتنع لان التانيث لم ينظر غمت وان كان صفة فهو
نظير عدى وسوى ومن نونه فباعتبار المكان وعن
الحسن البصري انه بمعنى الثنا بالكسرة والقصر والثنا
المكرر مرتين فيكون معنى هذه القراة انه طهر
مرتين فيكون مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه
بمعناه كانه قيل المقدس مرتين من التقديس
وقرا عيسى ابن عمر والضحاك طاوى اذهب وطوى
اما بدل من الوادي او عطف بيان له او مرفوع على
اضمار مبتدا او منصوب على اضمار اعني قوله تعالى وانا
اخترتك قرا حمزة في اخرين وانا اخترناك بفتح الهمزة
بضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا السلمي والاعمش ته
وابن هرمز كذلك الا انهم ~~الا انهم~~ كسروا الهمزة
والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم وحده وقرا
ابي واني اخترتك بفتح الهمزة فاما قراة حمزة
فعطف على قوله اني انا ربك وذلك انه بفتح الهمزة
هناك فعل ذلك لاعطف غيرها عليها وجوز
ابو البقا ان يكون الفتح على تقدير ولانا اخترناك
فاستمع فعلقه باستمع والاول اولى ومن كسرها
فلانه يقرا اني انا ربك بالكسر وقراة ابي كقراة
حمزة بالنسبة للعطف ومفعول اخترتك الثاني
محذوف اي اخترتك من قومك قوله تعالى يوحى
الظاهر تعلقه باستمع ويجوز ان تكون اللام مزيدة
في المفعول على حد قوله تعالى ردف لكم وجوزا

الزمخشري وغيره ان تكون المسئلة من باب التنازع
المتنازع بين اخترتك وبين استمع كانه قيل اخترتك
للذي يوحى فاستمع لما يوحى قال الزمخشري فعلق
اللام باستمع او باخترتك ورد الشيخ هذا بانه
قال ولا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب الاعمال
فلا بد او يختار اعادة الضمير مع الثاني بخلاف
يكون فاستمع له لما يوحى فدل على انه من باب
اعمال الثاني قلت الزمخشري عنى التعليق المعنوي
من حيث الصلاحية واما تقدير الصناعة فلم
يعينه وما يجوز ان يكون مصدرية بمعنى الذي
اي فاستمع للوحي وللذي يوحى قوله تعالى لذكري
ان يكون المصدرية مضافا لفاعله اي لان ذكرتها
في الكتب او لان اذكرك ويجوز ان يكون مضافا
لمفعوله اي لان تذكرني وقيل معناه ذكر الصلاة
بعد نسيانها لقوله عليه الصلاة والسلام من
نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري
ولان حق العبادة لذكرها ثم قال ومن يتمحل له ان يقول
اذا ذكر الصلاة فقد ذكر او على حذف مضاف اي لذكر
صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله تعالى في الحقيقة
لاقرا ابو رجاء السلمي للذكرى بلام التعريف والف
التانيث وبعضهم لذكرى منكرة وبعضهم للذكر
بالتعريف والتذكير قوله تعالى اكاد اخفيها العامة
على ضم الهمزة من اخفيها وفيها تاويلات احدها ان الهمزة

في

فيه للسلب والازالة اي ازيل خفاها كقولك
اشكيته اي ازلت شكايته ثم في ذلك معنيان احدهما
ان الخفاء بمعنى الستر ومتى زال سترها فقد ظهرت
والمعنى انها لتحقق وقوعها وقربها اكاد اخفيها
الا ما تقتضيه الحكمة من التاخير والثاني ان
الخفا هو الظهور كما سياتي والمعنى ازيل ظهورها
واذا ازال ظهورها فقد استترت والمعنى ان لشدة
ابهامها اكاد اخفيها فلا اظهرها البتة وان كان لابد
من اظهارها فقد استترت والمعنى اني لشدة
ولذلك يوجد في بعض المصاحف كمصحف ابي اكاد
اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها وهو على
عادة العرب في المبالغة في الاخفا فقال

ايام تصحبني هند واخبرها ... ما كنت اكتمه عني من الخبر

وكيف يتصور كتمانه من نفسه والتاويل الثاني
ان كاد زايدة قاله ابن جبير وانشد غيره شاهدا
عليه قول زيد الخيل وقول الاخر

سريع الى الهيجا شاك سلاحه ... فما ان يكاد قرنه يتنفس

وان لا اكرم النفس مما اصابني ... وان لا الحاد بالذي تتكادح

ولاخير في شيء منه والتاويل الثالث ان الكيد وكاد
بمعنى الارادة ونسب للاخفش وجماعة ولا ينفع
فيها تقصدوه والتاويل الرابع ان خبرها محذوف
تقديره اكاد اتي بها لقربها وانشد قول ضابي البرجمي

هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله

ما

أي وكدت أفعل فالوقف على أكاد والابتداء بأخفيها
واستحسنه أبو جعفر وقرأ أبو الدرداء وابن جبير
والحسن ومجاهد وحميد أخفيها بفتح الهمزة
والمعنى أظهرها بالتأويل المتقدم يقال خفيته
الشيء أظهرته وأخفيته سترته هذا هو المشهور
وقد نقل عن أبي الخطاب أن خفيت وأخفيت
بمعنى وحكي عن أبي عبيدة أن أخفى يكون من
الأضداد يكون بمعنى أظهر وبمعنى ستر وعلى
هذا اتحد القراءتان ومن مجي خفيت بمعنى أظهرت
قول امرئ القيس

خفاهن من أنفاقهن كأنما • خفاهن ودق من عشي مجلب • وقال
فإن تدفنوا الداء لا نخفه • وإن توقدوا الحرب لا نقعد •

قوله تعالى لتجزى هذه لام كي وليست بمعنى القسم
أي لتجزين لما نقله أبو البقاء عن بعضهم وتتعلق هذه
هذه اللام بأخفيها وجعلها بعضهم متعلقة بآتية
وهو لا يتم إلا إذا قدرت أن لا أخفيها معترضة
بين المتعلق والمتعلق به أما إذا جعلته صفة
لآتية فلا يتم على مذهب البصريين لأن اسم
الفاعل متى وصف لم يعمل فإن عمل ثم وصف
جاز وقال أبو البقاء وقيل بآتية ولذلك وقف
بعضهم عليه وقفة يسيرة إيذانا بانفصالها عن
أخفيها قوله تعالى بما تسعى متعلق بتجزى وما يجوز أن تكون
مصدرية أو موصولة اسمية ولا بد من مضاف

أي

أي بعقاب سعيها أو بعقاب ما تسعى قوله تعالى
فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها المنهي
في الصورة والمراد غيره فهو من باب لا أرينك ههنا
وقيل إن صد الكافر عن التصديق بها سبب
للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب
والضمير ان في عنها وبها للساعة وقيل للصلاة
وقيل في عنها للصلاة وفي بها للساعة قوله تعالى فتردى
يجوز فيه أن ينتصب في جواب النهي بإضمار أن وأن
يرتفع على خبر ابتداء مضمر تقديره فأنت تردى وقرأ
يحيى تردى بكسر التاء وقد تقدم أنها لغة والردى
الهلاك يقال ردي يردى ردى قال دريد ابن الصمة

• تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا • فقلت أعبد الله ذلكم الردي •

قوله تعالى وما تلك بيمينك ما ابتداء استفهامية وتلك
خبره وبيمينك متعلق بمحذوف لأنه حال كقوله وهذا
بعلي شيخا والعامل في الحال المقدرة معنى الإشارة
وجوز الزمخشري أن يكون تلك موصولة بمعنى
التي وبيمينك صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره
وهذا ليس مذهب البصريين لأنهم لم يجعلوا
من أسماء الإشارة موصولا إلا ذا وقد ذكرتها أول
هذا الكتاب وأما الكوفيون فيجوزون ذلك في
جميعها ومنه هذه الآية عندهم أي والتي بيمينك
وأنشدوا أيضا

• نجوت وهذا تحملين طليق • أي والذي تحملين قوله

تعالي هي عصاي هي تعود علي المستفهم عنه وقرا العامة
عصاي بفتح اليا والجحدري وابن ابي اسحق عصي بالقلب
والادغام وقد تقدم في اول البقرة توجيه ذلك ده
والي من تنسب هذه اللغة والشعر المروي في
ذلك وروي عن ابي عمرو وابن اسحق البصري
والحسن عصاي بكسر اليا لالتقا الساكنين
وعن ابي اسحق ايضا عصايْ بسكونها وصلا
وقد فعل نافع مثل ذلك في محياي فجمع بين ساكنين
وصلا وتقدم الكلام هناك قوله تعالي اتوكو يجوز ان يكون
خبرا ثانيا اي ويجوز ان تكون حالا اما من عصاي
واما من اليا وفيه بعد لان مجي الحال من المضاف اليه
قليل ولان مع ذلك شروطا ليس فيه شي منها هنا ويجوز
ان تكون جملة مستانفة وجوز ابو البقا نقلا عن غيره
ان تكون عصاي منصوبة بفعل مقدر واتوكو هو
الخبر ولا ينبغي ان يقال ذلك والتوكو التحامل علي الشي
وهو بمعني الاتكا وقد تقدم تفسيره في سورة ده
يوسف فانهما من مادة واحدة وذكرته هنا
لاختلاف زنتهما والهش بالمعجمة الخبط يقال هششت
الورق اهشه اي خبطته ليسقط واما هش يهش ده
بكسر العين في مضارع فبمعني البشاشة وقد قرا
النخعي بذلك قيل هو بمعني اهش بالضم والمفعول
محذوف في القراتين في اهش الورق والشجر وقيل
هو في هذه القراة من هش هشاشة اذا مال وقرا

الحسن

الحسن وعكرمة واهُس بضم الها والسين المهملة وهو
السوق ومنه الهس والهساس وعلي هذا فكان
ينبغي ان يتعدي بنفسه ولكنه ضمن معني ما يتعدي
بعلي وهو اقوم واهول وقال ابن خالويه علي النخعي انه
قرا اهِش بضم الهمزة وكسر الها من اهش رباعيا
وبالمهملة ونقلها عنه الزمخشري بالمعجمة فيكون عنه
قراات ونقل صاحب اللوامح عن مجاهد وعكرمة
واهُش بضم الها وتخفيف الشين قال ولا اعرف لها وجها
الا ان يكون قد استثقل التضعيف مع تفشي الشين فخفف
وهو بمعني قراة العامة ، وقرا بعضهم غنمي بسكون النون
والا تشاس ، وقرا علي بتشديد اليا والمارب جمع ماربة وهي
الحاجة وكذلك الاربة ايضا وفي را المارب الحركات
الثلاث واخري كقوله الاسما الحسني وقد تقدم نحوا قال
ابو البقا ولو قيل اخر لكان علي اللفظ بجمع اخر بضم الهمزة
وفتح الها وباللفظ لفظ الجمع ونقل الاهوازي عن شيبة ده
والزهري مارب قال بغير همز كذا اطلق والمراد بغير همز
محقق بل تسهيل بين بين والا فالحذف بالكلية شاذ وتسعي
يجوز ان يكون خبرا ثانيا عند من يجوز ذلك ويجوز ان
يكون صفة لحية قوله تعالي سيرتها في نصبها اوجه احدها
ان يكون منصوبا علي الظرف اي في سيرتها او طريقتها
الثاني انها منصوبة علي انها بدل من ها سنعيدها
بدل اشتمال لان السيرة الصفة اي سنعيد لها صفتها
وشكلها الثالث انها منصوبة علي اسقاط الخافض اي

الى سيرتها الاولى قال الزمخشري ويجوز ان يكون منقولا
من عاده اي عاد اليه فيتعدي لمفعولين ومنه بيت
زهير وعادك ان تلاقيها عداء وهذا معنى قول
من قال انه اسقاط الى ولكن تجوز ان يكون ظرفا
لما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص لا يصل
اليه الفعل الا بواسطة في لا يقال سرت والسير وقوله
من رفع الهيبة من السير لا بركة من الركوب ثم
الشيخ بغير بها عن المذهب والطريقة قال خالد
الهذلي فلا تغضبن من سيرة انت سرتها فاول راض سيرة من يسيرها
وجوز ايضا ان ينتصب بفعل مضمر اي تسير سيرتها
الاولى وتكون هذه الجملة المقدرة في محل نصب على
الحال اي سنعيدها سايرة سيرتها قوله تعالى واضمم
لابد هنا من حذف والتقدير واضمم يدك تنضم وا
خرجها تخرج فحذف من الاول والثاني وابقى مقابلها
ليدلان على ذلك ايجازا واختصارا وانما احتيج الى
هذا لانه لا يترتب على مجرد الضم الخروج قوله تعالى
بيضاء حال من فاعل تخرج قوله تعالى من غير سوء يجوز ان
يكون متعلقا بتخرج وان تكون متعلقة ببيضاء لما فيها
من معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء ويجوز ان
تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير
في بيضاء وقوله من غير سوء يسمى عند اهل البيان الاحتراس
وهو ان يؤتى بشيء يرفع توهم غير المراد وذلك
ان البياض قد يراد به البرص والبهاق فاتى بقوله

من

١٩

من غير سوء لذلك قوله تعالى آية فيها اوجه احدها
ان تكون حالا اعني انها بدل من بيضاء الواقعة
حالا الثاني انها حال من الضمير في بيضاء الثا
لث انها حال من الضمير في الجار والمجرور
الرابع انها منصوبة بفعل محذوف تقديره
ابو البقاء جعلناها اية واتيناك اية وقدره
الزمخشري خذ اية وقدرها ايضا دونك اية ورد
الشيخ هذا بان ذلك من باب الاغراء ولا يجوز اضمار
الظرف في الاغراء قال لان العامل حذف وناب
هذا منابه فلا يجوز ان يحذف النايب ايضا
فان احتط منها تخالف العامل الصريح فلا يجوز اضمارها
وان جاز اضمار الافعال قوله تعالى لنريك متعلق بما دلت
عليه اية دللنا بها لنريك او بجعلها او باتيناك
المقدر وقدره الزمخشري لنريك فعلنا ذلك
وجوز الحوفي ان يتعلق باضمم وجوز غيره ان يتعلق
بتخرج ولا يجوز ان يتعلق بلفظ اية لانها قد وصفت
وقدره الزمخشري ايضا لنريك خذ هذه
الاية ايضا قوله تعالى من اياتنا الكبرى يجوز ان يتعلق
من اياتنا بمحذوف على انه حال من الكبرى
ويكون الكبرى على هذا مفعولا ثانيا لنريك
والتقدير لنريك الكبرى حال كونها من اياتنا
ويجوز ان يكون المفعول الثاني نفس من اياتنا
فيتعلق بمحذوف ايضا وتكون الكبرى على هذا

ن

صفة لآياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل وصف
الواحدة على حد مآرب اخرى والاسماء الحسنى و
وهذان الوجهان قد نقلهما الزمخشري وابو
البقاء وابن عطية واختار الشيخ الثاني قال
لانه يلزم من ذلك ان يكون اياته تعالى الكبرى
لان ما اطلق بعض الايات الكبرى صدق عليه انه
الكبرى واذا جعلت الكبرى مفعولا ثانيا فيمن
الايات ما الكبرى لانها المتصفة بافعل التفضيل
وايضا اذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يجوز ان تكون
صفة للعصا واليد معا اذ لو كان يلزم التثنية
ولا جائز ان يخص احداهما بالوصف دون الاخرى
لان التفضيل في كل منهما بحسبه وقاله الحوفي ان
اليد اعظم في الاعجاز من العصا قال وجعل الكبرى
مفعولا ثانيا الشيخ وجعل ذلك راجعا للاية القريبة
وقد ضعف قوله بان منافع العصا اكثر
انتهى ملخصا قوله تعالى لي صدري متعلق باشرح قال
الزمخشري فان قلت لي في قوله اشرح لي صدري
ويسر لي امري ما جدواه والامر مستتب بدونه قلت
قد ابهم الكلام اولا فقال اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا
وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب
الشرح لصدره والتيسير لامره ويقال يسرت
كذا ومنه فسنيسره لليسرى ويسرت له كذا
ومنه هذه الاية قوله تعالى من لساني يجوز ان يتعلق

بمحذوف

بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني ولم
يذكر الزمخشري غيره ويجوز ان يتعلق بنفس
احلل والاول احسن قوله تعالى واجعل لي وزيرا
يجوز ان يكون لي متعلقا مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا
مفعولا اول ومن اهلي على هذا يجوز ان يكون
صفة لوزيرا ويجوز ان تكون متعلقا بالجعل وهارون
بدل من وزيرا وجوز ابو البقاء ان يكون هارون
عطف بيان يشترط فيه الموافقة تعريفا وتنكيرا
وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهارون معرفة قلت
والزمخشري قد تقدم له مثل ذلك في قوله تعالى
آيات بينات مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام
معه هناك وهو عائد هنا ويجوز ان يكون هارون
منصوبا بفعل محذوف لانه قال اخصص
من بينهم هارون اي من بين اهلي ويجوز ان يكون
وزيرا مفعولا ثانيا وهارون هو الاول وقدم
الثاني عليه اعتناء بامر الوزارة وعلى هذا فقوله لي
يجوز ان يتعلق بنفس الجعل وان يتعلق بمحذوف
على انه حال من وزيرا اذ هو في الاصل صفة له
الى على ما تقدم من وجهه ويجوز ان يكون وزيرا
مفعولا اول ومن اهلي هو الثاني فقوله لي مثل قوله
ولم يكن له كفوا احد يعني انه به تتم الفائدة قد
ذكر ذلك ابو البقاء ولما حكاه الشيخ لم يعقبه بنكير وهو
عجب لان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد

الجملة الاسمية انت لو ابتدات بوزيرا و اخرت هرون
بمعني اهلي لم يجز اذ لا مسوغ للابتدا به واخي بدل او
عطف بيان لهارون وقال الزمخشري وان
جعل عطف بيان اخر جاز وحسن قال الشيخ
ويبعد فيه عطف البيان لان عطف البيان الا
كثر فيه ان يكون الاول دونه في الشهرة وهذا
بالعكس قلت لم يرد الزمخشري ان اخي عطف
بيان ايضا لوزيرا ولذلك قال اخر ولا بد من الاتيان
بلفظ لتنصرف انه لم يرد الا ما ذكرته قال وزيرا
وهارون مفعولا قوله اجعل اولي وزيرا مفعولا ثانيا
وهارون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين
بدل من هارون وان جعل عطف بيان اخر جاز
وحسن قوله اخر تعين ان يكون عطف بيان ايضا
لوزيرا ما جعل عنده عطف بيان قبل ذلك وجوز الزمخشري
في اخي ان يرتفع بالابتدا ويكون خبره الجملة من قوله
اشدد به وذلك على قراة الجمهور له بصيغة الدعا
وعلى هذا فالوقف على هارون وقرا ابن عامر
اشدد بفتح الهمزة للمضارعة وجزم الفعل جوابا
للامر واشركه بضم الهمزة للمضارعة وجزم الفعل
نسقا على ما قبله وقرا الباقون بحذف همزة الوصل
من الاول وفتح همزة القطع في الثاني على انها دعا
من موسي لربه بذلك وعلى هذه القراة تكون هذه
الجملة قد تركت فيها العطف خاصة دون ما تقدمها

من

من معنى الدعا وقرا الحسن اشدد ونصبا مع شدد
بالتشديد والوزير قيل مشتق من الوزر وهو الثقل
وسمي بذلك لانه يحمل اعبا الملك ومؤنته فهو معين على
امر الملك وقايم باموره وقيل بل هو من الوزر وهو
الملجا كان الملك يلتجي لاوزره وقال
من السباع الضواري دونه وزر والناس شر هم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع وما نري بشرا لم يوذه بشر
وقيل من الموازرة وهي المعاونة نقله الزمخشري عن
الاصمعي قال وكان القياس ازيرا يعني بالهمزة لان
الماخوذ كذلك قال الزمخشري فقلبت الهمزة الي الواو
ووجه قلبها اليها ان فعيلا جا بمعني مفاعل مجيئا صالحا
كقولهم عشير وجليس وخليط وصديق وخليل ونديم
فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الشي على نظيره ليس
بعزيز ونظر الي اوازر واخواته والي الموازرة وقلب
يعني ان وزيرا بمعني موازر وموازر تقلب فيه الهمزة
واوا قلبا قياسا لانها همزة مفتوحة بعد ضمة
فهي نظير موجل في لواحد كم فشبهه لحمل احد عليهم
في القلب وان لم يكن فيه سبب القلب قوله تعالى
كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر
كما هو راي سيبويه وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لزمان
محذوف اي زمانا كثيرا قوله تعالى سؤلك فعل هنا بمعنى
مفعول كخبز واكل بمعني ماكول ومخبوز بمعنى مخبوز ولا ينقاس
ومرة مصدر واخرى تانيث اخر بمعني غير وزعم

بمنهم ابتلاها حتي آخره فتكون مقابلة الأولي وعلي
لذلك بان قال ثمانها اخري وهي الأولي لانها اخري
في الذكر قوله تعالي اذ اوحينا العامل في اذ مننا اي مننا عليك في
وقت ايحاينا الي امك وابهم في قوله ما يوحي للتعظيم
كقوله تعالي فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله تعالي ان اقذفيه
فيه يجوز ان يكون ان مفسرة لان الوحي بمعني القول ولم
يذكر الزمخشري غيره وجوز غيره ان تكون
مصدرية ومحلها حينئذ النصب بدلا من ما يوحي
والضماير في قوله ان اقذفيه الي آخره عايدة علي
موسي لان المحدث عنه وجوز بعضهم ان يعود
الضمير في قوله فاقذفيه في اليم للتابوت وما بعده وما
قبله لموسي عليه الصلاة والسلام وعابه الزمخشري
وجعله تنافرا ومخرجا للقرآن عن اعجازه فانه قال الضماير
كلها راجعة الي موسي ورجوع بعضها اليه وبعضها الي
التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم
فان قلت المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقي
الي الساحل قلت ما ضرك لو جعلت المقذوف والملقي
الي الساحل هو موسي في جوف التابوت حتي لا تفرق
الضماير فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز
القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم
ما يجب علي المفسر قال الشيخ وللقايل ان يقول ان الضمير
اذا كان صالحا لان يعود علي الاقرب وعلي الابعد كان
عوده علي الاقرب راجحا وقد نص النحويون علي هذا

فعوده

فعوده علي التابوت في قوله فاقذفيه في اليم فليلقه اليم
راجح والجواب ان احدهما ان كان محدثا عنه والاخر
فضلة كان عوده علي المحدث عنه ارجح ولا يلتفت
الي القرب ولهذا رددنا علي الحافظ ابو محمد ابن
حزم رحمه الله في دعواه ان الضمير في قوله تعالي فانه
رجس عايد علي خنزير لا علي لحم لكونه اقرب مذكور
فيحرم بذلك شحمه وغضروفه وجلده وعظمه فان
المحدث عنه هو لحم خنزير لا خنزير قلت قد
تقدمت هذه المسألة في سورة الانعام وما تكلم الناس
فيها قوله تعالي فليلقه اليم هذا امر معناه الخبر وكونه امرا
لفظا جزم جوابه في قوله يأخذه وانما خرج بصيغة
الامر مبالغة اذ الامر اقطع الافعال وآكدها وقال الزمخشري
وقال الزمخشري لما كانت مشية الله وارادته ان لا تخطي
جرية ماء اليم الوصول به الي الساحل والقاءه اليه سلك
في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كأنه ذو تمييز امر بذلك
ليطيع الامر ويمتثل رسمه وبالساحل يحتمل ان تتعلق
بمحذوف علي ان الباء للحال اي ملتبسا بالساحل ولك
يتعلق بنفس الفعل علي ان الباء ظرفية بمعني في قوله تعالي
مني فيه وجهان قال الزمخشري مني لا يخلو اما ان يتعلق
بألقيت فيكون المعني علي اني احببتك ومن احبه الله احبته
القلوب واما ان يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة اي
محبة خالصة او واقعة مني قد ركزتها انا في القلوب
وزرعتها فيها قوله تعالي ولتصنع قرأ العامة بكسر اللام

وضم التا وفتح النون علي البنا للمفعول ونصب الفعل
باضمار ان بعد لام كي وفيه وجهان احدهما ان هذه العلة
معطوفة علي علة مقدرة قبلها والتقدير لتتلطف بك
ولتصنع اي لنعطف عليك ونرام ولتصنع وتكون هذه
العلة المقدرة متعلقة بقوله والقيت اي القيت المحبة
لنعطف عليك ولتصنع وفي الحقيقة هو متعلق بما
قبله من القا المحبة والثاني اي هذه اللام تتعلق بمضمر
بعدها تقديره ولتصنع علي عيني فعلت ذلك او لاتكيت
وكيت ومعني لتصنع اي لتربي ويحسن اليك وانا مراعيك
ومراقبك كما يراعي الانسان الشي بعينه اذا اعتني به
قاله الزمخشري • وقرا الحسن وابو نهيك ولتصنع
بفتح التا قال ثعلب تكون حركتك وتصرفك علي عين
مني وقال قريبا منه قاله الزمخشري وقال ابو البقا اي
لتفعل ما امرك بمراي مني • وقرا ابو جعفر وشيبة
ولتصنع بسكون اللام والعين وضم التا وهو امر معناه
ليربي ويحسن اليك وروي عن ابي جعفر في هذه القراة
كسر لام الامر قلت ويحتمل مع كسر اللام او سكونها مع حالة
تسكين العين ان تكون لام كي وانما سكنت تشبيها بكتف
وكبد والفعل منصوب والتسكين في العين لاجل
الادغام لانه لا يقرا في الوصل الا بالادغام فقط وقوله
اذ تمشي في عامل هذا الظرف اوجه احدها ان العامل فيه
القيت اي القيت عليك محبة مني في وقت تمشي اختك
الثاني انه منصوب بقوله ولتصنع اي لتربي ويحسن اليك

في

في هذا الوقت قال الزمخشري والعامل في اذ تمشي
القيت او لتصنع وقال ابو البقا اذ تمشي يجوز ان يتعلق
باحد الفعلين قلت يعني بالفعلين ما تقدم من
القيت او لتصنع وعلي هذا فيجوز ان تكون المسالة
من باب التنازع لان كلا من هذين العاملين يطلب
هذا الظرف من حيث المعني وتكون من اعمال
الثاني للحذف من الاول وهذا انما يتجه كل الاتجاه
اذا جعلت ولتصنع معطوفا علي علة معطوفا علي علة
محذوفة متعلقة بالقيت اما اذا جعلته متعلقا
بفعل مضمر بعده فيبعد ذلك او يمتنع لكون الثاني
صار من جملة اخري الثالث ان يكون اذ تمشي بدلا
من اذ اوحينا قال الزمخشري فان قلت كيف يصح
البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما
يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان يقول
لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته
اذ ذاك وربما لقيته في اولها وانت في اخرها قال الشيخ
وليس كذلك لان السنة تقبل الاتساع فاذا وقع
لقيهما فيها بخلاف هذين الظرفين فان كل واحد
منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما اضيفا اليه
فلا يمكن ان يقع الثاني في الظرف الذي وقع فيه الاول
اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه ووقوع مشي
الاخت فليس وقوع الفعل مشتملا علي اجزا وقع في بعضها
المشي بخلاف السنة قلت وهذا تحمل منه عليه فان

فلو زمن اللقا ايضا ضيق لا يسع فعلها وانما فلك...
علي الساهل اذ المراد ان الزمان مشتمل علي فعلهما
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا من اذ الاولي لان مشي
اخته كان منة عليه يعني ان قوله اذ اوحينا عنده
بقوله منا نا اذا جعل اذ تمشي بدلا منه كان ايضا
ممتنا به عليه الرابع ان يكون العامل فيه مضمرا
تقديره اذكر اذ تمشي وهو علي هذا مفعول به
لفساد المعني علي الظرفية • وقرا العامة كي تقر بفتح
التا والقاف وقرات فرقة تقر بكسر القاف وقد
تقدم انهما لغتان في سورة مريم • وقرا جناح ابن
حبيش تقر بضم التا وفتح القاف علي البنا للمفعول
عينها [illegible] قوله تعالي فتونا فيه وجهان
احدهما انه مصدر علي فعول كالقعود والجلوس الا ان
فعولا قليل في المتعدي ومنه الشكور والكفور والثبور
واللزوم قال تعالي لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
والثاني انه جمع فتن او فتنة علي ترك الاعتداد بتا
التانيث كحجور وبدور في حجرة وبدرة اي فتناك
ضروبا من الفتن عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه ولد في عام تقتل فيه الولدان والقته امه في البحر
وقتل القبطي واجر نفسه عشر سنين وضل عن
الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان سال سعيد
ابن جبير عن ذلك اجابه بما ذكرته وصار يقول عند
كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير قال معناه الزمخشري

وقال

وقال غيره بضروب من الفتن اي المحن اي المحن تخلص منها
قوله تعالي علي قدر متعلق بمحذوف علي انه حال من فاعل
جئت اي جئت موافقا لما قدر لك كذا قدره ابو البقا
وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا
او كائنا علي مقدار معين كقولك
• قال الخلافة او جاءت علي قدر • كما اتى ربه موسى علي قدر •
ومعنى اصطنعتك اي اخلصتك واصطفيتك افتعال
من الصنع فابدلت التا طا لاجل حرف الاستعلا وهذا
مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه عز وجل لان احدا
لا يصطنع الا من يختار قوله تعالي تنيا يقال ونى يني ونيا
كوعد يعد وعدا اذا فتر ولم يسر والونى الفتور
ومنه امراة اناة وصفها بفتور القيام لانه كناية
عن ضخامتها قال
• فما الاناة وبعض القوم يحسبنا • انا بطاة وفي ابطائنا سرع •
والاصل وناة فابدل الهمزة من الواو كاحد في وحد وليس
بالقياس وبالحديث ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم
والاناة والواني المقصر في امره قال فما انا بالواني ولا
الضرع الغمر وونى فعل لازم لا يتعدى وزعم بعضهم
انه يكون من اخوات زال وانفك فتعمل بشرط النفي
او شبهه عمل كان فيقال ما ونى زيد قائما اي ما زال قائما
وانشد الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله شاهدا علي ذلك قول
الشاعر • لا يني الحب شيمة الحب ما • دام فلا تحسبنه ذا ارعواء •
اي لا يزال الحب اي بضم الحا شيمة الحب اي بكسرها وهو

...

المحب ومن منع ذلك بتاول البيت علي حذف جبران
الجر وان هذا الفعل يتعدي تارة بعن وتارة بفي
يقال ما ونيت عن حاجتك او في حاجتك فالتقدير لا تنيا
في سمة المحب وفيه مجاز بليغ وقد عد ابن عطية الاية
الكريمة بغي وقرا يحيي ابن وثاب ولا تنيا بكسر التا
اتباعا لحركة النون وسكوت التا من ذكري وذكر
المذهوب اليه في قوله في قوله اذهبا الي فرعون وحذفه
في الاول في قوله اذهب انت واخوك اختصارا في الكلام
وقيل امر اولا بالذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون
بخصوصه وفيه بعد بل الذهابات متوجهات لشي واحد
وهو فرعون وقد حذف من كل من الذهابين
ما اثبته في الاخر وذلك انه حذف المذهوب
اليه من الاول واثبته في الثاني وحذف المذ
هوب به وهو تاتي من الثاني واثبته في
الاول وقرا بها في قولا لينا وهو تخفيف من
لين كميت في قوله لعله فيه اوجه احدها ان لعل
علي بابها من الترجي وذلك بالنسبة الي المرسل
وهو موسي وهارون اي اذهبا علي رجايكما
وطمعكما في ايمانه اي اذهبا مترجيين طامعين
وهذا معني قول الزمخشري ولا يستقيم
ان يرد ذلك في حق الله تعالي اذ هو عالم بعواقب
الامور وعن سيبويه كل ما ورد في القران من
لعل وعسي فهو من الله واجب يعني انه مستحيل

بقا

في ...عناه في حق الله تعالي والثاني ان لعل
بمعني تقليل العلية وهذا قول الفرا قال كما تقول
اعمل لعلك تاخذ اجرك اي كي تاخذ والثالث
انها استفهامية اي يتذكر او يخشي وهذا قول
فاسد وذلك انه يستحيل الاستفهام في حق الله
تعالي كما يستحيل الترجي فاذا كان لابد من التاويل
فحمل اللفظ علي ما لوله ثابتا اولي من اخراجه
عنه قوله تعالي ان يفرط ان يفرط مفعول بخاف ويقال
فرط يفرط بسبق وتقدم ومنه الفارط وهو الذي
يتقدم الواردة الي الما وفرس فرط يسبق الخيل
ان يخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها
قاله الزمخشري ومن ورط الفارط بمعني المتقدم
علي الواردة قوله
واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فراط لوراده
وفي الحديث انا فرطكم علي الحوض اي سابقكم ومتقدمكم
وقرا يحيي بن وثاب وابن محيصن وابو نوفل
يفرط بضم حرف المضارعة وفتح الرا علي البنا للمفعول
والمعني خافا ان يسبق في العقوبة اي يحمله حامل عليها
من المعاجلة بها اما قومه واما جنده او ياسره او اداوه
الهلية وقرا ابن محيصن في رواية الزعفراني ان
يفرط بضم حرف المضارعة وكسر الرا من افرط
قال الزمخشري من افرطه غيره اذا حمله علي
العجلة خافا ان يحمله حامل علي المعاجلة بالعقاب

وقال كعب ابن زهير

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل

اي سبقت اليه هذه البيض لتملاه وفاعل يفرط ضمير
فرعون وهذا هو الظاهر الذي لا ينبغي العدول عنه
وجعله ابو البقاء مضمرا لدلالة الكلام عليه
فيجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر
القول لدلالة الحال عليه كما تقول فرط مني قول وان يكون
الفاعل ضمير فرعون كما كان في يطغى ومفعول اسمع
واري محذوف فقيل تقديره اسمع اقوالكما واري
افعالكما وعن ابن عباس اسمع جوابه لكما واري
ما يفعل بكما ويكون من حذف الاقتصار نحو يحيي
ويميت وقوله قد جئناك باية من ربك قال
الزمخشري هذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهي
انا رسولا ربك مجرى البيان والتفسير لان دعوى
الرسالة لا تثبت الا ببينتها التي هي مجيء الاية وانما
وحد باية ولم يثن ومعه اثنتان لان المراد
في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه
قيل قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه
من الرسالة وكذلك قال قد جئتكم ببينة من ربكم
فات باية ان كنت من الصادقين او لو جئتك بشيء
مبين وقوله على من اتبع الهدى يحتمل ان يكون من تمام
قوله فيكون منصوب المحل كانه قيل فقولا ايضا السلام
على من اتبع الهدى ويحتمل ان يكون تسليما منهما

لهم

لهم وجوابا فتكون الجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب
وزعم بعضهم ان على بمعنى اللام اي والسلام لمن اتبع
الهدى وهذا لا حاجة اليه قوله تعالى ان العذاب
على من كذب ان وما في خبرها في محل الرفع لقيامها
مقام الفاعل الذي في اوحي الينا وسبب بنائه للمفعول
خوفا ان يبدر من فرعون نادرة لمن اوحي لو سماه
فطوى ذكره تعظيما واستهانة بالمخاطب قوله تعالى يا موسى
نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهما معا اما لان
موسى هو الاصل في الرسالة وهارون تبع
وردف ووزير واما لان فرعون كان لخبثه
يعلم الرتة التي في لسان موسى ويعلم فصاحة اخيه
بدليل قوله واخي هارون هو افصح وقوله ولا
يكاد يبين فاراد استنطاقه دون اخيه واما
لانه حذف المعطوف للعلم به اي يا موسى وهارون
قاله ابو البقاء وبدا به ولا حاجة اليه وقد يقال حسن
الحذف كون موسى فاصلة لا يقال كان يغني
في حذفه ان تقدم هارون وتؤخر موسى فقال يا هارون
وموسى فيحصل مجانسة الفواصل من غير حذف
لان تأخير موسى اهم لانه المبدوء به قوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
في هذه الاية وجهان احدهما ان يكون كل شيء مفعولا
اول وخلقه مفعولا ثانيا على معنى اعطى كل شيء
شكله وصورته الذي تطابق المنفعة المنوطة به
كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن

الشكل الذي يطابق الاستمتاع ويوافقه وكذلك اليد
والرجل واللسان او اعطي كل حيوان نظيره في الخلق
والصورة حيث جعل الحصان والحجرة زوجين والناقة
والبعير والرجل والمراة ولم يزاوج شي منها غير جنسه
ولا ما هو مخالف لخلقه وقيل المعني اعطي كل شي مخلوق
مخلوق خلقه اي هو الذي ابتدعه وقيل المعني اعطي
كل شي مما خلق خلقته وصورته علي ما يناسبه من
الاتقان لم يجعل خلق الانسان في خلق البهائم
ولا بالعكس بل خلق كل شي فقدره تقديرا والثاني
ان يكون مفعولا ثانيا وخلقه هو الاول فقدم
الثاني عليه والمعني اعطي خليقته كل شي يحتاجون
اليه ويرتفقون به وقرا عبد الله والحسن
والاعمش وابو نهيك وابن ابي اسحق ونصر عن عيسي
وناس من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وهذه الجملة في هذه القراة
تحتمل ان تكون منصوبة المحل صفة لكل او في محل
جر صفة لشي وهذا معني قول الزمخشري صفة
للمضاف يعني كل وللمضاف اليه يعني شي والمفعول
الثاني علي هذه القراة محذوف فيحتمل ان يكون
حذفه حذف اختصار للدلالة عليه اي اعطي كل
شي خلقه ما يحتاج اليه ويصلحه او كماله ويحتمل ان
يكون حذفه حذف اقتصار والمعني ان كل شي خلقه
الله لم يخله من انعامه وعطائه والبال الفكر

كتاب

يقال

يقال خطر ببالي كذا ولا يثني ولا يجمع وشذ جمعه علي بالات
ويقال للحال المكترث بها ولذلك يقال ما باليت باله
والاصل بالية كعافية فحذف لامه تخفيفا قوله تعالي قال
علمها عند ربي في كتاب في خبر هذا المبتدا اوجه احدها
انه عند ربي وعلي هذا فقوله في كتاب متعلق بما
تعلق به الظرف من الاستقرار او متعلق بمحذوف
علي انه حال من الضمير المستتر في الظرف او خبر ثان
الثاني ان الخبر قوله تعالي في كتاب فعلي هذا فقوله
عند ربي معمول للاستقرار الذي تعلق به في كتاب
كما تقدم في عكسه او يكون حالا من الضمير المستتر في الجار
الواقع خبرا وفيه خلاف اعني تقديم الحال علي عاملها
المعنوي والاخفش يجيزه ويستدل بقراءة والسموات مطويات
بيمينه وقول الشاعر

رهط ابن كوز محقبي ادراعهم ۔ فيهم ورهط ربيعة بن حذار

وقال بعض النحويين انه اذا كان العامل معنويا والحال ظرف
او عديله حسن التقديم عند الاخفش وغيره وهذا
منه او يكون ظرفا للعلم نفسه او يكون حالا من المضاف
اليه وهو الضمير في علمها ولا يجوز ان يكون في كتاب
متعلقا بعلمها علي قولنا ان عند ربي الخبر كما جاز تعلق
عند ربي به لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي
وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته الثالث
ان يكون الظرف وحرف الجر معا خبرا واحدا في المعني فيكون
بمنزلة هذا حلو حامض والضمير في علمها فيه وجهان

قال

احدهما عوده علي القرون والثاني عوده علي القيامة
لدلالة ذكر المعني القرون علي ذلك لانه ساله عن بعث
الامم والبعث يدل علي القيمة قوله تعالي لا يضل ربي
في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل جر صفة لكتاب
والعايد محذوف تقديره في كتاب لا يضله ربي او لا يضل
حفظه ربي فربي فاعل يضل علي هذا التقدير وقيل
تقديره الكتاب ربي فيكون في يضل ضمير يعود علي
كتاب وربي منصوب علي التعظيم وكان الاصل عن ربي
فحذف الحرف انتهي يقال ضللت كذا وضللته بفتح اللام
وكسرها لغتان مشهورتان واشهرهما الفتح والثاني انها
مستانفة لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك تعالي لمجرد
الاخبار بذلك الاعن الحكاية عن موسي • وقرا الحسن
وقتادة والجحدري وعيسي الثقفي وابن محيصن وحماد
ابن سلمة لا يضل بضم اليا اي لا يضل ربي الكتاب اي
لا يضيعه يقال اضللت الشي اي اضعته فربي فاعل علي
هذا التقدير لا يضل احد ربي عن علمه اي عن علم
الكتاب فيكون الرب منصوبا علي التعظيم وفرق بعضهم
بين ضللت واضللت فقال ضللت منزلي بغير الف
واضللت بعيري ونحوه من الحيوانات بالالف نقل ذلك
الرماني عن العرب وقال الفرا يقال ضللت الشي اذا اخطاته
في مكانه وضللت لغتان فلم يهتد له كقولك ضللت الطريق
والمنزل ولا يقال اضللته الا اذا ضاع منك كالدابة انفلتت
وشبهها قوله تعالي ولا ينسي في فاعل ينسي قولان احدهما

انه

انه ضمير يعود علي ربي اي ولا ينسي ربي ما اثبته في الكتاب
والثاني ان الفاعل ضمير يعود علي الكتاب علي سبيل المجاز
كما اسند اليه الاحصا مجازا في قوله تعالي الا احصاها لما كان
محل الاحصا قوله تعالي الذي جعل لكم في هذا الموصول
وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر او منصوب باضمار المدح
وهو علي هذين التقديرين من كلام الله تعالي لا من كلام موسي
وانما احتيج الي ذلك لان قوله فاخرجنا به وقوله كلوا وارعوا انعا
مكم وقوله منها خلقناكم الي قوله ولقد اريناه لا يتاتي ان يكون
من كلام موسي فلذلك جعلناه من كلام الباري تعالي ويكون
فيه التفات من ضمير الغيبة الي ضمير المتكلم المعظم نفسه فان
قلت اجعله من كلام موسي يعني انه وصف ربه تعالي بذلك
ثم التفت الي الاخبار عن الله بلفظ التكلم قيل انما جعلناه التفاتا
في الوجه الاول لان المتكلم بخلاف هذا فانه لا يتاتي فيه
الالتفات المذكور واخواته من كلام الله والثاني ان الذي صفة
لربي فيكون في محل رفع او نصب علي حسب ما تقدم من
اعراب ربي وفيه ما تقدم من الاشكال في نظم الكلام من قوله
فاخرجنا واخواته من عدم جواز الالتفات وان كان قد قال
بذلك الزمخشري والحوفي وقال ابن عطية لان كلام موسي
تم عند قوله وانزل من السما ما وان قوله فاخرجنا الي اخره
من كلام الله تعالي وفيه بعد • وقرا الكوفيون مهدا بفتح
الميم وسكون الها من غير الف والباقون مهادا بكسر
الميم وفتح الها والف بعدها وفيه وجهان احدهما انهما مصدران
بمعني جمع مهد واحد يقال مهدته مهدا ومهادا والثاني

انها مختلفان فالمهاد هو الاسم والمهد هو الفعل او ان مهادا
جمع مهد نحو فرخ وفراخ وكعب وكعاب ووصف الارض
بالمهد اما مبالغة واما على حذف مضاف اي ذات مهد
قوله تعالى شتى شتى والفه للتانيث وهو جمع لشتيت نحو
مرضى في جمع مريض وجرحى في جمع جريح وفعلى في جمع
فعيل يقال شت الامر يشت شتا وشتاتا فهو
اي تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق ولذلك لا يكتفي
بواحد في وشتى اوجه احدها انها منصوبة نعتا لازواجا اي
ازواجا متفرقة بمعنى مختلفة الالوان والطعوم والثاني
انها منصوبة على الحال من ازواجا وجاز مجي الحال من
النكرة لتخصصها بالصفة وهي من نبات الثالث ان ينتصب
على الحال ايضا من فاعل الجار لانه لما وقع وصفا رفع ضميرا
فاعلا الرابع انه في محل جر نعتا للنبات قال الزمخشري يجوز
ان يكون صفة لنبات ونبات مصدر سمي به النابت كما سمي
بالنبت واستوى فيه الواحد والجمع يعني انها شتى مختلفة
النفع والطعم واللون والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس
وبعضها للبهائم ووافقه ابو البقاء ايضا ولكن الظاهر الاول
قوله تعالى كلوا منصوب بقول محذوف وذلك القول منصوب
على الحال من فاعل اخرجنا كذا انا قائلين كلوا وترك مفعول
الاكل على حد تركه في قوله تعالى وكلوا واشربوا • وارعوا
ارعى يكون لازما ومتعديا يقال رعى دابته رعيا فهو
راعيها ورعت الدابة ترعى رعيا فهي راعية • ومن في
الاية متعديا • والنهى فيه قولان احدهما انه جمع نهية

جمع

جمع [illegible] فة والثاني انها اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى
قاله ابو علي وكنت قدمت اول هذا الموضوع انهم قالوا
لم يات مصدر على فعل من المعتل اللام الا السرى والهدى
وان بعضهم زاد لقى وانشدت عليه بيتا ثم وهذا
اخر يعني سارى والنهى العقل قالوا سمي بذلك لانه
ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح **قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا**
هي من راي البصرية فلما دخلت همزة النقل تعدت بها
الى اثنين اولهما الهاء الثاني اياتنا والمعنى ابصرناه [illegible]
والاضافة ههنا قائمة مقام التعريف العهدي اي الايات
المعروفة كالعصى واليد ونحوهما والا فلم ير الله تعالى
فرعون جميع اياته وجوز الزمخشري ان يراد بها الايات
على العموم بمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام اراه الايات
التي بعث بها وعدد عليه الايات التي جات بها الرسل
قبله عليهم السلام وهو نبي صادق لا فرق بين ان يخبر عنه
وبين ما يشاهد به قال الشيخ وفيه بعد لان الاخبار
بالشي لا يسمى روية له الا بمجاز بعيد وقيل بل الروية هنا
قلبية فالمعنى علمناه واباه ذلك بانه لم يكن اراه الا اليد والعصى
فقط ومن جوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه واعمال
المشترك في معنييه يجوز ان يراد المعنيان جميعا وتاكيد
الايات بكلها يدل على ارادة العموم لانهم قالوا فايدة
التوكيد بكل واخواتها رفع توهم وضع الاخص موضع
الاعم فلا يدعى انه اراد بالايات ايات مخصوصة وهذا
يتمشى على ان الروية قلبية ويراد بالايات ما يدل

على وحدانية الله تعالى وصدق المبلغ ولم يذكر مفعول
التكذيب والابا تعظيما له وهو معلوم قوله لنأتينك جواب
قسم محذوف تقديره والله لنأتينك وقوله بسحر يجوز
ان يتعلق بالاتيان وهذا هو الظاهر ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل الاتيان اي
متلبسين بسحر قوله تعالى موعدا يجوز ان يكون زمانا
ويرجحه قوله موعدكم يوم الزينة والمعنى عين لنا
وقت اجتماع وكذلك اجابهم بقوله موعدكم يوم
الزينة وضعفوا هذا بانه ينبو عنه قوله تعالى
موعدكم يوم الزينة وبقوله لا نخلفه واجاب عن
قوله لا نخلفه بان المعنى لا نخلف الوقت في الاجتماع
ويجوز ان يكون والمعنى بين لنا مكانا معلوما
نعرفه نحن وانت فنأتيه وتأيد بقوله مكانا سوى
قال فهذا يدل على انه مكان وهذا ينبو عنه
قوله موعدكم يوم الزينة ويجوز ان يكون مصدرا
ويؤيد هذا قوله لا نخلفه نحن ولا انت لان
المواعدة توصف بالخلف وعدمه وعلى هذا
الجماعة مختار له ويرد عليهم بقوله موعدكم
يوم الزينة فانه لا يطابقه وقال الزمخشري
ان جعلته زمانا نظرا في ان قوله موعدكم يوم الزينة
مطابق له لزمك شيئان ان تجعل الزمان مخلفا وان
يعضل عليك ناصب مكانا وان جعلته مكانا لقوله
مكانا سوى لزمك ايضا ان توقع الاخلاف على المكان

وان

وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقرأ
الحسن غير مطابقة له لا زمانا ولا مكانا جميعا
لانه قرأ يوم الزينة بالنصب فبقي ان يجعل مصدرا
بمعنى الوعد ويقدر مضاف محذوف اي مكان
موعد ويجعل الضمير في نخلفه للوعد ومكانا
بدل من المكان المحذوف فان قلت فكيف طابقه
قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان يجعله زمانا
والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان قلت
هو مطابق معنى وان لم يطابقه لفظا لانهم
لا بد لهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه
باجتماعهم فيه في ذلك الزمان فذكر الزمان علم
المكان واما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر
لا غير والمعنى انجاز موعدكم يوم الزينة وطابق
هذا ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف
محذوف فيكون المعنى اجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه وقال ابو البقا هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه
نحن ولا انت واجعل هنا بمعنى التصيير وموعدا
مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله
لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح للعطف
على الضمير المرفوع المستتر في نخلفه ومكانا بدل
من المكان المحذوف كما قدره الزمخشري وجوز
ابو البقا على الفارسي وابو البقا ان ينتصب مكانا
على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا هذا على

مكانا ايضا لا ينتصب بموعد لانه مصدر قد وصف
يعني انه يصح نصبه مفعولا ثانيا ولكن بشرط ان يكون
الموعد بمعنى المكان ليطابق المبتدا والخبر في الاصل
وقوله ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان يكون في
انتصاب مكانا بموعد والمراد بالموعد المصدر
وان كان جائزا من جهة المعنى لان الصناعة تاباه
وهو مصدر وصف المصدر والمصدر شرط اعماله عدم
وصفه قبل العمل عند الجمهور وهذا الذي منعه
الفارسي وابو البقا جوزه الزمخشري وبدا به
فقال فان قلت فبم ينتصب مكانا قلت بالمصدر
وانما يدل عليه المصدر فان قلت كيف يطابقه
الجواب قلت اما على قراءة الحسن فظاهر واما
على قراءة العامة فعلى تقدير وعدكم وعد يوم
يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان مكانا ينتصب بالمصدر
ليس بجائز قد وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه وهو
موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز
ان يعمل عندهم قلت الظروف والمجرورات يتسع
فيها ما لا يتسع في غيرها وفي المسئلة خلاف مشهور
وابو البقا نحا الى جواز ذلك وجعل الحوفي انتصاب
مكانا على الظرف وانتصابه باجعل فيتحصل
في نصب مكانا خمسة اوجه احدها انه بدل من
مكانا المحذوف الثاني انه مفعول ثان للجعل الثالث
انه نصب باضمار فعل الرابع انه منصوب بنفس المصدر

الخامس

الخامس انه منصوب على الظرف بنفس اجعل
وقرا ابو جعفر وشيبه لا نخلفه بالجزم على
جواب الامر والعامة بالرفع على الصفة لموعد
لما تقدم وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم والحسن
سوى بضم السين منونا وصلا والباقون بكسرها
والكسر والضم على انها صفة بمعنى مكان عدل
الا ان الصفة على فعل كثير نحو لبد وحطم وقليله
على فعل وحكى سيبويه لحم زيم ولم ينون الحسن
سوى اجرى الوصل مجرى الوقف ولا جائز ان
يكون منع صرفه للعدل على فعل كعمر لان ذلك
في الاعلام وانما فعل في الصفات فمصروفة نحو
[illegible] وقرا عيسى بن عمر سوى من غير تنوين
وفي قراءة الحسن في التاويل وسوى معناها
عدلا ونصفه قال الفارسي كانه قال قرب منكم
قريبة منا قال الاخفش سوى مقصور ان كسرت سينه
او ضممت وممدود ان فتحتها ثلاث لغات ويكون
فيها جميعها بمعنى غير وبمعنى عدل ووسط
بين الفريقين قال الشاعر
وان ابانا كان حل ببلدة ۞ سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
قال وتقول مررت برجل سواك وسواك وسواك
اي غيرك ويكون للجميع واعلا هذه اللغات
الكسر قال النحاس وزعم بعض اهل اللغة
والتفسير ان معنى مكانا سوى مستو من الارض

لا وعد فيه ولا خلف له قوله تعالى موعدكم يوم الزينة الجمهور
على رفع يوم خبر الموعد فان جعلت موعدكم زمانا
لم تحتج الى حذف مضاف اذ التقدير زمان الوعد
يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجت الى حذف
مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينة وقرا
الحسن والاعمش وعيسى وعاصم في بعض طرقه
وابو حيوه وابن ابي عبلة وقتاده والجحدري وهبيرة
يوم بالنصب وفيه اوجه احدها ان تكون خبر موعدكم
على ان المراد بالوعد المصدر اي وعدكم كاين
في يوم الزينة كقولك القتال يوم كذا والسفر غدا
الثاني ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به الزمان
وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه ضحى ذلك
اليوم بعينه قاله الزمخشري ولم يبين ما الن
صب ليوم الزينة ولا يجوز ان يكون منصوبا بموعدكم
على هذا التقدير لان مفعلا مرادا به الزمان والمكان
لا يعمل وان كان مشتقا فيكون الناصب له فعلا
مقدرا واخذه الشيخ في قوله على نية التعريف
قال لانه وان كان ضحى ذلك اليوم بعينه فليس على
نية التعريف بل هو نكرة وان كان من يوم بعينه
لانه ليس معدولا عن الالف واللام كسحر ولا هو معروف
بالاضافة ولو قلت جيت يوم الجمعة ضحى لم يدع ان تكون
معرفته وان كنت تعلم انه من يوم بعينه الثالث
ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به المصدر ويوم

الزينة ظرف له وضحى منصوب على الظرف خبرا
للموعد كما اخبر عنه في الوجه الاول بيوم الزينة نحو
القتال يوم كذا قوله تعالى وان يحشر في محله وجهان
احدهما الجر نسقا على الزينة اي موعدكم يوم
الزينة ويوم ان يحشر اي ويوم حشر الناس
والثاني الرفع نسقا على يوم التقدير موعدكم
يوم كذا وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم
وقرا ابن مسعود والجحدري وابو نهيك
وعمرو بن فايد وان تحشر الناس بتا الخطاب
اي تحشر انت يا فرعون وعنهم يحشر هم بيا الغيبة والناس
نصب في كلتا القراتين على المفعولية والضمير
في القراتين لفرعون اي وان تحشر انت
يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم
ان يكون الفاعل ضمير اليوم في قراة الغيبة
وذلك مجاز لما كان الحشر واقعا فيه نسب اليه
نحو نهاره صايم وليله قايم وضحى نصب على الظرف
الفاصل فيه يحشر ويذكر ويونث والضحى بالمد
وفتح الضاد فوق الضحى لان الضحى ارتفاع النهار
والضحا بعد ذلك وهو مذكر لا غير وقوله كيده فيه
حذف مضاف اي ذي كيده قوله تعالى فيسحتكم
قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم اليا
وكسر الحا والباقون بفتحها فقراءة الاخرين من
اسحت رباعيا وهي لغة نجد وتميم قال الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف
وقرا الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل
هذه المادة الدلالة على الاستئصال والنفاد ومنه
سحت الحالق الشعر اي استاصله فلم يترك منه
شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه
باضارات في حواشي النهي ولما انشد الزمخشري قول
الفرزدق الا مسحتا او مجلف قال بعد ذلك في
بيت لم تزل الركب تصطك في تسوية اعرابه
قلت يعني ان هذا البيت صعب الاعراب وانا قد
ذكر ذلك فلا ذكر ما ورد في هذا البيت من
الروايات وما قال الناس في ذلك على حسب
ما يليق بهذا الموضوع فاقول وبالله الحول وروي
هذا البيت بثلاث روايات كل واحدة من
ضرورة الاولى لم يدع بفتح اليا والدال ونصب
مسحت وفي هذه خمسة اوجه الاول معنى لم يدع
من المال الا مسحتا لم يبق الا مسحت فلما كان هذا
في قوة الفاعل عطف عليه قوله او مجلف بالرفع وهذا
البيت استشهد الزمخشري على قراة ابي
والاعمش يوامنه الا قليل برفع قليل وقد تقدم
ذلك الثاني انه مرفوع بفعل مضمر دل عليه لم
يدع والتقدير او بقي مجلف الثالث مجلف مبتدا
وخبره مضمر تقديره او مجلف كذلك وهو تخريج
الفرا الرابع انه معطوف على الضمير المستتر في مسحتا

وكان

وكانا قوي حتى هذا ان ينفصل بينهما بتاكيد او فاصل
ما الا ان القايل بذلك لا يشترط وهو الكسايي
وايضا فهو جايز في الضرورة عند الكل الخامس
ان يكون مجلف مصدرا جا على زنة اسم المفعول كقوله
تعالى كل ممزق اي تخليف وتمزيق وعلى هذا
فهو نسق على عض زمان اذ التقدير ورمت
بنا هموم المنى وعض زمان او تخليف فهو فا
عل لعطفه على الفاعل وهو قول الفارسي وهو عندي
احسنها الرواية الثانية فتح اليا وكسر الدال
ورفع مسحت وتخريجها واضح وهو ان يكون
من ودع في بيته فهو وادع بمعنى بقي يبقى فهو
باق فهو فتقع مسحت بالفاعلية ويرفع مجلف
بالعطف عليه ولا بد حينئذ من ضمير محذوف
تقديره من اجله او بسببه ليرتبط الكلام الرواية
الثالثة يدع بضم اليا وفتح الدال على ما لم يسم
فاعله ومسحت بالرفع لقيامه مقام الفاعل
ومجلف عطف عليه وكان من حق الواو ان
لا تحذف بل تثبت لانها لم تقع بين يا وكسرة
وانما حذفت حملا للمبني للمفعول على المبني
للفاعل وفي البيت كلام اطول من هذا تركته
اختصارا وهذا البيت وقد ذكرته في سورة البقرة
وفسرت معناه ولغته وصلته بما قبله فعليك
بالالتفات اليه قوله تعالى ان هذان اختلف القراء في

في هذه الاية الكريمة   وقرا ابن كثير وحفص
هذان بتخفيف ان والالف وتشديد النون وحفص
كذلك الا انه خفف نون هذان   وقرا ابو عمرو
ان هذين باليا وتخفيف النون والباقون كذلك
الا انهم قروا هذان بالالف فاما القراة الاولى
وهي قراة ابن كثير وحفص فاوضح القراات لفظا
ومعنى وخطا وذلك انها جعلت المخففه من الثقيلة
فاهملت ولما اهملت كما هو الافصح من وجهيها
خيف التباسها بالنافية فجي باللام فارقة في الخبر
وهذان مبتدا ولساحران خبره ووافقت خط
المصحف فان الرسم هذن دون الف ولا يا وسياتي
بيان ذلك واما تشديد نون هذان فعلى ما تقدم
في سورة النسا وقد اتقنت ذلك هناك واما الكو
فيون فيزعمون ان ان نافية بمعنى ما واللام بمعنى
الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم هنا
قراة بعضهم ما هذان الا ساحران واما قراة ابي عمرو
فواضحة من حيث الاعراب فهذين اسم ان وعلامة
نصبه اليا ولساحران خبرها ودخلت اللام تاكيدا
واما من حيث المعنى فانه اثبت لهما السحر بطريق تاكيد
من طرفيه لكنهم استشكلوها من حيث خط المصحف
وذلك لانه رسم هذن بدون الف ولا يا فاتيانه باليا
زيادة على خط المصحف قال ابو اسحق لا اجيز قراة ابي
عمرو لانها خلاف المصحف وقال ابو عبيد رايتها في الامام

مصحف عثمان هذن ليس فيها الف وهكذا رايت
رفع الاثنين في ذلك المصحف باسقاط الالف واذا
كتبوا النصب والخفض كتبوه باليا ولا يسقطونها قلت
ولا ينبغي هذا ان يرد به على ابي عمرو وكم جا في
الرسم اشيا خارجة عن القياس وقد نصوا هم على
انه لا يجوز القراة بها فليكن هذا منها اعني مما
خرج عن القياس فان قلت ما نقلته عن ابي عبيد
مشترك الالزام بين ابي عمرو وغيره فانهم كما
اعترضوا عليه بزيادة اليا يعترض عليهم بزيادة
الالف فان الالف ثابته في قراتهم ساقطة من خط
المصحف فالجواب ما تقدم من قول ابي عبيد انه راهم
يسقطون الالف من رفع الاثنين فاذا كتبوا النصب
والخفض كتبوه باليا وذهب جماعة منهم عايشة
رضي الله عنها وابو عمرو الى ان هذا مما لحن فيه
الكاتب واقيم بالصواب يعنون انه كان من حقه
ان يكتبه باليا فلم يفعل فلم يقراه الناس الا باليا
على الصواب واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها
ان ان بمعنى نعم وهذان مبتدا ولساحران خبره
وان ورود ان بمعنى نعم وانشدوا
بكر العواذل في المشيب يلمنني   والومهنه ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت   فقلت انه   اي فقلت نعم والهاء للسكت
وقال رجل لابن الزبير لعن الله ناقة حملتني اليك
فقال ان وصاحبها اي نعم ولعن صاحبها

وهذا راي المبرد وعلي ابن سليمان في اخيه وهو
مردود من وجهين احدهما عدم ثبوته اي مجيئه ثم
وما اورده يقول اما البيت فان الهاء اسمها والخبر
محذوف لفهم المعني فتقديره انك كذلك واما قوله
ابن الزبير فذلك حذف المعطوف عليه وابقا المعطوف
وحذف خبران للدلالة عليها لفظا وصاحبها ملعونان
وفيه تكلف لا يخفى والثاني دخول اللام على خبر
المبتدا غير المؤكد بان المكسورة لان مثله لا يقع
الا ضرورة كقوله
ام الحليس لعجوز شهربه . ترضى من اللحم بعظم الرقبة .
وقد يجاب عنه بان لساحران يجوز ان يكون خبر مبتدا
محذوف دخلت عليه هذه اللام تقديره لهما ساحران
يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وقد فعل ذلك الزجاج
كما نسبا في حكايته عن الثاني ان اسمها ضمير
القصة وهو ها التي قبل ذان وليست بها التي للتنبيه
الداخلة على اسما الاشارة والتقدير انه القصة ذان
لساحران وقد ردوا هذا من وجهين احدهما الخط
وهو انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتب انها
فيفصلوا الضمير بالحرف قبله كقوله تعالى فانها
لا تعمى الابصار وكتبهم اياها مفصولة من ان متصلة
باسم الاشارة يمنع كونها ضميرا وهو واضح الثاني
انه يؤدي الى دخول لام الابتدا في الخبر غير المنسوخ
وقد يجاب عنه بما تقدم الثالث ان اسمها ضمير الشان

محذوف

محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في محل رفع خبرا
لان التقدير انه اي الامر والشان وقد ضعف هذا
من وجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جايز
الا في الشعر بشرط الا يباشر ان فعلا كقوله
. ان من يدخل الكنيسة يوما . يلق فيها جاذرا وظبا .
والثاني دخول اللام في الخبر وقد اجاب الزجاج
بانها داخلة على مبتدا محذوف تقديره لهما ساحران
وهذا قد استحسنه شيخه المبرد اعني قوله
وجوابه بذلك الرابع ان هذان اسمها ولساحران
خبرها وقد رد هذا بانه كان ينبغي ان يكون ذان
بالياء كقراءة ابي عمرو وقد اجيب عن
ذلك بانه على لغة بني الحرث وبني الهجيم ذي
العنبر وربيعة وعذرة ومراد وخثعم وحكى هذه
اللغة الايمة الكبار كابي الخطاب وابي زيد الانصاري
والكسائي قال ابو زيد سمعت من العرب من يقلب
كل يا ينفتح ما قبلها الفا يجعلون المثنى كالمنصوب
في ثبوت الفه في جميع احواله ويقدرون اعرابه بالحركات
وانشدوا قوله
اي لبيكه تقوله
. فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى . مساغا لناباه الشجاع لصمما .
. ان اباها وابا اباها . قد بلغا في المجد غايتاها .
اي غايتيها الى غير ذلك من الشواهد وقرا ابن
مسعود ان هذان ساحران بفتح ان واسقاط

[illegible]
اللام على انها وما في خبرها بدل من النجوى ذكره ابو البقاء
الزمخشري وتبعه الشيخ ولم ينكره وفيه نظر
لان الاعتراض بالجملة التي ليست بين المبدل والمبدل
منه لا يصح وايضا فان الجملة القولية [illegible]
النحوي في قراءة العامة وكذا قال الزمخشري
اولا فكيف يصح ان يجعل ان هذان لساحران
بدلا من النجوى قوله تعالى بطريقتكم المثلى [illegible]
الاولى مؤنثة للاهمزة والمعنى باهل طريقتكم
وقيل الطريقة عبارة عن السادة فلا حذف فيه
قوله تعالى فاجمعوا قرأ ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف
وفتح الميم والباقون بقطعها مفتوحة وكسر الميم
وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة يونس وذكرنا اقوال
الناس في الفرق بين الثلاثي والرباعي وكيدكم
مفعول به وقيل هو على اسقاط الخافض اي
على كيدكم وليس بشيء قوله تعالى صفا يجوز ان يكون
حالا من فاعل ائتوا اي ائتوا مصطفين اي ذوي
صف فهو مصدر في الاصل وقيل هو مفعول
به اي ائتوا قوما صفا وفيه التسمية بالمصدر
او هو على حذف المضاف اي ذوي صف قوله
تعالى وقد افلح قال الزمخشري اعتراض يعني وقد
فاز من غلب قلت يعني بالاعتراض انه
جي بهذه الجملة اعني قوله وقد افلح من كلام الله
تعالى

تعالى فهي اعتراض بهذا الاعتراض الاعتبار وفيه
نظر لان الظاهر انها من مقول انهم قالوا
ذلك تحريضا لقومهم على القتال وحينئذ
فلا اعتراض قوله تعالى اما ان تلقي فيه اوجه
احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر
احد الامرين كذا قدره الحوفي الزمخشري وهذا
تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب
اما تختار الالقا والثاني انه مرفوع على خبر
مبتدأ محذوف تقديره الامر اما الالقاء اولا
او القاؤنا كذا قدره الزمخشري الثالث ان
يكون مبتدأ تقديره القاؤك ويدل عليه
قوله اما ان نكون اول من القى واختار هذا
الشيخ وقال تحسن المقابلة من حيث المعنى
وان لم تحسن مقابلة من حيث التركيب في
اللفظي قال وفي تقدير الزمخشري الامر القاؤك
لا مقابلة فيه وهذا تقدم نظيره في الاعراف
قوله تعالى فاذا حبالهم هذه الفاء عاطفة على جملة محذوفة
دل عليها السياق والتقدير فالقوا فاذا واذا هذه
هي التي للمفاجأة وفيها ثلاثة اقوال
تقدمت احدها انها ظرفية على ظرفية الزمان
ثانيها ظرفية مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري
والتحقيق فيها انها الكائنة بمعنى الوقت
الطالبة ناصبا لها وجملة يضاف اليها خصت

حصلت في بعض المواضع بان يكون الناصب لها
فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدايه
لاغير فتقديره قوله فاذا حبالهم وعصيهم
فاجاموسي وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم
وهذا تمثيل فالمعنى على مفاجاته حبالهم
وعصيهم مخيله اليه السعي قال الشيخ قوله انها
زمانية قول مرجوح وهو مذهب الرياشي وقوله
الطالبة ناصبا صحيحا وقوله وجملة تضاف اليها
ليس صحيحا عند بعض اصحابنا لانها اما ان تكون
هي خبر المبتدا واما ان يكون معمولة لخبر المبتدا
واذا كان كذلك استحال ان تضاف الى الجملة لانه ا
اما ان يكون بعض الجملة او معمولة لبعضها فلا يمكن
الاضافة وقوله خصت في بعض المواضع اي اخره
قد بينا الناصب لها وقوله والجملة بعدها
ابتدايية لاغير هذا الحصر ليس بصحيح بل
جوز الاخفش على ان الجملة الفعلية المثبتة تقع
بعد تقع بعدها نحو خرجت فاذا قد ضرب
زيد عمرا وهي على هذه مسيلة الاشتغال نحو
خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو برفع زيد
ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على
مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة السعي فانه
قد عكس ما قد زيل والمعنى على مفاجاة حبالهم
وعصيهم اياه فاذا قلت فاذا السبع فالمعنى انه جاء

في السبع

السبع في هذه ظهوره انتهى ما ورد به قوله وما
وقاع بعد عليه عبر لازم له لانه دل عليه
بقول بعض النحاة وهو لا يلزم ذلك القول حتى
يرد به عليه لاسيما اذا كان المشهور غيره
وقصود تفسير المعنى وقال ابو البقاء الفا
جواب ما حذف وتقديره فالقول فاذا هي في
هذا ظرف مكان العامل فيه القول وفي هذا
نظر لان القول هذا المقدر لا يطلب جوابا حتى
يقول الفا جوابه بل كان ينبغي ان يقول الفا
عاطفة هذه الجملة الغابية على جملة اخرى
مقدرة وقوله ظرف مكان هذا مذهب المبرد
وظاهر قول سيبويه ايضا وان كان المشهور
بقاؤها على الزمان وقوله ان العامل فيها
فالقول لا يجوز لان الفا تمنع من ذلك هذا كلام الشيخ
ثم قال بعده ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر
المبتدا الذي هو حبالهم وعصيهم ان لم يجعلها
هي في موضع الخبر لانه يجوز ان يكون الخبر يخيل
ويجوز ان يكون اذا ويخيل في موضع الحال وهذا
نظير خرجت فاذا الاسد رابض ورابضا فاذا رفعت
رابضا كانت اذا معمولة له والتقدير فبالحضرة
الاسد رابض وفي المكان واذا نصبت كانت
اذا خبرا وكذلك يلتقي بها وبالرفع بعدها
كلما نحو خرجت فاذا الاسد قوله تعالى يخيل اليه

في

قرا العامة يخيل اليه بضم اليا الاولي وفتح الثانيه
مبنيا للمفعول وانها تسعى مرفوع بالفعل قبله
لقيامه مقام الفاعل تقديره يخيل اليه سعيها
وجوز ابو البقا فيه وجهين اخرين احدهما
ان يكون القايم مقام الفاعل ضمير الحبال
والعصى وانما ذكر ولم يقل تخيل بالتاء من فوق لان تانيث
الحبال غير حقيقي الثاني ان القايم مقام الفاعل
ضمير يعود على الملقى فلذلك ذكر وعلى الوجهين
في قوله انها تسعى وجهان احدهما انه بدل اشتمال
من ذلك الضمير المستتر في تخيل والثاني انه
مصدر في موضع نصب على الحال من الضمير ايضا
والمعنى تخيل اليه هي انها ذات سعي ولا حاجة
الي هذا وايضا فقد نصوا على ان المصدر المووّل
لا يقع موقع الحال لو قلت جا زيد ان يركض يريد
ركضا بمعنى ذا ركض لم يجز وقرا ابن ذكوان تخيل
بالتا من فوق وفيه ثلاثة اوجه احدها ان الفعل
مسند لضمير الحبال والعصي اي تخيل الحبال والعصي
وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني
كذلك الا ان انها تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم ومر
وتقديره قبل ذلك الثالث ان الفعل مسند لقوله
انها تسعى كقراة العامة في احد الاوجه وانما انث الفعل
لاكتساب المرفوع التانيث بالاضافة اذ التقدير
تخيل اليه سعيها فهو كقوله • لما شرقت صدر القناة من الدم

فلما

ثلاثة عشر امثالها • وقرا ابو السمال تخيل بفتح التا
والبا مبنيا للفاعل والاصل يتخيل فحذف احدى
التايين نحو تنزل الملايكة وانها تسعى بدل اشتمال ايضا
من ذلك الضمير وجوز ابن عطيه ايضا انه مفعول
من اجله ونقل ابن حيان الهذلي قرا ابو السمال تخيل
بضم التاء من فوق وكسر اليا فالفعل مسند لضمير الحبال
وانها تسعى مفعول اي تخيل الحبال سعيها ونسب ابن
عطية هذه القراة للحسن وعيسى الثقفي وقرا ابو حيوه
نخيل بنون العظمة وانها تسعى مفعول به ايضا على هذه
القراة وقرا الحسن والثقفي عصيهم بضم العين وسكون
حيث وقع وهو الاصل وانما كسرت العين اتباعا للصاد
وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل عصوو بواوين فاعل لها تري
بقلب الواوين بقلب الواوين ياين استثقالا لهما فكسرت
الصاد لتصح اليا وكسرت العين اتباعا ونقل صاحب
اللوامح ان قراة الحسن عصيهم بضم العين وسكون الصاد
وتخفيف اليا مع الرفع وهو ايضا جمع لعاصة الا انه على
فعل كحمر والاول على فعول كفلوس والجملة من يخيل تحتمل
ان تكون في محل رفع خبر الهي على ان اذا الفجايية فضلة وان
يكون في محل نصب على الحال على ان اذا الفجايية هي الخبر
والضمير في انه الظاهر عوده على موسى وقيل يعود على
فرعون وبدل للاول قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى
قوله تعالى تلقف قرا العامة بفتح اللام وتشديد القاف
وجزم الفا على جواب الامر وقد تقدم ان حفصا يقرا

يقرا

تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرا ابن ذكوان
هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستيناف
وانث الفعل في تلقف حملا على معنى ما لان معناها
العصى ولو ذكره ذهابا الى لفظها لجاز ولم يقرا به
وقال ابو البقا انه يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير
موسى فعلى هذا يجوز ان يكون تلقف في قراة الرفع
حالا من موسى وفيه بعد قوله تعالى كيد ساحر العامة
على رفع كيد على انه خبر ان وما موصولة وصنعوا صلتها
والعايد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير
ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدرية
فلا حاجة الى العايد والاعراب بحاله والتقدير ان
صنعهم كيد ساحر وقرا مجاهد وحميد وزيد بن علي
كيد بالنصب على انه مفعول به وما مزيدة
مهيئة وقرا الاخوان كيد سحر على ان المعنى كيد
ذي سحر او جعلوا نفس السحر مبالغة او تبيين للكيد
لانه يكون سحرا كما تميز ساير الاعداد بما يفسره
نحو مائة درهم والف دينار ومثله علم فقه وعلم
نحو وقال ابو البقا كيد ساحر اضافة المصدر
الى الفاعل وكيد سحر اضافة الجنس الى النوع والباقون
ساحر وافرد ساحرا وان كان المراد به جماعة قال
الزمخشري لان القصد في هذا الكلام الى معنى
الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان المقصود
هو العدد قوله تعالى فلاقطعن تقدم نحو هذا كذلك.

ومن

ومن خلاف حال اي مختلفة ومن لابتدا الغاية وقد
تقدم ايضا تحريرها هذا وما قرى به هناك قوله
تعالى في جذوع النخل يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير
انه نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها
حتى يموتوا جوعا وعطشا وان يكون مجازا وله وجهان
احدهما انه وضع حرف مكان اخر والاصل على
جذوع النخل

بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوام

والثاني انه شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع
واشتمل عليه ومن تعدي صلب بفي قول الشاعر

وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة * فلا عطست شيبان الا باجدعا

قوله تعالى اينا اشد مبتدا وخبر وهذه الجملة سادة مسد
المفعولين ان كانت علمية على بابها ومسد واحد
ان كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية ان
يكون اينا موصولة بمعنى الذي وبنيت لانها
لانها قد اضيفت وحذف صدر صلتها واشد
خبر مبتدا محذوف والجملة من ذلك المبتدا وهذا
الخبر صلة لاي واي وما في حيزها في محل نصب مفعولا
بها كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على اي احد وجهة كما تقدم قوله تعالى والذي
فطرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة عطفت
هذا الموصول على ما جانا اي لن نوثرك على ما
جانا الذي جانا ولا على الذي فطرنا وانما اخر ذلك

تعالى لانه من باب الترقي من الادني الي الاعلي او الثاني
النهار او تنسير والموصول مقسم به وجواب القسم
محذوف اي وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق
ولا يجوز ان يكون الجواب لن نؤثرك عند من يجوّز تقديم
الجواب لانه لا يجاب القسم الا في شذوذ من
الكلام قوله تعالى ما انت قاض يجوز في ما وجهان احدهما
اظهرهما انها موصولة بمعنى الذي وانت قاض صلتها
صلتها والعايد محذوف اي قاضيه وجاز حذفه
وان كان مجرورا لانه منصوب المحل اي فاقض
الذي انت قاضيه والثاني انها مصدرية
ظرفية والتقدير فاقض امرك مدة ما انت
قاض ذكر ذلك ابو البقاء ثم منع بعضهم ذكره
اعني جعلها مصدرية قال لان ما المصدرية لا توصل
بالجملة الاسمية وهذا المنع ليس مجمعا عليه بل
جوز ذلك جماعة كثيرة ونقل ابن مالك ان ذلك
يكثر اذا دلت ما على الظرفية وانشد

• واصل خليلك ما التواصل ممكن • فلانت او هو عن قليل ظاعن •

ويقل ان لم تكن غير ظرفية وانشد •

• احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب •

قوله تعالى انما تقضي هذه الحياة يجوز في ما وجهان احدهما
ان تكون المهيئة لدخول انّ على الفعل والحياة الدنيا
ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك
وامرك ويجوز ان يكون الحياة مفعولا به على الاتساع

ويدل

ويدل له ذلك قراءة ابو حيوة تُقضى هذه الحياة
ببنا الفعل للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام
الفاعل وذلك انه اتسع فيه فقام مقام الفاعل
فرفع والثاني ان تكون ما مصدرية وهي اسم ان
والخبر الظرف والتقدير ان قضاك في هذه الحياة
الدنيا يعني ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة وقال
ابو البقاء فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبر ان بمعنى
لو قرئ برفع الحياة لكان خبر الان ويكون اسمها
حينئذ ما وهي موصولة بمعنى الذي وعايدها
محذوف تقديره ان الذي تقضيه هذه الحياة
لا غيرها قوله تعالى وما اكرهتنا يجوز في ما هذه
وجهان احدهما انها موصولة بمعنى الذي
وفي محلها احتمالان احدهما انها منصوبة
المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا ايضا الذي
اكرهتنا والثاني من الاحتمالين انها مرفوعة
المحل على الابتدا والخبر محذوف تقديره والذي
اكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا ولا يؤاخذنا
به ونحوه والوجه الثاني انها نافية قال ابو
البقاء في الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا
من السحر ولم تكرهنا عليه وهذا بعيد
من المعنى والظاهر الاول ومن السحر يجوز
ان يكون حالا من الهاء في عليه او من الموصول
ويجوز ان يكون من لبيان الجنس وقوله انه من

بالقصد به الهاء ضمير الشان والجملة الشرطية خبرها
ومجرما حال من فاعل يات وقوله لا يموت يجوز
ان يكون حالا من الهاء في له وان يكون حالا من
جهنم لان في الجملة ضمير كل منهما **قوله تعالى جنات**
بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقا ولا
يجوز ان يكون التقدير هي جنات لان خالدين
حال وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل
في الحال على الاول يكون العامل في الحال الاستقرار
او معنى الاشارة **قوله تعالى طريقا** فيه وجهان احدهما
انه مفعول به وذلك على سبيل المجاز فان الطريق
متسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر
لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا يصح نسبة الضرب
الى الطريق وقيل ضرب هنا بمعنى جعل اي اجعل
لهم طريقا واشرعه فيه والثاني انه منصوب
على الظرف قال ابو البقا التقدير موضع طريق فهو
مفعول فيه على الظاهر ونظيره قوله ان اضرب
بعصاك البحر وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب
هنا بمعنى جعل وشرع مثل قولهم ضربت له
بسهم انتهى فقوله على الظاهر يعني انه لولا التاويل
لكان ظرفا **قوله تعالى يبسا** صفة لطريقا وصف به
لما يوول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه
الصبا فجففته كما يروى في التفسير وقيل هو
في الاصل مصدر وصف به مبالغة على حذف مضاف

او

او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة
كقوله ومعى جياعا اي كجماعة جياع وصف به لفرط جوعه
وقرا الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر ايضا
وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر وقرا
ابو حيوة يابسا اسم فاعل **قوله تعالى لا تخاف** العامة
على لا تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها انه مستانف
فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب على
الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خايف والثالث
انه صفة لطريقا والعايد محذوف اي لا تخاف فيه
وحمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه
احدها ان يكون نهيا مستانفا الثاني انه نهي ايضا
في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة
لطريقا كما تقدم في قراءة العامة الا ان ذلك يحتاج
الى اضمار قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيها
لا تخف كقوله جاؤوا بمذق هل رايت الذيب قط الثالث
انه مجزوم على جواب الامر اي ان تضرب طريقا
يبسا لا تخف **قوله تعالى ولا تخشى** لم يقرا الا باثبات
الالف وكان من حق من قرا لا تخف جزما ان يقرا
لا تخش بحذفها كما قال بعضهم وليس بشي لان
القراءة سنة وفيها اوجه احدها ان يكون حالا وفيه
اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم
مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا اي
اي انت لا تخشى كقوله • وارهنهم مالكا • والثاني

انه مستانف اخبره تعالى انه لا يحصل له خوف من الدرك
انه مجزوم وحذف الحركة تقديرا كقوله
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق وقوله
كأن لم ترا قبلي اسيرا يمانيا ومنه فلا تنسى في احد القولين
اجرا الحروف العلة مجرى الحرف الصحيح وقد تقدم
وقوله لكن هذا جملة صحيحة في سورة يوسف
عند قوله من يتق الرابع انه مجزوم ايضا بحذف
حرف العلة وهذه الالف ليست تلك انما هي لام
الكلمة انما هي الف اشباع اتي بها موافقة للفواصل
ورؤوس الاي فهي كالالف في قوله الرسولا والسبيلا
والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج اليها في قراءة
حمزة لا تخف ولاما من قرا مرفوعا فوجها معطوف
عليه وقرا ابو حيوه دركا بسكون الراء والدرك
والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون
وجنوده وقد تقدم الكلام عليهما في سورة
النسا وان الكوفيين قرؤوه بالسكون كابي حيوه
هنا قوله تعالى بجنوده فيه اوجه احدها ان تكون
البا للحال وذلك ان اتبع متعد لاثنين حذف ثانيهما
والتقدير فاتبعهم فرعون عقابه وقدره
الشيخ رؤساه وحشمه والاول احسن والثاني
ان البا زايدة في المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم
فرعون جنوده نحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
لا تقرون بالسور واتبع قد جا متعديا لاثنين مصرحا

بهما

بهما قال واتبعناهم ذرياتهم والثالث
انها متعدية على اتبع قد يتعدى لواحد بمعنى
تبع ويجوز على هذا الوجه ان تكون البا
للحال ايضا بل هو الاظهر وقرا ابو عمرو في
رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك
قراءة الحسن في جميع القرآن الا في قوله فاتبعه
شهاب ثاقب قوله تعالى ما غشيهم فاعل غشيهم
وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم اي قد
يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم
كنهه الا الله تعالى وقرا الاعمش فغشاهم
مضعفا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة اوجه
احدها انه ما غشاهم كالقراءة قبله اي
غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو
ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله والثالث
هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى
هذين الوجهين فما غشاهم في محل نصب
مفعولا ثانيا قوله تعالى قد انجيناكم قرا الاخوان
قد انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بتا المتكلم والباقون
انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم
بنون العظمة واتفقوا على نزلنا وتقدم
خلاف ابي عمرو في وعدنا في البقرة وقرا حميد
نجيناكم بالتشديد وقرئ الايمن بالجر قال الزمخشري
خفض على الجوار كقولهم جحر ضب خرب

حرب وجعله الشيخ شاذا ضعيفا وخرج عطفه
انه نعت للطور قال وصف بذلك لما فيه من
اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب
مفعول ثان على حذف مضاف اي اتيان جانب
ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني بحذف اي جانب
طرف للوعد والتقدير ووعدناكم التوريه في هذا
المكان لانه ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل
بنفسه ولو قيل انه يوسع في هذا الظرف
فجعل مفعولا به اي جعل نفس الموعود نحو سير
عليه بريد سحان وبو بذان قوله تعالى فيحل فقرا
العامة فيحل بكسر الحا واللام من يحلل والكساي
في احرف بضمهما وابن عبيده وافق العامه في الحال
والكساي في اللام فقراة العامة من حل عليه
كذا اي وجب من حال الدين يحل اي وجب قضاوه
ومنه قوله حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل
عليه عذاب مقيم وقرا الكساي من حل يحل
اي نزل ومنه او تحل قريبا من دارهم
والمشهور ان فاعل في القرااتين هو غضبي
وقال صاحب اللوامح انه مفعول به واما الفاعل
فترك لشهرته والتقدير فيحل عليكم طغيانكم
غضبي ودل على ذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان
يسند الي غضبي فيصير في موضع رفع بفعله
ثم قال ونحوه يحذف المفعول الدليل عليه وهو العذاب

ونحوه

112

مكر فعلت فعدت هان حل متعد بنفسه
لانه من الاحلال لما صح هو به فاذا كان من
الاحلال تعدى لواحد وذلك المتعدي
اليه اما غضبي على ان الفاعل ضمير عايد
على الطغيان كما قدرته واما محذوف والفاعل
غضبي وفي عبارته قلق وقرا طلحة لا يحلن
بلا النافية وكسر الحا وفتح اللام من يحلن
ونون التوكيد المشدده اي لا تتعرضوا للطغيان
فيحق عليكم غضبي وهو من باب لا ارينك
هاهنا وكذا ابن يدين على تطغوا بضم الغين
من طغى يطغو كغزا يغزو وقوله فيحل يجوز
ان يكون مجزوما عطفا على لا تطغوا كذا قال
ابو البقا وفيه نظر اذ المعنى ليس على نهي التعب
ان يحل بهم والثاني انه منصوب باضمار
ان في جواب النهي وهو واضح قوله تعالى وما اعجلك ما
مبتدا وخبر وما استفهامية عن سبب التقدم
على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك
سوال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق
عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة رضاك
والشوق الى كلامك وتنجيز موعدك وقوله
هم اولا على اثري كما ترى غير منطبق عليه
قلت قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيين
احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني

السوال عن سبب المستنكر و الحامل عليه فان
اهم الامرين الي موسي بسط العذر وتمهيد
العلة في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه لم
يوجد مني تقدم يسير مثله لا يعتد به في العادة
ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقني
الا مسافة قريبة يتقدم مثلها الوفد راسهم
ومقدمهم ثم عقبه بجواب السوال عن السبب
فقال وعجلت اليك رب لترضى قوله تعالى هم اولا على
اثري كقوله ثم انتم هولا تقتلون وعلى اثري
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وقرا
الجمهور اولا بهمزة مكسورة والحسن وابن
معاذ بيا مكسورة ابدل الهمزة يا تخفيفا وابن
وثاب اولا بالقصر دون همزة وقرات طايفة
بيا مفتوحة وهي قريبة من الغلط والجمهور
على اثري بفتح الهمزة والثا وابو عمرو في
رواية عبد الوارث وزيد بن علي اثري بكسر
الهمزة وسكون الثا وعيسى بضمها
وسكون الثا وحكاها الكسائي لغة قوله
تعالى واضلهم السامري العامة على انه فعل
ماض مسند الى السامري وقرا معاذ في اخرين
واضلهم مرفوعا بالابتدا وهو افعل تفضيل
والسامري خبره قوله تعالى غضبان اسفا
حالان وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الاعراف

قوله

قوله تعالى وعدا حسنا يجوز ان يكون
مصدرا موكدا والمفعول الثاني محذوف
تقديره بعدكم بالكتاب وبالهداية او بثواب
المفعول الثاني ليعلم ويجوز ان يكون الوعد
بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني
قوله تعالى موعدي مصدر ويجوز ان يكون مضافا
لفاعله بمعنى اوجدتموني اخلفتكم ما وعدتكم
وان يكون مضافا الى المفعول بمعنى انهم وعدوه ان
يتمسكوا بدينه وسنته قوله تعالى بملكنا قرا الاخوان بضم
الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها
فقيل الثلاث بمعنى واحد كالنقض فهي مصادر
ومعناها القدرة والسلطة وفرق الفارسي بعض
بينها فقال المضموم معناه لم يكن ملك فيخلف موعدك
بسلطانه وانما فعلناه بنظر واجتهاد وقال فالمعنى
انه ليس لهم ملك كقول ذي الرمة

لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى ظهرها حدب

اي لا يقع منها سقطة فتشتكي وفتح الميم مصدر من
ملك امره والمعنى ما فعلناه بانا ملكنا الصواب
بل غلبتنا انفسنا وكسر الميم كثر فيما تحوزه اليد
ويحويه ملكه ويستعمل في الامور التي يبرمها
الانسان ومعناها كالمعنى التي قبلها والمصدر
في هذين الوجهين مضاف الى الفاعل والمفعول
محذوف اي بملكنا قوله حملنا قرا نافع وابن كثير

وابن عامر وحفص بضم الها وكسر الميم مشددة
وابو جعفر كذلك الا انه خفف الميم والباقون
بفتحها خفيفة الميم فالقراة الاولى والثانية
تسند فيهما الفعل الى غيره وفي الثالثة تسنده الى
انفسهم واوزارا مفعول به على غير القراة
الثالثة ومن زينة يجوز ان يكون متعلقا بحملنا
وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لاوزارا
وقوله فكذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند
سيبويه اي القا مثل القائنا القى السامري قوله
الا يرجع العامة على رفع يرجع لانها المخففة من
الثقيلة ويدل على ذلك وقوع اصلها وهو
المشددة في قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوة
والشافعي وابان بنصبه جعلوها الناصبة والروية
على الاول يقينية وعلى الثاني بصرية وقدم تحقيق
القولين في سورة المائدة والسامري منسوب
لقبيلة يقال لها سامرة وقرا الاعمش فنسي باسكان
السين وهي لغة فصيحة والضمير في نسي يجوز ان يعود
على السامري وعلى هذا فيكون من كلام الله تعالى
ويجوز ان يعود على موسى عليه الصلاة والسلام
وعلى هذا فهو من كلام السامري ان نسي الهه
والقولان منقولان لاهل التفسير وقرا العامة
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما لانهما
بعد القول لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما

وخرجت

وخرجت على لغة سليم وهو انهم يفتحون ان بعد
القول مطلقا وقرا ابو عمرو في رواية الحسن
وعيسى بن عمر بفتح ان ربكم فقط وخرجت على
وجهين احدهما انها وما بعدها بتاويل مصدر
في محل رفع خبر لمبتدا محذوف تقديره والامر ان
ربكم الرحمن فيكون من عطف الجمل لا من عطف على
المفردات والثاني انها مجرورة بحرف مقدر
اي لان ربكم الرحمن فاتبعوني وقد تقدم القول
في نظير ذلك بالنسبة الى هذه الفا واذ منصوب
بمنعك اي اي شي منعك وقت ضلالهم ولا فيها
قولان احدهما انها مزيدة اي ما منعك من ان
تتبعني والثاني انها دخلت حملا على المعنى
اذ المعنى ما حملك على الا تتبعني وما دعاك الى الا تتبعني
ذكره علي ابن عيسى وقد تقدم تحقيق هذين القولين
بحمد الله في اول الاعراف وقد تقدم الكلام والقراة
في ابن ام والجمهور على كسر اللام من اللحية وفي
لغة فيها الفتح وبه قرا عيسى ابن سليمان
الحجازي والفتح لغة الحجاز وتجمع على لحى كقرب ونقل
فيها الضم كما قالوا اصور بالكسر وحقها الضم والباء
بلحيتي ليست زائدة اذ المعنى لا تمسك متكا اخذ
والاخذ المتعدي محذوف اي لا تاخذني ومن
زعم زيادتها كهي ولا تلقوا بايديكم فقد تعسف
قوله تعالى ولم ترقب قولي هذه الجملة محلها النصب

نسقا على فرقت بين بني اسرايل اي ان تقول فرقتهم
بينهم وان تقول لم ترقب قولي اي لم تنتظره
وقرا ابو جعفر لم ترقب بضم حرف المضارعة
من ارقب قوله تعالى ما خطبك مبتدا وخبر والخطب
تقدم الكلام عليه في سورة يوسف وقال ابن
عطية فيها انه يقتضي انتهارا لانه قال ما نحسك
وما شرك ورد عليه الشيخ بقوله تعالى فما خطبكم ايها المرسلون
قوله تعالى بصرت يقال بصر بالشي اي علمه وابصره
اي نظر اليه كذا قال الزجاج وقال غيره بصر بالشي
وابصر بمعنى علمه والعامة على ضم الصاد في الماضي
والمضارعة وقرا الاعمش وابو السمال بصرت
بالكسر يبصروا بالفتح وهي لغة وعمرو ابن عبيد
بالبنا للمفعول في الفعلين اي اعلمت بما لم يعلموا به
وقرا الاخوان تبصروا خطابا لموسى وقومه او تعظيما
له كقوله اذا طلقتم النسا وقوله [illegible]
والباقون بالغيبة عن قومه والعامة على فتح القاف
من قبضة وهي المرة من قبض قال الزمخشري
واما القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على
المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر قلت
والنحاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يونث
بالتا تقول هذه حلة نسج اليمن ولا تقول نسجة
اليمن ويعترضون بهذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع
انما هو التا الدالة على التحديد لا على مجرد التانيث

وهذه

وهذه التا دالة على مجرد التانيث ولذلك قوله والارض
جميعا قبضته وقرا الحسن قبضة بضم القاف وهي
كالغرفة والمضغة في معنى المغروف والممضوغ وروي
عنه قبصة بالصاد المهملة والقبض بالمعجمة بجميع
الكف وبالمهملة باطراف الاصابع وله نظاير كالخضم
وهو الاكل بجميع الفم والقضم بمقدمه والقصم بالقاف
والفصم بالفا بالانفصال وقد تقدم شي من ذلك في البقرة
وادغم ابن محيصن الضاد المعجمة في تا المتكلم مع ابقائه
الاطباق في بسطت وادغم الاخوان وابو عمرو الذال
الذال في التا في نبذتها قوله تعالى لا مساس قرا
العامة بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر
لفاعل كالقتال من قاتل وهو يقتضي المشاركة
وفي التفسير لا تمسني ولا امسك وان من مسه
اصابته الحمى وقرا الحسن وابو حيوة وابن ابي
عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين قلت
هكذا عبر الشيخ وتبع فيه ابا البقا ومتى اخذنا
بظاهر هذه العبارة لزم ان يقرا مسين بقلب
الالف يا لانكسار ما قبلها ولكن لاحد يرو ذلك فينبغي
ان يكونوا ارادوا بالكسر الامالة ويدل على ما قلته
ما قاله الزمخشري وقرى لا مساس بوزن
فجار ونحوه قولهم في الظبا ان وردت الما فلا عباب
وان فقدته فلا اباب وهي اعلام للمسة والعبة
وهي المرة من الاب وهو الطلب فهذا تصريح منه بانها

الالف على حالها وبدا ايضا قول صاحب اللوامح
هو على ما صوره نزال ونظائره من اسماء الافعال
بمعنى انزل وانظر فهذه ايضا تصح باقرار الالف
على حالها ثم قال صاحب اللوامح فهذه الاسماء التي
بهذه الصيغة معارف ولا يدخل عليها الا الباقية
التي تعقب النداءات نحو لا مالكه لكنه فيه معنى
الفعل تقديره لا يكون منك مساس ومعناه
النهي لا يمسني وقال ابن عطية لامساس
هو معدول عن المصدر كفجار ونحوه وشبهه
ابو عبيدة وغيره بنزال ودراك ونحوه والتشبيه
صحيح من حيث هي معدولات وفارقه في ان
هذه عدلت عن الامر ومساس وفجار عدلت
عن المصدر ومن هذا قول الشاعر تميم
تميم كرهط السامري وقوله الا لا يريد السامري مساس
انتهى كلام الزمخشري وابن عطية يقتضي ان مساس
على هذه القراءة معدول عن المصدر كفجار
الفجرة وكلام صاحب اللوامح يقتضي انها معدولة
عن فعل امر لانه يكون مراده انها معدولة
كما ان اسم الفعل معدول لما تقدم توجيه ابن عطية
لكلام ابو عبيدة قوله تعالى لن تخلفه فقرأ ابن كثير
وابو عمرو بكسر اللام على البناء للفاعل والباقون
بفتحها على البناء للمفعول وقرأ ابو نهيك
فيما حكاه عنه ابن خالويه بفتح التاء وضم

اللام وحكى عنه صاحب اللوامح كذلك الا انه بالباء
من تحت وابن مسعود والحسن بضم نون العظمة
وكسر اللام فاما القراءة الاولى فمعناه لن تجده مخلفا
كقولك احمدته واجبنته اي وجدته محمودا وجبانا
وقيل المعنى سيصل اليك ولن تستطيع الروغان
ولا الحيدة عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفت
الوعد اذا وجدته مخلفا قال الاعشى

اثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا

ومعنى الثانية لن يخلف الله موعده الذي وعدك
واما قراءة ابي نهيك فمعناه يخلفه اذا جاء بعده
اي الموعد الذي لك لا بد فع قولك الذي تقوله
وهي قراءة مشكلة قال ابو حاتم لا نعرف لقراءة
ابي نهيك مذهبا واما قراءة ابن مسعود فانه
اسند الفعل فيها الى الله تعالى والمفعول الاول
محذوف اي لن نخلفكه قوله تعالى ظلت العامة على
فتح الظاء وبعدها لام ساكنة وابن مسعود وقتادة
والاعمش بخلاف عنه وابو حيوة وابن
ابي عبلة ويحيى بن يعمر بكسر الظاء وروي عن ابن
يعمر ضمها ايضا وروي عن الاعمش في الرواية الاخرى
ظللت بلامين اولاهما مكسورة فاما قراءة العامة ففيها
حذف احد المثلين وابقاء الظاء على حالها من حركتها
وانما حذف تخفيفا وعده سيبويه في الشاذ بمعنى
انه شذوذ قياسي لا شذوذ استعمال وعدمه الفاظا

اخوسنت واحسنت كقوله احسنت به فتى البيع سوبل
وعد ابن الانباري همت في همهمت ولا يكون هذا
الحذف الا اذا سكنت لام الفعل وذكر بعضهم ان
حكي ان هذا الحذف منقاس في كل مضاعف العين
واللام سكنت لامه وذلك في لغة سليم والقرى
اقوله انه متي التقى التضعيف المذكور والكسرة
نحو ظللت ومسست انقاس الحذف وهل يجري
الضم مجرى الكسر في ذلك في الظاهر انه يجري
بطريق الاولى لان الضم اثقل من الكسر نحو تحسين
باسوة اي اغضضن ابصاركن ذكره جمال
الدين ابن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف
بحيث باسوة في المنزل ومنه في احد بوجهي قراءة
وقرن في بيوتكن كما سياتي ان شا الله تعالى ولنا
الكسر توجيهه انه نقل كسرة اللام الى الفا بعد
سلبها بعد حركتها ليدل عليها واما الضم فيحتمل
ان يكون جاريه لغة على فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وضمها في المضارع ثم نقلت كما تقدم ذلك في الكسر
واما ظللت بلا مين فهذه هي الاصل وهي مبنية
على غيرها وعاكفا خبر ظل **قوله تعالى لنحرقنه** جواب
قسم محذوف اي والله لنحرقنه والعامة على ضم النون
وكسر الراي مشددة من حرقه يحرقه بالتشديد
وفيها تاويلان اظهرهما انه من حرقه بالنار
والثاني انه من حرق ناب البعير اذا وقع بعضه ببعض

انيابه على بعض والصوت المسموع منه يقال له الصريف
والمعنى لنبردنه بالمبرد بردا نحققه به كما يفعل البعير بانيابه
بعضها فوق بعض وقرا الحسن وقتادة وابو جعفر
لنحرقنه بضم النون وسكون الحا وكسر الرا من احرق
رباعيا وقرا ابن عباس وحميد وعيسى وابو جعفر لنحرقنه
كذلك الا انه ضم الرا فيجوز ان يكون من احرق وحرق بمعنى
كنزل ونزل واما القراة الاخيرة فبمعنى لنبردنه بالمبرد
قوله تعالى لننسفنه العامة على فتح النون الاولى وسكون
الثانية وكسر السين خفيفة وقرا عيسى بضم السين
وقرا ابن مقسم بضم النون الاولى وفتح الثانية مشددة
والنسف التفرقة والتذرية وقيل قلع الشي من اصله
يقال نسفه ينسفه بكسر السين وضمها في المضارع وهما
القراتان والتشديد للتكثير **قوله وسع كل شي علما** العامة
على كسر السين خفيفة وعلما على هذه القراة تمييز
منقول من الفاعل اذ الاصل وسع كل شي علمه وقرا
مجاهد وقتادة بفتح السين مشددة وفي انتصاب
علما حينئذ اوجه احدها انه مفعول به قال الزمخشري
وجهه ان وسع متعد الى مفعول واحد واما علما
فانتصابه على التمييز فاعلا في المعنى فلما نقل نقل الى التعدية
الى مفعولين فنصبهما معا على المفعولية لان المميز فاعل
في المعنى كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فترد
بالنقل ما كان فاعلا مفعولا وقال ابو البقا والمعنى
اعطى كل شي علما فضمنه معنى اعطى وما قاله الزمخشري

ويله و الوصف الثاني انه غير انبيا كما هو في قوله الخلق بمعنى
قاله ابو البقا وفيه وجه اخر و هو ان يكون بمعنى عظم على
كل شي كالارض و السما و هو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا
و قال ابن عطية وسع كل خلق الاشيا وكثرها بالاختراع قوله
تعالى كذلك نقص الكاف اما نعت لمصدر محذوف او حال
من ضمير ذلك المصدر المحذوف كقصصنا هذا من النبا الغريب
نقص و من انبا صفة لمحذوف هو مفعول نقص اي
نقص نبا من انبا قوله تعالى من اعرض يجوز ان تكون من
شرطية او موصولة و الجملة الشرطية او الخبرية المشبهة
بها في محل نصب صفة لذكرا قوله تعالى خالدين
حال من فاعل يحمل فان قيل كيف يكون الجمع حالا من مفرد
فالجواب انه حمل على لفظ من فافرد الضمير في قوله اعرض
وله و حمل على معناها فجمع في خالدين ولهم و الضمير
في فيه يعود للوزر و المراد في العقاب المسبب عن
الوزر هو الذنب فاقيم السبب مقام المسبب وقرا
داود بن رفيع يحمل مخففا مبنيا للمفعول و القائم
مقام فاعله ضمير من و وزرا مفعول ثان قوله تعالى وسا
لهم سا هنا التي بمعنى بيس و فاعلها مستتر فيها يعود
على حملا المنصوب على التمييز لان هذا الباب يفسر
الضمير فيه بما بعده و التقدير وسا الحمل حملا و المخصوص
بالذم محذوف تقديره وسا الحمل حملا وزرهم
ولا يجوز ان يكون الفاعل بيس ضمير الوزر لان شرط
الضمير في هذا الباب ان يعود على نفس التمييز فان

قلت

قلت هلا يكون ان يكون في سا ضمير الوزر قلت لا يصح ان
يكون في سا و حكمه حكم بيس ضمير شي بعينه غير مبهم
ولا جايز ان يكون سا هنا بمعنى احزن واهم فتكون
متصرفة كسائر الافعال تلك الزمخشري كفا صاحبها
عنه ان يحول كلام الله تعالى اليه و احزن الوزر لهم يوم
القيامة حملا وذلك بعيد ان يخرج عن عهدة هذه
اللام و عهدة هذا المنصوب انتهى و اللام في لهم
متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كهي في هيت قوله
تعالى يوم ينفخ يوم بدل من يوم القيمة او بيان له او منصوب
باضمار فعل او خبر مبتدا مضمر و بني على الفتح على راي
الكوفيين لقراة هذا يوم ينفع وقد تقدم وقرا ابو عمرو
ننفخ مبنيا للفاعل بنون العظمة اسند الفعل الى الامر
به تعظيما للمامور و هو الملك اسرافيل عليه السلام
و الباقون بالياء مضمومة مفتوح الفاء على البنا للمفعول
و النايب مناب الفاعل الجار و المجرور بعده و الباقية
على اسكان الواو وقرا الحسن و ابن عامر في رواية
بفتحها جمع صورة كغرف جمع غرفة وقد تقدم القول
فيه الصور في الانعام وقرا ينفخ ويحشر بالياء
مبنيا للفاعل و هو الله تعالى او الملك وقرا الحسن
وطلحة و حميد ننفخ كالجمهور و يحشر بالياء مفتوحة
مبنيا للفاعل و الفاعل كما تقدم ضمير الباري او ضمير
الملك و روي عن الحسن ايضا و يحشر مبنيا للمفعول
المجرمون رفع به و زرقا حال من المجرمين و المراد زرقة

منسوبة

العيون وجاءت الحال هنا بصفة تشبه اللفظة لبيان اصلها
علي عدم اللزوم ولو قلت في الكلام جاء زيد ازرق لم
العين لم يجز الا بتاويل قوله تعالى يتخافتون يجوز ان
يكون مستانفا وان يكون حالا ثانية من المجرمين وان
يكون حالا من الضمير المستتر في زرقا فيكون حالا
متداخلا اذ هي حال من حال ومعني يتخافتون يتسا
رون فيما بينهم وقوله ان لبثتم الا هو مفعول المسارة
وقوله الا عشرا يجوز ان يراد الليالي وحذفت التاء من
العشر قياسي وان يراد الايام فيسال لم حذفت التاء
فقيل انه اذا لم يذكر المميز في عدد المذكر جازت
التاء وعدمها سمع من كلامهم صمنا من الشهر
خمسا والصوم انما هو الايام دون الليالي وفي الحديث
بعد صيام رمضان واتبعه بستة من شوال وحسن
الحذف فيها لكونه راس اية وفاصلة قوله تعالى اذ يقول
منصوب باعلم وطريقة نصب علي التمييز قوله تعالى
فيذرها في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير الارض
اضمرت لدلالة عليها والثاني ضمير الجبال وذلك
علي حذف مضاف اي فيذر مراكزها ويذر يجوز ان
يكون بمعني يخليها فتكون قاعا حالا وان يكون بمعني يترك
التصييرية فيتعدى لاثنين فقاعا ثانيهما وفي القاع
اقوال فقيل هو مستنقع الماء ولا يليق معناه هنا والثاني
انه المنكشف في الارض قاله مكي والثالث انه المكان
المستوي ومنه قول ضرار ابن الخطاب

ليكون

لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء
الرابع انه الارض التي لا نبات فيها ولا بناء والصفصف
الارض الملساء وقيل المستوية فهما قريبان من
الترادف وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان
تكون حالا من الجبال ويجوز ان تكون صفة للحال المتقدمة
وهي قاعا علي احد القولين او صفة للمفعول الثاني
علي القولين الاخرين والعوج تقدم الكلام عليه وقال
الزمخشري هنا فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج
قالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان والارض
عين فكيف صح فيها المكسور العين قلت اختيار هذا
اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الارض بالاستواء
والملاسة ونفي الاعوجاج عنها علي ابلغ
ما يكون وذلك انك لو عمدت الي قطعة ارض فسويتها
وبالغت بالتسوية علي عينيك وعيون البصراء
واتفقتم علي انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت
راي المهندس فيها وامرته ان يعرض استواءها
علي المقاييس الهندسية لعثر فيها علي عوج في غير
موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس
الهندسي فنفى الله تعالى ذلك العوج الذي دق
ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس الذي يعرفه
صاحب التقدير الهندسي وذلك الاعوجاج
لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس لحق بالمعاني

فقيل غير عوج بالسمع والامت النتو اليسير يقال
منه جلد حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو
قريب من الاول وقيل التشقق في الارض وقيل
الاكام قوله تعالى يومئذ منصوب بيتبعون بعده
وقيل بدل من يوم القيامة قاله الزمخشري وفيه
نظر للفصل الكبير وايضا فانه يبقى يتبعون غير مرتبط
بما قبله وبه يفوت المعنى والتقدير يوم اذ نسفت
الجبال قوله تعالى لا عوج له يجوز ان تكون الجملة مستا
نفة وان تكون حالا من الداعي ويجوز ان تكون الجملة
نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج
له والضمير في له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعي
اي لا عوج له عنه بل يسمع جميعهم فلا يميل الى
ناس دون ناس وقيل هو عائد على ذلك المصدر
المحذوف اي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في
الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه قوله تعالى الا
همسا مفعول به وهو استثناء مفرغ والهمس الصوت
الخفي قيل هو تحريك الشفتين دون نطق قال الزمخشري
هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو
ما يسمع من وقع الاقدام على الارض ومنه همس
الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال
وهن يمشين بنا هميسا قوله تعالى يومئذ
بدل مما تقدم او منصوب بما بعد لا عند من يجوز
ذلك والتقدير يوم اذ يتبعون لا تنفع الشفاعة قوله
تعالى

من اذن له الرحمن فيه اوجه احدها انه منصوب
على المفعول به بتنفع ومن حينئذ واقعة
على المشفوع له الثاني انه في محل رفع بدلا من
الشفاعة ولا بد من حذف مضاف تقديره الا شفا
عة من اذن له الثالث انه منصوب على الاستثنا
من الشفاعة بتقدير المضاف المحذوف وهو استثنا
متصل على هذا ويجوز ان يكون استثنا منقطعا
اذا لم يقدر شيا وحينئذ يجوز ان يكون منصوبا
وهي لغة الحجاز او مرفوعا وهي لغة تميم وكل هذه
الاوجه واضحة مما تقدم فلا اطيل بتقديرها واللام
في الموضعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين
امنوا اي لاجله ولاجلهم قوله تعالى وعنت الوجوه
يقال عنا يعنو اذا ذل وخضع واعناه غيره اذا اذله
ومنه العناة جمع عان وهو الاسير قال

فيا رب مكروب كررت وراءه ⁂ وعان فككت الغل عنه ففداني

وقال امية ابن ابي الصلت

مليك على عرش السماء مهيمن ⁂ لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وفي الحديث فانهن عوان قوله تعالى وقد خاب
يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وان تكون حالا ويجوز
ان تكون اعتراضا قال الزمخشري وقد خاب وما بعده
اعتراض كقولك خابوا وخسروا وكل من ظلم فهو خائب
خاسر ومراده بالاعتراض هنا انه خصص الوجوه
بوجوه العصاة حتى تكون الجملة قد دخلت بين

وبين العصيان وحبط العمل من الصالحات فقصدا بعمره
تسيم وعنته الوجوه فلهذا كان اعتراضا وابا ابن
عطية فجعل الوجوه عامة فلذلك جعل وقد خاب
من حمل ظلما مبادلا لقوله ومن يعمل من الصالحات
الى اخره قوله تعالى وهو مؤمن جملة حالية وقوله فلا يخاف
قرا ابن كثير بجزمه على النهي والباقون برفعه على
النفي والاستيناف اي فهو لا يخاف والهضم النقص
تقول العرب هضمت لزيد من حقي اي نقصت منه
ومنه هضم الكشحين اي ضامرهما ومن ذلك ايضا
طلعها هضيم اي دقيق متراكب كان بعضه يظلم بعضا
فينقصه حقه ورجل هضيم ومهتضم اي مظلوم
وهضمته واهتضمته وتهضمته كله بمعنى قال المتوكل
الليثي ان الاذلة واللئام لمعشر ° مولاهم المتهضم المظلوم
قيل والظلم والهضم متقاربان وفرق القاضي الماوردي بينهما
فقال الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه قوله
تعالى وكذلك انزلناه نسق على كذلك نقص قال الزمخشري
ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هؤلاء الايات
انزلنا القران كله على هذه الوتيرة وقال غيره والمعنى
كما عززنا هذه الامور وجعلناها حقيقة بالمرصاد
للعباد كذلك حذرنا هؤلاء امرنا وانزلناه قرانا قوله تعالى
من الوعيد صفة لمفعول محذوف اي صرفنا في القران
وعيدا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان تكون
من مزيدة على راي الاخفش في المفعول به والتقدير

وصرفنا

فيه وصرفنا فيه الوعيد وقرا الحسن او يحدث بالياء
الا انه سكن لام الفعل وعبد الله والحسن ايضا في رواية
ومجاهد وابو حيوة نحدث بالنون وتسكين
اللام ايضا وخرج على اجراء الوصل مجرى الوقف
او على تسكين الفعل استثقالا للحركة كقول امرئ
القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وقول جرير
او نهر تيرى فلا تعرفكم العرب وقد فعله كما تقدم
ابو عمرو في الراء خاصة نحو ينصركم وقرا تحدث
بتاء الخطاب اي تحدث انت قوله تعالى يقضى اليك
وحيه العامة على بناء يقضى للمفعول ورفع وحيه
لقيامه مقام الفاعل والجحدري وابو حيوة والحسن
في قراءة عبد الله نقضي بنون العظمة مبنيا للفاعل
وحيه مفعول به وقرا الاعمش كذلك الا انه سكن
لام الفعل استثقالا للحركة وان كانت خفيفة على حرف
العلة وقد تقدم لك منه شواهد عند قراءة من اوسط
ما تطعمون اهاليكم وقرا اليماني فنسي بضم النون
وتشديد السين بمعنى نساه الشيطان قوله تعالى ولم
نجد له عزما يجوز ان يكون وجد علمية فيتعدى لاثنين
وهما له عزما وان يكون بمعنى الاصابة فيتعدى لواحد
وهو عزما وله متعلق بالوجدان او بمحذوف على انه
حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له قدمت عليه
قوله تعالى ابى جملة مستانفة لانها جواب سؤال
مقدر اي ما منعه من السجود فاجيب بانه ابى

واستكبر ومفعول ابى يجوز ان يكون مرادا ويقدر صريح به
في الاية الاخرى في قوله ابى ان يكون مع الساجدين
وحسن حذفه هنا كون الفاصلة راس فاصلة ويجوز
ان لا يراد البتة وان المعنى انه من اهل الاباء والعصيان
من غير نظر الى متعلق الاباء ما هو قوله تعالى فتشقى
منصوب باضمار ان في جواب النهي والنهي في الصورة
لابليس والمراد به هما اي لا يتعاطيا اسباب الخروج
فيحصل لكما الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي
خاصة ويجوز ان يكون مرفوعا على الاستيناف اي
فانت تشقى كذا قدره الزمخشري وهو بعيد او ممتنع
اذ ليس المقصود الاخبار بانه تشقى بل ان وقع الاخراج
لهما من ابليس حصل ما ذكر واسند الشقاوة اليه
دونها لان الامور معصوبة براس الرجال وحسن
ذلك كونه راس فاصلة قوله تعالى الا تجوع في محل
نصب اسما لان والخبر لك والتقدير ان لك عدم الجوع
والعري وتعرى منصوب تقديرا نسقا على تجوع والعري
تجرد الجلد عن ما يغطيه يقال منه عري يعرى عريا
قال فان يعرين ان كسي الجواري ، فتنبو العين عن كرم عجاف
قوله تعالى وانك لا تظمؤ قرا نافع وابو بكر وانك بكسر
الهمزة والباقون بفتحها فاما الكسر فيجوز ان يكون ذلك
استينافا وان يكون نسقا على ان الاولى ومن فتح فلانه
عطف مصدرا مؤولا على اسم ان الاولى والخبر لك المتقدم
والتقدير ان لك عدم الجوع والعري وعدم الظما والضحى

وجاز

وجاز ان يكون ان بالفتح اسم الان بالكسر للفصل بينهما
ولولا ذلك لم يجز لو قلت ان ان زيدا قايم حق لم يجز
فلما فصل بينهما جاز وتقول ان عندي ان زيدا قايم
فعندي هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في تاويلها
لكونه ظرفا والاية من هذا القبيل اذ التقدير وان لك
الا تظما وقال الزمخشري فان قلت لا يدخل على ان
فلا يقال ان ان زيدا منطلق والواو نائبة عن ان وقائمة
مقامها فلم دخلت عليها قلت الواو لم توضع
لتكون ابدا نائبة عن ان انما هي نائبة عن كل عامل
فلما لم تكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة كان لم
يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع ان وان وضحى يضحى اذا
برز للشمس قال عمر بن ابي ربيعة
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ، فيضحى واما بالعشي فيخصر
وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا في كونه تعالى
قابل الاثنين بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها
بلفظ الاثبات فيقول ان لك الشبع والكسوة والري
والاكتنان في الظل فقال وذكرها بلفظ النفي لنقايضها
التي هي الجوع والعري والظما والضحو ليطرق سمعه
باسامي اصناف الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى
السبب الموقع فيها كراهية لها قوله تعالى فوسوس اليه
وسوسة اليه اي انهى اليه الوسوسة واما وسوس له
فمعناه لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف عدي
وسوس تارة باللام في قوله فوسوس لهما الشيطان

الشيطان كقوله الثكلي وقوله
واجري بالي تلت وتنوينه
الدجاجة في انها حكايات الاصوات فحكمها صوت والوجوه
واحوس وهنه وتنوينه المنوين سمره وهو فوتنوين
بالكسر والفتح نحو وانشد ابن الاعرابي
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله
احرس لها يا ابن ابي كباس
وفتحي وسوس اليه انهي اليه الوسوسة كقولك
حدث اليه واسر اليه وقال ابو البقا عدي
وسوس بالي لانه بمعني اسر وعداه في موضع اخر
باللام لكونه بمعني ذكر له فيكون بمعني لاجله قوله تعالى
تعرى الجمهور على فتح الواو بعدها الف وتسهيلها
واضح وقرئ [illegible] بشدها من قوله [illegible] العضو يكسر
الواو [illegible] اصابه [illegible] وقد حكى ابو البقا هذه
[illegible] بهذا المعنى قال الزمخشري وعن
بعضهم [illegible] فتشم من كثرة الاكل وهذه القراءة
هي [illegible] يتقلب الياء المكسورة فاقلبها الفا
[illegible] فتقول في فني وبقي فنا وبقا وهذه لغة [illegible]
[illegible] قلت لانه لم يطلع على انه قرأ بكسر
الواو ولو اطلع عليها لردها [illegible] القايل بهذه
المقالة من نسبة ادم عليه السلام الى [illegible] قوله
تعالى ضنكا صفة لمعيشة واصله المصدر فلذلك
لم يؤنث ويقع للمفرد والمثني والمجموع بلفظ واحد وقرأ

الجمهور

الجمهور ضنكا بالتنوين وصلا وابداله الفا وقفا كساير
المعربات وقرأت فرقة ضنكى بالف كسكرى وفي هذه
الالف احتمالان احدهما انها بدل من التنوين وانما
اجري الوصل مجري الوقف كنظاير له مرت وستاتي
منها بقية ان شا الله تعالى والثاني ان تكون الف
التانيث بني مصدر على فعلى نحو دعوى والضنك
الضيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك
ضناكة وضنكا وامراة ضناك كثيرة لحم البدن لانهم
يتخيلون ضنك جلدها به وقرا العامة ونحشره
بالنون وبرفع الفعل على الاستيناف وقرا ابان بن تغلب
في اخرين بتسكين الرا وهي تحتمل الوجهين احدهما
ان يكون الفعل مجزوما نسقا على محل جزا الشرط وهو
الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها الجزم
فهي كقراءة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بتسكين الرا والثاني ان يكون السكون سكون تخفيف
نحو يامركم وبابه وقرأت فرقة بيا الغيبة وهو
الله تعالى او الملك وابان بن تغلب في رواية يحشره
بسكون الهاء وصلا وخرجها ابا على لغة بني عقيل
وبني كلاب وابا على اجرا الوصل مجرى الوقف واعمى
نصب على الحال قوله تعالى وقد كنت بصيرا جملة حالية
من مفعول حشرتني وفتح اليا من حشرتني قبل الهمزة
نافع وابن كثير قوله تعالى كذلك اتتك قال ابو البقا كذلك
في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك او فعلنا فعلا

بمثله لولا انا نزلنا بمثلي فيك اوجه منها ان يكون بالوسيط
وفي هذه الاوجه التي قالها تكون الكاف في بعضها
منصوبا على المصدر وفي بعضها نصبا على الحال
ثم ولم يذكر الزمخشري فيه غير المفعول به
فقال اي مثل ذلك فعلت انت فسره بقوله اتتك اياتنا
واضحة نيرة فلم تنظر اليها بعين المعتبر
قوله تعالى وكذلك نجزي من اسرف اي ومثل ذلك
الجزاء نجزي من اسرف قوله تعالى افلم يهد لهم
في فاعل يهد اوجه احدها انه ضمير الباري تعالى ويؤيده
قراءة نهدي بالنون ومفعول يهدي محذوف فيكون
التقدير افلم يبين الله لهم العبر وفعله بالامم
المكذبة قال ابو البقاء في فاعله وجهان احدهما
ضمير اسم الله تعالى وعلق يبين هنا اذ كان بمعنى
يعلمون كما علقه في قوله وتبين لكم كيف فعلنا
بهم قال الشيخ ولكن هنا خبرية والخبرية
لا يعلق العامل عنها وقال الزمخشري يجوز ان
يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراءة
بالنون الوجه الثاني ان الفاعل مضمر يفسره ما دل
عليه من الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا قد دل
على هلاك القرون فالتقدير افلم يبين لهم هلاك
من اهلكنا من القرون ومحو اثارهم فيتعظوا بذلك
وقال ابو البقاء الفاعل ما دل عليه اهلكنا اي اهلاكنا
والجملة مفسرة له الثالث ان الفاعل نفس الجملة

بمعموله

بمعموله قال الزمخشري فاعل لم يهد الجملة بعده
يريد الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره
قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على
نوح في العالمين اي تركنا عليه هذا الكلام
قال الشيخ وكون الجملة فاعل يهد هو مذهب
كوفي واما تشبيهه ونظيره بقوله وتركنا عليه
في الاخرين سلام على نوح في العالمين فان تركنا
معناه معنى القول فحكيت به الجملة فكانه قيل وقلنا
عليه او اطلقنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى
القول الوجه الرابع انه ضمير الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه
من اخبار الامم السالفة والقرون الماضية
وهذا الوجه تقدم نقله عن الزمخشري عند
الوجه الاول الخامس ان الفاعل محذوف قاله ابن عطية
نقلا عن غيره ان الفاعل مقدر تقديره الهدى او
الامر او النظر والاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي
احسن التقادير قال الشيخ وهو قول المبرد وليس
بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند
البصريين وتحسينه ان يقال الفاعل مضمر
تقديره يهد هو اي الهدى قلت ليس في قول
القول ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدر وكثيرا
ما يستعمل في المضمر واما مفعول يهد ففيه
[illegible]

وجوّز ان يجعلها انه محذوف وفيه القبا في اله يكون الجملة
من كم وما في خبرها لا يعمل فيه ما قبلها فهي مسامعه
ومفعوله الوجه الساد من له الفاعل كم وما له الجملة
ان يكون على تأويله لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها
قال الشيخ وليست كم هنا استفهاما بل هي خبرية
واجاز الشيخ ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى وقاله
واحسن التخاريج ان يكون الفاعل ضميرا عائدا على
الله تعالى لانه قيل افلم يبين الله و يقول بينهم
ويكون في البعض ... المفعول ... ثم قال كم
اي كثيرا اهلكنا فكم مفعول له بالفعل والجملة
كانها مفسرة لذلك المفعول المحذوف ليصح قوله تعالى من
القرون في محل نصب نعتا لانها نكرة ويضعف جعله
حالا لكونه ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد البصريين
ويجوز ... على ... على غيره
التمييزات ... وقرأ العامة يهد بالياء ... فيه
... الكلام عليه في فاعله وقرأ ابن عباس ...
عبد الرحمن ... بالنون ... وهي ... لكون
الفاعل في قراءة العامة ضمير الله تعالى قوله تعالى يمشون
يمشون حال من القرون او من مفعول اهلكنا
والمعنى على هذين على القرون المهلكة
... اهلكناهم وهم في حال امنهم ...
... قوله ... يمشون ... لا يجوز
ان يكون حالا من الضمير في لهم والعامل ...

على

على ... عائد عليه الضمير في لهم
والمعنى المشركون المعاصرون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والعامل فيها يهد والمعنى
انكم تمشون في مساكن الامم السالفة وتتصرفون
في ... فينبغي ان يعتبروا لئلا يحل بكم ما حل
بهم ... قراءة ... يمشون ... للمفعول
... التخفيف ... للمفعول
... قوله تعالى واجل مسمى في رفعه وجهان اظهرهما عطفه
على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب لازما لهم والثاني
جوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير
المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل المدلول
عليه بالسياق وقام الفصل بالخبر مقام التاكيد و
والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الاخذ
العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين
لعاد وثمود ولم ينفرد الاجل المسمى دون الاخذ
العاجل قلت ... لانه عائد على ما دل
عليه السياق الا انه يشكل عليه ... وهو
انه قد جوز في لزاما وجهين احدهما ان يكون مصدر
لازم كالخصام ولا اشكال على هذا والثاني ان يكون
... على فعال بمعنى مفعل اي ملزم كانه اله اللزوم
لفرط لزومه كما قالوا لزاز خصم وعلى هذا فيقال كان
ينبغي ان يطابق في التثنية فيقال لزامين بخلاف
كونه مصدرا فانه يفرد في كل حال وجوز ابو البقا

بيانه

ان يكون من اجتماع قوم كقيام جمع قائم قوله تعالى ... يكف
الى قوله في الجنة قوله ومن آناء الليل فسبح ... الناسية
وقد تقدم ما في هذه الفاء قوله تعالى واطراف النهار العامة
على نصبه وفيه وجهان احدهما انه معطوف على
محل ومن آناء الليل والثاني انه معطوف على فسبح
... الحسن وعيسى بن عمر واطراف بالجر عطفا
على آناء الليل وقوله هنا اطراف وفي هود طرفي
النهار فقيل هو من وضع الجمع موضع التثنية
كقوله ... اجماعه ظهور التوسيب وقيل
هو على حقيقته والمراد بالاطراف الساعات
قوله لعلك ترضى قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى
مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل وفي القرية ...
لو المفعول ... ترضى قوله تعالى الى ما متعنا
به في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول
به وهو واضح والثاني انه منصوب على الحال من
... لفظ ... احسن ... يكون
... يكون الفعل ... على ...
... البحر ... صنف منهم ...
منهم قوله تعالى زهرة في نصبه تسعة اوجه
... انه ... مفعولا ...
... ... الاول ... الثاني
ان يكون ... وكذلك ...
... زهرة ...

الى المغني ... الرابعة ... الناس

نفس

نفس الزهرة التي يكون منصوبا بفعل
مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة
الثالث نصبه على الذم قال الزمخشري وهو النصب
على الاختصاص ... ان يكون بدلا من موضع
الموصول ... اختاره بعضهم ورد بانه
... لا يجوز لان قوله لنفتنهم من صلة متعنا
فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي
... بعض المعاد ... ان ينتصب
على البدل من محل به ... ان ينتصب على
الحال ... الموصول الثامن انه حال من الهاء
في به وهو ضمير الموصول فهو كالذي قبله في المعنى
... كيف يقع الحال معرفة فالجواب ان تجعل
زهرة منونة نكرة وانما حذف التنوين لالتقائه
... ولا يذكر الله الا قليلا وعلى هذا ...
... الحال ... المبدل ... الموصول ...
... قاله الفراء ... زهرة ...
... لا يكون ...
... لا يجوز ... التمييز على ...
... صفة لازواجا ...
... ابو البقاء ...
... الموصول نكرة ... الموصوف
... ما اجيب عنه ...
... التبريزي لا ...

والعامة على تسكين الها وقرا الحسن وابو البرهسم
وابو حيوة بفتحها فقيل هي بمعنى كجهرة وجهرة واجاز
الزمخشري ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبارّ
وبررة وروى الاصمعي عن نافع لنفتنهم بضم النون
من افتن اذا اوقعه في الفتنة والزهرة بفتح الها
وسكونها كنهر ونهر ما يروق من النور وسراج
الزهرة ورجل ازهر وامراة زهرا من ذلك والانجم
الزهر هي المضية **قوله للتقوى** اي لاهل التقوى
ويويد هذا قوله في موضع اخر والعاقبة للمتقين وقرا
ابن وثاب نرزقك بادغام القاف في الكاف والمشهور
عنه انه لا يدغم الا اذا كانت الكاف متصلة بميم
جمع نحو خلقكم وقد تقدم قوله اولم تاتهم بينة قرا
نافع وابو عمرو بالتانيث والباقون بالياء من تحت لان
التانيث مجازي وقرا العامة بينة ما باضافة
بينة الى ما مرفوعة وهي واضحة وقرا ابو عمرو في
رواية ابو زيد بتنوين بينة مرفوعة وعلى هذه
القراة ففيها اوجه احدها انها بدل من بينة بدل كل
من كل والثاني ان تكون خبر المبتدا مضمر اي هي ما في
الصحف الاولى الثالث ان تكون ما نافية قال صاحب
اللوامح واريد بذلك ما في القران من الناسخ والفصل
مما لم يكن في غيره من الكتب وقرات جماعة بينة
بالتنوين ووجهها ان تكون ما فاعله وبينة نصب
على الحال وانت على معنى ما ومن قرا بالتانيث

تحملا

قال الفراء يدخلون في الصعود ويبين ذلك قراة ابي تصعدون في
الوادي والحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل اي رقي والجمع
بين القراتين انهم اولا اصعدوا في الوادي ثم لما ضربهم العدو
صعدوا في الجبل وهذا على راي من يفرق بين اصعد وصعد وابو حيوه
تصعّدون بالتشديد واصلها تتصعدون فحذف احدى التاءين
اما تا المضارعة او تا تفعل والجمع بين قراته وقراة غيره كما تقدم
والجمهور تصعدون بتا الخطاب وابن محيصن ويروى عن ابن كثير بياء
الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير على المومنين
اي والله ولي المومنين اذ تصعدون فالعامل في اذ ولي
يقال اصعد ابعد في الذهاب قال المفضل كانه ابعد كما بعد الارتفاع — قال الشاعر
الا ايهذا السائلي اين اصعدت فان لها من بطن يثرب موعدا — وقال اخر
قد كنت تبكين على الاصعاد فاليوم سرحت وصاح الحادي
وقال الفراء وابو حاتم الاصعاد ابتدا السفر والخروج والصعود مصدر
صعد وقيل يستعمل في العلو فقرا هولاء بين صعد واصعد وقال المفضل
صعد واصعد بمعنى واحد والصعيد وجه الارض والجمهور على تلوون
الجمهور على تلوون بواوين وقرى بواو واحدة والاولى هو كراهية اجتماع
واوين ولم يبق ان يكون الضمة على صفة الواو والهمزة تبدل
همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة ان لا تكون الضمة عارضة كهذه
الكلمة وان لا يكون مدغما فيها نحو هو وان لا يمكن تخفيفها نحو سور
سور جمع سوار وقوار لانه يمكن تسكينها فيقول سور ونور تخفيف
اللفظ بها وان لا تدغم فيها نحو تعوذ مصدر تعوذ نحو قروح بطرد



ابدل الدلالة استكمال الشروط ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به
اي ذهب به ولوى عليه عطف قال اخو الجهالة لا يلوي على من تعذرا
واصل تلوون تلويون فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون
السنتهم وقرا الاعمش ورويت عن عاصم تلوون بضم التاء من الوي
وهي لغة لوى فعل وافعل بمعنى وقرا الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها
على انه ابدل الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على
القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفا واللام وقال ابن عطية وحذفت
احدى الواوين للساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراءة مؤكدة على لغة
من همز الواو وينقل الحركة وهذا عجيب بعد ان يجعلها من باب نقل
حركة الهمزة كيف يعود يقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراءة
الحسن على وجهين اخرين احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو
لانها اخفها فكانه اجتمع ثلاث واوات فنقلت الضمة الى اللام فالتقى ساكنا
الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين
ولو قال ابن عطية هكذا لكان اولى والثاني ان تلون تلوون مضارع ولي
كذا من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى العطف وقرا حميد بن
قيس على أُحُد بضمتين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية والقراءة الشهيرة اقوى لانه لم يكن
على الجبل الا بعد ما فر الناس عنه واصعادهم انما كان وهو يدعوهم
قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها
تلوون قوله فاثابكم فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون
وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان اذ المضارعة
اليها

اليها صيرتهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا لويتم والثاني
انه معطوف على صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف على صرفكم وفيه
بعد لطول الفصل وفي فاعله قولان احدهما انه البارئ تعالى والثاني
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير
في فاثابكم للرسول اي فآساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من
كسر رباعيته غمه ما نزل بكم من فوت الغنيمة وغما مغفوا لكم ويغم
يجوز في البا اوجه احدها ان تكون للسببية على معنى ان متعلق الغم
الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر والمعنى
فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق
الغم الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول
والمؤمنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب غم
اغتممتموه لاجله والثاني ان تكون البا للمصاحبة اي غما مصاحبا
لغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف
خالد بخيل الكفار وارجاف قتل الرسول عليه الصلاة والسلام فعلى
الاول يتعلق البا باثابكم قال ابو البقا وقيل المعنى بسببكم فيكون
مفعولا به وعلى الثاني متعلق بمحذوف لانه صفة لغما اي غما مصاحبا لغم
او ملتبسا بغم واجاز ابو البقا ان تكون البا بمعنى بعد او بمعنى بدل
وجعلها في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعنى بعد وبدل بعيد وكانه
يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري غما بعد غم وقوله فاثابكم هل هو
حقيقة او مجاز فقيل مجاز لانه جعل الغم قائما مقام الثواب الذي
كان يحصل لولا الفرار فهو كقول الاخر ٥٥

اخاف زيادا ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محرجة سمرا
وقول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع ـ جعل القيود والسياط
بمنزلة العطا والعقوبة بمنزلة التحية وقال الفرا الاثابة هنا بمعنى المعاقبة
وهو يرجع الى المجاز قوله لكيلا هذه لام كي وهي لام جر والنصب بكي
لئلا يلزم دخول حرف جر على مثله وفي متعلق هذه اللام قولان احدهما
انه فاثابكم وفي لا على هذا وجهان احدهما انها زائدة لانه لا يترتب
على الاغتمام انتفا الحزن والمعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقعهم
قاله ابو البقا الوجه الثاني انها ليست زائدة فقال الزمخشري
معناه لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدائد
فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع ولا على مصيب من المضار وقال
ابن عطية المعنى ان ما وقع بكم انما هو بجنايتكم فانتم ورطتم انفسكم وعادة
البشر ان يصبر للعقوبة اذا جنى وانما يكثر قلقه اذا ظن البراءة من نفسه
والثاني ان اللام متعلق بعفا لان عفوه يذهب كل حزن وفيه بعد
من جهة طول الفصل قوله امنة نعاسا في نصبها اربعة اوجه
الاول من وجوه امنة انها مفعول انزل الثاني انها حال من نعاسا لانها
في الاصل صفة نكرة فلما قدمت نصبت حالا الثالث انها مفعول
من اجله وهو فاسد لاختلال الشرط وهو اتحاد الفاعل فان فاعل انزل
غير فاعل الامنة الرابع انها حال من المخاطبين في عليكم وفيه حينئذ
تاويلان اما على حذف مضاف اي ذوي امنة واما ان يكون امنة
جمع آمن نحو بار وبررة وكافر وكفرة واما نعاسا فان اعربنا
امنة مفعولا به كان بدلا وهو بدل اشتمال لان كلا من الامنة
والنعاس

والنعاس يشتمل على الاخر او عطف بيان عند غير الجمهور فانهم
لا يشترطون جريانه في المعارف او مفعولا من اجله وهو فاسد
بما تقدم وان اعربنا امنة حالا كان مفعولا بانزل وانزل عطف
على قوله فاثابكم وفاعله ضمير الله وال في الغم للعهد لتقدم ذكره ورد
الشيخ على الزمخشري كون امنة مفعولا له بما تقدم وفيه نظر فان
الزمخشري قال او مفعولا له بمعنى نعستم امنة فقدر له عاملا يتحد
فاعله مع فاعل امنة فكانه استشعر السوال فلذلك قدر عاملا
على انه قد يقال ان الامنة من الله تعالى بمعنى انه اوقعها بهم كانه
قيل انزل عليكم النعاس ليؤمنكم به وامنة كما تكون مصدرا لمن وقع
به الامن تكون مصدرا لمن اوقعه وقرا الجمهور امنة بفتح الميم اما مصدرا
بمعنى الامن او جمع آمن على ما تقدم تفصيله والنخعي وابن محيصن
بسكون الميم وهو مصدر فقط وكانها المرة قوله يغشى قرا حمزة
والكسائي بالتاء من فوق والباقون بالياء من تحت ووجهوا قراءة حمزة
والكسائي على انها صفة لامنة مراعاة لها ولا بد من تفصيل وهو ان اعربوا
نعاسا بدلا او عطف بيان اشكل قولهم من وجهين احدهما ان النحاة
نصوا على انه اذا اجتمع الصفة والبدل او عطف البيان قدمت الصفة
واخر غيرها وهنا قدموا البدل او عطف البيان عليها والثاني ان
المعروف في لغة العرب ان تحدث عن البدل لا عن المبدل منه تقول
هند حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا فعلى هذا نعاسا بدلا
من امنة يضعف بهذا فان قيل فجا مراعاة المبدل منه في قوله
وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد

فجعلهم

فقال معين مراعاة للمعاني كانه ولم يراع اللفظ او هو حاجبه ومثله قول

ان السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الاعضب

فقال تركت مراعاة للسيوف ولو راعى اللفظ لقال تركوا فالجواب ان هذا
وان كان قد قال به بعض النحويين مستندا الى هذين البيتين مؤول
بان معين خبر عن حاجبه لجريانهما مجرى الشيء الواحد في كلام العرب
وان نصب غدوها ورواحها على الظرف لا على البدل وقد تقدم لنا
شيء من هذا عند قوله تعالى على الملكين ببابل هاروت وماروت وان
اعربوا نعاسا مفعولا من اجله لزم الفصل بين الصفة والموصوف
بالمفعول له وكذا ان اعربوا نعاسا مفعولا به وامنة حال يلزم
الفصل ايضا وفي جوازه نظر والاحسن حينئذ ان تكون هذه
الجملة استينافية جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ما حكم هذه الامنة
فاخبر بقوله تغشى ومن قرا بالياء اعاد الضمير على نعاسا وتكون الجملة
صفة له ومنكم صفة لطايفة فيتعلق بمحذوف قوله وطايفة
قد اهمتهم في هذه الواو ثلثة اوجه احدها انها واو الحال
وما بعدها في محل نصب على الحال والعامل فيها تغشى والثاني انها
واو الاستيناف وهي التي عبر عنها مكي بواو الابتداء والثالث
انها بمعنى اذ ذكره مكي وابو البقاء وهو ضعيف وطايفة مبتدا
والخبر قد اهمتهم انفسهم وجاز الابتداء بالنكرة لاحد شيئين
اما للاعتماد على واو الحال وقد عده بعضهم مسوغا وان كان الاكثر لم يذكروه

سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق

واما لان الموضع موضع تفصيل فان المعنى يغشى طايفة وطايفة

لم

لم يغشاهم فهو كقوله

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول

ولو قرئ بنصب طايفة على ان تكون المسالة من باب الاشتغال
لم يكن ممتنعا الا من جهة النقل فانه لم يحفظ قراءة وفي خبر هذا المبتدا
اربعة اوجه احدها انه قد اهمتهم كما تقدم الثاني انه يظنون والجملة
قبله صفة لطايفة الثالث انه محذوف اي ومنكم طايفة وهذا
يقوي ان معناه التفصيل والجملتان صفة لطايفة او يكون يظنون
حالا من مفعول اهمتهم او من اهمتهم طايفة لتخصصه بالوصف او
خبر بعد خبر ان قلنا ان قد اهمتهم خبر اول وفيه من الخلاف ما مضى
غير مرة الرابع ان الخبر يقولون والجملتان قبله على ما تقدم من كونهما
صفتين او خبرين او احدهما خبر والاخرى حال ويجوز ان يكون يقولون
صفة او حالا ايضا ان قلنا ان الخبر الجملة التي قبله او قلنا ان الخبر
مضمر وقوله يظنون له مفعولان فقال ابو البقاء غير الحق مفعول اول
اي امرا غير الحق وبالله هو المفعول الثاني وقال الزمخشري غير الحق في
حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن
الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية
وغير الحق تاكيدا ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول فعلى ما قال
لا يتعدى يظن الى مفعولين بل يكون الباء ظرفية للظن كقولك ظننت بزيد
اي جعلته مكان ظني وعلى هذا المعنى حمل النحويون قوله

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

اي اجعلوا ظنكم في الفي مدجج وعلى هذا في نصب غير الحق وجهان احدهما

انه مفعول ليظنون والثاني انه مصدر موكد للجملة التي قبله
بالمعنيين اللذين ذكرهما الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان
ايضا البدل من غير الحق او انه مصدر موكد ليظنون وبالله اما
متعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بنفس الظن على ما تقدم
واضافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك حاتم الجود
ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد
ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة
قبل الاسلام كحمية الجاهلية قوله هل لنا من الامر من شي
من في من شي زايدة في المبتدا وفي الخبر وجهان اصحهما انه لنا
فيكون من الامر في محل نصب على الحال من شي لانه نعت نكرة قدم عليها
فينتصب حالا ويتعلق بمحذوف والثاني اجازه ابو البقا ان يكون
من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم الفايدة كقوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد وهذا ليس بشي لانه اذا جعله للتبيين فحينئذ
يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جملة اخرى فتبقى الجملة
من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفايدة وليس نظير قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف
وهو نظير قولك لم يكن احد قايما لبكر فلبكر متعلق بنفس الخبر
وهل هذا الاستفهام على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم ويعنون
بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من
الامر اي النصر شي واليه ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا
بقوله تعالى قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه شيا لا يجاب
بان

بان يثبت لغيره لانه معه يذلك الانهم الا ان يقال وجملة اخرى
ثبوتيه مع هذه الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شي بل من اكرهنا
على الخروج وحملنا عليه فحينئذ يحسن الجواب بقوله قل ان الامر كله
لله لغيركم لهذا وهذه الجملة الجوابية اعتراض بين الجمل التي جات بعد
قوله وطايفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانية
اما خبر عن طايفة او حال مما قبلها وقرا الجماعة كله بالنصب وفيه
وجهان اظهرهما انه تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه
بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو كله رفعا وفيه وجهان
اشهرهما انه رفع بالابتدا ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد
كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتدا
وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق
فيكون لله خبرا لان ايضا ويخفون اما خبر لطايفة او حال مما قبله كما
تقدم واما يقولون فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله
يخفون فلا محل له حينئذ وقوله ما قتلنا جواب لو وجا على الافصح
فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس
وقوله لو كان لنا من الامر شي كقوله هل لنا من الامر من شي وقد عرف
الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة بعد قوله
وطايفة اعرابا افضى الى خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه
ليتبين ذلك قال رحمه الله تعالى فان قلت كيف مواقع هذه الجمل التي
بعد قوله وطايفة قلت قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة
اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استينافا على وجه البيان

الجمله قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت كيف صح ان
يقع ما هو مسله عن الامر بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت
مسئلتهم صادره عن الظن فلذلك جاز ابداله منه ويخفون
حال من يقولون وقيل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال
ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا انتهى كلامه
وهذا من ابي القاسم بنا على ان الخبر محذوف كما قدمت لك تقديره
في ومنكم طايفة لانه موضع تفصيل قوله لبرز جا على الافصح
وهو ثبوت اللام في جوابها مبنيا للجمهور ولبرز مخففا مبنيا للفاعل
وابو حيوه لبرز مشددا مبنيا للمفعول عداه بالتضعيف وقري
كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى القتل مفعولا به والحسن القتال
رفعا قوله وليبتلي فيه خمسة اوجه احدها انه متعلق بفعل قبله
تقديره فرض الله عليكم القتال ولم ينصركم يوم احد ليبتلي ما في
صدوركم وقيل بفعل بعده اي ليبتلي فعل هذه الاشيا وقيل الواو
زايده واللام متعلقه بما قبلها وقيل وليبتلي عطف على ليبتلي الاولي
وانما كررت لطول الكلام فعطف عليه وليمحص قاله ابن بحر وقيل هو عطف
على علة محذوفة تقديره ليقضي الله امره وليبتلي وجعل متعلق الابتلا
ما انطوت عليه الصدور والذي انطوت عليه الصدور هو القلب
لقوله تعالى القلوب التي في الصدور وجعل متعلق التمحيص وهو التصفيه
ما في القلب وهو النيات والعقايد وقوله الجمعان اما ثني وان كان اسم
جمع وقد نص النحاة على انه لا يثنى ولا يجمع الا شذوذا لانه اريد به النوع لان
المعنى جمع المومنين وجمع المشركين فلما اريد به ذلك ثني كقوله ٥

وكل

٥ وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى الغنى هما اخوان ٥
والسين في استزلهم للطلب والظاهر ان استعمل هنا بمعنى افعل
لان القصد ثناء عليه في معنى حملهم على الزله وتكون كاستبل وابقل وابل
قوله اذا ضربوا اذا ظرف مستقبل فلذلك اضطربت اقوال
المعربين هنا من حيث ان العامل فيها قالوا وهو ماض فقال الزمخشري
فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو حكاية حال
ماضيه كقولك حين يضربون في الارض وقال ابو البقا بعد قوله قريبا
من قول الزمخشري يجوز ان يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بهما
المستقبل المحكي به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون
انتهى فحكى الوجهين حكاية حال الان في الاول وحكاية حال ماضيه وفي
الثاني مستقبله وهو من هذه الحيثيه كقوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين امنوا وقال بعضهم يجوز ان يراد بقالوا الاستقبال لا على سبيل
الحكايه بل لوقوعه صلة لموصول وقد نص بعضهم على ان الماضي اذا
وقع صلة لموصول صلح للاستقبال كقوله الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم والى هذا نحا ابن عطيه قال ودخلت اذا وهي حرف
استقبال من حيث الذين اسم فيه ابهام يعم من قال في الماضي ومن يقول في
الاستقبال ومن حيث هذه النازله تتصور في مستقبل الزمان يعني
فتكون حكاية حال مستقبله وقيل اذا بمعنى اذ وليس بشي قدر الشيخ
مضافا محذوفا وهو عامل في اذا تقديره وقالوا لهلاك اخوانهم اي
مخافة ان يهلك اخوانهم اذا سافروا او غزوا وانتقد العامل مضيا لا
لانه المضارع حتى يكون مستقبلا قال ولكن يصير الضمير في قوله لو كانوا

عند نا عايدا علي اخوانهم في اللفظ وهو لغيرهم في المعني اي يعود
علي اخوان اخرين وهم الذين تقدم موتهم بسبب سفر او غزو وقصدهم
بذلك تثبيط الباقين وهو نظير دهر ونصفه وما يعم من معمر
ولا ينقص من عمره وقول النابغه

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الي حمامتنا ونصفه فقد

اي نصف دهم اخر مع اخر واللام في لاخوانهم للعله وليست للتبليغ
كالتي في قولك قلت لزيد افعل كذا والجمهور علي غزا بالتشديد
جمع غاز وقياسه غزاه كرام ورماه ولكنهم حملوا المعتل علي الصحيح
في كون ضارب وضروب وصايم وصوم والزهري والحسن غزا بتخفيفها
وفيه وجهان احدهما انه خفف الزاي كراهيه التثقيل في الجمع
والثاني ان اصله غزاه كقضاه ورماه ولكنه حذف تا التانيث
لان نفس الصيغه داله علي الجمع فالتا مستغني عنها وقال ابن عطيه
وهذا الحذف في كلامهم ومنه قول الشاعر يمدح الكساي

ابا الذم اخلاق الكساي وانتحي به المجد اخلاق الابو السوابق

يريد الابوه جمع اب كما ان العمومه جمع عم والبنوه جمع ابن وقد
رد الشيخ بان الحذف ليس بكثير وان قوله حذفت التا من عمومه ... عليه
ليس كذلك بل الاصل عموم من غير تا ثم ادخلوا عليها التا للتاكيد فاجا
علي فعول من غير تا فهو الاصل كعموم وفحول وما جا فيه التا فهو
الذي يحتاج الي تاويله بالجمع لم يبن علي هذه التا حتي يدعي حذفها وهذا
كما في قضاه ورماه فانه بني عليها فيمكن ادعا الحذف عنه واما ابوه
وبنوه فليسا جمعين بل مصدرين واما ابو في البيت فهو شاذ عند النحاه

من جمعه

من جمعه انه كان من جمعه ان يعله فيقول التقت الواوين بان يجمعي
ويقال غزا بالمد ايضا وهو شاذ ويحصل في غاز ثلثه جموع في التكسير
غزاه كقضاه وغزي كصوم وغزا كصوام وجمع رابع جمع سلامه
والجمله كلها في محل نصب بالقول قوله ليجعل الله في هذه اللام قولان
احدهما انها لام كي والثاني انها لام العاقبه والصيروره وعلي القول
الاول فبم تتعلق هذه اللام وفيه وجهان فقيل النفي بر او فع ذلك
اي القول والمعتقد ليجعله حسره او نهيهم قدره ابو البقا واجاز
الزمخشري ان تتعلق بجملة النهي وذلك علي معنيين باعتبار ما تراد باسم
الاشاره علي ما سيا بيانه في كلامه اما الاعتبار الاول فانه قال يعني
لا يكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة
في قلوبهم خاصه ويصون منها قلوبكم فجعل ذلك اشاره الي القول
والاعتقاد واما الاعتبار الثاني فانه قال ويجوز ان يكون ذلك اشاره
الي ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم مثلهم
حسره في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون مما يغمهم
ويغيظهم وقد رد عليه الشيخ المعني الاول بالمعني الثاني الذي ذكره هو
ولا بد من ايراده ليتبين لك قال بعدما حكي عنه ما نقلته في المعني
الاول وهذا كلام متبع لا تحقيق لان جعل الحسرة لا يكون سببا للنهي
كما قلنا انما يكون سببا لحصول امتثال النهي وهو انتفا المماثله فحصول
ذلك الانتفا والمخالفه فيما يقولون ويعتقدون يحصل عنه ما يغيظهم
ويغمهم اذ لم يوافقوهم فيما قالوه واعتقدوه فلا يضربوا ولا يغزوا
فالتبيين علي الزمخشري استدعا انتفا المماثله وفهم هذا فيه

كذاء

خفا ودقة انتهى ولا ادري ما وجه تتبع كلام ابي القاسم وليف رد
عليه على زعمه بكلامه وقال الشيخ ايضا وقال ابن عيسى يعني الرماني
وغيره اللام متعلقة بالكون اي لا تكونوا كهولاء ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم دونكم ومنه اخذ الزمخشري في قوله لكن ابن عيسى
نص على ما تتعلق به اللام وذلك لم ينص وقد بينا فساد هذا القول
انتهى وقوله وذلك لم ينص بل قد نص فانه قال فان قلت ما متعلق
ليجعل قلت قالوا الى اخره او بقوله لا تكونوا اي نص اظهر من هذا
ولا يجوز تعلق هذه اللام ومعناها التعليل بقالوا لفساد المعنى لانهم
لم يقولوه لذلك بل لتثبيط المومنين عن الجهاد وعلى القول الثاني اعني
كونها للعاقبة تتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم
فكان عاقبة قولهم ومصيره الى الحسرة والندامة كقوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان مآله
لذلك ولكن كونها للصيرورة لم يعرفه اكثر النحويين وانما هو شيء
ينسبونه للاخفش وما ورد من ذلك متاولونه على العكس من الكلام
كو فيشريعم وهذا راي الزمخشري فانه شبه هذه اللام باللام في
ليكون لهم عدوا وحزنا ومذهبه فيها انها للعلة بالتاويل المذكور
والجعل هنا بمعنى التصيير وحسرة مفعول ثاني وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق
بالجعل وهو ابلغ او بمحذوف على انه صفة للنكرة قبله واختلف في القائل
الى ذلك فعن الزجاج هو الظن ظنوا انهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال
الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وقريب منه قول ابن عطية واجاز
ابن عطية ايضا ان يكون النهي والانتهاء معا وقيل هو مصادم قال
المدلول

المدلول عليه به والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير وحمزة والكسائي
يعملون بالغيب ردا على الذين كفروا والباقون بالخطاب ردا على قوله
لا تكونوا فهو خطاب للمومنين وجاء هنا بصفة البصر قال الراغب
علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولا مسموعا لا فعلا مرئيا
لما كان ذلك القول من الكافر قصدا منه الى عمل يحاوله فخص البصر بذلك
كقولك لمن يقول شيئا وهو يقصد فعلا يحاوله انا ارى ما تفعله قوله
ولئن قتلتم اللام هي الموطئة لقسم محذوف وجوابه قوله لمغفرة وحذف
جواب الشرط لسد جواب القسم مسده لكونه دالا عليه وهو الذي
عناه الزمخشري بقوله وهو ساد مسد جواب الشرط ولا يعني بذلك
انه من غير حذف واللام لام الابتداء اذ هي وما بعدها جواب القسم كما تقدم
ومغفرة فيها وجهان اظهرهما انها مرفوعة بالابتداء والمسوغ هنا
كثيرة لام الابتداء والعطف عليها في قوله ورحمة ووصفها فان قوله
من الله صفة لها وتتعلق حينئذ بمحذوف وخبر خبر عنها والثاني
ان تكون مرفوعة ابتداء مضمر اذا اريد بالمغفرة والرحمة القتل او الموت
في سبيل الله لانهما مقترنان بالموت في سبيل فيكون التقدير وذلك اي
الموت او القتل في سبيل الله مغفرة ورحمة خبر ويكون خير صفة
لا خبرا والى هذا نحا ابن عطية فانه قال وتحتمل الاية ان يكون قوله لمغفرة
اشارة الى الموت او القتل في سبيل الله فسمى ذلك مغفرة ورحمة اذ هما
مقترنان به ويجيء التقدير فذلك مغفرة ورحمة وترتفع المغفرة على خبر
الابتداء المقدر وقوله خير صفة لخبر الابتداء انتهى ولكن الوجه الاول
اظهر وخير هنا على بابها من كونها للتفضيل وعن ابن عباس خير من طلاع

الارض ذهبه حمرا وقوله ورحمة اي ورحمة من الله حذف صفتها
لدلالة الاولى عليها ولا بد من حذف اخر مصحح للمعنى تقديره لمغفرة
من الله لكم ورحمة منه لكم وجا بالمغفرة والرحمة منكورتين ايذانا
بان ادنى خير واقل شي خير من الدنيا وما فيها الذي يجمعونه ونظيره
ورضوان من الله اكبر والتنكير قد يشعر بالتقليل وما في قوله مما يجمعون
موصولة اسمية فالعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية وعلى
هذا فالمفعول محذوف اي من جمعكم المال ونحوه وقرا ابو عمرو وابن
كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم متم ومت وبابه بضم الميم ووافقهم
حفص هنا خاصة في الموضعين والباقون بالكسر فاما الضم فلانه
فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه اذا اسند بفتح
الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاوه اما من اول وهلة واما بان
تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفا على اختلاف بين التصريفيين
فيقال في قام وقال وطال قمت وقلنا وطلت وطلن وما اشبه
ولهذا جا مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت واما الكسر فالصحيح
من قول اهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف
والاصل موت بكسر العين كخوف فجا مضارعه على يفعل بفتح العين

بنيتي يا اسعد البنات عيشي ولا نامن ان تمات

فجا مضارعه على يفعل بالفتح فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي
المسند الى التا واحدى اخواتها مت بالكسر ليس الا وهو ان تنقلنا
حركة الواو الى الفا بعد سلبها حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل
وهذا اولى من قول من يقول ان مت بالكسر ماخوذ من لغة من يقول
تموت

كدت تدوم وفضلت تفعل

تموت بالضم في المضارع وجعلوا ذلك شاذا في القياس كثيرا في الاستعمال
كالمازني وابي علي الفارسي ونقله بعضهم عن سيبويه صريحا واذا ثبت
ذلك لغة فلا معنى الى ادعا الشذوذ واما حفص فجمع بين اللغتين
وقرا الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله ولين قتلتم وحفص بالغيبة
اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على الالتفات من خطاب
المومنين وهذه ثلثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها
وفي الاخير والقتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة
ما قبله من قوله اذا ضربوا في الارض وكانوا غزا فرجع الموت لمن ضرب
في الارض والقتل لمن غزا واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم
الاهم الاشرف واما الاخير فلان الموت اغلب وقوله لالى الله اللام جواب
القسم فهي داخلة على تحشرون والى الله به وانما قدم اما للاختصاص اي الى
الله لا الى غيره يكون حشركم او للاهتمام وحسنه كونه فاصلة ولولا
الفصل لوجب توكيد الفعل بنون لان المضارع المثبت اذا كان مستقبلا
وجب توكيده مع اللام خلافا للكوفيين حيث يجيزون التعاقب بينهما كقوله

وقتيل مرة اثارن

فجا بالنون دون اللام وقوله

لين بك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع

فجا باللام دون النون والبصريون يجعلونه ضرورة فان فصل
بين اللام بالمعمول كهذه الاية او بقد نحو والله لقد اقوم وقوله

كذبت لقد اصبي على المرء عرسه

او بحرف تنفيس نحو ولسوف
يعطيك فلا يجوز توكيده حينيذ بالنون قال الفارسي وخلت النون
فرقا بين لام اليمين ولام الابتدا ولام الابتدا لا تدخل على الفعلية

فيدخول لام اليمين علي الفعل حصل الفرق فلم يحتج الي النون ويدخولها
علي سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجه الي النون ولام الابتدا لا تدخل
علي الفعل الا اذا كان حالا اما مستقبلا فلا **قوله** فبما فيما وجهان احدهما
انها زايده للتوكيد والدلاله علي ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونظيره
فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيده بل هي نكره وفيها وجهان
احدها انها موصوفه برحمة اي فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفه
ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره
انها نكره غير موصوفه ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال
وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ لابن خطيب الري ان ما استفهاميه
للتعجب تقديره فباي رحمة لنت لهم وذلك لان جنايتهم لما كانت عظيمه ثم انه
ما اظهر تغليظا في القول ولا خشونه في الكلام علموا ان ذلك لا يتاتى الا بتاييد
رباني قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلو اما ان تجعل ما مضافه
الي رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فيلزم اضافه ما الاستفهاميه
وقد نصوا علي انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج
واما ان لا يجعلها مضافه فتكون رحمة بدلا منها وحينيذ يلزم اعاده حرف
الاستفهام في البدل كما تقرر في علم النحو والجي عليه في كلامه وقال وليته
كان يغنيه عن هذا الارتباك والتسلق الي ما لا يحسنه قول الزجاج في
ما هذه انها صله فيها معنى التوكيد باجماع النحويين انتهى وليس لقايل
ان يقول له ان يجعلها غير مضافه ولا يجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة
حرف الاستفهام بل يجعلها صفه لان ما الاستفهاميه لا توصف وكان
من يدعي فيها انها غير مزيده يفر من هذه العباره في كلام الله تعالى واليه
ذهب

ذهب ابو بكر الزبيدي كان لا يجوز ان يقال في القران هذا زايد اصلا
وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا زايدا لا يعنون انه يجوز سقوطه
ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله اسوه بساير الفاظ
التوكيد الواقعه في القران وما كما تزاد بين البا ومجرورها تزاد ايضا
بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان ترفع
رحمة علي ان تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو في الصله وتحذفها كما قري تماما علي
الذي احسن وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعه واما كونها قراه فلا
احفظها والفظاظه الجفوه في المعاشره قولا وفعلا قال

اخشى فظاظه عم او جفا اخ وكنت اخشى عليها من اذى الكلم

والغلظ بكبر الاجزا ثم تجوز به في عدم الشفقه وكثره القسوه في القلب قال

تبكي علينا ولا تبكي علي احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو
ما الكرش وذلك مكروه شربه الا في ضروره وقال الغلظ ضد الرقه
ويقال غلظ وغلظه اي بالكسر والضم وعن الغلظه تنشا الفظاظه فلم
قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس علي ما هو خاف في القلب لانه لما تقدم
ان الفظاظه الجفوه في العشره قولا وفعلا والغلظ قساوه القلب وهذا احسن
من قول من جعلها بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزا
وانفضاضها وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير عن انفضاض
الناس وتفرقهم وقوله فاعف عنهم الي اخره جا علي احسن النسق وذلك انه
امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصه نفسه فاذا انتهوا الي هذا المقام
امر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتنزاح عنهم التبعات فلما

صاروا الي هنا امريان بيشاورهم في الامر اذ صاروا خالصين
من التبعتين مصفين منها والامر هنا وان كان عاما فالمراد به
الخصوص قال ابو البقا اذ لم يؤمر بمشاورتهم في الفرايض
ولذلك قرا ابن عباس في بعض الامر وهذا تفسير لا تلاوة وقوله
فاذا عزمت الجمهور على فتح التا خطابا له عليه الصلاة والسلام
وقرا عكرمة وجعفر الصادق بضمها على انها لله تعالى على معنى فاذا
ارشدتك اليه وجعلتك تقصده وجا قوله على الله من الالتفات
اذ لو جا على نسق هذا الكلام لقيل فتوكل علي وقد نسب العزم اليه
تعالى في قول ام سلمة ثم عزم الله لي وذلك على سبيل المجاز وقوله
ان الله يحب المتوكلين جار مجرى العلة الباعثة على التوكل عليه
الاخذ في كل الامور **قوله** ان ينصركم الله فلا غالب شرط وجوابه
وقوله وان يخذلكم مثاله وهذا التفات من الغيبة الى الخطاب
كذا قاله الشيخ يعني من الغيبة في قوله لنت لهم ولا نفضوا فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم وفيه نظر وجا قوله فلا غالب جوابا
للشرط وهي نفي صريح وقوله فمن ذا الذي وهو متضمن للنفي جوابا
للشرط الثاني تلطفا بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول
ولم يصرح لهم بانه لا ناصر لهم في الثاني بل اتى في صورة الاستفهام
وان كان معناه نفيا وقوله فمن ذا الذي قد تقدم مثله في البقرة
واقوال الناس فيه والها في من بعده فيها وجهان احدهما وهو
الاظهر انها تعود على الله تعالى وفيه احتمالان احدهما ان يكون ذلك
على حذف مضاف اي من بعد خذلانه والثاني انه لا يحتاج الى ذلك ويكون
معنى

معنى الكلام انكم اذا جاوزتموه الى غيره وقد خذلكم فمن يجاوزه اليه
وينصركم والوجه الثاني ان يعود على الخذلان المفهوم من الفعل
وهو نظير اعدلوا هو اقرب وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
انما قدم الجار ليؤذن بالاختصاص اي ليخص المؤمنون ربهم بالتوكل
عليه والتفويض لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وهو معنى حسن
ذكره الزمخشري وقرا الجمهور يخذلكم بفتح اليا من خذله ثلاثيا وقرا
عبيد بن عمير يخذلكم بضمها من اخذل رباعيا والهمزة فيه لجعل الشي
اي يجعلكم مخذولين **قوله** وما كان لنبي ان يغل ان يغل في محل رفع
اسم كان ولنبي خبر مقدم اي ما كان له غلول او اغلال على حسب
القراءتين وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بفتح اليا وضم الغين من غل
مبنيا للفاعل ومعناه انه لا يصح ان يقع من النبي غلول لتنافيهما فلا
يجوز ان يتوهم ذلك فيه البتة وقرا الباقون يغل مبنيا للمفعول
وهذه القراءة فيها احتمالان احدهما ان يكون من غل ثلاثيا والمعنى
ما صح لنبي ان يخونه غيره ويغله فهو نفي في معنى النهي اي لا يغله احد
والاحتمال الثاني ان يكون من اغل رباعيا وفيها وجهان احدهما ان
يكون من اغله اي نسبه الى الغلول كقولهم اكذبته اي نسبته الى الكذب
وهذا في المعنى كالذي قبله اي نفي في معنى النهي اي لا ينسبه احد الى
الغلول والثاني ان يكون من اغله اي وجده غالا كقولهم احمدت
الرجل وابخلته واجبنته اي وجدته محمودا وبخيلا وجبانا والظاهر
ان قراءة يغل بالبنا للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض
نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطي

ويمنع تزيد اثبات هاتين الصفتين وقد وله ابو البقا مفعولا
فقال تقديره ان يغل المال او الغنيمة واختار ابو عبيد والفارسي قراة
البنا للفاعل قالا لان الفعل الوارد مثل ما كان لكذا ان يفعل اكثر ما يجي
مسندا الى الفاعل نحو وما كان لنفس ان تموت ما كان الله ليذر ورجحها
بعضهم بقوله ومن يغلل يات بما غل فهذا يوافق هذه القراة ولا حجة
في ذلك لانها موافقة للاخرى والخذل والخذلان ترك النصر وهو
ترك من يظن به النصرة واصله من خذلت الظبية ولدها اي تركته
منفردا ولهذا قيل لها خاذل ويقال للولد المتروك ايضا خاذل وهذا
على النسب والمعنى انها تخذوله قال
بجيد معزلة ادما خاذلة من الظبا تراعي منه لا ربما
ويقال له ايضا خذل والخذول يعني مفعول قال
خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي
ومنه يقال خاذل الرجل فلان قال الاعشى
بين مغلوب تليل خده وخذول الرجل من غير كسح
ومعنى المادة هذا الترك الخاص والغلول في الاصل تدرع الخيانة
وتوسطها والغلل تدرع الشي وتوسطه ومنه الغلل للما الجاري
بين الشجر والغل الحقد لكمونه في الصدر وتغلغل في كذا اذا دخل فيه
وتوسط قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
فالغلول الذي هو الاخذ في خفية ماخوذ من هذا المعنى ومنه اغل
الجازر اذا سرق او ترك في الاهاب شيا من اللحم وفرقت العرب
بين الافعال والمصادر فقالوا غل يغل غلولا بالضم في المصادر والمضارع
اذا

اذا خان وغل يغل غلا بالكسر فيهما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اي حقد قوله ومن يغلل الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستانفة
لا محل لها من الاعراب وانما جي بها للردع عن الاغلال وزعم ابو البقا
انها يجوز ان تكون حالا ويكون التقدير في حال علم الغال بعقوبة
الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى
الذي فالعايد محذوف اي غله ويدل على ذلك الحديث ان احدهم ياتي
بالشي الذي اخذه على رقبته ويجوز ان تكون مصدرية ويكون على
حذف مضاف اي باثم غلوله وقوله ثم توفى هذه الجملة معطوفة
على الجملة الشرطية وفيها اعلام ان الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد
وان يجازوا فيندرج الغال تحت هذا العموم ايضا فكانه ذكر مرتين
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم توفى ما كسب ليتصل به
قلت جي بعام دخل تحته كل كاسب من الغال وغيره فاتصل به من
حيث المعنى وهو اثبت وابلغ قوله افمن اتبع رضوان الله الكلام
قد تقدم في ان الفا النية بها التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري
تقدير فعل بينهما قال الشيخ وتقديره في مثل هذا التركيب متكلف
جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات اجعل لكم تمييز بين الضال
والمهتدي فمن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن باء بسخطه
وضل لان الاستفهام هنا للنفي ومن هنا موصولة بمعنى الذي
في محل رفع بالابتدا والجار والمجرور الخبر قال ابو البقا ولا يجوز
ان تكون شرطا لان كمن لا يصلح ان تكون جوابا يعني لانه كان يجب اقترانه
بالفا ولان المعنى يا باه وبسخط يجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي رجع

بسخطه ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي رجع مصاحبا للسخط
او ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب الشديد ويقال سخط
بفتحتين وهو مصدر قياسي ويقال سخط بضم السين وسكون الخا
وهو غير مقيس ويقال هو سخطة الملك بالتا اي في كرهه منه
له **قوله** وماواه جهنم في هذه الجمله احتمالان احدهما ان تكون مستانفه
اخبر انه من باء بسخطه اوى الى جهنم ويفهم منه مقابله وهو ان
من اتبع الرضوان كان ماواه الجنه وانما سكت عن هذا ونص على ذلك
ليكون ابلغ في الزجر ولايه من خلف في هذه الجمل تقديره افمن اتبع
ما يود به الى رضى الله فباء برضاه كمن اتبع ما يود به الى سخطه
والثاني انها داخله في خبر الموصول فتكون معطوفه على باء بسخط فيكون
قد وصل الموصول بجملتين اسميه وفعليه وعلى كلا الاحتمالين لا محل
لها من الاعراب والمخصوص بالذم محذوف اي وبيس المصير جهنم
واشتملت هذه الايات على الطباق في قوله ينصركم ويخذلكم وفي قوله
رضوان الله وسخطه والتجنيس المماثل في قوله يغل وما غل **قوله**
هم درجات مبتدا وخبر ولا بد من تاويل في الاخبار بالدرجات
عن هم لانها ليست اياهم فيجوز ان يكون جعلوا انفس الدرجات مبالغه
والمعنى انهم متفاوتون في الجزا على حسبهم كان الدرجات متفاوته
والاصل على التشبيه اي هم مثل الدرجات في التفاوت ومنه قول
انصب للمنيه تعتريهم رجالي ام هم درج السيول
ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي ذوو درجات اي اصحاب منازل
ورتب في الثواب والعقاب واجاز ابن الخطيب ان يكون الاصل لهم
درجات

درجات فحذفت اللام وعلى هذا ايكون درجات مبتدا وما قبلها
الخبر وقد رد عليه بعض الناس وجعل هذا من جهله وجهل متبوعيه
من المفسرين بلسان العرب وفي الامساغ لحذف اللام البته لانها انما
تحذف في مواضع يضطر اليها وهنا المعنى واضح مستقيم من غير تقدير
حذف ولعمري ان ادعا حذف اللام خطا والمخطي معذور وكذا قد نقل
عن المفسرين هذا او نقل عن ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنه
والنار فان كان هذا القول بل احتمل هذا الكلام ان اللام محذوفه
فهو مخطي لان هولا رضي الله عنهم يفسرون المعنى لا الاعراب
اللفظي وقرا النخعي درجه بالافراد على الجنس وعند الله فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بدرجات على المعنى لما تضمنت من معنى الفعل كانه قيل
هم متفاضلون عند الله وان يتعلق بمحذوف صفه لدرجات فيكون
في محل رفع **قوله** لقد من الله جواب لقسم محذوف وقرى لمن من
الله بمن الجاره ومن بالتشديد بمجرورها وخرجه الزمخشري على
وجهين احدهما ان يكون هذا الجار خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره
لمن من الله على المومنين منه او بعثه اذ بعث فحذف لقيام الدلاله
والثاني انه جعل المبتدا نفس اذ بمعنى وقت وخبرها الجار قبلها تقديره
لمن من الله على المومنين وقت بعث ونظره بقولهم اخطب ما يكون
الامير اذا كان قايما وهذا ان الوجهان في هذه القراة مما بدا انه على سرح
قدمه في هذا العلم الا ان الشيخ قد رد عليه الوجه الثاني بان اذ غير
منصرف فلا تكون الا ظرفا او مضافا اليها اسم زمان او مفعوله باذكر
على قول وبعل قول الى على فيها وفي اذا انها لا يكونا فاعلين ولا مفعولين

ولا بد ابن قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل ثم زيد وقت
قيامه طويل وبان تنظيره القراه بقولهم اخطب الي اخره خطا من حيث
ان المشبه مبتدا والمشبه ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب
ومن حيث ان هذا الخبر الذي قد ابرزه ظاهرا واجب الحذف لسد الحال
مسده نص عليه النحويون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ
وجواب هذا الرد واضح وليت بالقاسم لم يذكر تخريج هذه القراة حتي
كنا نسمع والجمهور علي ضم الفا اي من جيلهم وجنسهم وقرات عايشه
وفاطمه والضحاك ورواها انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفا من النفاسه
وهي الشرف اي من اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي رضي الله تعالى
عنه عنه عليه الصلاه والسلام انا انفسكم نسبا وحسبا وصهرا
وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بنفس بعث والثاني ان يتعلق
بمحذوف علي انه وصف لرسولا فيكون منصوب المحل ويقوي هذا الوجه
علي قراة فتح الفا وقوله يتلو عليهم في محل حال او مستانف وقد تقدم
نظيرها في البقره وقوله وان كانوا من قبل الخ هي ان المخففه واللام
فارقه وقد تقدم الكلام علي تحقيق هذا والخلاف فيه الا ان
الزمخشري ومكيا هنا حين جعلاها مخففه قدرا لها اسما محذوفا
فقال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي
واما سيبويه فانه يقول انها مخففه واسمها مضمر والتقدير علي قوله
وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان ان المخففه انما تعمل في الظاهر علي غير الافصح
ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البته بل تهمل او تعمل علي ما تقدم
مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال ان هي المخففه واللام

فارقه

فارقه وتقديره وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا تفسير
معنى لا اعراب وفي هذه الجمله وجهان احدهما انها استينافيه لا محل لها
من الاعراب والثاني في محل نصب علي الحال من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر
قوله اولما اصابتكم الهمزه للانكار وجعلها ابن عطيه للتقرير والواو
عاطفه والنيه بها التقديم على الهمزه كما تقرر وقال الزمخشري ولما
نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين
اصابتكم وانى هذا انتصب لانه مقول والهمزه للتقريع والتقرير فان قلت
علي م عطفت الواو هذه الجمله قلت علي ما مضى من قصه احد من قوله
ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفه علي محذوف تقديره
افعلتم كذا وقلتم حينيذ كذا انتهى اما جعله لما بمعنى حين اي ظرفا فهو
مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف علي قصه احد
فهذا غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جمله يعطف ما بعد
الواو عليها او الفا او ثم كما قرره هو في الوجه الثاني وانى هذا انى
بمعنى من اين كما تقدم في قوله انى لك هذا او بين اهله قوله من عند انفسكم
ومن عند الله قال الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرا
لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من فلا لانه انما
انتصب عن اسقاط في ولذلك اذا اضمر الظرف تعدى اليه بفي الا ان يتسع فيه
قال فتقديره غير سايغ واستند لا له بقوله من عند انفسكم من عند الله
وتوقع مع مطابقه السوال الجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعده
واختار الشيخ ان انى بمعنى كيف قال لانه سوال عن الحال هنا ولا يناسب
ان يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا زمان هنا انما وقع

عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سالوا عنها على سبيل التعجب فجا الجواب
من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله تعالى هو من عند انفسكم قال
والسوال باني سوال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب
بقوله من عند انفسكم يتضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب
تتعين الكيفية من حيث المعنى لو قيل على سبيل التعجب كيف لا يحج
زيد الصالح فقيل في جوابه لعدم استطاعته لحصل الجواب وانتظم
من المعنى انه لا يحج وهو غير مستطيع انتهى اما قوله لا يقدر الظروف
كروف جر غير في قال الزمخشري لم يقدر في مع اني حتى يلزمه ما قال
انما جعل اني بمنزلة من اين في المعنى واما عدوله عن الجواب المطابق لفظا
فالعكس اولى في قوله قد اصبتم في محل رفع صفة لمصيبة وقلتم على
مذهب سيبويه جواب لما وعلى مذهب الفارسي ناصب لها على حسب
ما تقدم من مذهبيهما والضمير في قوله تعالى هو راجع على المصيبة من حيث
المعنى ويجوز ان يكون على حذف مضاف هو اي سببها ولذلك الاشاره
بقوله اني هذا لان المراد المصيبة قوله وما اصابكم ما موصولة
بمعنى الذي في محل رفع بالابتدا وفباذن الله الخبر وهو على اضمار
تقديره فهو باذن الله ودخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط
نحو الذي ياتيني فله درهم وهذا على ما قرره الجمهور مشكل وذلك انهم
قرروا انه لا يجوز دخول هذه الفا زايده في الخبر الا بشروط منها
ان تكون الصلة مستقبلة في المعنى وذلك لان الفا انما دخلت للشبه
بالشرط والشرط انما يكون في الاستقبال لا في الماضي لو قلت الذي اتاني
امس فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض في المعنى لان القصد ماضيه

فكيف

فكيف جاز دخول هذه الفا واجابوا عنه بانه يحمل على التبيين اي
وما تبين اصابته اياكم كما انه لو ان كان قميصه قد من دبر اي ان تبين
وهذا شرط صريح قلت واذا صح هذا التاويل فليجعل ما هنا
شرطا صريحا وتكون الفا داخله وجوبا لكونها واقعه جوابا للشرط
وقال ابن عطية يحسن دخول الفا اذا كان سبب الاعطا وكذلك
ترتيب هذه فالمعنى انما هو وما اذن الله فيه فهو الذي اصابكم لكن
قدم الاهم في نفوسهم والاقرب الى حسهم والاذن التمكين من الشي مع العلم
به وهذا احسن من حيث المعنى فان الاصابة مترتبة على الاذن من حيث
المعنى واشار بقوله الاهم والاقرب الى ما اصابهم يوم التقى الجمعان
قوله وليعلم في هذه اللام قولان احدهما انها معطوفة على معنى قوله
فباذن الله عطف سبب على سبب فتتعلق بما تتعلق به البا والثاني
انها متعلقة بمحذوف اي وليعلم فعل ذلك اي اصابكم والاول الحق وقد
تقدم ان معنى وليعلم الله كذا اي يميز او يظهر للناس ما كان في علمه وزعم
بعضهم ان ثم مضافا اي ليعلم ايمان المومنين ونفاق الذين ولا حاجة اليه
قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون
استينافية اخبر الله تعالى انهم مامورون اما بالقتال واما بالدفع
اي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا
فتكون داخلة في حيز الموصول اي وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول
بكذا وتعالوا وقاتلوا كلاهما قايم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد
تقدم ما فيه قال ابو البقا انما لم يات بحرف العطف يعني بين تعالوا وقاتلوا
لانه قصد ان يكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال

ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا اذكر ما لو سكت عنه لكان في الكلام
ما يدل عليه وقيل الامر الثاني حال يعني بقوله وتعالوا اذكر ما لو سكت
ان المقصود انما هو امرهم بالقتال بحيثهم وحله وجعله قاتلوا حالا
من تعالى فاسد لان الجملة الحالية يشترط ان تكون خبرية وهذه طلبية
وقوله او ادفعوا او هنا على بابها من التخيير والاباحة وقيل بمعنى الواو
لانه طلب منهم القتال والدفع والاول هو الصحيح وقوله قالوا لو نعلم
انما لم يات في هذه الجملة بحرف العطف لانها جواب لسوال سايل كانه
قيل فما قالوا لما قيل لهم ذلك فاجيب بانهم قالوا اذا لكسر نعلم وان كان
مضارعا فمعناه المضي لان لو تخلص المضارع اذا كانت لما سيقع لوقوع
غيره ونكر قتالا للتقليل اي لو علمنا بعض قتال ما **قوله** هم للكفر اقرب
هم مبتدا واقرب خبره وهو افعل تفضيل وللكفر متعلق به وكذلك
للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد الا
ان يكون احدهما معطوفا على الاخر او بدلا منه فكيف تعلقا باقرب
فالجواب ان هذا خاص بافعل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان
قولك زيد افضل من عمرو معناه يزيد فضله على عمرو وقال ابو البقا
وجاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل اطيب في قولهم
هذا بسرا اطيب منه رطبا في الظرفين المقدرين لان افعل يدل على معنيين
على اصل الفعل وزيادته فيعمل في كل واحد منهما بمعنى غير الاخر فتقديره يزيد
قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا حاجة الى تشبيه الحالين بالظرفين
لان ظاهره ان المسوغ لتعلقهما بعامل واحد لشبههما بالظرفين وليس
كذلك وقوله الظرفين المقدرين يعني ان المعنى هذا في اوان بسريته
اطيب

الطيب منه في اوان رطبيته واقرب هنا من القرب الذي هو ضد البعد
ويتعدى بثلاثة حروف اللام والى ومن تقول قربت لك واليك ومنك
فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن الاولى المعدية لاصل معنى
القرب والثانية هي الجارة للمفضول واذا تقرر هذا فلا حاجة الى
ادعاء ان اللام بمعنى الى ويومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه
هي الجارة للمفضول بعد افعل وليست هي المعدية لاصل الفعل ومعنى
هم للكفر اقرب منهم يومئذ للايمان انهم كانوا قبل هذا الوقت كاتمين
للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمونه صاروا
اقرب للكفر واضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين كما تقدم تقريره
وتقدير هذه الجملة هم للكفر يوم اذ قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقيل
المعنى على حذف مضاف اي هم لاهل الكفر اقرب لاهل الايمان وفضلوا هنا
على انفسهم باعتبار حالين ووقتين ولولا ذلك لم يجز تقول زيد قاعدا
افضل منه قايما او زيد قاعدا اليوم افضل منه قاعدا غدا ولو قلت
زيد اليوم قاعدا افضل منه اليوم قاعدا لم يجز وحكى النقاش
عن بعض المفسرين ان اقرب هنا ليست من معنى القرب الذي هو ضد
البعد وانما هي من القرب بفتح القاف والراء وهو الماء ومنه قارب الماء
وليلة القرب ليلة الورود فالمعنى هم اطلب للكفر وعلى هذا فيتعين
التعدية باللام على حد قولك زيد اطلب لعمرو **قوله** يقولون بافواههم
في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها والثاني
انها في محل نصب على الحال من الضمير في اقرب اي قربوا للكفر قايلين
هذه المقالة وقوله بافواههم قيل تاكيد كقوله ولا طاير يطير بجناحيه

والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني فتقييده بافواههم
تقييد لاحد محتمليه اللهم الا ان يقال ان اطلاقه على النفساني مجاز
قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير لنفاقهم وان
ايمانهم موجود في افواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي
كونه للتاكيد لتحصيل هذه الفايده قوله الذين قالوا لاخوانهم
جوزوا في موضع الذين الالقاب الثلاثه الرفع والنصب والجر فالرفع
من ثلاثه اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر مبتدا محذوف تقديره
هم الذين قالوا الثاني انه بدل من واو يكتمون الثالث انه مبتدا
والخبر قوله قل فادروا ولا بد من حذف عايد تقديره قل لهم فادروا
والنصب من ثلاثه اوجه ايضا احدها النصب على الذم اي اذم الذين
قالوا الثاني انه بدل من الذين نافقوا الثالث انه صفة لهم والجر
من وجهين البدل من الضمير في بافواههم او من الضمير في قلوبهم كقول
الفرزدق ٥ على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم ٥
بجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وقد تقدم الخلاف في هذه المسله
وقال الشيخ وجوزوا في اعراب الذين وجوها الرفع على النعت للذين
نافقوا او على انه خبر لمبتدا محذوف او على انه بدل من الواو في
يكتمون والنصب فذكره الى اخره وهذا عجيب منه لان الذين نافقوا
منصوب بقوله وليعلم وهو في الحقيقه عطف على المومنين وانما كرر
العامل توكيدا او الشيخ لا يخفى عليه ما هو اشكل من هذا فيحتمل ان يكون
تبع غيره في هذا السهو وهو الظاهر من كلامه ولم ينظر في الايه
انكالا على ما راه منقولا ولكنه ا ما يقع الناس فيه وان يعتقد ان

الذين

الذين فاعل بقوله وليعلم اي فعل الله ذلك ليعلم هو المومنين وليعلم
المنافقين ولكن مثل هذا لا ينبغي ان يجوز البته قوله وقعدوا
يجوز في هذه الجمله وجهان احدهما ان تكون حاليه من فاعل قالوا
وقد مراده اي وقد قعدوا او مجي الماضي حالا بالواو وقد او باحدهما او
بدونها ثابت من لسان العرب والثاني انها معطوفه على الصله
فتكون معترضه بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا قوله ولا تحسبن
الذين الذين مفعول اول واموانا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب
او ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام كما تقدم في نظايره وقرا حميد
ابن قيس وهشام بخلاف عنه تحسبن بيا الغيبه وفي الفاعل وجهان
احدهما انه مضمر اما ضمير الرسول او ضمير من يصلح للحسبان اي حاسب
والثاني قاله الزمخشري وهو ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويجوز ان يكون
الذين قتلوا فاعلا والتقدير ولا تحسبهم الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول
قلت في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا في قوله بل احيا اي هم
احيا لدلاله الكلام عليهما ورد عليه الشيخ بان هذا التقدير يودي
الى تقدم الضمير على مفسره وذلك لا يجوز الا في ابواب محصوره وعد
باب ربه رجلا ونعم رجلا زيد والتنازع عند اعمال الثاني في راي سيبويه
والبدل على خلاف فيه وضمير الامر قال وزاد بعض اصحابنا ان يكون المفسر
خبرا وبان تحذف احد مفعولي ظن اختصارا انما يتمشى له عند الجمهور
مع انه قليل جدا نص عليه الفارسي ومنعه ابن ملكون البته وهذا
من حمل انه عليه اما قوله يودي الى تقدم المضمر الى اخره فالزمخشري

لم يقدره صناعة بل اراد المعنى المقصود ولذلك لما اراد ان
يقدر الصناعة النحوية قدره بلفظ انفسهم المنصوبة وهي المفعول
الاول واظن ان الشيخ توهم انها من نوعه تاكيد للضمير في قتلوا ولم يتنبه
انه انما قدرها مفعولا اولا منصوبة واما تثبيته قوله على مذهب
الجمهور فيكفيه ذلك وما عليه من ابن مالكون وسياتي مواضع يخطئ
هو وغيره الى حذف احد المفعولين كما ستقف عليه قريبا وتقدم الكلام
على مادة حسب ولغاتها وقراءتها وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد
وهشام وحده في ما ماتوا وما قتلوا والباقون بالتخفيف والتشديد
للتكثير والتخفيف صالح لذلك وقرا الجمهور احياء رفعا على بل هم احياء
وقرا ابن ابي عبلة احياء وخرجها ابو البقاء على وجهين احدهما ان يكون
عطفا على امواتا قال كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا والثاني
واليه ذهب الزمخشري ايضا ان يكون باضمار فعل تقديره بل احسبهم
احياء وهذا الوجه سبق اليه ابو اسحاق الزجاج الا ان الفارسي رده
عليه في الاغفال قال لان الامر يقين فلا يجوز ان يؤمر فيه بمحسبة
ولا يصح ان يضمر له الا فعل المحسبة فوجه قراءة ابن ابي عبلة ان يضمر
فعلا غير المحسبة اعتقدهم او اجعلهم وذلك ضعيف اذ لا دلالة
في الكلام على ما يضمر انتهى وهذا الخلاف من ابي علي اما قوله ان الامر يقين
يعني ان كونهم احياء امر متيقن فكيف يقال فيه احسبهم بفعل يقتضي
الشك وهذا غير لازم لان حسب قد تاتي لليقين قال

وقال الآخر

حسبت التقى والجود خير تجارة ٭ رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
شهدت وفاتوني وكنت حسبتني ٭ فقيرا الى ان يشهدوا وتغيبي

فحسب

فحسب في هذين البيتين للمتيقن لان المعنى على ذلك وقوله وذلك ضعيف
يعني من حيث عدم الدلالة اللفظية وليس كذلك بل اذا ارشد المعنى
الى شيء يقدر ذلك الشيء لدلالة المعنى عليه من غير ضعف وان كانت دلالة
اللفظ احسن واما تقديره هو او اجعلهم قال الشيخ هذا لا يصح البتة
سواء جعلت اجعلهم بمعنى اخلقهم او صيرهم او سمهم العقم قوله
عند ربهم فيه خمسة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لاحياء على قراءة
الجمهور الثاني ان يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث
ان يكون ظرفا ليرزقون اي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع
ان يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن ابي
عبلة الخامس ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية
المجاز عن قربهم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف اي عند
كرامة ربهم ولا حاجة اليه لان الاول اليق قوله يرزقون فيه اربعة
اوجه احدها ان يكون خبرا ثالثا لاحياء او ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا
الثاني انه صفة لاحياء باعتبار المتقدمين فان اعربنا الظرف
وصفا ايضا فيكون هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجملة
الاحسن تقديم الظرف وعديله لانه اقرب الى المفرد الثالث انه
حال من الضمير في احياء اي يحيون مرزوقين والرابع انه يكون حالا من الضمير
المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال
ابو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من الظرف اذا جعلته صفة
اي اذا جعلت وليس ذلك مختصا بجعله صفة فقط بل لو جعلته حالا جاز
ذلك ايضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك

قوله فرحين فيه خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من الضمير في احياء
الثاني من الضمير في الظرف الثالث من الضمير في يرزقون الرابع
انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لاحيا وهذا يختص بقراءة ابن ابي
عبلة وبما متعلق بفرحين **قوله** من فضله في من وجهان احدهما ان
معناها السببية اي بسبب فضله اي الذي اتاهم الله متسبب عن فضله
الثاني انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين يتعلق باتاهم الثالث
انها للتبعيض اي بعض فضله وعلى هذا فيتعلق بمحذوف على انها حال من
الضمير العائد على الموصول لكنه حذف والتقدير بما اتاهموه كائنا
من فضله **قوله** ويستبشرون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون من باب
عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تاويله فيكون عطفا على فرحين
كانه قيل فرحين ومستبشرين ونظروه بقوله تعالى فوقهم صافات
ويقبضن والثاني انه يكون ايضا من باب عطف الفعل على الاسم لكن لان
الاسم في تاويل الفعل قال ابو البقا هو معطوف على فرحين لان اسم الفاعل
هنا يشبه الفعل المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون كانه جعله
من باب قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا والتقدير
الاول اولى لان الاسم وهو فرحين لا ضرورة بنا الى ان نجعله في محل فعل
مضارع حتى يتاول الاسم به والفعل فرع عليه فينبغي ان يرد اليه
وانما فعلنا ذلك في الاية لان ال الموصولة بمعنى الذي والذي لا يوصل
الا بجملة او شبهها وذلك الشبه في الحقيقة يتاول بجملة الثالث
ان يكون مستانفا والواو للعطف عطفت فعلية على اسمية الرابع
ان يكون خبر المبتدا المحذوف اي وهم يستبشرون وحينئذ يجوز وجهان
احدهما

احدهما ان يكون الجملة حالية من الضمير المستكن في فرحين او من العائد
المحذوف من اتاهم وانما احتجنا الى تقدير مبتدا عند جعلنا اياها حالا لان
المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة والثاني
ان هذين الوجهين ان يكون استينافا فيه عطف جملة اسمية على مثلها واستفعل
هنا ليست للطلب بل يكون بمعنى المجرد نحو استغنى الله واستمجد المرخ والعفار
بمعنى مجد وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه قاله
ابن عطية ويجوز ان يكون مطاوع ابشر نحو اكانه فاستكان واراحه فاستراح
واشلاه فاستشلى واحكمه فاستحكم وهو كثير وجعله الشيخ اظهر من حيث
ان المطاوعة يدل على الانفعال عن الغير فحصلت لهم البشرى بابشار الله
تعالى وهذا لا يلزم اذا كان بمعنى المجرد **قوله** من خلفهم في هذا الجار وجهان
احدهما انه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم
والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم
حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة **قوله** ان لا خوف فيه وجهان احدهما
ان ان وما في حيزها في محل جر بدلا من بالذين بدل اشتمال اي يستبشرون
بعدم خوفهم وحزنهم فهو المستبشر به في الحقيقة لان الذوات
لا يستبشر بها والثاني انها في محل نصب على انها مفعول من اجله اي لانهم
لا خوف وان هذه هي المخففة واسمها ضمير الشان وجملة النفي بعدها في محل
الخبر والذوات لا يستبشر بها كما تقدم فلا بد من حذف مضاف مناسب
والتقدير ويستبشرون بسلامة الذين او لحوقهم في الدرجة وقال
مكي بعد ان حكى انها بدل اشتمال ويجوز ان تكون ان في موضع نصب على معنى
بان لا وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم غاية في الباب انه

اعاد مع البدل العامل في تقديره اللهم الا ان يعني انها وان كانت
بدلا من الذين فليست في محل جر بل في محل نصب لانها سقطت منها
الباء لان الاصل بان لا وان اذا حذف منها حرف الجر كانت في محل نصب
على راي سيبويه والفراء وهو بعيد قوله وان الله لا يضيع قرا الكسائي
بكسر ان على الاستيناف وقال الزمخشري ان قراءة الكسر اعتراض
واستشكل كونها اعتراضا لانها لم تقع بين شيئين متلازمين ويمكن
ان يجاب عنه بان الذين استجابوا يجوز ان يكون تابعا للذين لم يلحقوا
نعتا او بدلا على ما سياتي فعلى هذا اتضح الاعتراض ويويد
كونها للاستيناف قراءة عبد الله وصحيفة والله لا يضيع وقرا
باقي السبعة بالفتح عطفا على قوله بنعمة لانها بتاويل مصدر اي
يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم اضاعة الله اجر
المومنين وقوله يستبشرون من غير عطف حرف فيه اوجه
احدها انه استيناف متعلق بهم انفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم
لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تاكيد للاول لانه قصد
بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري
الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه
بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والا فكيف يبدل فعل من
فعل بلفظه ومعناه هذا في المعنى يول الى وجه التاكيد والرابع
انه حال من فاعل يحزنون ويكون عامل فيه اي ولا هم يحزنون
حال كونهم مستبشرين بنعمة وهو بعيد لوجهين احدهما ان الظاهر
من نفي عنه الحزن ومن استبشر والثاني ان نفي الحزن ليس مقيدا

ليكون

ليكون ابلغ في البشارة والحال قيد فيه فيفوت هذا المعنى قوله
الذين استجابوا فيه ستة اوجه احدها انه مبتدا وخبره قوله للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر وقال هنا وخبره من بعد ما اصابهم القرح
وهذا غلط لان هذا ليس بقيد البتة بل هو بعد متعلق باستجابوا
والثاني خبر مبتدا مضمر اي هم الذين والثالث انه منصوب باضمار
اعني وهذان الوجهان يشملهما قولك القطع الرابع انه بدل من المومنين
الخامس انه بدل من الذين لم يلحقوا قاله مكي السادس انه بدل من المومنين
ويجوز فيه وجه سابع وهو ان يكون نعتا لقوله الذين لم يلحقوا قياسا
على جعله بدلا منهم عند مكي وما في بعد ما اصابهم مصدرية وللذين
احسنوا خبر مقدم ومنهم فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير
في احسنوا وعلى هذا فمن تكون تبعيضية والثاني انها لبيان الجنس
قال الزمخشري مثلها في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم واجر مبتدا
موخر والجملة من هذا المبتدا وخبره اما مستانفة او حال ان لم يعرب
الذين استجابوا مبتدا واما خبر ان اعربناه مبتدا كما تقدم تقريره
قوله الذين قال لهم الناس فيه من الاوجه ما تقدم في الذين قبله الا في
رفعه بالابتداء قوله فزادهم ايمانا في فاعل زاد ثلثة اوجه اظهرها
انه ضمير يعود على المصدر المفهوم من قال اي فزادهم القول كيت
وكيت ايمانا كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى والثاني انه يعود على
المقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كانه قيل قالوا لهم
هذا الكلام فزادهم ايمانا الثالث انه يعود على الناس اذا اريد به واحد

نزد كما نقل في القصه وسبب النزول وهو نعيم بن مسعود الاشجعي
نعا هذه الثلثه الاوجه الزمخشري واستضعف الشيخ الوجهين
الاخيرين قال من حيث ان الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو في نفسه
ومن حيث ان الثاني اذا اطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضماير
تجري على ذلك الجمع لا على المفرد فيقول مفارقه شابت باعتبار الجمع ولا يجوز
مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب وفيما قاله الشيخ نظر لان المقول هو
الذي في الحقيقه حصل به زياده الايمان واما قوله تجري على الجمع لا على المفرد
غير مسلم وبعضده انهم نصوا على انه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع
موقع المثنى تاره ومعناه اخرى فاجازوا رووس الكبشين قطعتهن
وقطعتها واذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجري في الواقع
موقع المفرد ولقايل ان يفرق بينهما وهو انه انما جاز ان يراعى معنى
التثنيه المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه من حيث ان كلا منهما فيه
ضم شي الى مثله بخلاف المفرد فانه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم
فلا يلزم من مراعاة معنى التثنيه في ذلك مراعاه معنى المفرد **قوله**
وقالوا حسبنا الله عطف قالوا على فزادهم والجمله بعد القول في محل
النصب به وقد تقدم ان حسب بمعنى اسم الفاعل اي محسب بمعنى الكافي
ولذلك كانت اضافته غير محضه عند قوله تعالى في البقره فحسبه
جهنم وقوله ونعم الوكيل المخصوص بالمدح محذوف اي الله **قوله**
بنعمة فيه وجهان احدهما انها متعلقه بنفس الفعل على انها باء التعديه
والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا والباء على
هذا للمصاحبه كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمه ومصاحبين لها
قوله

قوله لم يمسسهم سوء هذه الجمله في محل نصب على الحال
ايضا وفي ذي الحال وجهان احدهما انه فاعل انقلبوا اي انقلبوا سالمين
من السوء والعامل فيها العامل والثاني انه الضمير المستكن في بنعمه
اذا كانت حالا والتقدير فانقلبوا منعمين بريين من السوء والعامل
فيها العامل في بنعمه فهما حالان متداخلتان والحال اذا وقعت
مضارعا منفيا بلم وفيها ضمير ذي الحال جاز دخول الواو وعدمه
فمن الاول قوله تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي وقول كعب
•• لا تاخذني باقوال الوشاه ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل **••**
ومن الثاني هذه الايه وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم
ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت **••**
•• واضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي **••**
وبهذا يعرف غلط الاستاذ ابن خروف حيث زعم ان الواو لازمه في
مثل هذا سوا كان في الجمله ضمير ام لم يكن **قوله** واتبعوا يجوز في هذه
الجمله وجهان احدهما انها عطف على انقلبوا والثاني انها حال
من فاعل انقلبوا ايضا ويكون على اضمار قد اي وقد اتبعوا **قوله**
انما ذلكم الشيطان انما حرف مكفوف بما عن العمل وقد تقدم القول فيها
اول هذا الكتاب وفي اعراب هذه الجمله خمسه اوجه احدها ان يكون
ذلكم مبتدا والشيطان خبره ويخوف اولياءه حال بدليل وقوع
الحال الصريحه في مثل هذا التركيب نحو هذا بعلي شيخا فما لهم نعم
خاويه الثاني ان يكون الشيطان بدلا او عطف بيان ويخوف الخبر
ذكره ابو البقا الثالث ان يكون الشيطان نعتا لاسم الاشاره

ويجوز الخبر على ان يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان ذكره
الزمخشري قال الشيخ وانما قال والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
لانه لا يكون نعيما والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة
كالعيوق اذ هو في الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه الرابع
ان يكون ذلكم ابتداء وخبر ويجوز حمله مستانفا بيان لشيطنته
والمراد بالشيطان هو المثبط للمومنين الخامس ان يكون ذلكم مبتدا
والشيطان مبتدا ثان ويجوز خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
قال ابن عطية وهذا الاعراب خير في تناسق المعنى من ان يكون
الشيطان خبر ذلكم لانه يجي في المعنى استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ
هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياءه عائدا على الشيطان لخلو الجملة
الواقعة خبرا عن رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى
نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله وان عاد على ذلكم ويراد على ذلكم غير
الشيطان جاز ويصير نظير انما هند زيد يضرب عندها والمعنى
انما ذلكم الركب او ابو سفيان يخوفكم انتم اولياءه اي اولياء الركب
او اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هنا هو عين او معنى فيه
احتمالان احدهما انه اشارة الى ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان
واشياعهما على ما تقدم والثاني انه اشارة الى جميع ما جرى
من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلى هذا التقدير
فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان وقدره الزمخشري قول الشيطان
اي قوله السابق وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلى هذا التقديرين
اعني كون الاشارة لاعيان او معان فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز
لان

لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادره
من الكفار ليست نفس الشيطان وانما لما كانت بسببه ووسوسته
جاز ذلك قوله يخوف اولياءه قد تقدم ما نحاه من الاعراب والتضعيف
فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الى واحد وبالتضعيف يكتسب
ثانيا وهو من باب اعطى فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا او
اختصارا وهو في الاية الكريمة يحتمل اوجها احدها ان يكون المفعول
الاول محذوفا تقديره يخوفكم اولياءه ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس
وابن مسعود هذه الاية كذلك والمراد باوليائه هنا الكفار ولا بد
من حذف مضاف اي شر اوليائه لان الذوات لا يخاف منها والثاني
ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياءه هو الاول والتقدير يخوف
اولياءه شر الكفار ويكون المراد باوليائه على هذا الوجه المنافقين
ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخروج والمعنى ان تخويفه بالكفار انما يحصل للمنافقين الذين هم اولياءه
واما انتم فلا يصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين
محذوفان واولياءه نعت على اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر
باوليائه والباء للسبب اي بسبب اوليائه فيكونون هم آلة التخويف لكم
وكان هذا القائل راى قراءة ابي والنخعي يخوف باوليائه فظن ان قراءة
الجمهور مثلها في الاصل ثم حذفت الباء وليس كذلك بل تخريج قراءة الجمهور
على ما تقدم اذ لا حاجة الى ادعاء ما لا ضرورة له واما قراءة ابي فتحتمل الباء
ان تكون زائدة كقوله شعر سود المحاجر لا يقران بالسور فتكون كقراءة
الجمهور في المعنى ويحتمل ان يكون للسبب والمفعولان محذوفان كما تقدم

تخوفونه قوله فلا تخافوهم في الضمير المنصوب ثلاثة اوجه اظهرها
انه يعود على اوليايه اي فلا تخافوا اوليا الشيطان هذا ان اريد
بالاوليا كفار قريش والثاني ان يعود على الناس من قوله ان الناس
قد جمعوا ان كان المراد باوليايه المنافقون والثالث انه يعود
على الشيطان على المعنى قال ابو البقا انما جمع الضمير لان الشيطان جنس
واليا في قوله وخافون من الزوايد فاثبتها ابو عمرو وصلا وحذفها
وقفا على قاعدته والباقون يحذفونها مطلقا وقوله ان كنتم مومنين
جوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك وهذا من باب الالهاب
والتهييج والا فهم متلبسون بالايمان قوله ولا يحزنك الذين قرا نافع
يحزنك بضم حرف المضارعة من احزن رباعيا في ساير القران الا التي في
قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه كالجماعة والباقون بفتح اليا من حزنه ثلاثيا
فقيل هما من باب ما جا فيه فعل وافعل بمعنى وقيل باختلاف معنى فحزنه جعل
فيه حزنا كقولهم دهنه وكحله اي جعل فيه دهنا وكحلا واحزنه اذا جعله
حزينا ومثل حزنه واحزنه فتنه وافتنه قال سيبويه قال وقال
بعض الاعراب احزنت الرجل وافتنته اي جعلته حزينا وفاتنا وقيل حزنته
احدثت له الحزن واحزنته عرضته للحزن قاله ابو البقا وقد تقدم في
البقرة اشتقاق هذه اللفظة وما قيل فيها وتقدم ايضا انه يقال
حزن الرجل بالكسر فاذا ارادوا تعديته عدوه بالفتحة فيقولون حزنته
كشترت عينه وشترها الله والحق ان حزنه واحزنه لغتان فاشيتان
لثبوتهما متواترتين وان كان ابو البقا قال ان احزن لغة قليلة ومن عجيب
ما اتفق ان نافعا رحمه الله تعالى يقرا هذه المادة من احزن الا التي في الانبيا

كما

كما تقدم وان شيخه ابا جعفر يزيد بن القعقاع يقراها من حزنه ثلاثيا الا
التي في الانبيا وهذا من الجمع بين اللغتين والقراءة سنة متبعة ويقرا يسارعون
بالفتح والامالة وقرا النحوي يسرعون من اسرع في جميع القران قال
ابن عطيه وقراءة الجماعة ابلغ لان الذي يسارع غيره اشد اجتهادا
من الذي يسرع وحده قوله شيئا فيه وجهان احدهما انه مصدر
اي لا يضرونه شيئا من الضرر والثاني انه منصوب على اسقاط الخافض
اي لن يضروه بشي وهكذا كل موضع اشبهه ففيه الوجهان قوله
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي قرا الجمهور يحسبن بالغيبة وحمزة بالخطاب
وحكى الزجاج عن خلق كثير كقراءة حمزة الا انهم كسروا انما ونصبوا خيرا
وانكرها ابن مجاهد وسياتي ايضاح ذلك وحكى عن يحيى بن وثاب بالغيبة وكسر
انما وحكى عنه الزمخشري ايضا انه قرا بكسر انما الاولى وفتح الثانية مع
الغيبة فهذه خمس قراءات فاما قراءة الجمهور فتخريجها واضح وهو انه يجوز
ان يكون الفعل مسندا الى الذين وان وما اتصل بها سادة مسد المفعولين
عند سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف عند الاخفش حسبما تقدم
غير مرة ويجوز ان يكون مسندا الى ضمير غايب يراد به النبي صلى الله عليه وسلم
اي ولا يحسبن النبي عليه الصلاة والسلام فعلى هذا يكون الذين كفروا مفعولا
اول واما الثاني فسياتي الكلام عليه في قراءة حمزة فتتحد هذه القراءة على
هذا الوجه مع قراءة حمزة رحمه الله تعالى وسياتي تخريجها وما يجوز
ان تكون موصولة اسمية فيكون العايد محذوفا لاستكمال الشروط اي
ان الذي نمليه وان تكون مصدرية اي املاءنا وهو اسم ان وخير خبرها قال
ابو البقا ولا يجوز ان تكون كافة ولا زايدة اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملي

واحتاجت ان الى خبر اذ كانت ما زائدة او فقد الفعل لها وكلاهما ممتنع
انتهى وهو من الواضحات وكتبوا انما في الموضعين متصله وكان من حق الاولى
الفصل لانها موصوله واما قراءة حمزة رحمه الله تعالى فاضطربت فيها
اقوال الناس وتخاريجهم حتى انه نقل عن ابي حاتم انها لحن قال النحاس وتابعه
على ذلك خلق كثير وهذا لا يلتفت اليه لتواترها وفي تخريجها ستة اوجه
احدها ان يكون فاعل يحسبن ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والذين كفروا مفعول
مفعول اول وانما نملي لهم خير مفعول ثان ولا بد على هذا التخريج من حذف
مضاف اما من الاول تقديره ولا يحسبن شان الذين كفروا واما من الثاني
تقديره اصحاب ان املانا خير لهم وانما احتجنا الى هذا التاويل لان انما نملي
بتاويل مصدر والمصدر معنى من المعاني لا يصدق على الذين كفروا والمفعول
الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الثاني ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين
كفروا والى هذا ذهب الكسائي والفراء وتبعهما جماعة منهم الزمخشري والزجاج
وابن الباذش قال الكسائي والفراء وجه هذه القراءة التكرير والتاكيد
التقدير ولا يحسبن الذين كفروا ولا يحسبن انما نملي قال الفراء ومثله هل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم اي ما ينظرون الا ان تاتيهم انتهى وقد رد بعضهم قول
الكسائي والفراء بان حذف المفعول الثاني في هذه الافعال لا يجوز عند احد
وهذا الرد ليس بشيء لان الممنوع انما هو حذف الاقتصار وقد تقدم تحقيق
ذلك وقال ابن الباذش ويكون المفعول الثاني حذف لدلالة الكلام
عليه ويكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا خيرية املائنا لهم ثابتة او
واقعة وقال الزمخشري فان قلت كيف صح مجيء البدل ولم يذكر الا احد
المفعولين ولا يجوز الاقتصار من فعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك
من حيث

من حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت
متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك وهل البدل بدل
اشتمال او هو الظاهر او بدل كل من كل ويكون على حذف مضاف تقديره ولا يحسبن
املا الذين بحذف املا او بدل منه انما نملي قولان مشهوران الثالث
وهو اغربها ان يكون الذين كفروا فاعلا بيحسبن على تاويل ان يكون التاني
الفعل المتانيث لقوله تعالى كذبت قوم نوح اي ولا يحسبن القوم الذين كفروا
والذين وصف القوم كقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا فعلى هذا تتحد
هذه القراءة مع قراءة الغيب وتخريجها كتخريجها ذكر ذلك ابو القاسم الكرماني
في تفسيره المسمى باللباب وفيه نظر من حيث ان الذين جار مجرى جمع المذكر
السالم والجمع المذكر السالم لا يجوز تانيث فعله عند البصريين لا يجوز قامت
الزيدون ولا تقوم الزيدون واما اعتذاره عن ذلك بان الذين صفة القوم
الجائز تانيث فعلهم وانما حذف فلا ينفعه لان الاعتبار انما هو بالملفوظ به لا
بالمقدر لا يجيز احد من البصريين قامت المسلمون على ارادة القوم المسلمون
البتة وقال ابو الحسن الحوفي انه ما عملت فيه في موضع نصب على البدل
من الذين المفعول الاول والثاني محذوف وهو معنى قول الزمخشري المتقدم
الرابع ان يكون انما نملي لهم بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال اي املانا وخير
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو خير لانفسهم والجملة هي المفعول الثاني
نقل ذلك الشيخ شهاب الدين ابو شامة عن بعضهم ثم قال قلت ومثل هذه
القراءة بيت الحماسة ۞
۞ منا الاناه وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع ۞
كذا جاءت الرواية بفتح انا بعد ذكر المفعول الاول فعلى هذا يجوز ان تقول

حسبت زيدا انه قائم اي حسبته ذا قيام فوجه الفتح انها وقعت مفعول
وهي وما عملت فيه في موضع مفرد وهو المفعول الثاني لحسبت انتهى وفيما
قاله نظر لان النحاة نصوا على وجوب كسر ان اذا وقعت مفعولا ثانيا
والاول اسم عين وانشدوا البيت المذكور على ذلك وعللوا وجوب الكسر
بانا لو فتحنا لكانت في محل مصدر فيلزم الاخبار بالمعنى عن العين الخامس
ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وانما نملي لهم ليزدادوا اثما في موضع المفعول
الثاني وانما نملي لهم خير مبتدا وخبر اعترض به بين مفعولي تحسبن
وفي الكلام تقديم وتاخير نقل ذلك عن الاخفش قال ابو حاتم سمعت
الاخفش يذكر فتح ان يحتج بها لاهل القدر لانه كان منهم ويجعله على التقديم
والتاخير كانه قال ولا تحسبن انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم
انتهى وانما جاز ان تكون المفتوحة مبتدا بها اول الكلام لان مذهب الاخفش
ذلك وغيره يمنع ذلك فان تقدم خبرها عليها نحو في ظني انك منطلق
او اما التفصيلية نحو اما انك منطلق فعندي جاز ذلك اجماعا وقول ابي حاتم
يذكر فتح ان يعني بها التي في قوله انما نملي لهم خير ووجه تمسك القدرية
ان الله تعالى لا يجوز ان يملي لهم الا ما هو خير لانفسهم لانه يجب عندهم رعاية
الاصلح السادس قال المهدوي وقال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم
حالهم من قوله انما نملي لهم ردا عليهم والتقدير ولا تحسبن ان املائنا للذين
كفروا خير لانفسهم انتهى واما قراءة يحيى بكسر انما مع الغيبة فلا تخلو اما
ان يجعل الفعل مسندا الى الذين او الى ضمير غائب فان كان الاول كانت انما
وما في حيزها معلقة لتحسبن وان لم تكن اللام في خبرها لفظا فهي مقدرة
فتكون انما بالكسر في موضع نصب لانها معلقة لفعل الحسبان مع نية اللام
ونظير

ونظير ذلك تعليق افعال القلوب عن المفعولين الصريحين بتقدير لام الابتدا
في قوله   كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب
فلولا تقدير اللام لوجب نصب ملاك والادب وكذلك في الاية لولا تقدير
اللام لوجب فتح انما وجوزوا ان يكون المفعول الاول قد حذف وهو ضمير
الامر والشان وقد قيل بذلك في البيت وهو الاحسن فيه والاصل
ولا تحسبنه اي الامر وانما نملي في موضع المفعول الثاني وهي المفسرة للضمير
وان كان الثاني كان الذين مفعولا اول وانما نملي في موضع الثاني واما قراءته
التي حكاها عنه الزمخشري فقد خرجها هو فقال على معنى ولا تحسبن الذين
كفروا ان املائنا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا
في الايمان وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله
معناه ان املائنا خير لانفسهم ان عملوا فيه وعرفوا انعام الله تعالى عليهم
بتفسيح المدة وترك المعاجلة بالعقوبة انتهى فعلى هذا يكون الذين فاعلا
وانما المفتوحة سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف واعترض
بهذه الجملة بين الفعل ومعموله قال النحاس وقراءة يحيى عن ثابت
بكسر ان حسنة كما تقول حسبت عمرا ابوه خارج واما ما حكاه الزجاج
قراءة عن خلق كثير وهو نصب خير على الظاهر من كلامه فقد ذكر هو
تخريجها على انما نملي لهم خيرا لانفسهم بدلا من الذين وخيرا مفعول ثان ولابد
من ايراد نصه ليظهر ذلك قال رحمه الله تعالى من قرا ولا يحسبن بالياء
لم يجز عند البصريين الا كسر ان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا املاؤنا
لهم وتدخلت ان مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولا يحسبن الذين كفروا املائنا خيرا
لهم قال وهو عندي يجوز في هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولا يحسبن

املا انا الذين كفروا اخيرا لهم وقد قرا بها خلق كثير ومثل هذه القراه من الشعر
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
جعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلاك قيس هلاك واحد يعني فهلك
الاول بدل من المرفوع فبقي هلاك واحد منصوبا خبرا لكان كذلك انما نملي لهم
ان واسمها وهو ما الموصوله وصلتها والخبر وهو لهم في محل نصب
بدلا من الذين كفروا فبقي خيرا منصوبا على انه مفعول يحسبن الا ان
الفارسي قد رد هذا على ابي اسحاق بان هذه القراه لم يقراها احد
اعني نصب خيرا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث
كان المفعول الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل
الاول من قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب خيرا لهم اذا ابدل الاملا
من الذين كفروا بانه مفعول ثان ليحسبن قال وسالت احمد بن موسى
عنها فزعم ان احدا لم يقراها يعني باحمد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام
المشهور وقال في الحجة له الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول
الاول والمفعول الثاني هو الاول في هذا في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان
في قوله انما نملي لهم لان املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا يجوز
الفتح في ان وتجعلها بدلا من الذين كفروا كقوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان من قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرا على
تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني
لتحسبن وقيل انه لم يقرا به احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه لا يصح
واذا لم يصح البدل لم يجز الاكسر ان على ان تكون ان وخبرها في موضع المفعول
الثاني

الثاني من تحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا الترجيح بين نقل
هذين الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعني
بالقراات الا ان الزجاج ثقة ويقول قرا بها خلق كثير وهذا
يبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من
قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الاكسر ان الى اخره هذا ايضا مما لم
يقرا به احد قال مكي وجه القراه لمن قرا بالتا يعني بتا الخطاب
ان يكسر انما فتكون الجمله في موضع المفعول الثاني ولم يقرا به احد علمته
وقد نقل ابو البقا نصب خيرا قراه شاذه قال وفيه قوله شاذا ابا النصب
على ان يكون لانفسهم خبر ان ولهم تبيين او حال من خير ايعني انه لما جعل
لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينا تقديره اعني لهم واما حالا من النكره
المتاخره لانه كان في الاصل صفه لها والظاهر على هذه القراه ما قاله مكي
من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم في محل نصب صفه لخير لما كان صفه له
في قراه الجمهور ونقل ايضا قراه كسران وهي قراه يحيى وخرجها على انها جواب
قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد المفعولين ولا حاجه الى ذلك
بل تخريجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم الحذف والاملا الامهال والملاوه
في العمر ومنه ملاوة الدهر للمده الطويله والملوان الليل والنهار وقولهم
ملاك الله بنعمه اي متعك بها عمرا طويلا وقيل الملوان تكرر الليل والنهار
وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر
نهار وليل دايم ملواهما على كل حال المرء يختلفان
فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشي لا يضاف الى نفسه
فقوله انما نملي لهم اصل اليا واو وانما قلبت لوقوعها رابعه

انما نملي لهم ليزدادوا واحد تعقيد ان يحيى بن وثاب قرا بكسر الاولى وفتح
هذه فيما نقله عنه الزمخشري وقد تقدم تخريجها الا ان الشيخ قال
انه لم يحكها عنه غير الزمخشري بل الذين نقلوا قراءة يحيى انما نقلوا
كسر الاولى فقط قال واما الزمخشري لولوعه بنصرة مذهبه يروم رد
كل شيء اليه وهذا انما حامل عليه لانه نقله لا ينقل ما لم يرو واما على قراءة
كسرها ففيها وجهان احدهما انها جملة مستانفة تعليل للجملة قبلها
كانه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون
موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدا ولا
لنواسخه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى قال ابو البقا
وقيل انما تكرير للاول وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسبن على قراءة
التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد املا الذين كفروا خيرا ليزدادوا اثما
بل ليزدادوا ايمانا ويروى ان بعض الصحابة قرا كذلك انتهى قلت وفي
هذا نظر من حيث انه جعل ليزدادوا هو المفعول الثاني وقد تقدم
ان لام كي لا تقع خبرا للمبتدا ولا لنواسخه ولان هذا انما يتم له على تقدير فتح
الثانية وقد تقدم ان احدا لم ينقلها الا الزمخشري عن يحيى والذي
يقرا تحسبن بتا الخطاب لا يفتحها البتة واللام في ليزدادوا فيها
وجهان احدهما انها لام كي والثاني انها لام الصيرورة وقوله ولهم عذاب
في هذه الواو قولان احدهما انها للعطف والثاني انها للحال وظاهر
قول الزمخشري انها للحال اي في قراءة يحيى بن وثاب فقط فانه قال فان قلت
ما معنى هذه القراءة يعني على قراءة يحيى التي نقلها هو عنه قلت معناه
ولا تحسبن

ولا تحسبن ان املاءنا لزيادة الاثم والتعذيب والواو للحال كانه قيل
ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال الشيخ بعد ما ذكر من انكاره
عليه نقل فتح الثانية عن يحيى كما قدمته لك ولما قرر في هذه القراءة
ان المعنى على نهي الكافر ان يحسب انما يملي الله لزيادة الاثم وانه انما يملي لزيادة
الخير كان قوله ولهم عذاب مهين يدفع هذا التفسير فخرج ذلك على ان الواو
للحال حتى يزول هذا التدافع الذي بين هذه القراءة وبين اخر الاية واصل
ليزدادوا ليزتادوا وابدلت التاء دالا لانه افتعال من الزيادة ولكن تا الافتعال تقلب
دالا بعد ثلاثة احرف الزاي والذال والدال كما تقدم وازداد الفعل هنا
متعد لواحد وكان في الاصل متعديا لاثنين نحو قوله فزادهم الله مرضا ولكنه
بالافتعال ينقص ابدا مفعولا فان كان الفعل قبل بنائه على افتعل للمطاوعة
متعديا لواحد صار قاصرا بعد المطاوعة نحو مددت الحبل فامتد وان
كان متعديا لاثنين صار بعد الافتعال متعديا لواحد كهذه الاية وختمت
كل واحدة من هذه الايات الثلاث بصفة العذاب غير ما ختمت به الاخرى
لمعنى مناسب وهو ان الاولى تضمنت الاخبار عنهم بالمسارعة في الكفر والمسارعة
في الشيء والمبادرة الى تحصيله تقتضي جلالته وعظمته فجعل جزاؤهم عذاب
عظيم مقابلة لهم وتنبيها لك على خساسة ما سارعوا فيه واما الثانية
فتضمنت اشتراءهم الكفر بالايمان والعادة سرور المشتري واغتباطه
بما اشتراه فاذا خسر يالم فختمت هذه الاية بالم العذاب كما يجد المشتري
المغبون الم خسارته واما الثالثة فتضمنت الاملاء وهو الامتاع بالمال
وزينة الدنيا وذلك يقتضي التعزز والتكبر والجبروت فختمت هذه الاية
بما يقتضي اهانتهم وذلتهم بعد عزهم وتكبرهم قوله ما كان الله ليذر

هذه تسمى لام الجحود وينتصب بعدها المضارع باضمار ان ولا يجوز اظهارها
والفرق بينها وبين لام كي ان هذه على المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي
ومنهم من يشترط مضي الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهذه الاقوال
دلايل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنيت عنها هنا بما ذكرته في شرح
التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما اشبهه قولان احدهما وهو قول
البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعديه ذلك الخبر المقدر لضعفه
والتقدير ما كان الله مريدا لان يذر فان يذر هو مفعول مريدا او التقدير
ما كان الله مريدا ترك المومنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زايدة لتاكيد
النفي وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هي العاملة النصب بنفسها
لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المومنين وضعف ابو البقا مذهب
الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان النصب بها نفسها
فليست زايدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في حيزها
بتاويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذي
هو معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست
زايدة ممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تزاد وهي عاملة وكذلك
ان عند الاخفش وكان في قوله وجيران لنا كانوا كرام وقد تقدم تحقيق ذلك
في غير موضع ويذر فعل لا يتصرف كيدع استغنا عنه بتصرف مرادفه وهو
ترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حملت على يدع لانها بمعناها
ويدع حذفت منه الواو لموجب وهو وقوع الواو بين يا وكسرة مقدرة
واما الواو في يذر فوقعت بين يا وفتحة اصلية وقد تقدم تحقيق القول فيه
عند قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا **قوله** حتى يميز حتى هنا قيل هي للغاية المجرده
يعني

يعني الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقره
والغاية مشكلة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المومنين
على ما انتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخبيث والطيب ومفهومه
انه اذا وجدت الغاية ترك المومنين على ما انتم عليه هذا ظاهر ما قالوه
من كونها للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا ويصير هذا نظير قولك
لا اكلم زيدا حتى يقدم عمرو فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب
عنه ان حتى غاية لما يفهم من معنى هذا الكلام ومعناه انه تعالى يخلص
ما بينكم بالابتلا والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب وقرا
حمزه والكسايي هنا وفي الانفال يميز بالتشديد والباقون بالتخفيف
وعن ابن كثير ايضا يميز من اماز فهذه ثلاث لغات يقال مازه وميزه
وامازه والتشديد والهمزه ليسا للنقل لان الفعل قبلها متعد
وانما فعل بالتشديد وافعل بمعنى المجرد وهل ماز وميز بمعنى واحد
او بمعنيين مختلفين قولان ثم القايلون بالفرق اختلفوا فقال
بعضهم لا يقال ماز الا في كثير من كثير فاما واحد من واحد فميزت
ولذلك قال ابو معاذ يقال ميزت بين الشيين ومزت بين الاشيا
وقال بعضهم عكس هذا مزت بين الشيين وميزت بين الاشيا وهذا
هو القياس فان التضعيف موذن بالتكثير وهو لايق بالمتعددات
ورجح بعضهم ميز بالتشديد فانه اكثر استعمالا ولذلك لم يستعملوا
المصدر الا منه فقالوا التمييز ولم يقولوا الميز يعني لم يقولوه سماعا
والا فهو جايز قياسا **قوله** ولكن الله هذا استدراك من معنى الكلام
المتقدم لانه لما قال تعالى ما كان ليطلعكم يوهم انه لا يطلع احدا على

غيبه لعموم الخطاب فاستدرك الرسل والمعنى ولكن الله يجتبي اي
يصطفي من رسله من يشا فيطلعه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى
وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفي الخلافين خلاف ويجتبي
يصطفي ويختار يفتعل من جبوت المال والماء وجبيتهما لغتان فالياء
في يجتبي يحتمل ان تكون على اصلها وان تكون منقلبه من واو لانكسار
ما قبلها ومفعول يشا محذوف وينبغي ان يقدر ما يليق بالمعنى
والتقدير من يشا اطلاعه على الغيب **قوله** ولا يحسبن الذين
يبخلون قرا حمزة بالخطاب والباقون بالغيبه فاما قراه حمزة فالذين
مفعول اول وخيرا هو الثاني ولا بد من حذف مضاف ليصدق الخبر
على المبتدا لتقديره ولا تحسبن بخل الذين يبخلون قال ابو البقا وهو
ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وفيه نظر لان
الدلاله على المحذوف قد تكون متقدمه وقد تكون متاخره وليس
هذا من باب الاضمار في شي حتى يشترط فيه تقدم ما يدل على ذلك
الضمير وهو فيه وجهان احدهما انه فصل بين مفعولي يحسبن والثاني
قاله ابو البقا انه توكيد وهو خطا لان المضمر لا يوكد المظهر والمفعول
الاول اسم مظهر ولكنه حذف كما تقدم وبعضهم يعبر عنه فيقول
اضمر المفعول الاول يعني حذف فلا يعتبر بهذه العباره وهو في هذه
المساله يتعين فصليته لانه لا يخلوا اما ان يكون مبتدا او بدلا او
توكيدا والاول ممتنع لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان
يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال
اياه لا هو وكذا الثالث لما تقدم واما قراه الجماعه فيجوز فيها
ان يكون

ان يكون الفعل مسندا الى ضمير غايب اما الرسول او حاسب ما
ويجوز ان يكون مسندا الى الذين فان كان مسندا الى ضمير غايب فالذين
مفعول اول على حذف مضاف كما تقدم ذلك في قراه حمزة اي بخل الذين
والتقدير ولا يحسبن الرسول او احد بخل الذين يبخلون خيرا وهو فصل
كما تقدم فتتحد القراتان معنى وتخريجا وان كان مسندا للذين ففي المفعول
الاول وجهان احدهما انه محذوف لدلاله يبخلون عليه كانه قيل ولا
يحسبن الباخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو فصل قال ابن عطيه ودل على
هذا البخل يبخلون كما دل السفيه على السفه في قوله ش
ش اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف ش
اي جرى اليه السفه قال الشيخ وليست الدلاله فيهما سوا لوجهين
احدهما ان دلاله الفعل على المصدر اقوى من دلاله اسم الفاعل عليه
واكثر وايضا فذلك الا في هذا البيت او غيره ان ورد والثاني
ان البيت فيه اضمار لا حذف والايه فيها حذف الوجه الثاني ان
المفعول نفس هو وهو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى قاله ابو البقا وهو غلط ايضا لانه كان ينبغي
ان ياتي بصيغه المنصوب فيقول اياه لكونه منصوبا بيحسبن ولا
ضروره بنا الى ان يدعي انه من باب استعاره ضمير الرفع مكان النصب
كقولهم ما انا كانت ولا انت كانا فاستعار ضمير الرفع مكان ضمير الجر
وفي الايه وجه اخر غريب خرجه الشيخ قال وهو ان تكون المساله من
باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسندا للذين وذلك ان يحسبن يطلب
مفعولين ويبخلون يطلب مفعولا بحرف جر فقوله ما اتاهم الله من فضله

يطالبه تحسين مفعولا اول ويكون هو فصلا وخيرا المفعول الثاني
ويطالبه يخلون بتوسط حرف الجر فاعمال الثاني على الافصح وعلى ما جاء في
القران وهو يخلون تعدى بحرف الجر واخذ معموله وحذف معمول تحسبن
الاول وبقي معموله الثاني لانه لا يتنازع فيه وانما جاء التنازع في الاول
وساغ حذفه وحده كما ساغ حذف المفعولين في مساله سيبويه متى
رايت او قلت زيد منطلق فرايت وقلت تنازعا في زيد منطلق وفي الايه
لم يتنازعا الا في الاول وتقدير المعنى ولا تحسبن ما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم الناس الذين يبخلون به فعلى هذا التقدير يكون هو فصلا لما اتاهم
المحذوف لا للبخل المقدر في قول الجماعه ونظير هذا التركيب ظن الذي
مر بهند هي المنطلقه المعنى ظن هند الشخص الذي مر بها هي المنطلقه
فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الاول فاعمل الفعل الثاني فيه وبقي
الاول يطالبه محذوفا ويطالب الثاني مثبتا اذ لم يقع فيه التنازع انتهى
ومع غرابة هذا التخريج وتطويله بالتظير والتقدير فيه نظر وذلك ان
النحويين نصوا على انه اذا اعملنا الثاني واحتاج الاول الى ضمير المتنازع
فيه فان كان يطالبه مرفوعا اضمر فيه وان كان يطالبه غير مرفوع
حذف الا ان يكون احد مفعولي ظن فلا يحذف بل يضمر ويؤخر وعللوا ذلك
بانه لو حذف لبقي خبره دون مخبر عنه او بالعكس هذا مذهب البصريين
وفيه بحث فان لقايل ان يقول حذف اختصارا لا اقتصارا وانتم تجيزون
حذف احدهما اختصارا في غير التنازع فليجز في التنازع اذ لا فارق وحينئذ
يقوى تخريج الشيخ بهذا البحث او يلتزم القول بمذهب الكوفيين فانهم
يجيزون الحذف فيما نحن فيه وذكر مكي ترجيح كل من القراتين قال تعالى

اسرار

وقف لله تعالى

١٥٧٠

• عسلان الذيب امسى قاربا • برد الليل عليه فنسل •
والنسل من ذلك وهو الذريه الخلق المصدر على المفعول ونسلت
ريش الطاير من ذلك وقدم الجار على متعلقه لتواخي رووس
الاي • وقرا عبد الله وابن عباس جدث بالثا المثلثه
وهو القبر • وقري بالفا وهو بدل منها قال الزمخشري
الثا للحجاز والفا لتميم وينبغي ان يكونا اصليين لان كلا
منهما لغة مستقلة ولكن قد كثر ابدال الثا من الفا
قالوا مغثور في مغفور وقالوا ثم في فم فابدلت هذه
من هذه تارة وهذه من هذه اخرى قوله تعالى
فاذا هي شاخصة ابصار فيه اوجه احدها وهو الاجود
ان تكون هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار
مبتدا موخر والجملة خبر هي لانها لا تفسر الا بجملة مصرح
بجزئيها وهذا مذهب البصريين الثاني ان تكون شاخصة
مبتدا وابصار فاعل سد مسد الخبر وهذا يتمشى
على راي الكوفيين لان ضمير القصة يفسر عندهم بالمفرد
العامل عمل الفعل فانه في قوة الجملة الثالث قال الزمخشري
هي ضمير مبهم يوضحه الابصار ويفسره كما فسر الذين
ظلموا واسروا ولم يذكر غيره قلت وهذا قول الفرا
فانه قال هي ضمير الابصار تقدمت لدلالة الكلام ومجي ما يفسرها
وانشد شاهدا على ذلك •
• فلا وابيها لا تقول خليلتي • الا فر عني مالك ابن ابي كعب •
الرابع ان يكون هي عمادا وهو قول الفرا ايضا قال لانه يصلح
موضعه هو وانشد قول الشاعر بثوب

• بثوب ودينار وشاة ودرهم • قيل هو مرفوع بما ها هنا راس • •
وهذا الا ينمشي الا على احد قولي الكسائي وهو انه يجيز
تقدم الفصل مع الخبر المتقدم نحو هو خير منك زيد الاصل
زيد هو خير منك وقال الشيخ اجاز هو القايم زيد على ان
زيدا هو المبتدا والقايم خبره وهو عماد واصل المسئلة
زيد هو القايم قلت وفي هذا التمثيل نظر لان تقدم
الخبر هنا ممتنع لاستوايهما في التعريف بخلاف المثال الذي
قدمته فيكون اصل الاية الكريمة فاذا ابصار الذين كفروا
هي شاخصة فلما تقدم الخبر وهو شاخصة قدم معها
العماد وهذا ايضا انما يجي على مذهب من يرى وقوع
العماد قبل النكرة غير المقارنة للمعرفة الخامس ان يكون
هي مبتدا وخبره مضمر ويتم الكلام حينيذ على هي ويبتدا
بقوله شاخصة ابصار والتقدير فاذا هي بارزة اي الساعة
بارزة او حاضرة وشاخصة خبر مقدم والابصار مبتدا
موخر ذكره الثعلبي وهو بعيد جدا لتنافر التركيب
وهو التعقيد عند علما البيان قوله تعالى يا ويلنا معمول
لقول محذوف وفي هذا القول المحذوف قولان احدهما
انه جواب حتى كما تقدم والثاني في محل نصب على
الحال من الذين كفروا قاله الزمخشري قوله تعالى وما تعبدون
اتى هنا بما وهي لغير العقلا لانه متى اختلط العاقل بغيره
تخير الناطق بين ما ومن • وقرا العامة حصب بالمهملتين
والصاد مفتوحة وهي ما يحصب اي يرمى في النار ولا يقال
له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر

وغير

وغير ذلك وقيل هي لغة حبشية وقيل يقال له حصب
قبل الالقاء في النار • وقرا ابن السميفع وابن ابي عبلة
ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر
فيجوز ان يكون واقعا موقع المفعول او على المبالغة
او حذف مضاف • وقرا ابن عباس بالضاد معجمة مفتوحة
او ساكنة وهو ايضا ما يرمى به في النار ومنه المحضب
عود تحرك به النار لتوقد وانشد • •
• فلا تك في حربنا محضبا • فتجعل قومك شتى شعوبا • •
وقرا امير المومنين وابي وعايشة وابن الزبير رضي
الله عنهم حطب بالطاء ولا اظنها الا تفسيرا لا تلاوة قوله
تعالى الهة العامة على النصب خبر الكان • وقرا طلحة
بالرفع وتحريكها تخرج قوله • اذا مت كان الناس صنفان •
فيها ضمير الشان وقوله انتم لها واردون جوز ابو
البقا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا
من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع
خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما بمعنى الاخر
جايز لان التقدير انكم انتم لها واردون والثاني ان يكون
الجملة مستانفة والثالث ان يكون في محل على الحال من
جهنم ذكره ابو البقا وفيه نظر من حيث مجي الحال
من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة قوله تعالى منا
يجوز ان يتعلق بسبقت وجوز ان يتعلق بمحذوف على انها
حال من الحسنى قوله تعالى لا يسمعون يجوز ان يكون بدلا
من مبعدون لانه يحل محله فيغني عنه ويجوز ان يكون

خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في معدودون
قوله تعالى فيما اشتهت الى قوله وتتلقاهم كل جملة من هذه
الجمل يجوز ان يكون حالا واما قبلا استئنافية وكذا الجملة المضمرة
من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذ التقدير وتتلقاهم
يقولون هذا يومكم قوله تعالى يوم نطوي فيه اوجه احدها
انه منصوب بلا يحزنهم والثاني انه منصوب بتتلقاهم
الثالث انه منصوب باضمار اذكر او اعني الرابع انه بدل
من العايد المقدر تقديره توعدونه يوم نطوي فيوم
بدل من الهاء ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ يلزم من ذلك خلو
الجملة الموصول بها من عايد على الموصول ولذلك منعوا نحو
جا الذي مررت به ابي عبد الله على ان يكون ابي عبد
الله بدلا من الهاء لما ذكرت وان كان في المسيلة خلاف
الخامس انه منصوب بالفزع قاله الزمخشري وفيه نظر
من حيث انه اعمل المصدر الموصوف قبل اخذه معموله
وقد تقدم ان نافعا يقرا يحزن بضم اليا الا هنا وان شيخه
ابن القعقاع يقرا يحزن بالفتح الا هنا • وقرا العامة
نطوي بنون العظمة وشيبة ابن نصاح في اخرين يطوي
بيا الغيبة والفاعل هو الله تعالى • وقرا ابو جعفر في
اخرين تطوى بضم التاء من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول
• وقرا العامة السجل بكسر السين والجيم وتشديد
اللام كالطمر • وقرا ابو هريره وصاحبه ابو زرعة بن عمرو
وابن جرير بضمها واللام مشددة ايضا بزنة عتل
ونقل ابو البقا تخفيفها في هذه القراة ايضا فتكون بزنة

عنق

عنق وابو السماك وطلحة والاعمش بفتح السين والحسن
وعيسى بن عمر بكسرها والجيم في هاتين القراتين
ساكنة واللام مخففة قال ابو عمرو وقراه اهل مكة مثل
قراة والسجل الصحيفة مطلقا وقيل بل هو مخصوص
بصحيفة العهد وهي من المساجلة والسجل الدلو
الملاي وقال بعضهم هو فارسي معرب فلا اشتقاق
له وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره
كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما يكتبه فيها
من المعاني والفاعل يحذف مع المصدر باطراد والكاف
في الكاف معروف اعني كونها نعتا لمصدر مقدر
او حالا من ضميره واصل طي طوي فاعل لنظايره وقيل
السجل اسم ملك يطوي كتب اعمال بني ادم وقيل اسم
رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذين القولين يكون المصدر مضافا لفاعله والكتاب
اسم للصحيفة المكتوب فيها وقال ابو اسحق السجل الرجل
بلسان الحبشة وقال الزمخشري كما يطوي الطو
مار للكتابة اي ليكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر
كالبنا ثم يوقع على المكتوب وقدره الزمخشري من
الفعل المبني للمفعول وقد عرفت ما فيه من الخلاف
واللام في للكتاب اما مزيدة في المفعول ان قلنا ان
المصدر مضاف لفاعله واما متعلقة بطي واما بمعنى على
وعلى هذا ينبغي ان لا يجوز لبعد معناه على كل
قول والقراءات المذكورة في السجل كلها لغات فيه وقرا

وحفص للكتب جمعا والباقون للكتاب مفردا والرسم
يحتملهما فالافراد يراد به الجنس والجمع للدلالة على ذلك
الاختلاف قوله تعالى كما بدانا في متعلق هذه الكاف
وجهان احدهما انها متعلقة بنعيده واما مصدرية
وبدانا صلتها فهي وما في حيزها في محل جر بالكاف
واول خلق مفعول بدانا والمعنى نعيد اول خلق اعادة
مثل بداءتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده
من العدم الى الوجود والى هذا نحا ابو البقا فانه قال الكاف
نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بديه وفي
قوله عودا نظر اذ الاحسن ان تقول اعاده والثاني انها
تتعلق بفعل مضمر قال الزمخشري ووجه اخر وهو ان
تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة
اي نعيد مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف
لبدانا اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط
من اللفظ الثابت في المعنى قال الشيخ وفي تقديره تهيئة
بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه
من غير ضرورة تدعو الى ذلك وارتكاب اضمار بعيد
مفسرا بنعيده وهذه عجمة في كتاب الله واما قوله ووجه
اخر وهو ان تنتصب الكاف بفعل مضمر يفسره
نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني على ان الكاف اسم
لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك
الاخفش وكونها اسما عند البصريين مخصوص بالشعر
قلت كل ما قدره فهو جار على القواعد المنضبطة

وقاده

وقاده الى ذلك المعنى الصحيح فلا مؤاخذة عليه بل هو
ذلك بالتامل لغير الفطن واما ما ففيها ثلاثة اوجه احدها
انها مصدرية والثاني انها بمعنى الذي وقد تقدم تقرير
هذين والثالث انها كافة للكاف عن العمل كهي في قوله
• كما الناس مجروم عليه وجارم • فيمن رفع الناس
قال الزمخشري اول خلق مفعول نعيده الذي يفسره
نعيد والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول الخلق كما
بدانا تشبيها بالاعادة للابتداء في تناول القدرة
لهما على السواء فان قلت ما اول الخلق حتى يعيده كما
بداه قلت اوله ايجاده من العدم فكما اوجده اولا عن
عدم يعيده ثانيا عن عدم واما اول خلق فتحصل
فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول بدانا والثاني
انه ظرف لبدانا والثالث انه منصوب على الحال
من ضمير المفعول كما تقدم تقرير كل ذلك والرابع انه
حال من مفعول نعيده قاله ابو البقا والمعنى مثل
اول خلقه واما تنكير خلق فللدلالة على التفصيل
قال الزمخشري فان قلت ما بال خلق منكرا قلت
هو كقولك هو اول رجل جاني تريد اول الرجال ولكنك
وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك
معنى اول خلق بمعنى اول الخلائق لان الخلق مصدر
لا يجمع قوله تعالى وعدا منصوب على المصدر المؤكد
لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا
ذلك وعدا قوله تعالى من بعد الذكر يجوز ان يتعلق

بكتبنا ويجوز ان يتعلق بنفس الزبور لانه بمعني المزبور
اي المكتوب اي المزبور من بعد ومفعول كتبنا ان وما في
خبرها اي كتبنا وان الصالحين للارض اي حكمنا به
قوله تعالى الا رحمة يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل
الرحمة ويجوز ان ينتصب علي الحال مبالغة في ان جعله
نفس الرحمة واما علي حذف مضاف اي ذا رحمة او بمعني
راحم وفي الحديث انما انا رحمة مهداة قوله تعالى للعالمين
يجوز ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لرحمة اي كاينة
للعالمين ويجوز ان يتعلق بارسلناك عند من يري تعلق
ما بعد الا بما قبلها جايزا او بمحذوف عند من لا يري ذلك
هذا اذا لم يكن يفرغ الفعل لما بعدها اما اذا فرغ فيجوز
نحو ما مررت الا بزيد كذا قال الشيخ هنا وفيه نظر من حيث
ان هذا ايضا مفرغ لان المفرغ عبارة عما افتقر ما بعد
الا لما قبلها على جهة المعمولية له قوله تعالى انما الهكم ان
وما في حيزها في محل رفع القيام مقام الفاعل اذ التقدير
انما يوحي الي وحدانية الهكم وقال الزمخشري انما لقصر
الحكم علي الشي او لقصر الشي علي حكم كقولك انما زيد قايم
وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان
يوحي الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم
اله واحد بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة
على أن الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور
على استيثار الله تعالى بالوحدانية قال الشيخ اما ما ذكره
في انما انها لقصر ما ذكر فهو مبني على انما للحصر وقد

قررنا انها لا تكون للحصر وانما هي مع ما كهي مع كان ومع لعل
فكما انها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الترجي
فكذلك لا تفيده مع ان واما جعله انما المفتوحة الهمزة
مثل المكسورة يدل على القصر فلا نعلم الخلاف الا
في انما بالكسر واما انما بالفتح فحرف مصدري ينسبك
منه ما بعده مصدر فالجملة بعدها ليست جملة مستقلة
ولو كانت انما دالة علي الحصر لزم ان يقال
انه لم يوح اليه شي الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر
فيه اذ قد اوحي له اشيا غير التوحيد قلت الحصر
بحسب كل مقام على ما يناسبه فقد يكون هذا المقام
يقتضي الحصر في ايحا الوحدانية لشي جري من انكار
الكفار وحدانيته تعالى وأن الله تعالى لم يوح اليه
لها شيا وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال
الذي ذكره الشيخ في قوله تعالى انما انت منذر
انما انا بشر انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الي
غير ذلك وما في قوله انما يوحي يجوز فيها وجهان
احدهما ان تكون كافة وقد تقدم والثاني ان تكون
موصولة كهي في قوله انما صنعوا ويكون الخبر هو الجملة
من قوله انما الهكم اله واحد تقديره ان الذي يوحي الي
هو هذا الحكم قوله تعالى فهل انتم مسلمون استفهام
معناه الامر بمعني اسلموا كقوله فهل انتم منتهون اي
انتهوا قوله تعالى اذنتكم اي اعلمتكم فالهمزة فيه للنقل
قال الزمخشري اذن منقول من اذن اذا علم ولكنه

كثر استعماله في الجري مجري الانذار ومنه قوله تعالي فان
فاذنوا بحرب وقول ابي حلزه اذنتنا ببينها اسماء
قلت قد تقدم تحقيق هذا في البقره قوله تعالي علي سوا
في محل نصب علي الحال من الفاعل او المفعول معا اي مستوين
في العلم بما اعلمتكم به لم نطوه عن احد منهم قوله تعالي
وان ادري العامة علي ارسال اليا ساكنة اذ لا موجب
لغير ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرا وان
ادريَ اقريب وان ادريَ لعله فتنة بفتح اليائين وخرجت
علي التشبيه بيا الاضافة علي ان ابن مجاهد انكر هذه
القراة البته وقال ابن جني هو غلط لان ان نافية لا عمل
لها ونقل ابو البقا عن غيره انه قال في تخريجها انه القي
حركة الهمزة علي اليا فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة
فابدلت الفا لانفتاح ما قبلها ثم ابدلت همزه متحركة
لانها في حكم المبتدا بها والابتدا بالساكن محال وهذا
تخريج متكلف لا حاجة اليه ونسبه راويها عن ابن عباس
الي الغلط اولي من هذا التكليف فانها قراة شاذة منكره
وهذا التخريج وان يقع في الاولي فلا يجدي في الثانية
شيا وسياتي لك قريب من ادعا قلب الهمزة الفا ثم
ثم قلب الالف همزة في قوله تعالي متشابه ان شا الله تعالي
وبهذا يسهل الخطب في التخريج المذكور والجملة الاستفهامية
في محل نصب بادري لانها متعلقة لها عن العمل واخر
المستفهم عنه لكونه فاصلة ولو وسط لكان التركيب
اقريب ما توعدون ام بعيد ولكنه اخر مراعاة لرووس الاي

وما

وما توعدون يجوز ان يكون مبتدا وما قبله خبر عنه
ومعطوف عليه وجوز ابو البقا فيه ان يرتفع فاعلا
بقريب قال لانه اعتمد علي الهمزة قال وتخرج علي قول
البصريين ان يرتفع ببعيد لانه اقرب اليه قلت يعني انه
يجوز ان تكون المسالة من التنازع فان كلا من الوصفين
يصح تسلطه علي ما توعدون من حيث المعني قوله
تعالي من القول حال من الجهر قوله تعالي لعله فتنة الظاهر
ان هذه الجملة معلقة لادري والكوفيون يجرون الترجي
مجري الاستفهام في ذلك الا ان النحويين لم يعدوا من
المعلقات لعل وهو ظاهره في ذلك كهذه الاية وكقوله
وما يدريك لعله يزكي وما يدريك لعل الساعة قريب
قوله تعالي قل قرا حفص قال خبرا عن الرسول صلي الله
عليه وسلم والباقون قل علي الامر • وقرا العامة رب
بكسر البا اجتزا بالكسرة عن يا الاضافة وهي الفصحي
• وقرا ابو جعفر بضم البا قال صاحب اللوامح انه منادي
مفرد نحو قال وحذف حرف الندا فيما كان ان يكون وصفا
لأيه بعيد بابه الشعر قلت ليس هذا من المنادي
المفرد بل نص بعضهم علي ان هذه بعض اللغات الجايزة
في المضاف الي يا المتكلم حال ندائه • وقرا العامة احكم
علي صورة الامر • وقرا ابن عباس وعكرمه وابن
يعمر ربي بسكون اليا احكم افعل تفضيل فهما مبتدا
وخبر وقرا احكم بفتح الميم كما تقدم علي انه فعل ماض
في محل جر ايضا لربي • وقرا العامة تصفون بالخطاب

وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابي رضي الله عنه
يصعقون بالياس تحت وهي مروية ايضا عن عاصم وابن
عامر والغيبة والخطاب واضحات والله سبحانه وتعالى
اعلم .

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان زلزلة
الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان احدهما ان يكون
مضافا الى فاعله وذلك على تقديرين احد التقديرين ان
يكون من زلزل اللازم بمعنى تزلزل فالتقدير ان تزلزل
الساعة والتقدير الثاني ان يكون من زلزل المتعدي
ويكون المفعول محذوفا تقديره ان زلزال الساعة الناس
كذا قدره ابو البقا واحسن من هذا ان يقدر ان زلزال
الساعة الارض يدل عليه قوله اذا زلزلت الا[رض] ثم نسبة
التزلزل او الزلزال الى الساعة على سبيل المجاز الوجه
الثاني ان يكون المصدر مضافا الى المفعول به على
طريقة الاتساع في الظرف كقوله طاح ساعات الكرى
اد الكسل . وقد اوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو
الساعة من ان تكون على تقدير الفاعل لها كانها هي التي
تزلزل الاشيا على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا
مضافا الى فاعله او على تقدير المفعول فيها على طريقة
الاتساع في الظرف واجرايه مجرى المفعول به كقوله
تعالى مكر الليل والنهار قوله تعالى يوم فيه اوجه احدها ان
ينتصب بتذهل وهو لم يذكر الزمخشري غيره الثاني
انه منصوب بعظيم الثالث انه منصوب باضمار اذكر الرابع

انه

انه بدل من الساعة وانما فتح لانه مبني لاضافته الى الفعل
وهذا انما يتمشى على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه
اخر المايدة الخامس انه بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلا
من الحدث والزمان يصدق انه مشتمل على الاخر ولا
يجوز ان ينتصب بزلزلة لما يلزم من الفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر قوله تعالى ترونها في هذا الضمير قولان
اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها ويويده ايضا
قوله تعالى تذهل كل مرضعة والثاني انه ضمير الساعة
فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى
الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل الحيثية اذ المراد
بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يجعل الولدان شيبا قوله
تعالى تذهل في محل نصب على الحال من ها في ترونها فان
الروية هنا بصرية وهذا انما يجي على غير الوجه
الاول وهو ان تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة
من الاعراب لانها مستانفة او يكون محلها النصب على الحال
من الزلزلة او من الضمير في عظيم وان كان مذكرا لانه
هو الزلزلة في المعنى او من الساعة وان لم تكن مضافا
اليها لانها اما فاعل او مفعول كما تقدم واذا جعلناها حالا
فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها . وقرا العامة
تذهل بفتح التا والها من ذهل عن كذا يذهل . وقرا ابن
ابي عبلة واليماني بضم التا وكسر الها ونصب كل على
المفعولية من اذهله عن كذا يذهله عداه بالهمزة
والذهول والاشتغال عن الشي وقيل اذا كان مع دهشة

وقيل اذا كان ذلك لطرأن شاغل من ملجد ومرض ونحوهما
وذهاب شبيبات اصلها من هذا والمرضعة من ينسب
بالفعل والمرضع من شانها ان ترضع كحايض فاذا اريد التلبس
قيل حايضة قال الزمخشري فان قلت لم قيل مرضعة دون
مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم
تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان من شدة
الهول تذهل هذه عن ولدها فكيف بغيرها وقال بعض
الكوفيين المرضعة تقال للام والمرضع يقال للمستاجرة
غير الام وهذا مردود بقوله

ومرضعة اولادا اخرى وضيعة ۔ بني بطنها هذا الضلال عن القصد

ما طلق المرضعة بالتا على غير الام وقول العرب مرضعة يرد
ايضا قول الكوفيين ان الصفات المختصة بالمؤنث لا تلحقها
التانيث نحو حايض وطالق فالذي يقال ان قصد النسب
فالامر على ما قصد وان قصد الدلالة على التلبس بالفعل
وجبت التا فيقال حايضة وطالقة وطامثة قوله تعالى عما
ارضعت يجوز في ما ان يكون مصدرية اي عن ارضاعها
ولا حاجة الى تقدير حذف على ويجوز ان يكون بمعنى الذي
فلا بد من وصف عايد اي ارضعته ويقويه تعدي
بضع الى مفعوله دون مصدر والحمل بالفتح ما كان في بطن
او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر قوله تعالى
وترى الناس سكارى العامة على فتح التاء من ترى على
خطاب الواحد ۔ وقرأ زيد بن علي بضم التا وكسر الرا على

ان

ان الفاعل ضمير الزلزلة او الساعة وعلى هذه القراءة فلا بد
من مفعول اول محذوف ليتم المعنى به اي وتري الزلزلة
او الساعة الخلق الناس سكارى ويؤيد هذا قراءة ابي هريرة
وابي زرعة وابي نهيك تُرى الناس بضم التا وفتح الرا
على ما لم يسم فاعله ونصب الناس بنوه من المتعدي الى
ثلاثة فالاول قام مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والناس
سكارى هما الاول والثاني ويجوز ان يكون متعديا لاثنين
فقط على معنى وتري الزلزلة او الساعة الناس قوما سكارى
فالناس هو الاول وسكارى هو الثاني ۔ وقرأ الزعفراني وابن
عباس في اختياره وتُرى كقراءة ابي هريرة الا انهما رفعا
الناس على انه مفعول لم يسم فاعله والتانيث في
الفعل على تاويلهم بالجماعة ۔ وقرأ الاخوان سكرى وما هم
بسكرى على وزن وصفه المؤنث بذلك واختلف في هذه
ذلك هل هذه صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة
مفرده استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور تقدم
الكلام عليه في قوله أسرى وظاهر كلام سيبويه انه جمع
تكسير فانه قال وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لانهما
شيئان يدخلان على الانسان ثم جعلوا روبى مثل سكرى
وهم المستثقلون نوما من شرب الرايب وقال الفارسي
ويصح ان يكون جمع سكر كزمن وزمنى وقد حكي رجل سكر
بمعنى سكران فيجي سكرى حينئذ لتانيث الجمع قلت
ومن ورود سكر بمعنى سكران قوله

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ۔ ثوبي فانهض نهض الشارب السكر

حـ وترى على هذا تتعدى الى ثلاثة مفاعيل

قوله وهما الاول والثاني لعله اراد انهما الاول والثاني في الاصل قبل تعديه الى ثلاثة مفاعيل وعبارة الكشاف وهي وقرأ الزعفراني بضم التا وفتح الرا بنصب الناس ... المفعول ... اي بالرفع ... وقرأ ابو هريرة كذلك الا انه نصب الناس ... احدهما ... القائم مقام الفاعل ... والثاني سكارى ... عبارة ...

وقد امشي علي رجلين معتدلا ۰ فصرت امشي علي اخرى الشجر
ويروي البيت الاول الشارب الثمل وبالرا اصح لدلالة البيت
الثاني عليه ۰ وقرا الباقون سُكارى بضم السين وقد
تقدم لنا في البقرة خلاف هل هذه الصيغة جمع تكسير او
اسم جمع ۰ وقرا ابو هريرة وابو نهيك وعيسى بفتح السين
فيهما وهو جمع تكسير واحده سكران قال ابو حاتم
وهي لغة تميم ۰ وقرا الحسن والاعرج وابو زرعة والاعمش
سكرى بضم السين فيهما فقال ابن جني هو اسم مفرد
كالبشرى بهذا افتاني ابو علي وقال ابو الفضل فعلى بضم الفا
من صفة الواحد من الاناث لكنها لما جعلت من صفات الناس
وهم جماعة اجريت الجماعة بمنزلة المونث الواحد وقال
الزمخشري هو غريب قلت ولا غرابة فان فعلى بضم
الفا كثر مجيئها في اوصاف المونثة نحو الربى والحبلى وجوز
ابو البقا فيه ان يكون محذوفا من سكارى وكان من حق
هذا القادي ان يحرك الكاف بالفتح ابقا لها علي ما كانت
عليه وقد رواها بعضهم كذلك عن الحسن وقرئ وترى
الناس بالبا من تحت ورفع الناس ۰ وقرا ابو زرعة في
رواية سكرى بفتح سكرى بالضم وعن ابن جبير كذلك
الا انه حذف الالف من الالف دون الثاني واثبات السكر
وعدمه بمعنى الحقيقة والمجازي وترى الناس سكرى
علي التشبيه وما هم بسكرى علي التحقيق قال
الزمخشري فان قيل لم قيل اولا ترون ثم قيل ترى علي
الافراد قلت لان الروية اولا علقت بالزلزلة فجعل

الناس جميعا رايين لها وهي معلقة اجرايكون نكرة موصوفة
وان تكون موصولة وفي الداي في صفاته وبغير علم مفعول
او حال من فاعل يجادل ۰ وقرا زيد بن علي مخففا قوله تعالى
كتب عليه انه قرا العامة كتب مبنيا للمفعول وفتح ان
في الموضعين وفي ذلك وجهان احدهما ان انه وما في حيز
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل فالهاء في عليه وفي انه
يعود الى من المتقدمة ومن الثانية يجوز ان تكون
شرطية والفاء جوابها وان تكون موصولة والفاء زائدة
في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وفتحت ان الثانية
لان وما في خبرها في محل رفع خبر المبتدا محذوف تقديره
فشانه وحاله انه يضله او تقدر فانه مبتدا والخبر
محذوف اي فله ان يضله والثاني قال الزمخشري
ومن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه
قال الشيخ وهذا لا يجوز لانك اذا جعلت فانه عطفا
علي انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من مولاه مبتدا
فان قدر موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبرا لانه وان
جعلتها شرطية فلا جواب لها اذ جعلت فانه عطفا علي انه
قلت وقد ذهب ابن عطية الى مثل قول الزمخشري
فانه قال في موضع رفع علي المفعول الذي لم يسم فاعله
واما الثانية فعطفت علي الاولى مؤكدة مثلها وهذا
وارد واضح وقرئ كتب مبنيا للفاعل اي كتب الله
فان وما في حيزها في محل نصب علي المفعول به وباقي الاية
علي ما تقدم ۰ وقرا الاعمش والجعفي عن ابي عمرو فانه

يكسر الهمزة تيت وقال ابن عطية • وقرا ابو عمرو دانه
فانه بالكسر فيهما وهذا يوهم انه مشهور عنه وليس
كذلك وفي تخريج هذه القراة ثلاثة اوجه ذكرها الزمخشري
وهي ان تكون على حكاية المكتوب كما هو كانه قيل كتب
عليه هذا اللفظ كما تقول كتبت عليه ان الله هو الغني
الحميد الثاني ان يكون على اضمار قيل الثالث ان كتب
فيه معنى قيل قال الشيخ اما تقديره قيل يعني فيكون عليه
في موضع مفعول ما لم يسم فاعله وانه من تولاه الجملة مفعول
لم يسم لقيل المضمرة وهذا ليس مذهب البصريين
فان الجملة عندهم لا تكون فاعلا فلا يكون مفعول ما لم يسم
فاعله وكان الشيخ قد اختار ما بدا به الزمخشري اولا
وفيه ما ذكرته وهو انه اسند الفعل الى الجملة فالالزام
مشترك وقد تقدم تقدير مثل هذا في اول البقرة ثم قال
واما الثاني يعني انه ضمن كتب معنى القول فليس مذهب
البصريين لانه لا تكسر ان عندهم الا بعد القول الصريح
لا ما هو بمعناه والضميران في عليه وانه عايدان على من
الاولى كما تقدم وكذلك الضماير في تولاه وفانه والمرفوع
في يضله ويهديه لان من الاولى هو المحدث عنه والضمير
المرفوع في تولاه والمنصوب في يضله ويهديه عايد
على من الثانية وقيل الضمير في عليه لكل شيطان والضمير
في فانه للشان وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان
الضمير الاول في انه يعود على كل شيطان وفي فانه يعود على
من الذي هو المتولي قوله تعالى من البعث يجوز ان يتعلق

بريب ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لريب • وقرا
الحسن البعث بفتح العين وهي لغة كالطرد والحلب قال الشيخ
والكوفيون اسكان العين عندهم تخفيف فيما وسطه حرف
حلق كالنهر والشعر والشعر والبصريون لا يقيسونه وما
ورد من ذلك هو عندهم مما جاء فيه لغتان تلت فهذا
يوهم ظاهره ان الاصل البعث بالفتح وانما خفف وليس
الامر كذلك وانما محل النزاع اذا سمع الحلقي مفتوح العين
هل يجوز تسكينه ام لا لا انه كلما جا ساكن العين من الحلقها
يدعي ان اصله الفتح كما هو ظاهر عبارته قوله تعالى مخلقة
وغير مخلقة العامة على الجر في مخلقة وفي غير على النعت
• وقرا ابن ابي عبلة بنصبها على الحال من النكرة وهو قليل
جدا وان كان سيبويه قاسه والعلقة القطعة من الدم الجامد
وعن بعضهم وقد سيل عن اصحب الاشيا فقال وقع الدلق على
العلق على العلق اي على دم القتلا في معركه الحرب والمضغة
القطعة من اللحم قدر ما يمضغ بحز الغرفة والاكلة بمعنى
المغروفة والماكولة والمخلقة الملسا التي لا عيب فيها من
قولهم صخرة خلقا اي ملسا وخلقت السواك سويته وملسته
وقيل التضعيف في مخلقة دلالة على تكثير الخلق لان
الانسان ذو اعضا متباينة وخلق متفاوتة قاله الشعبي
وقتادة وابو العالية وهو معنى حسن قوله تعالى ونقر
العامة على رفع ونقر لانه مستانف وليس علة لما قبله
فينصب نسقا على ما تقدم • وقرا يعقوب وعاصم
في رواية بنصبه قال ابو البقا على قال ابو البقا على ان يكون

معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين للتعليل
واللام المقدرة مع نقر في للصيرورة وفيه نظر لان قوله معطوفا
على اللفظ يدفعه قوله واللام المقدرة فان تقدير اللام يقتضي
النصب باضمار ان بعدها لا بالعطف على ما قبله وعن عاصم
ايضا ثم نخرجكم بنصب الجيم • وقرا ابن ابي عبلة ليبين
ويقر بالياء من تحت فيهما والفاعل هو الله تعالى كما في قراءة
النون • وقرا يعقوب في رواية ونقر بفتح النون وضم القاف
ورفع الراء من قر الماء يقره اي صبه • وقرا ابو زيد النحوي
ويقر بفتح الياء من تحت وكسر القاف ونصب الراء ويقر الله
وهو من قر الماء اذا صبه • وفي الكامل لابن جبارة لنبين لكم
ونقر ثم نخرجكم بالنصب فيهن وبالنون في الجميع المفضل
بالياء فيهما مع النصب ابو حاتم وبالياء وبالرفع عمر بن شبة
انتهى • وقال الزمخشري والقراءة بالرفع اخبار بانه تعالى
يقر في الارحام ما يشاء ان يقره ثم قال والقراءة بالنصب
تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا
التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر
في الارحام من نقر ثم يولدوا وينشئوا ويبلغوا حد التكليف
فاكلفهم ويعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم قلت
تسمية هذه الافعال المسندة الى الله تعالى غرضا لا يجوز
• وقرا ابن وثاب نشاء وهو كسر حرف المضارعة وقد
تقدم لك في اول هذا الموضوع قوله تعالى طفلا حال من مفعول
نخرجكم وانما وحد لانه في الاصل مصدر كالرضى والعدل فيلزم
الافراد والتذكير قاله المبرد واما لانه مراد به الجنس واما لان

المعنى

المعنى يخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم رغيف اي كل واحد
منهم وقد يطابق به فيقال طفلان واطفال وفي الحديث سيل
عن اطفال المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال
الى البلوغ واما الطفل بالفتح فهو الناعم والمراة طفلة قال
• ولقد لهوت بطفلة ميالة • بلها تطلعني على اسرارها • •
اما الطفل بفتح الطاء والفاء فوقت ما بعد العصر من قولهم طفلت
الشمس اذا مالت للغروب واطفلت المراة اي صارت ذا طفل
• وقرات فرقة يتوفى بفتح الياء وفيه تخريجان احدهما ان الفاعل
ضمير الباري تعالى كذا قدره الزمخشري والثاني ان الفاعل
ضمير من اي يتوفى اجله وهذه القراءة كالتي في البقرة والذين
يتوفون منكم اي يموتون وروي عن ابي عمرو ونافع انهما قرا له
العمر بسكون الميم وهو تخفيف قياسي نحو عنق في عنق ••
قوله تعالى لكيلا متعلق بيرد وتقدم نظيره في النحل وهامدة
نصب على الحال لان الرؤية بصرية والهمود السكون والخشوع ودار
وهمدت الارض يبست ودرست وهمد الثوب بلي قال الاعشى
• قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا • وارى ثيابك باليات همدا • •
والاهتزاز التحرك وتجوز فيه به هنا عن انبات نباتها لما والهم
على ربته اي زادت من ربا يربو • وقرا ابو جعفر وابو عمرو
في رواية وربات بالهمز اي ارتفعت قال ربا بنفسه عن
كذا اي ارتفع عنه ومنه الربيئة وهو من يطلع على موضع
عال لينظر للقوم ما يأتيهم ويقال له ربي ايضا قال
• بعثنا ربيا قبل ذلك مخملا • كذئب الغضا يمشي الضراء ويتقي •
قوله تعالى من كل زوج فيه وجهان احدهما انه صفة للمفعول

المحذوف تقديره وانبتت الوانا او ازواجا من كل زوج والثاني
ان من زايدة اي انبتت كل زوج وهذا ماش عند الكوفيين
والاخفش والبهيج الحسن الذي يسر ناظره وقد بهج بالضم
بهاجة وبهجة اي حسن وابهجني كذا اي سرني بحسنه
قوله تعالى ذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر
الجار بعده والمشار اليه ما تقدم من خلق بني ادم وتطو
يرهم حاصل بان الله هو الحق وانه الي اخره والثاني ان
ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك الثالث ان ذلك منصوب
بفعل مقدر اي فعلنا ذلك بسبب ان الله هو الحق فالبا
علي الاول مرفوعة المحل وعلي الثاني والثالث منصوبة
قوله تعالى وان الساعة اتية فيه وجهان احدهما انه
علي المجرور بالبا اي ذلك بان الساعة والثاني انه ليس
معطوفا عليه ولا داخلا في خبر السببية وانما هو خبر
والمبتدا محذوف لفهم المعنى والتقدير والامر ان الساعة
لاريب فيها يحتمل ان تكون هذه الجملة خبرا ثانيا وان يكون
حالا قوله تعالى ومن الناس جعل ابن عطية هذه الواو للحال
فقال وكانه يقول هذه الامثال في غاية الوضوح ومن الناس
مع ذلك من يجادل فكانت الواو واو الحال والاية المتقدمة
الواو فيها واو عطف قال الشيخ ولا يتخيل ان الواو في ومن
الناس من يجادل واو حال وعلي تقدير الجملة التي قدرها
قبله لو كان مصرحا بها فلا يتقدر باذ فلا تكون للحال وانما هي للعطف
قلت ومنعه من تقديرها باذ فيه نظر اذ تقدر لم يلزم منه محذور
قوله تعالى بغير علم يجوز ان تتعلق بيجادل وان تتعلق بمحذوف

علي

١٦٨

علي انه حال من فاعل يجادل اي معرضا وهي اضافة لفظية
نحو ممطرنا والعامة علي كسر العين وهو الجانب كني به عن التكبر
والحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى التعطف ووصفه
بالقسوة قوله تعالى ليضل متعلق اما بيجادل واما بثاني عطفه
وقرا العامة بضم اليا من يضل والمفعول محذوف اي ليضل غيره
وقرا مجاهد وابو عمرو في رواية بفتحها اي ليضل هو في
نفسه قوله تعالى له في الدنيا خزي هذه الجملة يجوز ان تكون
حالا مقارنة اي مستحقا ذلك وان يكون حالا مقدرة وان تكون
مستانفة وقرا زيد بن علي واذيقه بهمزة المتكلم وعذاب
الحريق يجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل
العذاب الحريق اي المحرق كالسميع بمعنى المسمع وقوله ذلك
بما قدمت كقوله ذلك بان الله وكذا قوله وان الله يجوز عطفه
علي السبب ويجوز ان يكون التقدير والامر ان الله فيكون
منقطعا عما قبله وقوله ظلام مثال مبالغة وانت اذا قلت
ليس زيد بظلام لا يلزم منه نفي اصل الظلم فان نفي الاخص
لا يستلزم نفي الاعم والجواب ان المبالغة انما جي بها لتكثر
محلها فان العبيد جمع واحسن منه ان فعالا هنا للنسب
اي بذي ظلم لا للمبالغة قوله تعالى علي حرف حال من فاعل
يعبد اي متزلزلا ومعنى علي حرف اي علي شك او علي
انحراف او علي طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف
العسكر اي ان راي خيرا ثبت والا فر قوله تعالى خسر قرا
العامة فعلا ماضيا وهو يحتمل ثلاثة اوجه الاستيناف
والحالية من فاعل انقلب ولا حاجة الي اضمار قد علي

الصحيح والدليلة من قوله انقلب كما ابدل المضارع من مثله
في قوله يلق اثاما يضاعف • وقرا مجاهد والاعرج وابن
محيصن والجحدري في آخرين بصيغة اسم فاعل منصوب
على الحال وهي تؤيد كون الماضي في قراءة العامة حالا وقرئ
برفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون فاعلا بانقلب ويكون
من وضع الظاهر موضع المضمر اي انقلب خاسر الدنيا والاصل
انقلب هو والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو خاسر
وهذه القراءة تؤيد الاستيناف في قراءة المضي على التخريج
الثاني وحيث قرا خاسر رفعا ونصبا ان يجر الاخرة لعطفها
على الدنيا المجرورة بالاضافة ويجوز ان ينبغي النصب فيها
اذ يجوز ان تكون الدنيا منصوبة وانما حذف التنوين من
خاسر لالتقاء الساكنين نحو قوله ولا ذاكر الله الا قليلا قوله
تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فيه عشرة اوجه وذلك
انه اما ان يجعل يدعو متسلطا على الجملة من قوله لمن ضره
اقرب من نفعه اولا فان جعلناه متسلطا عليها كان فيه سبعة
اوجه احدها ان يدعو بمعنى يقول واللام للابتدا ومن
موصوله في محل رفع بالابتدا وضره مبتدا ثان واقرب
خبره وهذه الجملة صلة للموصول وخبر الموصول محذوف
تقديره يقول للذي ضره اقرب من نفعه الاه او الهي
او نحو ذلك والجملة كلها في محل نصب بيدعو لانه بمعنى
يقول فهي محكية به وهذا قول ابي الحسن وعلى هذا
فيكون قوله لبئس المولى مستانفا ليس داخلا في المحكي
لان الكفار لا يقولون في اصنامهم ذلك وقد رد بعضهم

اي في الدنيا

هذا

بل بمانية كان الرفع في الجملة الواقعة مفعولا بالنصب وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو معنى يقول ومن مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكي بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك يوم القيمة انتهى

هذا القول بانه فاسد المعنى اذ الكافر لا يعتقد في
الاصنام ان ضرها اقرب من نفعها البتة الثاني ان
يدعو مشبه بافعال القلوب لان الدعا لا يصدر الا عن
اعتقاد وافعال القلوب تعلق فيدعو معلق ايضا باللام
ومن مبتدا موصول والجملة بعده صلة وخبره محذوف
على ما مر في الوجه قبله والجملة في محل نصب كما يكون
كذلك بعد افعال القلوب الثالث ان يدعو بمعنى يزعم
فتعلق كما تعلق والكلام فيه كالكلام في الوجه الذي
قبله الرابع ان الافعال كلها يجوز ان تعلق قلبية
كانت او غيرها فاللام معلقة ليدعو وهو مذهب
يونس والجملة بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان
يدعو بمعنى يسمي فتكون اللام مزيدة في المفعول الاول
وهو الموصول وصلته ويكون المفعول الثاني محذوفا
تقديره يسمي الذي ضره اقرب من نفعه الها ومعبودا
ونحو ذلك السادس ان اللام مزالة من موضعها والاصل
يدعو من لضره اقرب تقدمت من تاخير وهذا
قول الفراء وقد رد هذا بان ما في صلة الموصول
لا يتقدم على الموصول السابع ان اللام زايدة في المفعول
به ومن [illegible] والتقدير يدعو من ضره اقرب من نفعه
موصولة والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول
بيدعو زيدت فيه اللام كزيادتها في قوله ردف لكم في
احد القولين وقد رد هذا بان زيادة اللام انما تكون اذا
كان العامل فرعا او تقدم المعمول • وقرا عبد الله يدعوا

اي في الدنيا وقد اشار الى هذا المعنى الرفع [illegible] العصاة وقال وقيل [illegible] احد وجوه اي الا انه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا قال وعلى هذا قال الاصل [illegible] الاخرة [illegible] بعض الوثن يمنع ضره احرى من نفعه [illegible] على الكافر ابي نافله [illegible] الا [illegible] [illegible] قال وكان بعضهم ارا [illegible] اعتقد ما [illegible] بالمعنى [illegible] لكنه بالمعنى لتعالى غير ذلك [illegible] لسنتهم ما الليس [illegible] لاهلا [illegible] وهو المعولون من اللفظ وكذلك لا يلزم [illegible] الاشكال [illegible] تحليه [illegible] متصفا فقالوا ان يكون بها الذي نزل علم وكانوا [illegible] وصفوه بكونه منزلا الذكر [illegible] الا المقصودون عليهم الذكر ومنه ذلك انتهى

من ضره بغير لام ابتدا وهي مؤيدة لهذا الوجه وهي لمن
يجعله متسلطا على الجملة بعده كان فيه ثلاثة اوجه
اظهرها ان يدعو الثاني تأكيد ليدعو الاول فلا معمول
له كانه قيل يدعو من دون الله الذي لا يضره ولا ينفعه
وعلى هذا تكون الجملة من قوله ذلك هو الضلال معترضة
بين المؤكد والمؤكد لان فيها تشديدا وتأكيدا للكلام ويكون
قوله لمن ضره كلاما مستأنفا فتكون اللام للابتدا ومن
موصولة وضره مبتدا واقرب خبره والجملة صلة وليئس
جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدا
الذي هو الموصول الثاني ان يجعل ذا موصولا بمعنى الذي
وهو مبتدا والضلال خبره والجملة صلة له وهذا الموصول
مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعو اي يدعو الذي هو
الضلال وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وليس هذا اما
على راي البصريين اذ لا يكون عندهم من اسما الاشارة
موصولا الا ذا بشرط ذكرناها فيما تقدم واما الكوفيون فيجوزون
في اسما الاشارة مطلقا ان يكون موصولة وعلى هذا
فيكون لمن ضره اقرب مستانفا على ما تقدم تقريره الثالث
ان يجعل ذلك مبتدا وهو جوز فيه ان يكون بدلا او فصلا
او مبتدا والضلال خبر ذلك او خبر هو على حسب الخلاف
في هو ويدعو حال والعايد منه محذوف تقديره يدعوه
وقدروا هذا الفعل الواقع موقع الحال بمدعوا قاله ابو البقا
وهو ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وكان
وجهه ان يدعو مبني للفاعل فالمناسب ان يقدر للحال

الواقعة

الواقعة موقعه اسم مفعول بل المناسب ان يقدر اسم
فاعل فكان ينبغي ان يقدره داعيا ولو كان التركيب يدعي
مبنيا للمفعول لحسن تقديره بمدعوا الا ترى انك
اذا قلت جا زيد يضرب كيف تقدره بضارب لا بمضروب
والمخصوص بالذم محذوف تقديره لبئس المولى ولبئس
العشير ذلك المدعو. **قوله تعالى من كان** من يجوز ان تكون
شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة وقوله فليمدد اما
جزا للشرط او خبر للموصول والفا المشبهة بالشرط والجمهور
على كسر اللام من ليقطع وسكنها بعضهم كما تسكنها بعد الفا
والواو لكونهن عواطف ولذلك اجرو ثم مجراهما
في تسكين ها هو وهي بعدها وهي قراة الكسايي
ونافع في رواية قالون عنه **قوله تعالى هل يذهبن**
الجملة الاستفهامية في محل نصب على اسقاط الخافض
لان النظر تعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكر
تعدى بفي وقوله ما يغيظ ما موصولة بمعنى الذي والفاعل
هو الضمير المستتر وما وصلتها مفعول بقوله
يذهبن كيده الشي الذي يغيظه فالمرفوع في الذي
يغيظه عايد على الذي والمنصوب على من كان يظن
وقال الشيخ وما في ما يغيظ بمعنى الذي والعايد
محذوف او مصدرية قلت كلا هذين القولين
لا يصح اما قوله العايد محذوف فليس كذلك بل هو مضمر
مستتر في حكم الموجود كما تقدم تقديره قبل
ذلك وانما يقال فيما كان منصوب المحل او مجروره واما

واما قوله او مصدرية فليس كذلك ايضا اذا كانت مصدرية
لكان حرفا على الصحيح واذا كانت حرفا لم يعد عليها
ضمير واذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل فان قلت
اضمر في يغيظ ضميرا فاعلا يعود على من كان يظن فالجواب
ان من كان يظن فالجواب ان من كان يظن في المعنى مغيظ
لا مغيظ وهذا بحث حسن فتامله والضمير في ينصره
الظاهر عوده على من وفسر النصر بالرزق وقيل يعود على
الدين والاسلام فالنص على بانه قوله تعالى وكذلك انزلناه
الكاف اما حال من ضمير المصدر المقدر المتقدر واما
نعت لمصدر محذوف على حسب ما تقدم من الخلاف
اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله ايات بينات
فايات حال قوله تعالى وان الله يهدي يجوز في ان ثلاثة
اوجه احدها انها منصوبة المحل عطفا على مفعول
انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد اي انزلنا
هداية الله لمن يريد هدايته الثاني انها على حذف
حرف الجر وذلك الحرف متعلق بمحذوف والتقدير
ولان الله يهدي من يريد انزلناه فيجي في موضعها
القولان المشهوران في محل نصب هي ام جر والى هذا
ذهب الزمخشري وقال في تقديره ولان الله يهدي به
الذين يعلم انهم يؤمنون انزله كذلك مبينا الثالث
انها في محل رفع خبر المبتدا مضمر تقديره والامر ان
الله يهدي من يريد قوله تعالى ان الذين امنوا الاية
فيها ثلاثة اوجه احدها ان الثانية واسمها وخبرها

في

في محل رفع خبر لان الاولى قال الزمخشري وادخلت ان على
كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التوكيد ونحوه قول جرير
ان الخليفة ان الله سربله ۝ سربال ملك به ترجى الخواتيم
قال الشيخ وظاهر هذا انه شبه البيت بالاية وكذلك
شبهه الزجاج بالاية ولا يتعين ان يكون البيت كالاية لان
البيت يحتمل ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان
الله سربله جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها بخلاف الاية
فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة
الواقعة خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف قلت قوله
فانه يتعين قوله ان الله يفصل يعني ان يكون خبرا ليس كذلك
لان الاية محتملة لوجهين اخرين ذكرهما الناس الاول
ان يكون الخبر محذوفا تقديره يفترقون يوم القيامة ونحوه
والمذكور تفسير له كذا ذكره ابو البقا والثاني ان ان الثانية
تكون للاول على سبيل التوكيد وهذا ماش على
القاعدة وهو ان الحرف اذا كرر اعيد معه ما اتصل به
او ضمير ما اتصل به وهذا قد اعيد معه ما اتصل به اولا
وهي الجلالة المعظمة فلم يتعين ان يكون قوله ان الله
يفصل خبر لان الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسير الفاظ
هذه الاية الا المجوس وهم قوم اختلف اهل العلم
فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس والقمر
وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من
دين النصارى شيا ومن دين اليهود شيا وهم القايلون
بان للعالم اصلان نور وظلمة وقيل هم قوم يستعملون

نار في المصابيح كله
[illegible]

النجاسات والاصل نجوس بالنون فابدلت ميما **قوله تعالى**
وكثير من الناس فيه اوجه احدها انه مرفوع بفعل
مضمر تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند
من يمنع استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة وذلك ان السجود المسند لغير
العقلا غير السجود المسند للعقلا فلا نعطف كثير من
الناس علي ما قبله لاختلاف الفعل المسند اليهما في المعنى
الا ترى ان سجود غير العقلا هو الطواعية والاذعان لامره
وسجود العقلا هو هذه الكيفية المخصوصة الثاني
انه معطوف علي ما تقدمه وفي ذلك ثلاث تاويلات احدها
ان المراد بالسجود القدر المشترك بين الكل العقلا وغيرهم
وهو الخضوع والطواعية وهو من باب الاشتراك المعنوي
والتاويل الثاني انه مشترك اشتراكا لفظيا ويجوز استعمال
المشترك في معنييه والتاويل الثالث ان السجود المسند
للعقلا حقيقة ولغيرهم مجازا ويجوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهذه الاشيا فيها خلاف لتقديره موضوع هو اليق
به من هذا الثالث من الاوجه ان يكون كثير مرفوعا
بالابتدا وخبره محذوف وهو مثاب لدلالة خبر
مقابله عليه وهو قوله حق عليه العذاب كذا قدره
الزمخشري وقدره ابو البقا مطيعون او مثابون
او نحو ذلك الرابع ان يرتفع كثير علي الابتدا ايضا
ويكون خبره من الناس اي من الناس الذين هم الناس
علي الحقيقة وهم الصالحون والمتقون والخامس

ان

ان يرتفع بالابتدا ايضا ويبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب
فيعطف كثير علي كثير ثم يخبر عنهم بحق عليه العذاب ذكره
الزمخشري قال الشيخ بعد ان حكي عن الزمخشري الوجهين
الاخيرين قال وهذان التخريجان ضعيفان ولم يبين وجه
ضعفهما قلت اما اولهما فلا شك في ضعفه اذ لا فايدة
طايلة في الاخبار بذلك واما الثاني فقد يظهر وذلك ان
التكرير يفيد التكثير وهو قريب من قولهم عندي الف والف
وقوله لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم ٢ وقرا الحاج بن حسن وكبير
بالبا الموحدة وقرى وكثير حقا وقرا الزهري والدواب
مخفف البا قال ابو البقا ووجهها انه حذف البا الاولى كراهية
التضعيف والجمع بين ساكنين وقرا الحاج بن حسن وكبير
بالبا الموحدة وقرى وكثير حقا بالنصب وناصبه محذوف
وهو الخبر تقديره وكثير حق عليه العذاب يحتمل ان يكون
معطوفا علي ما تقدم اي وكثير حق عليه العذاب ٢ يسجد
اي كراهة وعلي رغمه اما بظله واما بخضوعه عند المكاره
قلت فقوله معطوف علي ما تقدم يعني عطف الجمل لا انه
وحده عطف علي ما قبله بدليل انه قدره مبتدا
وخبره قوله يسجد **قوله تعالى ومن يهن الله** من مفعول
مقدم وهي شرطية جوابها الفا وما بعدها والعامة على
مكرم بكسر الرا اسم فاعل وقرا ابن ابي عبلة بفتحها
وهو اسم مصدر اي فما له من اكرام **قوله تعالى هذان
خصمان** الخصم في الاصل مصدر ولذلك يوحد ولا يذكر

غالبا وعليه قوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا وقد يجوز ان يثنى
ويجمع ويونث وعليه هذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع
طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله تعالى وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى . وقرا ابن ابي عبلة
اختصما مراعاة للفظ ومخالفة للسواد وقال ابو البقاء واكثر
الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسما
واختصموا انما جمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص وقال
الزمخشري الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل
هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا
للمعنى كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك
ولو قيل هولاء خصمان او اختصما جاز ان يراد المومنون والكافرون
قلت ان عنى بقوله ان خصما صفة بطريق الاستعمال المجازي
فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة
حقيقة فخطاه ظاهر لتصريحهم بان نحو رجل خصم مثل رجل عدل
وقوله هذان للفظ اي انما اشير اليهم اشارة المثنى وان
كان في الحقيقة المراد الجمع باعتبار لفظ الفوجين والفريقين
ونحوهما وقوله كقوله ومنهم من يستمع الى اخره فيه نظر
لان في تيك الاية تقدم شي له لفظ ومعنى وهو من وهنا
لم يتقدم شي له لفظ ومعنى قوله تعالى في ربهم اي في دين
ربهم فلا بد من حذف مضاف . وقرا الكسائي في قراة عنه
رواية عنه خصمان بكسر الخا وقوله فالذين كفروا وهذه
الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة وهي بقوله

تعالى

تعالى ان الله يفصل بينهم قاله الزمخشري وعلى هذا فيكون هذان
خصمان معترضا والجملة من اختصموا حالية وليست موكدة لانها
اخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان . وقرا الزعفراني
في اختياره قطعت مخففة الطا والقراة المشهورة تفيد التكثير
وهذه تحتمله قوله تعالى يصب هذه الجملة تحتمل ان تكون
خبرا ثانيا للموصول وان تكون حالا من الضمير في لهم وان تكون
مستانفة وقوله يصهر جملة حالية من الحميم والصهر الاذابة
يقال صهرت اي اذبته والصهارة الالية المذابة وصهرته الشمس
اذابته بحرارتها قال تصهره الشمس ولا ينصهر وسمي الصهر
صهرا لامتزاجه باصهاره تخييلا لشدة المخالطة . وقرا الحسن
في احدى يصهر بفتح الصاد وتشديد الها مبالغة وتكثيرا لذلك
قوله تعالى والجلود فيه وجهان اظهرهما عطفه على ما الموصولة
اي يذاب الذي في بطونهم من الامعا ويذاب ايضا الجلود اي
يذاب ظاهرهم وباطنهم والثاني انه مرفوع بفعل مقدر اي
وتحرق الجلود قالوا لان الجلد لا يذاب انما ينقبض وينكمش
الى صلي النار وهو في التقدير كقوله

علفتها تبنا وما باردا . وزججن الحواجب والعيونا

والذين تبوؤا الدار والايمان فانه على تقدير وسقيتها ماء
وكحلن العيون واعتقدوا الايمان قوله تعالى ولهم مقامع من
يجوز في هذا الضمير وجهان اظهرهما انه يعود على الذين
كفروا وفي اللام حينيذ قولان احدهما انها للاستحقاق
والثاني انها بمعنى على كقوله تعالى ولهم اللعنة وليس
بشي الوجه الثاني ان الضمير يعود على الزبانية اعوان

جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومن حديد صفة
لمقامع وهو جمع مقمعة بكسر الميم لانها آلة القمع يقال قمعه
يقمعه اذا ضربه بشيء يزجره به ويذله والمقمعة المطرقة وقيل
السوط قوله تعالى كلما ارادوا كل نصب على الظرفية وقد
تقدم الكلام في تحقيقها في البقرة والعامل فيها هنا قوله اعيدوا
ومن غم فيه وجهان اظهرهما انه بدل من الضمير في منها
باعادة العامل بدل اشتمال كقوله تعالى لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم ولكن لابد في بدل الاشتمال من رابط ولا رابط فقالوا
هو مقدر تقديره من غمها والثاني انه مفعول له ولما نقص
شرطا من شروط النصب جر بحرف السبب وذلك الشرط
هو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الخروج غير فاعل الغم
فان الغم من النار والخروج من الكفار قوله تعالى وذوقوا
منصوب بقول مقدر معطوف على اعيدوا اي وقيل لهم ذوقوا
قوله تعالى يحلون على ضم الياء وفتح اللام مشددة من حلاه يحليه
اذا البسه الحلي وقرئ بسكون الحاء وفتح اللام مخففة
وهو بمعنى الاول لانهم عدوه تارة بالتضعيف وتارة
بالهمزة قال ابو البقاء من قولك احلى اي البسه الحلي وهو
بمعنى المشدد وقرا ابن عباس بفتح الياء وسكون الحاء
وفتح اللام مخففة وفيها ثلاثة اوجه احدها انها من حليت
المراة تحلى فهي حال وكذلك حلي الرجل فهو حال اذا لبسا الحلي
او صارا ذوي حلي الثاني انه من حلي بعيني كذا يحلى اذا
استحسنته ومن مزيدة في قوله من اساور قال فيكون
المعنى يستحسنون فيها الاساور والملبوسة وما نقله الشيخ

هذا

فهذا الوجه عن ابي الفضل الرازي قال وهذا ليس بجيد لانه
جعل حلي فعلا متعديا ولذلك حكم بزيادة من في الواجب
وليس مذهب البصريين وينبغي على هذا التقديرات لا
يجوز لانه لا يحفظ بهذا المعنى الا لازما فان كان بهذا المعنى
كانت من للسبب اي بلباس اساور الذهب يحلون
بعين من راهم اي يحلى بعضهم بعين بعض قلت
وهذا الذي نقله عن ابي الفضل قاله ابو البقاء وجعله
في مفعول الفعل وجها اخر فقال ويجوز ان يكون من
حليت بعيني كذا اذا حسن وتكون من زائدة او يكون المفعول
محذوفا ومن اساور نعت له فقد حكم عليه بالتعدي ليس
الا وجوز في المفعول وجهين المذكورين الثالث انه من حلي
بكذا اذا ظفر به فيكون التقدير يحلون باساور ومن
بمعنى الباء ومن مجيء حلي بمعنى ظفر قولهم لم يحل فلان بطائل
اي لم يظفر به واعلم ان حلي بمعنى لبس الحلية او بمعنى
ظفر من مادة الياء لانها من الحلية واما حلي بعيني كذا فانه
من مادة الواو لانه من الحلاوة وانما قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها قوله تعالى من اساور من ذهب في من الاولى ثلاثة
اوجه احدها انها زائدة كما تقدم تقديره عن الرازي
وابي البقاء وان لم يكن من اصول البصريين والثاني
انها للتبعيض اي بعض اساور والثالث انها لبيان
الجنس قاله ابن عطية وبه بدا وفيه نظر اذ لم يتقدم
شيء مبهم وفي من ذهب لابتداء الغاية وهي نعت لاساور
كما تقدم وقرا ابن عباس من اسور دون الف ولا هاء وهو

محذوف من اساور كما قالوا جندل والاصل جنادل قال النحو
وكان قياسه صرفه لانه نقص بناؤه فصار كجندل لكنه
قدر المحذوف موجودا فمنعه الصرف قلت فقد جعل
ان التنوين في جندل المقصود من جنادل بتنوين صرف
وقد نص بعض النحاة على انه تنوين عوض كهو في جوار
وبابها قوله تعالى ولؤلؤ قرا نافع وعاصم بالنصب و
والباقون بالخفض فاما النصب ففيه اربعة اوجه
احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره ويحلون لؤلؤا
ولم يذكر الزمخشري غيره وكذا ابو الفتح حمله على
اضمار فعل الثاني انه منصوب نسقا على موضع اساور
وهذا كقوله بجالكم وارجلكم بالنصب عطفا على محل برؤوسكم
ولان يحلون فيها من اساور في قوة يلبسون اساور فحمل هذا
عليه والثالث انه عطف على اساور ومن مزيدة فيها
كما تقدم تقديره الرابع انه معطوف على ذلك المفعول المحذوف
التقدير يحلون فيها الملبوس من اساور ولؤلؤا فلؤلؤا
عطف على الملبوس واما الجر فعلى وجهين احدهما
عطفه على اساور والثاني عطفه على من ذهب قال
لان السوار لا يكون من اللؤلؤ في العادة قلت بل قد
يتخذ منه في العادة السوار واختلف الناس في رسم
هذه اللفظة في الامام فنقل الاصمعي انها في الامام لؤلؤ بغير
الف بعد الواو ونقل الجحدري ثابتة في الامام بعد الواو
وهذا الخلاف بعينه قراءة ونقلا جار في حرف فاطر
ايضا • وقرا ابو بكر في رواية المعلى ابن منصور عنه لولوا

بهمزة

بهمزة اولا وواوا اخرا وفي رواية يحيى عنه عكس ذلك
• وقرا الفياض ولوليا بواو اولا وياء اخرا والاصل لولوا ابدل
الهمزتين واوين فبقي في اخر الاسم واو بعد ضمة ففعل
فيها ما فعل باداو جمع دلو بان قلبت الواو ياء والضمة كسرة
• وقرا ابن عباس وليليا بيائين فعل ما فعل الفياض ثم
اتبع الواو الاولى للثانية في القلب • وقرا طلحة ولول بالجر
عطفا على المجرور قبله وقد تقدم والاصل ولولو بواوين
ثم اعل اعلال ادل واللولو قيل كبار الجوهر وقيل صغاره
قوله تعالى من القول يجوز ان يكون حالا من الطيب وان يكون
حالا من الضمير المستكن فيه ومن للتبعيض او للبيان
قوله تعالى ويصدون فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف
على ما قبله وحينئذ ففي عطفه على الماضي ثلاثة تاويلات
احدها ان المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين
من حال واستقبال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الثاني انه مؤول
بالماضي لعطفه على الماضي الثالث انه على بابه
وان الماضي قبله مؤول بالمستقبل الوجه الثاني انه حال
من فاعل كفروا وبه بدا ابو البقاء وهو فاسد ظاهرا لانه
مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما
ورد منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القران وعلى
هذين القولين فالخبر محذوف واختلفوا في موضع
تقديره فقدره ابن عطية بعد قوله والباد اي ان
الذين كفروا خسروا او هلكوا ونحو ذلك وقدره الزمخشري

بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين كفروا نذيقهم من عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذيقه من عذاب اليم يدل عليه الا ان الشيخ قال في تقدير الزمخشري بعد المسجد الحرام لا يصح قال لان الذي صفة للمسجد الحرام فموضع التقدير هو بعد والباد يعني انه يلزم من تقديره الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو خبر ان فيصير التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس وللزمخشري ان ينفصل عن هذا الاعتراض بان الذي جعلناه لا نسلم انه نعت للمسجد الحرام حتى يلزم ما ذكر بل نجعله مقطوعا به نصبا او رفعا ثم قال الشيخ لكن مقدر الزمخشري احسن من مقدر ابن عطية لانه يدل عليه الجملة الشرطية بعد من جهة اللفظ وابن عطية لحظ من جهة المعنى لان من اذيق العذاب خسر وهلك الوجه الثالث ان الواو في ويصدون مزيدة في خبر ان الذين كفروا ويصدون وزيادة الواو مذهب كوفي قد تقدم بطلانه وقال ابن عطية وهذا مفسد للمعنى المقصود قلت ولا ادري فساد المعنى من اي جهة الا ترى انه لو صرح بقوله ان الذين كفروا يصدون لم يكن فيه فساد معنى فالمانع انما هو امر صناعي عند اهل البصرة لا معنوي اللهم الا ان يريد معنى خاصا بنفسه لهذا التقدير فيحتاج الى بيانه قوله تعالى

الذي

الذي جعلناه يجوز جره على النعت او البدل او البيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل يجوز ان يتعدى لاثنين بمعنى صير وان يتعدى لواحد والعامة على رفع سواء وقرا حفص عن عاصم بالنصب هنا وفي الجاثية سواء محياهم ووافقهم على الذي في الجاثية الاخوان وسياتي توجيهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل بمعنى صير ففي المفعول الثاني ثلاثة اوجه احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله سواء العاكف فيه هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعاكف والباد مبتدا مؤخر وانما وحد الخبر وان كان المبتدا اثنين لان سواء في الاصل مصدر وصف به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان يكون سواء مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع من حيث الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدا وعلى هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله للناس يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجل الناس كذا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من مفعول جعلناه ولم يذكر ابو البقاء فيه على هذا الوجه غير ذلك وليس معناه متضحا الوجه الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف فيه في محل نصب على الحال اما من المفعول واما من فاعله وبهذا الوجه بدا ابو البقاء وفيه نظر

الثالثة لانه جعل هذه الجملة التي في محل الفائدة فضلة الوجه

ان المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس قبلة ومتعبدا فتقدير ابن عطية هذا من شد لهذا الوجه الا ان الشيخ قال ولا يحتاج الى هذا التقدير وان جعلتها متعدية لواحد كان قوله للناس متعلقا بالجعل على العلية وجوز فيه ابو البقا وجهين احدهما انه حال من مفعول جعلناه والثاني انه مفعول تعدي اليه بحرف الجر وهذا الثاني لا يتعقل كيف يكون للناس مفعولا عدي اليه الفعل بالحرف هذا ان اراد الانتقال فان اراد انه مفعول من اجله فهي عبارة بعيدة عن عبارة النحاة واما على قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنين كان سواء مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع به على الفاعلية لانه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف ويدل عليه قولهم مررت برجل سواء هو والعدم بدون تاكيد للضمير المستتر فيه والعدم نسق على الضمير المستتر ولذلك ارتفع ويروى سواء والعدم بدون تاكيد وهو شاذ • وقرا الاعمش وجماعة سواء نصبا العاكف جرا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الناس بدل تفصيل والثاني انه عطف بيان وهذا اراد ابن عطية بقوله عطفا على الناس ويمتنع في هذه القراءة رفع سواء لفساده صناعة ومعنى ولذلك قال ابو البقا وسواء على هذا الاخير واثبت ابن كثير يا والبادي وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو

وورش

وورش وصلا وحذفاها وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا وهي محذوفة في الامام قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول يرد محذوف وقوله بالحاد بظلم حالان مترادفتان والتقدير ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب اليم وانما حذف ليتناول كل متناول قال معناه الزمخشري والثاني ان المفعول ايضا محذوف تقديره ومن يرد فيه تعديا وبالحاد حال اي ملتبسا بالحاد وبظلم بدل باعادة الجار الثالث ان يكون بظلم متعلقا بيرد والبا للسببية اي بسبب الظلم وبالحاد مفعول به والبا مزيدة فيه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم لا تقرآن بالسور واليه ذهب ابو عبيدة وانشد للاعشى • ضمنت برزق عيالنا ارماحنا • اي ضمنت رزق ويؤيده قرا الحسن ومن يرد الحاده بظلم قال الزمخشري اراد الحاده فيه فاضافه على الاتساع في الظرف كمكر الليل والنهار ومعناه ومن يرد ان يلحد فيه ظالما الرابع انه يضمن يرد معنى يتلبس فلذلك تعدى بالبا اي ومن يتلبس بالحاد مريدا له • والعامة على يرد بضم اليا من الارادة وحكى الكسائي والفرا انه قرئ يرد بفتح اليا قال الزمخشري من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما قوله تعالى واذ بوانا اي اذكر حين واللام في لابراهيم فيها ثلاثة اوجه احدها انها للعلة ويكون مفعول بوانا محذوفا اي بوانا الناس لاجل ابراهيم مكان البيت وبوانا جا متعديا صريحا قال تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل لنبوئنهم من الجنة غرفا قال كم صاحب لي صالح بواته

بيد لحد او الثاني انها مزيدة في المفعول به وهو ضعيف لما عرفت
انها لا تزاد الا بعد تقدم المعمول او كان العامل فرعا الثالث ان
يكون معدية للفعل على انه ضمن معنى فعل يتعدى بها اي هيانا له
مكان البيت كقولك هيأت له بيتا فتكون اللام معدية قال
معناه ابو البقا وقال الزمخشري واذكر حين جعلنا لابراهيم
مكان البيت مباءة فسر المعنى بانه ضمن بوانا معنى جعلنا
ولا يريد تفسير الاعراب وفي مكان البيت وجهان اظهرهما
انه مفعول به والثاني قال ابو البقا ان يكون ظرفا وهو ممتنع
من حيث انه ظرف مختص فحقه ان يتعدى اليه بفي قوله
تعالى ان لا تشرك بي في ان هذه ثلاثة اوجه احدها انها
هي المفسرة قال الزمخشري بعد ان ذكر هذا الوجه فان
قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت
تفسيرا للتبوئة قلت كانت التبوئة مقصودة من اجل
العبادة فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا لا تشرك قلت بين
ابو القسم ان ان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما هو بمعنى القول
لا حروفه ولم يتقدم الا التبوئة وليست بمعنى القول وضمنها
معنى القول ولا يريد بقولنا قلنا لا تشرك تفسير الاعراب
تفسير المعنى لان المفسرة لا تفسر القول الصريح الثاني انها
المخففة من الثقيلة قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث
ان ان المخففة لا بد ان يتقدمها فعل تحقيق او ترجيح كما
ها اذا كانت مشددة الثالث انها المصدرية التي تنصب
المضارع وهي توصل بالماضي والمضارع والامر والنهي
كالامر وعلى هذا فان مجرورة بلام العلة مقدرة اي بوانا

لئلا تشرك بيا الغيبة وكان من حق اللفظ على هذا الوجه
ان يكون ان لا يشرك بيا الغيبة وقد قوي بذلك قال ابو البقا
وقوي ذلك قراءة من قرا بالياء يعني من تحت قلت ووجه
قراءة العامة على هذا التخريج ان تكون من الالتفات
من الغيبة الى الخطاب الرابع انها الناصبة ومجرورة
بلام ايضا لا ان اللام متعلقة بمحذوف اي جعلنا ذلك
لئلا تشرك فجعل النهي صلة لها وقوي ذلك قراءة اليا قاله
ابو البقا والاصل عدم التقدير مع عدم الاحتياج اليه
وقرا عكرمة وابو نهيك ان لا يشرك باليا قال الشيخ على
معنى ان تقول معنى القول الذي قيل له وقال ابو حاتم
لا بد من نصب الكاف على هذه القراءة بمعنى لئلا تشرك
قلت كانه لم يظهر له صلة ان المصدرية بجملة النهي
فجعل لا نافية وسلط ان على المضارع بعدها حتى
صار علة للفعل قبله وهذا غير لازم لما تقدم ذلك
من وضوح المعنى مع جعلها ناهية قوله تعالى واذن
قرا العامة بتشديد الدال بمعنى ناد وقرا الحسن
وابن محيصن اذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم
وبعده قوله في الناس او كان ينبغي ان يتعدى به
بنفسه وقرا ايضا فيما نقله ابو الفتح اذن بالقصر
وتخفيف الدال وخرجها ابو الفتح وصاحب اللوامح
على انها عطف على بوانا اي واذكروا اذ بوانا واذن
في الناس وهو تخريج واضح وزاد صاحب اللوامح
فقال فيصير في الكلام تقدم وتاخير ويصير باتوك

جزما على الجواب الامر الذي في وطهر وينسب ابن عطيه
ابا الفتح في هذه القراءة الى التصحيف فقال بعد ان حكى
قراءة الحسن وابن محيصن واذن بالمد ويصحف هذا
على ابن جني فانه حكى عنهما واذن فعل ماض واعراب
على ذلك بانه جعله عطفا على بوانا قلت ولم يتصحف
عليه بل حكى هذه القراءة ابو الفضل الرازي في اللوامح
له عنهما وذكرها ايضا ابن خالويه ولكنه لم يطلع عليها
فنسب من الملع الى التصحيف ولو تانى اصاب او كاد
وقرا ابن ابي اسحق بالحج بكسر الحا حيث وقع كما قدمت
عنه قوله تعالى رجالا نصب على الحال وهو جمع راجل نحو
صاحب وصحاب وتاجر وتجار وقايم وقيام • وقرا ابن
عكرمه والحسن وابو مجلز رجالا بضم الرا وتشديد
الجيم وروي عنهم تخفيفها وافقهم ابن ابي اسحق على
التخفيف وجعفر بن محمد ومجاهد على التشديد
وروي عن ابن عباس ايضا فالمخفف اسم جمع كظؤار
والمشدد جمع تكسير كصايم وصوام • وروي عن
عكرمه ايضا رجالى كنعامى بالف التانيث وكذلك عن
ابن عباس وعطا الا انهما شددا الجيم قوله تعالى وعلى كل
ضامر نسق على رجالا فيكون حالا اي مشاة وركبانا
قوله تعالى ياتين النون ضمير كل ضامر حملا على المعنى
اذ المعنى على ضوامر فياتين صفة لضامر واتى بضمير
الجمع حملا على المعنى ولان ثم تقدير هذا اول التصنيف
ان كل اذا اضيفت نكرة لم يراع معناها الا في قليل كقوله

جادت

• جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم •
وهذه الاية ترده فان كلا فيها مضافة لنكره وقد روعي
معناها ولان بعضهم اجاب عن بيت زهير بانه انما جاز
ذلك لانه في جملتين فقلت فهذه الاية جملة واحده لان
ياتين صفة لضامر وجوز الشيخ ان يكون الضمير يشمل
رجالا وكل ضامر قال بمعنى الجماعات والرفاق فعلت
فعلى هذا يجوز ان يقال عنده الرجال ياتين ولا يختص
كونه اجتمع مع الرجال هنا كل ضامر فيقال جاز ذلك
لما اجتمع معه ما يجوز فيه ذلك اذ يلزم منه تغليب
غير العاقل على العاقل وهو ممنوع • وقرا ابن مسعود
والضحاك وابن ابي عبلة ياتون تغليبا للعقلا الذكور وعلى
هذا فيحتمل ان يكون قوله وعلى كل ضامر حالا ايضا
ويكون ياتون مستانفا فيما يتعلق به من كل فج اي ياتوك
• رجالا وركبانا ثم قال ياتين من كل فج عميق وان يتعلق
بقوله ياتوك اي ياتون على كل ضامر من كل فج ويكون
مستانفا ايضا ولا يجوز ان يكون صفة لرجالا ولضامر
لاختلاف الموصوف في الاعراب لان احدهما منصوب
• والاخر مجرور لو قلت رايت زيدا ومررت بعمرو العا
قلين على النعت لم يجز بل على القطع وقد جوز ذلك
الزمخشري وفيه ياتون صفة للرجال والركبان وهو
مردود بما ذكرته والضامر المهزول والعميق البعيد
سفلا يقال بير عميق ومعيق فيجوز ان يكون مقلوبا الا انه اقل من
الاول • اذا الخيل جابت من فجاج عميقة • يمد بها في السير اشعث شاحب •

يقال عمق وعمق بكسر العين وضمها عمقا بفتح القاف قال
الليث عميق ومعيق والعميق في الطريق أكثر وقال الفراء عميق
لغة الحجاز ومعيق لغة تميم وأعمقت البير وأمعقتها وعمقت
ومعقت عماقة ومعاقة وأعماقا وإمعاقا قال رؤبة وقاتم
الأعماق خاوي المخترق الأعماق هنا بفتح الهمزة جمع عمق
وعلى هذا فلا قلب في معيق لأنها لغة مستقلة وهو ظاهر
قول الليث أيضا. وقرأ ابن مسعود فج معيق بتقديم
الميم ويقال غميق بالغين المعجمة أيضا قوله تعالى ليشهدوا
يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أن يتعلق بأذن أي أذن
ليشهدوا والثاني أنها متعلقة بيأتوك وهو الأظهر قال
الزمخشري ونكر منافع لأنه أراد منافع مختصة بهذه
العبادة دينية ودنياوية لا يوجد في غيرها من العبادات
قوله تعالى ثم ليقضوا العامة على كسر اللام وهي لام الأمر
وقرأ نافع والكوفيون والبزي بسكونها أجرى المنفصل
مجرى المتصل نحو كيف وهو نظير تسكين ها هو بعد
ثم في قراءة الكسائي وقالون حيث أجريت ثم مجرى الواو
والفاء والتفث قيل أصله من التفث وهو وسخ الأظفار قلبت
الفاء تاء كمغثور في مغفور وقيل هو الوسخ والقذر يقال ما
تفثك وحكى قطرب تفث الرجل أي كثر وسخه في سفره
ومعنى ليقضوا ليصنعوا ما يصنعه المحرم من إزالة
شعر وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن هذا قضاء
جميع المناسك إذ لا يفعل هذا إلا بعد فعل المناسك
كلها قوله تعالى وليوفوا قرأ أبو بكر وليوفوا بالتشديد والباقون

بالتخفيف

بالتخفيف وقد تقدم في البقرة أن فيه ثلاث لغات وفى ودفى
ووفى وقرأ ابن ذكوان وليوفوا بكسر اللام والباقون بسكونها
وكذلك هذا الخلاف جار في قوله وليطوفوا قوله تعالى ذلك خبر
مبتدأ مضمر أي الأمر والشأن ذلك قال الزمخشري كما يقدم
الكاتب جملة من كلامه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض
في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا وقدره ابن عطية
فرضكم ذلك أو الواجب ذلك وقيل هو مبتدأ خبره محذوف
أي ذلك الأمر الذي ذكرته وقيل في محل نصب أي امتثلوا
ونظير هذه الإشارة قول زهير بعد تقدم جمل في وصف
هرم هذا وليس كمن يعيى بخطته وسط الندي إذا ما ناطق
نطقا قوله فهو ضمير المصدر المفهوم من قوله ومن يعظم
حرمات الله خبر له كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب وخير
هنا ظاهرها التفضيل بالتأويل المعروف قوله
تعالى إلا ما يتلى عليكم يجوز أن يكون استثناء متصلا
وينصرف إلى ما يحرم من بهيمة الأنعام لسبب عارض كالموت
ونحوه وأن يكون استثناء ~~متصلا~~ منقطعا إذ ليس فيها محرم
وقد تقدم تقرير هذا أول المائدة قوله تعالى من الأوثان من
في من ثلاثة أوجه أحدها أنها لبيان الجنس وهو مشهور
قول المعربين ويقدر بقولك الرجس الذي هو الأوثان وقد
تقدم أن شرط كونها بيانية ذلك وتجيء مواضع كثيرة لا يتأتى
فيها ذلك ولا تبعيض والثاني أنها لابتداء الغاية وقد خلط
أبو البقاء القولين فجعلهما قولا واحدا فقال ومن لبيان
الجنس أي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو بمعنى

يؤول الي ذلك ولا يو بل
ابتدا الغاية فهاذا لنا يعني انه في المعنى وقد غلط ابن عطية
اليه البتة الثالث انها للتبعيض فقال ومن قال ان من للتبعيض قلب
القايل يكونها للتبعيض فانسده وقد يمكن التبعيض فيها بان يعني
بالرجس عبادة الاوثان ربه قال ابن عباس وابن جريج فكانه
قال فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو العبادة لان المحرم
من الاوثان انما هو العبادة الا ترى انه قد يتصور استعمال
الوثن في بنا وغيره مما لم يحرم الشرع استعماله وللوثن جهات
منها عبادتها وهي بعض جهاتها قاله الشيخ وهو تاويل بعيد
قوله تعالي حنفا حال من فاعل اجتنبوا وكذلك غير مشركين
وهي حال موكدة اذ يلزم من كونهم حنفا عدم الاشتراك قوله
تعالي فتخطفه قرا نافع بفتح الخا والطا مشددة واصلها
يختطفه نادغم وباقي السبعة فتخطفه بسكون الخا وتخفيف
الطا وقرا الحسن الاعمش وابو رجا بكسر البا والخا
والطا مع التشديد وروي عن الحسن ايضا فتح الطا
مشددة مع كسر الطا التا والخا وروي عن الاعمش كقراة
العامة الا انه بغير فا يخطفه وتوجيه هذه القراات قد
تقدم مستوف في اوايل البقرة عند ذكر القراات في قوله
تعالي يكاد البرق يخطف وقرا ابو جعفر الدباح
جمعا وقوله تعالي فخر في معنى تخر ولذلك ابن عطيه ولاذكر
عطف عليه المستقبل وهو فتخطفه ويجوز ان يكون علي
بابه ولا يكون فتخطفه عطفا عليه بل هو خبر مبتدا مضمر
اي فهو يخطفه قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه

قال ابو حيان الفرق بين التبعيض والتبعيض ان التبعيض يجب ان يكون ما قبل من بعضا لما بعدها والتبيين يجب ان يكون ما قبلها ... ولذلك كان التبعيض يلزمها التبيين لانه اذا كان بعضا له كان فيه تبيينه فلا يكون في التبيين تبعيض الا ان شرطه المطابقة لقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فالرجس هاهنا ليس بعضا للاوثان وانما اريد به نفس الاوثان وكان يطابقا في قصد المتكلم والرجس وان كان يصح ان يطلق على اعم من الاوثان فيصح اطلاقه على الاوثان ولذلك فسر بها ولا يستقيم ان يكون هاهنا للتبعيض لان الاعم لا يكون بعضا للاخص والمطابق لا يكون بعض لمطابقه انتهى

ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فانه قال من
يشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده هلاك بان
صور حاله بصورة حال من خر من السما فاختطفته
الطير فتفرق مزعا في حواصلها او عصفت به الريح حتى
هوت به في بعض المطارح البعيدة وان كان مفرقا فقد
شبه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك
بالله بالساقط من السما والاهوا التي توزع افكاره بالطير
المختطفة والشيطان الذي يطرح به في وادي الضلالة
بالريح بالريح التي تهوي بها عصفت به في بعض المهاوي
المتلفة قلت وهذه العبارة من اي الناس ما ينشط
الي تعلم علم البيان فانها في غاية البلاغة والاوثان جمع
وثن والوثن يطلق على ما صور من نحاس او حديد او
خشب ويطلق ايضا على الصليب وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لعدي ابن حاتم وقد راي في عنقه
صليبا الق هذا الوثن عنك قال الاعشى ...
تطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
واشتقاقه من وثن الشي اي اقام بمقامه ووثنت فهو
واثن واتشد لروبه علي اخلا العهد الوثن اي
المقيمين علي العهد وقد تقدم الفرق بين الوثن
والصنم والسحيق البعيد ومنه سحقه الله اي
ابعده وقوله صلى عليه الصلاة والسلام فاقول
سحقا سحقا اي بعدا بعدا والنخلة السحوق الممتدة
في السما من ذلك وقوله ذلك خبر ابتدا او عراب ذلك المتقدم

وتقدم تفسير الشعيرة واشتقاقها في المائدة قوله تعالى فانها

من تقوى القلوب في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير الشعاير على حذف مضاف اي فان تعظيمها من تقوي ذو القلوب والثاني ضمير المصدر المفهوم من الفعل قبله اي فان التعظيم من تقوي القلوب والعايد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر تقديره فانها من تقوي القلوب والعايد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر وتقديره فانها من تقوي القلوب منهم ومن جوز اقامة ال مقام الضمير وهم الكوفيون اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوي قلوبهم كقوله فان الجنة هي الماوي وقد تقدم تقريره وقال الزمخشري اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب فحذفت هذه المضافات ولايستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لابد من راجع من الجزا الي من ليرتبط به قال الشيخ وما قدّره عليه من راجع حالضمير من الجزا الي من يربطه به واصلاحه ان يقول فان تعظيمها منه فالضمير في منه عايد على من والعايد على حقيقة التقدير ان يكون عايد على من ويغني عن العايد على ذلك لكونه في ضمير فاعله المصدر قبلها وهو تقوي والضمير في فيها عايد على الشعاير بمعنى السرايع اي لكم في التمسك بها وقيل عايد على بهيمة الانعام قوله تعالى جعلنا

منسكا قرا الاخوان هذا وما بعده منسكا بكسر السين بالكسر والباقون بالفتح وقيل هما بمعنى واحد والمراد بالمنسك مكان النسك او المصدر وقيل المكسور مكان قال ابن عطية والكسر في هذا من الشاذ ولا يسوغ فيه القياس ويشبه ان يكون الكسائي سمعه من العرب قلت وهذا

حش قال المدرر في حواشي المغني الذي يظهر لي ان في تقدير الزمخشري اشاره الي الراجع من جهة ان المصدر في قوله فان تعظيمها مضاف الي المفعول والا فلابد له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الا ضمير العود اي من والمقدر فان تعظيمه اياها فالربط على هذا بالضمير وهذا امر مجمع عليه وكانه انما حذف لفهم المعنى واضيف المصدر الي المفعول فلزم الاتيان به منفصلا قال ويظهر ايضا ان في عباره يحتمل ان يكون المعنى اي ان تعظيمها ناشي من تقوي القلوب ولا بد الفاية اي لا تعظيمها ناشي من المذكورات انتهى الجير التقوى او لابد الي العدم المضافين المذكورات انتهى من تقوى القلوب وتعظيمها ذلك كما في

الكلام

الكلام منه غير مرضي كيف يقول ويشبه ان يكون الكسائي سمعه من العرب والكسائي يقول قرات به فكيف يحتاج الي سماع مع تمسكه باقوي السماعات وهو روايته لذلك قرانا متواترا وقوله من الشاذ يعني قياسا لا استعمالا فانه فصيح في الاستعمال وذلك ان فعل يفعل بضم العين في المضارع قياس المفعل منه ان يفتح عينه مطلقا اي سوا اريد به الزمان ام المكان ام المصدر وقد شذت الفاظ ضبطها النحاة في كتبهم وذكرتها ايضا في هذا الموضوع قوله تعالى

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يجوز ان يكون هذا الموصول في موضع جر او نصب او رفع فالجر من ثلاثة اوجه النعت للمخبتين او البدل منهم او البيان لهم والنصب على المدح والرفع على اضمارهم وهو مدح ايضا وتسميه النحويين بيوت قطعا قوله تعالى والمقيمي الصلاة العامة على خفض الصلاة باضافة المقيمين اليها وقرا الحسن وابو عمرو في رواية بنصبها على حذف النون تخفيفا كما يحذف التنوين لالتقا الساكنين وقرا ابن مسعود والاعمش بهذا الاصل والمقيمين الصلاة باثبات النون ونصب الصلاة وقرا الضحاك والمقيم الصلاة بميم ليس بعدها شي وهذه تخالف قراة العامة لفظا وانما يظهر مخالفتها لها نقطا وخطا قوله

تعالى والبدن العامة على نصب البدن على الاشتغال ورجح النصب وان كان يحوجا الاضمار على الرفع الذي لم يحوج اليه لتقدم جملة فعلية على جملة الاشتغال وقري برفعها

علي الابتدا و الجملة بعدها الخبر و العامة ايضا علي تسكين
الدال • و قرا الحسن و يروي عن نافع و شيخه ابي جعفر
بضمها و هما جمعان لبدنه نحو ثمرة و ثمر فالتسكين يحتمل
ان يكون تخفيفا من المضموم و ان تكون اصلا و قيل البدن
و البدن جمع بدن و البدن جمع لبدنه نحو خشبه و خشب
ثم يجمع خشبا علي خشب و خشب و قيل البدن اسم
مفرد و لا جمع يعوت اسم جنس • و قرا ابن ابي اسحق
البدن بضم البا و الدال و هي تحتمل وجهين احدهما
انه قرا كالحسن فوقف علي الكلمة و ضعف لامها
كقولهم هذا قدح شعرا جري الوصل مجري الوقف في ذلك
و يحتمل ان يكون اسما علي فعل كعسل و سميت البدنه
بدنه لانها تبدن اي تسمن و هل تختص بالابل الجمهور
علي ذلك قال الزمخشري و البدن جمع بدنه سميت به
لعظم بدنها و هي الابل خاصة لان رسول الله صلي الله عليه
وسلم الحق البقر بالابل حين قال البدنه عن سبعة و البقرة
عن سبعة فجعل البقر في حكم الابل صارت البدنه متناولة
في الشريعة للجنسين عند ابي حنيفة و اصحابه و الا
فالبدن هي الابل و عليه الاية تدل الاية و قيل لا تختص
بالابل فقال الليث البدنه بالها تقع علي الناقة و البقرة
و البعير و ما يجوز في الهدي و الاضاحي و لا يقع علي الشاة
و قال عطا و غيره ما اشعر من ناقة او بقرة و قال احمد
البدن يراد به العظيم السن من الابل و البقر و يقال للسمين
من الرجال و هو اسم جنس مفرد قوله تعالي من شعاير الله هو

المفعول

المفعول الثاني للجعل بمعني التصيير قوله تعالي لكم فيها
خير الجملة حال اما من ها جعلناها و اما من شعاير الله و
و هذان مبنيان علي ان الضمير في فيها هل هو عايد علي
البدن او علي الشعاير و الاول قول الجمهور قوله تعالي صواف
نصب علي الحال اي مصطفة جنب بعضها الي بعض و قال
ابو موسي الاشعري و الحسن و مجاهد و زيد بن اسلم
صوافي جمع صافية اي خالصة لوجه الله تعالي • و قرا عمرو
بن عبيد كذلك الا انه نون اليا فقرا صوافيا و استشكلت
من حيث انه جمع متناه و خرجت علي وجهين احدهما
ذكره الزمخشري و هو ان يكون التنوين عوضا من حرف
الاطلاق عند الوقف يعني انه وقف علي صوافي باشباع
فتحة اليا فتولد منها الف يسمي حرف الاطلاق ثم عوض
عنه هذا التنوين و هذا الذي تسميه اهل النحو تنوين
الترنم و الثاني انه جا علي لغة من يصرف ما لا ينصرف
• و قرا الحسن صواف بالكسر و التنوين و وجهها انه
انه نصبها بفتحة مقدرة فصار حكم هذه الكلمة كحكمها
حالة الرفع و الجر في حذف اليا و تعويض التنوين نحو هولا
جوار و مررت بجوار و تقدير الفتحة في اليا كثير كقولهم
اعط القوس باريها و قوله •
• كان ايديهن بالقاع القرق • ايدي جوار يتعاطين الورق •
و قوله كسوت عاريه و يدل علي ذلك قراة بعضهم
صوافي بيا ساكنة من غير تنوين نحو رايت القاضي
يا فتي بسكون اليا و يجوز ان يكون سكن اليا في هذه

القراة للوقف ثم اجري الوصل مجراه وقل العباد له ويجاهد
والاعمش صوافن بالنون جمع صافنة وهي التي تقوم على
ثلاث وطرف الرابع الا ان ذلك انما يستعمل في الخيل كقوله
الصافنات الجياد وسياتي فيكون استعماله في الابل استعارة
الوجوب السقوط وجبت الشمس اي سقطت ووجب
الحدار سقط ومنه الوجوب الشرعي لانه وقع علينا ولزمنا
وقال اوس ابن حجر •
• الم تكسف الشمس شمس النهار • والبدر للجبل الواجب • •
قوله تعالى القانع والمعتر فيهما اقوال القانع السايل
والمعتر المعترض من غير سوال وقال قوم بالعكس
وقال ابن عباس القانع المستغني بما اعطيته والمعترض
المعترض من غير سوال وعنه ايضا القانع المتعفف
والمعتر السايل وقال بعضهم القانع الراضي بالشي اليسير
من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع بغير الف
هو السايل ذكره ابو البقا وقال الزمخشري القانع
السايل من قنعت وكنعت اذا خضعت له وسالته قنوعا
والمعترض المعترض بغير سوال والقانع الراضي بما عنده
وبما يعطى من غير سوال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر
المعترض بالسوال انتهى وفرق بعضهم بين المعنيين
بالمصدر فقال قنع يقنع قنوعا اي سوال وقناعة
اي تعفف سلعه واستغنى بها وانشد للشماخ • •
• لمال المرء يصلحه فيغني • مفاقره اعف من القنوع • وقال
ابن قتيبة المعتر المعترض من غير سوال يقال عره

واعتره

واعتره وعراه واعتراه اي اتاه طالبا معروفه قال الشاعر • •
• لعمرك ما المعتر يغشى بلادها • لتمنعه بالضايع المتهضم • وقال الاخر
• سلي الطارق المعتر يا ام مالك • اذا ما اعتراني بين قدري ومجزري • وقرا
ابو رجا القنع دون الف وفيها وجهان احدهما ان اصله
القانع فحذف الالف كما قالوا مقول ومخيط وجندل وعلبط في
مقوال ومخياط وجنادل وعلابط والثاني ان القانع هو الراضي
باليسير والقنع السايل كما تقدم وتقديره قال الزمخشري والقنع
والراضي لا غير • وقرا الحسن والمعتري اسم فاعل من اعترى
يعتري • وقرا اسمعيل ويروى عن ابي رجا والحسن
ايضا والمعتر بكسر الرا اجتزا بالكسرة عن لام الكلمة وقرى
المعتر بفتح اليا قال ابو البقا وهو في معناه اي في معنى
المعتر في قراة العامة وكذلك سخرناها الكاف نعت
مصدر او حال من ذلك المصدر وكذلك قوله كذلك سخرها
لتكبروا والمتعلق به وعلى ما هداكم متعلق بالتكبير عدى
بعلى لتضمنه معنى الشكر قوله [illegible] لن ينال الله لحومها
العامة على القراة بيا الغيبة في الفعلين لان التانيث
مجازي وقد وجد الفصل بينهما وقرى بالتا فيهما اعتبارا
باللفظ • وقرا زيد بن علي لحومها ولا دماها بالنصب
والجلالة بالرفع ولكن يناله بضم اليا على ان يكون النايب
مقام الفاعل التقوى وهو متكلم خال من التقوى ويجوز ان
يتعلق بنفس يناله قوله تعالى يدفع قرا ابن كثير وابو
عمرو يدفع والباقون يدافع وفيه وجهان احدهما ان
فاعل بمعنى فعل المجرد نحو جاوزته وجزته وسافرت

على زنة المفاعلة من القتل

و طارفته والثاني انه اخرج على زنة المفاعلة مبالغة
ويوذيهم فنحي مقاونته و دفعه عنهم مدافعة بمعني البلغ
من غيره وقال ابن عطية يحسن دفاع لانه قد عن المرنين
سببه فعم فيلتمط فيه المفاعلة قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون قرا مبنيا للمفعول نافع وحفص وابو عمرو وعاصم
والباقون قروا مبنيا للفاعل واما يقاتلون فقرا ان
مبنيا للمفعول وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل
وحصل من مجموع الفعلين ان نافعا وحفصا بنياهما
للمفعول وابن كثير وحمزة والكسائي بنوهما
للفاعل وان ابا عمرو وابا بكر بنيا الاول للمفعول والثاني
للفاعل وان ابن عامر عكس هذا فهذه اربع مراتب
والماذون فيه محذوف للعلم به اي الذين يقاتلون
في القتال وبانهم ظلموا متعلق باذن والبا
سببية اي بسبب انهم مظلومون قوله تعالى الذين
اخرجوا يجوز ان يكون في محل جر نعتا للموصول الاول
او بيانا له او بدلا منه وان يكون في محل نصب على
المدح وان يكون في محل رفع على اضمار مبتدا قوله
تعالى الا ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الاستثنا المنقطع و هذا مما يجمع العرب على نصبه
لانه منقطع لا يمكن توجه العامل اليه وما جوا كان كذا
اجمعوا على نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما
ضر فلو توجه العامل جاز فيه لغتان النصب و هو
لغة الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما

فيه

نحو لعدالاحار واما كانت الاية الكريمة من الذي كيه لا يتوجه
عليه العامل لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم
الا ان يقولوا ربنا الله لم يصح الثاني انه في محل جر بدلا
من حق قال الزمخشري اي بغير موجب سوى التوحيد
الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب
الاخراج والتسيير ومثله هل تنقمون منا الا ان امنا
بالله انتهى وممن جعله في موضع جر بدلا مما قبله الزجاج
الا ان الشيخ قد رد ذلك فقال ما اجازاه من البدل لا يجوز
لان البدل لا يجوز الا حيث سبقه نفي او نهي او استفهام
في معنى النفي واما اذا كان الكلام موجبا او امرا فلا يجوز
البدل لان البدل لا يكون الا حيث يكون العامل يتسلط
عليه ولو قلت قام الا زيد ولتضرب الا عمرو لم يجز
ولو قلت في غير القران اخرج الناس من ديارهم
الا ان يقولوا لا اله الا الله لم يكن كلاما هذا اذا كان يحيل
ان يكون الا ان يقولوا في موضع جر بدلا من غير
المضاف الى حق واما اذا كان بدلا من حق كما نص
عليه الزمخشري فهي غاية الفساد لانه يلزم
منه ان يكون البدل يلي غير فيصير التركيب بغير الا
ان يقولوا و هذا لا يصح ولو قدرنا بغير كما تقدر في النفي
في ما مررت باحد الا زيد فنجعله بدلا لم يصح لانه يصير
التركيب بغير غير قولهم ربنا الله فيكون قد اضيف
غير الى غير و هي هي فيصير بغير غير ويصح فيما
مررت باحد الا زيد ان تقول ما مررت بغير زيد ثم

ان الزمخشري حين مثل البدل تقدره بغير موجب بدري
التوحيد وهذا تمثيل للصفة جعل الا بمعنى سوى
ويصح على الصفة فالنص عليه بالب الصفة بباب
البدل ويجوز ان تقول ما مررت بالقوم الا زيد على الصفة
لا على البدل وقوله تعالى ولولا دفع الله قد تقدم الخلاف
فيه في البقرة وتوجيه القراءتين • وقرا لهدمت
بالتخفيف نافع وابن كثير والباقون بالتثقيل الدال
على التكثير لان المواضع كثيرة متعددة والقراءة الاولى
صالحة لهذا المعنى ايضا والعامة على صلوات
بفتح الصاد واللام جمع صلاة • وقرا جعفر بن محمد وصلوات بضمها وروي عنه ايضا بكسر الصاد
وسكون اللام • وقرا الجحدري بضم الصاد وفتح اللام
وابو العالية بفتح الصاد وسكون اللام والجحدري ايضا وصلوت بضمهما وسكون الواو وبعدها تا مثنا
من فوق مثل صلبت وصلوته والكلبي والضحاك
كذلك الا انهما اعجما التا بثلاث من فوقها والجحدري
ايضا وابو العالية وابو رجا ومجاهد كذلك الا انهم
جعلوا بعد الثا المثلثة الفا فقرؤوا صلوثا وروي
عن مجاهد في هذه الثاء المثلثة من فوق ايضا
وروي عن الجحدري ايضا صلوات بضم الصاد وسكون
اللام والف بعد الواو والثا مثلثة • وقرا عكرمة
صلويثا بكسر الصاد وسكون اللام وبعدها واو
مكسورة بعدها يا مثناة من تحت بعدها ثا مثلثة

وحكي

وحكي ابن مجاهد انه قرى صلوات بكسر الصاد وسكون
اللام بعدها واو وبعدها الف بعدها ثا مثلثة • وقرا
الجحدري وصلوب مثل كعوب بالبا الموحدة وهو جمع صليب
وفعول جمع فعيل شاذ نحو ظريف وظروف واسير واسور
وروي عن ابي عمرو صلوات كالعامة الا انه لم ينون
منع الصرف للعلمية والعجمة كانه جعله موضع فهذه
اربع عشر قراءة المشهورة منها واحدة وهي هذه
الصلاة المعهودة ولا بد من حذف مضاف ليصح تسلط
الهدم عليها اي مواضع صلوات او يضمن هدمت معنى
عطلت فيكون قدرا مشتركا بين المواضع والافعال
فان تعطيل كل شي بحسبه واخر المساجد لحدوثها
في الوجود او الانتقال الى الاشرف والصلوات في الاسم
الكبير صلاة كل ملة بحسبها وظاهر كلام الزمخشري
انها بنفسها اسم مكان فانه قال وسميت الكنيسة صلاة
لانها تصلى فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية
صلوتا انتهى واما غيرها من القراءات فقيل هي سريانية
او عبرانية دخلت في لسان العرب ولذلك كثرت فيها اللغات
والصوامع جمع صومعة وهي البنا المرتفع الحديد الاعلا
من قولهم رجل اصمع وهو الحديد القول وزنها فوعلة
كدوحلة وهي متعبد الرهبان لانهم ينفردون وقيل
متعبد الصابئين والبيع للنصارى والصلوات
لليهود والمساجد للمسلمين ويذكر فيها اسم
يجوز ان يكون صفة للمواضع المتقدمة كلها ان اعدنا ذه

الضمير من فيها عليها او صفة للمساجد فقطات خصصنا
الضمير في فيها بها والاول المظهر قوله تعالى ان مكناهم يجوز
في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا عليه
بانه يجوز ان يكون بدلا من من ينصره ذكره الزجاج اي ولينصرن
الله الذين ان مكناهم وان مكناهم شرط واقاموا جوابه والجملة
الشرطية باصلها صلة للموصول قوله تعالى نكير النكير مصدر
بمعنى الانكار كالنذير بمعنى الانذار واثبت ياء نكيري حيث
وقع ورش في الوصل وحذفها في الوقف والباقون
بحذفها وصلا ووقفا قوله تعالى وكاين من قرية اهلكتها
يجوز ان يكون كاين منصوبة المحل على الاشتغال بفعل
مقدر يفسره اهلكتها وان تكون في محل رفع بالابتدا والخبر
اهلكناها وقد تقدم تحقيق القول فيها قوله تعالى وهي
ظالمة جملة حالية من ها اهلكناها قوله فهي خاوية
عطف على اهلكتها فيجوز ان يكون في محل رفع لعطفها على
الخبر على القول الثاني وان لا يكون لها محل على الجملة المفسرة
على القول الاول وهذا اعني الزمخشري بقوله والثانية
بمعنى قوله فهي خاوية لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها
وهذا الفعل ليس له محل تفريعا على القول بالاشتغال
والا اذا قلنا انه خبر للابتدا كان له محل ضرورة وقرا
ابو عمرو اهلكتها بالتا والباقون اهلكناها وهما واضحتان
قوله تعالى وبير معطلة عطف على قرية وكذلك وقصر
اي وكاين من بير وقصر اهلكناهما ايضا هذا هو
الوجه وفيه وجه ثان ان تكون معطوفة وما بعدها على عروشها

اي

اي خاوية على بير وقصر ايضا وليس بشي والبير من بارت
الارض اي حفرتها ومنه التابير وهو شق كيزان الطلع
والبير فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهي مونثة
وقد يذكر على معنى القليب وقوله وبيري ذو حفرت وذو
طويت يحتمل التذكير والتانيث والمعطلة المهملة من
والتعطيل الاهمال وقرا الحسن معطلة بالتخفيف يقال
اعطلت البير وعطلتها فعطلت بفتح الطا واما عطلت المراة
من الحلي فبكسر الطا والتشديد قد تقدم انه المرتفع او
المجصص وانما بني هنا من شاده وفي النسا من شيده
لانه هنالك بعد جمع فناسب التكثير وهنا بعد مفرد فناسب
التخفيف ولانه راس اية وفاصلة قوله تعالى فتكون هو
منصوب على جواب الاستفهام وعبارة الحوفي على جواب
التقرير وقيل على جواب النفي وقرا مبشر ابن عبيد
فيكون بالياء من تحت لان التانيث مجازي ومتعلق الفعل
محذوف اي ما حل بالامم السالفة قوله تعالى فانها لا تعمى
الضمير للقصة ولا تعمى الابصار مفسرة له وحسن التانيث
في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام
كافقيل فانه لجائز وهي قراة مروية عن عبد الله والتذكير
باعتبار الامر والشان وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
ضميرا مبهما يفسره الابصار وفي فانها ضمير يرجع اليه قال
الشيخ وما ذكره لا يجوز لان الذي يفسره ما بعده محصور
وليس هذا واحدا وهو في باب رب وفي رب نعم وبيس
وفي باب الاعمال وفي باب البدل المبتدا والخبر على خلاف في

تقدير الصواب الاول تقتصر بمفرده الاظهر الشان

بعضها وفي ضمير الشان والجملة الاول تقدير بمفرد الاظهر الشان فانه يفسر بجملة وهذا ليس واحدا من الستة قلت بلى هذا من المواضع المذكورة وهو باب المبتدا غايته انه في ذلك دخل عليه ناسخ وهو ان نحو يظهر قولهم هي العرب تقول انه دخل عليه ناسخ وهوان نحو قولهم هي العرب تقول ما شاءت وهي النفس تحمل ما حملت وقوله تعالى ان هي الا حياتنا وقد حمل الزمخشري جميع ذلك مما يفسر بما بعده ولا فرق بين الاية الكريمة وبين هذه الامثلة الا في قول الشيخ ولا اثر له وعجبت من غفلة الشيخ عن ذلك قوله تعالى التي في الصدور صفة او بدل او بيان وهل هو توكيد لان القلوب لا تكون في غير الصدور او لها معنى زايد كما قال الزمخشري في الذي قد يعرف واعتقد ان العمى في الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل فلما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير الى زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كما تقول ليس المضا للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسان وتثبيت لان محل المضا هو هو لا غير وكانك قلت ما نفيت المضا عن السيف واثبته للسانك فلتة مني ولا سهو ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا • وقد رد الشيخ على ابي القسم قوله تعمدت به اياه وجعل هذه العبارة عجمة من حيث انه فصل الضمير وليس من مواضع فصله وكان صوابه ان يقول تعمدته كما

تقول

تقول السيف عنيتك به لا عنيت به اياك قلت وقد تقدم نظير هذا الرد والجواب عنه بما اجيب عن قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وهو انه مع قصد تقديم غير الضمير عليه لغرض يمتنع اتصاله واي خطا في مثل هذا حتى يدعي العجمة على فصيح شهد له بذلك اعداؤه وان كان مخطئا في بعض الاعتقادات مما لا تعلق له بما نحن بصدده وقال الامام فخر الدين وفيه عندي وجه اخر وهو ان القلب قد يجعل كناية عن الخاطر والتدبر كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعند قوم ان محل الفكر هو الدماغ فالله تعالى بين ان محل ذلك هو الصدر انتهى وفي محل العقل خلاف مشهور والى الاول ميل ابن عطية قال مبالغة كما تقول نظرت اليه بعيني وكقوله يقولون بافواههم قلت وقد ابديت فايدة في قوله بافواههم زيادة على التاكيد قوله تعالى مما تعدون قرا الاخوان وابن كثير يعدون بيا الغيبة والباقون بتا الخطاب وهما واضحتان قوله تعالى وكاين من قرية قد تقدم نظيرها قال الزمخشري فان قلت لم عطفت الاولى بالفا وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير واما هذه فحكمها حكم الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة قوله تعالى معجزين قرا ابو عمرو وابن كثير بالتشديد في الجيم هنا

وفي حرفي سبا والباقون معاجزين في الاماكن الثلاثة والجحدري
كقراءة كثير وابو عمرو وجميع القراء وابن الزبير معجزين مد
بسكون العين فاما الاولى ففيها وجهان احدهما قال
الفارسي معناه ناسبين اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى العجز نحو فسقته اي نسبته الى الفسق والثاني
انها للتكثير ومعناها مثبطين الناس عن الايمان
واما الثانية فمعناها ظانين انهم يعجزوننا وقيل معا
نديين وقال الزمخشري عاجزه سابقه لان كل واحد
منهما في طلب اعجاز الاخر عن اللحاق به فاذا سبقه قيل
اعجزه وعجزه فالمعنى سابقين اومسابقين في زعمهم
وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم والمعنى
سعوا في معناها بالفساد وقال ابو البقاء معاجزين في
معنى المشدد مثل عاهد وعهد وقيل عاجز سابق
سابق وعجز سبق قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان
في هذه الجملة بعد الا ثلاثة اوجه احدها انها في محل
نصب على الحال من رسول والمعنى وما ارسلناه
الا حالة هذه والحال محصورة والثاني انها في محل الصفة
لرسول فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ
الموصوف بالنصب باعتبار محله فان من مزيده الثالث
انها في موضع استثناء من غير الجنس قاله ابو البقاء يعني
انه استثناء منقطع واذا كانت هذه يجوز ان تكون شرطية
وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وان تكون لمجرد الظرفية
قال الشيخ ونصوا على انه يليها يعني الا في النفي المضارع بلا شرط

نحو

نحو ما زيد الا يفعل وما رايت زيدا الا يفعل والماضي بشرط
تقدم فعل نحو ما ياتيهم من رسول الا كانوا او مصاحبة
قد ما زيد الا قد فعل وما جاء بعد الا في الاية جملة شرطية ولم
يليها ماض مصحوب بقد ولا عار منها فان صح ما نصوا عليه
تؤول على ان اذا جردت للظرفية ولا شرط فيها وفصل بها
بين الا والفعل الذي هو القى وهو فصل جائز فتكون
الا قد وليها ماض في التقدير ووجد شرطية وهو تقدم
فعل قبل الا وهو وما ارسلنا قلت ولا حاجة الى
هذا التكلف المخرج للاية عن معناها بل هي جملة شرطية
اما حال او صفة او استثناء كقوله الا من تولى وكفر فيعذبه
وكيف يدعي الفصل بها وبالفعل بعدها بين الا وبين
الفعل من غير ضرورة تدعو اليه مع عدم صحة المعنى
وقوله تعالى اذا تمنى انما افرد الضمير وان تقدمه
شيئان متعاطفان احدهما على الاخر بالواو لان في الكلام
حذفا تقديره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
اذا تمنى ولا نبي الا اذا تمنى كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه والحذف اما من الاول او من الثاني
انه ضمير الرسول ورد وفيها تفاسير الله اعلم بصحتها
قوله تعالى ليجعل في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه
اظهرها انها متعلقة بيحكم اي ثم يحكم الله اياته ليجعل
وقوله والله عليم حكيم جملة اعتراض واليه نحا الحوفي
والثاني انها متعلقة بينسخ واليه نحا ابن عطيه وهو
ظاهر ايضا الثالث انها متعلقة بالقى وليس بظاهر

وفي اللام قولان احدهما انها للعلة والثاني انها للعاقبة وما في قوله
ما يلقي الظاهر انها بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية قوله
تعالى والقاسية اي في القاسية موصولة والصفة صلتها
وقلوبهم فاعل بها والضمير المضاف اليه هو عائد الموصول
وانثت الصلة لان مرفوعها مونث مجازي ولو وضع فعل
موضعها لجاز تانيثه والقاسية عطف على الذين اي
فتنة الذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم قوله
تعالى وان الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر
اذ الاصل عطف على الجمل عطف جملة على مثلها والضمير في انه
قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري انه عائد على تمكين
الشيطان اي ليعلم المؤمنون ان تمكين الشيطان هو الحق
والثاني واليه ذهب ابن عطية انه عائد على القرآن وهذان
لم يجر له ذكر في قوله المنطوق وقوله فيؤمنوا عطف على
وليعلم وفتخبت عطف عليه وما احسن ما وقعت
هذه الفاءات وقرأ العامة لهادي الذين بالاضافة تخفيفا
وابن ابي عبلة وابو حيوة بتنوين الصفة واعمالها في الموصول
والمرية والمرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر
كلام ابي البقاء انها قراءتان ولا احفظ الضم هنا والضمير
في منه يعود على القرآن وقيل على الرسول وقيل على
ما القاه الشيطان قوله تعالى عقيم العقيم من العقم
وفيه قولان احدهما انه السد يقال امراة معقومة الرحم
اي مسدودة عن الولادة وهذا قول ابي عبيد والثاني
ان اصله القطع ومنه الملك عقيم اي لانه يقطع صلة الرحم

بالتراحم

بالتراحم عليه ومنه العقيم لانقطاع ولادتها والعقيم انقطاع
الخير ومنه يوم عقيم قيل لانه لا ليلة بعده ولا يوم فشبه بمن
انقطع نسله هذا ان اريد يوم القيامة وان اريد به يوم
بدر فقيل لان ابناء الحرب تقتل فيه فكان النساء ثكلن
فكن عقما يقال رجل عقيم وامراة عقيم اي لا يولد لهما والجمع
عقم قوله تعالى يومئذ منصوب بما تضمنه لله من الاستقرار
لوقوعه خبرا ويحكم يجوز ان يكون حالا من اسم الله وان
يكون مستانفا والتنوين في يومئذ عوض من جملة وقد
قدرها الزمخشري يوم يؤمنون وهو لازم لزوال المرية
وقدره ابن عطية يوم تزول مريتهم قوله تعالى والذين كفروا
مبتدا وقوله فاولئك وما بعده خبره ودخلت الفاء
لما عرفته من تضمن المبتدا معنى الشرط بالشرط المذكور
ولا يحتمل ان يكون خبر اولئك وعذاب فاعل به لاعتماده
على المخبر عنه وان يكون خبرا مقدما وما بعده مبتدا
والجملة خبر اولئك قوله تعالى ليرزقنهم جواب قسم مقدر
والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا
وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدا اذ
ومن منع بعضهم قولا هو الخبر تحكي به هذه الجملة القسمية
وهو قول مرجوح قوله تعالى رزقا يجوز ان يكون مفعولا
ثانيا على انه من باب الرعي والذبح اي مرزوقا حسنا
وان يكون مصدرا مؤكدا وقوله ثم قتلوا وقوله مدخلا
قد تقدم الخلاف في القراءة المشهورة بها في ال عمران
وفي النساء والجملة من ليدخلنهم يجوز ان تكون بدلا

من ليبرزنهم وان تكون مستانفة قوله تعالى ذلك خبر مبتدا
مضمر اي الامر ذلك وما بعده مستانف والباقي قوله ومثل
ما عوقب به للتشبيه في الموضعين قاله ابو البقا والذي
يظهر ان الاولى تشبيه ان تكون للام ومن عاقب مبتدا
خبره لينصرنه الله قوله تعالى ذلك مبتدا وبان الله خبره
اي ذلك النصر بسبب ان الله يولج وقرا العامة وان ما
عطفا على الاول والحسن بكسرها استينافا قوله تعالى
هو الحق يجوز ان يكون فصلا ومبتدا واجاز ابو البقا
ان يكون توكيدا او بدلا وهو غلط لان المضمر لا يؤكد المظهر
ولان صيغة النصب اولى به من الرفع فقال اياه لان
المتبوع منصوب وقرا الاخوان وحفص وابو عمرو
هنا وفي لقمن يدعون بالياء من تحت مبنيا من تحت
مبنيا للمفعول والواو التي هي ضمير يعود على ما على معناها
والمراد بها الاصنام او الشياطين قوله تعالى فتصبح فيه قولان
احدهما انه مضارع لفظا ماض معنى تقديره فاصبحت
وهو عطف على انزل قاله ابو البقا ثم قال بعد ان عطفه
على انزل فلا موضع له اذن فهو كلام متناف لان عطفه
على انزل يقتضي ان يكون له محل من الاعراب وهو الرفع
خبرا لان لكنه لا يجوز لعدم الرابط والثاني انه على بابه ورفعه
على الاستيناف قال ابو البقا هي اي القصة وتصبح الخبر
ولا حاجة الى تقدير مبتدا بل هذه جملة فعلية مستانفة
لا سيما وقدر المبتدا ضمير القصة ثم حذفه وهو لا يجوز
لانه لا يؤتى بضمير القصة الا للتاكيد والتعظيم والحذف

ينافيه

ينافيه قال الزمخشري هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى
لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقاء زمانا بعد
زمان كما تقول انعم علي فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا
له ولو قلت رحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان
قلت لما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت
لو نصب لاعطى عكس الغرض لان معناه اثبات
الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله
ان تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته
فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت
مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب
له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله وقال
ابن عطية قوله فتصبح بمنزلة قوله فتضحي او تصير عبارة
عن استقبالها اثر نزول الما واستقرارها كذلك عادة ووقع
قوله فتصبح من حيث الاية خبر والفا عاطفة وليست
بجواب لان كونها جوابا لقوله الم تر فاسد المعنى قال الشيخ
ولم يبين هو ولا الزمخشري قبله كيف يكون النصب
نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا قال سيبويه
وسالته يعني الخليل رحمه الله عن الم تر ان الله انزل
من السما ما فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب
وتنبيه كانك قلت انتبه انزل الله من السما ما فكان
كذا وكذا اه قال ابن خروف وقوله هذا واجب وقوله
فكان كذا يريد انهما ماضيان وفسر الكلام بانتبه ليريك
انه لا يتصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه

وقال بعض شراح الكتاب فتصبح لا يمكن نصبه لان الكلام لو
واجب الانتفاء اذ المعنى ان الله انزل فالارض تصبح فهذه
حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم ان الله يفعل
كذا فيكون كذا ونقول انما امتنع النصب جوابا للاستفهام
وههنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي
تقريرا في بعض الكلام فهو معامل معامله النفي المحض في
الجواب الى ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
ولذلك الجواب بالفا اذا اجبت النفي كان على معنيين
في كل منهما ينفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب
فالمعنى ما تاتينا محدثا وانما تاتينا ولا تحدث ويجوز ان
ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف
في الحالتين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في
الجواب يثبت ما دخلته الهمزة وينفي الجواب فيلزم
من هذا الوجه تقريره اثبات الرؤية وانتفا الاخضرار
وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام
ينعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا كقوله
• الم تسال فتخبرك الرسوم • يتقدر ان تسال تخبرك
الرسوم وهذا لا يتقدر ان تر انزال المطر تصبح الارض
مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك
انما هو مترتب على الانزال وانما عبر بالمضارع لان فيه
تصوير الهيئة التي الارض عليها والحالة التي لابست
الارض والماضي يفيد انقطاع الشي وهذا كقول جحدر
بن معاوية يصف حاله مع اسد نازله في قصة جرت له

مع الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو ابيات فمنها قوله
• يسمو بناظرتين يحسب فيهما • لما اجالهما شعاع سراج •
• لما نزلت بحصن ازبر مهصر • للقرن ارواح العدى مجاج •
• فاكر احمل وهو يقعي باسته • فاذا يعود فراجع ادراج •
• وعلمت اني ان ابيت نزاله • اني من الحجاج لست بناج •
فقوله فاكر تصوير للحالة التي لابسها على الانزال قلت
وانما قوله وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد مع الاستفهام
الى قوله انما هو مترتب على الانزال متنزع من كلام ابي البقا
قال ابو البقا انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد رايت
فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان
المستفهم عنه سببا له ورويته لانزال الماء لا يوجب
اخضرار الارض وانما يجب عن الماء انتهى قوله وانما عبر
بالمضارع فهو معنى كلام الزمخشري بعينه وانما عبر
عبارته واوسعها وقوله فتصبح استدل به بعضهم على ان الفا
لا تقتضي التعقيب قال لان اخضرارها متراخ عن انزال
الماء هذا بالمشاهدة وقد اجيب عن ذلك بما نقل عكرمة
من ان ارض مكة ونحوها على ما ذكر وانما تمطر الليلة
فتصبح الارض غدوة خضرة فالفا على بابها قال ابن عطية
شاهدت هذا في السوس الاقصى نزل المطر ليلا بعد قحط
فاصبحت تلك الارض الرملة التي تسفيها الرياح قد اخضرت
بنبات ضعيف وقيل تراخي كل شي بحسبه وقيل ثم جمل
محذوفة قبل الفا تقديره فتهتز وتربو وتنبت فتصبح

يعني ذلك قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت
وانبتت وهذا من الحذف الذي يدل عليه فحوى الكلام كقوله
تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا الي اخره
وتصبح يجوز ان تكون الناقصة وان تكون التامة
ومخضرة حال قاله ابو البقا وفيه بعد عن المعنى
اذ يصير التقدير فتدخل الارض في وقت الصباح
على هذه الحالة ويجوز فيها ايضا ان تكون على بابها
من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بهذا الزمن
الخاص وانما خص هذا الوقت لان الخضرة والنبات
ابهج ما يرى فيه ويجوز ان يكون بمعنى يصير وقرا العامة
بضم الميم وتشديد الرا اسم فاعل من اخضرت فهي
مخضرة والاصل مخضررة بكسر الرا الاولى فادغمت
في مثلها • وقرا بعضهم مخضرة بفتح الميم وتخفيف
الرا بزنة مبقلة ومسبعة والمعنى ذات خضرا وذات
وذات سباع وذات بقل قوله تعالى والفلك العامة
على نصب الفلك وفيه وجهان احدهما انها عطف
على ما في الارض اي سخر لكم ما في الارض وسخر لكم
الفلك وافردها بالذكر وان اندرجت بطريق العموم تحت
ما في قوله ما في الارض لظهور الامتنان بها وللتعجيب
تسخيرها دون سائر المسخرات وتجري على
هذا حال والثاني انها عطفت على الجلالة بتقدير
الم تر ان الفلك تجري في البحر فتجري خبر على هذا
وضم لام الفلك هنا الكسائي فيما رواه عن الحسن وهي

قراءة ابن مقسم • وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة والاعرج
وابو حيوه والزعفراني برفع والفلك على الابتدا وتجري
بعده الخبر ويجوز ان يكون ارتفاعه عطفا على محل
اسم ان عند من يجوز ذلك نحو ان زيدا وعمرو قايمان
وعلى هذا فتجري حال ايضا وبامره البا للسببية
قوله تعالى ان تقع فيه ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب
او جر لانها على حذف حرف الجر تقديره من ان تقع الثاني
انها في محل نصب فقط لانها بدل الاشتمال بدل اشتمال اي
ويمسك وقوعها بمنعه الثالث انها في محل نصب
فقط لانها بدل اشتمال على المفعول من اجله فالبصريون
يقدرون كراهة ان تقع والكوفيون لئلا تقع قوله تعالى
الا باذنه في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بتقع
اي الا باذنه تقع والثاني انه يتعلق بيمسك قال ابن
عطية ويحتمل ان يعود قوله الا باذنه على الامساك لان
الكلام يقتضي بغير عمد ونحوه كانه اراد الا باذنه فيه
يمسكها قال الشيخ ولو كان على ما قال لكان التركيب
باذنه دون اداة الاستثنا ويكون التقدير ويمسك
السما باذنه فقط وهذا الاستثنا مفرغ ولا يقع في
موجب لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي ساغ ذلك
اذ التقدير لا يتركها تقع الا باذنه والذي يظهر ان هذه
البا حالية اي ملتبسة بامره قوله تعالى هم ناسكوه
هذه الجملة صفة لمنسكا وقد تقدم انه يقرا بالفتح والكسر
وتقدم الخلاف فيه هل هو مصدر او مكان وقال ابن عطية

ناسكوه يعني ان النسك المصدر ولو كان مكانا لقال
ناسكون فيه يعني ان الفعل لا يتعدي الي ضمير الظرف
الا بواسطة في وما قاله غير لازم لانه قد يتسع في الظرف
فيجري مجري المفعول به فيصل الفعل الي ضميره
بنفسه وكذا ما عمل عمل الفعل ومن الاتساع في ظرف المكان
قوله • ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله
ومن الاتساع في ظرف الزمان قوله • ومشرب اشربه وشيل
لا اجن الطعم ولا وبيل يريد اشرب فيه قوله تعالى فلا
ينازعنك وقرئ بالنون الخفيفة وقرا ابو مجلز فلا ينزعنك
من نزعته من كذا اي قلعته منه وقال الزجاج من نازعته
فنزعته انزعه اي غلبته في المنازعة ومجي هذه
الاية كقوله تعالى فلا يصدنك عنها وقولهم لا ارينك هاهنا
وهنا جا قوله لكل امة من غير او عطف بخلاف ما تقدم
من نظيرتها فانها بواو عطف قال الزمخشري لان تلك
وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الاي الواردة في المناسك
فعطف على اخواتها واما هذه فواقعة مع اباعد من
معناها فلم تجد معطفا قوله تعالى تعرف العامة
على تعرف خطابا مبنيا للفاعل المنكر مفعول به
وعيسى بن عمر يعرف بالياء من تحت مبنيا
للمفعول المنكر مرفوع قايم مقام الفاعل والمنكر
اسم مصدر بمعنى الانكار وقوله الذين كفروا من
اقامة الظاهر مقام المضمر للشهادة عليهم بذلك
قوله تعالى يكادون يسطون هذه حال اما من المفعول

وانا

وان لان معنا في البدلات الصفات جدده وامات الوجوه
لانها يعبر بها عن اصحابها كقوله وجوه يومئذ عليها غبرة
ثم قال اولئك هم وقوله يسطون ضمن معنى يبطشون فتعدي
تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه واصله القهر والغلبة
وقيل اظهار ما يهول للاخافة ولفلان سطوة اي تسلط وقهر
قوله تعالى النار تقرا بالحركات الثلاث فالرفع من وجهين
احدهما الرفع على الابتدا والخبر الجملة من وعدها الاعراب
الله والجملة لا محل لها فانها مفسرة للشر المتقدم وكانه قيل
ما شر من ذلك فقيل النار اي هو النار وحينئذ يجوز
في وعدها الله الرفع على كونها خبرا بعد خبر واجيز ان يكون
بدلا من النار وفيه نظر من حيث ان المبدل منه مفرد
وقد اجيب عنه بان الجملة في تاويل مفرد ويكون بدل
اشتمال كان قيل النار وعدها الله الكفار واجيز ان يكون
مستانفة لا محل لها ولا يجوز ان تكون حالا قال ابو البقا
لانه ليس في الجملة ما يصلح ان يعمل في الحال ونظر هذه
نقل الشيخ عن الزمخشري تجويز كونها حالا من النار واجاز
الزمخشري ان تكون النار مبتدا ووعدها خبر وان
تكون حالا على الاعراب الاول انتهى والاعراب الاول
هو كون النار مبتدا مضمر والزمخشري لم يجعلها
حالا الا اذا نصبت النار او جررتها باضمار قد هذا
نصه وانما منع ذلك لما تقدم من قول ابي البقا وهو
عدم العامل والنصب وهو قراءة زيد بن علي وابن ابي
عبلة من ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة بفعل مقدر

يفسره الفعل الظاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني
انها منصوبة علي الاختصاص قال الزمخشري ر‌ه
وهو الثالث ان ينتصب باضمار يعني اعني وهو
قريب مما قبله او هو هو والجر وهو قراءة ابن ابي اسحق
وابراهيم بن نوح علي البدل من بشر والضمير في وعدها
قال الشيخ الظاهر انه هو المفعول الاول علي انه تعالى
وعد النار بالكفار اي يطعمها اياهم الا تري الي قوله
تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير
هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول
كما قال وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم قلت ينبغي ان يتعين هذا الثاني
لانه متي اجتمع مع ما يتعدي الي اثنين شيان ليس
ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي رتبته
التقدم وهو المفعول الاول ويعني بالفاعل الاول
المعنوي من يتاتي منه فعل فاذا قلت وعدت زيدا
دينارا فالدينار هو المفعول لانه لا يتاتي منه فعل
وهو نظير اعطيت زيدا درهما فزيد هو الفاعل
لانه اخذ الدرهم قوله تعالى وبئس المصير المخصوص
مخصوص محذوف تقديره وبئس المصير هي النار
قوله تعالى ضرب مثل قال الاخفش ليس هذا
مثل وانما المعني جعل الكفار لله مثلا وقال الزمخشري
فان قلت الذي جاء به ليس مثلا فكيف سماه مثلا
قلت قد سميت الصفة والقصة الرائعة المتلقاة

بالامتحان

بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الامثال
المسيرة لكونها مستغربة مستحسنة وقال غيره هو مثل
من حيث المعني لانه ضرب مثل من حيث المعني من
يعبد الاصنام بمن يعبد ما لا يخلق ذبابا وقرا العامة
تدعون بتاء الخطاب والحسن ويعقوب وهرون
ومحبوب عن ابي عمرو بالياء من تحت وهو كلاهما
مبني للفاعل وموسي الاسواري واليماني يدعون
بالياء من اسفل مبنيا للمفعول قوله تعالى لن يخلقوا جعل
الزمخشري لن للتابيد وقد تقدم البحث معه في ذلك
والذباب معروف ويجمع علي ذبات وذبان بكسر الذال
وضمها وعلي ذب والمذبة ما يطرد بها الذباب وهو
اسم جنس واحدته ذبابة تقع للمذكر والمونث
فتفرد بالوصف قوله تعالى ولو اجتمعوا له قال الزمخشري
نصب علي الحال كانه قيل مستحيل عليهم الذباب
مشروطا اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه وقد
تقدم غير مرة ان هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية
علي حال محذوفة اي انتفى خلقهم الذباب علي كل حال
ولو في هذه الحال المقتضية لخلقهم لاجل الذباب او لاجل
الضيم والسلب اختطاف الشي بسرعة يقال سلبه
نعمته والسلب ما علي القتيل وفي الحديث من قتل
قتيلا فله سلبه والاستنقاذ استفعال بمعنى الافعال
يقال انقذه منه اي انجاه منه وخلصه ومثله ابل
المريض واستبل وقوله ضعف الطالب قيل هو الاصنام

وقيل تعجب والاول اظهر قوله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس قيل تقديره ومن الناس
رسلا ولا حاجة لذلك بل قوله ومن الناس مقدر التقديم
اي يصطفي من الملايكة ومن الناس رسلا قوله تعالى
حق جهاده يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وهو
واضح وقال ابو البقا ويجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث
ان هذا معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال
الزمخشري فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان
القياس حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال
وجاهدوا في الله قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة
واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث
انه مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته
اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله حيث قال
ويوم شهدناه سليما وعامرا يعني بالظرف الجار
والمجرور كانه كان الاصل حق جهاد فيه فحذف
حرف الجر واضيف المصدر للضمير وهو من باب
هو حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وعالم جدا قوله
تعالى ملة ابيكم فيه اوجه احدها انها منصوبة باتبعوا
مضمرا قاله الحوفي وتبعه ابو البقا الثاني انها على الاختصاص
اي اعني بالدين ملة ابيكم الثالث انها منصوبة بمضمون
ما تقدمها كانه قال وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري

الرابع انه منصوب بجعل مقدرا قاله ابن عطية الخامس
انها منصوبة على حذف الجر اي كملة ابيكم قاله الفرا
وقال ابو البقا قريبا منه فانه قال وقيل تقديره مثل
ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة ابيكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والاظهر هذه الاوجه
الثالث وابراهيم بدل او بيان او منصوب باعني قوله
تعالى هو سماكم في هذا الضمير قولان احدهما انه
عايد على ابراهيم فانه اقرب مذكور الا ان ابن عطية
قال وفي هذه اللفظة يعني قوله وفي هذا ضعف قول
من قال الضمير لابراهيم ولا يتوجه الا بتقدير محذوف
من الكلام مستانف انتهى ومعنى ضعف قول من
قال الضمير لابراهيم ان قوله وفي هذا عطف على من
قبل وهذا اشارة الى القران فيلزم ان ابراهيم سماهم
المسلمين في القران وهو غير واضح لان القران المشار
اليه انما نزل بعد ابراهيم بمدد طوال فلذلك ضعف
قوله وقوله لا بتقدير محذوف الذي ينبغي ان يقدر
وسميتم في هذا القران المسلمين وقال ابو البقا
قيل الضمير لابراهيم فعلى هذا الوجه يكون قوله
وفي هذا اي وفي هذا القران سبب تسميتهم والثاني
انه عايد على الله تعالى ويدل له قراة ابي رضي الله عنه الله
سماكم بصريح الجلالة اي سماكم في الكتب السالفة وفي هذا
القران الكريم ايضا قوله تعالى ليكون الرسول متعلق بسماكم
قوله تعالى نعم المولى اي الله تعالى وحسن حذف المخصوص

وقوع الثاني والله سبحانه وتعالى اعلم سورة المومنين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد افلح
العامة على قد افلح مفتوح الهمزة والحا فعلا ماضيا مبنيا
للفاعل وورش على قاعدته من نقل حركة الهمزة الى الساكن
قبلها وحذفها وعن حمزة في الوقف خلاف فروي عنه
كورش كالجماعة وقال ابو البقا من القى حركة الهمزة على
الدال وحذفها فعلته ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت
الفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل
ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة وفي كلامه نظر من وجهين
احدهما ان اللغة الفصيحة في النقل حذف الهمزة من
الاصل فيقولون المراه والكماه بحذف الهمزة كرامى
وقاضى في المراة والكماة واللغة الضعيفة فيها ابقاوها وتدبيرها
بحركة ما قبلها فيقولون المراه والكماه بمدة بين الهمزة كراس
وفاس فيمن خففها فقوله صيرت الفا ارتكاب لاضعف
اللغتين الثاني انه وان سلم انها صيرت الفا فلا نسلم ان
حذفها لسكونها وسكون الدال في الاصل بل حذفها لساكن
محقق في اللفظ وهو الفاء من افلح ومتى وجد سبب ظاهر
احيل الحكم عليه دون السبب المقدر وقرا طلحة
بن مصرف وعمرو بن عبيد افلح مبنيا للمفعول اي دخلوا
في الفلاح فيحتمل ان يكون من افلح متعديا يقال افلحه اي
اصاره الى الفلاح فيكون افلح مستعملا لازما ومتعديا وقرا
طلحة ايضا افلحوا بفتح الهمزة واللام وضم الحاء تخريجها على
ان الاصل افلحوا المومنون بلحاق علامة جمع قبل الفاعل

كلغة

كلغة اكلوني البراغيث فيجي فيها ما قدمته من قوله ثم عموا
وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا قال عيسى سمعت
طلحة يقروها فقلت له اتلحن قال نعم كما لحن اصحابي يعني
ان متبعتهم فيما قرات فان لحنوا على سبيل فرض
المحال فانا لاحن تبعا لهم وهذا يدل على شدة اعتنا
القدما بالنقل وضبطه خلافا لمن يغلط الرواه وقال ابن عطيه
وهي قراة مردودة قلت ولا ادري كيف يردونها مع ثبوت
مثلها في القران باجماع وهما الايتان المتقدمتان وقال الزمخشري
وعنه اي طلحة افلح بضمة بغير واو اجتزا بها عنها كقوله
فلو ان الاطبا كان حولي وفيه نظر من حيث ان الواو في
لا تثبت في مثل هذا درجا لئلا يلتقي ساكنان فالحذف
هنا لا بد منه فكيف تقول اجتزا عنها بها واما تنظيره بالبيت
فليس بمطابق لان حذفها في الاية ضروري وفي البيت
ضرورة وهذه الواو لا يظهر لفظها في الدرج بل يظهر في
الوقف وفي الخط وقد اختلف في النقل لقراة طلحة هل
تثبت للواو صورة ففي كتاب ابن خالويه مكتوبا بواو بعد الحا
وفي اللوامح وحذفت الواو بعد الحا لالتقائهما في الدرج وكانت
الكتابة عليها محمولة على الوصل نحو ويمح الله الباطل قلت
ومثله سندع الزبانية وصال الجحيم وقد هنا للتوقع قال الزمخشري
قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المومنين
كانوا متوقعين لهذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه قوله تعالى
في صلاتهم خاشعون الجار متعلق بما بعده وقدم للاهتمام

وحسنه كون متعلقه فاصله ولذلك قدما تقدم من اخواته
واضيفت الصلاة اليهم لانهم هم المنتفعون بها
والمصلي له غني عنها فلذلك اضيفت اليهم **قوله تعالى للزكاة**
اللام مزيدة في المفعول لتقدمه على عامله ولكونه فرعا
والاصل في العمل والزكاة في الاصل مصدر ويطلق على القدر
المخرج من الاعيان وقال الزمخشري اسم مشترك بين
عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب
والمعنى فعل المزكي وهو الذي اراده الله فجعل المزكين فاعلين
له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عنه بالفعل
ويقال لمحدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل
فاعل القتل وللمزكي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله
والتحقيق في هذا انك تقول في جميع الحوادث فيقال لك
فاعله الله او بعض الخلق ولم تمتنع الزكاة الدالة على
العين ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من صحة ان يتناولها
الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها وقد انشد لامية بن
ابي الصلت: المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات
ويجوز ان يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف وهو الاداء وحمل
البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة قلت انما احوج
ابو القاسم الى هذا ان بعضهم زعم انه يتعين ان تكون
الزكاة هنا المصدر لانه لو اراد العين لقال مؤدون ولم
يقل فاعلون فقال الزمخشري لم يمتنع ذلك لعدم صحة تناول
فاعل لها بل لان الخلق ليسوا بفاعليها وانما جعل الزكوات
في بيت امية اعيانا لجمعها لان المصدر لا يجمع وناقشه الشيخ

فقال

فقال يجوز ان يكون مصدرا وانما جمع لاختلاف انواعه **قوله تعالى**
الا على ازواجهم فيه اوجه احدها انه متعلق بحافظون على التضمين
معنى ممسكين او قاصرين وكلاهما يتعدى بعلى قال تعالى امسك
عليك زوجك الثاني ان على بمعنى من اي الا من ازواجهم فعلى
بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم واليه
ذهب الفراء الثالث ان يكون في موضع نصب على الحال قال
الزمخشري اي الا والين على ازواجهم او قوامين عليهم من
قولك كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها فلان ونظيره
كان زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قولهم فلانة تحت
فلان ومن ثم سميت المراة فراشا الرابع ان يتعلق بمحذوف
يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري وكانه قيل يلامون
الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق
لهم فانهم غير ملومين عليه قلت وانما لم يجعله متعلقا
بملومين لوجهين احدهما ان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها والثاني
ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف الخامس ان يجعل صلة
صلة الحافظين قال الزمخشري من قولك احفظ على
عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم نشدتك
بالله الا فعلت ما طلبت منك الا فعلك يعني ان صورته
اثبات ومعناه نفي قال الشيخ بعدما ذكره عن الزمخشري
وهذه وجوه متكلفة ظاهرة العجمة قلت واي عجمة
في ذلك على ان الشيخ جعلها متعلقة بحافظون على ما ذكره
من التضمين وهذا لا يصح له الا بان يرتكب وجها منها
وهو الثاني وقيل بالنفي لنشوته البعد لانه استثنا مفرغ ولا يكون الا بعد

نفي او ما في معناه. السادس قال ابو البقا في موضع نصب بحافظون
على المعنى لان المعنى صانوها عن كل فرج الا عن فروج ازواجهم
قلت وفيه شيئان احدهما تضمين حافظون معنى صانوا وتضمين
على معنى عن. قوله او ما ملكت ما بمعنى اللاتي وفي وقوعها
على العقلا وجهان احدهما انها واقعة على الانواع كقوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم اي انواع والثاني قال الزمخشري اريد من
جنس العقلا ما يجري مجرى غير العقلا وهم الاناث قال الشيخ
وقوله وهم الاناث ليس بجيد لان هم مختص بالذكور فكان
ينبغي ان يقول وهي على لفظ ما او وهن على معنى ما قلت والجواب
عنه ان الضمير عايد على العقلا فقوله وهم اي والعقلا الاناث
قوله لاماناتهم قرا ابن كثير هنا وفي سال لامانتهم بالتوحيد
والباقون بالجمع وهما في المعنى واحد اذ المراد العموم والجمع اوفق
والامانة في الاصل مصدر ويطلق على الشي المؤتمن عليه كقوله
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وتخونوا اماناتكم وانما يودى في الاصل
مصدر ويطلق على الشي المؤتمن وتكون الاعيان لا المعاني
كذا قال الزمخشري وما ذكره في الايقان مسلم واما
هذه الاية الكريمة فتحتمل المصدر وتحتمل العين. قوله وقرا
الاخوان على صلاتهم بالتوحيد والباقون صلواتهم بالجمع
وليس في المواضع خلاف والافراد والجمع ما تقدم في امانتهم
وامانتهم ثم قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر الصلاة
اولا واخرا قلت هما ذكران مختلفان وليس بتكرير وصفوا
اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها ثم قال وايضا
فقد وحدت اولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة

كانت

كانت وجمعت اخرا لتفاد المحافظة على اعدادها وهي الصلوات
الخمس والوتر والسنن الراتبة قلت وهذا انما
يتجه في قراءة غير الاخوين واما الاخوان فانهما افردا اولا
واخرا على ان الزمخشري قد حكى الخلاف في جمع الصلاة
الثانية وافرادها بالنسبة الى القراءة. قوله تعالى هم فيها
خالدون يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان
تكون حالا مقدرة اما من الفاعل او من مفعوله
اذ فيها ذكر كل منهما. قوله تعالى من سلالة فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر انه يتعلق بخلقنا ومن لابتدا الغاية
والثاني انه يتعلق بمحذوف على انها حال من الانسان
والسلالة فعالة وهو بنا يدل على القلة كالقلامة
وهي من سللت الشي من الشي اي استخرجته
ومنه قولهم هو سلالة ابيه كانه انسل من ظهره وانشد
فجاءت به عضب الاديم غضنفرا . سلالة فرج كان غير حصين
وقال امية ابن ابي الصلت
خلق البرية من سلالة منتن . والى السلالة كلها ستعود. وقال
الزمخشري السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر
فهذه الجملة جواب قسم محذوف اي والله لقد خلقنا
وعطفت على الجملة قبلها باعتبار ما تضمنته وهو انه
تعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف يرثون
الفردوس فتضمن ذلك المعاد الاخروي ذكر النشاة الاولى
ليستدل بها على المعاد فان الابتدا في العادة اصعب
من الاعادة لقوله وهو اهون عليه وهذا احسن من قول

عطيه هذا ابتداء الكلام من الواو في اوليدعا عاطفة حكاية كلام في جملة
كلام وان بنا اينتا في المعنى الذي قدمت لك وجه المناسبة قوله
تعالى من طين في من وجهان احدهما انها لابتداء الغاية
والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري بمعنى قلت
ما الفرق بين من ومن قلت الاولى للابتداء والثانية
للبيان كقوله من الاوثان قال الشيخ ولا يكون للبيان الا
اذا قلنا ان السلالة هي الطين اما اذا قلنا انه من انسل من
الطين فمن لابتداء الغاية وفيما يتعلق به من ثلاثة
اوجه احدها انه يتعلق بمحذوف اذ هو صفة لسلالة
الثاني انها تتعلق بنفس سلالة لانها بمعنى مسلول
الثالث انها تتعلق بخلقنا لانها بدل من الاولى اذا قلنا
ان السلالة هي نفس الطين قوله تعالى ثم جعلناه نطفة
في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود الى الانسان فان اريد
به غير ادم فواضح ويكون قوله من سلالة من الطين
حتى هو اصله لانه ادم فيكون على حذف مضاف وان
كان المراد به ادم فيكون الضمير عائدا على نسله اي جعلنا
نسله فهو على حذف مضاف والثاني انه عائد على الضمير على
الانسان الاخر وهو نسل ادم بشرط الانسان [illegible]
وهو صالح للاصل والفرع ويعود كان تجيء ما يليق به والى هذا
الزمخشري قوله تعالى في قرار مكين يجوز ان يتعلق
بالجعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لنطفة والقرار
المستقر وهو موضع الاستقرار والمراد بها الرحم ووصف
بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها لا عن حقيقة اما على

المجاز

المجاز كطريق سائر وانما السائر من فيه ولا [illegible] مكينها
في نفسها لانها تمكنت بحيث هي واحرزت قوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة وما بعدها ضمن خلق معنى
جعل التصييرية فتعدت لاثنين كما جعل تضمن معنى
خلق فتعدى لواحد نحو وجعل الظلمات والنور
قوله تعالى عظاما قرا العامة عظاما والعظام بالجمع فيهما
وابن عامر وابو بكر عن عاصم عظما والعظم بالافراد
فيهما والسلمي والاعمش والاعرج بافراد الاول وجمع
الثاني وابو رجاء ومجاهد وابراهيم بن ابي بكر بجمع الاول
وافراد الثاني عكس ما قبله فالجمع على الاصل
لانه مطابق لما يراد به والافراد للجنس كقوله وهن
العظم مني وقال الزمخشري وضع الواحد موضع الجمع
لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة قال الشيخ وهذا
عند سيبويه واصحابه لا يجوز الا في ضرورة وانشد
كلوا في بعض بطنكم تعفوا ... وان كان معلوما ان لكل واحد بطنا
ومثله لا تنكروا القتل وقد سبينا ... في حلقكم عظم وقد شجينا
يريد في حلوقكم ومنه قول الاخر ...
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
يريد وجلودها ومنه على سمعهم وقد تقدم هذا مستوفى
قوله تعالى احسن الخالقين فيه ثلاثة اوجه احدها انه
بدل من الجلالة والثاني انه نعت لله للجلالة وهو ابلغ مما
قبله لان البدل بالمشتق يقل والثالث ان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو احسن وذلك على عدم الاضافة فمنع ابو البقا

او يكون وصفا قال لانه نكرة وان اضيف لمعرفة لان المضاف
اليه عوض من من وهكذا جميع افعل منك قلت وهذا
بناء على قاعدة الترتيب في افعل التفضيل اذا اضيف
هل اضافته محضة ام لا والصحيح الاول وعليه المتن اي
المقدرين تقول زيد ... ولانك تعني ما ... بعض
القوم خلقهم لا تعرف والمميز لافعل محذوف لدلالة
المضاف اليه عليه اي احسن الخالقين خلقا اي المقدرين
تقديرا كقوله تعالى فتبارك الله ... اي في المثال
حذف المأذون فيه لدلالة الصلة عليه قوله تعالى
بعد ذلك اي بعد ما ذكر ولذلك ... ابراهيم الاشارة
... لميتون ... علي ... ابي عبلة
لمايتون والفرق بينهما ان الميت يدل على الثبوت
والاستمرار والمائت على الحدوث ... وضائق ونحو
... فعال ... ميت ... ميت
... لاستقرار الصفة ...
في الزمن ... تعالى ... قبل الموت ... فيه
... في البعث ... الد
الجحيم عليه ... تاكيد ... المبالغة
... التاكيد فالجواب ... البعث ...
... صورة الجحيم ...
عن ذلك ... الموت ...
منزلة منزلة من ينكره ... صورة المنكر
الذي ... استبعاده ... ولان البعث ... عن ذلك

فاجاب

فاجاب بان اللام غالبا تخلص المضارع للحال ولا يمكن
دخولها في تبعثون لانه تخلص للاستقبال لعمله في الظرف
المستقبل ونقض هذا علي نفسه بقوله وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فان اللام دخلت على المضارع
العامل في ظرف مستقبل وهو يوم القيامة فاجاب بانه خرج
هذا بقوله غالبا ... العامل في يوم القيمة فقد ...
نظر ... الفاصل ... وقطعه عنه
... متعلق بتبعثون ولا يمنع لام الابتداء ...
قوله تعالى على ذهاب به على ذهاب متعلق بقادرون
واللام لما تقدم ... ذلك ... بذهاب
وهي ... في لتذهب ...
وقوله وشجرة عطف على جنات وقرأ ابن كثير
وابو عمرو سيناء بكسر السين والباقون بفتحها
... الا ... الياء ...
... في الكلام ... الاول
... الثانية ...
... عن ... الا ...
... العلة ...
... وصرفه ...
... الرجل القصير ...
... الهمزة اصلية ... والهمزة ...
... ليس في الكلام
... الكلام ...

وليونه وهمزه وهذا مخالف لما تقدم من كونها زايده

زايد حلق بالاصل على ان كلامه محتمل للتاويل الى ما تقدم

وعلى هذا امتنع الصرف التعريف والتانيث لانها اسم

بقعه بعينها وقيل للتعريف والعجمة قال بعضهم والصحيح

ان سينا اسم اعجمي نطقت به العرب فاختلفت

فيه لغاتها فقالوا سينا كحمرا وصحرا وسينا ككليا

وحربا وسينين كخنذيذ وبعلبك او الخنديذ الفحل

والخصي ايضا فهو سالم الاصل الافراد وهو ايضا راس

الجبل المرتفع والمدخل المتنحي من جبل ادا انتحى وقال

الزمخشري طور سينا وطور سينين لا يخلو اما ان يضاف فيه

الطور الى بقعه اسمها سينا وسينون واما ان يكون

اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك

فيمن اضاف فمن كسر سين سينا فقد منع الصرف للتعريف

والعجمة او التانيث لانها بقعه وفعلا لا يكون الفه للتانيث

كعلبا وحربا قلت وكون الالف فعلا بالكسر ليست للتانيث

هو قول اهل البصرة واما الكوفيون فعندهم ان الفه تكون

للتانيث لان عندهم ممتنعة للتانيث والازم حمرا

وبابها وكسر السين من سينا لغة كنانية واما القراءة الثانية

فالفها للتانيث فمنع الصرف واضح قال ابو البقا وهمزته

للتانيث اذ ليس في الكلام فعلال بالفتح وما حكى الفرا من

قولهم ناقة فيها خزعال لا يثبت وان ثبت فهو شاذ لا يحمل

عليه قلت وهم بعضهم فجعل سينا مشتقة من السنا

وهو الضو ولا يصح ذلك لوجهين احدهما انه ليس

عزي

وعزي في الوضع نصرا على ذلك كلا نعيم والثاني انا وان دل

سلمنا انه عزي في الوضع لكن المادتان مختلفتان فان

عين السنا نون وعين سينا يا كذا قال بعضهم وفيه

نظر اذ بقليل ان يقول لا نسلم ان عين سينا يا بل هي

عينها نون ويا وهمزتها مزيدة وهمزتها منقلبة عن

واو كما قلبت السنا ونهجها حبنطى بحال وقبال ذر

سرجد في كلامهم كبلاع وقيتال مصدر قاتل قوله تعالى

تنبت قرا ابن كثير وابو عمرو تنبت بضم التا

وكسر البا والباقون بفتح التا وضم البا فاما الاولى

ففيها ثلاثة اوجه احدها ان انبت بمعنى نبت

فتعديها انبت فيه فعل وافعل والثاني انه

بمعنى ذي الحاجات عند بيوتهم قطينا حتى اذا انبت البقل

وانكره الاصمعي اي نبت الثاني انه الهمزة للتعدية

والمفعول محذوف لفهم المعنى اي تنبت ثمرها وجناها

وبالدهن حال اي ملتبسا بالدهن الثالث ان البا مزيدة

في المفعول به كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم

الى التهلكة وقول الاخر سود المحاجر لا يقران بالسور

وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج واما القراءة الاخرى

فواضحة والبا للحال من الفاعل اي ملتبسة بالدهن

يعني وفيها الدهن وقرا الحسن والزهري وابن

هرمز تنبت مبنيا للمفعول من انبتها الله وبالدهن

حال من المفعول القايم مقام الفاعل اي ملتبسة بالدهن

وقرا زر بن حبيش تنبت من انبت وسقوط البا هنا

يدل على زيادتها قراءة ابن اثنتيها والاشهب وسليمان
ابن عبد الملك بالدهان وهو جمع دهن كرمح ورماح
واما قراءة سمرة وعبد الله تخرج فتفسيرا لا قراءة لمخالفة
لغة السواد والدهن عصارة ما فيه دسم والدهن
بالفتح المسح وبالدهن مصدر دهن يدهن والمداهنة
من ذلك لانه يمسح على صاحبه ليستر ظاهره قوله
تعالى وصبغ العامة على الجر نسقا على بالدهن
والاعمش وصبغا بالنصب نسقا على موضع بالدهن
كقراءة وارجلكم في احد محتملاتها وعامر بن عبد الله
وصباغ بالالف وكانت هذه القراءة مناسبة لقراءة
من بالدهان والصبغ والصباغ كالدبغ والدباغ
وهو اسم ما يصطبغ به للآكلين [illegible] قوله نسقيكم
وتقدم [illegible] فيه في سورة النحل [illegible]
[illegible] اي الانعام قوله تعالى منزلا مباركا قرئ
[illegible] بفتح الميم وكسر الزاي [illegible] بضم الميم
وفتح الزاي [illegible] والمنزل [illegible] يحتمل ان يكونا
اسمي مصدر [illegible] الانزال او النزول [illegible]
[illegible] او الانزال الا [illegible] منزلا بالضم
والفتح لقوله انزلني [illegible] الفتح والكسر [illegible]
[illegible] ثلاث [illegible] الرباعي لنزله [illegible]
الايضا [illegible] وقد تقدم [illegible] في مدخل ومدخل في
سورة النساء [illegible] قوله وان كنا [illegible]
[illegible]

قوله تعالى فارسلنا فيهم قال الزمخشري فان قلت حق
ارسل ان يتعدى بالى كاخواته التي هي وجه وانفذ وبعث
فما باله عدي في القرآن بالى تارة وبفي اخرى كقوله
كذلك ارسلناك في امة قلت لم يعد بفي كما عدي بالى
ولم يجعله صلة مثله ولكن الامة او القرية جعلت
موضعا للارسال كقول رؤبة ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام
وقد جاء بعث على ذلك كقوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في
كل قرية نذيرا قوله تعالى ان اعبدوا الله يجوز ان يكون
المصدرية اي ارسلناه بان اعبدوا اي بقوله اعبدوا
وان تكون مفسرة وقال الزمخشري فان قلت [illegible]
ما قاله قوم [illegible] في جوابه في سورة الاعراف وسورة
هود [illegible] وقال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا [illegible]
فاي فرق بينهما قلت الذي [illegible] على تقدير سؤال
سائل قال فما قيل له [illegible] فيه [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible] هذا الباطل [illegible]
بينهما قلت [illegible] هذا [illegible]
[illegible] ان يقال [illegible]
[illegible] السؤال سائل [illegible]
قوله تعالى مما تشربون اي منه فحذف العائد [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] وعدم [illegible]
[illegible] هذا [illegible]

الذي فان جعلناها مصدرا لم نحتج الى عايد ويكون
المصدر واقعا موقع المفعول اي من مصدركم فتأمل
في التحرير وزعم الفراء ان معنى مما تشربون على حذف
اي تشربون منه وهذا لا يجوز عند البصريين ولا يحتاج
الى حذف البتة الى لان ما اذا كانت مصدرية لم تحتج
الى عايد وان جعلناها بمعنى الذي حذفت العايد
لم تحتج الى اضمار من يعني انه يقدر تشربونه من غير
حرف جر حتى يكون تشربون المحذوف ابتداء وجوده
ويعنيه بصوته المقابلة اذ قيل هو ثابت [illegible]
بتعريض [illegible] وهذا التشربون [illegible] غير [illegible]
المقابلة [illegible] لان قوله وهو لا يجوز عند البصريين
صحيح بل هو جايز [illegible] شرطه الحذف قوله تعالى اذا قال
الزمخشري اذا واقع في جزاء الشرط وجواب الذين
قاولوهم من قومهم قال الشيخ وليس باذا في جزاء
الشرط بل واقعا بين انكم والخبر وانكم والخبر ليس جزاء
للشرط بل ذلك جواب القسم المحذوف قبل ان الشرطية
[illegible] التركيب الخبر جوابا للقسم الذي في انكم بل لو
[illegible] التركيب غير القران لم يكن ذلك التركيب
جايزا الا عند الفراء والبصريون لا يجوزونه [illegible]
[illegible] قلت [illegible] الى الشرط [illegible]
[illegible] القسم [illegible] في ايجاب
ولا يجيء بعد الشرط [illegible] الشرط [illegible] العايد
الا [illegible] فانه يجيب الشرط وان [illegible]

وهو

وهو موجود في الشعر قوله تعالى ايعدكم الآية في اعرابها
ستة اوجه احدها ان اسم الاولى [illegible] لضمير الخطاب
حذف فيه اقيم المضاف اليه مقامه والخبر قوله اذا متم
وانكم مخرجون تكرير لان الاولى للتأكيد والدلالة
على المحذوف والمعنى ان اخراجكم اذا متم وكنتم الثاني
ان خبر انّ الاولى هو مخرجون وهو العامل في اذا
وكررت الثانية توكيدا لما طال الفصل واليه ذهب
الجرمي والمبرد والفراء الثالث انكم مخرجون مؤول
بمصدر [illegible] يعمل بحذف ذلك الفعل المحذوف
هو جواب اذا الشرطية واذا الشرطية وجوابها
المقدر خبر لانكم الاولى فتقديره يحدث انكم مخرجون
الرابع كالثالث الا كونه مرفوعا بفعل [illegible]
الا انه الفعل المقدر خبر لانكم الاولى وهو العامل
[illegible] الخامس ان خبر الاولى محذوف لدلالة خبر
الثانية عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل
في الظرف [illegible] الثانية وما في حيزها بدل من الاولى
وهذا مذهب سيبويه [illegible] السادس ان يكون انكم
[illegible] او خبره الظرف [illegible] عليه والجملة
[illegible] الاولى [illegible] كما [illegible]
[illegible] ولا يجوز ان يكون العامل
في اذا مخرجون [illegible]
[illegible]
[illegible] او [illegible] حذف الحرف او الاصل

ايضربكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون في محل نصب
مفعولا نحو وعدت زيدا خيرا قوله تعالى هيهات هيهات
اسم فعل معناه بعد وكرر التوكيد وليست المسئلة
من التنازع قال جرير
فهيهات هيهات العقيق واهله • وهيهات خل بالعقيق نواصله
وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما
توعدون او بعدا لما توعدون فظاهرها انه مصدر
بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط
وهيهات اسم لفعل ماض بمعنى الفاعل وهنا قد جا
فاعله الفاعل مجرورا باللام فمنهم من حمله على ظاهره
وقال ما توعدون فاعل به وزيدت فيه اللام ومنهم
المقدر بعد ما توعدون وهو ضعيف اذ لم
يعهد زيادتها في الفاعل ومنهم من جعل الفاعل مضمرا
لدلالة الكلام عليه فقدره ابو البقا هيهات التصديق
او الصحة لما توعدون وقدره غيره بعد اخراجكم
ولا توعدون للبيان قال الزمخشري ليبين
المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما
جات اللام في هيت لك لبيان المهيت به فذلك
الزجاج البعد لما توعدون في منزلة المبتدا والجار خبره
الخبر قال الزمخشري هيهات نزلته منزلة المصدر
المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسما الافعال ولا تقول
انها اذا نونت نزلت منزلة المصادر قلت الزمخشري
لم يقل كذا انما قال من نون نزل منزلة المصدر لاجل

قوله

قوله او بعده فالتنوين علة لتقديره اياه نكره لا لكونه منزلا
منزلة المصدر فان اسما الافعال ما نون منها نكره وما لم
ينون معرفة نحو صه وصه بتقدير الاول بالسكوت
والثاني بالسكوت اما وقال ابن عطيه طورا ايلاء
الفاعل دون لام تقول هيهات مجي زيد اي بعد ولحيانا
يكون الفاعل محذوفا عند اللام هذه الاية التقدير
بعد الوجود لما توعدون ولم يستحسنه الشيخ من حيث
قوله حذف الفاعل والفاعل لا يحذف ومن حيث
انه فسره بالمصدر وهو الوجود والبقا ممن لم يوصلهم
لما توعدون وهيهات الثاني توكيد للاول تاكيدا
لفظيا وقد جا غير موكد كقوله
هيهات منزلنا بنعف سويقة • كانت مباركة على الايام •
هيهات ناس من اناس ديارهم • دقاق ودار الاخرين الاوايس •
وقال رؤبه • هيهات من منخرق هيهاوه قال الفهم
شارح ابيات الايضاح وهذا مثل قولك بعيد بعيده
وذلك انه بني علم من هذه اللفظة فعلا لا يجامعه
الفعلال والتلفال والالف في هيهات غير الالف
بعد هيهات وهي في هيهات لام الفعل الثانيه تهاوي الحبهه
الثانيه وهي في هيهاوه الف الفعلال الزائده وفي هذا
اللفظ لغات كثيرة تزيد على الاربعين وقد ذكرها
مشروحا بها ترجمة فالمشهور هيهات بفتح التا
من غير تنوين بني لوقوعه موقع المبني او لشبهه
بالحرف وقد تقدم تحقيق ذلك فلا غنا العامه

وهي لغة الحجازيين وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا
ابو عمرو في رواية هارون عنه ونسبها ابن عطية
لخالد بن الياس وهيهات بالضم والتنوين وبها قرا
الاحمر وابو حيوة وبالضم من غير تنوين وتروى عن
ابي حيوة ايضا فتلك فيها وجهان واقره ابو السماك
في الاولى دون الثانية وهيهات بالكسر والتنوين
وبها قرا عيسى وخالد بن الياس وبالكسر من غير
تنوين وهي قراءة ابي جعفر وشيبة وتروى عن
عيسى ايضا وهي لغة اسد وتميم وهيهات باسكان
التا وبها قرا عيسى ايضا وخارجة عن ابي
عمرو والاعرج وهيهاه بالها اجراء وصلا ووقفا
وايهات بابدال الهاء همزة مع فتح التا وبها
قرا بعض القرا فيما نقل ابو البقا فهذه تسع
لغات وقد تقدم بعض لغاتها غير الاولى
ويجوز ابدال الهمزة من الهاء الاولى في جميع ما تقدم
فيتحصل من ذلك ستة عشر لغة وايهات بالتنوين
اخو وايهي بالالف اخر لغة ثم فتح التا فالوقف
على من فتحها بالها ومن كسرها فهي عنده
جمع تابعه كبيضات وهندات ويتمشى هذا
لسيبويه لانه قال هي مثل بيضات فنسبها اليها
انجع من ذلك حتى قال بعض النحويين وهو
هله مثل بيضة ولبس لبنى تبل مفردها هيهات
فلما وقع الذي ينبغي على اصله ان يقال فيه هيهات

بقلب الف هيهات بالياء دلها على الاربعة بخلاف علقيات
ومعزيات وسلقيات لانها من نبات الاربعة المضعف
من الياء باب حاحيت وصيصيت واصلها بوزن
القلقلة والصلصلة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصارت هيهاه كسلقاه والجعباه وان كانت
الياء التي انقلبت عنها الالف سلقاه وجعباه زائدة
وبالاصلية اصلا فلما جمعت لان قياسها على قولهم
ارطيات وعلقيات ان يقولوا فيه هيهيات الا انهم حذفوا
الالف لالتقاء الساكنين لما كانت في اخر اسم مبني كما
حذفوها في ذان وتان واللذان وبان ليفصلوا بين الالفات
في اواخر المثنيات المعربة وبين الالفات في اواخر المتمكنة
وعلى هذا احد قولها ذواتا وذوات لتخالف بالهيهات
ونبانات وقالوا من فتح تا هيهات نحو انه يقفها هاء لانها
في مفرده كنبره ونواه ومن كسرها نحو انه يقفها تا
لانها في جمع كهندات وكذلك حكم الوقف على الابيات في
الجمع لغة كيف الاخوة والاخوات ولا يعده نحو تفصيله
وقد رسمت في المصحف بالهاء فاختلف القراء
الوقف عليها فمنهم من اتبع الرسم فوقف بالهاء وهما
الكسائي والبزي عن ابن كثير ومنهم من وقف
بالتاء وهم الباقون وهذا ينبغي ان يكون الاكثر
حمل الوقف بالهاء وحجتهم احدهما موافقة
الرسم والثاني انه لما قالوا المفتوح اسم مفرد اصله
هيهية كزلزلة وقلقلة من مضاعف الرباعي وقد

وقد تقدم ان المفرد يوقف علي تا تانيثه بالها واما التنوين
فبنا علي قاعدة تنوين اسما الافعال دخوله دال علي التنكير
وخروجه دال علي التعريف قال القيسي من نونها اعتقد
تنكيرها وتصور معني المصدر النكرة كانه قال بعدا
ومن لم ينون اعتقد تعريفها وتصور معني المصدر
المعرفة كانه قال البعد البعد فجعل التنوين دليل
التنكير وعدمه دليل التعريف انتهى ولا يوجد تنوين
التنكير الا في نوعين اسما الافعال واسما الاصوات نحو
سيبويه وليس بقياس بمعني انه ليس لك ان تنون
منها ما شيت بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره والذي
يقال في القراات المتقدمة ان من نون جعله للتنكير
كما تقدم ومن لم ينون جعل عدم التنوين التعريف
ومن فتح فللخفة وللاتباع ومن كسر فعلي اصل
التقا الساكنين ومن ضم فتشبيها بقبل وبعد ومن
سكن فلان اصل البنا السكون ومن وقف بالها
فاتباعا للرسم ومن وقف بالتا فعلي الاصل سوا كسرت
التا او فتحت لان الظاهر انهما سوا وانما ذلك من تغيير
اللغات ودونك المنقول عن مذهب سيبويه
ما تقدم هكذا ينبغي ان تعلل القراات المتقدمة
وقال ابن عطية منتهى ضم ونون انه اسم معرب مستقل
مرفوع بالابتدا وخبره لما توعدون اي البعد
لوعدكم كما تقول النجح لسعيك وقال الرازي
في اللوامح فاما من رفع ونون احتمل ان يكونا اسمين متمكنين

مرفوعين

مرفوعين خبرهما من حروف الجر بمعني البعد لما توعدون
والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل والضم للبنا
مثل حوب في زجر الابل لكنه نون نكره قلت وكان ينبغي
لابن عطية ولابي الفضل ان يجعلاه اسما ايضا في حالة
النصب مع التنوين علي انه مصدر واقع موقع الفعل وقرا
ابن ابي عبلة هيهات هيهات ما توعدون من غير لام
جر وهي واضحة موجدة لمدعي زيادتها في قراة العامة
وما في لما توعدون يحتمل المصدرية اي لوعدكم وان
تكون بمعني الذي والعايد محذوف اي توعدونه قوله
تعالي ان هي هي ضمير يفسره سياق الكلام اي ان حالتنا
الا حياتنا وقال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به
الا بما يتلوه من بيانه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا فوضع
هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس
تتحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شات وقد جعل
بعضهم هذا الضمير مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة
ونسبه الي الزمخشري متعلقا بهذا الكلام الذي
نقلته عنه ولا تعلق له في ذلك قوله تعالي نموت ونحيا
جملة مفسرة لما ادعوه من ان حياتهم ما هي الا كذا وزعم
بعضهم ان فيها دليلا علي عدم الترتيب في الواو اذ المعني
نحيا ونموت اذ هو الواقع ولا دليل فيها لان الظاهر
ان معناها يموت البعض منا ويحيى اخرون وهلم
جرا يشيرون الي انقراض العصر وخلف غيره سلطانه
وقيل نموت نحن ويحيى ابناونا وقيل القوم يعتقدون

يعني ان الضمير ليس للشان
والضمير يعود علي ما بعده
بل للحياة وفسرها الحياة منها
2 صح وفصلها كما ذكره الزمخشري
ما اذا فسر بالخبر لا امكان جعله
وضعفه من الكفي
ضمير القصة واورد علي كونه
مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان
مضافا او موصوفا عاد عليه
الضمير باعتبار قيده فيصير
المعنى ان حياتنا الدنيا الا
حياتنا الدنيا وللمراد
الزمخشري انه يعود علي الخبر
بل علي ما دل عليه السياق

الرجعة اي نموت ثم نحيا بعد ذلك الموت قوله تعالى عما قليل
في ما هذه وجهان احدهما انها مزيدة بين الجار والمجرور
للتوكيد كما زيدت في الباء نحو فبما رحمة وفي من نحو مما خطاياهم
وقيل صفة لزمن محذوف اي عن زمن قليل والثاني انها
غير زايدة بل هي نكرة بمعنى شي او زمن وقليل صفتها
او بدل منها وهذا الجار فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق
بقوله ليصبحن اي ليصبحن عن زمن قليل نادمين
والثاني انه متعلق بنادمين وهذا على احد الاقوال
في لام القسم وذلك ان فيها ثلاثة اقوال جواز تقديم معمول
ما بعدها عليها مطلقا وهو قول الفرا وابي عبيده والثاني
المنع مطلقا وهو قول جمهور البصريين والثالث
التفصيل بين الظرف وعديله وبين غيرهما فيجوز
فيهما للاتساع ويمتنع في غيرهما فلا يجوز والله لاضربن
زيدا الاضربن لانه غير ظرف ولا عديله والثالث من
الاوجه المتقدمة انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل
ننصر حذف لدلالة ما قبله عليه وهي قوله رب انصرني
وقري لتصبحن بتا الخطاب على الالتفات او على ان القول
صدر من الرسول لقومه بذلك قوله تعالى غثا مفعول
بان للجعل بمعنى التصيير والغثا قيل هو الجفا وقد تقدم
في الرعد قاله الاخفش وقال الزجاج هو البالي من ورق
الشجر اذا جرى السيل خالط زبده نحو بلقيه السيل
والقذر مما لا ينتفع به وقد يضرب المثل في ذلك ولامه والانه
من غثا الوادي يغثو غثوا وكذلك غثيت القذر واما غثيت

نفسه

نفسه بغني غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه
ولكنه من مادة اليا وتشدد ثا الغثا وتخفف
وقد جمع على اغثا وهو شاذ بل كان قياسه
ان يجمع على اغثية كاغربة او على غثيان كغربان
وغلمان وانشدوا لامرى القيس من السيل والغثا
فلكة مغزل بتشديد الثا وتخفيفها والجمع اي والاغثا
قوله تعالى فبعدا للقوم بعدا مصدر بدل من اللفظ
بفعله فناصبه واجب الاضمار لانه بمعنى الدعا عليهم
والاصل بعدوا بعدا وبعدا نحو رشد رشدا ورشدا
وفي هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر
انها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقيا له
وحمد اله قاله الزمخشري والثاني انها متعلقة
ببعدا قاله الحوفي وهذا مردود بانه لا يحفظ
حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها
البته ولذلك منع والاشتغال في قوله والذين كفروا
فتعسا لهم لان اللام لا تتعلق بتعسا بل بمحذوف
وان كان الزمخشري جوز ذلك وسياتي في موضعه
ان شا الله تعالى قوله تعالى تترا فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال
من رسلنا بمعنى متواترين واحدا بعد واحد
او متتابعين على حسب الخلاف في معناه كما
سياتي وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال
والثاني انه نعت مصدر محذوف تقديره

ارسالا تترا اي متتابعا او ارسالا اثر ارسال وقرا
ابن كثير وابو عمرو وهي قراءة الشافعي تترًا
بالتنوين وباقي السبعة تترا بالف صريحة دون
تنوين وهذه هي اللغة المشهورة فمن نون
فله وجهان احدهما ان وزن الكلمة فعل كفلس
فقولك تترًا كقولك نصرته نصرا ووزنه في قولهم
فعلا وقد رد هذا الوجه بانه لم يحفظ جريان
حركات الاعراب على رائه فيقال هذا
تتر ومررت بتتر ونحو هذا الضرب ورايت تترا
ومررت بتتر فلما لم يحفظ ذلك بطل ان يكون
وزنه فعلا الثاني ان الف للالحاق بجعفر كهي
في ارطى وعلقى فلما نون ذهبت لالتقاء الساكنين
وهذا اقرب مما قبله ولكنه يلزم منه وجود
الف الالحاق في المصادر وهو نادر الثالث
انها للتانيث كدعوى وهي واضحة فيتحصل في
الف تترا ثلاثة اوجه احدها انها بدل من التنوين
في الوقف الثاني انها للالحاق الثالث انها
للتانيث واختلف فيها هل هي مصدر كدعوى
وذكرى او اسم جمع كاسرى وشتى كذا قاله
الشيخ وفيه نظر اذ المشهور ان اسرى وشتى
جمعا تكسير لا اسما جمع وتاؤها في الاصل
واو لانها من المواترة والوتر فقلبت تاء
كما قلبت في تاءورثه ويولج ويتقون ونحوه

وتراث

وتراث وتجاه فانها من الورى والولوج والوقار
والوخامة والوراثة والوجه واختلف في مدلولها
فعن الاصمعي واحدا بعد واحد وبينهما مهلة
وقال غيره هو من المواترة وهي التتابع بغير
مهلة وقال الراغب والتواتر تتابع الشيء وترا
وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى
والوتيرة السجية والطريقة يقال هم على
وتيرة واحدة والوترة والترة الذحل والوتيرة
الحاجز بين المنخرين قوله تعالى احاديث قيل
هو جمع ولكنه شاذ وقيل هو جمع احدوثة كاضحوكة
وقال الاخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال
في الخير وقد شذت العرب في الفاظ فجمعتها
على صيغة مفاعيل كاباطيل واقاطيع وقال
الزمخشري الاحاديث تكون اسم جمع للحديث
ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافاعيل ليس من ابنية اسم الجمع وانما ذكره اصحابنا
فيما شذ عن الجمع كقطيع واقاطيع واذا كانوا عباديد
قد حكموا عليه بانه جمع تكسير لا اسم جمع مع انهم
لم يلفظ له بواحد فاحرى احاديث وقد لفظ
له بواحد وهو حديث فالصحيح انه جمع تكسير لا اسم
جمع لما ذكرنا قوله تعالى هارون يجوز ان يكون
بدلا وان يكون بيانا وان يكون منصوبا باضمار اعني
قوله تعالى لبشرين بشر يقع على الواحد والمثنى

والجموع والمذكر والمؤنث قال تعالى ما انتم الا بشر
مثلنا وقد يطابق ومنه هذه الاية واما افراد مثلنا
فلانه يجري مجرى المصادر في الافراد والتذكير
ولا يؤنث اصلا وقد يطابق ما هو تثنية لقوله
مثليهم راي العين وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم
وقيل ايد المماثلة في البشرية لا الكمية وقيل
اكتفي بالواحد عن الاثنين قوله تعالى وقومهما
لنا عابدون جملة حالية قوله تعالى ولقد اتينا
موسى الكتاب قيل اراد قوم موسى فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ولذلك اعاد الضمير
من قوله لعلهم عليهم وفيه نظر اذ يجوز عود الضمير
على القوم من غير تقدير اضافتهم الى موسى
وتكون هدايتهم مرتبة على ايتاء التوراة لموسى
قوله تعالى ومعين معين صفة لموصوف محذوف
اي وماء معين وفيه قولان احدهما ان ميمه زائدة
واصله معيون اي مبصر بالعين فاعل
اعلال مبيع وبابه وهو مثل كقولهم كبدته اي
ضربت كبده ورأسته اي اصبت رأسه وعنته
اي ادركته بعيني ولذلك ادخله الخليل في مادة
ع ي ن والثاني ان الميم اصلية ووزنه فعيل
مشتق من المعن واختلف في المعن فقيل
هو الشيء القليل ومنه الماعون وقيل هو
معنى الشيء معانة اي كبر قال جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا •
وقال الراغب هو من معنى الماء جرى وسمي
مجاري الماء معنانا وامعن الفرس تباعد
في عدوه وامعن بحقي ذهب به وفلان معن
في حاجته يعني سريعا قلت كله راجع الى معنى
الجري في السرعة قوله تعالى واعملوا صالحا يجوز
ان يكون صالحا نعتا لمصدر محذوف اي واعملوا
عملا صالحا من غير نظر الى ما يعملونه لقوله يعطي
ويمنع ويجوز ان يكون مفعولا به وهو واقع على نفس
المعمول قوله تعالى وان هذه امتكم قرا ابن عامر
وحده وان هذه بفتح الهمزة وتخفيف النون
والكوفيون بكسرها والتثقيل فاما قراءة ابن عامر
فهي المخففة من الثقيلة وسياتي توجيه الفتح
الفتح في الثقيلة فيتضح معنى قراءته واما قراءة الكوفيين
فعلى الاستئناف واما قراءة الباقين ففيها ثلاثة
اوجه احدها انها على حذف اللام اي ولان هذه
فلما حذف الحرف جرى الخلاف المشهور وهذه
اللام تتعلق به باتقون والكلام في الفاء كالكلام في
قوله واياي فارهبون والثاني انها منسوقة على
بما تعملون اي اني عليم بما تعملون وبان هذه
فهذه داخلة في حيز المعلوم والثالث ان في الكلام
حذفا تقديره واعلموا ان هذه امتكم ونحو تقدم
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وما قيل فيها وقا

ورد ابن [illegible] في سورة الانبيا
ولا يسع في ذكر ابا حيان
وخطاه ابن هشام في مغنيه
في ذلك وقال ابن سعد على هذا
الوهم رجلان [illegible]

قري به فاعني عن اماتته **قوله تعالى في غمرتهم**
مفعول ثان لذرهم اي اتركهم مستغرقين في
غمرتهم ويجوز ان يكون ظرفا للترك والمفعول الثاني
محذوف والغمرة في الاصل الما الذي يغمر القامة
والغمر الما الذي يغمر الارض ثم استعير ذلك
للجهالة فقيل فلان في غمرة والمادة تدل على
الغطا والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب
الامور وغمار الناس وخمارهم زحامهم والغمر
بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدايد
والغامر الذي يلقي نفسه في المهالك وقال
الزمخشري الغمرة الما الذي يغمر القامة فضربت
لهم مثلا لما هم فيه من جهلهم وعمايتهم او شبهوا
باللاعبين في غمر الما لما عليه من الباطل كقوله
كانني ضارب في غمرة لعب وقرا امير المومنين
وابو حيوة وابو عبد الرحمن غمراتهم بالجمع
لان لكل منهم غمرة تخصه وقرا العامة لان في
هذا المعنى اي اسم جنس مضاف **قوله تعالى**
انما نمدهم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها
بمعنى الذي وهي اسم ان ونمدهم به صلتها وعايدها
ومن مال حال من الموصول او بيان له فيتعلق
بمحذوف ونسارع خبر ان والعايد من هذه
الجملة الي اسم ان محذوف تقديره نسارع لهم
به او فيه الا انه حذف مثله فيطول وقيل الرابط

بين

بين هذه الجملة باسم ان هو الظاهر الذي قام
مقام المضمر من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع لهم
فيه فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه
من الخيرات وهذا يتمشى على مذهب
الاخفش اذ يري الربط بالاسما الظاهرة وان لم
يكن بلفظ الاول فيجيز زيد الذي قام ابو عبد الله
اذا كان ابو عبد الله كنية زيد وتقدمت منه
امثلة قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون الخبر من
مال لانه كان من مال فلا يعاب عليهم اعتقادهم
ان تلك الاموال خير لهم الثاني ان تكون ما مصدرية
فينسبك منها ومما بعدها مصدر هو اسم
ان ونسارع هو الخبر وعلي هذا فلا بد من حذف
ان المصدرية قبل نسارع لتصح الاخبار تقديره
ان نسارع فلما حذفت ان ارتفع المضارع بعدها
والتقدير ايحسبون ان امدادنا لهم من كذا
مسارعة منا لهم في الخيرات والثالث انها مهيئة
كافة وبه قال الكسائي في هذه الاية وحينئذ
يوقف على وبنين لانه قد حصل بعد فعل الحسبان
نسبة من مسند ومسند اليه نحو حسبت انما
ينطلق عمرو وانما يقوم اخوك وقرا يحيى ابن وثاب
بكسر الهمزة علي الاستيناف ويكون حذف مفعولي
الحسبان اقتصارا واختصارا وابن كثير في رواية
يمدهم بالياء وهو الله وقياسه ان يقرا يسارع

باليا ايضا. وقرا السلمي وابن ابي بكرة يسارع
باليا وكسر الراء وفي فاعله وجهان احدهما الباري
تعالي والثاني ضمير ما الموصولة ان جعلناها
بمعني الذي او علي المصدر ان جعلناها مصدرية
وحينيذ يكون تسارع لهم الخير فعلي الاول يحتاج
الي تقدير عايد اي يسارع الله لهم به او فيه وعلي
الثاني لا يحتاج الي اذ الفاعل ضمير ما الموصولة
وعن ابي بكرة المتقدم ايضا يسارع باليا مبنيا
للمفعول وفي الخيرات هو القايم مقام الفاعل
والجملة خبر ان والعايد محذوف علي ما تقدم
وقرا الحسن نسرع بالنون من اسرع وهي
كيسارع فيما تقدم وقيل لا يبعدون اضراب عن
الحسبان المستفهم عنه استفهام تقريع وهذا
اضرب انتقال قوله تعالي من خشية ربهم فيه
وجهان احدهما انها لبيان الجنس قال ابن عطية
هي لبيان جنس الاشفاق فلنت وهي عبارة
قلقة والثاني انها متعلقة بمشفقون قاله الحوفي
وهو واضح قوله تعالي يوتون ما آتوا العامة
علي انه من الايتا اي يعطون ما اعطوا وقرات
عايشة وابن عباس والحسن والاعمش رضي
الله عنهم يوتون ما اتوا من الاتيان اي يفعلون
ما فعلوا من الطاعات واقتصر ابو البقا في
ذكر الخلاف علي اتوا فقط وليس بجيد لانه يتوهم

انه

انه من قرا بالقصر قرا يوتون من المرباعي وليس
كذلك قوله تعالي وقلوبهم هذه الجملة حال من
فاعل يوتون فالواو للحال قوله تعالي انهم يجوز ان
يكون التقدير وجلة من انهم اي خايفة من
رجوعهم الي ربهم ويجوز ان تكون لانهم اي سبب
الوجل الرجوع الي ربهم قوله تعالي اولئك يسارعون
هذه الجملة خبر ان الذين وقرا الاعمش انهم
بالكسر علي الاستيناف فالوقف علي وجلة تام او كاف
وقرا الحسن يسرعون من اسرع قال الزجاج
يسارعون ابلغ يعني من حيث ان المفاعلة
تدل علي قوة الفعل لاجل المفاعلة لنه قوله تعالي
وهم لها سابقون في الضمير في لها اوجه اظهرها
انه يعود علي الخيرات لتقدمها في اللفظ وقيل يعود
علي الجنة وقيل علي السعادة وقيل علي الامة
والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به
قدم للفا صلة وللاختصاص واللام قيل بمعني الي
يقال سبقت له واليه بمعني ومفعول سابقون
محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام
للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وتكون هذه
الجملة موكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات
لانها تفيد معني اخر وهو الثبوت والاستقرار
بعد ما دلت الاولي علي التجدد وقال الزمخشري
اي فاعلون السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها

قال الشيخ وهذان القولان عندي واحد قلت ليسا بواحد مراده بالتقدير الا دل ان لا يقدر السبق مفعول البته وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير نظر الى من سبقوه لقوله يحيي ويميت وكلوا واشربوا يعطي ويمنع وغرضه في الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة واللام للعلة في التقديرين وقال الزمخشري ايضا او اياها سابقون اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا قلت يعني ان لها هو المفعول لسابقون وتكون اللام قد زيدت في المفعول فحسن زيادتها ثبات كل منهما لو انفرد لا تقتضي الجواز كون العامل فرعا وكونه معتمدا عليه بعمله قال الشيخ ولا يدل لفظ لها سابقون على هذا التفسير لان سبق الشي الشي يدل على ما تقدم السابق على المسبوق فكيف تقول وهم يسابقون الخيرات هذا لا يصح قلت ولا ادري عدم الصحة من اي جهة وجهله بحيل ان السابق يتقدم على المسبوق فكيف يقلا فان لكنه كان ينبغي ان يقول فكيف يقول وهم ينالون ينالون الخيرات وهو لا يجامع نفيها لتقدمهم عليها الا ان يكون قد سبقه القلم فكتب وهم ينالون وهم يسبقون وعلى كل تقدير غايته عدم الصحة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يكون وهم لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى

وهم

وهم لها كقولك انت لها احد من بين البشر يعني ان هذا الوصف الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقة فيحصل في اللام ثلاثة اقوال احدها انها بمعنى الى والثاني انها للتعليل على بابها والثالث انها مزيدة وفي خبر المبتدا قولان احدهما انه سابقون وهو الظاهر والثاني انه الجار كقوله انت لها احد من بين البشر وهذا قد رجحه الطبري وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ينطق صفة لكتاب وبالحق يجوز ان يتعلق بينطق وان يتعلق بمحذوف حالا من فاعله اي ينطق ملتبسا بالحق قوله تعالى هم لها عاملون كقوله وهم لها سابقون قوله تعالى حتى اذا حتى هذه اما حرف ابتدا والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها واذا الثانية فجائية هي جواب الشرطية واما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة واذا ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط واذا الثانية في موضع جواب الاولى ومعنى الكلام عامل في اذا والمعنى جار ولا العامل في الثانية احدنا وهو كلام لا يظهر وقال ابن عطية وحتى حرف ابتدا لا غير ولو اذا الثانية التي هي جواب يمنعان من ان تكون حتى غاية لعاملون قلت يعني ان الجملة الشرطية وجوابها لا يظهر ان يكون غاية لعاملون

وانما هو كلام مكي انها غاية لما هم عاملون فانه قال الكفار
قريش اعمالهم السيئة دون اعمال اهل البر هم
لها عاملون الى ان اخذ الله اهل النعمة والنظر
منهم اذا هم يجأرون انتهى والجوار الصراخ
مطلقا وانشد الجوهري •

• مراوح من صلوات المليك • فطورا سجودا وطورا جؤارا •

وقد تقدم هذا مستوفى في النحل **قوله على اعقابكم**
فيه وجهان احدهما انه متعلق بتنكصون كقوله نكص
على عقبيه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال
من فاعل تنكصون قاله ابو البقا ولا حاجة اليه وقرا
امير المؤمنين تنكصون بضم العين وهي لغة **قوله
تعالى مستكبرين** حال من فاعل تنكصون **قوله تعالى
به** فيه اقوال احدها انه يتعلق بمستكبرين والثاني
انه متعلق بسامرا وعلى الاول فالضمير للقران
او البيت شرفه الله تعالى او للرسول صلى الله عليه
وسلم او للنكوص المدلول عليه بتنكصون
كقوله اعدلوا هو اقرب والباء في هذا كله للسببية
لانهم استكبروا بسبب القران لما تلي عليهم
وبسبب البيت لانهم يقولون نحن ولاته وبالرسول
لانهم يقولون هو منا دون غيرنا او بالنكوص لانه
سبب الاستكبار وقيل ضمن الاستكبار معنى
التكذيب فلذلك عدي بالبا وهذا يتاتى على ان
يكون الضمير للقران او للرسول عليه السلام

واما

واما على الثاني وهو تعلقه بسامرا فيجوز ان يكون
الضمير عائدا على ما عاد عليه فيما تقدم الا النكوص
لانهم كانوا يسمرون بالقران وبالرسول اي يجعلونهما
حديثا لهم يخوضون في ذلك كما يسمر بالاحاديث
وكانوا يسمرون في البيت فالبا ظرفية على هذا
وسامرا نصب على الحال ايضا من فاعل تنكصون واما
من الضمير في مستكبرين وقرا ابن مسعود
وابن عباس وابو حيوة ويروى عن ابي عمرو
سمرا بضم السين وفتح الميم مشددة وزيد بن علي
وابو رجا وابن عباس ايضا سمارا كذلك الا انه بزيادة
الف بين الميم والرا وكلاهما جمع لسامر وهما
جمعان مقيسان لفاعل الصفة نحو ضرب وضراب
في ضارب والافصح الافراد لانه يقع على ما فوق
الواحد بلفظ الافراد يقال قوم سامر والسامر
ماخوذ من السمر وهو سهر الليل ماخوذ من
السمر وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر
يجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •

وقال الراغب السامر الليل المظلم ولا اتيك ما سمر
ابنا سمير يعني الليل والنهار والسمرة احد
الالوان والسمرا كني بها عن الحنطة **قوله تعالى تهجرون**
قرا العامة بفتح التا وضم الجيم وهي تحتمل وجهين
احدهما انها من الهجر بسكون الجيم وهو القطع

والهذر اي تهجرون ايات الله ورسوله وتهذون
فيها فلا يعملون بها والثاني انه من الهجر بضم الهاء
وهو الهذيان يقال هجر المريض يهجر هجرا اي هذى
فلا مفعول له ونافع وابن محيصن بضم التاء وكسر
الجيم من اهجر اهجارا اي افحش في منطقه قال
ابن عباس يعني يسبون الصحابة وزيد بن علي وابن
محيصن وابو نهيك بضم التاء وفتح الهاء وكسر
الجيم مشددة مضارع هجّر بالتشديد وهو
محتمل لان يكون تضعيفا لهجر او لاهجر والهجر
وقرا ابن ابي عاصم كما لعاصم الا انه بالياء تحت
وهو التفات **قوله تعالى ولو اتبع** الجمهور على كسر
الواو في الوصل لالتقاء الساكنين وابن وثاب بضمها
تشبيها بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها
بها **قوله تعالى بل اتيناهم** العامة على اسناد
الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد به
اتتهم رسلنا وقرا ابو عمرو في رواية اتيناهم
بالمد بمعنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول
الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم
والباء مزيدة فيه وابن ابي اسحق وعيسى
بن عمر وابو عمرو ايضا اتيتهم بتاء المتكلم وحده
وابو البرهسم وابو حيوة والجحدري وابو رجا
اتيتهم بتاء الخطاب وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم وعيسى بذكراهم بالف التانيث وقتادة

نذكرهم

نذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان بالجر
مضارع ذكّر المشدد ويكون نذكرهم جملة حالية
وقد تقدم الكلام في خرجا وخراج في الكهف **قوله
تعالى عن الصراط** متعلق بناكبون ولا يمنع لام الابتدا
من ذلك على راي قد تقدم تحقيقه والنكوب
والنكب العدول والميل ومنه النكبا للريح بين
ريحين سميت بذلك لعدولها عن المهاب
ونكبته حوادث الدهر اي هبت كهبوب
النكبا والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف
والانكب المائل المنكب ولفلان نكابة في قومه
اي نقابة فيحتمل ان تكون الكاف بدلا من
القاف ويقال نكب ونكّب مخففا ومثقلا **قوله
تعالى للجوا** جواب لو وقد توالى فيه لامان وفيه
تضعيف لقول من قال ان جوابها اذا نفي بلم
ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه لا يجوز
دخول اللام لو قلت قام زيد فلم يقم عمرو لم يجز
قال لئلا يتوالى لامان وهذا موجود في الايجاب
كهذه الاية ثم يمتنع وانما الفرق بين النفي
والاثبات في ذلك واللجاج التمادي في العناد في
تعاطي الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح لتردد
الصوت كقوله في لجة امسك فلانا عن فل ولجة
البحر لتردد امواجه ولجة الليل لتردد ظلامه
واللجلجة تردد الكلام و[illegible] ويقال

لج واللجج قوله تعالى فما استكانوا قد تقدم وزن
استكانوا في آل عمران وجاء الاول ماضيا والثاني
مضارعا ولم يجيئا ماضيين ولا مضارعين
ولا جاء الاول مضارعا والثاني ماضيا لافادة
الماضي وجود الفعل وتحققه وهو بالاستكانة
أليق بخلاف التضرع فانه اخبر عنهم بنفي ذلك
في الاستقبال واما الاستكانة فقد توجد
منهم عقيب المحنة استكانة واما من
عادة هؤلا تضرعوا فما يستكينون قلت لان
المعنى محنا هم فما وجدت منهم عقيب
ان يستكينوا ويتضرعوا حتى يفتح عليهم باب
العذاب الشديد قلت وظاهر هذا ان حتى
غاية لنفي الاستكانة والتضرع وقرئ فتحنا
بالتشديد والكلام في اذا واو قد تقدم قريبا
وقرا السلمي مبلسون بفتح اللام من ابلسه اي
ادخله في الابلاس قوله تعالى افلا تعقلون قرا
ابو عمرو في رواية يعقلون بيا الغيبة على الالتفات
قوله تعالى سيقولون الله قرا ابو عمرو سيقولون
الله في الاخيرتين من غير لام جر ورفع الجلالة
جوابا على اللفظ لقوله من سيقولون الله افلا
قل افلا تتقون سيقولون الله قل فاني تسحرون
لان المسؤول به مرفوع المحل وهو من فجاء جوابه
مرفوعا مطابقا له لفظا ولذلك رسم الموضعان

في مصاحف البصرة والباقون لله في الموضعين
باللام وهو جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله
من رب السموات وبين قوله لمن السموات
ولا بين قوله من بيده ولمن له الاحسان وهذا
كقولك من رب هذه الدار فيقال زيد وان شئت
لزيد لان السؤال لا فرق فيه بين ان يقال لمن
هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة في مصاحفهم
فوافق كل مصحفه ولم يختلف في الاول انه لله
لانه مرسوم باللام وجاء الجواب باللام كما في السؤال
ولو حذفت من الجواب لجاز لانه لا فرق بين لمن
الارض وبين رب الارض الا انه لم يقرا به احد
قوله تعالى بل اتيناهم قد تقدم هنا ببعض
ما تقدم في نظيره فقرا ابن ابي اسحق اتيتهم
بتا الخطاب وغيره بتا المتكلم قوله تعالى اذا لذهب
اذا جواب وجزا قال الزمخشري فان قلت
اذا لا يدخل الا على كلام هو جواب وجزا فكيف
وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدم شرط
ولا سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره
لو كان معه الهة حذف لدلالة وما كان معه
من اله قلت وهذا راي الفرا وقد تقدم ذلك
في الاسرا في قوله واذا لاتخذوك قوله تعالى
عما يصفون وقرئ تصفون بتا الخطاب وهو
الالتفات قوله تعالى عالم الغيب قرا ابن كثير

وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بالجر
على البدل من الجلالة وقال الزمخشري رد
صفة لله لانه محض الاضافة فيتعرف المضاف
والباقون بالرفع على القطع خبر مبتدا محذوف
قوله تعالى فتعالى الله عطف على معنى ما تقدم
كانه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد شجاع فعظمت
منزلته اي شجع فعظمت او يكون على اضمار
القول اي اقول فتعالى الله قوله تعالى اما تريني
قرا العامة تريني بصريح اليا والضحاك بالهمز عوض
اليا وهذه القراة كما ترئن بالهمز وهو بدل
شاذ قوله تعالى فلا تجعلني جواب الشرط ورب ندا
معترض بين الشرط وجوابه قوله تعالى على ان نريك
متعلق بلقادرون او بمحذوف على خلاف سبق
في ان هذه اللام يمنع ما بعدها ان يعمل فيما قبلها قوله
تعالى من همزات جمع همزة وهي النخسة والدفعة
وغيرها والهمازة مفعال من ذلك كالمحراب من الحرب
والهمار الذي يعيب الناس كانه يرفع بلسانه
ويغمس به قوله تعالى حتى اذا في حتى هذه
اوجه احدها انها غاية لقوله بما تصفون والثاني
انها غاية لكاذبون وبين هذين الوجهين قول
الزمخشري حتى تتعلق بتصفون اي لا يزالون على
سو الذكر الى هذا الوقت والاية فاصلة بينهما
على وجه الاعتراض والتاكيد ثم قال او على قوله

وانهم

وانهم لكاذبون قلت قوله او على قوله كذا الكلام محمول
على المعنى اذ التقدير حتى متعلقة على ما تصفون
او على قوله لكاذبون وفي الجملة فعبارته مشكلة الثالث
قال ابن عطية حتى في هذه المواضع حرف ابتدا ويحتمل
ان يكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف والاول
ابين لان ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره قال
الشيخ فتوهم ابن عطية ان حتى اذا كانت حرف
ابتدا لا يكون غاية وهي وان كانت حرف ابتدا
فالغاية معنى لا يفارقها ولم يبين الكلام المحذوف
المقدر وقال ابو البقا حتى غاية في معنى العطف
قال الشيخ والذي يظهر لي ان قبلها جملة محذوفة
يكون حتى غاية لها يدل عليها ما قبلها التقدير فلا اكون
كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم
حتى اذا جا ونظير حذفها قوله فيا عجبا حتى كليب
تسبني ° اي تسبني الناس كلهم حتى كليب الا ان
في البيت دل ما بعدها عليها بخلاف الاية الكريمة
قوله تعالى رب ارجعون في قوله رب ارجعون بخطاب
الجمع ثلاثة اوجه اجودها انه على سبيل التعظيم كقوله
° فان شئت حرمت النسا سواكم ° وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا °
وقال اخر ° الا فارحموني يا اله محمد ° فلم يأخذ
من هذا البيت ما يرد على الشيخ جمال الدين ابن مالك
حيث قال انه لم يعلم احدا اجاز للداعي ان يقول يا اجيرون
قال لئلا يوهم خلاف التوحيد وقد اخبر تعالى عن نفسه

بهذه الصيغة وشبهها للتعظيم في مواضع من كتابه
المكرم الثاني انه نادى ربه ثم خاطب ملايكته بقوله
ارجعون ويجوز على هذا الوجه ان يكون على حذف
مضاف اي يا ملايكة ربي فحذف المضاف ثم التفت
اليه في عود الضمير لقوله وكم من قرية اهلكناها
ثم قال او هم قايلون التفاتا لاهل المحذوف الثالث
ان ذلك يدل على تكرير الفعل كانه قال ارجعون
ارجعون نقله ابو البقا قلت وهو يشبه ما قالوه
في قوله القيا في جهنم انه بمعنى الق الق بثني الفعل للدلالة
على ذلك وانشدوا ٭ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭
اي قف قف ٭ قوله تعالى انها كلمة من باب اطلاق
الجزء وارادة الكل كقوله اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد يعني قوله ٭ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٭
وكل نعيم لا محالة زايل ٭ وقد تقدم من هذا طرف من
هذا ايا وسع عند ذلك في ال عمران وقوله قايلها
صفة لكلمة قوله تعالى برزخ البرزخ الحاجز بين المتنا
فيين وقيل الحجاب بين الشيين ان يصل احدهما
للاخر وهو بمعنى الاول وقال الراغب اصله برزه
بالهاء فعرب وهو في القيمة الحايل بين الانسان
وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قيل الموت بين
الانسان وبين الرجعة التي يتمناها قوله تعالى
في الصور قرا العامة بضم الصاد وسكون الواو وابن
عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة وابو رزين

بكسر

بكسر الصاد وفتح الواو وهو شاذ وهذا عكس
لحى بضم اللام جمع لحية بكسرها قوله تعالى فلا انساب
الانساب جمع نسب وهو القرابة من جهة الولادة
ويعبر به عن التواصل وهو في الاصل مصدر قال
٭ لا نسب اليوم ولا خلة ٭ اتسع الخرق على الراقع ٭
قوله تعالى بينهم يجوز تعلقه بنفس انساب
وكذلك بيومئذ اي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لانساب
والتنوين في يومئذ عوض من جملة تقديره
يوم اذ ينفخ في الصور قوله تعالى في جهنم خالدون
يجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لاوليك وان يكون
خبر مبتدا مضمر اي هم خالدون وقال
الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا
انفسهم ولا محل للمبدل والمبدل منه لان الصلة
لا محل لها قال الشيخ جعل في جهنم بدلا من خسروا
وهذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل
الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا في جهنم وهو
بدل شيء من شيء لان خسر نفسه استقر في جهنم
قلت فجعل الشيخ الجار والمجرور البدل وحده
خاصة دون خالدون والزمخشري جعل جميع
ذلك بدلا بدليل قوله بعد ذلك او خبر بعد خبر
لاوليك او خبر مبتدا محذوف وهذا انما يليق
بخالدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري

الي جواب وايضا فيصير خالدون معلقا وجوز ابو ا
البقاء ان يكون الموصول نعتا لاسم الاشارة وفيه نظر
اذ الظاهر كونه خبرا له قوله تعالى تلفح يجوز استيناف
ويجوز حاليته ويجوز كونه خبرا اخر لاوليك واللفح
اصابة النار الشي تو هجها واحر افها وهو اشد
من النفح وقد تقدم النفح في سورة الانبيا قوله تعالى
كالحون الكالح تشمر الشفة العليا واسترخا السفلى
وفي الترمذي تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه وتسترخي السفلي حتى تبلغ سرته ومنه كلوح
الاسد اي تكشيره عن انيابه ودهر كالح وبرد
كالح اي شديد وقيل الكلوح تقطيب الوجه وبسوره
وكلح الرجل يكلح كلوحا وكلاحا قوله تعالى شقوتنا قرا
الاخوان شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف
والباقون بكسر الشين وسكون القاف وهما
مصدران بمعنى واحد فالشقا والشقاوة كالسعادة وهي
لغة فاشية والشقوة كالفطنة والنعمة وانشد الفرا
* كلف من عنايه وشقوته * بنت ثماني عشرة من حجته *
وهي لغة الحجاز وقرا قتادة والحسن في رواية كالاخوين
الا انهما كسرا الشين وشبل في اختياره كالباقين
الا انه فتح الشين قوله تعالى انه كان العامة على كسر
الهمزة استينافا وابي والعقيلي بفتحها اي لانه والهاء
ضمير الشان قوله تعالى سخريا مفعول ثان للاتخاذ وقرا
الاخوان ونافع هنا وفي ص بكسر السين والباقون

بضمها

بضمها في السورتين واختلف الناس في معناهما
فقيل هما بمعنى واحد وهو قول الخليل وسيبويه
والكسائي وابي زيد وقال يونس ان اريد الخدمة
والسخرة فالضم لا غير وان اريد الهزؤ فالضم
والكسر ورجح ابو علي وتبعه مكي قراءة الكسر قالا
لان ما بعده اليق به لاجل قوله وكنتم منهم تضحكون قلت
ولا حجة فيه لانهم جمعوا بين الامرين سخروهم في العمل
وسخروا منهم استهزاء والسخرة بالتا الاستخدام
وسخريا بالضم منها والسخر بالضم بمعنى الهزء والمكسور
منه قال الاعشى * اني اتاني حديث لا اسر به * من علو
لا كذب فيه ولا سخر * ويحتمل النسبة في ضم ما في
الزخرف لان المراد الاستخدام وهو يقوي قول
من فرق بينهما الا ان ابن محيصن وابن مسلم
واصحاب عبد الله كسروا في الزخرف وهو يقوي قول
من جعلهما بمعنى والياء في سخريا وسخريا للنسب
وزيدت التاء للدلالة على قوة الفعل فالسخري اقوى
من السخر كما قيل في الخصوص خصوصية دلالة
على قوة ذلك قاله الزمخشري قوله تعالى
انهم هم الفايزون قرا الاخوان بكسر الهمزة
استينافا والباقون بالفتح وفيه وجهان اظهرهما
انه تعليل وهي مرادفة للاولى فان الاستيناف
يعلل به ايضا قاله مكي ولم يذكر الزمخشري
غيره انه مفعول ثان لجزيتهم اي بانهم اي فوزهم

وعلى الاول يكون المفعول الثاني محذوفا **قوله تعالى**
قال كم لبثتم قرا الاخوان قل كم لبثتم قل ان لبثتم
بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في الاول
فقط والباقون قال في الموضعين على الاخبار عن
الله او الملك والفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف
الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام
والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة
وبالف في مصاحف مكة والمدينة وخالفهما عاصم
او وافقها على تقدير حذف الالف واثباتها واما
الباقون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني كم
وكم في موضع نصب على ظرف الزمان اي كم سنة وعدد
بدل من كم قاله ابو البقاء وقال غيره عدد سنين
تمييز لكم وهذا هو الصحيح وقرا الاعمش والمفضل
عن عاصم عددا منونا وفيه اوجه احدها ان يكون
عددا مصدرا اقيم مقام الاسم فهو نعت مقدم على المنعوت
قاله صاحب اللوامح يعني انه اراد سنين عددا
اي معدودة لكنه يلزم تقديم النعت على المنعوت
فصوابه انه يقول فانتصب حالا هذا مذهب
البصريين والثاني ان لبثتم بمعنى عددتم
فيكون نصب عددا على المصدر وسنين بدل منه
قاله صاحب اللوامح ايضا وفيه بعد لعدم دلالة
اللبث على العدد والثالث ان عددا تمييز
لكم وسنين بدل منه **قوله تعالى العادين** جمع عاد

من

من العد وقرا الحسن والكسائي في رواية
بالتخفيف على معنى العادين اي المتقدمين
لقولك هؤلاء بنو عادية اي سل من تقدمنا وحذف
احدى يائي النسب كما قالوا الاشعرون وحذف
الاخرى لالتقاء الساكنين فلئن المحذوف
اولا هي الياء الثانية لانها المتحركة وبحذفها يلتقي
ساكنان ويؤيد ما ذكره ابو البقاء ما نقله الزمخشري
قال وقرئ العاديين اي القدماء المعمرين
فانهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم وقال
ابن خالويه ولغة اخرى العاديين بياء مشددة
جمع عادية بمعنى القدماء **قوله تعالى لو انكم** جوابها
محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من
الطول لما اجبتم بهذه المدة وانتصب قليلا
على النعت لزمن محذوف او لمصدر محذوف
اي الا زمنا قليلا او الا لبثا قليلا **قوله تعالى**
عبثا في نصبه وجهان احدهما انه مصدر واقع
موقع الحال اي عابثين والثاني انه مفعول من
اجله اي لاجل العبث والعبث اللعب وما لا فائدة
فيه وكل ما ليس له غرض صحيح يقال عبث يعبث
عبثا اذا خلط عمله بلعب واصله من قولهم عبث
الاقط اي خلطه والعبيث طعام مخلوط بشيء ومنه
العوبثاني لتمر وسويق وسمن مختلط **قوله تعالى**
وانكم يجوز ان يكون معطوفا على انما خلقناكم

فيكون المصدران منصوبا عليه وان يكون معطوفا على
عبثا اذا كان مفعولا من اجله قال الزمخشري
ويجوز ان يكون معطوفا على عبثا اي للعبث ولترككم
غير مرجوعين وقدم الينا على يرجعون
لاجل الفواصل قوله تعالى لا ترجعون هو خبر انكم
وقرا الاخوان ترجعون مبنيا للفاعل والباقون
مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون لازما
ومتعديا وقيل لا يكون الا متعديا والمفعول
محذوف قوله تعالى الكريم قرا العامة بجره نعتا
للعرش وصف بذلك لتنزل الخيرات منه او لنسبته
الى اكرم الاكرمين • وقرا ابو جعفر وابن محيصن
واسماعيل عن ابن كثير وابان بن تغلب بالرفع
وفيه وجهان احدهما انه نعت للعرش ايضا
ولكنه قطع عن اعرابه لاجل المدح على خبر مبتدا
مضمر وهذا جيد لتوافق القراءتين في المعنى
والثاني انه نعت للرب قوله تعالى ومن يدع شرط
في جوابه وجهان اصحهما انه قوله فانما حسابه
وعلى هذا فالجملة المنفية وهي قوله لا برهان
له به فيها وجهان احدهما انها صفة لالها وهي صفة
لازمة اي لا يكون الاله المدعو من دون الله الا كذا
فليس لها مفهوم لفساد المعنى ومثله ولا طائر
يطير بجناحيه اي لا يفهم ان ثم الها اخر مدعوا من
دون الله له برهان وان ثم لها هو بهذه الصفة بحيث

جملتيه

جملتيه والثاني انها جملة اعتراض بين الشرط
وجوابه والى الوجهين اشار الزمخشري بقوله
وهي صفة لازمة كقوله يطير بجناحيه جيء بها للتوكيد
لا ان يكون في الهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان
ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقولك
من احسن الى زيد لا احق بالاحسان منه فالله
مثيبه والثاني من وجهين الاولين ان جواب
الشرط قوله فيما لي لا برهان له به كانه فر من مفهوم
الصفة لما يلزم من فساده فوقع في شيء لا يجوز الا
في ضرورة شعر وهو حذف فا الجزا من الجملة الاسمية
كقوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر
عند الله مثلان • وقد تقدم تخريج كون لا برهان
له على الصفة ولا اشكال لانها صفة لازمة
او على انها جملة اعتراض قوله تعالى انه لا يفلح
الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف
المفيد للعلة وقرا الحسن وقتادة انه بالفتح
وخرجه الزمخشري على ان يكون خبر حسابه
قال ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل
حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون
في موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع
وكذلك حسابه انه لا يفلح في معنى حسابهم
انهم لا يفلحون انتهى ويجوز ان يكون ذلك على
حذف حرف العلة اي لانه لا يفلح وقرا الحسن

بفتح اليا واللام مضارع فلج بمعنى افلج ففعل وافعل
فيه بمعنى والله تعالى اعلم سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تعالى سورة انزلناها يجوز في رفعها وجهان
احدهما ان يكون مبتدا والجملة بعدها صفة لها
وذلك هو المسوغ للابتدا بالنكرة وفي الخبر وجهان
احدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني والى
هذا نحى ابن عطية فانه قال ويجوز ان يكون مبتدا
والخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى
السورة المنزلة والمفترضة كذا وكذا اذ السورة
عبارة عن ايات مسرودة لها بدا وختم والثاني
ان الخبر محذوف اي فيما يتلى عليكم سورة او
فيما انزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين
الاولين ان يكون خبر المبتدا مضمر اي هذه
سورة وقال ابو البقا سورة بالرفع على تقديره
هذه سورة او مما يتلى عليكم سورة فلا تكون
سورة مبتداه لانها نكرة وهذه عبارة مشكلة
على ظاهرها كيف تقول لا تكون مبتدا مع تقديره
فيما يتلى عليك سورة وكيف تعلل المنع بانها
نكرة مع تقديره لخبرها جارا مقدما عليها
وهو مسوغ للابتدا بالنكرة وقراه العامة
بالرفع على ما تقدم وقرا [illegible] الحسن وابن عبد
العزيز وعيسى الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد

وابو

وابو حيوة فيما اخبرني سورة بالنصب وفيها اوجه
احدها انها منصوبة بفعل مقدر غير مفسر بما
بعده تقديره اتل سورة او اقرا سورة والثاني
انها منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده والمسالة
من الاشتغال تقديره انزلنا سورة انزلناها
فالفرق بين الوجهين ان الجملة بعد سورة لها
محل نصب على الاول ولا محل لها على الثاني
الثالث انها منصوبة على الاغرا اي دونك سورة
قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز حذف
اداة الاغرا واستشكل الشيخ على وجه الاشتغال
جواز الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ومعنى
ذلك انها من موضع يجوز النصب على الاشتغال
الا يجوز ان يرفع على الابتدا وهنا لو رفعت
سورة بالابتدا لم يجز اذ لا مسوغ فلا يقال
رجلا ضربته لامتناع رجل ضربته ثم اجاب
بانه ان اعتقد حذف وصف جاز اي سورة معظمة
اي موضحة انزلناها فيجوز ذلك الرابع انها
منصوبة على الحال من ها في انزلناها والحال
من المكني يجوز ان يتقدم عليه قاله الفرا
وعلى هذا فالضمير في انزلناها ليس عايدا
على سورة بل على الاحكام كانه قيل انزلنا
الاحكام سورة من سور القران فهذه الاحكام
ثابتة بالقران بخلاف غيرها فانه قد ثبت بالسنة

قوله تعالى وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو
بالتشديد والباقون بالتخفيف والتشديد اما
للمبالغة في الايجاب وتوكيده واما لتكثير المفروض
عليهم واما لتكثير الشي المفروض والتخفيف بمعنى
اوجبناها وجعلناها مقطوعا بها قوله تعالى
الزانية والزاني في رفعهما وجهان مذهب سيبويه
انه مبتدا وخبره محذوف اي فيما يتلى عليكم حكم
الزانية ثم بين ذلك بقوله فاجلدوا الى اخره
والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدا
والخبر جملة الامر ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط
وقد تقدم الكلام على هذه المسالة مستوفى عند
قوله تعالى واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وعند
قوله والسارق والسارقة فاغنى عن اعادته
وقرا عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فايد
وابو جعفر وابو شيبة ورويس بالنصب على
الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورة
انزلناها لاجل الامر وقرئ والزان بلا يا قوله
تعالى رافة قرا العامة هنا وفي الحديد بسكون
الهمزة وابن كثير بفتحها وقرا ابن جريج وتروى
ايضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالف بعد
الهمزة بزنة سحابة وكلها مصادر لراف به يروف
وقد تقدم معناه واشهر المصادر الاول ونقل
ابو البقا فيها لغة رابعة وهي ابدال الهمزة الفا ومثل

هذا

هذا ظاهر غير محتاج للتنبيه عليه فانها لغة
مستقلة وقراءة متواترة وقرا العامة تاخذكم
بالتانيث مراعاة للفظ وعن ابن ابي طالب والسلمي
ومجاهد بالياء من تحت لان التانيث مجازي
والفصل ~~بالمحل~~ بالمفعول والجار وبهما متعلق
بتاخذكم او بمحذوف على سبيل البيان ولا يتعلق
براافة لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وفي دين
الله متعلق بالفعل قبله ايضا وهذه الجملة
دالة على جواب الشرط عند قوم او هي الجواب
عند بعضهم قوله تعالى وحرم ذلك قرا ابو
البرهسم وحرم مبنيا للفاعل مسندا وزيد
بن علي حرم بزنة كرم قوله تعالى والذين يرمون
المحصنات كقوله الزانية والزاني فاجلدوا فيعود
فيه ما تقدم بحاله وقوله المحصنات فيه وجهان
احدهما ان المراد به النسا فقط وانما خصهن
بالذكر لان قذفهن اشنع والثاني ان المراد بهن
النسا والرجال وعلى هذا فيقال كيف غلب
المونث على المذكر والجواب انه صفة لشي محذوف
يعم الرجال والنسا اي الانفس المحصنات وهو
بعيد او تقول ثم معطوف محذوف لفهم المعنى
وللاجماع على ان حكمهم حكمهن اي والمحصنين
قوله تعالى باربعة شهدا العامة على اضافة
اسم العدد للمعدود وقرا ابو زرعة وعبد الله

بن مسلم بالتنوين في العدد واستفصح الباجي هذه
القراة حتى تجاوز بعضهم الحد طابن جني منعضلها
علي قراة العامة قال لان المعدود متى كان صفة فالا
فالاجود الاتباع دون الاضافة تقول عندي ثلاثة
ضاربون ويضعف ثلاثة ضاربين وهذا غلط
لان الصفة التي جرت مجرى الاسما يعطي حكمها
فيضاف اليها العدد وشهدا من ذلك فانه كثر
حذف موصوفه قال تعالى كل امة بشهيد واستشهدوا
شهيدين من رجالكم وتقول عندي ثلاثة اعبد وكل
ذلك صفة في الاصل ونقل ابن عطية عن سيبويه
انه لا يجيز تنوين العدد الا في شعر وليس كما نقله
عنه انما قال سيبويه ذلك في الاسما نحو ثلاثة رجال
واما الصفات فنقبح التفصيل المتقدم وفي شهدا
على هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه تمييز وهذا
فاسد لان من ثلاثة الى عشرة لمميز ليس الا وغير
ذلك ضرورة الثاني انه حال وهو ضعيف ايضا
لمجيها من النكرة من غير تخصيص الثالث
انها مجرورة نعتا لاربعة ولم ينصرف لالف التانيث.
قوله تعالى واولئك هم الفاسقون يجوز ان تكون
هذه الجملة مستانفة وهو الاظهر وجوز ابو البقا
فيها ان تكون حالا قوله تعالى الا الذين تابوا في هذا
الاستثنا خلاف هل يعود لما تقدمه من الجمل ام الى
الجملة الاخيرة فقط وتكلم عليها من النحاة ابن مالك

حـ
قوله تعالى فاجلدوهم
اي فاجلدوا كل واحد
بحذف المضاف
قال ابو البقا وقوله
تعالى ثمانين جلدة
الاصل فاجلدوهم
جلدا ثمانين فحذف المصدر
واقيم عنه ثمانين وجلدة
تمييز

و

والمهاباذي فاختار ابن مالك عوده الي الجمل المتقدمة
والمهاباذي الى الاخيرة وقال الزمخشري رد شهادة
القاذف معلق عند ابي حنيفة رحمه الله باستيفا
الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفايه
قبلت شهادته فاذا استوفي لم تقبل شهادته ابدا
وان تاب وكان من الابرار الاتقيا وعند الشافعي رحمه
الله يتعلق رد شهادته بنفس القذف فاذا تاب
عن القذف بان رجع عنه عاد مقبول الشهادة وكلا
هما متمسك بالاية فابو حنيفة جعل جزا الشرط
الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد
على التابيد وكانوا مردودي الشهادة عنده في
ابدهم وهو مدة حياتهم وجعل قوله واوليك
هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في حيز
جزا الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله بعد
انقضا الجملة الشرطية والا الذين تابوا استثنا من
الفاسقين ويدل عليه قوله فان الله غفور رحيم
والشافعي رحمه جعل جزا الشرط الجملتين ايضا
غير انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي
بالتوبة عن القذف وجعل الاستثنا متعلقا
بالجملة الثانية انتهى وانما كان الحكم لان الاعراب
متوقف عليه ومحل المستثنى فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على اصل الاستثنا والثاني انه
مجرور بدلا من الضمير في لهم وقد اوضح الزمخشري

ذلك بقوله وحده المستثنى عنده ابي عند الشافعي
ان يكون مجرورا بدلا في لهم وحكمه عند ابي حنيفة
ان يكون منصوبا لانه عن موجب والمراد بالتعميم
ظاهر الاية ونظيرها ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها
في جواب الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات
فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم
اي فاجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين
تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم
فينقلبون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين
قال الشيخ وليس ظاهر الاية يقتضي عود الاستثنا
الى الجمل الثلاث بل الظاهر هو ما يعضده كلام
العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها والوجه
الثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من
قوله فان الله غفور رحيم واعترض بخلوها من
رابط واجيب بانه محذوف اي غفور لهم وقد
اختلفوا في هذا الاستثنا هل هو متصل
او منقطع والثاني ضعيف جدا قوله تعالى ولم
يكن لهم شهدا الا انفسهم في رفع انفسهم وجهان
احدهما انه بدل من شهدا ولم يذكر الزمخشري
في غضون كلامه غيره والثاني انه نعت له على
ان الا بمعنى غير قال ابو البقا ولو قرى بالنصب
لجاز على ان يكون خبرا لكان او منصوبا على الاستثنا
وانما كان الرفع هنا اقوى لان الا هنا صفة للنكرة

مما

كما ذكرناه في سورة الانبيا قلت وعلى قراءة الرفع
يحتمل ان يكون كان ناقصة وخبرها الجار وان يكون
تامة اي ولم يوجد لهم شهدا وقرا العامة يكن
باليا من تحت وهو الفصيح لانه اذا اسند الفعل
لما بعد الا على سبيل التفريغ وجب عند بعضهم
التذكير في الفعل نحو ما قام الا هند ولا يجوز ما قامت
الا في ضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع
او في شذوذ كقراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم
بالتاء ولم تكن بالتاء من فوق وقد عرفت ما فيه
قوله تعالى فشهادة احدهم في رفعها ثلاثة اوجه
احدها ان تكون مبتدا وخبره مقدر التقدير
اي فعليهم شهادة او موخرا اي فشهادة احدهم
كافية او واجبة او واجبة الثاني ان يكون خبر
مبتدا مضمر اي فالواجب شهادة احدهم
الثالث ان يكون فاعلا بفعل مقدر اي فيكفي
والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرا العامة
اربع شهادات بالنصب على المصدر والعامل
فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله كما تقدم
في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وقرا
الاخوان وحفص برفع اربع على انها خبر
المبتدا وهو قوله فشهادة وتتخرج على القراءتين
تعلق الجار في قوله بالله فعلى قراءة النصب يجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بشهادات

لانه اقرب اليه والثاني انه متعلق بقوله فشهادة
اي فشهادة احدهم بالله ولا يضر الفصل بأربع
لانها معمولة للمصدر فليست اجنبية والثالث
انه من باب التنازع فان كلا من شهادة
وتشهدات يطلبه من حيث المعنى وتكون المسألة
من اعمال الثاني للحذف من الاول وهو مختار
البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات
اذ لو علقت بشهادة لزم الفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر ولا يجوز لانه اجنبي ولم يختلف
في اربع الثانية وهي قوله ان تشهد اربع
شهادات انها منصوبة للتصريح بالعامل فيها وهو
الفعل قوله تعالى والخامسة اتفق السبعة على
رفع الخامسة الاولى واختلفوا في الثانية
فنصبها حفص ونصبهما معا الحسن والسلمي وطلحة
والاعمش فالرفع على الابتداء وما بعده من ان
وما في حيزها الخبر واما نصب الاولى فعلى قراءة
من نصب الاولى اربع شهادات يكون النصب
للعطف على المنصوب قبلها وعلى قراءة من رفع
يكون النصب بفعل مقدر اي وتشهد الخامسة
واما نصب الثانية فعطف على ما قبلها من
المنصوب وهو اربع شهادات والنصب هنا
اقوى منه في الاولى لقوة النصب فيما قبلها
كما تقدم تقريره ولذلك لم يختلف فيه واما ان وما

في

٢٢٦

في خبرها فعلى قراءة الرفع يكون في محل رفع خبرا
للمبتدأ كما تقدم وعلى قراءة النصب تكون على
اسقاط الخافض ويتعلق الخافض بذلك الناصب
للخامسة اي وتشهد الخامسة بان لعنة الله
وبان غضب الله وجوز ابو البقا ان يكون بدلا
من الخامسة قوله تعالى ان لعنة الله عليه
قرا العامة بتشديد ان في الموضعين وقرا
نافع ~~بتشديدها~~ بتخفيفها في الموضعين الا انه
يقرأ غضب الله بجعل غضب فعلا ماضيا والجلالة
فاعله كذا نقل الشيخ عنه التخفيف في الاولى
ايضا ولم ينقله غيره فعلى قراءته يكون اسم
ان ضمير الشان في الموضعين ولعنة الله مبتدأ
وعليه خبرها والجملة خبر ان وفي الثانية
يكون غضب الله جملة فعلية في محل خبر
ان ايضا ولكنه يقال يلزمكم احد امرين
وهو اما عدم الفصل بين المخففة والفعل الواقع
خبرا واما وقوع الطلب خبرا في هذا الباب وهو
ممتنع تقرير ذلك ان خبر ان المخففة متى كان فعلا
متصرفا غير مقرون بقد وجب الفصل بينهما
بما تقدم في سورة المائدة فان اجيب بانه دعا
اعترض بان الدعاء طلب وقد نصوا على ان
الجمل الطلبية لا تقع خبرا لان واما قوله
ان الرياضة لا تنصبك للشيب • وقول الشاعر

• ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما •
علي اضمار القول ومثله ان بورك من في النار وقرأ
الحسن وابو رجا وقتادة والسلمي وعيسى بتخفيف
ان وغضب الله بالرفع علي الابتدا والجار بعده
خبره والجملة خبر ان وقال ابن عطية وان الخفيفة
علي قراة الرفع في قوله ان غضب الله قد وليها الفعل
قال ابو علي واهل العربية يستقبحون ان يليها
الفعل الا ان يفصل بينها وبينه بشي نحو قوله
علم ان سيكون لئلا ان يرجع يرون انلا يرجع تماما
قوله وان ليس للانسان فلذلك لقلة تمكن ليس في
الافعال واما قوله ان بورك من في النار فبورك
في معنى الدعا فلم يجي دخول الفاصل لئلا يفسد
المعنى قلت وظاهر هذا ان غضب ليس دعا
بل هو خبر عن غضب الله تعالى عليها والظاهر
انه دعا كما ان بورك كذلك وليس المعنى علي الاخبار
فيها فاعتراض ابي علي ومتابعة ابي محمد له ليسا
بمرضيين ولولا فضل الله جواب لولا محذوف اي
لهلكتم قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك في خبر ان
وجهان احدهما انه عصبة منكم مخففة قال ابو
البقا وبه افاد الخبر والثاني ان الخبر الجملة من قوله
لا تحسبوه ويكون عصبة بدلا من فاعل جاوا قال
بن عطية التقدير ان فعل الذين وهذا انسق
في المعنى واكثر فايدة من ان يكون عصبة خبر ان

كذا

كذا اورده الشيخ غير معترض عليه والاعتراض
عليه واضح من حيث انه واقع خبر ان جملة طلبية
وقد تقدم انه لا يجوز وان ورد فيه شي من الشعر
اوله البيت المتقدم بيت وتقدير ابن عطية ذلك
المضاف قبل الموصول ليصح به التركيب الكلامي اذ لو
لم يقدر لكان التركيب لا تحسبوهم ولا يعود
الضمير في لا تحسبوه علي قول ابن عطية علي الافك
لئلا يخلو الجملة من رابط يربطها بالمبتدا وفي قول
غيره يجوز ان لا يعود علي الافك او علي القذف
او علي المصدر المفهوم من جاوا او علي ما نال المسلمين
من الغم قوله تعالى كبره العامة علي كسر الكاف
وضمها في قراته الحسن والزهري وابو رجا وابو
البرهسم وابن ابي عبلة ومجاهد وعمرة بن عبد
الرحمن ورويت ايضا عن ابي عمرو والكسائي
فقيل هما لغتان في مصدر كبر الشي اي عظم لكن
غلب في الاستعمال ان المضموم في السن والمكانة
فيقال هو كبر القوم بالضم اي اكبرهم سنا او مكانه
وفي الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر
وقيل بالضم معظم الافك وبالكسر البداة به وقيل
بالكسر الاثم قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن
المومنون هلا تحضيضية واذ منصوب بظن
والتقدير لولا ظن المومنون بانفسهم اذ سمعتموه وفي
هذا الكلام التفات قال الزمخشري فان قلت هل

لا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيرا و قلتم ولم
عدل عن الخطاب الي الغيبة وعن الضمير الي الظاهر
قلت لنبالغ بالتوبيخ بطريقة الالتفات ولتصرح ذ
بلفظ الايمان دلالة علي ان الاشتراك فيه مقتضي
ان لا يصدق احد قالة في اخيه فقوله ولم عدل عن
الخطاب يعني في قوله و قالوا فانه كان الاصل و قلتم
فعدل عن هذا الخطاب الي الغيبة في وقالوا وقوله
وعن الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدل عن
ضمير الخطاب الي لفظ المومنين قوله تعالي فاذ لم ياتوا
اذ منصوب بالكاذبون في قوله فاولئك عند الله هم
الكاذبون و هذا الكلام في قوة شرط وجزا قوله تعالي
اذ تلقونه اذ منصوب بمسكم او بافضتم وقرا
العامة تلقونه والاصل تتلقونه فحذف احدي
التايين كتنزل ونحوه ومعناه يتلقاه بعضكم من بعض
والبزي علي اصله من انه يشدد التا وصلا
وقد تقدم تحقيقه في البقرة نحو ولا تيمموا وهو هنا
سهل لان ما قبله حرف لين تحبه في هنا وابو
عمرو والكسائي وحمزة علي اصولهم في ادغام الذال
في التا وقرا ابي تتلقونه بتايين وتقدم انها الاصل
وقرا ابن السميفع في رواية عنه تلقونه بضم التا
وسكون اللام وضم القاف مضارع القي الغا وقرا
هو في رواية اخري تلقونه بفتح التا وسكون
اللام وفتح القاف مضارع لقي وقرا ابن عباس

وعايشة

وعايشة وعيسي وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التا
وكسر اللام وضم القاف من ولق الرجل اذا كذب
قال سيبويه جاوا بالمتعدي شاهدا علي غير المتعدي
وعندي انه اراد تلقون فيه فحذف الحرف ووصل
الفعل للضمير يعني انهم جاوا بتلقونه وهو متعد
مفسرا بيكذبون وهو غير متعد ثم حمله علي
ما ذكر وقال ابن عطية الطبري وغيره ان هذه
اللفظة ماخوذة من الولق وهو الاسراع بالشي بعد
الشي كعدو في اثر عدو وكلام في اثر كلام يقال ولق
في سيره اي اسرع وانشد • جات به عيس من الشام تلق
وقال ابو البقا اي تسرعون فيه واصله من الولق
وهو الجنون وقرا زيد بن اسلم وابو جعفر
تالقونه بفتح التا وهمزة ساكنة ولام مكسورة
وقاف مضمومة من الالق وهو الكذب وقرا يعقوب
تيلقونه بكسر التا من فوق بعدها يا ساكنة
ولام مفتوحة وقاف مضمومة وهو مضارع
ولق بكسر اللام كما قالوا تيجل مضارع وجل وقوله
بافواهكم كقوله يقولون بافواههم وقد تقدم
قوله تعالي ولولا اذ سمعتموه قلتم تقدم في قوله ولولا اذ سمعتموه
ظننتم وكيف الالتفات فيه قال الزمخشري فان
قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم قلت
للظروف شان ليس لغيرها لانها لا ينفك عنها
ما يقع فيها فلذلك اتسع فيها قال الشيخ وهذا يوهم

اختصاص ذلك بالظروف وهو جار في المفعول به بقولك
لولا زيدا ضربت ولولا عمرا قتلت وقال الزمخشري
ايضا فان قلت اي فائدة في تقديم الظرف حتى
اوقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب
عليهم ان يتحرزوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم
به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه فان قلت
ما معنى يكون والكلام بدونه متلئب لو
قيل ما لنا ان نتكلم بهذا قلت معناه ينبغي
ويصح اي ما ينبغي ولا يصح كقوله ما يكون لي ان اقول
قوله تعالى ان تعودوا فيه ثلاثة اوجه احدها انه
مفعول من اجله اي يعظكم كراهة ان تعودوا الثاني
انه على حذف في اي في ان تعودوا نحو وعظت فلانا
في كذا فتركته الثالث انه ضمن معنى فعل يتعدى
بعن ثم حذفت اي يزجركم بالوعظ عن
العود وعلى هذين القولين يجري القولان في محل
ان بعد نزع الخافض **قوله تعالى فانه يامر** في
هذه الهاء ثلاثة اوجه احدها انها ضمير الشان
وبه بدا ابو البقا والثاني انها ضمير الشيطان
وهذان الوجهان انما يجوزان على راي من لا يشترط
عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجزا والثالث
انه عائد على من الشرطية **قوله تعالى ما زكى**
العامة على تخفيف الكاف بمثال زكى يزكو لذا
ذي الف للامالة وعدمها وقرا الاعمش

وابو

وابو جعفر بتشديدها وكتبت الفه بالياء وهو
شاذ لانه من ذوات الواو لغزا وانما حمل لغة
من امال او على كتابة المشددة فعلى قراءة التخفيف
يكون من احدنا فاعلا وعلى قراءة التشديد يكون
مفعولا ومن مزيدة على كلا التقديرين والفاعل
هو الله تعالى **قوله تعالى ولا ياتل** يجوز ان يكون
يفتعل من الالية وهو الحلف كقوله والت حلفة
لم تحلل ونصر الزمخشري هذا بقراءة الحسن
ولا يتال من الالية كقوله من تالى على الله يكذبه
ويجوز ان يكون يفتعل من الوت اي قصرت
كقوله تعالى لا يالونكم خبالا قال الشاعر
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك اطراف الخطوب ولا آل •
وقال ابو البقا حقيقي ويتال على يفتعل وهو
من الالية ايضا قلت ومنه
• تالى ابن اوس حلفة ليردني • الى نسوة كانهن مفايد •
قوله تعالى ان يؤتوا هو على اسقاط الجار
وتقديره على القول الاول ولا ياتل اولوا الفضل
عن ان لا تحسنوا او على الثاني ولا يقصر
اولوا الفضل في ان تحسنوا وقرا ابو حيوة
وابو البرهسم وابن قطيب ان تؤتوا بالخطاب
وهو التفات موافق لقوله الا تحبون وقرا
الحسن وسفيان بن الحسين ولتعفوا ولتصفحوا
بالخطاب وهو موافق لما بعده **قوله تعالى يوم تشهد**

ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم وقيل بل ناصبه
عذاب ورد بأنه مصدر موصوف وأجيب بأن الظرف
يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وقرأ الأخوان يشهد
بالياء من تحت لأن التأنيث مجازي وقد وقع
الفصل مراعاة للفظ والتنوين في إذ عوض
من الجملة تقديره يوم إذ تشهد وقد تقدم خلاف
الأخفش فيه وقرأ زيد بن علي يوفيهم مخففا
أي وقرأ العامة بنصب الحق نعتا لدينهم وأبو
حيوة وأبو روق ومجاهد وهي قراءة ابن مسعود
برفعه نعتا لله تعالى قوله تعالى لهم مغفرة
يجوز أن تكون جملة مستأنفة وأن تكون في محل
رفع خبرا ثانيا ويجوز أن يكون لهم خبر أولئك
ومغفرة فاعله قوله تعالى تستأنسوا يجوز
أن يكون من الاستيناس لأن الطارق يستوحش
من أنه هل يؤذن له أو لا فإذا أذن له استأنس
وهو قريب من الاستئذان موقعا موضعه وقيل
من الإيناس وهو الإبصار أي حتى تستكشفوا
الحال وفي مصحف ابن عباس حتى تستأذنوا وليست
قراءة وما ينقل عنه أنه قال تستأنسوا خطأ
من الكاتب إنما هو تستأذنوا فشيء مفترى
عليه وهو نظير ما تقدم في الرعد أفلم
ييأس الذين آمنوا وقد تقدم القول فيه
والاستئناس الاستعلام قال كأن رحلي

كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحد
وقيل هو من الإنس بكسر الهمزة أي يتعرف
هل فيها إنسي أم لا وحكى الطبري أنه بمعنى وتؤنسوا
أنفسكم قال ابن عطية وتصريف الفعل يأبى أن
يكون من أنس قوله تعالى من أبصارهم في من
أوجه أحدها أنها للتبعيض لأنه يعفى عن
الناظر أول نظرة تقع من غير قصد والثاني لبيان
الجنس قاله أبو البقاء وفيه نظر من حيث إنه لم
يتقدم مبهم يكون مفسرا بمن والثالث أنها لابتداء
الغاية قاله ابن عطية والرابع أنها مزيدة وهو قول
الأخفش قوله تعالى وليضربن ضمن يضربن معنى يلقين
فلذلك عداه بعلى وقرأ أبو عمرو في رواية بكسر
لام الأمر وقرأ طلحة بخمرهن بسكون الميم وتسكين
فعل في الجمع أولى من تسكينه في المفرد وكسر الجيم
من جيوبهن ابن كثير والأخوان وابن ذكوان
والعقصة المقنعة بحيث يمنع الرؤية قال
تغشى الطرف أتحت بعير • فلا كليلا البعت ولا كالبا •
والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على أخمرة قال امرؤ
القيس • وترى البعر أمت ريبه • كعروس تطلقت بها الحمى •
والجيوب جمع جيب طوق القميص بيد وانه بعض الجسد
قوله تعالى غير أولي الإربة قرأ ابن عامر وأبو
بكر غير نصبا وفيه وجهان أحدهما أنه استثناء
والثاني أنه حال والباقون غير بالجر

نعتا او بدلا او بيانا والاربة الحاجة وقد تقدم
اشتقاقها في طه قوله تعالى من الرجال
حال من اولي واما قوله او الطفل الذين فقد تقدم
في الحج ان الطفل يطلق على المفرد والمجموع فلذلك
وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس روعي
فيه الجمع فهو كقولهم اهلك الناس الدينار الحمر
والدرهم البيض وعورات جمع عورة وهو ما يريد
الانسان ستره من بدنه وغلب في السوءتين
والعامة على عورات بسكون الواو وهي لغة
عامة العرب سكنوها تخفيفا لحرف العلة وقرا
ابن عامر في رواية عورات بفتح العين والواو
ونقل ابن خالويه انها قراءة ابن ابي اسحاق
والاعمش وهي لغة هذيل بن مدركة قال
الفراء وانشدني بعضهم قول الشاعر
اخو بيضات رائح متاوب ۰ رفيق بمسح المنكبين سبوح
وجعلها من جاهد لغة وحكاها من طريق
الرواة فلا فهي لغة ثابتة قوله تعالى ايها
المؤمنون العامة على فتح الهاء واثبات الالف
بعد الهاء وهي ها التي للتنبيه وقرا ابن عامر
هنا وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن
ايه الثقلان بضم الهاء وصلا فاذا وقف سكن
ووجهها انه لما حذفت الالف لالتقاء الساكنين
استتبعت الفتحة على حرف خفي فضمت

الها

الهاء اتباعا وقد رسمت هذه المواضع الثلاثة
دون الف فوقف ابو عمرو والكسائي بالف والباقون
تقدم بدونها اتباعا للرسم ولموافقة الخط اللفظ
وثبتت في غير هذه المواضع حملا لها على الاصل
نحو يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا وبالجملة فالرسم
سنة متبعة قوله تعالى الايامى هو جمع ايم زنة
فيعل يقال منه آم يئيم كباع يبيع قال
كل امرئ ستئيم منه ۰ العرس او منها يئيم
يزيد بن الحكم الثقفي صح
وقياس جمعه ايايم كسيد وسيايد وايامى
فيه وجهان اظهرهما من كلام سيبويه
رحمه الله تعالى انه جمع على فعالى غير مقلوب
وكذلك يتامى وقيل ان الاصل ايايم ويتايم
في ايم ويتيم فقلبا والايم من لا زوج له ذكرا
كان او انثى وخصه ابو بكر الخفاف فيمن فقدت
زوجها ثم طلاقه على المكلف مجاز وقال
الزمخشري ما انا اذا لم اتزوج ابكرا كان او ثيبا
وانشد فان تنكحي انكح وان تتايمي ۰ وان كنت افتى منكم اتايم
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة
والكزم والقرم قلت اما العيمة بالمهملة فشدة
شهوة اللبن وبالمعجمة فشدة العطش والايمة
طول العزبة والكزم فشدة شهوة الاكل والقرم
فشدة شهوة اللحم ومنهم قال ... ولذا قال ...

قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب يجوز فيه
الرفع على الابتداء والخبر الجملة المقترنة
بالفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط
ويجوز نصبه بفعل مقدر على الاشتغال
وهو راجح لمكان الأمر قوله تعالى على البغاء
البغاء مصدر بغت المرأة تبغي بغاء أي زنت وهو
مختص بالنساء ولا مفهوم لهذا الشرط لأن
الإكراه لا يكون إلا مع الإرادة قوله تعالى فإن الله
جملة وقعت جوابا للشرط والعائد على اسم الشرط
محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري
في أحد تقديراته وابن عطية وأبو البقاء
فإن الله غفور لهن أي للمكرهات فعريت
جملة الجزاء عن رابط يربطها باسم الشرط لا بخلاف
أن الرابط هو ضمير المقدر الذي هو فاعل
المصدر إذ التقدير بعد إكراههم لهن فلتكتفي
بهذا الرابط المقدر لأنهم لم يعدوا ذلك من الروابط
تقول هند عجبت من ضربها زيدا فهذا جائز
ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد إياها
ضربها لم يجز لخلوها عن الرابط وإن كان مقدرا
ويعضده ضعف الإمام الرازي تقدير لهم ورجح
تقدير لهن فقال فيه وجهان أحدهما غفور
لهن لأن الإكراه يزيل الإثم والعقوبة عن
المكرهة فيما فعل والثاني فإن الله غفور للمكره

بشرط

بشرط التوبة وهذا ضعيف لا على التفسير
الأول ولا حاجة إلى هذا الإضمار وفيه نظر لما عرفت
من أنه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط
عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقرة
ولما قدر الزمخشري لهن أورد سؤالا فقال
فإن قلت لا حاجة إلى تعليق المغفرة بهن
لأن المكرهة على الزنا بخلاف المكره غير آثمة
قلت لعل الإكراه غير ما اعتبرته الشريعة من
إكراه بقتل أو بما يخاف منه التلف أو ذهاب
عضو حتى يسلم من الإثم وربما قصرت عن الحد
الذي تعذر فيه فتكون آثمة وتقدم الخلاف
في مبينات كسرا وفتحا قوله تعالى ومثلا عطف
على آيات أي وأنزلنا مثلا من أمثال الذين من قبلكم
قوله تعالى الله نور السموات والأرض مبتدأ
وخبر إما على حذف مضاف أي ذو نور
السموات والمراد بالنور عدله تعالى ويؤيد
هذا قوله مثل نوره وأضاف النور لهذين
الظرفين إما دلالة على سعة إشراقه وتفشي
إضاءته حتى تضيء له السموات والأرض وإما
لإرادة أهل السموات والأرض وأنهم يستضيئون
به وإما أن يبالغ في العبارة على سبيل المدح
كقولهم فلان شمس البلاد وقمرها قال النابغة
فإنك شمس والملوك كواكب ⁕ إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

بخالديه بوزيد حرمجوزات
وقال اخر قرا القبايل عل اي منور
يكون المصدر واقعا موقع اسم الفاعل اي منور
السموات وهذا الوجه قراة امير المومنين وزيد
بن علي وابي جعفر وعبد العزيز المكي نور
فعلا ماضيا وفاعله ضمير الباري تعالى السموات
مفعوله وكسره نصب والارض بالنصب نسقا
نسق عليه وفسر الحسن فقال الله منور
السموات قوله تعالى مثل نوره كمشكاة مبتدا
وخبر ايضا وهذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير
فلا محل لها ثم مضاف محذوف اي كمثل مشكاة
خالص الذي يخشى اي صفة نوره العجيبة الشان
في الاضاءة كمشكاة اي كصفة مشكاة واختلفوا
في الضمير في نوره فقيل هو الله تعالى وهو
الاولى والمراد بالنور على هذا الايات المبينات
المتقدمة او الايمان وقيل انه عايد على المومنين
او المومن او من امن به وقرا ابي بهذه القراة
الالفاظ كلها واعاد الضمير على ما قرابه وقيل
يعود على محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقدم
لهذه الاشيا ذكر ولها عوده على المومنين
في قراة ابي ففيه اشكال من حيث الافراد
قال مكي توقف على الارض في هذه الاقوال
الثلاثة واختلفوا ايضا في هذا التشبيه اهو
تشبيه مركب اي انه قصد فيه تشبيه جملة بجملة

من

من غير نظر الى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه
هداه واتقانه صنعه في كل مخلوق على الجملة
بهذه الجملة من النور الذي يتخذونه وهو
ابلغ صفات النور عندكم او تشبيه غير
مركب اي قصد مقابلة جزء بجزء ويترتب الكلام
فيه بحسب الاقوال في الضمير في نوره والمشكاة
الكوة غير النافذة وهل هي عربية ام حبشية
معربة خلاف وقيل هي الحديدة او الرصاصة
التي يوضع فيها الذبال وهو الفتيل ويكون في
جوف الزجاجة وقيل هي العمود الذي يوضع على
راسه المصباح وقيل ما تعلق فيه القنديل من الحديدة
وامال المشكاة الدوري عن الكسائي لتقدم الكسر
وان وجد فاصل ورسمت بالواو كالصلاة والزكاة
والمصباح السراج الضخم والزجاجة واحدة
الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث
لغات والضم لغة الحجاز وهي قراءة العامة
والكسر والفتح لغة قيس وبالفتح قرا ابن ابي
عبلة ونصر بن عاصم في رواية ابن مجاهد
وبالكسر قرا نصر بن عاصم في رواية عنه
وابو رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة
والجملة من قوله فيها مصباح صفة لمشكاة
ويجوز ان يكون الجار وحده هو الوصف
ومصباح مرتفع به ارتفع به فاعلا قوله تعالى

دري قرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال وبيا بعدها
همزة وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم بضم الدال
وبيا بعدها همزة والباقون بضم الدال وتشديد
اليا من غير همز وهذه الثلاثة في السبع وقرا
زيد بن علي والضحاك وقتادة بفتح الدال
وتشديد اليا وقرا الزهري بكسرها وتشديد
اليا وقرا ابان بن عثمان وابن المسيب وابو
رجا وقتادة ايضا دري بفتح الدال وتشديد
الراو يا بعدها همزة فاما الاولى فقراة واضحة
لانه بنا كثير يوجد في الاسما نحو سكيت وفي
الصفات نحو سكير واما القراة الثانية فهي
من الدرء بمعنى الدفع اي يدفع بعضها بعضا
او يدفع ضوءها خفاها قيل ولم يوجد بقي
وزنه فعيل الا مريقا للعصفر وتنزيه على
قولنا انه من الدرء وانه ابدل من احدى
الضعفات يا وادغمت فيها فقيل ومنه حكى
النسابي في مدخل العنس اليا بين وقال بكسر
الميم ايضا وعليه ودري في هذه القراة
ودريه ايضا في قول وقال بعضهم بوزن
دري في هذه القراة فعول كسبوح تدوس
واستثقل توالي الضم فنقل الى الكسر
وهذا منقول ايضا في سريه ودريه
واما القراة الثانية فتحمل وجهين احدهما

ان يكون اصلها الهمز كقراة الا انه ابدل الهمزة يا وادغم
فيتحد معنى القراتين ويحتمل ان يكون نسبه الى
الدر لصفائها وظهور اشراقها واما قراة تشديد
اليا مع فتح الدال وكسرها فالذي يظهر انه منسوب
الى الدر والفتح والكسر في الدال من باب تغييرات
النسب واما فتح الدال مع المد والهمز ففيها
اشكال قال ابو الفتح وهو بنا عزيز لم يحفظ
منه الا السكينة بفتح الفا وتشديد العين
قلت وقد حكى الاخفش فعلية السكينة
والوقار وكوكب دري من دراريه قوله تعالى
توقد قرا ابن كثير وابو عمرو توقد بزنة
تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير فاعله يعود
على المصباح ولا يعود على كوكب لفساد المعنى
والاخوان وابو بكر توقد بضم التاء من توقد
وفتح القاف مضارع اوقد وهو مبني للمفعول
والقائم مقام الفاعل ضمير يعود على زجاجة
فاستتر في الفعل والباقي السبعة كذلك الا انه
بالياء من تحت والضمير المستتر يعود على
المصباح وقرا الحسن والسلمي وابن محيصن
ورويت عن عاصم من طريق المفضل كذلك
الا انه ضم الدال جعله مضارع توقد والاصل
تتوقد بتاءين فحذف احداهما كتذكر والضمير
ايضا للزجاجة وقرا عبد الله وقد فعلا ماضيا

بزنة قتل مشددا اي المصباح وقرا الحسن
وسلام ايضا يوقد بالياء من تحت وضم
الدال مضارع توقد والاصل يتوقد بياء من
تحت وتاء من فوق فحذف التاء من فوق هذا
شاذ اذ لم يزل مثلان ولم يبق في اللفظ
ما يدل على المحذوف بخلاف تتذكر وتذكر
وبابه فان فيه تاء والثاني تدل على ما تقدم
وقد يتمحل لصحته وجه من القياس وهو
انهم قد حملوا اعد يعد ونعد على يعد
في حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فكذلك
حملوا يتوقد بالياء والتاء على تتوقد بتاءين
وان لم يكن الاستثقال موجودا في الياء والتاء
قوله تعالى من شجرة من لابتداء الغاية وثم
مضاف محذوف اي من زيت شجرة وزيتونة
فيها قولان اشهرهما انها بدل من شجرة الثاني
انها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين
وتبعهم ابو علي وقد تقدم هذا اشبع في قوله من
ما صديد قوله تعالى لا شرقية صفة لشجرة
ودخلت لا لتفيد النفي وقرا الضحاك
بالرفع اي على اضمار مبتدا اي لا هي شرقية
والجملة ايضا في محل جر نعتا لشجرة قوله تعالى
يكاد هذه الجملة ايضا نعت لشجرة قوله تعالى
ولو لم تمسسه نار خبر مبتدا مضمر اي

جوابها

جوابها محذوف اي لاضاء لدلالة ما تقدم عليه والجملة
حالية وقد تقدم تحرير هذا في قوله اعطوا
السائل ولو جاء على فرس وانها لاستقصاء الاحوال
حتى في هذه الحال وقرا الحسن وابن عباس
يمسسه بالياء لان المؤنث مجازي ولانه قد
فصل بالمفعول ايضا قوله تعالى نور على نور
خبر مبتدا مضمر اي ذلك نور وعلى نور
صفة لنور قوله تعالى في بيوت فيها ستة اوجه
احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة في بيوت
اي في بيت من بيوت الله الثاني انه صفة
لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع
انه يتعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال
لا يوقف على عليم الخامس انه متعلق بمحذوف
كقوله في تسع ايات اي يسبحوه في بيوت السادس
انه يتعلق بيسبح اي يسبح رجال في بيوت وفيها
تكرير للتوكيد كقوله في الجنة خالدين فيها
وعلى هذين القولين فيوقف على عليم
قال الشيخ وعلى هذه الاقوال الثلاثة ولم
يذكر سوى قولين قوله تعالى اذن الله
في محل جر صفة لبيوت وان ترفع على حذف
الجار اي في ان ترفع ولا يجوز تعلق في بيوت
بقوله ويذكر لانه عطف على ما في حيز ان وما
بعد ان لا يتقدم عليها قوله تعالى يسبح قرا ابن

عامر وابو بكر بفتح البا مبنيا للمفعول والقايم
مقام الفاعل احد المجرورات الثلاث والاولى
منها بذلك الاولى لاختياج العامل الى مرفوعه
والذي يليه اولى ورجال على هذه القراة
مرفوع على احد وجهين اما بفعل مقدر لتعذر
اسناد الفعل اليه وكانه جواب من سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال
وعليه على احد الوجهين قوله حيث قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح

كانه قيل من يبكيه فقيل يبكيه ضارع الا ان
في اقتياس هذا اختلافا منهم من جوزه وقاس
عليه ضُرِبَتْ هندٌ زيدٌ اي ضربها زيد
ومنهم من منعه والوجه الثاني في البيت
ان يزيد منادى حذف منه حرف النداء
اي يا زيد وهو ضعيف جدا الثاني ان رجال
خبر مبتدا محذوف اي المسبحه رجال وعلى
هذه القراة يوقف على الاصال وباقي السبعة
بكسر البا مبنيا للفاعل والفاعل رجال ولا
يوقف على الاصال وقرابن وثاب وابو
حيوه تسبح بالتا من فوق وكسر البا لان جمع
التكسير يعامل معاملة المونث في بعض
الاحكام وهذا منها وقرا ابو جعفر كذلك
الا انه فتح البا وخرجها الزمخشري على اسناد

الفعل

الفعل الى الغدو والاصال على زيادة البا كقولهم
صِيدَ عليه يومان اي وحشها وخرجها غيره
على ان القايم مقام الفاعل ضمير التسبيحة اي
يسبح التسبيحة على المجاز المسوغ لاسناده الى
الوقتين كما خرجوا قراة ابي جعفر ايضا ليجزي
قوما اي ليجزي الجزا قوما بل هذا اولى من
الاية الثانية اذ ليس هنا مفعول صريح قوله
قوله تعالى لا تلهيهم في محل رفع صفة لرجال
قوله تعالى يخافون يجوز ان يكون نعتا ثانيا
لرجال وان يكون حالا من مفعول تلهيهم ويوما
مفعول به لا ظرف على الاظهر وتتقلب صفة
ليوما قوله تعالى ليجزيهم يجوز تعلقه بيسبح اي
يسبحون لاجل الجزا ويجوز تعلقه بمحذوف
اي فعلوا ذلك ليجزيهم وظاهر كلام الزمخشري
انه من باب الاعمال فانه قال والمعنى يسبحون
ويخافون ليجزيهم ويكون على اعمال الثاني للحذف
من الاول قوله تعالى احسن ما عملوا اي ثواب
احسن او احسن جزا ما عملوا او ما مصدرية او بمعنى
الذي نكرة قوله تعالى بقيعة فيه وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف على انه صفة لسراب
والثاني انه ظرف والعامل فيه الاستقرار
العامل في كاف التشبيه والسراب ما يتراءى
للانسان في القفر في شدة الحر مما يشبه

او ليس المراد ان الخوف واقع
في ذلك اليوم الا ان المراد
انهم يخافون انفس اليوم
الفعل واقع عليه لا فيه
وعدم الكاش سوا المعوه وانه
لعلو كاهنا علا قوله والنعل
لو كا مرجعه ومراد الله

الا وقيل ما يتكاثف من قعور القيعان قال الشاعر
فلما كففنا الحرب كانت عهودهم * كلمع سراب في الفلا متالق
يضرب به المثل لمن يظن بشي خيرا فيخلف ظنه
وقيل هو الشعاع الذي يرى نصف النهار في شدة
الحر يخيل للناظر انه الماء السارب اي الجاري والقيعة
بمعنى القاع وهو المنبسط من الارض وقد تقدم
في طه وقيل بل هي جمعه كجار وجيرة وقرا
مسلمة بن محارب بقيعات بتاء ممطوطة وروي عنه بتاء شكل
الهاء ويقف عليها بالهاء وفيها وجهان احدهما ان يكون
بمعنى قيعة كالعامة والعمامة وانما اشبع الفتحة فتولد
منها الف كقوله ينباع قاله صاحب اللوامح
والثاني انه جمع قيعة وانما وقف عليها بالهاء ذهابا
به مذهب لغة طي في قولهم الامواه والاخواه ودفن
البناه من المكرماه اي والاخوات والبنات
والمكرمات وهذه القراءة تؤيد ان قيعة جمع قاع
الثالث قال الزمخشري وقد جعل بعضهم
بقيعاه بتا مدورة كرجل عزهاة فظاهر
هذا انه جعل هذه الالف بنا مستقلا ليس جمعا ولا
اشباعا وقوله يحسبه الظمان جملة في محل الجر
لسراب ايضا وحسن ذلك لتقدم الجار على الجملة
هذا ان جعلنا الجار صفة والضماير المرفوعة
في جاه وفي لم يجده وفي وجد والضماير في عنده
وفي وفاه وفي حسابه كلها ترجع الى الظمان لان المراد

به الكافر المذكور اولا وهذا قول الزمخشري وهو حسن
وقيل بل الضميران في جاه ووجد عايدان على الظمان
والباقية عايدة على الكافر وانما افرد الضمير على هذا
وان تقدمه جمع وهو قوله والذين كفروا حملا على
المعنى اذ المعنى كل واحد من الكفار والاول اولى
لاتساق الضماير وقرا ابو جعفر وروي عن
نافع الظمان بالتاء حركة الهمزة على الميم قوله
تعالى او كظلمات فيه اوجه احدها انه نسق على
كسراب على حذف مضاف واحد تقديره او كذي
ظلمات ودل على هذا المضاف قوله اذا اخرج
يده لم يكد يراها فالكناية تعود الى المضاف المحذوف
وهو قول ابي علي الثاني انه على حذف مضافين
تقديره او كاعمال ذي ظلمات فيقدر ذي ليصح
عود الضمير اليه في قوله اذا اخرج يده ويقدر
اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب
الظلمة اذ لا معنى لتشبيه صاحب العمل بصاحب
الظلمة الثالث انه لا حاجة الى حذف البتة والمعنى
انه شبه اعمال الكفار في حيلولتها بين القلب وما
يهتدي به بالظلمة واما الضمير في اخرج يده فيعود
الى المحذوف دل عليه المعنى اي اذا اخرج يده
من فيها واو هنا للتنويع لا للشك وقيل بل للتخيير
اي شبهوا اعمالهم بهذا او بهذا وقرا سفيان
ابن حسين او كظلمات بفتح الواو جعلها عاطفة

دخلت عليه همزة الاستفهام التي معناها التقرير
وقد تقدم ذلك في قوله او امن اهل القرى قوله تعالى
في بحر لجي في بحر صفة لظلمات فيتعلق بمحذوف
واللجي منسوب الى اللج وهو معظم البحر كذا قال
الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللجة بالتاء وهي
ايضا معظمه فاللجي هو العميق الكثير الماء قوله تعالى
يغشاه موج صفة اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير
في يغشاه على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا
محذوفا اي او كذي ظلمات كما فعل بعضهم كان الضمير
في يغشاه عائدا عليه وكانت الجملة حالا لانه لتخصيصه
بالاضافة او صفة له قوله تعالى من فوقه موج يجوز
ان تكون هذه الجملة من مبتدا وخبر صفة لموج الاول
ويجوز ان يجعل الوصف الجار والمجرور فقط وموج
به لاعتماده على الموصوف قوله تعالى من فوقه سحاب
فيه الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة صفة
لموج الثاني او الجار فقط قوله تعالى ظلمات قرا
العامة بالرفع وفيه وجهان اجودهما ان يكون خبر
مبتدا مضمر تقديره هذه او تلك ظلمات الثاني
ان يكون ظلمات مبتدا والجملة من قوله بعضها فوق
بعض خبرها ذكره الحوفي وفيه نظر لانه لا مسوغ
للابتداء بهذه النكرة اللهم الا ان يقال انها موصوفة
تقديرا اي ظلمات كثيرة متكاثفة كقولهم السمن
منوان بدرهم وقرا ابن كثير ظلمات بالجر الا ان

البزي

البزي روى عنه حينئذ حذف التنوين من سحاب
وروى البزي عنه سحاب ظلمات باضافة سحاب لظلمات
وروى قنبل عنه التنوين في سحاب كالجماعة مع جره
لظلمات فاما رواية البزي فجعل ابو البقاء جعل الموج
المتراكم بمنزلة السحاب واما رواية قنبل فانه جعل
ظلمات بدلا من ظلمات الاولى قوله تعالى بعضها
فوق بعض جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع
او جر على حسب القراءتين في ظلمات قبلها لانها
صفة لها وجوز الحوفي على قراءة رفع ظلمات في
بعضها ان يكون بدلا من ظلمات ورد عليه من
حيث المعنى اذ المعنى على الاخبار بانها ظلمات
وان بعض تلك الظلمات فوق بعض وصفا لها
بالتراكم لا ان المعنى ان بعض بعض تلك الظلمات
فوق بعض من غير اخبار بان تلك الظلمة السا
بقة ظلمات متراكمة وفيه نظر اذ لا فرق بين قولك
بعض الظلمات فوق بعض وبين قولك الظلمات
بعضها فوق بعض على ان كل ذلك يؤدي المعنى وقد
تقدم الكلام في كاد وان بعضهم زعم ان نفيها
اثبات واثباتها نفي وتقدمت ادلة ذلك في البقرة
فاغنى عن اعادته وقال الزمخشري لم يكد
يراها مبالغة في لم يرها اي لم يقرب
ان يراها فضلا عن ان يراها ومنه قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح

اي لم يقرب من البراح فضلا بان يبرح وقال ابو البقا
اختلف الناس في تاويل هذا الكلام ومعنا الا
خلاف فيه ان موضوع كاد اذا نفي وقوع الفعل
واكثر المفسرين على ان المعنى انه لا يرى يده فعلى
هذا في التقدير ثلاثة اوجه احدها ان التقدير
لم يرها ولم يكد ذكره جماعة من النحويين وهذا
خطا لان قوله لم يرها جزم بنفي الروية وقوله لم
يكد اذا اخرجها على مقتضى الباب كان التقدير
ولم يكد يراها كما هو صريح في الروية فاذا ذكر
هذا التاويل انه لم يكد يراها وانه يراها بعد جهد
تناقض لانه نفى الروية ثم اثبتها وان كان معنى
لم يكد يراها لم يرها البتة على خلاف الاكثر في
هذا الباب فينبغي ان يحمل عليه من غير ان يقدر
لم يرها والوجه الثاني ان كاد زايدة وهو بعيد
والثالث ان كاد خرجت هاهنا على معنى
قارب والمعنى لم يقارب رويتها واذا لم يقاربها
باعدها وعليه جا قول ذي الرمة اذا غير النأي
المحبين البيت اي لم يقارب البراح ومن هنا
حكي عن ذي الرمة انه راجع في هذا البيت
قال لم اجد بدلا لم يكد والمعنى الثاني انه راها
بعد جهد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة
الظلمة اذا اخذ نظره الى يده وقربها من عينه
راها انتهى اما فهو الوجه الاول ومقوله ذلك هو

انه

انه قول الاكثر من انه يكون نفيها اثباتا وقد تقدم
انه غير صحيح وليس هو قول الاكثر وانما غرهم
في ذلك اية البقرة وما انشدناه وعن بعضهم
لغزا وهو انحوي هذا العصر ما هي لفظة
البيتين واما ما ذكره من زيادة كاد فهو قول
ابي بكر وغيره ولكنه مردود عند النحويين
واما ما ذكره من المعنى الثاني وهو انه راها
بعد جهد فهو من قول الفرا والمبرد والعجب
كيف يعدل عن المعنى الذي اشار اليه الزمخشري
وهو المبالغة في نفي الروية وقال ابن عطية
ما معناه اذا كان الفعل بعد كاد منفيا دل
على ثبوته نحو كاد زيد لا يقوم او مثبتا دل
على نفيه نحو كاد زيد يقوم واذا تقدم النفي
على كاد احتمل ان يكون موجبا وان يكون
منفيا تقول المفلوج لا يكاد يسكن فهذا يتضمن
نفي السكون وتقول رجل منصرف لا يكاد يسكن
فهذا يتضمن ايجاب السكون بعد جهد
قوله تعالى والطير قرا العامة والطير رفعا
صافات نصبا فالرفع عطف على من والنصب
على الحال وقرا الاعرج والطير نصبا على
المفعول معه وصافات حال ايضا وقرا
الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات
برفعهما على الابتدا والخبر ومفعول صافات

صافات محذوف اي اجنحتها قوله تعالى كل قد علم صلاته
في هذه الضماير اقوال احدها انها كلها عايدة على
كل اي كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها
وهذا اولى لتوافق الضماير والثاني ان الضمير
في علم عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه
عايد على كل والثالث بالعكس اي علم كل صلاة
الله وتسبيحه اي التي امر بهما وبان يفعلا كعبادة
الخلق الى الخالق ورجح ابو البقا ان لا يكون
الفاعل ضمير كل قال لان القراة برفع كل على
الابتدا فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان
فيه ضمير اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل
الذي بعدها قد نصب ما هو سببها فيصير كقولك
زيدا ضرب عمرو غلامه فتنصب زيدا بفعل دل
عليه ما بعده وهو اقوى من الرفع والاخر
جايز قلت وليس كما ذكر من ترجيح النصب على
الرفع في هذه الصورة ولا في هذه الصورة
بل نص النحويون على ان مثل هذه الصورة
يرجح رفعها بالابتدا على نصبها على الاشتغال
لانه لم يكن ثم قرينة من القراين التي
جعلوها مرجحة للنصب والنصب يحوج
الى اضمار والرفع لا يحوج اليه فلا ارجح قوله
تعالى بينه انما دخلت بين على مفرد وهي
انما تدخل على المثنى فما فوقه لانه يراد بالسحاب

الجنس

الجنس فعاد الضمير عليه على حكمه واما ان
يراد حذف مضاف اي بين قطعه فان كل
قطعة سحابة قوله تعالى يخرج من خلاله تقدم
الخلاف في الخلال هل هو مفرد كحجاب او جمع
كجبال جمع جبل ويؤيد الاول قراءة ابن مسعود
والضحاك وتروى عن ابي عمرو ايضا من
خلله بالافراد والودق قيل هو المطر ضعيفا
كان او شديدا قال • فلا مزنة ودقت ودقها •
وارض ابقل ابقالها • وقيل هو البرق وانشد
• اثرن عجاجة وخرجن منها • خروج الودق من خلل السحاب •
والودق في الاصل مصدر يقال ودق السحاب
يدق ودقا ويخرج حال لان الرؤية بصرية قوله تعالى
من السماء من جبال فيها من برد من الاولى لابتدا
الغاية اتفاقا واما الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها
انها لابتدا الغاية ايضا فهي ومجرورها بدل
من الاولى باعادة العامل والتقدير وينزل
من جبال السما اي من جبال فيها فهو بدل
اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري
وابن عطية فعلى هذا هي ومجرورها في
موضع مفعول بالانزال كانه قال وينزل بعض
جبال الثالث انها زائدة اي ينزل من السما
جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى
ثم قال وهي للتبعيض ورده الشيخ بانه لا يستقيم

البدلية الا انهما انفها معني لو قلت خرجت من
بغداد لان الكرخ لم يكن الاولى والثانية الا لابتدا
الغاية واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلاثة
المتقدمة والرابع انها لبيان الجنس قاله الحوفي
والزمخشري فيكون التقدير على قولهما وينزل
من السما بعض جبال التي هي البرد فالمنزل برد
لان بعض البرد برد ومفعول ينزل محذوف من
جبال كما تقدم تحريره وقال الزمخشري او الاوليان
للابتدا والثالثة للتبعيض قلت يعني ان
الثانية بدل من الاولى كما تقدم تقريره
وحينئذ تكون مفعول ينزل هو الثالثة مع
مجرورها تقديره وينزل بعض برد من السما
من جبالها واذا قيل بان الثانية والثالثة
زايدتان فيل مجرورها في محل نصب والثاني
بدل من الاولى والتقدير وينزل من السما
جبالا بردا وهو بدل كل من كل او بعض من كل
او الثاني في محل نصب مفعولا لينزل والثالث
في محل رفع على الابتدا وخبره الجار قبله فلان
الاول قول الاخفش والثاني قول الفرا ويكون
الجملة على قول الفرا صفة لجبال فيحكم على
موضعها بالجر اعتبارا باللفظ او بالنصب اعتبارا
بالمحل ويجوز ان يكون فيها وحده وهو الوصف
ويكون من برد فاعلا به لاعتماده اي استقر

فيها

فيها برد ~~وفي ذلك نظر~~ وقال الزجاج معناه وينزل
من السما من جبال برد فيها كما تقول هذا خاتم
في يدي من حديد اي خاتم حديد في يدي
وانما جيت في هذا وفي الاية بمن لما فرقت
ولانك اذا قلت هذا خاتم من حديد وخاتم
حديد كان المعنى واحدا انتهى فيكون من برد
في موضع جر صفة من جبال كما كان من حديد صفة
لخاتم ويكون مفعول ينزل من جبال ويلزم
من كون الجبال بردا ان يكون المنزل بردا قال
وقال ابو البقا والوجه الثاني ان التقدير شيا
من جبال فحذف الموصوف واكتفي بالصفة
وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله فيها من
برد يحوج الى مفعول يعود الضمير اليه فيكون
تقديره وينزل من جبال السما جبالا فيها برد
وفي ذلك زيادة حذف والحص تقديره مستغنى
عنه وليس ثمه مانع يمنع من عوده على السما
وقول اخر وتقديره مستغنى عنه بما في قوله
وهذا الوجه هو الصحيح والضمير في به يجوز
ان يعود على البرد وهو الظاهر ويجوز ان
يعود على الودق والبرد معا جريا بالضمير
مجرى اسم الاشارة كانه قيل فيصيب بذلك
وقد تقدم نظيره في مواضع **قوله تعالى سنا
برقه** العامة على قصر سنا وهو الضوء

وهو من ذوات الواو يقال سنا يسنو سنا اذا اضا
يضي قال امرؤ القيس يضي سناه او مصابيح راهب
والسنا بالمد الرفعة قال ومن كستين سنا وسنا
وسنابت وثاب سنا برقه بالمد وبضم البا وبرقه وفتح الرا
وروي عنه ضم الرا ايضا فاما قراة المد فانه شبه
المحسوس من البرق لارتفاعه في الهوا بغير
المحسوس من الانسان واما برقه فجمع برقه وهي
المقدار من البرق كغرفه واما ضم الرا فللاتباع
كظلمات بضم اللام اتباعا كضم وان كان اصلها
السكون وقرا العامة ايضا يذهب بفتح اليا
والها وابو جعفر بضم اليا وكسر الها من اذهب
وقد خطا هذه القراة الاخفش وابو حاتم قالا
لان البا تعاقب الهمزة وليس ردهما بصواب
لانها تتخرج على ما خرج ما قرئ في المتواتر
تنبت بالدهن من ان البا مزيدة او ان المفعول
محذوف والبا بمعنى من تقديره يذهب بالنور
من الابصار كقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
قوله تعالى من ماء فيه وجهان احدهما انه متعلق
بخلق اي خلق من ما كل دابة ومن لابتدا
الغاية وعلى هذا فيقال وجدت الدواب
ما لم يخلق من ما كادم فانه من تراب وعيسى
فانه من روح والملئكة فانهم من نور والجن
ايضا فانهم وقيل ان الحيوان لا يعيش

الا به فجعل منه كذلك وان كانت لنا كذلك لنا من الحيوان
ما لا يحتاج الى الما البته ومنه الضب وقيل جا في
التفسير انه كان خلق في الاول جوهرة فنظر
اليها فذابت ماء ثم خلق ذلك والثاني ان من
متعلق بمحذوف على انها صفة لدابة والمعنى
الاخبار انه خلق كل دابة كائنة من الما اي كل دابة
من ما هي مخلوقة لله تعالى قاله القفال ونكر ما
وعرفه في قوله من الما كل شي حي لان المقصود هنا
التنويع **قوله تعالى فمنهم من يمشي** الى اخره انما اطلق
من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في التفصيل
بمن وهو كل دابة وكان التعبير بمن اولى لتوافق
اللفظ وقيل لما وصفهم بما يوصف به العقلا وهو
المشي اطلق عليها من وفيه نظر لان هذه الصفة
ليست خاصة بالعقلا بخلاف قوله تعالى افمن
يخلق كمن لا يخلق فعل من غير حاجة البتة
وقد تقدم خلاف القرا في خالق كل دابة في سورة
ابراهيم واستعير المشي للزحف على البطن
كما استعير المشفر للشفة وبالعكس **قوله
تعالى ليحكم** افرد الضمير وقد تقدمه اسمان
وهما الله ورسوله فهو كقوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه لان حكم رسوله هو حكمه قال
الزمخشري كقولك اعجبني زيد وكرمه اي
كرم زيد ومنه ومثل من الغلا في اوسطه

غلسته قبل القطا وفرطه اي قبل فرط القطا يعني
قبل تقدم القطا وقرا ابو جعفر ليحكم بينهم هنا
والتي بعدها مبنيا للمفعول والظرف قائم مقام
الفاعل قوله تعالى اذا فريق اذا هي الفجائية
وقد تقدم تحقيق القول فيها وهو جواب اذا الشرطية
اولا وهذا احد الادلة على منع ان يعمل في اذا الشرطية
جوابها فان ما بعد الفجائية لا يعمل فيما قبلها
كذا ذكره الشيخ وقد تقدم تحرير هذا وجواب
الجمهور ثمه قوله تعالى اليه يجوز تعلقه بيأتوا
لان اتى وجا قد جا معديين بالى ويجوز ان يتعلق
بمذعنين لانه بمعنى مسرعين في الطاعة وصححه
الزمخشري قال لتقدم صلته عليه للاختصاص
ومذعنين حال والاذعان الانقياد يقال اذعن
فلان لفلان اي انقاد له وقال الزجاج الاذعان
الاسراع مع الطاعة قوله تعالى ام ارتابوا ام يخافون
ام فيها منقطعة ستقدر عند الجمهور بحرف الاضراب
وهمزة الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل ايخافون
ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف
ويبالغ به تارة في الذم كقول الشاعر
• الست من القوم الذين تعاهدوا • على اللوم والفحشاء في سالف الدهر
وتارة في المدح كقول جرير
• الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
وان يحيف بمعنى الحوف والحيف الميل والجور

في

في القضا يقال حاف في قضيته اي مال قوله تعالى
انما كان قول المومنين العامة على نصبه خبرا لكان
والاسم ان المصدرية وما بعدها وقرا امير
المومنين والحسن وابن ابي اسحق برفعه على
انه الاسم وانه وما في خبرها الخبر وهي عندهم
مرجوحة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى جعل
الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير في ذلك
بين كل معرفتين ولم يفرق بهذه التفرقة وقد
تقدم تحقيق هذا في ال عمران قوله تعالى ويتقه
القراء فيه بالنسبة الى القاف على مرتبتين الاولى
تسكين القاف ولم يقرا بها الا حفص والباقون
بكسرها واما بالنسبة الى هاء الكناية فانهم فيها
على خمس مراتب الاولى تحريكها مفصولة قولا
واحدا وبها قرا ورش وابن ذكوان وخلف
وابن كثير والكسائي الثانية تسكينها
قولا واحدا وبها قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم
الثالثة اسكان الها او وصلها بيا وبها قرا
خلاد الرابعة تحريكها من غير صلة وبها
قرا قالون وحفص الخامسة تحريكها موصولة
او مقصورة وبها قرا هشام فاما اسكان الها
وقصرها واشباعها فقد تقدم تحقيقها مستوفى
في مواضع من هذا التصنيف واما تسكين
القاف فانهم حملوا المنفصل على المتصل

وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد
وكتف وصبر في كبد وكتف وصبر لانها كلمة
واحدة ثم اجري ما اشبه ذلك من المنفصل مجرى
المتصل فان يتقه صار منه تقه بمنزلة كتف فتسكن
كما يسكن ومنه قالت سلمى اشترلنا سويقا
بسكون الرا كما سكن الاخر   فبات منتصبا مرتا
تكردسا وقوله عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد
لم يلده ابوان يريد منتصبا ولم يلده وقد
تقدم في اول البقرة تحرير هذا الضابط في قوله
تعالى فهي كالحجارة وهي وهو ونحوها وقد يقال
كان يجب على من اسكن القاف ان يضم الها لان
ها الكناية اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن
يا ضمت نحو منه وعنه ولكن لما كان سكون القاف
عارضا لم يعتد به وابقى الها على كسرتها
التي كانت عليها مع كسر القاف ولم يصلها بيا
لان اليا المحذوفة قبل الها مقدرة منوية فبقي
الحذف الذي في اليا قبل الها على اصله
وقال الفارسي الكسرة في الها لالتقا الساكنين
وليست الكسرة التي قبل الصلة وذلك ان
ها الكناية ساكنة في قراءته لما اجرى تقه
مجرى كتف فسكن القاف التقى ساكنان
ولما التقيا اضطر الى تحريك احدهما فما كان
تحرك الاول والثاني لا سبيل الى تحريك الاول

لانه

لانه يعود الى ما فر منه وهو ثقل فعل فحرك ثانيهما
واصل التقا الساكنين فلذلك كسر الها ويعضده
قوله لم يلده ابوان وذلك ان اصله لم يلده
بكسر اللام وسكون الدال للجزم ثم لما سكن اللام
التقى ساكنان فلو حرك الاول لعاد الى ما فر منه
فحرك ثانيهما وهو الدال وحركها بالفتح وان كان
على خلاف اصل التقا الساكنين مراعاة لفتحة
اليا وقد رد ابو القاسم ابن فيرة قول الفارسي
ويقول لا يصح قوله انه كسر الها لالتقا الساكنين
لان حفصا لم يسكن الها في قراءته قط وقد رد
ابو عبد الله شارح قصيدته هذا الرد وقال
عجبت من نقضه الاستشكال مع ثبوته
عنه في ارجئه وفاتقه واذا اقتداه في ارجه وفاتقه
خالفا اقتداه في ارجه وفاتقه احتمل ان يكون يتقه
عنده قبل سكون القاف كذلك وربما يرجح
ذلك بما ثبت عن عاصم من قراءته اياه بسكون
الها مع كسر القاف قلت لم يعترض الشاطبي
رحمه الله بانه لم يسكن الها قط الها من حيث
هي هي وانما عنى ها يتقه بخصوصها وكان
الشاطبي ايضا يعترض التوجيه الذي قدمته
عن مكي ويقول تعليله حذف الصلة بان
اليا المحذوفة قبل الها مقدرة منوية فبقي
الحذف في حذف الصلة بعد الها على

اصله غير مستقيم من قبل انه قرا ابو عمرو هي
وتشبهه بالصلة ولو كان بغير ما قاله من
تقدير الساكن قبل الهاء بصلة قال ابو عبيد
الله [illegible] قرا ابو عمرو هي وتشبهه بالصلة
فانه قرا يرضه بغير صلة فالحقه مكي بتقدير يرضه
وجعله مما خرج فيه عن نظايره لاتباع الاثر
والجمع بين اللغتين ويرجح ذلك عنده لان
اللفظ عليه ولما كانت التاء في حكم المكسورة
بدليل كسر الهاء بعدها صار كانه يتقدمه بكسر
الثاني والهاء من غير صلة كقراءة قالون وهشام
في احد وجهيه فعلله بما يعلل به قراءتهما
والشاطبي يرجح عنده حمله على الاكثر مما
قرايه لاسيما ما نقل وندر فا تقتضي تعليله
بما ذكر **قوله تعالى جهد ايمانهم** فيه وجهان
احدها انه منصوب على المصدر ويقدر له من اللفظ
بفعله اذ الاصل اقسم بالله جهد اليمين اقسم
بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم
المصدر موضوعا موضعه مضافا الى المفعول
لضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني
انه حال تقديره مجتهدين في ايمانهم
كقولهم افعل ذلك جهدك وطاقتك وقد
خلط الزمخشري الوجهين فجعلهما وجها
واحدا فقال بعد ما قدمناه وحكم هذا المنصوب

حكم

حكم الحال كانه قيل جاهدين ايمانهم وقد
تقدم الكلام على جهد ايمانهم في المايدة
قوله تعالى طاعة معروفة في رفعها ثلاثة
اوجه احدها انها خبر مبتدا مضمر تقديره
امرنا طاعة او المطلوب طاعة الثاني انها
مبتدا والخبر محذوف اي امثل او اولى وقد
تقدم ان الخبر متى كان في الاصل مصدرا
بدلا من اللفظ بفعله وجب حذف مبتداه كقوله
صبر جميل ولا يبرز الا اضطرارا كقوله
فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود
على خلاف في ذلك والثالث ان يكون فاعلا
بفعل محذوف اي ولتكن طاعة ولتوجد
طاعة واستضعف ذلك بان الفعل لا يحذف
الا اذا تقدم مشعر به كقوله تعالى يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال في قراءة من بناه للمفعول
اي يسبحه رجال او يجاب به نفي كقولك بل
زيد لمن قال لم يقم احد او استفهام كقوله
الا هل اتى ام الحويرث مرسلي بلى خالد ان لم تعقه العوايق
والعامة على رفع طاعة على ما تقدم وزيد
ابن علي واليزيدي على نصبها بفعل مضمر
وهو الاصل قال ابو البقاء ولو قرئ بالنصب
لكان جايزا في العربية وذلك على المصدر
اي اطيعوا طاعة وقولوا قولا وقد دل عليه

قوله بعدها تك المبعود ابعد تلك ما ورده ان تقرا
به قد تنزي به كلما تقدم تقبله واما قوله قولا نطالبه
سبق نشانه اي ايه القتال و هي ما قيل لهم طاعة
و قول معروف وليكن النصب هناك ممتنع
او بعيد قوله تعالى فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا
و يكون الواو ضمير الغايبين و يكون في الكلام
التفات من الخطاب الى الغيبة وحسن الالتفات
هنا كون لو يواجههم بالتولي والاعراض وان
يكون مضارعا حذفت احدى تاييه والاصل
تتولوا ويرجح هذا قراة البزي بتشديد التا
فان تولوا وان كان بعضهم يستضعفها للجمع بين
ساكنين على غير حدهما ويرجحه ايضا الخطاب
في قوله وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
ودعوى الالتفات من الغيبة الى الخطاب هنا
بعيد قوله تعالى ليستخلفنهم فيه وجهان احدهما
هو جواب قسم مضمر اي اقسم ليستخلفنهم
ويكون مفعول الوعد محذوفا تقديره وعدهم
الاستخلاف لدلالة قوله ليستخلفنهم عليه
والثاني ان يجري وعد مجرى القسم
لتحققه فلذلك اجيب بما يجاب به القسم
قوله تعالى كما استخلف اي استخلافا
كاستخلافهم والعامة على بنا استخلف
للفاعل وابو بكر بناه للمفعول فالموصول

منصوب

منصوب على الاول ومرفوع على الثاني قوله تعالى
وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر وليبدلنهم بسكون
البا وتخفيف الدال من ابدل وقد تقدم توجيههما
في الكهف في قوله ان يبدلنا ربنا قوله تعالى يعبدونني
فيه ستة اوجه احدها انه مستانف اي جواب
لسوال مقدر كانه قيل ما بالهم يستخلفون ويومنون
فقيل يعبدونني الثاني انه خبر مبتدا مضمر
اي هم يعبدونني والجملة ايضا استينافية تقتضي
المدح الثالث انه حال من مفعول وعد الله الرابع
انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس ان يكون
حالا من فاعله السادس ان يكون حالا من مفعول
ليبدلنهم السابع ان يكون حالا من فاعله قوله تعالى
لا يشركون بي يجوز ان يكون مستانفا وان يكون
حالا من فاعل يعبدونني موحدين وان يكون بدلا
من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها
قوله تعالى واقيموا الصلاة فيه وجهان احدهما
انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف
عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون
غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت
وقوله لان حق المعطوف الى اخره لا يظهر علة
للحكم الذي ادعاه والثاني ان قوله واقيموا
من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه

المخاطب في قوله قبل ذلك منكم قوله تعالى لا تحسبن
قرا العامة لا تحسبن بتاء الخطاب والفاعل ضمير
المخاطب اي لا تحسبن ايها المخاطب ويمتنع او يبعد
جعله للرسول صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا
الحسبان لا يتصور منه حتى ينهى عنه • وقرا
حمزة وابن عامر لا يحسبن بياء الغيبة وهي قراءة
حسنة واضحة لان الفاعل فيها مضمر يعود على
ما دل عليه السياق اي لا يحسبن حاسب او احد واما
على الرسول لتقدم ذكره ولكنه ضعيف للمعنى المتقدم
خلافا لمن لحن قارئ هذه القراءة كابي حاتم وابي
جعفر والفرا قال النحاس ما علمت احدا من اهل
العربية بصريا ولا كوفيا الا وهو يلحن قراءة حمزة
فمنهم من يقول هي لحن لانه لم يات الا مفعول واحد
ليحسبن وقال الفرا هو ضعيف واجازه على حذف
المفعول الثاني لتقدير لا يحسبن الذين كفروا انفسهم
معجزين قلت وسبب تلحينهم هذه القراءة انهم
اعتقدوا ان الذين فاعل ولم يكن في اللفظ الا مفعول
واحد وهو معجزين فلذلك قالوا ما قالوه والجواب
عن ذلك من وجوه احدها ان الفاعل يعود على ما تقدم
او على ما يفهم من السياق كما سبق تحريره الثاني ان
المفعول الاول محذوف تقديره لا يحسبن الذين
كفروا انفسهم معجزين الا ان حذف احد المفعولين
ضعيف عند البصريين ومنه قول عنترة

ولقد

ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم
اي فلا تظني غيره واقعا ولما نحا الزمخشري الى هذا
الوجه قال وان يكون الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا
معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول
وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت
لشيء واحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث
فقدر المفعول الاول ضميرا متصلا قال الشيخ وقد
رددنا هذا التخريج في اواخر ال عمران في قوله تعالى
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا في قراءة من قراه
بالغيبة وجعل الفاعل الذين يفرحون وملخصه ان
هذا ليس من الضماير التي يفسرها ما بعدها فلا
يتقدر لا يحسبنهم اذ لا يجوز ظنه زيد قائما على رفع
زيد بظنه قلت وقد تقدم في الموضع المذكور
وهذا الرد متلبس بالالتفات اليه الثالث ان المفعولين
هما قوله معجزين في الارض قاله الكوفيون ولما نحا
الزمخشري قال والمعنى لا يحسبن الذين كفروا احدا
يعجز الله في الارض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك
وهذا معنى قوي جيد قلت قيل هو خطا لان الظاهر
تعلق الارض بمعجزين فجعله مفعولا ثانيا كالمتهيئة
للعمل والقطع عنه وهو نظير ظننت قايما في الدار
قوله تعالى وماواهم النار فيه ثلاثة اوجه احدها
ان هذه الجملة عطف على الجملة التي قبلها من غير
تاويل ولا اضمار وهو مذهب سيبويه اعني عطف

الجمل بعضها على بعض وان اختلفت انشاء واخبارا
وطلبا وانشاء وقد تقدم تحقيقه في اول هذا
الموضوع والدليل عليه الثاني انها معطوفة
عليها ولكن بتأويل جملة النهي بجملة خبرية والتقدير
الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار قاله
الزمخشري كانه يرى تناسب الجمل شرطا في العطف
هذا ظاهر حاله الثالث انها معطوفة على جملة
مقدرة قال الجرجاني لا يحتمل ان يكون ومأواهم
متصلا بقوله لا تحسبن ذلك نفي وهذا ايجاب
فهو اذا معطوف بالواو على مضمر قبله تقديره لا تحسبن
الذين كفروا معجزين في الارض بل هم مقهورون
ومأواهم النار قوله تعالى ثلاث مرات فيه
وجهان احدهما انه منصوب على الظرف اي
الزمان اي ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات
بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء والثاني انه
منصوب على المصدرية اي ثلاثة استيذانات
لانك اذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا
ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه السلام
الاستيذان ثلاث قلت مسلم ان الظاهر
كذا ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة
وهي التفسير بثلاثة الاوقات المذكورة وقرأ
الحسن وابو عمرو في رواية الحلم بسكون اللام

وهي

وهي تمييزية قوله تعالى من قبل صلاة فيه ثلاثة
اوجه احدها انه بدل من قوله ثلاث فيكون في
محل نصب الثاني انه بدل من عورات فيكون
في محل جر الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هي
من قبل تلك المرات فيكون في محل رفع قوله
تعالى من الظهيرة فيه ثلاثة اوجه احدها ان
من لبيان الجنس اي حين ذلك الذي هو الظهيرة
الثاني انها بمعنى في اي تضعونها في الظهيرة
الثالث انها بمعنى اللام اي من اجل حر الظهيرة
واما قوله وحين تضعون فعطف على محل من
قبل صلاة الفجر وقوله ومن بعد صلاة العشاء
عطف على ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو انتصاف
النهار قوله تعالى ثلاث عورات قرأ الاخوان وابو
بكر نصبا والباقون رفعا فالاولى يحتمل ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انها بدل من قوله
ثلاث مرات قال ابن عطية انما يصح البدل بتقدير
اوقات ثلاث عورات فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وكذا قدره الحوفي والزمخشري
وابو البقاء ويحتمل انه جعل نفس ثلاث المرات
نفس ثلاث العورات مبالغة فلا يحتاج الى حذف
مضاف وعلى هذا الوجه اعني وجه البدل لا يجوز
الوقف على ما قبل ثلاث عورات لانه بدل منه
وتابع له ولا يوقف على المتبوع دون تابعه

الثاني ان ثلاث عورات بدل من الاوقات قال
ابو البقاء يعني قوله من قبل صلاة الفجر وما عطف
عليه ويكون بدلا على المحل فلذلك نصب و
الثالث ان ينتصب باضمار فعل فقدره ابو
البقاء اعني واحسن من هذا التقدير اتقوا
او احذروا ثلاث واما الثانية قلت خبر مبتدا
محذوف تقديره هن ثلاث عورات وقدره
ابو البقاء مع حذف مضاف فقال اي هي اوقات
ثلاث عورات فحذف المبتدا والمضاف قلت
وقد لا يحتاج اليه على جعل العورات نفس
الاوقات مبالغة وهو المفهوم من كلام الزمخشري
وان كان قد قدر مضافا كما قدرته عنه قال
الزمخشري ويسمي كل واحد من هذه الاحوال
عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم
فيها والعورة الخلل ومنه اعور الفارس
واعور المكان والاعور المختل العين فهذا
منه يؤذن بعدم تقدير اوقات مضاف لعورات
بخلاف كلامه اولا فيوخذ من مجموع كلامه
وجهان وعلى قراءة الرفع وعلى الوجهين
قبلها في تخريج قراءة الرفع النصب يحسن الوقف
على ما قبل عورات لانها ليست تابعة لما
قبلها وقرا الاعمش عورات بفتح الواو وهي
لغة هذيل وبني تميم يفتحون عين فعلات

واذا

واوا ويا والتشديد اجتنبها تدلع منا وبه
وفيه مسيح المسكين سبوح. قوله تعالى ليس
عليكم هذه الجملة يجوز ان يكون لها محل من الاعراب
وهو الرفع نعتا لثلاث عورات من رفعها
كانه قيل هن ثلاث عورات مخصوصة بعدم
الاستيذان وان لا يكون لها محل بل هي كلام
مقرر للامر بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة
وذلك في قراءة من نصب ثلاث عورات قوله تعالى
بعدهن قال ابو البقاء التقدير بعد استيذانهم
فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فبقي
بعد استيذانهم ثم حذف المصدر يعني
بالفاعل الضمير المضاف اليه الاستيذان
فانه فاعل معنوي بالمصدر وهذا غير ظاهر
بل الذي يظهر ان المعنى ليس عليكم جناح ولا
عليهم اي العبيد والاماء والصبيان جناح
في عدم الاستيذان بعد هذه الاوقات
المذكورة ولا حاجة الى التقدير الذي ذكره قوله
تعالى طوافون خبر مبتدا مضمر تقديره هم
طوافون وعليكم متعلق به قوله تعالى بعضكم
على بعض في بعضكم ثلاثة اوجه احدها انه
مبتدا وعلى بعض الخبر فقدره ابو البقاء طائف
على بعض ويكون هذه الجملة بدلا مما قبلها
ويجوز ان تكون مؤكدة مبينة يعني انها افادت

اعادة الجملة التي قبلها فكانت بدلا او توكيدا
ورد الشيخ هذا بانه كون مخصوص فلا يجوز
حذفه والجواب عنه ان الممتنع الحذف اذا لم
يدل عليه دليل وقصد اقامة الجار والمجرور
مقامه وهنا عليه دليل ولم يقصد اقامة
الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره
على بعض على معنى طائف على بعض وحذف
لدلالة طوافون عليه الثاني ان يرتفع بدلا من
طوافون قاله ابن عطية قال الشيخ ولا يصح ان قدر
الضمير ضمير غيبة لتقدير المبتدا هم لانه
يصير التقدير هم يطوفون بعضكم على بعض
وهو لا يصح فان جعلت التقدير انتم يطوفون بعضكم
على بعض فيدفعه ان قوله عليكم يدل على انهم
هم المطوف عليهم وانتم طوافون يدل على انهم
طائفون فتعارضا قلت يختار ان التقدير انتم
ولا يلزم محذور قوله فيدفعه الى اخره لا تعارض
فيه لان المعنى كل منكم ومن عبيدكم طائف
على صاحبه فان كان طواف احد الفريقين
غير طواف الاخر لان المراد الظهور على احوال
الشخص ويكون بعضكم بدلا من طوافون
وعلى بعض بدلا من عليكم باعادة العامل
فابدلت مرفوعا من مرفوع ومجرورا من
مجرور ونظيره قوله فلما تدعنا النبع بالنبع بعضه

ببعض

ببعض البنت عبدالله ان نكسرا فبعضه بدل من
النبع المنصوب وببعض بدل من المجرور
بالباء الثالث انه مرفوع بفعل مقدر اي يطوف
بعضكم على بعض حذف لدلالة طوافون عليه
قاله الزمخشري وقرا ابن ابي عبلة طوافين
بالنصب على الحال من ضمير عليهم قوله
تعالى والقواعد القواعد جمع قاعد من غير
تاء تانيث ومعناه القواعد عن النكاح او
عن الحيض او عن الاستمتاع او عن الحبل
او عن الجميع ولولا تخصيصهن بذلك لوجبت
التاء ضاربة وقاعدة من القعود المعروف
وقوله من النسا وما بعده بيان لهن والقواعد
مبتدا ومن النسا حال واللاتي صفة للقواعد
لا للنسا وقوله فليس عليهن الجملة خبر
المبتدا وانما دخلت الفا لان المبتدا موصوف
بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدا لجاز دخولها
في خبره ولذلك منع ان يكون اللاتي صفة
للنسا ولا ينبغي تسوغ لدخول الفا في خبر
المبتدا وقال ابو البقا دخلت الفا لما في المبتدا
من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذي
وهذا مذهب الاخفش وتقدم تحقيقه
في المائدة ولكن هذا ما ينبني على ذلك
وهو ما ذكرته من وصف المبتدا بالموصول

المذكور وغير متبرجات حال من عليهن والتبرج
الظهور من البرج وهو البناء الظاهر والزينة
تتعلق به قوله تعالى وان يستعففن مبتدأ
بتأويل استعفافهن وخبره خير قوله تعالى
او ما ملكتم مفاتحه العامة على فتح الميم واللام
مخففة وابن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام
مشددة اي ملكتم غيركم والعامة على
مفاتحه دون ياء جمع مفتح وابن جبير مفاتيحه
بالياء بعد التاء جمع مفتاح وجوز ابو البقاء
ان يكون جمع مفتح بالكسر وهو الآلة وان يكون
جمع مفتح بالفتح وهو المصدر بمعنى الفتح
والاول اقيس وقرأ ابو عمرو في رواية هارون
عنه مفتاحه بالافراد وهي قراءة قتادة
قوله تعالى او صديقكم العامة على فتح الصاد
وحميد الخزاز روي كسرها اتباعا لكسرة
الدال والصديق يقع للواحد والجمع كالخليط
والقطين وشبههما قوله تعالى جميعا حال من
فاعل تأكلوا واشتاتا عطف عليه وهو
جمع شت قوله تعالى تحية منصوب على المصدر
من معنى فسلموا فهي من باب قعدت جلوسا
وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز
ان يتعلق بمحذوف صفة لتحية وان يتعلق
بنفس تحية اي التحية صادرة من جهة الله

ومن

ومن لابتداء الغاية مجازا الا انه يعكر على الوصف
تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم
ما فيه قوله تعالى على امر جامع جامع من الاسناد
المجازي لانه لما كان سببا في جمعهم نسب
الفعل اليه مجازا وقرأ اليماني على امر جميع
فيحتمل ان يكون صيغة مبالغة بمعنى مجمع
وان لا يكون والجملة الشرطية من قوله واذا
كانوا وجوابها عطف على الصلة من قوله امنوا
قوله تعالى لبعض شأنهم تعليل اي لاجل
بعض حاجتهم واظهر العامة الضاد عند
الشين وادغمها ابو بكر عمرو فيها لما بينهما
من التقارب لان الضاد من اقصى حافة اللسان
والشين من وسطه وقد استضعف جماعة
من النحويين هذه الرواية واستبعدوها
عن ابي عمرو راس القراء من حيث ان
الضاد اقوى من الشين ولا يدغم الاقوى
في الاضعف واما الزمخشري على راويها السوسي
وقد اجاب الناس عن ذلك فنقل وجه
الادغام ان الشين اشد استطالة من الضاد
وفيها تفش ليس في الضاد فقد صارت الضاد
انقص منها والادغام الانقص في الازيد جائز
قال ويؤيد هذا ان سيبويه حكى عن
بعض العرب اطجع في اضطجع واذا جاز

ادعاموها في الطاقة دعاموها في النتين او في الحكم لايسلم جميع ما ذكر وسند المنع واضح قوله تعالى دعا الرسول يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا لمفعوله اي دعاكم الرسول اي لا تنادونه باسمه فتقولون يا محمد ولا بكنيته فتقولون يا ابا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا جماعة كثيرة وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات الناس في هذا المعنى فقال لا تجعلوا دعاءه اياكم كدعاء بعضكم لبعض فتتباطؤون عنه كما يتباطأ بعضكم عن بعض اذا دعاه لامره بل يجب عليكم المبادرة لامره واختاره ابو العباس ويؤيده قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وقيل معناه لا تجعلوا دعاء الرسول ربه مثل ما يدعو صغيركم لكبيركم وفقيركم غنيكم يساله حاجة فربما يجاب دعوته وربما لا تجاب فان دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم مسموعة مستجابة وقرا الحسن نبيكم بتقديم النون على الياء المكسورة بعدها ياء مشددة مخفوضة مكان بينكم في قراءة العامة وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الرسول الثاني انه عطف بيان لان النبي ما صار صفة الى المخاطبين صار اعرف من الرسول الثالث

انه نعت لا يقال انه لا يجوز لان هذا كما قررتم اعرف والنعت لا يكون اعرف من المنعوت بل اما اقل او مساوي لان الرسول صار علما بالغلبة على محمد صلى الله عليه وسلم فقد تساويا تعريفا قوله تعالى قد يعلم الله قد يدل على التقليل مع المضارع الا في افعال الله فيدخل على التحقيق كهذه الاية وقد ردها بعضهم الى التقليل لكن الى متعلق العلم يعني ان الفاعلين لذلك قليل فالتقليل ليس في العلم بل في متعلقه قوله تعالى لواذا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول اذ التقدير يتسللون منكم تسللا او يتلاوذون لواذا والثاني انه مصدر في موضع الحال اي متلاوذين واللواذ مصدر لاوذ وانما صحت الواو وان انكسر ما قبلها ولم تقلب ياء كما قلبت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل نحو لاوذ فلو اعلت في الفعل اعلت في المصدر نحو القيام والصيام لقلبها الفا في قام وصام واما مصدر لاذ فكذا يلوذ به فيعتل نحو لاذ لياذا مثل صام صياما وقام قياما واللواذ والملاوذة التستر يقال لاوذ فلان بكذا اي استتر به واللوذ ما يطيف بالجبل وقيل اللواذ الروغان من شيء الى شيء وفي التفسير ان المنافقين كانوا يخرجون مستترين بالناس من غير استئذان

حتى لا يرد ان المفاعلة لان كلا منهم يلوذ بصاحبه
فالمشاركة موجودة وقرا يزيد بن قطيب لواذا بفتح
اللام وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون
مصدر لاذ ثلاثيا فيكون مثل طاف طوافا وصحت
ان يكون مصدر لاوذ الا انه فتحت الفاء اتباعا
لفتحة العين وهو تعليل ضعيف يصلح لمثل
هذه القراءة قوله تعالى فليحذر الذين فيه وجهان
اشهرهما وهو الذي لا تعرف النحاة غيره ان
الموصول هو الفاعل وان تصيبهم مفعوله اي فليحذر
المخالفون عن امره اصابتهم فتنة والثاني ان
فاعل فليحذر ضمير مستتر والموصول مفعول به
وترد على هذا بوجوه منها ان الاضمار على
خلاف الاصل وفيه نظر لان هذا الاضمار في قوة
المنطوق به فلا يقال هو خلاف الاصل الا ترى ان نحو قم
وليقم فاعله مضمر ولا يقال في شيء منه هو خلاف
الاصل وانما الاصل الاضمار خلاف الاصل فيما كان حذفا
نحو واسال القرية ومنها ان هذا الضمير لا مرجع له
شيء يعود عليه فبطل ان يكون الفاعل ضميرا
مستترا واجيب بان الذي يعود عليه الضمير هو
الموصول الاول اي فليحذر المتسللون المخالفين
عن امره فيكونون قد امروا بالحذر منهم اي امروا
باجتنابهم كما يؤمر باجتناب الفساق وقد رد
هذا بوجهين احدهما ان الضمير مفرد والذي

يعود

يعود عليه جمع فتفوت المطابقة التي هي شرط في
تفسير الضماير الثاني ان المتسللين هم المخالفون فلو
امروا بالحذر عن الذين يخالفون لكانوا قد امروا
بالحذر عن انفسهم ويمكن ان يجاب عن الاول
بان الضمير وان كان مفردا فانما عاد على جمع باعتبار
ان المعنى فليحذر هو اي من ذكر قبل ذلك وحكى
سيبويه ضربني وضربت قومك اي ضربني من ثم
ومن ذكر وهي مسيلة معروفة في النحو او يكون
التقدير فليحذر كل واحد من المتسللين وعن
الثاني بانه يجوز ان يومر الانسان بالحذر عن
نفسه مجازا يعني انه لا يطاوعها على شهواتها
وما تسول له من السوء فكانه قيل فليحذر المخالفون
انفسهم فلا يطيعوها فيما تامرهم به ولهذا
يقال امر نفسه ونهاها وامرته نفسه باعتبار
المجاز ومنها انه يصير قوله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم مفلتا ضايعا لان يحذر يتعدى لواحد
وقد اخذه على رايكم وهو الذين يخالفون ولا
يتعدى الى اثنين حتى يقولوا ان الله تصيبهم
فتنة في محل مفعوله الثاني فبقي ضايعا وفيه
نظر لانه لا يتسلم ضياعه لانه مفعول من اجله
واعترض على هذا بانه لم يستكمل شروط
النصب لاختلاف الفاعل لان فاعل الحذر غير
فاعل للاصابة وهو ضعيف لان حذف حرف الجر

يطرد مع ان وان فقول مسلم شرط النصب غير
موجودة وهو مجرور باللام تعريها وانما حذفت
مع ان لطولها بالصلة ويخالفون متعدي بنفسه
نحو خالفت امر زيد وبالي نحو خالفت الي كذا
فكيف تعدي هذا بحرف المجاورة فيه اوجه
احدها انه ضمن معني صد واعرض اي صد
عن امره واعرض عنه مخالفا والثاني قال
بن عطية معناه يقع خلافهم بعد امره كما تقول
كان المطر عن ريح كذا وعن لما عدي الشي الثالث
انها مزيدة اي يخالفون امره واليه نحا الاخفش
وابو عبيدة والزيادة خلاف الاصل وقرئ
يخلفون التشديد ومفعوله محذوف اي يخلفون
انفسهم قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
ادخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة
عن الدين والنفاق ويرجع توكيد العلم الي
توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت علي
المضارع كانت بمعني ربما فوافقت ربما في خروجها
الي معني التكثير في قوله نحو قوله

فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
ونحو من ذلك قول زهير اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله
ولكنه يهلك المال نائله قال الشيخ وكون قد
اذا دخلت علي المضارع افادت التكثير قول
لبعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير مفهوم

سح

من السياق والصحيح ان رب للتقليل للشي او
لتقليل نظيره وان فهم تكثير فمن السياق لا منها
قوله تعالى ويوم يرجعون في يوم وجهان احدهما
انه مفعول به لا ظرف لعطفه علي قوله ما انتم عليه
اي يعلم الذي انتم عليه من جميع احوالكم ويعلم يوم
يرجعون لقوله ان الله عنده علم الساعة لا يجليها
لوقتها الا هو والثاني انه ظرف لشي محذوف
قال ابن عطية ويجوز ان يكون التقدير والعلم الظاهر
لكم او نحو هذا يوم فيكون النصب علي الظرف
انتهى وقرأ العامة يرجعون مبنيا للمفعول وابو
عمرو في اخرين مبنيا للفاعل وعلي كلتا القراءتين
فيجوز وجهان احدهما ان [illegible] يكون في الكلام التفات
من الخطاب في قوله ما انتم عليه الي الغيبة في
قوله يرجعون والثاني ان ما انتم عليه خطاب
عام لكل احد والضمير في يرجعون للمنافقين
خاصة فلا التفات حينئذ والله سبحانه وتعالى
اعلم سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ليكون اللام متعلقة بنزل وفي اسم يكون
ثلاثة اوجه احدها انه ضمير يعود علي الذي
نزل اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني
انه يعود علي الفرقان وهو القران اي ليكون
الفرقان نذيرا الثالث انه يعود علي عبده
اي ليكون عبده محمد صلي الله عليه وسلم

نذيرا و هذا احسن الوجوه معنى وصناعة لقربه
بما يعود عليه والضمير يعود على اقرب مذكور
والعالمين يتعلق بنذيرا وانما قدم لاجل الفواصل
ودعوى افادة الاختصاص بعيدة لعدم تأتيها
هنا ورجح الشيخ عوده على الذي قال لانه
العمدة المسند اليه الفعل وهو من وصفه
تعالى كقوله انا كنا منذرين ونذيرا الظاهر
فيه انه بمعنى منذر وجوز ان يكون مصدرا
بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار ومنه
فكيف كان عذابي ونذر قوله تعالى الذي له
ملك يجوز في الذي الرفع نعتا للذي الاول او بيانا
او بدلا او خبرا لمبتدا محذوف او النصب
على المدح وما بعد الذي من تمام الصلة فليس
اجنبيا فلا يضر الفصل به بين الموصول الاول
والثاني واذا جعلنا الثاني تابعا له قوله تعالى
وخلق الخلق هنا عبارة عن الاحداث والتهيئة
لما يصلح له حتى يجي قول قوله تعالى فقدره تقديرا
مفيدا اذ لو حملنا خلق كل شي على معناه الاصلي
لصار الكلام وقدر كل شي فقدره قوله تعالى
واتخذوا يجوز ان يعود الضمير على الكفار الذين
تضمنهم لفظ العالمين وان يعود على من ادعى لله
شريكا وولدا لدلالة قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وان يعود على المنذرين لدلالة

نذيرا

نذيرا عليهم قوله تعالى لا يخلقون صفة لالهة
وغلب العقلاء على غيرهم لان الكفار كانوا
يعبدون العقلاء كعزير والمسيح والملائكة
وغيرهم كالكواكب والاصنام ومعنى لا يخلقون
لا يقدرون على التقدير والخلق يوصف به
العباد قال زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض
القوم يخلق ثم لا يفري وقال خلقت الاديم
اي قدرته هذا اذا اريد بالخلق التقدير
فان اريد به الانشاء فلا يوصف به غير الباري
تعالى وقد تقدم وقيل بمعنى يختلقون كقوله
تعالى وتخلقون افكا قوله تعالى افتراه الهاء تعود
على الافك وقال ابو البقاء تعود على عبده في اول
السورة وهذا لا اظنه الا غلطا وكانه اراد ان يقول
الضمير المرفوع في افتراه فغلط قوله تعالى ظلما
فيه اوجه احدها انه مفعول به لان جا يتعدى
بنفسه وكذلك اتى والثاني انه على اسقاط
الخافض اي جاؤا بظلم والثالث انه في موضع
الحال فيجي فيه ما في قولك جا زيد عدلا من
الاوجه قوله تعالى اكتتبها يجوز فيه اوجه
احدها ان يكون حالا من اساطير والعامل فيها
معنى التنبيه او الاشارة المقدرة فان اساطير
خبر مبتدا محذوف تقديره هذه اساطير الاولين
مكتتبة والثاني ان يكون في موضع خبر ثان

لهم والثالث ان يكون اساطير مبتدا واكتتبها
خبره واكتتبها الافتعال ههنا يجوز ان يكون بمعنى
امر بكتابتها كافتصد واحتجم اذا امر بذلك
ويجوز ان يكون بمعنى كتبها وهو من جملة افترائهم
عليه لانه كان اميا لا يقرا ولا يكتب ويكون تلقفها
استكتب واصطبها اي سكبها وصبه والافتعال
مشعر بالتكلف ويجوز ان يكون من كتب بمعنى
جمع من الكتب وهو الجمع لا من الكتابة بالقلم
وقرا طلحة اكتتبها مبنيا للمفعول قال الزمخشري
والمعنى اكتتبها له كاتب لانه كان اميا لا يكتب
بيده ثم حذف اللام فافضى الفعل الى الضمير
فصار اكتتبها اياه كاتب كقوله واختار موسى
قومه سبعين ثم بني الفعل للضمير الذي هو
اياه فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان كان منصوبا
بارزا وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار
اكتتبها كما ترى قال الشيخ ولا يصح ذلك على
مذهب جمهور البصريين لان اكتتبها كان
وقبل النقل فيه لمفعولين احدهما مسرح
وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضميره عليه
السلام ثم اتسع في الفعل فحذف حرف الجر
فصار اكتتبها اياه كاتب فاذا بني هذا الفعل
انما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح
لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا المقيد تقديرا

فعلى

فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبه لا اكتتبها
وعلى هذا الذي قلناه جا السماع قال الفرزدق
ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب
الرياح الزعازع ولو جا على ما قرره الزمخشري
لجا التركيب ومنا الذي اختيره الرجال لان
اختير يتعدى الى الرجال باسقاط حرف الجر
اذ تقديره اختير من الرجال قلت وهو اعتراض
حسن بالنسبة الى مذهب الجمهور ولكن الزمخشري
قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا
كان الاخفش وهم يجيزون المسرح لفظا وتقديرا
ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولى
واحرى والظاهر ان الجملة من قوله اكتتبها
فهي تملى من تتمة قول الكفار وعن الحسن انها
من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على
هذا ان يقرا اكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة
للاستفهام كقوله افترى على الله كذبا ام به
جنة ويمكن ان يعتذر عنه انه حذف الهمزة
للعلم بها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها على
ويقول الاخر افرح ان ارزا الكرام وان
اورث ذودا شصائصا نبلا يريد اوتلك او
افرح فحذف لدلالة الحال وحقه ان يقف على
الاولين قال الزمخشري كيف قيل اكتتبها
فهي تملى عليه وانما يقال امليت عليه فهو

يكتبها قلت فيه وجهان احدهما اراد كتابتها
وطلبه فهي تملى عليه او كتبت له وهو امي فهي
تملى عليه اي تلقى عليه من كتاب يحفظها
لان صورة الالقا على الحافظ كصورة الالقا
على الكاتب وقرا عيسى وطلحة تتلى من فوق
من التلاوة بكرة واصيلا ظرفا زمان للاملا
والياي تملى بدل من اللام لقوله فليملل وقد
تقدم قوله تعالى مال هذا ما استفهامية مبتداة
والجار بعده خبر ولا تاكل جملة حالية وبها تتم
فايدة الاخبار كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين
وقد تقدم في سورة النسا ان لام الجر كتبت مفصولة
من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط والعامل
في الحال الاستقرار العامل في الجار او نفس الجار
ذكره ابو البقا قوله تعالى فيكون العامة على نصبه
وفيه وجهان احدهما انه منصوب على جواب التحضيض
والثاني قال ابو البقا فيكون منصوب على
جواب الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفا لا ينتصب
على جواب هذا الاستفهام وشرط النصب ان ينعقد
منهما شرط وجزا وقرئ فيكون بالرفع وهو معطوف
على انزل وجاز عطفه على الماضي لان المراد
بالماضي المستقبل اذ التقدير لولا ينزل قوله
تعالى او يلقى او تكون معطوفان على انزل
لما تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز ان يعطفا على

فيكون

فيكون المنصوب في الجواب لانهما مندرجان في التحضيض
في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على انهما جواب
للتحضيض فيعطفا على جوابه وقرا الاعمش وقتادة
او يكون له بالياء من تحت لان تانيث الجنة مجازي قوله
تعالى ياكل منها الجملة في موضع الرفع صفة لجنة
وقرا الاخوان ناكل بنون الجمع والباقون بالياء من تحت
اي الرسول قوله تعالى وقال الظالمون وضع الظاهر
موضع المضمر اذ الاصل وقالوا قال الزمخشري
واراد بالظالمين اياهم باعيانهم قوله تعالى جنات
يجوز ان تكون بدلا من خيرا وان تكون عطف بيان
عند من يجوزه في النكرات وان يكون منصوبا باضمار
اعني وتجري من تحتها الانهار قوله تعالى ويجعل
لك قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر برفع يجعل
والباقون بادغام لام يجعل في لام لك واما الرفع
ففيه وجهان احدهما انه مستانف والثاني انه
معطوف على جواب الشرط وقال الزمخشري لان
الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع
كقوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
قال الزمخشري وليس هذا مذهب سيبويه
بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع
منوي به التقديم ومذهب المبرد والكوفيين
انه جواب على حذف الفا ومذهب اخرين
انه جواب لا على حذفها بل لكان الشرط ماضيا ضعف

ما سوان فارتفع قلت قال الزمخشري بعد قوله يصلى
هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب
جايز فصيح وزعم بعض اصحابنا انه لا يجي الا في ضرورة
بالقراءة الثانية فيحتمل وجهين احدهما ان سكون
اللام للجزم عطفا علي محل جبل لانه جواب الشرط
والثاني انه مرفوع وانما سكن لاجل الادغام قاله
الزمخشري وغيره وفيه نظر من حيث ان من جملة
من قرا بذلك وهو نافع والاخوان وحفص ليس
من اصولهم الادغام حتى يدعي لهم في هذا المكان
نعم ابو عمرو اصله الادغام وهو يقرا هنا بسكون
اللام فيحتمل ذلك قراءته وهذا من محاسن علم
النحو والقراءات معا وقرا ابن سليمان وطلحة
ابن سليمان ويجعل بالنصب وذلك باضمار ان
علي جواب الشرط واستضعفها ابن جني ومثل هذه
القراءة • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والبلد الحرام
• ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام •
بالتثليث في ياخذ قوله تعالى اذا راتهم هذه الجملة
الشرطية في موضع نصب صفة لسعيرا لانه مونث
قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا ان قيل التغيظ
لا يسمع فالجواب من ثلاثة اوجه احدها انه علي
حذف مضاف اي صوت تغيظها والثاني انه علي
حذف مضاف تقديره سمعوا وراوا تغيظا وزفيرا
فيرجع كل واحد الي ما يليق به اي راوا تغيظا وسمعوا

زفيرا

زفيرا والثالث ان يضمن سمعوا معني يشمل الشيين
اي ادركوا لها تغيظا وزفيرا وهذان الوجهان
الاخيران منقولان من قوله قوله تعالى • • •
• يا ليت زوجك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا • ومن قوله
• علفتها تبنا وما باردا اي ومتقلدا رمحا وسقيتها
ما او يضمن متقلدا معني متسلحا وعلفتها معني اطعمتها تبنا
وما باردا قوله تعالى مكانا منصوب علي الظرف ومنها
في محل نصب علي الحال من مكانا لانه في الاصل
صفة له ومقرنين حال من مفعول القوا وثبورا مفعول
به فيقولون يا ثبوراه ويجوز ان يكون مصدرا من
معني دعوا وقيل منصوب بفعل من اصله لفظه
تقديره ثبرنا ثبورا وقرا معاذ بن جبل مقرنون
بالواو ووجهها ان تكون بدلا من مفعول القوا
وقرا عمرو بن محمد ثبورا بفتح الثا والمصادر
التي علي فعول بالفتح قليلة جدا وينبغي ان يضم
هذا اليا وقد ذكرتها في البقرة عند قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة قوله تعالى خالدين
منصوب علي الحال اما من فاعل يشاؤن واما من
الفاعل لهم لوقوعه خبرا والعايد علي ما محذوف
اي لهم فيها الذي يشاؤنه حال كونهم خالدين
قوله تعالى كان علي ربك في اسم كان وجهان
احدهما انه ضمير ما يشاؤن ذكره ابو البقا
والثاني ان يعود علي الوعد المفهوم من قوله

وعد المتقون ومسئولا على الحال اي يسال هل
وفي ذلك ام لا او يساله من وعده به قوله تعالى ويوم
يحشرهم قرأ ابن عامر نحشرهم فنقول بالنون
فيهما ومن كثير وحفص بالياء من تحت
فيهما والباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني
وهي واضحات وقرأ الاعرج نحشرهم
بكسر الشين في جميع القرآن قال ابن عطية هي
قليلة في الاستعمال قوية في القياس في الافعال
الثلاثة المتعدية لان يفعل بضم العين قد يكون
من اللازم الذي فعل بضمها قال الشيخ وليس
كما ذكر بل افعل المتعدي في الصحيح جميع هذه اذا العين ح
لم تكن للمغالبة ولا حلقي عين ولا لام فانه جا على يفعل
ويفعل كثيرا فان شهدا حدا لاستعمال اتبع والا
فالخيار حتى ان بعض اصحابنا خير فيهما سمعا
للكلمة او لم يسمعا قلت الذي خير في ذلك هو
ابن عصفور يجيز ان يقول يفعل بكسر العين
ويفعل بضمها والصحيح سماع الضم في الاول والكسر
في الثاني وسبقه الى ذلك ابن درستويه الا ان
النحاة على خلافه قوله تعالى وما يعبدون عطف
على مفعول نحشرهم ويضعف نصبه على
المعية وعليه غير العاقل عليه واتى بما دون
من قوله هؤلاء يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا
او عطفا قوله تعالى ضلوا السبيل على حذف حرف

الجر

الجر او ظرف كما صرح به بعض عن سبيله نحو
السبع فيه نحذف نحو هداني فانه يتعدى بالى
وقد يحذف اتساعا وصل مطاوع اصل قوله
تعالى ينبغي العامة على بنائه للفاعل وابو
عيسى الاسود القارئ ينبغي مبنيا للمفعول
قال ابن خالويه زعم سيبويه ان ينبغي لغة
قوله تعالى ان نتخذ فاعل ينبغي او مفعول
قائم مقام الفاعل في قراءة الاسود وقراءة العامة
نتخذ مبنيا للفاعل ومن اولياء مفعوله
وزيدت فيه من ويجوز ان يكون مفعولا
اول على ان اتخذ متعدية لاثنين ويجوز ان لا تكون
المتعدية لاثنين بل لواحد فعلى هذا من دونك
تتعلق بالاتخاذ اي نتخذ وعلى انه حال
من اولياء وقرأ ابو الدرداء وزيد بن ثابت
وابو رجاء والحسن وابو جعفر في آخرين
نتخذ مبنيا للمفعول وفيه اوجه احدها
انه المتعدية لاثنين فالاول هو ضمير المتكلمين
والثاني قوله من اولياء ومن للتبعيض اي
ما كان ينبغي ان نتخذ بعض اولياء قاله الزمخشري
الثاني ان من اولياء هو المفعول الثاني ايضا
الا ان من مزيدة في المفعول الثاني وهذا
مردود بان من لا تزاد في المفعول الثاني انما
تزاد في الاول قال ابن عطية ويضعف هذه

المراد ودخول من في قوله من اوليا اعترضت بذلك
سعيد بن جبير وغيره الثالث ان يكون من
اوليا في موضع الحال قاله ابن جني الا انه قال
ودخلت من الزائدة لمكان النفي المتقدم كقولك
ما اتخذت زيدا من وكيل قلت فظاهر هذا
انه جعل الجار والمجرور في موضع الحال وحينئذ
يستحيل ان يكون من زائدة ولكنه يريد ان
هذا المجرور هو الحال نفسه ومن مزيدة
فيه الا انه لا يحفظ زيادة من في الحال وان كانت
منفية وانما حفظ زيادة الباء على خلاف في ذلك
قوله تعالى ءانتم اضللتم عبادي ام هم ضلوا
انما قدم الاسم على الفعل لمعنى ذكرته
في قوله تعالى ءانت قلت للناس وقرا الحجاج
نتخذ من دونك فبلغ عاصما فقال مقت المخدج
اوما علم ان فيها ثم قوله ولكن متعتهم المعنى
كلا منهم انا لم نضلهم ولم نحملهم على الضلال
حسن هذا الاستدراك وهو ان ذكر النعيم
اي انعمت عليهم وجعلت نعمتهم ذريعة
الى ضلالهم عكس القضية قوله تعالى بورا
بور فيه وجهان احدهما انه جمع بائر كعائذ
وعوذ والثاني انه مصدر في الاصل فيستوي
فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
وهو من البوار وهو الهلاك وقيل من الفساد

وهي

وهي لغة الازد يقولون بارت بضاعته اي فسدت
وامرنا باير اي كاسد وهذا معنى قولهم كسدت
البضاعة وقال الحسن هو من قولهم ارض بور
اي لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد
قوله تعالى بما تقولون هذه الجملة من كلام الله
تعالى اتفاقا فهي على اضمار القول والالتفات
قال الزمخشري هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام
حسنة رائعة وخاصة اذا انضم اليها الالتفات
وحذف القول ونحوها قوله عز وجل يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقول القايل
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا
انتهى يريد ان الاصل في الاية الكريمة فقلنا فقد
كذبوكم وفي البيت فقلنا فقد جينا والخطاب
في كذبوكم للكفار والمعنى فقد كذبكم المعبودون
بما تقولون من انهم اضلوكم وقيل المعنى
فقد كذبوكم فيما تقولون من الافترا عليهم
انهم اضلوكم وقيل هو خطاب للمؤمنين في
الدنيا اي فقد كذبوكم ايها المؤمنون الكفار
بما تقولونه من التوحيد في الدنيا وقرا ابو
حيوة وقنبل في رواية ابن ابي الصلت عنه
بالياء من تحت اي فقد كذبكم الالهة بما يقولون
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ الى اخره

وقيل المعنى فقد كذبوكم ايها المؤمنون الكفار بما
يقولون من الافترا عليكم قوله تعالى فما يستطيعون
قرا حفص بتا الخطاب والمراد عبادها والباقون
بيا الغيبة والمراد الالهة التي كانوا يعبدونها
من عاقل وغيره ولذلك غلب العاقل فجي بواو
الضمير قوله تعالى نذقه العامة بنون العظمة
وقري باليا وفي الفاعل وجهان اظهرهما
انه الله تعالى لدلالة قراة العامة على ذلك
والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل
وفيه تجوز باسناد اذاقة العذاب الى سببه
وهو الظلم قوله تعالى الا انهم لياكلون في
هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب
صفة لمفعول محذوف فقدره الزمخشري تابعا
للزجاج وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين
الا آكلين وماشين وانما حذف لان الجر بعده
وقدره ابن عطية رجالا او رسلا والضمير
في انهم وما بعده عايد على هذا الموصوف
المحذوف والثاني انها لا محل لها من الاعراب
وانما هي صلة لموصول محذوف هو المفعول
لارسلنا تقديره الا من انهم فالضمير في انهم
وما بعده عايد على معنى من المقدرة واليه
ذهب الفرا وهو مردود بان حذف الموصول
لا يجوز الا في مواضع تقدم التنبيه عليها في البقرة

الثالث

الثالث ان الجملة محلها النصب على الحال
واليه ذهب ابو بكر بن الانباري قال التقدير
الا وانهم يعني انها حالية فقدرت معها الواو
لبيان الحالية ويكون ما بعد الا صفة لما
فعلها وقدره ابو البقا ايضا والعامة على
كسر ان لوجود اللام في خبرها ولكون الجملة
حالا على الراجح قال ابو البقا وقيل لو لم
تكن اللام لكانت الجملة حالية اذ المعنى الا وهم
وقري انهم بالفتح على زيادة اللام وان
مصدرية التقدير الا انهم اي ما جعلناهم
رسلا الى الناس الا لكونهم مثلهم وقرا
العامة يمشون خفيفة وامير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وعبد الله رضي الله عنهما يمشون
مشددا مبنيا للمفعول اي يمشيهم حوايجهم
او الناس وقرا عبد الرحمن يمشون بالتشديد
مبنيا للفاعل وهي بمعنى يمشون قال الشاعر
ومشى باعطان المياه وابتغى قلايص منها صعبة وركوب
قال الزمخشري ولو قري يمشون لكان اوجه
لولا الرواية يعني بالتشديد قلت قد قرا
بها السلمي وبعد الحمد قوله تعالى اتصبرون
المعادل محذوف اي ام لا تصبرون وهذه
الجملة الاستفهامية قال الزمخشري موقعها
بعد الفتنة موقع ايكم بعد الابتلا في قوله

لبطلو كما ابكم احسن يحسب انما علقة لما فيها من معنى
فعل القلب فتكون منصوبة المحل على اسقاط
الخافض وقوله عجزا مصدر وقد صح هنا وهو
الاكثر واهمل في سورة مريم في عتيا لمناسبة
ذكرت هناك وهي مراعاة رؤوس الفواصل **قوله**
تعالى يوم يرون فيه اوجه احدها انه منصوب
باضمار فعل يدل عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى
يوم يرون الثاني انه منصوب باذكر فيكون
مفعولا به الثالث انه منصوب بفعل مقدر
مقدرا ولا يجوز ان يعمل فيه نفس البشرى
لوجهين احدهما انها مصدر والمصدر لا يعمل
فيما قبله والثاني انها منفية بلا وما بعدها لا
لا يعمل فيما قبلها **قوله تعالى لا بشرى** هذه
الجملة معمولة لقول مضمر اي يرون الملائكة
يقولون لا بشرى فالقول حال من الملائكة وهو
نظير التقدير في قوله والملائكة يدخلون
اليه قوله سلام عليكم قال الشيخ واحتمل بشرى
ان يكون مبنيا مع لا واحتمل ان يكون في نية
التنوين منصوب اللفظ ومنع من الصرف
للتانيث اللازم فان كان مبنيا مع لا احتمل
ان يكون يومئذ خبرا وللمجرمين خبر بعد خبر
او نعتا لبشرى او متعلقا بما تعلق به الخبر
وان يكون يومئذ صفة لبشرى والخبر للمجرمين

وهي خلاف سيبويه والاخفش هل الخبر لنفس
لا او الخبر للمبتدا الذي هو مجموع لا وما بني
معها وان كان في نية التنوين اي اخره لا بناء
الا على قول ابي اسحق وهو انه يرى ان
اسم لا النافية للجنس معرب ويعتذر عن
حذف التنوين بكثرة الاستعمال ويستدل عليه
بالرجوع اليه في الضرورة وينشد قوله
الا رجلا جزاه الله خيرا ويتاوله البصريون
على اضمار الا تروني رجلا وكان يمكن
الشيخ ان يجعله معربا كما ادعى بطريق اخرى
وهي ان يجعل بشرى عاملة في يومئذ
او في المجرمين فيصير من قبيل المطول معرب
لكنه لم يلمح بذلك وسياتي شيء من هذا
في كلام ابي البقا ويجوز ان يكون بشرى معربا
منصوبا بطريق اخرى وهي ان تكون منصوبة
بفعل مقدر اي لا يبشرون بشرى كقوله
تعالى لا مرحبا بهم لا اهلا ولا سهلا الا ان كلام
الشيخ لا يمكن تنزيله على هذا القول جاز ان
يكون يومئذ للمجرمين خبرين فقد حكم ان لها خبرا
واذا جعلت منصوبة بفعل مقدر لا تكون
الا حينئذ خبرا لانها داخلة على ذلك المقدر
وهذا موضع حسن فتامله **قوله تعالى يومئذ
للمجرمين** قد تقدم في يومئذ اوجه وجوز ابو البقاء

البتا ان يكون منصوبا ببشرى قال اذا قدرت
البشرا منونة غير مبنية مع لا ويكون الخبر للمجرمين
وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون يومئذ
تكريرا ليوم يرون ورده الشيخ بان اريد
بالتوكيد التكرير بالتكرير التوكيد اللفظي امـ
اريد به البدل قال لان يوم منصوب بما تقدم
وذكره من اذكر او من يجد سوت البشرى يومئذ وما
بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها
وعلى تقدير ما ذكراه يكون العامل فيه ما قبل
لا قلت وما رده ليس بظاهر وذلك لان الجملة
المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا
من الملائكة والملائكة معمول ليرون ويرون
معمول ليوم خصوصا لاضافته فلا وما في
حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث
انها معمولة لبعض ما في حيزه فليست باجنبية
ولا مانعة من ان يعمل ما قبلها فيما بعدها
والعجب له كيف تخيل هذا وغفل عما قبله
فانه واضح مع التامل وللمجرمين من وضع
الظاهر موضع المضمر شهادة عليهم بذلك
والضمير في يقولون يجوز عوده للكفار
والملائكة وحجرا من المصادر الملتزم اضمار
ناصبها ولا ينصرف فيه قال سيبويه
ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا فيقول حجرا وهي

من

من حجرا اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله ان يمنع
المكروه ولا يلحقه وان المعنى اسال الله ان يمنعه
منعا ويحجره حجرا والعامة على كسر الحا والضحاك
والحسن وابو رجا على ضمها وهو لغة فيه قال
الزمخشري ويجيء على فعل او فعل في قراة الحسن
يصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كالان فعدت
وعمرك كذلك وانشدت لبعض الرجاز
قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر
وهذا الذي انشده الزمخشري يقتضي يصرف
حجرا ونحن تقدم نص سيبويه على انه يلتزم النصب
وحكى ابو البقا فيه لغة ثالثة وهي الفتح قال وقد
قرئ بها فعلى هذا كمل فيه ثلاث لغات مقروء
بها ومحجورا صفة مؤكدة للمعنى كقولهم ذيل ذائل
وموت مائت والحجر القتل لانه يمنع صاحبه
قوله تعالى هباء الهباء والهبوة التراب الدقيق قاله
ابن عرفة وقال الجوهري يقال فيه هبا يهبو
اذا ارتفع واهبيته انا اهباء وقال الخليل والزجاج
هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء
الشمس وقيل الهباء ما تطاير من شرر النار اذا
اضرمت والواحدة هباة على حد تمر وتمرة ومنثورا
اي متفرقا بثرت الشي فرقته والنثرة لنجوم
متفرقة والنثر الكلام غير المنظوم على المقابلة
بالشعر ونايدة الوصف بان الهباء تراه منتظما

مع الصفو فاذا حركته تفرق فجي بهذه الصفة لتفيد
ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه
اي فجعلناه جامعا لحقارة الهبا والتناثر كقوله
كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسي
وما قال الشيخ وخالف ابن درستويه فخالف النحويين
في منعه لان يكون لكان خبران وازيد وقياس
قوله في جعل ان يمنع ان يكون لها خبر ثالث قلت
مقصوده ان كلام الزمخشري مردود قياسا على
ما منعه ابن درستويه من تعديد خبر كان قوله تعالى
خير مستقرا واحسن في افعل هنا قولان احدهما
انها على بابها من التفضيل والمعنى ان المومنين
خير في الاخرة مستقرا من الكفار واحسن مقيلا
من منقلبهم لو فرض ان يكون لهم ذلك او على انهم
خير في الاخرة منهم في الدنيا والثاني ان يكون
لمجرد الوصف من غير مفاضلة قوله تعالى ويوم
تشقق العامل في يوم اما اذكر واما ينفرد الله
بالملك ويوم تشقق لدلالة قوله الملك يومئذ
الحق للرحمن عليه وقرا الكوفيون وابو عمرو
هنا وفي ق تشقق بالتخفيف والباقون بالتشديد
وهما واضحتان حذف الاولون تا المضارعة
او تا التفعيل على خلاف في ذلك والباقون ادغموا
تا التفعيل في الشين لما بينهما من المقاربة وهما
كتظاهرون وتظاهرون حذفا وادغاما وتقدم في

ب

في البقرة قوله تعالى بالغمام في هذه البا ثلاثة اوجه
احدها على السببية اي بسبب الغمام يعني
بسبب طلوعه منها ونحوه السما منفطر به لانه
الذي يتشقق به السما الثاني انها للحال اي ملتبسة
بالغمام يعني بسبب طلوعه منها الثالث
انها بمعنى عن اي عن الغمام لقوله يوم تشقق
الارض عنهم قوله تعالى ونزل الملايكة فيها
اثنتي عشرة قراة اثنان في المتواتر وتسع في
الشاذ فقرا ابن كثير من السبعة وننزل بنون
مضمومة ثم اخرى ساكنة وزاي خفيفة
مكسورة مضارع انزل والملايكة بالنصب
مفعول به وكان من حق المصدر ان يجي بعد
هذه القراة على انزال قال ابو علي لما كان انزل
ونزل يجريان مجرى واحدا اجيا مصدر احدهما
عن مصدر الاخر وانشد
وقد تطويت انطوا الحضب الا انطويت وانطويت
قلت ومثله وتبتل اليه تبتيلا وقرا
الباقون من السبعة ونزل بضم النون وكسر
الزاي المشددة وفتح اللام ماضيا مبنيا
للمفعول الملايكة بالرفع لقيامه مقام الفاعل
وهي موافقة لمصدرها وقرا ابن مسعود
وابو رجا ونزل بالتشديد ماضيا للفاعل وهو
الله تعالى الملايكة به وعنه ايضا وانزل مبنيا

للفاعل عداه بالتضعيف مرة وبالهمزة اخري
والاعتذار عن مجي مصدره على التفعيل
كالاعتذار عن ذيب كثير وعنه ايضا وانزل
مبنيا للمفعول - وقرا هارون عن ابن عمرو
وتنزل الملائكة بالتاء من فوق وتشديد الزاي
ورفع اللام مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع مضارع
نزل بالتشديد وعلى هذه القراءة فالمفعول
محذوف اي وتنزل الملائكة ما امرت ان تنزله
وقرا الخفاف عنه وجناح بن حبيش ونزل
مخففا مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع وخارجة
عن ابي عمرو ايضا وابو معاذ ونزل بضم النون
وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل
وننزل بنونين حذفت احداهما وقرا ابو عمرو
وابن كثير في رواية عنهما بهذا الاصل وننزل
[illegible] بنونين وتشديد الزاي وقرا
ابي ونزلت بالتشديد مبنيا للمفعول وقرا
وتنزل بزيادة ياء في اوله وتاء التانيث وقرا
ابو عمرو في طريق الخفاف عنه ونزل بضم
النون وكسر الزاي خفيفة مبنيا للمفعول
قال صاحب اللوامح فان صحت القراءة فانه
حذف منها المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه تقديره ونزل نزول الملائكة فحذف
النزول ونقل اعرابه الى الملائكة بمعنى نزل

نازل الملائكة لان المصدر يجي بمعنى الاسم وهذا
مما يجي بمعنى الاسم وهذا انما يجي على مذهب
سيبويه ترتيب بناء اللازم للمفعول به لان الفعل
يدل على مصدره قلت وهذا المحل كثير وعنه
اليه صار ورثة الصناعة وقال ابن جني وهذا
غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعول
فيبني هنا للملائكة ووجهه ان يكون مثل
زكم الرجل وجن فانه لا يقال الا زكمه واجنه وهذا
باب سماع لا قياس قلت ونظير هذه القراءة
ما تقدم في سورة الكهف في قراءة من قرا فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا بنصب وزنا من حيث
تعدية القاصر وتقدم ما فيه قوله تعالى الملك
يومئذ فيه اوجه احدها ان يكون الملك مبتدا
والخبر الحق ويومئذ متعلق بالملك والرحمن
متعلق بالحق او بمحذوف على التبيين او بمحذوف
على انه صفة للحق الثاني ان الخبر يومئذ والحق
نعت للملك وللرحمن على ما تقدم الثالث
ان الخبر للرحمن ويومئذ متعلق بالملك والحق
نعت للملك قوله تعالى ويوم يعض معمول المحذوف
او معطوف على يوم تشقق ويعض مضارع
عض ووزنه فعل بكسر العين بدليل قولهم
عضضت اعض وحكى الكسائي فتحها في الماضي
فعلى هذا يقال اعض بالكسر في المضارع

والعصّ هنا كناية عن شدة الندم ومثله حرق
نابه قال ابي الصيم والنعمان يحرق نابه
عليه فافضى والسيوف معاقله وهذه الكناية
ابلغ من تصريح المكني عنه وال في الظالم تحتمل
العهد والجنس على حسب الخلاف في ذلك قوله
تعالى يقول هذه الجملة حال من فاعل يعض
وجملة التمني بعد القول محكية به وتقدم الكلام
في مباشرة باليت في سورة النسا وفلان كناية
عن علم من يعقل وهو منصرف وفل كناية
عن نكرة من يعقل من الذكور وفلة عن من يعقل
من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام عن غير
العاقل ويختص فل وفلة بالندا الا في ضرورة كقوله
في لجة امسك فلان عن فل وليس فل مرخما من فلان
خلافا للفرا وزعم الشيخان ابن عصفور وابن مالك
وابن العلج وهم في جعلهم فل كناية عن علم
من يعقل كفلان ولام فل ياء او واو وجهان
احدهما انها يا وقرا الحسن يا ويلتي بكسر
التا بياء صريحة بعدها وهي الاصل وقرا
الدوري بالامالة قال ابو علي وترك الامالة احسن
لان اصل هذه اللفظة التا بياء الكسرة
فتحة والياء الفا فرارا من الياء فمن امال رجع
الى الذي منه فرّ اولا قلت وهذا منقوض
بنحو باع فان اصله البا ومع ذلك امالوا وقد امالوا

يا حسرتا

يا حسرتا على ما فرطت ويا اسفا وهما كنايتان
في كون الفها عن يا المتكلم قوله تعالى وكان الشيطان
يحتمل ان تكون هذه الجملة من مقول الظالم
فتكون منصوبة المحل بالقول وان يكون من
مقول الباري تعالى فلا محل لها لاستينا فها
قوله تعالى مهجورا مفعول ثان لاتخذوا او حال
وهو مفعول من الهجر بفتح الها وهو الترك
والمعنى اي جعلوه متروكا بعيدا وقيل هو
من الهجر بالضم اي جعلوه مهجورا فيه حيث
يقولون فيه انه شعر واساطير وجعل الزمخشري
مفعولا هنا مصدرا بمعنى الهجران كالمجلود والمعقول
وهو غير مقيس ضبطه اهل اللغة في الفاظ
حكاها يتعدى الا بنقل قوله تعالى هاديا حال
او تمييز وقد تقدم اعراب مثل هذه الجمل قوله
تعالى جملة حال من القران اذ هي في معنى مجتمعا
قوله تعالى كذلك الكاف اما مرفوعة المحل اي
الامر كذلك وليست علة لمحذوف اي لنثبت
فعلنا ذلك واما منصوب على الحال اي انزل مثل
ذلك او على النعت لمصدر محذوف وليست
متعلق بذلك الفعل المحذوف وقال ابو حاتم
هي جواب قسم وهذا قول مرجوح نحا اليه الاخفش
وجعل منه ولتصغى وقد تقدم في الانعام
وقرا عبد الله ليثبت بالياء اي الله تعالى والتنزيل

ماولده
منزيا اي جعلوا
قوله وهذا او اصح من عطف بيانيا
اتخذوا القران مهجورا الكاسبين او اخرين الكون
مهجورا وهو الواقع فيه وان يحتمل المعنى
معتبرا بالكون الواحد لبلا ايكون القوم ايروا التبراه
او يلزم الكون راجا لا لعلم لهم اكلاوه
ويكون الهجر راجا او وقد اعلم المعنى
وحال كونه مهجورا وهم لتجادلوا
لانهم اتخذوا الهجر به او لباطل
بالقاتلة والكهانة او الاعاد
لعبارة او وسعني اخر للمهجور
المساوي والساو والاهاد ومهجورية
الانهم اذا ساولوه قوما صحيح وحكمهم له
بالهجر احسن كونه اكمه هنا مسعدا
الى النص وهو واصح معلوم
الا انه حق قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
لان المعنى على انه اتخذه خليله وصيره
لا انه اتخذه وانه حال الخلقة
ارايت من اتخذ الهه هواه وانا
في الامه ولهذا التسلسل قد عقل
الاصول وهي ان التي كان فعلا
وذلك مسالة في علم النحو
على الفارسي دعواه ان الامس منعوت
طيب واجرا لها على حال الاصول
وقدر دعا الى ان لو تقدم نصرا
نحو ظننتك ولو كان حالا لم يجز
المضمر ابعارف والاحوال نكرات
وقد تكون من الاوان الدالة وعليه
فانه يلزمه احلال المعنى انتهى
ملخصا من حطر رحمه الله تعالى

التفريق ومجي الكلمة بعد الاخرى بسكون يسير
بعد قطع النفس ومنه ثغر رتل ورتل اي مفلج
الاسنان بين اسنانه فرج يسيره قال الزمخشري
ونزل هنا بمعنى انزل لا غير كخبر بمعنى اخبر والاية
احفا يعني ان نزل بالتشديد يقتضي بالاصالة
التنجيم والتفريق فلو لم يجعل بمعنى انزل الذي
لا يقتضي ذلك لتدافع مع قوله جملة لان الجملة ينا
في التفريق وهذا ابانه على معتقده وهو ان
التضعيف يدل على التفريق وتعرض على ذلك
في مواضع من كتابه الكشاف وتقدم ذلك في البقرة
واول ال عمران واخر الاسرا وحكى هنا عن ابن
عباس ما يقتضي ظاهره صحة قوله قوله تعالى الا جئناك
بالحق هذا الاستثنا مفرغ والجملة في موضع
نصب على الحال اي لا ياتونك بمثل الا في حال ايتنا
ينا اياك كذا او المعنى ولا ياتونك بسؤال عجيب الا
جيناك بالامر الحق وتفسيرا تمييز والمفضل عليه
محذوف اي تفسيرا من مثلهم قوله تعالى الذين يحشرون
يجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
ويجوز نصبه على الذم ويجوز ان يكون مرفوعا
بالابتدا وخبر الجملة من قوله اولئك شر مكانا
ويجوز ان يكون اولئك بدلا او بيانا للموصول
وشر مكانا خبر للموصول قوله تعالى هرون
بدل او بيان او منصوب على القطع ووزيرا مفعول

ثان

ثان وقيل حال والمفعول الثاني بمعزله معه قوله تعالى فدمرناهم
العامة على فدمرنا فعلا ماضيا معطوفا على محذوف
اي فذهبا فكذبوهما فدمرناهم وقرا علي كرم الله
وجهه فدمراهم امرا لموسى وهارون وعنه
ايضا فدمرانهم كذلك ايضا ولكنه موكد بالنون
الشديدة وعنه ايضا فدمرابهم بزيادة الجر بعد
فعل الامر وهي تشبه القراة قبلها في الخط ونقل عنه
الزمخشري فدمرتهم بتا المتكلم قوله تعالى وقوم
نوح يجوز ان يكون منصوبا عطفا على مفعول دمرنا
ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره قوله
اغرقناهم ويترجح هذا بتقدم جملة فعلية وهذا
اذا قلنا ان لما ظرف زمان واما اذا قلنا انها حرف
وجوب لوجوب فلا يتاتى ذلك لان اغرقناهم
حينئذ جواب لما وجوابها لا يفسر ويجوز ان يكون
منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل الاشتغال اي اذكر
قوم نوح قوله تعالى وعادا فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون معطوفا على قوم نوح وان يكون معطوفا
على مفعول جعلناهم وان يكون معطوفا على محل
للظالمين لانه في قوة ووعدنا الظالمين بعدا قوله
تعالى واصحاب الرس فيه وجهان احدهما انه من
عطف المغاير وهو الظاهر والثاني انه من عطف
بعض الصفات على بعض والمراد باصحاب
الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو عن البيد

وثمود اصحاب الرس وقيل الرس نهر بالمشرق وقال
انهم اناس عبدة اصنام فقتلوا نبيهم ورسوه في بير
اي دسوه فيها قوله تعالى بين ذلك اشارة الي من تقدم
ذكره وهم جماعات فلذلك حسن دخول بين عليه
قوله تعالى وكلا ضربنا له الامثال يجوز نصبه بفعل
يفسره ما بعده اي وحذرنا اي ذكرنا لانها في معني ضربنا
له الامثال ويجوز ان يكون معطوفا علي ما تقدم وضربنا
بيان لسبب اهلاكهم واما كلا الثانية فمفعول
تقدم قوله تعالى مطر السوء فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مصدر علي حذف الزوايد اي امطار السوء الثاني
انه مفعول ثان اذ المعني اعطيناها واوليناها مطر السوء
الثالث انه نعت مصدر محذوف اي امطارا مثل
مطر السوء وقرا زيد بن علي مطرت ثلاثيا مبنيا
للمفعول ومطر متعد قال لمن براويه نجد الحل ممطور
وقرا ابو السماك مطر السو بضم السين وتقدم الكلام
علي السوء والسوء في براءة وقوله اتوا علي القرية
انما عدي اتي بعلي لانه ضمن معني مر قوله
تعالى ان يتخذونك ان نافية وهزوا مفعول ثان
ويحتمل ان يكون التقدير موضع هزو او ان يكون
مهزوا بك وهذه الجملة المنفية يحتمل وجهين
احدهما انها جواب اذا الشرطية واختصت اذا
بان جوابها متي كان منفيا بما او ان او لا لا يحتاج
الي الفا بخلاف غيرها من ادوات الشرط فعلي هذا

يكون

يكون قوله اهذا الذي في محل نصب علي الحال اي
ان يتخذونك قايلين ذلك والثاني انها جملة معترضة
بين اذ وجوابها وهو ذلك القول المضمر المحكي
به اهذا الذي والتقدير اذا راوك قالوا اهذا
الذي بعثه فاعترض بجملة النفي مفعول بعث
محذوف وهو عايد علي الموصول اي بعثه ورسولا
علي بابه من كونه صفة فينتصب علي الحال
وقيل هو مصدر بمعني رسالة فيكون علي
حذف مضاف اي ذا رسول بمعني ذا رسالة
او يجعل نفس المصدر مبالغة او بمعني مرسل
وهو تكلف قوله تعالى ان كاد ليضلنا قد تقدم نظيره
في سبحان قوله تعالى لولا ان صبرنا جوابها محذوف
لولا اضللنا عن الهتنا قال الزمخشري ولولا في
مثل هذا الكلام جار مجري التقييد للحكم المطلق
من حيث المعني لا من حيث الصيغة قوله تعالى
من اضل جملة الاستفهام متعلقة بيعلمون فهي
سادة مسد مفعوليها ان كانت علي بابها ومسد
واحد ان كانت بمعني عرف ويجوز في من ان
تكون موصولة واضل خبر مبتدا مضمر هو
العايد علي من تقديره من هو اضل وانما حذف
للاستطالة بالتمييز كقولهم ما انا بالذي قايل لك
سوا و هذا ظاهر ان كانت متعدية لواحد
وان كانت متعدية لاثنين فتحتاج تقدير ثان

ولا حاجة اليه قوله تعالى من اتخذ الهه هواه مفعولا
الاتخاذ من غير تقديم ولا تاخير لاستوائهما في
التعريف وقال الزمخشري فان قلت اخر هواه
والاصل قولك اتخذ الهوى الها قلت ما هو الا تقديم
المفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول علمت
منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمنطلق قال الشيخ
وادعا القلب بمعنى ان التقديم ليس بجيد لانه من
ضرائر الاشعار قلت قد تقدم فيه ثلاثة مذاهب
بمعنى ان هذا البيت من القلب المذكور في شي
انما هو تقديم وتاخير فقط وقرا ابن هرمز
الالهة هنا هواه على وزن فعاله والالهة
بمعنى المالوه والهاء للمبالغة كعلامة ونسابه والهة
مفعول ثان قدم لكونه نكره وكذلك صاف وقيل
الالاهة هي الشمس ورد هذا بانه كان ينبغي ان
يمتنع من الصرف للعلمية والتانيث واجيب
بانها تدخل عليها ال كثيرا فلما نزعت منها صارت
نكرة جارية مجرى الاوصاف ويقال الالاهة بضم
الهمزة ايضا اسما للشمس وقرا بعض المدنيين
المدنيين الهه هواه جمع ~~الهة~~ اله وهو ايضا
مفعول متقدم وجمع باعتبار الانواع فقد كان
الرجل يعبد الهة شتى ومفعول ارايت الاول
من والثاني الجملة الاستفهامية قوله تعالى كيف
منصوبة بمد وهي متعلقة بالفعل في مواضع نصب وقد

تقدم

تقدم القول في نحو العبد ثم قوله تعالى ثم جعلنا
قال الزمخشري فان قلت ثم في هذين
الموضعين كيف موقعها قلت موقعها لبيان تفاضل
الامور الثلاثة كان الثاني اعظم من الاول
والثالث اعظم منهما تشبيها لتباعد ما بينهما
في الفضل بتباعد ما بينهما في الوقت قوله تعالى
لنحيي به فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالانزال
والثاني وهو ضعيف انه متعلق بطهور وقال
الزمخشري فان قلت انزال الماء موصوفا بالطهارة
وتعليله بالاحيا والسقي يوذن بان الطهارة
شرط في صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس
جواد لاصيد عليه الوحش قلت لما كان سقي
الاناسي من جملة ما انزل له الما وصف بالطهارة
اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وطهور يجوز
ان يكون صفة مبالغة معدولا من طاهر كقوله
تعالى شرابا طهورا وقال اذا ريح الاكعال غيد من
الظبا عقدت الثنايا ريقهن طهور وان
يكون اسم ما يتطهر به كالسحور وان يكون مصدرا
كالقبول والولوع ووصف بلدة بميت وهي
صفة للمذكر لانها بمعنى البلد قوله تعالى ونسقيه
العامة على ضم النون وقرا ابو عمرو وعاصم
في رواية عنهما وابو حيوة وابن ابي عبلة
بفتحها وقد تقدم انه قرئ بذلك في النحل والمؤمنين

و تقدم كلام الناس عليهما قوله تعالى مما خلقنا يجوز
ان يتعلق من بسقيه وهي لابتدا الغاية ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انها حال من انعاما واناسي
الانعام والاناسي قال الزمخشري لان عليه
الناس وجلهم منيخون بالاودية والانهار فلم يعيهم
عن سقي الما واعقابهم وهم كثير منهم لا يعيشهم
الا ما ينزل الله من رحمته وسقيا سمايه قوله
تعالى واناسي فيه وجهان احدهما وهو مذهب
سيبويه انه جمع انسان والاصل اناسين
واناسين فابدلت النون يا وادغم
فيها اليا قبلها ونحو ظربان وظرابي والثاني وهو
قول الفرا والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه
نظر لان فعالي انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة
لا تدل على نسب نحو كرسي وكراسي فلو اريد
بكرسي النسب لم يجز جمعه على كراسي
ويبعد ان يقال ان اليا في انسي ليست للنسب
وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو مهالبة
في المهلبي وازارقة في الازرقي وقرا يحيى
بن الحارث الذماري والكسائي في رواية واناسي
بتخفيف اليا قال الزمخشري بحذف اليا يا
افاعيل كقولك اناعم في اناعيم وقال
فان قلت لم قدم احيا الارض وسقي الانعام
على سقي الاناسي قلت لان حياة الاناسي بحياة

ارضهم

ارضهم وحياة انعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم
ولانهم اذا ظفروا بسقيا ارضهم وسقي انعامهم
لم يعدموا سقياهم قوله تعالى ولقد صرفناه
يجوز ان تعود الها على القران وان تعود على
الما اي صرفنا نزوله من وابل وطل وجود ورذاذ
وغير ذلك وقرا عكرمة صرفنا بتخفيف الرا قوله
تعالى وجاهدهم به اي بالقران اي بترك الطاعة
المدلول عليه بقوله فلا تطع او بما دل عليه ولو
شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة
القرى او بالسيف قوله تعالى مرج البحرين في مرج
قولان احدهما بمعنى خلط ومرج ومنه مرج الامر
اي اختلط قاله ابن عرفة وقيل مرج اجرى
وامرج لغة فيه وقيل مرج لغة الحجاز وامرج
لغة نجد وفي كلام نجد بعض الفصحا يقول
• بحران احدهما بالاخر ممزوج • وما العذب منها بالاجاج ممزوج •
قوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج هذه
الجملة لا محل لها لانها مستانفة جواب لسوال
مقدر كان قايلا كيف مرجهما فقيل هذا عذب
وهذا ملح ويجوز على ضعف ان تكون حالية
والفرات البالغ في الحلاوة والتاء فيه اصلية لام
الكلمة ووزنه فعال وبعض العرب تقف عليها
ها وهذا كما تقدم لنا في التابوت ويقال سمي
الما فراتا لانه يفرت العطش اي يشقه ويقطعه

والاجاج البالغ في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المرورة وهذا من احسن المقابلة حيث قال عذب فرات وملح اجاج والنشدت لبعضهم شعر

فلا والله لا انفك ابكي الي ان نلتقي يشعثا عرانا
الجي اعتزحت اجاج عيني علي حدث تحوي العذاب الفراتا

ما احسن ما كني عن دمعه بالاجاج وعن المكني عليه بالعذب الفرات وكان سبب انشادي هذين البيتين ان بعضهم لحن قابله في قوله عرانا كيف يقف علي تا التانيث المنونة بالالف فقلت انها لغة مستفيضة يجعلون التا كغيرها فيبدلون تنوينها بعد الفتح الفا حكوا عنهم اكلت تمريا نحو اكلت زيتا وقرا طلحة وقتيبة عن الكسائي ملح بفتح الميم وكسر اللام وكسر اللام ولذا في سورة فاطر وهو مقصور من مالح كقولهم برد في بارد قال وصليانا بردا وما مالح لغة شاذة وقال ابو حاتم هذه قراة منكرة قوله تعالي وحجرا محجورا الظاهر عطفه علي برزخا وقال الزمخشري فان قلت حجرا محجورا ما معناه قلت هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وقد فسرناها وهي هنا واقعة علي سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين يقول لصاحبه حجرا محجورا وهي من احسن الاستعارات فعلي ما قاله يكون منصوبا بفعل مضمر قوله تعالي

بينهما

بينهما برزخا يجوز ان يكون الظرف فتعلقا بالجعل وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من برزخا والاول اظهر قوله تعالي من الما يجوز ان يتعلق بخلق وان يتعلق بمحذوف حال من ما ومن للابتدا او للتبعيض والضمير قال الخليل لا يقال لاهل بيت المراة لا اصهار ولا لاهل بيت الرجل الا احسنات قال ومن العرب من يطلق الاصهار علي الجميع وهذا هو الغالب قوله تعالي ربه ظهيرا يجوز ان يتعلق بظهيرا وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف علي انه خبر كان وظهيرا حال والظهير المعاون قوله تعالي الا من شا فيه وجهات احدهما هو منقطع اي لكن من يشا ان يتخذ الي ربه سبيلا فليفعل والثاني انه متصل علي حذف مضاف يعني الا اجر من اي الاجر الحاصل علي دعايه الي الايمان وقبوله لانه تعالي ياجرني علي ذلك كذا احكاه الشيخ وفيه نظر لا انه لم يسند السوال المنفي في الظاهر الي ما اسنده الي المخاطب فكيف يصح التقدير قوله تعالي الذي خلق السموات يجوز فيه علي قراة العامة في الرحمن بالرفع اوجه احدها ان يكون مبتدا والرحمن خبره وان يكون خبر مبتدا مقدر اي هو الذي خلق وان يكون منصوبا باضمار فعل وان يكون صفة للحي الذي الذي لا يموت

او بدلا او بيانا واما على قراءة زيد بن علي الرحمن
بالجر فيتعين ان يكون الذي خلق صفة للحي فقط
لئلا يفصل بين النعت ومنعوته باجنبي قوله
تعالى الرحمن من قرأ بالرفع ففيه اوجه احدها
انه خبر الذي خلق وقد تقدم او يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في
استوى او يكون مبتدا وخبره الجملة من قوله
فاسأل على رأي الاخفش كقوله وقائلة خولان
فانكح فتاتهم او يكون صفة للذي خلق اذا قلنا
انه مرفوع واما على قراءة زيد فتعين ان يكون
نعتا قوله تعالى به في الباء قولان احدهما هي على
بابها وهي متعلقة بالسؤال والمراد بالخبير الله
تعالى ويكون من التجريد كقولك لقيت به اسدا
والمعنى فاسأل الله الخبير بالاشيا قال الزمخشري
او فاسأل بسؤاله خبيرا كقولك رأيت به اسدا اي
برؤيته انتهى ويجوز ان يكون البا صلة خبيرا
او خبيرا مفعول اسأل على هذا او منصوب
على الحال المؤكدة واستضعفه ابو البقاء قال
ويضعف ان يكون خبيرا حالا من فاعل اسأل
لان الخبير لا يسأل الا على جهة التوكيد كقوله
تعالى وهو الحق مصدقا ثم قال ويجوز ان يكون
حالا من الرحمن اذا رفعته باستوى والثاني
ان تكون البا بمعنى عن اما مطلقا واما مع

السؤال

السؤال خاصة كهذه الاية الكريمة وكقول الشاعر
فان تسألوني بالنساء فانني خبير بادواء النساء طبيب
والضمير في عنه لله تعالى وخبيرا من صفات
الملك وهو جبريل عليه السلام ويجوز على هذا
اعني كون خبيرا من صفات جبريل ان تكون
البا على بابها وهي متعلقة بخبيرا لما تقدم اي
اي فاسأل الخبير به قوله تعالى لما تأمرنا قرأ
الاخوان يأمرنا بيا الغيبة يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم والباقون بالخطاب يعني لما
تأمرنا انت يا محمد وما يجوز ان تكون بمعنى
الذي والعائد محذوف لانه متصل لان امر
يتعدى الى الثاني باسقاط الحرف ولا حاجة
الى التدريج الذي ذكره ابو البقاء وهو ان الاصل لما تأمرنا
بالسجود له ثم بسجوده ثم يأمرناه ثم تأمرنا
كذا قدره ثم قال هذا على مذهب ابي الحسن واما
على مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريج
قلت وهذا ليس مذهب سيبويه ويجوز
ان تكون موصوفة [illegible] والكلام في عائدها
موصوفة كهي موصولة ويجوز ان تكون مصدرية
وتكون اللام للعلة اي انسجد من اجل امرك
وعلى هذا يكون المسجود له محذوفا اي انسجد
للرحمن لما تأمرنا وعلى هذا لا يكون ما واقعة
على العالم وفي الوجهين الاولين يحتمل ذلك

وهو المتبادر للفهم قوله تعالى سراجًا قرأ الجمهور
بالإفراد والمراد به الشمس ويؤيده ذكر القمر
بعده والأخوان سُرُجًا بضمتين جمعًا نحو حُمُر
في حمار وجمع باعتبار الكواكب النيرات وإنما
ذكر القمر تنبيهًا له كقوله وجبريل وميكال
بعد انتظامهما في الملائكة وقرأ الأعمش والنخعي
وابن وثاب كذلك إلا أنه بسكون الراء تخفيفًا
والحسن والأعمش والنخعي وعاصم في رواية
عصمة وقُمرًا بضمة وسكون وهو جمع قمرا
كحُمر في حمراء والعين والبال ثم سمي الحذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ثم
التفت إلى المضاف بعد حذفه فوصفه
منيرًا ولو لم يعتبره لقال منيرة ونظير
مراعاته بعد حذفه قول حسان رضي الله عنه
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
الأصل ماء بردى فحذفه ثم راعاه في قوله
يصفق بالياء تحت ولو لم يكن ذلك لقال
تصفق بالتاء من فوق على أن بيت حسان
يحتمل أن يكون كقوله ولا أرض أبقل إبقالها مع
أن ابن كيسان تجيزه سعة قوله تعالى خلفة
فيه وجهان أحدهما أنه مفعول ثان والثاني
أنه حال بحسب التركيب في جعل وخلفة
يجوز أن يكون مصدرًا من خلفه يخلفه إذا جا

خلفه

خلفه وأن يكون اسم هيئة منه كالركبة والجلسة ولا تكون
من الاختلاف لقوله ولها بالماطرون إذا
أكل النمل الذي جمعا خلفة حتى إذا ارتبعت
سكنت من جلق بيعا في بيوت وسط دسكرة
حولها الزيتون قد ينعا ومثله قول زهير بها
العين والآرام يمشين خلفة والامر وخلفة قال
أبو البقاء لأن المعنى يخلف أحدهما الآخر فلا يتحقق
هذا إلا منهما انتهى والشكر هنا بالضم مصدر
بمعنى الشكر وبالفتح صفة مبالغة قوله
تعالى وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجهان
أحدهما الجملة الأخيرة في آخر السورة أولئك
يجزون به قيل الذين يمشون والذين يبيتون وما بعده
صفات للمبتدأ والثاني أن الخبر يمشون
والجماعة على عباد والباقي عُبّاد بضم العين
وتشديد الباء جمع عابد والحسن عُبُد بضمتين
والعامة يمشون بالتخفيف مبنيًا للفاعل
واليماني والسلمي بالتشديد مبنيًا للمفعول
قوله تعالى هونًا إما نعت مصدر أي مشيًا هونًا
وإما حال أي هينين والمصدر اللين والرفق
قوله تعالى سلامًا يجوز أن ينتصب على المصدر
بفعل مقدر أي نسلم سلامًا ونسلم تسليمًا
لأنا هلكم فأقيم السلام مقام التسليم ويجوز
أن ينتصب على المفعول به أي قالوا هذا اللفظ

قال الزمخشري اي قالوا سدادا من القول يسلمون
فيه من الاذى والمراد سلامهم من السفه كقوله
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
ورجح سيبويه ان المراد بالسلام السلامة لا التسليم
لان المومنين لم يؤمروا اذ ذاك بالتسليم على الكفرة
وانما امروا بالمسالمة ثم نسخ ذلك ولم يرد لسيبويه
في كتابه نسخا الا في هذه الاية قوله تعالى سجدا
خبر يبيتون ويضعف ان تكون تامة اي يدخلون في
البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم
السجود على القيام وان كان بعده في الفعل
لتتفق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضارب
وضرب وقرا ابو البرهسم سجودا بزنة
قعود وتثبت هذه اللغة الثانية وارد السراة
وتحيلة يقولون بيات وهي لغة العرام اليوم
قوله تعالى غراما اي لازما دائما وعن الحسن كل
غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم والغرام
قول بشر بن ابي حازم • يوم النسار ويوم الجفار •
كانا عذابا وكانا غراما • وقول الاعشى
• ان يعاقب يكن غراما • وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
معتولها بمعنى لازم قوله تعالى ساءت يجوز ان تكون
بمعنى احزنت فتكون متصرفة ناصبة المفعول
وهو هنا محذوف اي انها اي جهنم احزنت
اصحابها وداخليها ومستقرا يجوز ان يكون تمييزا

وان

وان يكون حالا ويجوز ان يكون ساءت بمعنى بئست
فتعطي حكمها ويكون المخصوص محذوفا وفي
ساءت ضمير مبهم ومستقرا يتعين ان يكون تمييزا
اي ساءت هي فهي مخصوصة وهو الرابط بين هذه
الجملة وبين ما وقعت خبرا عنه وهو انه كذا
قدره الشيخ وقال ابو البقا ومستقرا تمييز
وساءت بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذا
اشكال وهو ذلك انه يلزم تانيث فعل الفاعل
المذكور من غير مسوغ لذلك فان الفاعل في
ساءت على هذا يكون ضميرا عائدا على ما بعده
وهو مستقرا ومقاما وهما مذكران فمن حقها
التانيث والجواب ان المستقر عبارة عن جهنم
فلذلك جاز تانيث فعله ومثله قوله
اوحم عنطل بما يحمره دعائم الذو ربيت وورق البلد
ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف احدهما
على الاخر لاختلاف لفظيهما وقيل بل هما مختلفان
المعنى فالمستقر للعصاة فانهم يخرجون والمقام
للكفار فانهم يخلدون وقرات فرقة مقاما
بفتح الميم اي مكان قيام وقرا العامة هي المطابقة
للمعنى اي مكان اقامة وثوي وقوله انها
ساءت مستقرا ان يكون من كلام سهم فتكون منصوبة
المحل بالقول وان تكون من كلام الله تعالى قوله
تعالى ولم يقتروا قرا الكوفيون بفتح اليا وضم

النثا وابن كثير وابو عمرو بالفتح والكسر ونافع
وابن عامر بالضم والكسر من اقتر وعليه
وعلى المقتر قدره وانكر ابو حاتم اقتر وقال
لا يناسب هنا لان اقتر بمعنى افتقر ومنه
وعلى المقتر قدره ورد عليه بان الاصمعي
وغيره حكوا اقتر بمعنى ضيق وقرا العلا
ابن سيابة واليزيدي بضم اليا وفتح القاف
وكسر التا المشددة من قتر بمعنى ضيق
قوله تعالى وكان بين ذلك قواما في اسم كان وجهان
اشهرهما انه ضمير يعود على الانفاق المفهوم
من قوله انفقوا اي وكان انفاقهم مستويا
قصدا لا اسرافا ولا تقتيرا وفي خبرها وجهان
احدهما هو قواما وبين ذلك اما معمولا له واما لكان
عند من يرى اعمالها في الظرف واما المحذوف
على انه حال من قواما ويجوز ان يكون بين ذلك
قواما خبرين لكان عند من يرى ذلك وهم
الجمهور خلافا لابن درستويه والثاني ان الخبر
بين ذلك وقواما حال موكدة والثاني من وجهين
الاولين ان يكون اسمها بين ذلك وبني لاضافته
الى غير متمكن وقواما الخبر هكذا قال الفرا قال
الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا باس به
ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي لان ما بين
الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي

هو

هو معتمد الفايدة قلت وهو يشبه قولك
كان سيد الجارية مالكها وقرا حسان ابن
عبد الرحمن فقيل هما بمعنى وقيل بالكسر
اسم ما يقام به الشي وقيل بمعنى سدادا
وملاكا قوله تعالى الا بالحق يجوز ان تتعلق البا
بنفس يقتلون اي لا تقتلونها بسبب من
الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف
على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق
او على انها حال اي الا محتسبين بالحق قوله
تعالى ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى
ما ذكر فلذلك وحد والعامة على ان يلق
مجزوما على جزا الشرط بحذف الالف وعبد
الله وابو رجا باثباتها كقوله فلا تنسى على احد
القولين وقراه لا تخف دركا ولا تخشى في احد
القولين وذلك بان يقدر علامة الجزم حذف
الضمة المقدرة وقرا بعضهم يلقى بضم اليا
وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه كذا والاثام
مفعول على قراة الجمهور ومفعول ثان
على قراة هولا والاثام العقوبة
جزا بدا ابن عروة حيث اسمي عقوقا والعقوق له اثام
اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه والمعنى يلق
جزا اثم فاطلق اسم الشي على جزايه وقال
الحسن الاثام اسم من اسما جهنم وقيل بير

في جهنم وقيل جاد وعبد الله ابن الكلج ثم يهن
شدايد والعرب تعبر عنها بالاثام قوله
تعالى يضاعف قرا ابن عامر وابو بكر برفع
يضاعف ويخلد على احد الوجهين اما على
الحال واما على الاستيناف والباقون بالجزم
فيهما بدلا من الجزا بدل الاشتمال ومثله قوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وابن
كثير وابن عامر على ما تقدم لهما في البقرة
من القصر والتضعيف في العين ولم يذكر
الشيخ ابن عامر مع ابن كثير وذكره مع الجماعة
من قراءتهم وقال ابو جعفر وشيبة يضعف
بالنون مضمومة وتشديد العين العذاب
نصبا على المفعول به وطلحة يضاعف مبنيا
للفاعل اي الله العذاب نصبا وطلحة وابن سليمان
وتخلد بتا الخطاب على الالتفات وابو حيوة
ويخلد مشددا مبنيا للمفعول وروي عن ابي
عمرو وكذلك الا انه بالتخفيف قوله تعالى مهانا
حال من اسم مفعول من اهانه يهينه اي ذليلا واقفا
المهرات قوله تعالى الا من تاب فيه وجهان
احدهما وهو الذي لا يعرف الناس غيره انه
استثنا متصل لانه من الجنس والثاني انه
منقطع قال الشيخ ولا يظهر يعني الاتصال لان المستثنى

منه محكوم عليه بان يضاعف له العذاب ولا
يلزم فيصير التقدير الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم
من التضعيف انتفا العذاب غير المضعف
بالاولى عنده ان يكون استثنا منقطعا اي لكن
من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات واذا كان كذلك فلا يلقى
عذابا البتة قلت والظاهر قول الجمهور
وان قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب
واما اصابة العذاب وعدمها فلا تعرض في الاية
له قوله تعالى سياتهم هو المفعول الثاني للتبديل
وهو المقيد بحرف الجر وانما حذف لعلم المعنى
وحسنات هو الاول المسرح وهو الماخوذ والمجرور
بالبا هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين وقال
فضحكت مني اخت ذات النحيب ابدلك الله بلون لونين
سواد وجه وبياض عينين وقد تقدم تحقيق
هذا في البقرة عند قوله ومن يبدل نعمة الله
قوله تعالى الزور فيه وجهان احدهما انه مفعول
به اي لا يحضرون الزور ويفسر بالصنم والخصوم
والثاني انه مصدر والمراد فيها دون الزور وقوله
بالفواحش باهله قوله تعالى لم يخروا عليها صما النبي

[illegible]

مسلط علي العبد وهو الصمم والعمي اي انهم يخرون
عليها لكن لا يعملون بها بين الصفتين وفيه تعريض
بالمنافقين قوله تعالى من ازواجنا يجوز ان يكون
من لابتدا الغاية وان يكون للبيان قاله الزمخشري
وجعله من التجريد اي هب لنا قرة اعين من ازواجنا
كقولك رايت منك اسدا • وقرا ابو عمرو والاخوان
وابوبكر ذريتنا بالتوحيد والباقون بالجمع سلامة
وقرا ابو هريرة وابوا الدردا وابن مسعود قرات
بالجمع وقال الزمخشري اي هنا اعين صيغة القلة
دون عيون صيغة الكثرة ايذانا بان عيون المتقين
قليلة بالنسبة الي عيون غيرهم ورده الشيخ بان
اعينا يطلق علي العشرة فما دونها وعيون المتقين
كثيرة فوق العشرة وهذا التحمل لانه انما اراد القلة
بالنسبة الي كثرة غيرهم ولم يرد قدرا مخصوصا
قوله تعالى اماما فيه وجهان احدهما انه مفرد وجا
به مفردا اراد للجنس وحسنه كونه راس فاصلة
او المراد اجعل كل واحد منا اماما ولم لا اتخاذهم والثاني
كلهم واما لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام
والثاني انه جمع آمد كامل وحلال او جمع امامة كقلادة
وقلاد قوله تعالى بما صبروا اي بصبرهم اي بسببه
او بسبب الذي صبروه والاصل صبروا عليه ثم
حذف بالتدريج والبا للسببية كما تقدم وقيل للبدل
كقوله فليت بهم قوما ولا حاجة الي ذلك قوله تعالى

ويلقون

ويلقون قرا الاخوان وابو بكر بفتح اليا وسكون اللام
من لقي يلقي والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف علي بنائه
للمفعول قوله تعالى لولا دعاؤكم جوابها محذوف لدلالة
ما تقدم اي لولا دعاؤكم ما عبي بكم ولا اكترث وما يجوز ان
تكون نافية وهو الظاهر وقيل استفهامية بمعني النفي
ولا حاجة الي التجوز في شي يصح ان تكون حقيقة بنفسه
ودعاؤكم يجوز ان تكون مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم
اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي لولا دعاؤه اياكم
الي الهدي ويقال ما عبات بك اي ما اهتممت ولا اكترثت
ويقال عبا الجيش وعباته اي تهياته واعددته والعبء
الثقل قوله تعالى لزاما خبر يكون واسمها مضمر اي يكون
العذاب ذا لزام واللزام بالكسر مصدر كقوله • • •
• فاما ينجوا من خسف ارض • فقد لقيا حتوفهما لزاما • • •
وقال العجاوي المنال وابان بن تغلب وابو السمال لزاما
بفتح اللام وهو مصدر ايضا يجوز الثبات وقرا ابو السمال
ايضا لزام بكسر الميم كانه جعله مصدرا معدولا نحو نزال
تنبيها علي لغة الحجاز فهو معدول عن اللزمة كفجار عن الفجرة
قال الشاعر • انا اقتسمنا خطتينا بيننا فـ •
حملت برة واحتملت فجار • والله تعالى اعلم

• • سورة الشعرا • • •

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم
اظهر حمزة نون سين قبل الميم كانه نوي الوقف والا
فادغام مثله واجب والباقون يدغمون وتقدم اعراب

الحروف المقطعة وفي مصحف عبد الله لا سوم مقطوعة
من بعضها قيل وهي قراة ابي جعفر يعرف انه
يقف على كل حرف وتقفه تميز بها كل حرف والام ينقصور
ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرا
عيسى ويروى عن نافع تلبس الميم هنا وفي يد
القصص على البنا وامال الطا الاخوان وابو بكر وقد
تقدم ذلك قوله تعالى ان نشا ننزل العامة على نون
العظمة فيهما وروى عن ابي عمرو بالبا فيهما اي ان يشا
الله ينزل وان اصلها ان تدخل على المسكوت او المحقق
المبهم زمانه والاية من هذا الثاني قوله تعالى فظلت
عطف على ننزل فهو في محل جزم ويجوز ان يكون
مستانفا غير معطوف على الجزا ويويد الاول قراة
طلحة فتظل بالمضارع مجزوما قوله تعالى خاضعين فيه
وجهان احدهما انه خبر عن اعناقهم واستشكل جمعه
جمع سلامة لانه مختص بالعقلا واجيب عنه باوجه
احدها ان المراد بالاعناق الرؤسا كما قيل لهم وجوه وصدور
قال في محل من نواصي الخيل مشهود الثاني انه على
حذف مضاف اي فظل اصحاب الاعناق ثم
حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف
المخبر عنه مراعاة للمحذوف وقد تقدم ذلك
قريبا عند قراة وقمرا منيرا الثالث انه لما اضيف
الى العقلا اكتسب منهم هذا الحكم كما يكتسب التانيث
بالاضافة لمونث في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم

الرابع ان الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة
فليس المراد الجارحة البتة ومنه قوله
ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا قلت
وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القايل يطلق
الاعناق على جماعة الناس مطلقا رؤسا كانوا او
غير هم الخامس قال الزمخشري اصل الكلام
فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع
الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت
اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور قلت وفي
التنظير بقوله ذهبت اهل اليمامة نظر لان
الاهل غير مقحم البتة لان المقصود بالحكم هو الاهل
فلاكتسابه التانيث السادس انها عوملت معاملة
العقلا لما اسند اليها ما يكون فعل العقلا كقوله
ساجدين وطايعين في يوسف والسجدة والثاني
انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم
قاله الكسايي وضعفه ابو البقا قال لان خاضعين
يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى
ابراز ضمير الفاعل فكان يجب ان يكون خاضعين
هم قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ والمعنى الا
على من هو له وهو الضمير في اعناقهم والمسالة
التي قالها هي ان يجري الوصف على غير من هو
له في اللفظ دون المعنى فكيف يلزم ما الزمه
به على انه لو كان كذلك لم يلزم ما قاله لان الكسايي

والكوفيين لا يوجبون ايجاز العجيب في هيئة المسيلة
إذا ايس اللبس فهو يلتزم ما التزمه به ولو ضعفه
بمجي الحال من المضاف اليه قلت اقرب على انه لا يضعف
لان المضاف جزء من المضاف اليه كقوله ما في صدورهم
من غل اخوانا قوله تعالى الا كانوا جملة حالية وقد
تقدم تحقيق هذا وما قبله في اول الانبيا قوله
تعالى كم انبتنا كم للتكثير فهي خبرية وهي منصوبة
بما بعدها على المفعول به اي كثيرا من الازواج انبتنا
ومن كل زوج تمييز وجوز ابو البقا ان يكون حالا
ولا معنى له قاله الزمخشري فان قلت ما معنى
الجمع بين كم وكل ولو قيل انبتنا فيها من كل
زوج قلت قد دل كل على الاحاطة بازواج النبات
وكم على سبيل التفصيل وكم على ان هذا المحيط
متكاثر مفرط قوله تعالى واذ نادى العامل فيه
مضمر تقديره الزجاج اتل وغيره اذكر قوله تعالى
ان ايت يجوز ان يكون مفسرة وان تكون مصدرية
اي بان قوله تعالى قوم فرعون بدلا او عطف بيان
للقوم الظالمين وقال ابو البقا انه مفعول يتقون
على قراءة من قرا يتقون بالخطاب وفتح النون
كما سياتي ويجوز على هذه القراءة ان يكون منادى
قوله تعالى الا يتقون العامة على اليا في يتقون
وفتح النون والمراد قوم فرعون والمفعول محذوف
اي يتقون عقابي وقرا عبد الملك الله ابن

مسلم

مسلم ابن يسار وحماد وشقيق ابن سلمة بالمثنا
من فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا والتقدير
يا قوم فرعون وقرا بعضهم يتقون باليا من
تحت وكسر النون وفيها تخريجان احدهما ان يتقون
مضارع وحذفت له يا المتكلم اجتزي منها بالكسرة والثاني
جوزه الزمخشري ان يكون يا للندا واتقون فعل
امر كقوله الا يا اسجدوا اي يا قوم اتقون او يا ناس
اتقون وسياتي تحقيق مثل هذا في السورة
تحتها وهذا تخريج بعيد وفي هذه الجملة وجهان
احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب
وجوز الزمخشري ان يكون حالا من الضمير في
الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه
فادخلت همزة الانكار على الحال وخطاه الشيخ
من وجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الحال
وعاملها باجنبي منه فان اعربه قوم فرعون عطف
بيان للقوم الظالمين والثاني انه على تقدير
تسليم مثل ذلك لا يجوز ايضا لان ما بعد الهمزة
لا يعمل فيه ما قبلها قال فقولك جئت مسرعا امر
جعلت مسرعا معمولا لجئت لم يجز فان اضمرت
عاملا جاز والظاهر انه لا للعرض وقال الزمخشري
انها النافية دخلت عليها همزة الانكار وقيل
هي للتنبيه قوله تعالى ان يكذبون مفعول اخاف
اي اخاف تكذيبهم اياي قوله تعالى ويضيق صدري

ولا ينطلق الجمهور على الرفع وفيه وجهان أحدهما أنه
مستأنف أخبر بذلك والثاني أنه معطوف على خبر إن
وقرأ زيد بن علي وطلحة وعيسى والأعمش بالنصب
فيهما والأعرج بنصب الأول ورفع الثاني فالنصب
عطف على صلة أن فيكون الأفعال الثلاثة يكذبون
ولا ينطلق ويضيق داخلة في حيز الخوف وقال الزمخشري
والفرق بينهما أي الرفع والنصب أن الرفع يفيد
أن فيه ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر
وامتناع انطلاق اللسان والنصب على أن خوفه
متعلق بهذه الثلاثة فإن قلت في النصب
تعليق الخوف بالأمور الثلاثة وفي جملتها نفي انطلاق
اللسان وحقيقة الخوف إنما تلحق الإنسان
لأمر سيقع وذلك كان واقعا فكيف جاز تعليق
الخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل
له من ضيق الصدر والحبسة في اللسان زائدة
على ما كان به على أن تلك الحبسة التي كانت
به زالت بدعوته وقيل بقيت منها بقية يسيرة
فإن قلت اعتذارك هذا يرده الرفع لأن المعنى
إني خائف ضيق الصدر غير منطلق اللسان
قلت يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها
ويجوز أن يريد القدر اليسير الذي بقي قوله
تعالى فأرسل أي فأرسل جبريل أو الملك فحذف
المفعول به قوله تعالى فاذهبا عطف على ما دل عليه

حرف الردع من الفعل كأنه قيل ارتدع عما تظن
فاذهب أنت وأخوك قوله تعالى إنا رسول إنما
أفرد رسولا إما لأنه مصدر بمعنى رسالة والمصدر
يوحد ومن مجيء رسول بمعنى رسالة قوله
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بقيل ولا أرسلتهم برسول
أي برسالة وإما لأنهما ذوو شريعة واحدة فنزلا منزلة
رسول وإما لأن المعنى أن كل واحد منا رسول
وإما لأنه من وضع الواحد موضع التثنية لتلازمهما
فصارا كالشيئين المتلازمين كالعينين واليدين
وحيث لم يقصد هذه المعاني طابق إنا رسولا ربك
قوله تعالى أن أرسل يجوز أن تكون مفسرة لرسول
إذا قيل بأنه بمعنى الرسالة شرحا للرسالة تبيينا وبيانا لها
ويجوز أن تكون المصدرية أي رسول بكذا أي بأن
قوله تعالى وليدا حال من مفعول نربك وهو فعيل
بمعنى مفعول والوليد الغلام تسمية له بما كان عليه
قوله تعالى من عمرك حال من سنين وقرأ أبو عمرو
في رواية بسكون الميم تخفيفا لفعل وقرأ فعلتك
بالكسر على الهيئة الشعبي لأنها نوع من القتل
وهي الوكزة وأنت من الكافرين يجوز أن يكون
حالا وأن تكون مستأنفة قوله تعالى إذا وأنا من
الضالين إذا هنا حرف جواب فقط قال الزمخشري
إنها جواب وجزاء معا فإن قلت إذا حرف جواب وجزاء
معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت

ذكر الدماميني في أول الحال
من شرح التسهيل ما نصه
وإذا سلم ما ذكره المص
يعني ابن مالك من زيادة
الباء في الحال المنفي عامله
لم يكن لأهل اللغة دليل
في قوله لقد كذب الواشون
ما بحت عندهم بليلى ولا
أرسلتهم برسول على أنه
الرسول بمعنى الرسالة
وسعد قولهم أن فعولا بمعنى
الفاعل الصادر نادر بل
رسول صفة على حاله المفعول
لأن فعولا يأتي للجماعة والاثنين
كما يجي للواحد قال تعالى
فقولا إنا رسول ربك

قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيتنا
نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا
لك تسليما لقوله كان نعمة كانت عندي جديرة
بان يجازي بنحو ذلك الجزا قال الزمخشري وهذا
مذهب سيبويه يعني انها للجزا والجواب معا قال
ولكن شراح الكتاب فهموا انه قد يتخلف عن الجزا
والجواب معنى لازم لها قوله تعالى لما خفتكم العامة
على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب
عند سيبويه او بمعنى حين عند الفارسي وقرى
عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم اي لتخويفي
لكم وما مصدرية وهذه القراة تشبه قراته
في ال عمران لما اتيتكم وقد تقدمت بتقريرها وقرا
الضبي حكما بضم الكاف اتباعا قوله تعالى وتلك نعمة
فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم اي
ان كانت ثم نعمة فليست الا انك جعلت قومي عبيدا
لك وقيل حرف استفهام محذوف لفهم المعنى اي
او تلك وهذا مذهب الاخفش وجعل من ذلك
قوله اتدح ان اذر الكرام واك وقد تقدم هذا
مشبعا في سورة النسا عند قوله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وفي غيره قوله تعالى ان عبدت
فيه اوجه احدها انه في محل رفع عطف بيان لتلك
كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا
مقطوع الثاني انها في محل نصب مفعولا من اجله

والثالث

والثالث انها بدل من نعمة والرابع انها بدل من ها
في تمنها الخامس انها مجرورة بباء مقدرة اي بان عبدت
السادس انها خبر مبتدا مضمر اي هي السابع
انها منصوبة باضمار اعني والجملة من تمنها
صفة لنعمة وتمن تتعدى بالبا فقيل هي محذوفة
اي تمن بها وقيل ضمن تمن معنى تذكر قوله
تعالى وما رب العالمين انما اتى بما دون من لانها
يسال بها عن طلب الماهية كقولك ما العنقا ولما
كان جواب هذا السوال لا يمكن عدل موسى عليه
السلام الى جواب ممكن فاجاب بصفاته
تعالى وخص بتلك الصفات لانه لا يشاركه
فيها احد وفيه ابطال لدعواه انه اله وقيل جهل
السوال فاتى بما دون من وليس بشي وقيل
انما سال عن الصفات ذكره ابو البقا وليس في
بشي لان اهل البيان نصوا على انه يطلب بها الماهيات
وقد جا من في قوله فمن ربكما يا موسى قوله تعالى
وما بينهما عاد ضمير التثنية على جمعين اعتبارا
بالجنسين كما فعل ذلك في الظاهر في قوله بين
رماحي مالك ونهشل قوله تعالى لاجعلنك من
المسجونين انما عدل عن لاسجننك وهو اخص
منه لان فيه مبالغة ليست في ذاك او معناه
ممن عرفت حاله في سجوني قوله تعالى اولو جئتك
هذه واو الحال وقال الحوفي للعطف وقد تقدم تحرير

[illegible] ذلك [illegible] عما يقول الظالمون علوا كبيرا

هذا عند قوله اولو كان اباؤهم في البقرة وغايب
الجمل هنا تقدم اعرابها قوله تعالى حوله قال الملا
وغليبس القول قوله تعالى ان هذا لساحر عليم
من قبل صلة للملا فان بمعنى الذي وقيل ان الموصول
محذوف فهو صلة للكوفيين قوله تعالى بعزة
فرعون يجوز ان يكون قسما وجوابه انا لنحن الغا
لبون ويجوز ان يتعلق بمحذوف اي نغلب بسبب
عزته يدل عليه ما بعده ولا يجوز ان يتعلق بلنا
لغالبون لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها قوله
تعالى فالقي قال الزمخشري فان قلت فاعل الالقا
ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل ثم قال ولك
ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا
قال الشيخ وهذا ليس بشي لانه لا يبنى الفعل
للمفعول الا وقد حذف الفاعل فناب المفعول به عنه اما
انه لا يقدر له فاعل فقول ذاهب عن الصواب
قوله تعالى تلقف قد تقدم الخلاف فيه وقال
ابن عطية هنا وقرى البزي وابن فليح بتشديد
التا وفتح اللام وشد القاف ويلزم على هذه القراءة
اذا ابتدا ان يجتلب همزة الوصل وهمزة الوصل
لا تدخل على الافعال المضارعة كما لا تدخل على
اسما الفاعلين قال الشيخ كانه يخيل اليه انه لا يمكن
الابتدا بالكلمة الا باجتلاب همزة الوصل وهذا
ليس بلازم كثيرا ما يكون الوصل مخالفا للوقف

والوقف

والوقف مخالفا للوصل ومسايله تجري في القراات عرف ذلك
قلت يريد قوله فاذا هي تلقف فان البزي يشدد التا
اذ الاصل تتلقف بتاءين فادغم فاذا وقف على هي وابتدا
بتلقف خففه اي فك ولا يدغم لئلا يبتدا بساكن
وهو غير ممكن وقول ابن عطية ويلزم على هذه
القراءة الى اخره تضعيف للقراءة لما ذكره من ان
همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع ولا يمكن
الابتدا بساكن فمن ثم ضعفت وجواب الشيخ بمنع
الملازمة حسن الا انه كان ينبغي ان يبين لفظ الوقف
الوقف والابتدا الا انه هو الذي وقع الكلام فيه اعني
الابتدا بكلمة تلقف قوله تعالى ان كنا قرا العامة
بفتح ان اي لان كنا اول المومنين بالايمان وقرا ابان
ابن تغلب وابو معاذ بكسر الهمزة وفيه وجهان
احدهما انها شرطية والجواب محذوف لفهم المعنى
او متقدم عند من يجيزه والثاني انها المخففة من
الثقيلة واستغنى عن اللام الفارقة لارشاد المعنى
الى ثبوتها ووجوب الحق كقوله وان مالك كانت كرام المعادن
وفي الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب العسل اي ليحب قوله تعالى حاشرين
هو مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرين
السحره قوله تعالى ان هولا لشرذمة محمول لقول
مضمر اي قال ان هولا وهذا القول يجوز ان يكون
حالا اي ارسلهم قائلين ذلك ويجوز ان يكون

مسيلا لارسيل والشرذمة الطائفة من الناس وقيل
كل بقية من شي خسيس يقال لها شرذمة ويقال
ثوب شراذم اي اخلاق قال جاء الشتاء وقميصي اخلاق
شراذم يضحك منه الخلاق وانشد ابو عبيدة في
شراذم النعال قوله تعالى حذرون قرا الكوفيون وابن
ذكوان حاذرون بالف والباقون حذرون بدونها
فقال ابو عبيده هما بمعنى واحد يقال رجل حذر
وحذر بمعنى وقيل بل بينهما فرق فالحذر المتيقظ
والحاذر الخايف وقيل الحذر المخلوق مجبولا على
الحذر والحاذر ما عرض فيه ذلك وقيل الحاذر
المتسلح اي شاكي السلاح وانشد سيبويه في اعمال
حذر على انه مثال مبالغة محول من حاذر قوله
حذر امورا لا تضير وامن ما ليس منجيه من الاقدار
وقد زعم بعضهم ان سيبويه لما ساله هل
يحفظ شيئا في اعمال فعل صنع له هذا البيت فيقع
على سيبويه كيف ياخذ الشعر الموضوع
وهذا غلط فان هذا الشخص قد اقر على نفسه
بالكذب فلا يقدح قوله في سيبويه والذي ادعى
انه صنع البيت هو اللاحقي وحذر متعدي
بنفسه قال تعالى يحذر الاخرة وقال العباس
ابن مرداس وانى حاذر انمي سلاحي
الى اوصال ذيال صنيع وقرا ابن السميفع
وابن ابي عمار حادرون بالدال المهملة

من

من قولهم عين حدرة اي عظيمة كقوله وعين لاحدرة
بدرة والمعنى عظيما وقيل الحادر القوي الممتلي وحكى
رجل حادر اي ممتلي غيظا ورجل حادر اي احمق كانه
ممتلي من الحمق قال الشاعر
احب الغلام السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حادر
ويقال ايضا رجل حدر بدرة بغير مبالغة في حادر من
هذا المعنى قلت قد صار يقال حذر وحذر وحاذر
بالذال المعجمة والمهملة والمعنى مختلف قوله تعالى
ومقام قرا العامة بفتح الميم وهو مكان القيام
وقتادة والاعرج بضمها وهو مكان الاقامة قوله تعالى
كذلك فيه ثلاثة اوجه قال الزمخشري يحتمل ثلاثة
اوجه النصب على اخرجناهم مثل ذلك الاخراج
الذي وصفنا والجر على انه وصف لمقام اي ومقام
كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على
انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك قال الشيخ
فالوجه الاول لا يسوغ لانه يؤول الى تشبيه
الشي بنفسه وكذلك الوجه الثاني لان المقام الذي
كان لهم هو المقام الكريم فلا يشبه الشي بنفسه
قلت وليس في ذلك تشبيه الشي بنفسه لان المراد
في الاول اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف
والمشهور وكذلك الثاني قوله تعالى واورثناها
عطف على فاخرجناهم قوله تعالى فاتبعوهم العامة
بقطع الهمزة من اتبعه اي الحقه نفسه وتخفيف الثاني

وقيل يقال أتبعه بمعنى اتبعه بوصل الهمزة أي لحقه
والحسن والحارث الذماري بوصلها وتشديد التاء
وهو بمعنى اللحاق قوله تعالى مشرقين منصوب
على الحال والظاهر أنه من الفاعل ومعنى مشرقين
أي داخلين في وقت الشروق كأصبح وأمسى أي
دخل في الوقتين وقيل داخلين نحو المشرق كأنجد وأ
تهم وقيل مشرقين بمعنى مضيئين وفي التفسير
أن بني إسرائيل كانوا في نور والقبط في ظلمة فعلى
هذا يكون مشرقين حالا من المفعول وعندي
أنه يجوز أن يكون حالا من الفاعل والمفعول
إذا جعلنا مشرقين في وقت الشروق أو في
مكان المشرق لأن كلا من القبيلين كان داخلا
في ذلك الزمان أو في ذلك المكان قوله تعالى فلما تراءى
الجمعان قرأ العامة تراءا الهمزة وابن وثاب
والأعمش من غير همز وتفسيره أن تكون
الهمزة مخففة بين بين لا أنه الإبدال المحض لئلا
يجتمع ثلاث ألفات الأولى الزائدة بعد الراء والثانية
المبدلة عن الهمزة والثالثة التي هي لام الكلمة لكن
الثالثة لا تثبت وصلا لحذفها لالتقاء الساكنين
ثم اختلف القراء في إمالة هذا الحرف فأقول
وبالله التوفيق إما أن يقف عليه أولا فإن وقف
عليه حمزة يميل الألف الأخيرة لأنها طرف
منقلبة عن ياء ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة

الهمزة

الهمزة المسهلة لأنه إذا وقف على مثل هذه
الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه وأمال الألف
الأولى اتباعا لإمالة فتحة الهمزة ومن ضرورة
إمالتها إمالة فتحة الراء قبلها وهذا هو الإمالة ومنهم
من القراء لا يميل شيئا من ذلك وقياس مذهب
الكسائي أن يميل الألف الأخيرة وفتحة الهمزة قبلها
وكذا نقله ابن الباذش عنه وعن حمزة وإن
وصل فإن الألف الأخيرة تذهب لالتقاء الساكنين
وبذهابها تذهب إمالة فتحة الهمزة وتبقى إمالة
الألف الزائدة وإمالة فتحة الراء قبلها عند حمزة اعتدادا
بالألف المحذوفة وعند ذلك يقال حذف السبب
وبقي المسبب لأن إمالة الألف الأولى إنما كانت لإمالة
الألف الأخيرة كما تقدم تقديره وقد ذهبت
الأخيرة فكان ينبغي أن لا تمال الأولى لذهاب
المقتضي لذلك ولكنه راعى المحذوف وجعله في قوة
المنطوق وكذلك يجري عليه أبو حاتم فقال وقراءة
هذا الحرف بالإمالة محال قلت وقد تقدم في سورة
الأنعام عند قوله رأى القمر ورأى الشمس ما يشبه
هذا العمل فعليك باعتباره ثمه قوله تعالى لمدركون
العامة على سكون الدال اسم مفعول من أدرك
أي لملحقون وقرأ الأعرج وعبيد بن عمير بفتح
الدال مشددة وكسر الراء قال الزمخشري
المعنى متتابعون في الهلاك في أيديهم ومنه بيت الحماسة

مشوبي بابي الذين ما بعده لا ادري الحياة ام من الموت اجزع
يعني ان ادري علق عن الفعل لانه بمعنى علم واضمار
فقال ادري المثبت بدونك فهو مدرك اي فاتنا بما
فعلمناك كيفيات البدا ومن نص على كسرها ابو
الفضل الرازي قال وقد يكون ادري على الفتح
بمعنى افعل متعديا ولو كانت القراة من هذا
لوجب فتح الراء ولعله يلفظ عنها بمعنى عن الاعرج
وعبيد الله بالكسر قوله تعالى فانفلق قبله جملة محذوفة
اي فضرب فانفلق وزعم ابن عصفور ان الفاء
انما هي ضرب وفا انفلق وان الفا الموجودة هي
فا فضرب فابقي من كل ما يدل على المحذوف وابقي الفا
مما فضرب ليدل على ضربه وابقي انفلق ليدل
على الفا المتصلة به وهذا الكلام منتهى قيمته اختلف
القرا في ترقيق واو فرق فرقق ورش البزيين
لاجل القاف وقرى فلق بلام بدل الراء وهو اعتنى
فانفلق والطود العظيم الجبل العظيم المطاوع من الغنا
قوله تعالى وازلفنا اي قربنا من النجاة وقيل طرق
مطلب بعيد وللا قريب لهم موسى واصحابه وقرا الحسن
وابو حيوة وزلفنا ثلاثيا وقرا ابي وابن عباس
وعبد الله بن الحارث بالقاف اي ازللنا والمراد
بالاخرين في هذه القراة فرعون وقومه قوله
تعالى اذ قال العامل في اذ نبا بدل اشتمال وهو يؤول
الى ان العامل فيه اتل بالنا ويل المذكور قوله تعالى

ووجه

ووجه الضمير يعود على ابراهيم لانه المقصود ويجوز
يعود على ابيه لانه اقرب مذكور اي قال لابيه
وقومه اي يوبخهم اي اراك وتوبخك حيث اضاف
القوم اليه قوله تعالى نعبد اصناما اتوا في الجواب
بالتصريح بالفعل ليعطفوا عليه قولهم فنظل افتخارا
بذلك وابتهاجا به والا فالظاهر قولكم اصناما كانا
كقوله بما ينفقون قل العفو قالوا خيرا قوله تعالى هل
يسمعونكم لابد من محذوف اي يسمعون دعاءكم
اي يسمعونكم تدعون فعلى التقدير الاول
هي متعدية لواحد اتفاقا وعلى الثاني هي متعدية
لاثنين قامت الجملة المقدرة مقام الثاني وهو
قول الفارسي وغيره عنده الجملة المقدرة حال وقد
تقدم تحقيق القولين وقرا قتادة ويحيى ابن يعمر
بضم اليا وكسر الميم والمفعول الثاني محذوف
اي يسمعونكم الجواب قوله تعالى اذ تدعون منصوب به
بما قبله فلا تعلق وما بعده ماضيان معنى ولكن
لانا مستقبلين لفظا لعمل الاول في اذ ولعمل
اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقالت
الزمخشري انه حكاية الحال الماضية ومعناه
استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها هل
يسمعونكم اذ ادعوهم وهو ابلغ في التبكيت وقد
تقدم الادغام بنحو باد غام ذال اذ في الظا وفي التا
فقال ابن عطية ويجوز فيه قياس مذكر ونحوه

فيه قياس من كبر وكونه لم يقرأ به احد والقياس
ان يكون اللفظ به ادعون والذي منع من هذا
اللفظ انفصال الذال الاصلية في الفعل فكثرت
الاسما ثلاث قلت فيكون اللفظ بدال مشددة
مهملة ثم بدال ثالثة مهملة ايضا قال الشيخ
وهذا لا يجوز لان هذا الابدال انما هو في
الافتعال بعد الدال والذال والزاي نحو ادهن
واذكر وازدجر وبعد جيم شذوذا نحو اجدمعوا
في اجتمعوا او في الضمير بعد الدال والزاي
نحو فزد في فزت وجلد في جلدت او تاء تولج
قالوا فيها دولج وما الضارعة ليس سببا
مما ذكر وقوله والذي منع الي اخره يقتضي
جوازه لو لم يوجد ما ذكر تعالي يقتضي قوله
يجوز ان يقول في ان تخرج ادخرج ولا يقول
ذلك احد بل يقولون ايخرج فيه عمرو الهال في
النا قوله تعالى لذلك منصوب بيفعلون اي
يفعلون مثل فعلنا ويفعلون في محل نصب
مفعول لانا نيالوجدنا قوله تعالى عدو لي اللغة العالية
ابراد عدو وتذكيره قال تعالى هم العدو
وانما فعل به ذلك تشبيها بالمصادر نحو الولوع
والقبول وقد يقال اعدا وعدوة وقوله عدو لي
على اصله من غير تقدير مضاف ولا قلب
وقيل الا اصنام لا تعادي لانها جماد فالتقدير فان

عبادهم عدو لي وقيل بل في الكلام قلب تقديره
فاني عدو لهم وهذان من مرجوحات لاستقامة
الكلام بدونهما قوله تعالى الا رب العالمين فيه
وجهان احدهما انه منقطع اي لكن رب العالمين
ليس بعدو لي وقال الجرجاني فيه تقديم وتأخير
اي افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
الا رب العالمين فانهم عدو لي والا بمعنى
دون وسوي والثاني انه متصل وهو قول
الزجاج لانهم كانوا يعبدون الله تعالى والاصنام قوله
تعالى الذي خلقني يجوز فيه اوجه النصب على النعت
لرب العالمين او البدل او عطف البيان او على اضمار
اعني والرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو
الذي خلقني او على الابتدا وفهو يهدين الجملة
اسمية في محل رفع خبرا له قال الحوفي ودخلت
الفا لما تضمن المبتدا من معنى الشرط وهذا مردود
لان الموصول معين ليس عاما ولان الصلة
لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط
وتابع ابو البقا الحوفي ولكنه لم يتعرض للفا
عن ما عابه الحوفي وقد تقدم ما فيه وانه لم يعنه
فيكون ما في للاخفش في تجويزه زيادة الفا
في الخبر مطلقا نحو زيد فاضربه وقد تقدم تحريره
قوله تعالى والذي هو يطعمني يجوز ان يكون مبتدا
وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز ان يكونوا

ارصانا للذي خلقني و دخول الواو جايز و قد تقدم
تحقيقه في اول البقرة الي الملك القدم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم واثبت ابن ابي اسحق ورواه
عن عاصم ابقلها يا المتكلم في يسقين ويحيين والعامة
خطيئتي بالافراد والحسن خطاياي جمع تكسير قوله
تعالى من ورثة اما ان يكون مفعولا ثانيا اي مستقرا
او كاينا من ورثة واما ان يكون صفة لمحذوف هو
المفعول الثاني اي وارثا من ورثة قوله تعالى يوم
لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل ابن عطية من كلام
الله تعالى الي اخر الايات مع اعرابه يوم لا ينفع بدلا
من يوم يبعثون ورده الشيخ بان العامل في البدل
هو العامل في المبدل منه او اخر مثله مقدر وعلى هذين
القولين لا يصح لاختلاف المتكلمين قوله تعالى الا من
اتى الله فيه اوجه احدها انه منقطع اي لكن من اتى الله
بقلب سليم فانه ينفعه ذلك وقال الزمخشري
ولا بد لك مع ذلك من تقدير مضاف و هو الحال المراد
بها السلامة وليست من جنس المال و البنين
حتى يؤول المعنى الى ان البنين والمال لا ينفعان وانما
ينفع سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل
للاستثنا معنى قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى
حذف مضاف كما ذكر قلت انما قدر المضاف ليتوهم
دخول المستثنى في المستثنى منه لانه متى لم يتوهم
ذلك لم يقع الاستثنا ولهذا منعوا صهلت الخيل الا الابل

الا بنا وقيل الثاني انه مفعول به لقوله لا ينفع اي لا ينفع
المال و البنون الا هذا الشخص فانه ينفعه ماله المصروف
في وجوه البر وبنوه الصلحا لانه علمهم واحسن اليهم
الثالث انه بدل من المفعول المحذوف او مستثنى منه
اذ التقدير لا ينفع مال ولا بنون احدا من الناس الا
من كانت هذه صفته والمستثنى منه يحذف كقوله
ولم يبق الا جفن سيف ومئزرا اي ولم يبق شي الرابع
انه بدل من فاعل ينفع فيكون مرفوعا قال ابو البقا
وغلب من يعقل فيكون التقدير الا مال او بنو من
فانه ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قلت و ابو
البقا خلط وجها بوجه وذلك انه اذا اردنا ان نجعله
بدلا من فاعل ينفع قلنا فيه طريقان احدهما طريقة
التغليب اي غلبنا البنين على المال فاستثنى
من البنين فكانه قيل لا ينفع البنون الا من اتى من
البنين بقلب سليم فانه ينفع نفسه بصلاحه
وغيره بالشفاعة والطريقة الثانية ان يقدر
مضافا محذوفا كما قيل من اي الا مال من او بنو من فصارت
الاوجه خمسة ووجه الزمخشري اتصال الاستثنا
بوجهين احدهما الا حالة من اتى الله بقلب سليم
وهو من قوله تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا
السيف ومثاله ان يقال هل لزيد مال وبنون فيقال
ماله وبنوه سلامة قلبه يريد نفي المال و البنين

عنه واثبات سلامة قلبه بدلا عن ذلك والثاني قال
وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال
والبنين في معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع غنى
الا غنى من اتى لان غنى الرجل في دينه بسلامة
قلبه كما ان غناه في دنياه بماله وبنيه قوله تعالى وبرزت
الجحيم ماكذبه دينار وبرزت خفيفة مبنيا للفاعل
مسندا للجحيم فلذلك رفع قوله تعالى فكبكبوا اي
القوا وقلب بعضهم على بعض قال الزمخشري
الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على
التكرير في المعنى وقال ابن عطية نحوا منه قال
وهو الصحيح لان تكرير الفعل بين نحو صرصر وصرصر
وهذا مذهب الزجاج وفي مثل هذا البنا ثلاثة
مذاهب احدها هذا والثاني وهو مذهب البصريين
ان الحروف كلها اصول والثالث وهو قول الكوفيين
ان الثالث بدل من مثل الثاني فاصل كبكب
كبب بثلاث باات ومثله لملم وكفكف هذا اذا
صح المعنى بسقوط الثالث فاما اذا لم يصح المعنى
بسقوطه كانت كلها اصولا من غير خلاف نحو سمسم
وججم والواو في كبكبوا قيل للاصنام اجرا لها مجرى
العقلا وقيل لعابديها قوله تعالى وهم فيها يختصمون
جملة حالية معترضة بين القول ومعموله ومعموله
الجملة القسمية وان كما تقدم من مذهب البصريين ان

ان

ان مخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين ان
ان نافية واللام بمعنى الا قوله تعالى اذ نسويكم اذ
منصوب اما بمبين واما بمحذوف اي اضللنا في
وقت تسويتنا لكم بالله في العبادة وتجوز على
ضعف ان يكون معمولا لضلال والمعنى عليه
الا ان ضعفه صناعي وهو ان المصدر الموصوف
لا يعمل بعد وصفه قوله تعالى حميم الحميم
القريب من قولهم حامة فلان اي خاصته وقال
الزمخشري الحميم من الاحتمام وهو الاهتمام اي
من الحامة وهي الخاصة وهو الصديق الخالص
والنفي هنا يحتمل نفي الصديق من اصله او نفي صفته
فقط فهو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره
والصديق يحتمل ان يكون مفردا وان يكون
مستعملا للجمع كما يستعمل العدو له فيقال هم
صديق وهم عدو قوله تعالى فلو ان يجوز ان
تكون الشرطية بمعنى التمني ولا جواب لها على المشهور
وان يكون نصب فيكون جوابا للتمني الذي افهمته
لو ويجوز ان تكون على بابها وجوابها محذوف
اي لو حيينا نشفعا واصدقا او لعملنا صالحا وعلى
هذا انتصب الفعل بان مضمرة عطفا على كرة
اي لو ان لنا كرة فنكون الحق له للبس عباءة وتقر
عيني قوله تعالى كذبت قوم انما انث فعل القوم
لانه مونث بدليل تصغيره على قويمة وقيل لانه

بجميعه امة ولما كانت آحاده عقلاء ذكورا وإناثا عبر عن
الضمير عليه باعتبار تغليب الذكور فقيل لهم
اخوهم وحذف مفعول يتقون اي لا يتقون عقاب
الله قوله تعالى واتبعك الارذلون جملة حالية من
كاف لك وقرأ عبد الله وابن عباس وابو حيوة
واتباعك وهو جمع تابع كصاحب واصحاب
او تبيع كشريف واشراف او تبع كبرم وابرام وفي
رفعه وجهان احدهما انه مبتدا والارذلون خبره
والجملة حالية ايضا والثاني انه عطف على الضمير
المرفوع في نؤمن وحسن ذلك الفصل بالجار والارذلون
صفته وقرأ اليماني واتباعك بالجر عطفا على
الكاف في لك وهو ضعيف او ممنوع عند البصريين
وعلى هذه القراءة يرتفع الارذلون على خبر ابتداء مضمر
اي هم الارذلون وقد تقدم مادة الارذل في هود
قوله تعالى وما علمي يجوز في ما وجهان احدهما
وهو الظاهر انها استفهامية في محل رفع بالابتداء
وعلمي خبرها والباء متعلقة به والثاني انها نافية
والباء متعلقة حينئذ بعلمي ايضا قاله الحوفي وفيه
ويحتاج الى اضمار خبر ليتم الكلام به جملة قوله
تعالى لو تشعرون جوابها محذوف ومفعول
تشعرون ايضا وقرأ الاعرج وابو زرعة لو يشعرون
بياء الغيبة وهو التفات ولا يحسن عوده على
المؤمنين قوله تعالى فتحا يجوز ان يكون مفعولا به

يعني

يعني المفتوح وان يكون مصدرا مؤكدا قوله تعالى
ونجني المعنى منه محذوف لفهم المعنى اي مما يحل
بقومي ومن معي من المؤمنين بيان لقوله ومن معي قوله
تعالى المشحون اي المملوء الموقر يقال شحنها عليهم
خيلا ورجالا والشحناء العداوة لانها تملأ الصدور
احنا والفلك هنا مفرد بدليل وصفه بالمفرد
وقد تقدم الكلام عليه في البقرة قوله تعالى
تعبثون جملة حالية من فاعل تبنون والريع بكسر
الراء وفتحها جمع ريعة وهو في اللغة المكان المرتفع قال
ذو الرمة طراق الخوافي مشرف فوق ريعة ندى ليله في ريشه يترقرق
وقال ابو عبيد هو الطريق وانشد للمسيب بن علس
يعني طريقا في الآل يخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل
واختلاف المفسرين في العبارة عنه على اقوال
كثيرة والريع بالفتح ما يحصل من الخراج قوله تعالى
تخلدون العامة على تخفيفه مبنيا للفاعل وقتادة
بالتشديد مبنيا للمفعول ومنه قول امرئ القيس
وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال
ولعل هنا على بابها وقيل للتعليل ويؤيده قراءة
عبد الله كي تخلدون وقيل للاستفهام قاله
زيد بن علي وبه قال الكوفيون وقيل معناها
التشبيه اي كانكم تخلدون ويؤيده ما في حرف ابي
كانكم تخلدون وقرئ كانكم خالدون ومن
نص عليها انها تكون للتشبيه والمصانع جمع

معنعه وهي بول الما وقيل القصر وقيل برج الحمام
قوله تعالى وإذا بطشتم أي وإذا أردتم وإنما احتيج
إلى تقدير الإرادة لئلا يتحد الشرط والجزاء وجبارين
حال قوله تعالى أمدكم بأنعام فيه وجهان أحدهما
أن الجملة الثانية بيان للأولى وتفسير لها والثاني
أن بأنعام بدل من قوله بما تعلمون بإعادة العامل
كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم قال
الشيخ والأكثرون لا يجعلون هذا بدلا وإنما
يجعلونه تكريرا وإنما يجعلون بدلا بإعادة العامل
إذا كان حرف جر من غير إعادة متعلقه نحو
مررت بزيد بأخيك ولا يقولون مررت بزيد
مررت بأخيك على البدل قوله تعالى أم لم تكن
من الواعظين معادل لقوله أوعظت وإنما أتى بالمعادل
كذا دون قوله أم لم تعظ لتواخي الفواصل وأبدى
له الزمخشري معنى فقال بينهما فرق لأن المعنى
سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ
أم لم تكن أصلا من أهله ومباشرته فهو أبلغ
في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك أم لم تعظ وقرأ
العامة أوعظت بإظهار الظاء قبل التاء وروي
عن أبي عمرو والكسائي وعاصم وبها قرأ الأعمش
وابن محيصن بالإدغام وهي ضعيفة لأن الظاء
أقوى ولا يدغم الأقوى في الأضعف لأنه قد جاءت
هذا في القرآن العزيز أشياء متواترة يجب قبولها

يجوز

قال ابن هشام في الجملة
المفسرة لم يثبت الجمهور
وقوع البياني والبدل
جملة ولعصمه الدماميني
بأنهم قد أجازوا أن يكون
جملة أمدكم الثانية بدلا
من الأولى وإن لم أر من
انتقد ذلك بأنه خلاف
مذهب الجمهور فينبغي
تحرير النقل وذلك أنهي
وأنت خبير في كلام المعرب
أن البدل إنما هو بأنعام
لا الجملة فتدبره

يجوز خروج عنه وليس بسبعة قوله تعالى إلا خلق قرأ
ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الخاء وسكون
اللام والباقون بضمتين وقيل معناهما الاختلاق
وهو الكذب وكذا قرأ ابن مسعود وقيل ما نحن
فيه من البنية حياة وموت هو خلق الأولين
وعادتهم وروى الأصمعي عن نافع وبها قرأ
أبو قلابة ضم الخاء وسكون اللام وهي تخفيف الضمة
قوله تعالى في جنات بدل من في ما ههنا بإعادة
العامل فصل بعد ما أجمل كان في الآية قبلها وما
موصولة وظرف المكان صلتها قوله تعالى ونخل
يجوز أن يكون من باب ذكر الخاص بعد العام
لأن الجنات تشمل النخل ويجوز أن يكون تجريدا
للشيء الواحد بلفظ آخر فإنهم يطلقون الجنة
ولا يريدون إلا النخل قال زهير
كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا
وسحقا جمع سحوق ولا يوصف به إلا النخل والطلع
الكفرى وهو عنقود التمر قبل خروجه من الكم
وقال الزمخشري الطلعة هي التي تطلع من
النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو
والقنو اسم للخارج من الجذع بعرجونه والهضيم
اللطيف من كونهم كشح هضيم وقيل المتراكب
قوله تعالى وتنحتون العامة على الخطاب وكسر
الحاء والحسن وعيسى وأبو حيوة بفتحها وعن الحسن

ايضا انهما يقرءون بالف الاشباع وعنه وعن ابي جعفر
يبحثون بالياء من تحت وقد تقدم ذلك كله في
الاعراف قوله تعالى فرهين قرا الكوفيون وابن
ذكوان فارهين بالالف كما قد والجاد بين بها
والباقون فرهين بدون الف كما قرا حذرين
بدونها والفراهة النشاطة والقوة وقيل
الحذق يقال فرهه فهو فاره ولا يقال فارهه
وقد قرئ فرهين قراءة شاذة قوله تعالى لها شرب
صفة لناقة ويجوز ان يكون الوصف وحده الجار
والمجرور وشرب فاعل به لاعتماده وقرا ابن ابي
عبلة شرب بالضم فيهما والشراب بالكسر النصيب
كالسقي وبالضم المصدر قوله تعالى لعملكم كقوله
اني لكما لمن الناصحين وقد تقدم وقيل من القالين
صفة لخبر محذوف هذا الجار متعلق به اي اني
لعملكم من القالين قوله تعالى فساء مطر المنذرين
المخصوص بالذم محذوف اي مطرهم والقالي المبغض
يقال قلاه يقليه قلى ويقلاه وهي شاذة قال
الشاعر ومن يرمني بالطرف اي انت مذنب وتقليني لكن اياك لا اقلي
وقال الاخر والله ما فارقتكم عن قلى لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون
والمصدر المعلول منه مقلي والاصل مقلوي
فادغم كمرمي قال وليست مقلية الملال ولا قالي
اي لا ابغضني غيري ولا ابغضه وغلط بعضهم
فجعل ذلك من قولهم قلا اللحم اي شواه فكانه

فلا

فلاكيده بالبغض ووجه الغلط ان هذا من ذوات
الياء وذاك من ذوات الواو يقال قلا اللحم يقلوه
قلوا فهو مقلو كغلاه ومغلو قوله تعالى الايكة قوله
تعالى الايكة قرا نافع وابن كثير وابن عامر
ليكة بلام واحدة وفتح التاء جعلوه اسما غير
معرف بال مضاف اليه اصحاب هنا وفي ص
خاصة والباقون الايكة معرفا بال موافقة
لما اجمع عليه في الحجر وفي ق وقد اضطربت
اقوال الناس في القراءة الاولى وجرا بعضهم
على قاريها وسأذكر لك من ذلك طرفا فوجهها
على ما قال ابو عبيدة ان ليكة اسم للقرية التي
كانوا فيها والايكة اسم للبلد كله قال ابو
عبيدة لا احب مفارقة الخط في شيء من القران
الا ما يخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج
من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف
وذلك انا وجدنا في بعض التفسير الفرق بين
ليكة والايكة فقيل ليكة هي اسم للقرية التي
كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق
بينهما شبيها بما بين بكة ومكة ورايتهن
مع هذا في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان
رضي الله عنه مفترقات فوجدت التي في الحجر
والتي في ق الايكة ووجدت التي في الشعراء
والتي في ص ليكة ثم اجتمعت عليها

فيما جمع الامصار بعد فلا نعلمها اختلفت فيها
وقرا اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا
يعني بغير الالف واللام ولا احب القراءة بها لما قاله
ابو عبيد قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
فيما نقلته بهذه عبارته وليست شديدة
فان اللام موجودة في ليكة وصوابه بغير الف وهمزة
قلت بل هي شديدة فانه يعني بغير الف ولام
معرفة لا مطلق لام في الجملة وقد تعقب قول
ابي عبيد وانكروا عليه قال ابو جعفر اجمع القراء
على خفض التي في الحجر وق فيجب ان يرد ما اختلف
فيه الى ما اتفق عليه اذ كان المعنى واحدا
فاما ما حكاه ابو عبيد من ليكة اسم القرية وان
الايكة اسم للبلد فشيء لا يثبت ولا يعرف من
قاله ولو عرف لكان فيه نظر لان اهل العلم
جميعا من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه
ولا نعلم خلافا بين اهل اللغة ان الايكة الشجر
الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من
قرا في هذين الموضعين بالفتح لانه في السواد
ليكة فلا حجة فيه والقول فيه ان اصله الايكة
ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها على
اللام فسقطت واستغنت عن الف الوصل
لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا
الخفض كما تقول مررت بالاحمر على تحقيق الهمز

ثم

ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته في الخط
على ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف
ولم يجز الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لم
ينصرف اذا دخلته الالف واللام او اضفته
انصرف ولا نعلم احدا خالف سيبويه في هذا
وقال المبرد في كتاب الخط كتبوا في بعض المواضع
كذب اصحاب ليكة بغير الف لان الالف تذهب
في الوصل ولذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم
ان ليكة اسم شيء وان اللام اصل وقرا اصحاب
ليكة وقال الفارسي والله اعلم انما كتبت
في هذين الموضعين على تخفيف الهمزة فسقطت
الالف لتحريك اللام قال مكي يعقب ابن قتيبة
على ابي عبيد فاختار الايكة بالالف والهمزة
والخفض وقال انما كتبت بغير الف على تخفيف
الهمزة قال وقد اجمع الناس على ذلك يعني في
الحجر وق فوجب ان يلحق ما في الشعراء وص
بما اجمعوا عليه فما اجمعوا عليه شاهد
لما اختلفوا فيه وقال ابو اسحق القراءة بجر
ليكة وانت تريد الايكة اجود من ان تجعلها
ليكة وتفتحها لانها لا تنصرف لان ليكة لا تعرف
وانما هو ايكة للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم
والايك الشجر الملتف فاجود القراءة فيها الكسر
واسقاط الهمزة لموافقة ولا اعلمه الا قد قرئ

به وقال الفارسي قول من قال ليكة بفتح التا مشكل
لانه فتح مع الحاق الالف واللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول
من قال مررت بلحمر فيفتح الاخير مع لحاق لام المعرفة
وانما كتبت ليكة على تخفيف الهمزة والفتح لا يصح في
العربية لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر مع لام
المعرفة فهو على قياس قول من قال مررت بلحمر
ويبعد ان يفتح نافع ذلك مع ما قال عنه ورش قلت
يعني ان ورشا نقل عن نافع نقل حركة الهمزة الى
الساكن قبلها حيث وجد بشرطه المذكور ومن
جملة ذلك ما في سورة الحجر وق من لفظ الايكة فقرا
على قاعدته في السورتين بنقل الحركة وطرح
الهمزة وحفض الالف كذلك ينبغي ان يكون الحكم في
هذين الموضعين ايضا وقال الزمخشري قرئ اصحاب
الايكة بالهمزة وتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو
الوجه ومن قرا بالنصب وزعم ان ليكة بوزن
ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت
على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب لان ولاولى على هذه
الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتبت في سائر
القران على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة
اسم لا يعرف وروي ان اصحاب الايكة كانوا اصحاب
شجر ملتف وكان شجرهم الدوم يعني ان مادة
ليكة لذلك مفقودة في لسان العرب كذا قال
الثقات ممن يتبع ذلك قال وهذا كالنصوص على ان الخا

والذال

والذال المعجمتين لحد الحاء الجيم في لغة العرب ولذلك
لم يذكرها صاحب الصحاح مع التفرقة المتقدمة
عن ابي عبيدة ولو كانت موجودة في اللغة لذكرها
مع ذكره التفرقة المتقدمة لشدة الاحتياج اليها
وقال الزجاج ايضا اهل المدينة يفتحون على ما جاء في
التفسير ان اسم المدينة التي كان فيها شعيب ليكة
• قال ابو البقا لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز
في قوله وان كان اصحاب الايكة في الحجر والايكة التي
ذكرت ها هنا هي الايكة التي ذكرت هناك وقد قال
ابن عباس الايكة الغيضة ولم يفسرها بالمدينة
ولا البلد قلت وهؤلا كلهم كانهم زعموا ان هؤلا الايمة
الاثبات انما اخذوا هذه القراة من خط المصاحف
دون افواه الرجال وكيف يظن بمثل اسن القرا
واعلاهم اسنادا والاخذ القران عن جملة من جلة
الصحابة ابي الدردا وعثمان بن عفان وغيرهما رضي
الله عنهم وبمثل امام مكة وامام المدينة شرفهما الله
تعالى وكيف ينكر على ابي عبيد قوله ويتهم في
نقله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والتواتر قطعي
فلا يعارض بالظني واما اختلاف القراة مع اتحاد القصة
فلا يضر ذلك عبر عنها تارة بالغريبة خاصة وتارة
بالنص الجامع للشجر كلها الشامل لها واما
تفسير ابن عباس فلا ينافي ذلك لانه عبر عنها
بما اشتهر فيه من رأي ما ذكرته من مناقب هولا الايمة

في شرح حرز الاماني اطرح ما طعنت به عليهم وعرف
قدرهم ومكانتهم وقال ابو البقا في هذه القراة
وهذا لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكه حتى يجعل
علما فان ادعي قلب الهمزة لاما فهو في غاية البعد
قلت وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
المدق كذا ان النعام بالقرب من انت وزيدا قوله
تعالى والجبلة العامة علي كسر الجيم والباء وشد اللام
وابو حصين والاعمش والحسن بضمهما وشد اللام
والسلمي بفتح الجيم او كسرها مع سكون الباء وهذه
لغات في هذا الحرف ومعناه الخلق المتحد الغليظ ماخوذ
من الجبل قال والموت اعظم حادث مما يمر علي الجبلة وقال
الهروي الجبل والجبل والجبل لغات وهو الجمع الكثير
العدد من الناس وقيل الجبلة من قولهم جبل علي
كذا اي خلق وطبع عليه وسياتي في ياسين ان شا
الله تعالي تمام الكلام علي ذلك عند قوله جبلا
كثيرا واختلاف القرا فيه قوله تعالي وما انت جا
في قصة هود ما انت بغير واو وهنا وما انت
بالواو قال الزمخشري اذا دخلت الواو فقد
قصد معنيان كلاهما مخالف للرسالة عندهم
التسخير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون
مسحرا ولا بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد الا معني
واحد وهو كونه مسحرا ثم قرر بكونه بشرا وتقدم
الخلاف في كسفا واشتقاقه في الاسرا قوله تعالي وانه

لتنزيل

لتنزيل الها تعود علي القران وان لم يجر له ذكر للعلم
به وتنزيل بمعني منزل او علي حذف مضاف اي وتنزيل
قوله تعالي نزل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص
نزل مخففا والروح الامين مرفوعان علي اسناد
الفعل للروح والامين صفة نعته والمراد به جبريل
وباقي السبعة بالتشديد مبنيا للفاعل وهو
الله تعالي الروح الامين منصوبان علي المفعول
به والامين صفة ايضا وقري نزل مشددا مبنيا
للمفعول والروح الامين مرفوعان علي ما لم يسم
فاعله وبه اما متعلق بنزل او بمحذوف علي انه حال
قوله تعالي علي قلبك لتكون قال الشيخ الظاهر
تعلق علي قلبك ولتكون بنزل ولم يذكر ما يقابل
هذا الظاهر واكثر ما يتخيل انه يجوز ان يتعلقا
بتنزيل اي وانه لتنزيل رب العالمين علي قلبك
لتكون ولكن فيه ضعف من حيث الفصل بين
المصدر ومعموله بجملة نزل به الروح وقد يجاب
عنه بوجهين احدهما ان هذه الجملة اعتراضية
وفيها تاكيد وتشديد فليست باجنبية والثاني
الاعتقاد في الظرف وعديله وعلي هذا فلا يبعد ان
يجي في المسئلة باب الاعمال فان كلا من تنزيل ونزل
يطلب هذين الجارين قوله تعالي بلسان يجوز
ان يتعلق بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا
بهذا اللسان العربي وهم قوم هود وصالح وشعيب

واسماعيل صلى الله عليهم وسلم اجمعين ويجوز ان
يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي لتنذر به
لانه لو نزل بالاعجمي لقالوا لما لم نزل علينا ما لا
نفهمه وجوز ابو البقاء ان يكون بدلا من به باعادة
العامل قال اي نزل بلسان عربي اي برسالة
او لغة قوله تعالى وانه لفي زبر اي وان القران
وقيل وان محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه
التفات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل وانك لفي زبر
وقرا الاعمش زبر بسكون الباء وهي مخففة
من المشهورة قوله تعالى اولم يكن لهم اية قرا
ابن عامر تكن بالتاء من فوق اية بالرفع والباقون
يكن بالياء من تحت اية بالنصب وابن عبلة بين
تكن بالتاء من فوق اية بالنصب فاما قراءة ابن
عامر فتكن تحتمل ان تكون تامة وان تكون
ناقصة فان كانت تامة جاز ان يكون لهم
متعلقا بها واية فاعلا بها وان يعلمه اما بدل
من اية واما خبر مبتدا مضمر اي اولم تحدث
لهم علامة علم علماء بني اسرائيل وان كانت
ناقصة جاز فيها اربعة اوجه احدها ان يكون
اسمها مضمرا فيها بمعنى القصة واية ان يعلمه
جملة قدم فيها الخبر واقعة موقع خبر تكن الثاني
ان يكون اسمها ضمير القصة ايضا ولهم خبر
مقدم واية مبتدا مؤخر والجملة خبر تكن وان يعلمه

اما

اما بدل من اية واما خبر مبتدا مضمر اي هي ان
يعلمه الثالث ان يكون لهم خبر تكن مقدما على
اسمها واية اسمها وان يعلمه على الوجهين
المتقدمين البدلية وخبر ابتدا مضمر الرابع
ان يكون اية اسمها وان يعلمه خبرها وقد
اعترض هذا بانه يلزم جعل الاسم نكرة والخبر
معرفة وقد نص بعضهم على انه ضرورة كقوله
ولا يك موقف منك الوداعا . وقوله يكون مزاجها
عسل وماء وبعضهم وقد اعتذر عن ذلك بان
اية قد تخصصت بقوله لهم فانه حال منها
والحال صفة وبان تعريف الخبر ضعيف لعمومه
وهذا اعتذار باطل ولا ضرورة تدعو الى هذا
التخريج مثل التخريج ما تقدم ولما قراءة الباقين
فواضحة جدا فاية خبر مقدم وان يعلمه اسمها
مؤخر ولهم متعلق باية حالا من اية واما
قراءة ابن عباس فكقراءة ثم لم تكن فتنتهم الا ان
قالوا وكقول لبيد . فمضى وقدمها وكانت عادة
منه اذا هي عردت اقدامها . اما التانيث الاسم
لتانيث الخبر واما لانه بمعنى المؤنث الا ترى ان
يعلمه في قوة المعرفة والالات في قوة مثالهم
ولقد انا باقدامها . وقرا الجحدري ان تعلمه
بالتاء من فوق شبه البنين بجمع التكسير في تغيير
واحده صورة فعامل فعله المسند اليه معاملة

فعله في لحاق علامة التأنيث وهذا كقوله
قالت بنو عامر خالوا بني اسد يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام
وكقوله في الرسم الكريم علمؤا بني اسرايل
والالف قبل على لغة من يميل الالف نحو الواو وهذا
كما فعل في الصلاة والزكاة قوله تعالى الاعجمين قال
صاحب التحرير الاعجمين جمع اعجمي بالتخفيف ولولا هذا
التقدير لم يجز ان يجمع جمع سلامة ~~كقوله~~
~~حلابيل اسودين والحرين~~ فكذلك قدره منسوبا
ثم قلت وكان السبب منع جمعه انه من باب افعل
فعلا كاحمر حمراء والبصريون لا يجيزون جمعه
جمع سلامة الا ضرورة كقوله حلابيل اسودين والحرين
فلذلك قدره منسوبا مخفف اليا وقد جعله ابن عطية
جمع اعجم فقال الاعجمين جمع اعجم وهذا الذي
لا يفصح وان كان عربي النسب يقال له اعجم
وذلك يقال للحيوانات ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم جرح العجماء جبار واسند الطبري
عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا بعرفة وتحته
جمل فقال جملي هذا اعجم ولو انه انزل اليه ما كانوا
يؤمنون والعجمي هو الذي ينتسب الى العجم وان
كان افصح الناس وقال الزمخشري الاعجمي الذي
لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي مثله
الا ان فيه زيادة ما النسب توكيدا قلت وقد
تقدم نحو من هذا في سورة النحل وقد صرح ابو

البقا

البقا يمنع ان يكون الاعجمين جمع اعجم وانما هو
اعجم مخففا من اعجمي كالاشعرون في الاشعريين
قال الاعجمين بحذف ياء النسب كما قالوا الاشعرون
وواحده اعجمي ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان
مؤنثه عجما ومثله هذا لا يجمع جمع التصحيح قلت
وقد تقدم ذلك فيما قاله ابن عطية نظر واما الزمخشري
فليس في كلامه ان جمع اعجم مخففا او غير مخفف
وان كان ظاهره ان جمع اعجم من غير تخفيف ولكن
الذي قاله ابن عطية تبع فيه الفرا فانه قال
الاعجمين جمع اعجم او اعجمي على حذف ياء النسب
كما قالوا الاشعرين وواحدهم اشعري وانشد
الكميت ولو جهزت قافية شرودا لقد دخلت بيوت
الاشعرينا لكن الفرا لا يمنع ذلك فانه من الكوفيين
وقد قدمت عنهم انهم يجيزون جمع افعل فعلا
والحسن وابن مقسم الاعجميين بياء النسب وهي
مؤيدة لتخفيفه منه في القراءة العامة قوله تعالى
كذلك سلكناه اي مثل ذلك او الامر كذلك والضمير
في سلكناه عائد على القرآن وهو الظاهر اي
سلكناه في قلوب المجرمين كما سلكناه في قلوب
المؤمنين ومع ذلك لم ينجع فيهم وقيل عائد على
التكذيب او الكفر قوله تعالى لا يؤمنون به في
الجملة وجهان احدهما الاستئناف على جهة البيان

لا قبله والايضاح لما قبله والثاني انه حال من الضمير
في سلكناه اي سلكناه غير مؤمن به وتجويز ان
يكون حالا من المجرمين لان المضاف جزء من المضاف
اليه قوله تعالى فياتيهم وقوله فيقولوا عطف على يروا
وقرا العامة بالياء من تحت والحسن وعيسى
بالتاء من فوق انث ضمير العذاب لانه في معنى العقوبة
وقال الزمخشري انث على ان الفاعل ضمير الساعة
قال الزمخشري فان قلت ما معنى التعقيب في
قوله فياتيهم قلت ليس المعنى التعقيب في الوجود
بل المعنى ترتبها في الشدة كانه قيل لا يؤمنون بالقرآن
حتى يكون رؤيتهم العذاب اشد منها ومثال ذلك
ان تقول ان اسات مقتك الصالحون فان لا تقصد
ان مقت الله بعد مقت الصالحين وانما قصدك
الى ترتيب شدة الامر على المسيء وقرا الحسن بغتة
بفتح الغين قوله تعالى افرايت قد تقدم تحقيقه وقد تنازع
افرايت وجاءهم في قوله ما كانوا يوعدون فان اعملت
الثاني وهو جاءهم رفعت به ما كانوا فاعلا به ومفعول
ارايت الاول ضميره ولكنه حذف والمفعول الثاني
هو الجملة الاستفهامية في قوله ما اغنى عنهم ولا بد من
رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الاول المحذوف
وهو مقدر تقديره افرايت ما كانوا يوعدون بعد ما اغنى
عنهم تمتعهم حين حل اي الموعود به ودل على ذلك قوله

الكلام

الكلام وان اعملت الاول نصبت به ما كانوا يوعدون واضمرت
في جاءهم ضميره فاعلا به والجملة الاستفهامية مفعول ثان
ايضا والعائد مقدر على ما تقرر في الوجه قبله والشرط معترض
وجوابه محذوف وهذا كله مفهوم مما تقدم في سورة الانعام
وانما ذكرته هنا لانه تقدير حسن يحتاج الى تامل وحسن صناعة
وهذا كله انما يتاتى على قولنا ان ما استفهامية ولا يضر ما
تفسيرهم لها بالنفي فان الاستفهام قد يرد بمعنى النفي واما
اذا جعلتها نافية حرفا كما قاله ابو البقا فلا يتاتى ذلك لان
مفعول ارايت الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كما تقرر غير
مرة ويجوز ان تكون ما استفهامية في محل نصب مفعولا مقدما
وما كانوا هو الفاعل وما مصدرية بمعنى اي شيء اغنى عنهم
كونهم متمتعين وان تكون نافية والمفعول محذوف اي لم
يغن عنهم تمتعهم شيا وقري يمتعون باسكان الميم وتخفيف
التاء من امتع الله زيدا بكذا قوله تعالى الا لها منذرون يجوز
ان تكون الجملة صفة لقرية وان تكون حالا منها وسوغ
ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف عزلت
الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو
لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتاكيد وصل الصفة
بالموصوف كما في قوله سبعة وثامنهم كلبهم قال الشيخ ولو
قدرنا لها منذرون جملة لم يجز ان تجي صفة بعد الا
ومذهب الجمهور انه لا تجي الصفة بعد الا معتمدة على اداة
الاستثنا نحو ما جاني احد الا راكب واذا سمع مثل هذا خرجوه

على البدل اي الا رجل راكب ويدل على صحة هذا المذهب
ان العرب تقول ما مررت باحد الا قايما ولا يحفظ عنهم الا قايم
بالخفض بالجر فلو كانت الجملة صفة بعد الا لسمع الجر في هذا
ايضا فلو كانت الجملة صفة للنكرة لجاز ان تقع صفة المعرفة
بعد الا نحو قولك ما مررت بزيد الا العاقل ثم قال فان
كانت الصفة غير معتمدة على الاداة جاءت الصفة بعد
الا نحو ما جاءني من احد الا زيد خير من عمرو والتقدير ما جاءني
احد خير من عمرو الا زيد واما كون الواو تزاد لتاكيد وصل
الصفة بالموصوف فغير معهود في عبارة النحويين لو قلت جاءني
رجل وعاقل اي رجل عاقل لم يجز وانما تدخل الواو في
الصفات جوازا اذا عطف بعضها على بعض وتغاير
مدلولها نحو مررت بزيد الشجاع والشاعر واما وثامنهم
كلبهم فتقدم الكلام عليه قلت اما كون الصفة لا تقع بعد
الا معتمدة فالزمخشري يختار غير هذا فانها مسئلة
خلافية واما كونه لم يقل الا قايما بالنصب دون قايم
الجر فلذلك على احد الجايزين وليس فيه دليل على المنع
على المنع من تقسيمه واما قوله فغير معهود في كلام الزمخشري
النحويين ممنوع هذا ابن جني نص عليه في كتبه واما
الزامه انها لو كانت الجملة صفة بعد الا للنكرة لجاز
ان تقع صفة المعرفة بعد الا فغير لازم لان ذلك مختص
بكون الصفة جملة واذا كانت جملة تعذر كونها صفة
للمعرفة وانما اختص ذلك بكون الصفة جملة لانها لتاكيد
وصل الصفة والتاكيد لايق بالجمل واما قوله لو قلت جاءني

رجل

رجل وعاقل لم يجز فمسلم ولكن انما امتنع ذلك في الصفة
المفردة لئلا يلتبس ان الجائي اثنان رجل واخر عاقل
بخلاف كونها جملة فان اللبس منتف وقد تقدم الكلام في
سبعة وثامنهم كلبهم فليلتفت اليه ثمه قوله تعالى ذكرى
يجوز فيها اوجه احدها انه مفعول من اجله واذا كانت
مفعولا من اجله ففي العامل فيه وجهان احدهما انذرن
لاجل الموعظة والتذكرة الثاني اهلكنا قال الزمخشري
والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعد ما الزمناهم
الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون تذكرة وعبرة
لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم ثم قال وهذا الوجه
عليه المعول قال الشيخ وهذا لا يعول عليه فان
مذهب الجمهور ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان
يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد
على الاداة نحو ما مررت باحد الا زيد خير من عمرو والمفعول
له ليس واحدا من هذه ويتخرج مذهبه على مذهب
الكسايي والاخفش وان كانا لم ينصا على المفعول له
بخصوصيته قلت والجواب ما تقدم قبل ذلك من انه
يختار مذهب الاخفش الثاني من الوجه الاول
انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي هذه
ذكرى وتكون الجملة اعتراضية الثالث انها
صفة لمنذرون اما على المبالغة واما على الحذف
اي منذرون ذوو ذكرى او على وقوع المصدر موقع
اسم الفاعل اي منذرون مذكرون وقد تقدم تقدير

ذلك الرابع انها في محل نصب على الحال اي مذكرة او ذوي
ذكرى او جعلوه نفس الذكرى مبالغة الخامس انها
منصوبة على المصدر المؤكد وفي العامل فيها
حينئذ وجهان احدهما لفظ منذرون لانه من
معناها فهما كقعدت جلوسا والثاني انه محذوف
من لفظها اي تذكرون ذكرى وذلك المحذوف وفق
صفة لمنذرون قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين
العامة على اليا ورفع النون وهو جمع تكسير وقرا
الحسن البصري وابن السميفع والاعمش بالواو
مكان اليا والنون مفتوحة اجراه مجرى جمع السلامة
وهذه القراة تردها جمع كثير من النحويين غلط
الشيخ ظن انها النون التي على هجايين وقال النضر بن
شميل ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورؤبة
فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه يعني
محمد بن السميفع مع انا نعلم انهما لم يقرا به الا وقد
سمعا فيها وقال النحاس هو غلط عند جميع النحويين
وقال المهدوي هو غير جايز في العربية وقال ابو
حاتم هو غلط منه او عليه وقد انبت هذه القراة
جماعة من اهل العلم ودفعوا عنها الغلط فان القاري
بها من العلم بمكان مكين واجابوا عنها باجوبة
صالحة فقال النضر بن شميل قال يونس حبيب سمعت
اعرابيا يقول دخلت بساتين من ورائها بساتين
فقلت ما اشبه هذا بقراة الحسن وخرجها

بعضهم

بعضهم على انه جمع شياط بالتشديد مثال مبالغة مثل
ضراب وقتال على ان يكون مشتقا من شاط يشيط
اي احترق ثم جمع جمع سلامة مع تخفيف اليا فوزنه
فعالون مخففا من فعاليل بتشديد العين ويدل
على ذلك انهما وغيرهما قرا ابذلك اعني بتشديد
اليا وهذا منقول عن مؤرج السدوسي ووجها
اخيرة قال اخرون لما كان يشبه يبرين وفلسطين
اجري اعرابه تارة على النون وتارة بالحروف
كما قالوا هذه يبرين وفلسطين ويبرون وفلسطون
وتقدم القول في ذلك في البقرة والهاء في به تعود على
القران وجاءت هذه الجمل الثلاثة منفية على احسن
ترتيب نفى اولا تنزيل الشياطين به لان النفي
في الغالب يكون في الممكن وان كان [illegible]
ينتفيا ثم نفى ثانيا انبغا ذلك اي ولو فرض
الامكان لم يكونوا اهلا له ثم نفى ثالثا الاستطاعة
والقدرة ثم ذكر علة ذلك وهي انعزالهم عن
السماع من الملا الاعلى لانهم يرجمون بالشهب
لو يسمعوا قوله فيكون منصوب في جواب
النهي قوله تعالى فان عصوك في هذه الواو
وجهان احدهما انها ضمير الكفار اي فان عصاك الكفار
في امرك لهم بالتوحيد والثاني انها ضمير المؤمنين
اي فان عصاك المؤمنون في فروع الاسلام وبعض
الاحكام بعد تصديقك والايمان برسالتك وهذا

في كل واد يهيمون يجوز ان تكون هذه الجملة متعلقة به
ويجوز ان يكون في كل واد هو الخبر ويهيمون حال
من الضمير في الخبر والعامل ما تعلق به هذا الخبر او
نفس الجار كما تقدم في نظيره غير مرة ويجوز ان يكون
الجملة خبرا بعد خبر عند من يرى تعدد الخبر مطلقا
وهذا من باب الاستعارة البليغة والتمثيل الرائع
شبه جولانهم في افانين القول وطرائق المدح والذم
والتشبيب وانواع الشعر بهيم الهائم في كل وجه
وطريق والهائم الذي يخبط في سيره ولا يقصد
موضعا معينا هام على وجهه اي ذهب والهائم
العاشق من ذلك والهيمان العطشان والهيام داء ياخذ
الابل من العطش وجمل اهيم وناقة هيماء والجمع فيهما
هيم قوله تعالى فشاربون شرب الهيم والهيام من الرمل
اليابس كانهم تخيلوا فيه معنى العطش قوله تعالى اي
منقلب منصوب على المصدر والناصب له ينقلبون
وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لسيعلم
ساد مسد مفعوليها وقال ابو البقاء منقلب صفة
لمصدر محذوف اي ينقلبون انقلابا اي منقلب ولا يعمل
فيه سيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا
الذي قاله مردود فان ايا الواقعة صفة لا تكون استفهامية
وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشيء بل قسمان
كل منهما قسيم لراسه واي ينقسم الى اقسام
كثيرة وهي الشرطية والاستفهامية والموصولة

والصفة

٣٠١

والصفة والموصوفة عند الاخفش خاصة والمناداة
نحو يا ايها او الموصلة لنداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل
عند غير الاخفش والاخفش يجعلها في النداء
موصولة وقد اتقنت جميع ذلك في شرح التسهيل
وقرا ابن عباس والحسن اي منفلت ينفلتون
بالفاء والتاء من فوق من الانفلات والله اعلم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
وكتاب العامة على جره عطفا على القرآن وهل
المراد نفس القرآن فيكون من عطف بعض الصفات
على بعض والمدلول واحد او اللوح المحفوظ او نفس
السورة وقيل القرآن والكتاب علمان للمنزل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كالعباس
وعباس فيعني فتكون ال فيهما للمح الصفة وهذا
خطا اذ لو كانا علمين لما وصفا بالنكرة وقد وصف
قران بما نزله تعالى في تلك ايات الكتاب وقران مبين
في سورة الحجر ووصف بها الكتاب كما في هذه الاية
الكريمة والذي يقال انه نكرها لافادة التفخيم
كقوله تعالى في مقعد صدق وقرا ابن ابي عبلة
وكتاب مبين برفعهما عطفا على ايات المخبر بها
عن تلك هند وزيد لم يجز فالجواب من ثلاثة
اوجه احدها ان المراد بالكتاب هو الايات لان
الكتاب عبارة عن ايات مجموعة فلما كان شيئا واحدا

صيغة الاشارة البعيد باشارة الواحد المؤنث ما يصح الاشارة
به اليه الكنى به وحسن ولو اول بالمذكر لم يحسن الا في
بقول جائني هند وزيد ولو حذفت هندا او اخرتها
لم يجز تأنيث الفعل قوله تعالى هدى وبشرى
يجوز فيهما الوجوه احدها ان يكونا منصوبين على المصدر
بفعل مقدر من لفظهما اي يهدي هدى ويبشر بشرى الثاني
ان يكونا في موضع الحال من آيات والعامل فيهما ما في
تلك من معنى الاشارة الثالث ان يكونا في موضع
الحال من القرآن وفيه ضعف من حيث كونه مضافا
اليه الرابع ان يكون حالا من كتاب في قراءة من رفعه
ويضعف في قراءة من جره لما تقدم في كونه في حكم
المضاف اليه لعطفه عليه الخامس انهما حالان من
الضمير المستتر في مبين سواء رفعته او جررته
السادس ان يكونا بدلين من آيات السابع ان يكونا
خبرا بعد خبر الثامن ان يكونا خبري ابتداء مضمر اي هي
هدى وبشرى قوله تعالى الذين يقيمون يجوز ان يكون
مجرور المحل نعتا للمؤمنين او بدلا او بيانا او منصوبة
على المدح او مرفوعة على تقدير مبتدأ اي هم
الذين قوله تعالى بالآخرة هم يوقنون هم الثاني
تكرير للاول على سبيل التوكيد اللفظي وفهم
الزمخشري منه الحصر اي لا يوقن بالآخرة حق الايقان
الا هؤلاء المتصفون بهذه الصفات وبالآخرة
متعلق بيوقنون ولا يضر الفصل بينهما بالتوكيد

وهذه الجملة يحتمل ان تكون معطوفة على الصلة والجملة
في حيز الموصول وحينئذ يكون قد غاير بين الصلتين
لمعنى وهو انه لما كان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة مما يتكرر
ثابتا مطلوبا دواما اتى بالصلة جملة اسمية بتكرارها
ويتجدد اتى بالصلتين جملة فعلية فقال يقيمون
ويؤتون ولما كان الايمان بالآخرة امرا ثابتا مطلوبا
دواما اتى بالصلة جملة اسمية بتكرير المسند
اليه مقدما فيها الموقن به الدال على الاختصاص ليدل
على الثبات والاستقرار وجاء بخبر المبتدأ في هذه
الجملة فعلا مضارعا دالا على ان ذلك متجدد كل
وقت غير منقطع ويحتمل ان تكون مستأنفة
غير داخلة في حيز الموصول قال الزمخشري
ويحتمل ان تتم الصلة عنده اي عند قوله وهم
قال وتكون الجملة اعتراضية يريد ان الصلة
تمت عند قوله وهم فسمى هذا اعتراضا
يعني من حيث المعنى وسياق الكلام والا فالاعتراض
في الاصطلاح انما يكون بين متلازمين من مبتدأ
وخبر وشرط وجزاء وقسم وجوابه وتابع ومتبوع
وصلة وموصول وليس هنا شيء من ذلك قوله
تعالى الاخسرون في افعل قولان احدهما وهو
الظاهر انه على بابه من التفضيل وذلك بالنسبة
الى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان
يعني انهم اكثر خسرانا في الآخرة منهم في الدنيا [illegible]

جعل لهم في الاخرة اكثر من حسناتهم في الدنيا وقال جماعة
منهم الكرماني هي هنا للمبالغة لا للشركة لان المؤمن
لا خسران له في الاخرة البتة وقد تقدم جواب ذلك
وهو ان الخسران راجع الى شي واحد باعتبار اختلاف
متعلقاته وقال ابن عطية الاخسرون جمع
اخسر لان افعل صفة لا تجمع الا ان تضاف فتقوى
رتبته في الاسماء وفي هذا نظر قال الشيخ ولا نظر
في انه يجمع جمع سلامة او جمع تكسير اذا كان بال بل
لا يجوز فيه الا ذلك اذا كان قبله ما يطابقه في الجمعية
فتقول الزيدون هم الافضلون والافاضل والهندات
هن الفضليات والفضل واما قوله لا تجمع الا ان
تضاف فلا يتعين اذ ذاك جمعه بل اذا اضيف الى نكرة
لا يجوز جمعه وان اضيف الى معرفة جاز فيه الجمع
والافراد قوله تعالى لتلقى لقي مخففا يتعدى لواحد
وبالتضعيف يتعدى لاثنين فاقيم اولهما هنا
مقام الفاعل والثاني القران وقول من قال
ان اصله تلقن بالنون تعسف بعيد ولا يتعلق به
تعلق بالنون ابدلت حرف علة قوله تعالى اذ قال
يجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر او بعليم تقديرا
مدلولا عليه بحكيم او بعليم وفيه ضعف لتقييد
الصفة بهذا الظرف قوله تعالى بشهاب قبس
قرا الكوفيون بتنوين شهاب على ان قبسا بدل من
شهاب او صفة له لانه بمعنى مقبوس كالقبض

والنقص

والنقص والباقون بالاضافة على البيان لان الشهاب
يكون قبسا وغيره والشهاب الشعلة والقبس القطعة
مما يكون في عود وغير عود واو على بابها من التنويع
والطاء في تصطلون بدل من تاء الافتعال لانه من صلي
بالنار قوله تعالى نودي في القائم مقام الفاعل ثلاثة
اوجه احدها انه ضمير موسى وهو الظاهر وفي ان
حينئذ ثلاثة اوجه احدها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى
القول والثاني انها الناصبة للمضارع ولكن وصلت هنا
بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض
اي نودي بان بورك والثالث انها المخففة واسمها
ضمير الشان وبورك خبرها ولم يحتج هنا الى فاصل
لانه دعا وقد تقدم نحوه في سورة النور في قوله
ان غضب في قراءة من جعله ماضيا قال الزمخشري
فان قلت هل يجوز ان تكون المخففة من الثقيلة
والتقدير بانه بورك والضمير ضمير الشان والقصة
قلت لا لانه لا بد من قد فان قلت فعلى اضمارها
قلت لا يصح لانها علامة ولا تحذف انتهى ثم منع ان تكون
مخففة لما ذكر وهذا بناء منه على ان بورك خبر
لا دعاء اما اذا قلنا انه دعاء كما تقدم في النور فلا
حاجة الى الفاصل كما تقدم وقد تقدم فيه اشكال
وهو ان الطلب لا يقع خبرا في هذا الباب فكيف
وقع هنا خبرا لان المخففة وهو دعا الثاني من
الاوجه الاول ان القائم مقام الفاعل نفس

ان بورك على حذف حرف الجر اي بان بورك وان حينئذ
اما ناصبة في الاصل واما مخففة الثالث انه ضمير
المصدر المفهوم من الفعل اي نودي النداء ثم
فسر بما بعده ومثله ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه قوله تعالى من في النار من
قائم مقام الفاعل لبورك وبارك يتعدى بنفسه ولذلك
بني للمفعول يقال باركك الله وبارك عليك وبارك
فيك وبارك لك قال الشاعر
فبوركت مولودا وبوركت ناشيا * وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب
وقال عبد الله بن الزبير
فبورك في بنيك وفي بنيهم * اذا ذكروا ونحن لك الفداء وقال الاخر
فبورك في الميت الغريب كما * بورك نبع الرمان والزيت
والمراد بمن اما الباري تعالى وهو على حذف
مضاف اي من قدرته وسلطانه في النار وقيل
المراد به موسى والملائكة وكذلك بمن حولها
وقيل المراد بمن غير العقلاء وهو النور والامكنة
حولها قوله تعالى وسبحان الله فيه اوجه احدها
انه من تتمة النداء اي نودي بالبركة وبتنزيه رب
العالمين اي نودي بمجموع الامرين الثاني انه من
كلام الله تعالى مخاطبا لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو على هذا اعتراض بين اثناء القصة
الثالث ان معناه وبورك من سبح الله سبحان الله
فحذف من وصلتها وابقى معمول الصلة اذ التقدير

بورك

بورك من في النار ومن حولها قائلا سبحان الله
وسبحان الله في الحقيقة ليس معمولا للقائل بل لفعل
من لفظه وذلك الفعل هو المنصوب بالقول
قوله تعالى انه انا الله في اسم ان وجهان اظهرهما
انه ضمير الشان وانا الله مبتدا وخبره والعزيز الحكيم
صفتان لله والثاني انه ضمير راجع الى ما دل عليه
ما قبله يعني ان مكلمك انا والله بيان لانا والعزيز
الحكيم صفتان للبيان قاله الزمخشري قال
الشيخ واذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول
فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ
قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان يكون
محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك
اذ يصير معتنى به قلت وفيه نظر لانه قد
يلتفت اليه وقد تقدم ذلك في قوله تعالى
في البقرة فمن عفي له من اخيه ثم قال واداء اليه
يعني الى العافي وهو ولي الدم على ما تقدم من
تحريره ولئن سلم ذلك فالزمخشري لم يقل انه
عائد على ذلك الفاعل انما قال راجع الى ما دل
عليه ما قبله يعني ان السياق وقال
ابو البقاء ويجوز ان يكون ضمير رب اي ان
الرب انا الله فيكون انا فصلا او توكيدا او
خبر ان والله بدل منه قوله تعالى والق عطف
على ما قبله من الاسمية الخبرية وقد

وقد تقدم ان سيبويه لا يشترط تناسب الجمل
وان بعضهم اجاز نحو ... وقد تقدمت ادلته
في اول البقرة وقال الزمخشري فان قلت علام
عطف قوله والق عصاك قلت على قوله بورك
لان المعنى نودي ان بورك وقيل له الق عصاك
والدليل على ذلك قوله وان الق عصاك والدليل
على ذلك قوله وانا الق عصاك والدليل على ذلك
قوله وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى انه انا الله
على تكرير حرف التفسير كما تقول كتبت اليه ان
حج وان اعتمر وان شئت ان حج وان اعتمر قال الشيخ
ان عطفه على بورك مناف لتقديره وقيل له الق
عصاك لان هذه جملة معطوفة على بورك وليس
جزءا الذي هو بورك وقيل معطوفا على بورك
وانما احتاج الى تقدير وقيل له الق لتكون جملة
خبرية مناسبة للجملة الخبرية التي عطفت عليها
كانه يرى في العطف تناسب الجمل المتعاطفة وليس
والصحيح انه لا يشترط ذلك ثم ذكر مذهب سيبويه
قوله تعالى تهتز جملة حالية من ها رآها لان الرؤية
بصرية قوله تعالى كانها جان يجوز ان يكون حالا
ثانية وان تكون حالا من ضمير تهتز فتكون حالا
متداخلة ~~قوله تعالى~~ وقرا الحسن والزهري
وعمرو ابن عبيد جأن بهمزة مبدلة من الالف وتقدم
تقرير هذا في اخر الفاتحة عند ولا الضالين قوله

تعالى

تعالى ولم يعقب يجوز ان يكون عطفا على ولى وان
يكون حالا اخرى والمعنى لم يرجع على عقبه كقوله
فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا نزلوا يوم
الكريهة منزلا قوله تعالى الا من ظلم فيه وجهان
احدهما انه استثناء منقطع لان المرسلين معصومون
من المعاصي وهذا هو الظاهر الصحيح والثاني انه
متصل ولاهل التفسير فيه عبارات ليس هذا موضعها
وعن الفراء انه متصل لكن من جملة محذوفة فتقديره
وانما يخاف غيرهم الا من ظلم ورده النحاس بانه
لو جاز هذا لجاز لا اضرب القوم الا زيدا اي وانما اضرب
غيرهم الا زيدا وهذا ضد البيان والمجيء بما لا يعرف
معناه وقد رده الزمخشري بكلام وهي علاوة على
انه منقطع وذكر كلاما طويلا فعلى الانقطاع يكون منصوبا
فقط على لغة الحجاز وعلى لغة تميم يجوز فيه النصب
والرفع على البدل من الفاعل قبله واما على الاتصال
فيجوز فيه الوجهان على اللغتين ويكون الاختيار
البدل لان الكلام غير موجب وقرا ابو جعفر
وزيد بن اسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلاها
حرف تنبيه ومن شرطية وجوابها فاني غفور
والعامة على تنوين حسنا ومحمد بن عيسى
الاصبهاني غير منون جعله مصدرا كالرجعى ممنوعا
الصرف لالف التانيث وابن مقسم بضم الحاء
والسين منونا ومجاهد وابو حيوة وزيد

عن ابي عمرو بفتحها وقد تقدم تحقيق القول في
البقرة قوله تعالى تخرج الظاهر انه جواب لقوله ادخل
اي ادخلها تخرج على هذه القراءة الصفة وقيل
في الكلام حذف تقديره وادخل يدك تدخل واخرجها
تخرج فحذف من الثاني ما اثبته في الاول ومن
الاول ما اثبته في الثاني وهذا التقدير لا حاجة
اليه قوله تعالى بيضاء حال من فاعل تخرج ومن غير
سوء يجوز ان تكون حالا اخرى او من الضمير في بيضاء
او صفة لبيضاء قوله تعالى في تسع فيه اوجه احدها
انه حال ثالثة قال ابو البقاء يعني من فاعل تخرج اي
انه في تسع ايات كذا قدره الثاني انها متعلقة بمحذوف
اي اذهب في تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري
لذلك في اول هذا الموضوع عند ذكر البسملة ونظره
بقول الآخر فقلت الى الطعام فقال منهم وقولهم
بالرفاء والبنين وجعل هذا التقدير اعرب واحسن
الثالث ان يتعلق بقوله والق عصاك وادخل قال
الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى فالق عصاك
وادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات
ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة منها
اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة
والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم
انتهى وعلى هذا يكون في بمعنى مع لان اليد والعصا

حيث

حينئذ خارجتان من التسع وكذا فعل ابن عطية
اعني انه جعل في تسع متصلا بالق وادخل الا انه
جعل اليد والعصا من جملة التسع وقال تقديره
تمهد لك ذلك ونبسط في تسع وجعل الزجاج
في بمعنى من قال كما تقول خذ لي من الابل عشرا
فيها فحلان اي منها فحلان قوله تعالى الى فرعون
هذا متعلق بما تعلق به في تسع اذا لم نجعله
حالا فان جعلناه حالا علقناه بمحذوف فقدره ابو
البقاء مرسلا الى فرعون وفيه نظر لانه كون مقيد
وسبقه الى هذا التقدير الزجاج وكلاهما اراد التفسير
المعنى دون الاعراب وجوز ابو البقاء ايضا ان يكون
صفة لايات وقدره واصلة الى فرعون وفيه ما تقدم
قوله تعالى مبصرة حال ونسب الابصار اليها مجازا
لان بها تبصر وقيل بل هي من ابصر المنقولة بالهمزة
من بصر اي انها تبصر غيرها لما فيها من الظهور ولكنه
مجاز اخر غير الاول وقيل هو بمعنى مفعول نحو ماء دافق
اي مدفوق وقرا علي بن الحسين وقتادة بفتح
الميم والصاد اي نحو ارض مسبعة وذات سباع
ونصبها على الحال ايضا وجعلها ابو البقاء في هذه
القراءة مفعولا من اجله وقد تقدم ذلك قوله
تعالى واستيقنتها يجوز ان تكون هذه الجملة
معطوفة على الجملة قبلها ويجوز ان تكون حالا
من فاعل جحدوا وهو ابلغ في الذم واستفعل هذا

بمعنى يفعل نحو استعظم واستكبر بمعنى تعظم وتكبر
قوله تعالى ظلما وعلوا يجوز ان يكونا في موضع الحال
اي ظالمين عالين وان يكونا مفعولا لأجلهما اي
الحامل على ذلك الظلم والعلو وقرا عبد الله وابن
وثاب والاعمش وطلحة وعليا بكسر العين واللام
وقلب الواو يا وقد تقدم تحقيقه في عتيا في مريم
وروي عن الاعمش وابن وثاب ضم العين كما في
عتيا وقرئ وغلوا بالغين المعجمة وهو قريب
من هذا المعنى قوله تعالى كيف كان كيف خبر مقدم
وعاقبة اسمها والجملة في محل نصب على اسقاط
الخافض لانها معلقة لانظر بمعنى تفكر قوله تعالى
وقالا قال الزمخشري فان قلت اليس هذا موضع
الفا دون الواو كقولك اعطيته فشكر ومنعته فصبر
قلت بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بان ما قالاه بعض
ما احدث فيهما ايتا العلم وشي من مواجبه فاضمر ذلك
ثم عطف عليه التحميد كانه قال ولقد اتيناهما
علما فعملا به وعلماه وعرفاه حق معرفته وقالا
الحمد لله انتهى وانما نكر علما تعظيما له اي علما سنيا
او دلالة على التبعيض لانه قليل جدا بالنسبة الى علمه
تعالى قوله تعالى من الجن وما بعده بيان لجنوده فيتعلق
بمحذوف ويجوز ان يكون هذا الجار حالا فيتعلق
بمحذوف ايضا قوله تعالى يوزعون اي يمنعون ويكفون
والوزع الكف والحبس يقال وزعه يزعه فهو وازع

وموزوع وقال عثمن رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر
مما يزع القرآن وعنه لابد للقاضي من وزعة وقال
ومن لم يزعه لبه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وازع وقوله
تعالى اوزعني ان اشكر بمعنى الهمني من هذا الا ان تحقيقه
اجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفر في المعنى وجهان
احدهما انهم يوزعون لانه يحبس بعضهم على بعض فهم بين وبين
ممنوعا بعضهم من مسارقة بعض حتى اذا والثاني انه
محذوف اي فساروا حتى وتقدم الكلام في حتى الداخلة
على اذا هل هي حرف ابتدا او حرف جر قوله تعالى على
واد متعلق باتوا وانما عدي بعلى لان الواقع ان الانم
كانوا محمولين على الريح فهم مستعلون وقيل هو
من قولهم اتيت عليه اي استقصيته الى اخره والمعنى
انهم قطعوا الوادي كله وبلغوا اخره ووقف القرا
كلهم على واد دون يا اتباعا للرسم ولانها محذوفة لفظا
لالتقا الساكنين في الوصل ولانها قد حذفت حيث
لم تحذف لالتقا الساكنين نحو جابوا الصخر بالواد فحذفها
وقفا وقد عدم حذفا دون التقا الساكنين فحذفها
عند التقا الساكنين اولى الا الكسائي فانه وقف
بالياء قال لان الموجب للحذف انما هو التقا الساكنين
بالوصل وقد زال فعادت اللام واعتذر عن مخالفة
الرسم بقوة الاصل بقوة الاصل والنمل اسم جنس
معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم النون
وسكون الميم ونملة ونمل بضمهما ونملة بالفتح والضم

بوزن سمره ونمل بوزن رجل واشتقاقه من النمل
لكثرة حركته وقيل للواشي المنمل يقال انمل بين
القوم ينمل اي وشى ونم لكثرة تردده وحركته في ذلك
قال ولست بذي نيرب فيهم ولا منمش منهم منمل ويقال
ايضا نمل ينمل فهو نمل ونمال وتنمل القوم تفرقوا
للجمع تفرق النمل وفي المثل اجمع من نملة والنملة
ايضا قرحة تخرج في الجنب تشبيها بها في الهيئة
والنملة ايضا شق في الحافر ومنه فرس نمول
القوائم والانملة طرف الاصبع من ذلك لدقتها
وسرعة حركتها والجمع انامل قوله تعالى قالت نملة
هذه النملة هنا مؤنثة حقيقة بدليل لحاق علامة
التانيث فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى
فاذا اريد تمييز ذلك قيل نملة ذكر ونملة انثى
نحو حمامة ويمامة وحكى الزمخشري عن ابي حنيفة
رضي الله عنه انه وقف على قتادة وهو يقول سلوني
فامر من سأله عن نملة سليمان هل كانت ذكرا
ام انثى فلم يجب فقيل لابي حنيفة في ذلك فقال
كانت انثى واستدل بلحاق العلامة قال الزمخشري
وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على المذكر والمؤنث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم
حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي انتهى الا ان الشيخ
قد رد هذا وحقق فقال ولحاق التاء في قالت
لا تدل على ان النملة مؤنثة بل يصح ان يقال في المذكر

قالت

قالت نملة لان نملة وان كانت بالتاء هو مما لا يتميز
فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالحمامة والقملة
مما بينه في الجمع وبين واحده تاء التانيث من
الحيوان فانه يخبر عنه اخبار المؤنث ولا يدل
كونه يخبر عنه اخبار المؤنث على انه ذكر
او انثى لان التاء دخلت فيه للفرق لا للدلالة
على التانيث الحقيقي بل دالة على الواحد من
هذا الجنس قال وكانت قتادة بصيرا بالعربية
وكونه اجيب يدل على معرفته باللسان اذ علم
ان النملة يخبر عنها اخبار المؤنث وان كانت تنطلق
على الانثى والذكر اذ لا يتميز فيه احد هذين
ولحاق العلامة لا تدل فلا يعلم التذكير والتانيث
الا بوحي من الله تعالى قال واما استنباط تانيثه من
كتاب الله تعالى بقالت ولو كان ذكرا لقيل قال
فكلام النحاة على خلافه وانه لا يخبر عنه الا اخبار
المؤنث سواء كان ذكرا ام انثى قال واما تشبيه
الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فبينهما
قدر مشترك يتميز فيهما المذكر من المؤنث فيمكن
ان تقول حمامة ذكر وحمامة انثى فتميزه بالصفة
واما تمييزه بهو وهي فانه لا يجوز ان تقول هو
الحمامة ولا هو الشاة واما النملة والقملة فلا يتميز
فيه المذكر من المؤنث فلا يجوز في الاخبار الا التانيث
ويجري حكم المؤنث بالتاء من الحيوان نحو المراة او غيره

او غير العاقل كالدابة الا ان وقع فصل بين الفعل
وبين ما اسند اليه من ذلك فيجوز ان يلحق العلام
وان لا يلحقها على ما تقرر في علم العربية انتهى اما
ذكره ففيه نظر من حيث ان التانيث اما لفظي
او معنوي او للفظي لا يعتبر في لحاق العلامة البتة
بدليل انه لا يجوز قامت ربعه وانت تعني رجلا
وكذلك لا يجوز قامت طلحة ولا حمزة علمي مذكر بل
فتعين ان يكون اللحاق انما هو للتانيث المعنوي
وانما يعتبر لفظ التانيث والتذكير في باب
العدد على معنى ايضا خاص وهو انا ننظر الى
ما عاملت العرب ذلك اللفظ به من تذكير او
تانيث من غير نظر الى مدلوله فهناك له
هذا الاعتبار وتحقيقه هنا يخرجنا عن
المقصود وانما ننبهك على القدر المحتاج اليه
فاما قوله فاما النملة والقملة فلا يميز بعض لا يوصل
لمعرفة المذكر منهما والانثى بخلاف الحمامة
والشاة فان الاطلاع على ذلك ممكن فهو ايضا
ممنوع فقد يمكن الاطلاع على ذلك واما الاطلاع
على ذكورة الحمامة والشاة اسهل من الاطلاع
على ذكورة النملة والقملة ومنعه ايضا ان
يقال هو الشاة وهي الحمامة ممنوع ومثل الحسن
وطلحة وحمزة بن سليمان النحل ونملة بضم الميم
وفتح النون بزنة رجل وسمره وسليمان البلتي بفتحتين

فيهما

٢٠٧

فيهما وقد تقدم ان ذلك لغات في الواحد والجمع قوله
تعالى لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما انه نهي والثاني انه
جواب للامر واذا كان نهيا ففيه وجهان احدهما
انه نهي مستانف لا تعلق له بما قبله من حيث الاعراب
وانما هو نهي للجنود في اللفظ وفي المعنى للنمل اي
لا تكونوا بحيث يحطمونكم كقولهم لا ارينك ههنا
والثاني انه بدل من جملة الامر قبله وهي ادخلوا وقد
تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم
ما هو قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا
بدلا من الامر الذي جوز ان يكون بدلا منه انه في معنى
لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة لا ارينك هاهنا
اراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاء بما هو ابلغ ونحوه
عجبت من نفسي ومن اشفاقها قال الشيخ اما تخريجه
على انه جواب الامر فلا يكون ذلك الا على قراءة الاعمش
فانه مجزوم مع انه يحتمل ان يكون استينافا نهيا قلت
يعني ان الاعمش قرا لا يحطمكم بحذف الميم دون نون
توكيد قال واما مع وجود نون التوكيد فلا يجوز
ذلك الا ان كان في شعر واذا لم يجز ذلك في جواب
الشرط الا في الشعر فاحرى انه لا يجوز في جواب الامر
الا في الشعر وكونه جواب الامر متنازع فيه على ما
تقرر في علم النحو ومثال مجي النون في جواب الشرط
قول الشاعر • يقيم بباب الخير وانه في البرية •
حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا • نبا فمهما تشاه منه

قرارة نمعا . قال سيبويه وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب قال واما تخريجه على البدل فلا يجوز لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما قوله لانه بمعنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم فتفسير معنى لا اعراب والبدل من صفة الالفاظ نعم لو كان اللفظ القرآني لا تكونوا بحيث لا يحطمنكم لتخيل فيه البدل لان الامر بدخول المساكن نهي عن كونهم بظاهر الارض واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود سليمان الى آخره فسوغ زيادة الاسما وهي لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الى جنوده وهي على حذف مضاف اي خيل سليمان وجنوده او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهى اما منعه كونه جواب الامر من اجل النون فقد سبقه اليه ابو البقا فقال وهو ضعيف لان جواب الشرط لا يؤكد بالنون في الاختيار واما منعه البدل بما ذكر فلا نسلم تغاير المدلول بالنسبة لما يؤول اليه المعنى واما قوله فسوغ زيادة الاسما لم يسوغ ذلك وانما فسر المعنى وعلى تقدير ذلك فقد قيل بزيادتها وجا الخطاب في قولها ادخلوا لما كان خطاب العقلا لانهم عوملوا معاملتهم وقرا ابي ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن بالنون الخفيفة جا به على الاصل وقرا شهر بن حوشب مسكنكم بالافراد وابو رجا وقتادة وعيسى الهمداني بضم اليا وتشديد الطا والنون مضارع حطمه بالتشديد

وعن

وعن الحسن ايضا قراءتان فتح اليا وتشديد الطا مع سكون الحا وكسرها والاصل لا يحتطمنكم فادغم واسكان الحا مشكل تقدم نظيره في لا يهدي ونحوه وقرا ابن ابي اسحق ويعقوب وابو عمرو في رواية بسكون نون التوكيد قوله تعالى وهم لا يشعرون جملة حالية والحطم الكسر يقال منه حطمته فحطم ثم استعمل لكل ما كسر فناه والحطام ما تكسر يبسا وغلب على الاشيا التافهة والحطمة السائق السريع كانه يحطم الابل قال

قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

والحطمة من دركات النار ورجل حطمة للاكول تشبيها لبطنه بالنار كقوله كانما في جوفه تنور قوله تعالى ضاحكا قيل هي حال مؤكدة لانه مفهوم من تبسم وقيل بل هي حال مقدرة فان التبسم ابتدا الضحك وقيل لما كان التبسم قد يكون للغضب ومنه تبسم تبسم الغضبان اتى بضاحكا مبينا له قال عنترة

لما رآني قد قصدت اريده ابدى نواجذه لغير تبسم

والتبسم يستعمل بمعنى تبسم المجرد قال

وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ند

وقال بعض المولدين كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح . وقرا ابن السميفع ضحكا مقصورا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر مؤكد لمعنى تبسم

لعاملها معنى لان التبسم نوع من الضحك ولا يلزم من وجود الجنس وجود النوع

فان التبسم بغير ضاحكا اذا اتصل

لانه بمعناه والثاني انه في موضع الحال فهو في المعنى
كالذي قبله الثالث انه اسم فاعل كمدح وذلك
لان فعله على فعل بكسر العين وهو لازم كفرح ونظر
قوله تعالى ان اشكر مفعول ثاني لاوزعني لان معناه
الهمني وقيل معناه اجعلني ازع شكر نعمتك اي
اكفه وامنعه حتى لا ينقلب عني فلا ازال شاكرا
وتفسير الزجاج له بامنعني ان اكفر نعمتك من باب
تفسير المعنى باللازم قوله تعالى ما لي لا ارى الهدهد
هذا استفهام توقيف ولا حاجة الى ادعاء القلب
وان الاصل ما للهدهد لا اراه اذ المعنى قوي
دونه والهدهد معروف وتصغيره على هديهد
هو القياس وزعم بعض النحويين انه يقلب ياء
تصغيره الفا فيقال هداهد وانشد
كهداهد كسر الرماة جناحه • يدعو بقارعة الطريق هديلا •
كما قالوا دوابة وشوابة في دويبة وشويبة ورده
بعضهم بان الهداهد الحمام الكثير ترجيع الصوت •
تزعم العرب ان جارحا في زمان الطوفان اختطف
فرخ حمامة يسمى الهديل قالوا فكل حمامة تبكي
فانما تبكي على الهديل قوله تعالى ام كان هذه ام المنقطعة
وقد تقدم الكلام فيها وقال ابن عطية قوله ما لي لا ارى
الهدهد يقصد الكلام الهدهد غاب ولكنه اخذ
اللازم عن مغيبه وهو انه لا يراه فاستفهم على جهة
التوقيف عن اللازم وهذا ضرب من الايجاز والاستفهام

الذي

الذي في قوله ما لي ناب مناب الالف التي تحتاجها ام قال
الشيخ فظاهر كلامه ان ام المتصلة وان الاستفهام
الذي في قوله ما لي ناب مناب الالف استفهام فمعناه
اغاب عني الآن فلم اره حال التفقد ام كان ممن
غاب قبل ولم اشعر بغيبته قلت لا يظهر بابي محمد
ذلك فانه لا يحصل ان شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام
او التسوية لا مطلق الاستفهام قوله تعالى عذابا
اي تعذيبا فهو اسم مصدر او مصدر على حذف الزوائد
كقوله نبتكم من الارض نباتا وقوله لنبرا او لاذبحنه
بزيادة الف بين لام الف والذال ولا يجوز ان يقرا بها
وقد تقدم انهم كتبوا ولا اوضعوا خلالكم
بزيادة الف بين لا والواو قوله تعالى او ليأتيني قرا
ابن كثير بنون التوكيد المشددة بعدها نون الوقاية
وهذا هو الاصل واتبع مع ذلك رسم مصحفه والباقون
بنون مشددة فقط والاظهر انها نون التوكيد
الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشيء لمخالفة
الفعلين قبله وعيسى بن عمر بنون مشددة
مفتوحة لم يصلها بالياء قوله تعالى فمكث قرا عاصم
بفتح الكاف والباقون بضمها وهما لغتان الا ان الفتح
اولى لان الصفة على فاعل دون فعيل واعتذر
بان فاعلا قد جاء للفعل بالضم كحمض فهو حامض
وخثر فهو خاثر وطهر وهو طاهر قوله تعالى غير
بعيد يجوز ان يكون صفة للمصدر اي مكثا غير بعيد

وللزمان اي زمان غير بعيد وللمكان اي مكان غير
بعيد والطائر هو الصغير في نكتة الهدهدة
وقيل لسليمان عليه افضل الصلاة والسلام
قوله تعالى من سبا قرا البزي وابو عمرو بفتح الهمزة
جعلاه اسما للقبيلة او البقعة فمنعاه من الصرف
للعلمية والتانيث وعليه قوله
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
وقرا قنبل بسكون الهمزة كانه نوى الوقف اجرى
الوصل مجراه والباقون بالجر والتنوين جعلوه اسما للحي
او المكان وعليه الوارد وفيهم في ذري سبا قد عفى
اعنا قهم سود الكرابيس وهذا الخلاف جار بعينه
في سورة سبا وفي قوله من سبا بنبا يقين فيه من
البديع التجانس من تجنيس التصريف وهو عبارة
عن انفراد كل من الكلمتين عن الاخرى بحرف بهذه
الاية ومثله تفرحون في الارض بغير الحق
الحق وبما كنتم تمرحون وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير وقال لله ما صنعت بنا تلك المحاجر والمحاجم
وقال الزمخشري وقوله من سبا بنبا من جنس
الكلام الذي سماه المحدثون البديع وهو من محاسن
الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط ان يجي مطبوعا او
بصيغة عالم نحو هذا الكلام يحفظ حسن صحة
المعنى وسداده ولقد جاء هنا زائدا على الصحة
فحسن وبدع لفظا ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان
بنبا

بنبا بخبر لكان المعنى صحيحا وهو كما جا اصح لما في النبا
من الزيادة التي يطابقها وصف الحال يريد بالزيادة
ان النبا اخص من الخبر فانه يطلق على ماله شان
وعلى ما لا شان له فكل نبا خبر من غير عكس
وبعضهم يعبر عن نحو من سبا بنبا في علم
البديع بالترديد قاله صاحب التحبير وقال غيره
ان الترديد عبارة عن رد اعجاز البيوت على
صدورها او رد كلمة من النصف الاول الى النصف
الثاني فمثال الاول قوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندا بسريع
ومثال الثاني قوله
واللباليلي اذا نايتم طوال واللبالي اذا دنوتم قصار
وقرا ابن كثير في رواية من سبا مقصورا منونا وعنه
ايضا من سبا بسكون الباء وفتح الهمزة جعله
على فعل ومنعه من الصرف لما تقدم وعند الاعمش
من سبا بهمزة مكسورة غير منونة وفيها
اشكال اذ لا وجه للمنع والذي يظهر لي ان تنوينها
لما جاء ان يعقب بما وصلا صارت خلاقا له للسا
فسمعها الراوي وظن انه كسر من غير تنوين وروى
عن ابي عمرو من سبا بالالف جعله كقولهم تفرقوا
ايدي سبا وكذلك قرى بسبا بالف خالصة
وينبغي ان يكون القاري واحدا وسبا في الاصل
اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبا لقب

لو انما اتي به لانه اول من تسبا و ولد له عشرة اولاد
بنا من ستة و هم حمير و كندة و الازد و الاشعر
وخثعم و بجيلة و بسام اربعة و هم لخم و جذام
و عاملة و غسان قوله تعالى واوتيت يجوز ان تكون
معطوفة على تملكهم و جاز عطف الماضي على المضارع
لان المضارع بمعناه اي ملكتهم و يجوز ان تكون
في محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم وقد معها
مضمرة عند من يرى ذلك وقوله من كل شي عام
مخصوص بالعقل لانها لم تؤت ما اوتيه سليمان
عليه السلام قوله تعالى ولها عرش يجوز ان يكون
هذه الجملة مستقلة بنفسها سيقت للاخبار
بها وان تكون معطوفة على اوتيت وان تكون
حالا من مرفوع اوتيت والاحسن ان يجعل الحال
الجار وعرش مرفوع به وبعضهم يقف على
عرش ويقطعه عن نعته قال الزمخشري ومن
نوكى القصاص من يقف على قوله ولها عرش
ثم يبتدي عظيم وجدتها يريد امر عظيم ان وجدتها
في استعظام الهدهد عرشها فوقع في عظيمة وهو
مسخ كتاب الله قلت النوكى الحمقى جمع انوك وهذا
الذي ذكره من الوقف نقله الداني عن نافع وقرره
ابو بكر ابن الانباري ورفعه الى بعض اهل
العلم فلا ينبغي ان يقال نوكى القصاص وخرجه
الداني على ان يكون عظيم مبتدا و وجدتها الخبر

وهذا

وهذا خطا لتنكيره كيف يبتدا بنكرة من غير مسوغ
ثم يخبر عنها بجملة لا رابط بينها و بينه والاعراب
ما قاله الزمخشري من ان عظيما صفة لمحذوف
خبرا مقدما و وجدتها مبتدا مؤخر مقدر معه
حرف مصدري اي امر عظيم وجداني اياها وقومها
غير عابدين الله قوله تعالى وجدتها هي التي بمعنى
لقيت واصبت فيتعدى لواحد فيكون يسجدون
حالا من مفعولها وما عطف عليه قوله تعالى الا
يسجدوا قرا الكسائي بتخفيف الا والباقون
بتشديدها فاما قراءة الكسائي فالا فيها تنبيه
واستفتاح ويا بعدها حرف ندا او تنبيه ايضا
على ما سياتي واسجدوا فعل امر فكان حق الخط
على هذه القراءة ان يكون يا اسجدوا فصارت
صورته يسجدوا ولكن الصحابة اسقطوا الف يا
وهمزة الوصل من اسجدوا خطا لما سقطا لفظا
ووصلوا اليا بسين اسجدوا فصارت صورته يسجدوا
كما ترى فاتحدت القراءتان لفظا وخطا واختلفتا
تقديرا واختلف النحويون في يا هذه هل هي حرف
تنبيه او للندا والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء
اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في
سورة النسا يا ليتني والرجح ان يكون للتنبيه
لئلا يؤدي الى حذف كثير من غير بقاء ما يدل
على المحذوف الا ترى ان جملة الندا حذفت فلو

ادعيت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معمول
يدل على عامله مار اذا جعلناها للتنبيه ولكن يعارضنا
هنا ان قبلها حرف تنبيه آخر وهو الا وقد اعتذر
عن ذلك بانه جمع بينهما تأكيدا [illegible]
جمعوا بين حرفين عاملين للتأكيد كقوله
فاصبحوا لا تسالني عن بما به فغير العالين اولي
وايضا فقد جمعوا بين حرفين عاملين متحدي
اللفظ والمعنى كقوله
فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء فهذا اولى
وقد كثر مباشرة يا الفعل وقبلها الا التي للاستفتاح كقول الشاعر
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي
وقوله الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقوله الا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد
وقوله الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر وان كان حيانا عدا آخر الدهر
وقوله الا يا اسقياني قبل خيل ابي بكر لعل منايانا قربن ولا ندري
وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال
وقوله فقالت الا يا اسمع اعظك بخطبة فقلت سمعنا فانطقي واصيبي
وقد جاء ذلك وان لم يكن قبلها الا كقوله
يا دار هند يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم او عن يمين سمسم
فقد عرفت ان قراءة الكسائي قوية لكثرة ورودها
في كلامهم وقد سمع ذلك في النثر سمع بعضهم يقول
الا يا ارحمونا الا يا تصدقوا علينا وأما قوله بالعلة

الله

الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
فيحتمل ان يكون يا للنداء والمنادى محذوف وان
يكون للتنبيه وهو الارجح لما مر واعلم ان الكسائي
الوقف عنده على يهتدون تام ودليل ان يقف
الا يا معا ويبتدى اسجدوا بهمزة مضمومة وله
ان يقف على الا وحدها وعلى يا وحدها لانهما حرفان
وهذان الوقفان وقفا اختبار لا اختيار لانهما
حرفان والاسم معناهما الا بما يتصلان به وانما فعله
القراء امتحانا وبيانا فهذا توجيه قراءة الكسائي
والخطب فيها سهل واما قراءة الباقين فتحتاج
الى امعان نظر وفيها اوجه كثيرة احدها ان الا اصلها
ان لا فان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت
نون الرفع ولا بعدها حرف نفي وان وما بعدها
في موضع مفعول يهتدون على اسقاط الخافض
اي الى ان يسجدوا لله ولا مزيدة كقوله لئلا
يعلم اهل الكتاب الثاني انه بدل من اعمالهم
وما بينهما اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان
عدم السجود لله الثالث انه بدل من السبيل
على زيادة لا ايضا والتقدير فصدهم عن السجود
لله الرابع ان الا يسجدوا معمول له وفي متعلقه
وجهان احدهما انه زين اي زين لهم لاجل
ان لا يسجدوا والثاني انه متعلق بصدهم
اي صدهم لاجل ان لا يسجدوا وفي لا حينئذ وجهان

احدهما انها ليست منزبعة بل باقية على بنائها
من الشين والثاني انها مزيدة والمعنى وزين لهم
لاجل ان يقعد سجودهما ولاجل خوفه من سجودهم
وعدم الزيادة اظهر الخامس انه خبر مبتدا مضمر
وهذا المبتدا الان يقدر ضميرا عايدا على
السبيل التقدير هو ان لا يسجدوا فتكون لا مزيدة
على ما تقدم لتصح المعنى وعلى الاوجه الاربعة
المتقدمة لا يجوز الوقف على يهتدون لان ما بعده
اما معمول او ما قبله من زين وصد او بدل مما قبله
ايضا من اعمالهم من السبيل على ما تقرر وهو
بخلاف الوجه الخامس فانه مبني على مبتدا
مضمر وان كان ذلك الضمير مفسرا بما سبق مما
سبق بما قبله وقد كتبت الا موصولة غير مفصولة
فلم تكتب ان منفصلة مثلا لمن شدد امتنع وقفه
ان يوقف لهولا في الابتلا والامتحان على ان وحدها
لاتصالها بلا في الكتابة بل يقف لهم على الا بجملتها
كذا قال القراء والنحويون متى يسئلوا عن مثل ذلك
ويقفوا لاجل البيان على كل كلمة على حدتها
لضرورة البيان وكونها الكتبت متصلة بلا غير
مانع من ذلك ثم قال قول القرا الكتبت متصلة فيه
تجوز وتسامح لان حقيقة هذا ان يقولوا صورة
نون ويصلونها بلا فيكتبونها الا ولكن لما
ادغمت فيما بعدها لفظا ذهب لفظها الى لفظ

مابعدها

ما بعدها فلما عرفت نشأتها وقد رتب ابو اسحق على
القراءتين حكما وهو وجوب سجود التلاوة وعدمه
فاوجبه مع قراءة الكسائي وكأنه لاجل الامر به
ولم يوجبه في قراءة الباقين لعدم وجوب الامر فيها
الا ان الزمخشري لم يرتضه منه فانه قال فان
قلت اسجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعا
او في واحدة منهما قلت هي واجبة فيهما واحدى
القراءتين امر بالسجود والاخرى ذم للتارك وما ذكره
الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون
التشديد فغير مرجوع اليه قلت وكان الزجاج
اخذ بظاهر الامر وظاهره الوجوب وهذا لو خلينا
والاية لكان السجود واجبا ولكن دلت السنة
على استحبابه دون وجوبه على انا نقول هذا
مبني على نظر اخر وهو ان هذا الامر من
كلام الله تعالى او من كلام الهدهد محكيا عنه
فان كان من كلام الله تعالى فيقال يقتضي الوجوب
الا ان يجي دليل يصرفه عن ظاهره وان كان
من كلام الهدهد وهو الظاهر ففي انتهاضه
دليلا نظر لا يخفى وقرا الاعمش هلا وهلا
بقلب الهمزة مع تشديدها وتخفيفها وكذا
هي في مصحف عبد الله وقرا عبد الله تسجدون
بتا الخطاب ونون الرفع وتخريجه كذلك بالياء
من تحت لمن انت نون الرفع فالا بالتشديد

او التخفيف للتخصيص وبعد تكون المخففة للوصل
ايضا نحو الا تنزل عندنا فتحدثنا وفي حرف
عبد الله ايضا الا هل تسجدون بالخطاب قوله
تعالى الذي يخرج الخبء يجوز ان تكون مجرورة
المحل نعتا لله تعالى او بدلا منه او بيانا او منصوبة
على المدح او مرفوعة على خبر ابتداء مضمر والخبء
مصدر خبأت الشيء اخبأه خبئا اي سترته
ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق الله
وفي التفسير الخبء في السموات المطر وفي الارض
النبات والخابية من هذا الا انهم التزموا
فيها ترك الهمزة كالبرية والذرية عند بعضهم
وقرا ابي الخب بنقل حركة الهمزة الى الباء وحذفها
الهمزة وعيسى بن عمر ... وقرا عبد الله
وعكرمة ومالك بن دينار الخبا بالف صحيحة
ووجهها انه ابدل الهمزة الفا فلزم تحريك
الباء وحركت على لغة من يقف من العرب بابدال
الهمزة حرفا يجانس حركتها فتقول هذا الخبو
ورايت الخبا ومررت بالخبي ثم اجري الوصل
مجرى الوقف وعندي انه لما نقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها لم يحذفها بل تركها فسكنت
بعد فتحة فدبرت بحركة ما قبلها وهي لغة ثابتة
يقولون المراة والكماة بالف مكان الهمزة لوحدة
الطريقة وقد طعن ابو حاتم على هذه القراءة

وقال

يقال انه لا يجوز في العربية لانه حذف الهمزة التي
حركتها على الباء فقال الخب وان حولها قال الخبي
بسكون الباء ويا بعدها قال المبرد كان ابو حاتم
دون اصحابه في النحو لم يلحق بهم الا انه اذا خرج
من بلدهم لم يلق اعلم منه قوله تعالى في السموات
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالخبء اي المخبوء في
السموات والثاني انه متعلق بيخرج على ان في بمعنى
من اي يخرجه من السموات وهو قول الفراء
قوله تعالى ما يخفون قرا الكسائي وحفص بالتاء من
فوق فيهما والباقون بالياء من تحت فالخطاب
ظاهر على قراءة الكسائي لان قبله امرهم بالسجود
وخطابهم به والغيبة على قراءة الباقين غير
حفص ظاهر ايضا لتقدم الضماير الغائبة في قوله
لهم اعمالهم فصدهم فهم واما قراءة
حفص فلانه خرج الى خطاب الحاضرين
بعد ان اتم قصة اهل سبا ويجوز ان يكون
التفاتا على انه نزل الغائب منزلة الحاضر فخاطبه
ملتفتا اليه وقال ابن عطية القراءة بياء الغيبة
يعطي ان الاية من كلام الهدهد وبتاء الخطاب
يعطي انها من خطاب الله لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ان الظاهر انه من كلام الهدهد مطلقا
ولذلك الخلاف في قوله الله لا اله الا هو
هل هو من كلام الهدهد استدراكا منه لما وصف

عن نفسه بلقيس بالعظيم او من كلام الله تعالى ردا عليهم
في وصفه عرشها بالعظم والعامة على جر العظيم
نعتا للجلالة وابن محيصن بالرفع وهو يحتمل
وجهين ان يكون نعتا للرب وان يكون مقطوعا
عن تبعية العرش الى الرفع باضمار مبتدا قوله
تعالى اصدقت ام كنت الجملة الاستفهامية في محل
نصب بننظر لانها معلقة لها وام هنا متصلة وقوله
ام كنت من الكاذبين ابلغ من قوله ام كذبت وان كان
هو الاصل لان المعنى من الذين اتصفوا او انخرطوا
في سلك الكاذبين قوله تعالى هذا يجوز ان يكون
صفة لكتابي او بدلا منه او بيانا له قوله تعالى فالقه
قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر باسكان الهاء وقالون
بكسرها فقط من غير صلة بلا خلاف عنه وهشام
عنه وجهان القصر الصلة والباقون بالصلة
بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في ال عمران
والنسا وغيرهما عند بلوغه اليه وقوله ما تولى
وقرا مسلم بن جندب بضم الهاء موصولة بواو
فالقهو اليهم وقد تقدم ان الضم الاصل قوله
تعالى ثم تول عنهم زعم ابو علي وغيره ان في الكلام
تقديما وان الاصل فانظر ماذا يرجعون ثم تول
عنهم ولا حاجة الى هذا لان المعنى بدونه
صحيح اي قف قريبا منهم لتنظر ماذا يكون
قوله تعالى ماذا يرجعون اذا جعلنا انظر بمعنى تامل

وتفكر

وتفكر كانت ما استفهامية وفيها حينئذ وجهان احدهما
ان يجعل مع ذا بمنزلة اسم واحد وتكون مفعولة بيرجعون
تقديره اي شي يرجعون والثاني ان يجعل ما مبتدا
وذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها وعايدها محذوف
تقديره اي شي الذي يرجعونه وهذا الموصول هو خبر
ما الاستفهامية وعلى التقديرين فالجملة الاستفهامية
معلقة لانظر فمحلها النصب على اسقاط الخافض اي انظر
في كذا او فكر فيه وان جعلناه بمعنى انتظر من قوله انظرونا
نقتبس من نوركم كانت بمعنى الذي ويرجعون صلته
والعايد مقدر كما مر تقديره وهذا الموصول مفعول
به اي انتظر الذي يرجعون وقال الشيخ وماذا ان كان
بمعنى انظر بمعنى التامل بالفكر كان انظر معلقا وماذا اما
ان يكون كلمة استفهام في موضع نصب واما ان يكون ما اسم
استفهام وذا موصولة بمعنى الذي فعلى الاول يكون يرجعون
خبرا عن ماذا وعلى الثاني يكون ذا هو الخبر ويرجعون
صلة انتهى وهذا غلط اما من الكاتب واما من غيره
وذلك انه قوله فعلى الاول يعني به ان ماذا كلمة استفهام
في موضع نصب يمنع قوله يرجعون خبر عن ماذا لكيف
يكون خبرا عنه وهو منصوب به كما تقدم تقديره وقد
صرح هو بانه منصوب بما بعده ولا يعمل فيه ما قبله
وهذا نظير ما تقدم في اخر السورة قبلها في قوله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في كون
اسم الاستفهام معمولا لما بعده وهو معلق لما قبله فكما

حكمت على الجملة من ينقلبون وما اشتملت عليه من اسم
الاستفهام المعمول لها بالنصب على سبيل التعليق كذلك
يحكم على يرجعون فكيف تقول انها خبر عن ماذا قوله
تعالى انه من سليمان وانه العامة على كسر الهمزتين
على الاستيناف جوابا بالسؤال قومها كأنهم قالوا ممن
الكتاب وما فيه فاجابتهم بالجوابين • وقرا عبد الله وانه
من سليمان بزيادة واو عاطفة انه من سليمان على قوله •
اني القي الي • وقرا عكرمة وابن عبلة بفتح الهمزتين
صاح بذلك الزمخشري وغيره ولم يذكر ابو البقا
الا الكسر في انه من سليمان ولانه سكت عن الثانية
لانها معطوفة على الاولى وفي تخريج الفتح فيهما اوجه
احدها انه بدل من كتاب بدل اشتمال او بدل كل من كل
كانه قيل القي الي انه من سليمان وانه كذا وكذا وهذا
هو الاصح والثاني انه مرفوع بكريم ذكره ابو البقا وليس
بالقوي والثالث انه على اسقاط حرف العلة قال
الزمخشري ويجوز ان يريد لانه من سليمان ولانه كانها
عللت كرمه بكونه من سليمان وتصديره باسم
الله قال مكي واجاز الفرا الفتح فيهما في الكلام لانه
لم يطلع على انها قراة وقرا ابي ان من سليمان وان
بسم الله بسكون النون فيهما وفيها وجهان اظهرهما
انها ان المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول والثاني انها
المخففة واسمها محذوف وهذا لا يتمشى على اصول
البصريين لان اسمها لا يكون الا ضمير شان وضمير

الشان لا يفسر الا بالجملة مصرح بجزئيها قوله تعالى
ان لا تعلوا فيه اوجه احدها ان ان مفسرة كما تقدم
في احد الاوجه في ان قبلها قراة عكرمة ولم يذكر
الزمخشري غيره وهو وجه حسن لما في ذلك
من المشاكلة وهو عطف الامر عليه وهو واتوني
والثاني انها مصدرية في محل رفع بدلا من كتاب
كانه قيل القي الي ان لا تعلوا علي والثالث انها في محل
رفع على خبر مبتدا مضمر اي هو ان لا تعلوا والرابع
انها على اسقاط الخافض اي بان لا تعلوا فيجي في
موضعها القولان المشهوران والظاهر ان لا في
هذه الاوجه الثلاثة للنهي وقد تقدم ان ان المصدرية
توصل بالمنصوب مطلقا وقال الشيخ وان في قوله
ان لا تعلوا في موضع رفع على البدل من كتاب وقيل
في موضع نصب على بان لا تعلوا وعلى هذين التقديرين
تكون ان ناصبة للفعل قلت فظاهر هذا
انها نافية اذ لا يتصور ان تكون ناهية بعد ان ان
الناصبة للمضارع ويويد هذا ما حكاه عن الزمخشري
فانه قال وقال الزمخشري وان في ان لا تعلوا مفسرة
قال فعلى هذا تكون لا في لا تعلوا للنهي وهو حسن
لمشاكلة عطف الامر عليه فقوله فعلى هذا
الجاري صريح بانها على غير هذا يعني الوجهين
المتقدمين ليست للنهي فيهما نسمع القول بانها
للنفي لا يظهر اذ يصير المعنى على الاخبار منه عليه

السلام بانهم لا يعملون عليه وليس هذا مقصودا
وانما المقصود انه بينها ظاهر عن ذلك وقرا ابن عباس
والعقيلي تغلوا بالغين معجمة من الغلو وهو
مجاوزة الحد قوله تعالى ماذا تامرين ماذا هو المفعول
الثاني لتامرين والاول محذوف تقديره تامريننا
والاستفهام معلق للنظر ولا يجوز حكمه ما تقدمه
قبله قوله تعالى وكذلك يفعلون اي مثل ذلك الفعل
يفعلون وقيل هذه الجملة من كلامها وهو الظاهر
فتكون منصوبة بالقول او من كلام الله تعالى فهي
استئنافية لا محل لها من الاعراب وهي معترضة
بين قولها والهدية ما بعث على جهة الاكرام
وهي اسم للمهدي فيحتمل ان يكون اسما صريحا
ويحتمل ان يكون في الاصل مصدرا اطلق على
اسم المفعول ولسنه مصدرا قياسا لان الفعل
منه اهدى رباعيا قياس مصدره اهدا قوله
فناظرة عطف على مرسلة وبم متعلق بيرجع
وقد وهم الحوفي فجعلها متعلقة بناظرة وهذا
لا يستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام بم يرجع
معلق لناظرة قوله فلما جاء سليمان اي فلما جاء الرسول
اضمره لدلالة قولها مرسلة فانه يستلزم رسولا
والمراد به الجنس لا حقيقة رسول واحد بدليل
خطابه لهم بالجمع في قوله اتمدونني الى اخره وكذلك
قرا عبد الله فلما جاؤا وقرا فارجعوا اليهم اعتبارا

بالاصل

بالاصل المشار اليه قوله اتمدونن استفهام
انكار وقرا حمزة بادغام نون الرفع في نون الوقاية
واما اليا فانه يحذفها وقفا ووصلا على قاعدته في
الزوائد والباقون بنونين على الاصل واما
اليا فان نافعا وابا عمرو وحمزة يثبتانها وصلا
ويحذفانها وقفا وابن كثير يثبتها في الحالين
والباقون يحذفونها في الحالين وروي عن
نافع انه يقرا بنون واحدة فتكملت ثلاث قراات
كذا في تاريخ ابي عبيد قال الزمخشري ما الفرق
بين قولك اتمدونني بمال وانا اغنى منكم وبين
ان تقوله بالفا قلت اذا قلته بالواو فقد
جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى وهو
مع ذلك يمدني بالمال واذا قلته بالفا فقد جعلته
ممن خفي عليه حالي وانا اخبره الساعة بما لا احتاج
معه الى امداده كاني اقول انكر عليك ما فعلت فاني
غني عنه وعليه ورد قوله فما اتاني الله انتهى وفي
هذا الفرق نظر اذ لا يفهم ذلك بمجرد الواو والفا
ثم انه لم يجب عن السؤال الاول وهو انه لم عدل
عن قوله وانا اغنى منكم الى قوله فما اتاني وجوابه
انه اسند ايتاء الغنى الى الله اظهارا للنعمة عليه ولو
قال وانا اغنى منكم كان فيه افتخار من غير
ذكر لنعمة الله عليه قوله تعالى بل انتم اضراب
انتقال قال الزمخشري فان قلت فما وجه الاضراب

خلفت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضراب عن
ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو
انهم لا يعرفون سبب رضى الا ما يهدى اليهم
من حظوظ الدنيا التي لا يعرفون غيرها والهدية
يجوز اضافتها الى المهدي والى المهدى اليه وهي
هنا محتملة للامرين قال الشيخ وهي هنا مضافة
للمهدى اليه وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون
مضافة الى المهدي اي بل انتم بهديتكم هذه التي
اهديتموها تفرحون فرح افتخار قلت كيف يجعل
الاول هو الظاهر ولم ينقل ان سليمان عليه
السلام ارسل اليهم هدية في هذه الحالة حتى يضيفها
اليهم بل الذي يتعين اضافتها الى المهدي قوله
تعالى ارجع الظاهر ان الضمير يعود على الرسول وتقدمت
قراءة عبد الله ارجعوا وقيل تعود على الهدهد
قوله تعالى لا قبل صفة لجنود ومعنى لا قبل
لا طاقة وحقيقته لا مقابلة والضمير في بها
عائد على جنود لانه جمع تكسير فيجري مجرى
المؤنثة الواحدة كقولهم الرجال واعضادها وقرا
عبد الله بهم على الاصل قوله تعالى وهم صاغرون
حال ثانية والظاهر انها مؤكدة لان اذلة تغني
عنها كان قيل قوله فلنأتينهم ولنخرجنهم
قسم فلا بد ان يقع فالجواب انه متعلق على
شرط حذف العلم المعنى اي ان لم ياتوني مسلمين

قوله

قوله تعالى قال عفريت العامة على كسر العين
وسكون اليا بعدها تا مجروره وقرا ابو حيوة
بفتح العين وابو رجا وابو السماك ورويت عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عفرية بيا مفتوحة
بعدها تا التانيث المنقلبة ها وقفا وانشدوا
على ذلك قول ذي الرمة . . . . . .
كانه كوكب في اثر عفرية . مصوب في سواد الليل منقضب .
وقرات طايفة عفر بحذف اليا والتا فهذه
اربع لغات قد قرئ بهن وفيه لغتان اخريان
وهما عفارية وطي وتميم يقولون عفرى
بالف التانيث كذكرى واشتقاقه من العفر
وهو التراب يقال عافره فعفره اي صارعه
فصرعه والتاء في العفر وهو التراب وقيل
من العفر وهو القوة والعفريت من الجن المارد
الخبيث وقال عفريت نفريت وهو اتباع كشيطان
ليطان وحسن بسن ويستعار للعارم من الانس
ولاشتهار هذه الاستعارة وصف في الاية بكونه
من الجن غيرا له وقال ابن قتيبة العفرية
الموثق الخلق وعفرية الديك والحبارى للشعر
الذي على راسها وعفرين للقوي ورجل عفر
بتشديد الفا للمبالغة شرشر قوله تعالى انا
اتيك يجوز ان تكون فعلا مضارعا فوزنه افعل
نحو اضرب والاصل انيك بهمزتين فابدلت الثانية

المفا وانه يكون اسم الفاعل فاعل ووزنه فاعل والالف
زايدة والهمزة اصلية عكس الاول واما
حمزة الزيت في الموضعين في هذه السورة بخلاف
عن خلاد قوله تعالى طرفك فيه وجهان احدهما
انه الجفن عبر به عن سرعة الامر كما قال
الزمخشري هو تحرك اجفانك اذا نظرت فوضع
موضع النظر والثاني انه بمعنى المطروف اي
الشي الذي ينظره والاول هو الظاهر لان الطرف
قد وصف بالارسال في قوله
وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قوله تعالى مستقرا حال لان الرؤية بصرية وعنده
معمول لرااه اذا وقع الظرف حالا وجب حذف
متعلقه فكيف ذكر هنا لان الاستقرار هنا
ليس هو ذلك الحضور المطلق بل المراد به هنا الثابت
الذي لا يتقلقل قاله ابو البقا وقد جعله ابن عطية
هو العامل في الظرف الذي يجب حذفه فقال
وظهر العامل في الظرف من قوله مستقرا وهذا
هو المقدر ابدا مع كل ظرف جا هنا مظهرا وليس
في كتاب الله مثله وما قاله ابو البقا احسن على
انه قد ظهر العامل المطلق في قوله فانت الذي
عند حد الهون كائن وقد تقدم ذلك محققا في
اول الفاتحة فعليك بالالتفات اليه قوله تعالى

الشكر متعلق بيبلوني وام متصلة وكذلك قوله
ننظر اتهتدي ام تكون قوله تعالى ومن شكر ومن
كفر يحتمل ان تكون من شرطية او موصولة مضمنة
معنى الشرط فلذلك دخلت الفا في الخبر والظاهر
ان جواب الشرط الثاني او خبر الموصول قوله تعالى
فان ربي غني كريم ولابد حينئذ من ضمير يعود
على من تقديره غني عن شكره وقيل الجواب
محذوف تقديره فانما كفره عليه لدلالة مقابله
وهو قوله فانما يشكر لنفسه عليه قوله تعالى
ننظر العامة على جزمه جوابا للامر قبله وابو
حيوة بالرفع جعله استينافا قوله تعالى اهكذا فصل
بحرف الجر بين حرف التنبيه واسم الاشارة
والاصل اكهذا اي امثل هذا عرشك ولا يجوز
ذلك في غير الكاف لو قلت ابهذا مررت ولهذا
فعلت لم يجز ان يفصل بحرف الجر بين ها وذا
فتقول اهابذا مررت أهالذا فعلت قوله تعالى
واوتينا العلم فيه وجهان احدهما انه من كلام
بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة
المفهومة الدال عليهما السياق والمعنى واوتينا
العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة
او من قبل هذه الحالة وذلك لما رايت قبل ذلك
من امر الهدهد ورد الهدية والثاني من كلام
سليمان واتباعه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس

لعلي اريد
قوله اهكذا مدلوله كلمات
حرف التنبيه وكاف
التشبيه واسم
الاشارة ففصل
بحرف الجر

قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد في فاعل صد ثلاثة اوجه احدها ضمير الباري تعالى والثاني ضمير سليمان وعلى هذا فما كانت تعبد منصوب على اسقاط الخافض اي اوصدها او سليمان عن ما كانت تعبد من دون الله قاله الزمخشري بحوماله وفيه نظر من حيث ان حذف الجار ضرورة كقوله تمرون الديار فلم تعوجوا كذا قاله الشيخ وقد تقدم لك ابيات كثيرة من هذا النوع فلهذه بها اسوة والثالث ان الفاعل هو ما كانت اي صدها ما كانت تعبد عن الاسلام وهو واضح والظاهر ان الجملة من قوله وصدها معطوفة على قوله واوتينا وقيل هي حال من قوله ام تكون من الذين وقد مضمره وهذا بعيد جدا وقيل هو مستانف اخبار من الله تعالى بذلك قوله تعالى انها العامة على كسرها استئنافا وتعليلا وقرا سعيد بن جبير وابو حيوة بالفتح وفيها وجهان احدها انها بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت والثاني انها على اسقاط حرف العلة اي فهي قريبة من قراءة العامة قوله تعالى الصرح قد تقدم الخلاف في الظرف الواقع بعد دخل هل هو منصوب على الظرف وسعة ذلك مع دخل خاصة كما قاله سيبويه او مفعول به كهدمت البيت كما قاله الاخفش

والصرح

والصرح القصر او صحن الدار او بلاط متخذ من زجاج واصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف ولوم صراح والتصريح مقابل الكناية لظهوره واستتاره ضده وقيل الصريح الخالص من قولهم لبن صريح بين الصراحة والصروحة وقال الراغب الصرح بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب اي خالصا قوله تعالى ساقيها العامة على الف صريحة وقنبل روي همزها عن ابن كثير وضعفها ابو علي وكذلك فعل قنبل في جمع ساق في ص وفي الفتح همزواوه تشبيها بالسوق وللاعناق فاستوى على سوقه بهمزة مكان الواو وعنه وجه اخر السووق وسووقه بزيادة واو بعد الهمزة وقد روي عنه انه كان يهمز مفردا في قوله يكشف عن ساق فاما همزة الهمزة الواو ففيها اوجه احدها ان الواو الساكنة المضموم ما قبلها قد تقلبها بعض العرب همزة وقد تقدم تحقيق هذا في اول البقرة عند يوقنون وانشد عليه

احب المؤقدين الى موسى ... وكان ابو حية النميري يهمز كل واو في القرآن هذا وصفها الثاني ان ساقا على فعل كا سد جمع على فعل بضم العين كاسد والواو المضمومة تقلب همزة نحو وجوه ووقتت ثم بعد الهمزة سكنت الثالث

ان المعرفة منع همزة همزة كما سيأتي تقريره فيما
جمعه عليه واما النطق بالواو بعد الهمزة
كان ساقاً جمع على سوق بواو فهمزة الاولى
لانضمامها وهذه الرواية غريبة عن قنبل
وقد قرأنا بها وبغير الهمز واما ساقها فوجه الهمز
احد اوجه امالة من بقلب الالف همزة وعليه
لغة العجاج في العالم والخاتم والشأن وعنوقها
هذا العالم • وسيأتي تقريره ايضا في متشابه
ان شاء الله تعالى وتقدم طرف منه في الفاتحة
واما على التشبيه برأس وكأس كما قالوا حلأت
السويق حملا على حلأته عن الماء اذا طردته
واما حملا للمفرد والمثنى على جمعهما وقد تقدر
في جمعها الهمز قوله تعالى ممرد اي مملس
ومنه الامرد لملاسته وخلوه من الشعر وبرية
مرداء لخلوها من النبات ورملة مرداء لا تنبت شيئا
والمارد من الشياطين من تعرى من الخير
وتجرد منه ومارد حصن معروف وفي امثال
العرب تمرد مارد وعز الابلق قالته الزباء في حصنين
امتنع فتحهما عليها والقوارير جمع قارورة
وهي الزجاج الشفاف ومن قوارير صفة
ثانية لصرح قوله مع سليمان متعلقة بمحذوف
على انه حال ولا يتعلق باسلمت لان اسلامه
سابق او اسلامها بزمان وهو وجه لطيف وقال

ابن

٣٢٣

ابن عطية وسع طرف مبني على الفتح واما اذا سكنت
العين فلا خلاف انه حرف قلت قد تقدم القول
في ذلك وقد قال مكي هنا نحوا من قول ابن عطية
قوله تعالى ان اعبدوا يجوز فيه ان تكون مفسرة
وان تكون مصدرية اي بان اعبدوا فيجيء في محلها
القولان قوله تعالى فاذا هم فريقان تقدم الكلام
في اذا الفجائية والمراد بالفريقين قوم صالح وانهم
انقسموا فريقين مؤمن وكافر وقد صرح
بذلك في الاعراف حيث قال تعالى الذين استكبروا
للذين استضعفوا لمن آمن وجعل الزمخشري
الفريق الواحد صالحا وحده والآخر جميع قومه
وحمله على ذلك العطف بالفاء فانه يؤذن انه
بمجرد ارساله صار وا فريقين ولا يصير قومه
فريقين الا بعد زمان ولو قليلا ويختصمون
صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان
خصمان اختصموا وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا واختير هنا مراعاة الجمع لكونها فاصلة
وقرئ تطيرنا بك وهو الاصل وقد تقدم تقريره
قوله تعالى تفتنون جاء بالخطاب مراعاة لتقدم
الضمير ولو رعى ما بعده لقيل يفتنون بالغيبة
وهو جائز ولكنه مرجوح وتقول انت رجل تفعل
ويفعل بالتاء والياء ونحن قوم نقرأ ويقرؤون قوله
تعالى تسعة رهط الاكثر ان تمييز العدد بهذا

الاضافة ... [illegible] والمعنى ان التسعة هم الرهط ... [illegible]

نحو ثوب الحلي كقولك اربعة من الطير وفي المسئلة مذاهب
احدها انه لا يجوز الا في قليل الثاني انه يجوز ولكن لا يقاس
الثالث التفصيل بين ان يكون للقلة كرهط ونفر
فيجوز او للكثرة كقط او لهما للقلة فلا يجوز تسعة قوم
ونقل سيبويه على امتناع ثلاثة غنم قال
الزمخشري وانما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه
في معنى الجمع لانه قيل تسعة انفس قال الشيخ
وتقديره غيره تسعة رجال هو الاولى لانه حيث
اضاف الى انفس كان ينبغي ان يقول تسع انفس
على تانيث النفس اذ الفصيح فيها التانيث الا
ان هذا عند من الشذوذ قول الشاعر
ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي
قلت وانما اراد تفسير المعنى قوله تعالى يفسدون
يجوز ان يكون نعتا للمعدود والعدد ويكون في
موضع جر او رفع قوله تعالى ولا يصلحون قيل
موكد للاول وقيل ليس موكد لان بعض المفسدين
قد يصلح في وقت ما فاخبر عن هولاء بانتفا
توهم ذلك قوله تعالى تقاسموا يجوز في تقاسموا
ان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض احلفوا على
كذا فيجوز ان يكون فعلا ماضيا وحينئذ يجوز
ان يكون مفسرا لقالوا لانه قيل ما قالوا فقيل
تقاسموا فيجوز ان يكون حالا على اضمار قد اي
قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب الزمخشري

فانه

فانه قال يحتمل ان يكون امرا وخبرا في محل الحال باضمار
قد قال الشيخ اما قوله وخبرا فلا يصح لان الخبر احد
قسمي الكلام لانه ينقسم الى الخبر والانشا وجميع
معانيه اذا حققت راجعة الى هذين القسمين
قلت ولا ادري عدم الصحة ماذا لانه جعل الماضي
خبرا لاحتماله الصدق والكذب مقابلا للامر
الذي لا يحتملهما اما كون الكلام لا ينقسم الا الى
خبر وانشا وان معانيه اذا حققت ترجع اليهما فاي مدخل لهذا في الرد على ابي القاسم
ثم قال الشيخ والتقييد بالحال ليس الا من باب
نسبة التقييد لا من نسبة الكلام التي هي الاسناد
فاذا اطلق عليها الخبر كان ذلك على تقدير انها
لو لم تكن حالا لجاز ان يستعمل خبرا وذلك في قولهم
في الجملة الواقعة صلة هي خبرية فهو مجاز فيها
والمعنى انها لو لم تكن صلة لجاز ان تستعمل خبرا
في هذا غموض قلت مسلم ان الجملة ما دامت
حالا او صلة لا يقال لها الخبرية بمعنى انا نستعمل
بافادة الاسناد لانها سيقت مساق القيد
في الحال ومساق جزء كلمة في الصلة وكان
ينبغي ان يذكر ايضا الجملة الواقعة صفة
فان الحكم فيها كذلك ثم قال واما اضمار قد فلا
يحتاج اليه لكثرة وقوع الماضي حالا دون
قد كثرة ينبغي القياس عليها قلت الزمخشري

متبين مع الجمهور فان مذهبهم انه لا بد من قسم ظاهرة او مضمرة ليفسر بها من الحال وقرا ابن ابي ليلى تقسموا دون الف مع تشديد السين والتقاسم والتقسيم كالتظاهر والتظهير قوله تعالى بالله ان جعلت تقاسموا امرا تعلق به الجار قولا واحدا وان جعلته ماضيا احتمل ان يتعلق به ولا يكون داخلا تحت المقول والمقول هو لنبيتنه الى اخره واحتمل ان يتعلق بمحذوف هو فعل القسم وجوابه لنبيتنه فعلى هذا يكون مع ما بعده داخلا تحت المقول قوله لنبيتنه قرا الاخوان بتا الخطاب المضمومة وضم التا والباقون بنون المتكلم وفتح التا ثم لتقولن قراة الاخوان بتا الخطاب المفتوحة وضم اللام والباقون بنون المتكلم وفتح اللام ومجاهد وابن وثاب والاعمش كقراة الاخوين الا انه بيا الغيبة في الفعلين وحميد بن قيس كهذه القراة في الاول وكقراة غير الاخوين من السبعة في الثاني فاما قراة الاخوين فان جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا باخر الكلام الى اوله وان جعلناه ماضيا فالخطاب على حكاية خطاب بعضهم لبعض بذلك واما قراة بقية السبعة فان جعلناه ماضيا او امرا فالامر فيهما واضح وهو حكاية اخبارهم عن انفسهم واما قراة الغيبة فيهما فظاهرة على ان يكون تقاسموا

ماضيا

ماضيا رجوعا باخر الكلام على اوله في الغيبة وان جعلناه امرا كان لنبيتنه للغيبة جوابا للسوال مقدر كانه قيل كيف تقاسموا فقيل لنبيتنه واما غيبة الاول والتكلم في الثاني فتعليله ماخوذ مما تقدم في تعليل القراتين وقال الزمخشري وقرى لنبيتنه بالياوالتا والنون فتقاسموا مع اليا والنون يصح فيه الوجهان يعني يصح في تقاسموا ان يكون امرا وان يكون خبرا قال ومع التا لا يصح الا ان يكون خبرا قلت وليس كذلك لما تقدم من انه يكون امرا وتكون الغيبة فيما بعده جوابا لسوال مقدر وقد تابع الزمخشري ابو البقا على ذلك فقال تقاسموا فيه وجهان احدهما هو امر اي امر بعضهم بذلك بعضا فعلى هذا يجوز في لنبيتنه النون تقديره قولوا لنبيتنه والتا على خطاب الامر المامور ولا يجوز اليا والثاني فعل ماض وعلى هذا يجوز الاوجه الثلاثة يعني بالاوجه النون واليا والتا قال وهو على هذا تفسير اي وتقاسموا على كونه ماضيا مفسر لقالوا وقد سبقهما الى ذلك مكي وقد تقدم توجيه ما منعوه ولله الحمد والمنة وتنزيل هذه الاوجه بعضها على بعض مما يصعب استخراجه من كلام القوم وانما رتبته بحمد الله من اقوال شتى وتقدم الكلام في مهلك اهله في الكهف قوله تعالى انا دمرناهم قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فاما الفتح ففيه اوجه احدها ان يكون على حذف حرف الجر اي لانا دمرناهم

وكان تامة و عاقبة فاعلها وكيف حال الثاني ان يكون بدلا من عاقبة اي كيف كان تدميرنا اياهم بمعنى كيف حدث الثالث ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هي انا دمرناهم اي العاقبة تدميرنا اياهم فيجوز هذه الاوجه الثلاثة ان تكون ناقصة وتجعل كيف خبرها فتصير الاوجه ستة ثلاثة مع تمام كان وثلاثة مع نقصانها و تزيد مع الناقصة وجها اخر و هو ان تجعل عاقبة اسمها وانا دمرناهم خبرها وكيف حال فهذه سبعة اوجه والثامن ان تكون كان زايدة و عاقبة مبتدا وخبره كيف وانا دمرناهم بدل من عاقبة او خبر مبتدا مضمر وفيه تعسف التاسع انه على حذف الجار ايضا الا انه الباء اي بانا دمرناهم ذكره ابو البقا وليس بالقوي العاشر انه بدل من كيف وهذا وهم من قايله لان المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه اعادة حرف الاستفهام نحو كم مالك اعشرون ام ثلثون قال شيخنا وعرفت من الكلام نصب عاقبة وتجعل انا دمرناهم اسم كان انتهى بل كان هذا هو الارجح كما كان النصب في قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ونحوه ارجح لما تقدم من شبهه بالمضمر لتاويله بالمصدر وقد تقدم تحقيق هذا وقرئ اي ان دمرناهم وهي ان المصدرية التي يجوز ان تنصب المضارع والكلام فيها كالكلام على انا دمرناهم واما

قراءة

قراءة الباقين فعلى الاستيناف وهو تفسير للعاقبة وكان يجوز فيها التمام والنقصان والزيادة وما في خبرها في محل نصب على اسقاط الخافض لانه معلق للنظر واجمعين تاكيد للمعطوف عليه معا قوله تعالى خاوية العامة على نصبها حالا والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرا عيسى خاوية بالرفع اما على خبر تلك وبيوتهم بدل من تلك واما خبر ثان وبيوتهم خبر اول واما على خبر مبتدا محذوف اي هي خاوية وهذا اضمار مستغنى عنه وبما ظلموا متعلق بخاوية اي بسبب ظلمهم قوله تعالى ولوطا اما منصوب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا واما عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا واما باذكر مضمرة قوله تعالى اذ قال بدل اشتمال من لوطا وتقدم نظيره في مريم وغيرها قوله تعالى وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون اوس الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها وهو اشنع قوله تعالى شهوة مفعول من اجله او في موضع الحال وقد تقدم قوله تعالى فما كان جواب قومه خبر تقدم الا ان قالوا في موضع الاسم وقرا الحسن وابن ابي اسحق برفعه اسما والا ان قالوا خبرا وهو ضعيف لما عرفت غير مرة وتقدم قراءتا قدرنا تشديدا وتخفيفا والمخصوص بالذم محذوف

حال في التصريح قال وليس العامل في الحال وصاحبها بحيث يكون واحدا عند الجمهور وهنا قد تخلف الحقيقة كان العامل في الحال والعامل معنى الاشارة والعامل في صاحبها المبتدا اعني الحقيقة العامل في الحال الدال عليه باسم هو الفعل المدلول عليه اشير الاشارة تقديره اشير اليها خاوية والضمير المجرور هو صاحب الحال والعامل فيه وفي الحال واحد وذهب السهيلي الى ان اسم الاشارة لا يعمل انما العامل فعل محذوف تقديره انظر اليها خاوية انتهى والضمير المجرور العايد في تقديره الى البيوت لا هو ظاهر وليس مراده به المضاف الى البيوت في الآية

اي فيما مطر المتدبرين مطرهم قوله تعالى قل الحمد
لله العامة على كسر لام قل لالتقا الساكنين وابو
السماك بفتحها تخفيفا وكذا قوله قل الحمد لله سيريكم
اياته وسلام مبتدا سوغ الابتدا به كونه دعا قوله
تعالى ام ما ام هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها
والتقدير ايهما خير وخير اما تفضيل على زعم الكفار
والزام الخصم او صفة لا تفضيل فيها وما في ام ما بمعني
وقيل مصدرية وذلك على حذف مضاف من الاول
اي اتوحيد الله خير ام شرككم وقرا ابو عمرو وعاصم
ام ما يشركون بالغيبة حملا على ما قبله واطرادا عليهم
وما بعده من قوله بل اكثرهم والباقون على الخطاب
وهو التفات للكفار بعد خطاب نبيه عليه الصلاة
والسلام قوله تعالى ام من خلق ام من هذه منقطعة
لعدم تقدم همزة استفهام ولا تسوية ومن خلق مبتدا
وخبره محذوف فقدره الزمخشري خير اما يشركون
فقدر ما اثبته في الاستفهام الاول وهو حسن
وقدره ابن عطية يكفر بنعمته ويشرك به ونحو هذا من
المعنى وقال ابو الفضل الرازي لا بد من اضمار جملة معادلة
وصار ذلك المضمر كالمنطوق لدلالة الفحوى وتقدير
تلك الجملة ام من خلق السموات والارض كمن لم
يخلق وكذلك اخواتها وقد اظهر في غير هذه
المواضع ما اضمر فيها كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق
قال الشيخ وتسمية هذا المقدر جملة ان اراد انها

جملة من جملة الالفاظ فصحيح وان اراد الجملة المصطلح
عليها في النحو فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المفرد
وقرا الاعمش امن بتخفيف الميم جعلها من الموصولة
داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها وجهان احدهما
ان تكون مبتدا والخبر محذوف وتقديره ما تقدم
من الاوجه ولم يذكر الشيخ غير هذا والثاني انها
بدل من الله كانه قيل امن خلق السموات والارض
خير اما يشركون ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون
قد فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر وبالمعطوف
على المبدل منه وهو نظير قولك ازيد خير ام عمرو
اخوك على ان يكون اخوك بدلا من ازيد وفي جواز
مثل هذا نظر قوله تعالى فانبتنا هذا التفات من الغيبة
الى التكلم لتاكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والايذان
بان انبات الحدائق المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها
بما واحد لا يقدر عليه الا هو وحده ولذلك رشحه بقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها والحدائق جمع حديقة وهي
البستان وقيل القطعة من الارض ذات الما قال
الراغب سميت بذلك تشبيها بحدقة العين في الهيئة
وحصول الما فيه وقال غيره سميت بذلك لاحداق
الجدران بها وليس بشي لانها يطلق عليها مع عدم
الجدران او وقف القرا على ذات من ذات بهجة
بتا ممدوده والكسائي بها لانها تا التانيث قوله
ما كان لكم ان تنبتوا ان تنبتوا اسم كان ولكم خبر

مقدر وا لجملة المنفية يجوز ان تكون صفة لحدائق
وان تكون حالا لتخصصها بالصفة وقرا ابن ابي عبلة
ذوات بهجة بالجمع وفتح هابهجة قوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
يجوز ان يكون طرفا الجمل بمعني خلق المتعدية لواحد
وان تكون في محل المفعول الثاني علي انها بمعني صير
قوله تعالى بين البحرين يجوز فيه ماجاز في خلالها
والحاجز الفاصل حجزبينهم يحجز اي منع وفصل وقري
ء الهه بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية وادخال
الف بينهما تخفيفا وتسهيلا وهذا كله معروف
من اول هذا الموضع وقري الها بالنصب علي
اضمار اتدعون او اتشركون الها والمضطر اسم
مفعول ماخوذ من اضطر ولا يستعمل الا مبنيا للمفعول
وانما كرر الجمل هنا ولم يشترك بين المعمولات في عامل
واحد لان كل واحدة من هذه مستقلة فابرزها
في جملة مستقلة بنفسها وقوله بشرا قد تقدم في
الاعراف وقري ابو هشام قليلا ما تذكرون
بالغيبة والباقون بالخطاب وهما واضحان وابو عمرو
تذكرون بتاءين فيما وجه احدهما انه
فاعل يعلم ومن مفعوله والغيب بدل من من في السما
اي لا يعلم من في السموات والارض الا الله اي الاشيا
الغايبة التي تحدث في العالم وهو وجه غريب
ذكره الشيخ الثاني انه مستثنى منفصل من من
ولكن لابد من الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة
واحدة

ذكر في المغني انه لا يجوز
بعد ما الكون الخاص
كقائم وجالس الا الدليل
ويكون الحذف حينئذ جائزا
لا واجبا ثم ذكر ما يصح
على ذلك قوله قل لا يعلم
من في السموات والارض
الغيب الا الله تعالى ...

٣٢٩

واحدة علي هذا الوجه مجيبا ان علمه في السموات
والارض فيندرج في السموات والارض فهذا الاعتبار
وهو مجاز وغيره يعلم فانه في السموات والارض
حقيقة فذلك الامتزاج المؤول استثني من حيث
وكان الرافع علي البدل اولي لان الكلام غير موجب
وقد رد الزمخشري هذا بانه جمع بين الحقيقة
والمجاز واجيب ان يكون منقطعا فان قال
قلت لم رفع اسم الله تعالى ان يكون ممن
في السموات والارض قلت جا علي لغة بني
تميم حيث يقولون ما في الدار احد الا حمار
يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر
ومنه قول الشاعر عشية ما تغني الرماح
مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم وقولهم
ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانني اخوتكم
الا اخوانه فان قلت ما الداعي اليه اختيار المذهب
التميمي على الحجازي قلت دعت اليه نكتة
سرية حيث اخرج المستثنى مخرج قوله
الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليوول
المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات
والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم
الغيب في استحالته كاستحالة ان يكون
الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت اليعافير
انيسا ففيها انيس تبنا للقول بخلوها عن الانيس

فان قلت فهل لا زعمت ان الله تعالى في السموات
والارض كما تقوله المتكلمون ان الله في كل مكان
على معنى ان علمه في الاماكن كلها فكان واحد
فيها حتى لا تحمل على مذهب بني تميم قلت يابى
ذلك ان كونه في السموات والارض مجاز وكونهم
فيهن حقيقة لا تحمل على مذهب حقيقة وارادة
المتكلم لعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيح
على ان قولك من في السموات والارض وجمعك
بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام
لتسوية والايهامات من الله عنه وصفاته الا
ترى كيف قال عليه السلام لمن قال من يعصهما
فقد غوى بئس خطيب القوم انت قلت فقد
صح الانقطاع واعتذر عن ارتكاب مذهب
التميميين بما ذكر واكثر العلما انه الجمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وقد قال به الشافعي
رحمه الله قوله تعالى ايان هي هنا بمعنى متى
وهي منصوبة بيبعثون ومعلقة بيشعرون
فهي مع ما بعدها في محل نصب مع اسقاط البا
اي ما تشعرون بكذا وكذا وقرا السلمي ايان
بكسر الهمزة وهي لغة قومه بني سليم
قوله تعالى ادرك قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو ادرك كاكرم والباقون من السبعة
ادارك بهمزة وصل وتشديد الدال المفتوحة

بعدها

بعدها الف والاصل تدارك وبه قرا ابي فلما اريد
ادغام التاء في الدال فابدلت دالا وسكنت
فتعذر الابتدا بها لسكونها فاجتلبت همزة
الوصل فصار ادارك كما ترى وتحقيق هذا
قد تقدم في راس الحزب من البقرة فادارأتم
فيها وقرا ابن كثير وقيل تحتمل ان تكون افعل
فيه بمعنى تفاعل فتتحد القراءتان وقيل ادرك
بمعنى بلغ وانتهى وقرا سليمان وعطا ابنا
يسار بل ادّرك بفتح لام بل وتشديد الدال
دون الف بعدها وتخريجها ان الاصل ادرك
على وزن افتعل فابدلت تا الافتعال دالا
لوقوعها بعد الدال قال الشيخ فصار فيه قلب
الثاني للاول كقولهم اثرد واصله اثترد من
الثرد انتهى قلت ليس هذا مما قلب فيه
الثاني للاول لاجل الادغام كاثرد في اثترد
لان تا الافتعال تبدل دالا بعد احرف منها الدال
كادان في افتعل من الدين فالابدال لاجل
كون الدال قبلها لا الادغام فليس مثل اثرد في
شي فتامله فانه حسن فلما ادغمت الدال
في الدال ادخلت همزة الاستفهام فسقطت
همزة الوصل فصار اللفظ ادرك كهمزة
قطع مفتوحة ثم نقلت حركة هذه الهمزة
الى لام بل فصار اللفظ بل درك وقرا ابو رجا

وشيبة والاعمش والاعرج وابن عباس وتروى
عن عاصم كذلك الا انه يكسر لام بل على الاصل
التقاء الساكنين فانهم لم ياتوا بهمزة استفهام
وقرا عبد الله وابن عباس والحسن وابن محيصن
اادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان
ابدلت ثانيهما الفا تخفيفا وانكرها ابو عمرو
قلت وقد تقدم اول البقرة انه قرئ اانذرتهم
بالتصريح فلهذه بها اسوة وقال ابو حاتم
لا يجوز الاستفهام بعد بل لان بل ايجاب والاستفهام
في هذا الموضع انكار بمعنى لم يكن كقوله تعالى
اشهدوا خلقهم اي لم يشهدوا فلا يصح وقوعهما
معا للتنافي والذي بين الايجاب والانكار
قلت وفي منع هذا نظر لان بل لاضراب الانتقال
فقد اضرب من الكلام الاول واخذ في استفهام
ثان وكيف ينكر هذا والنحويون يقدرون
ام المنقطعة ببل والهمزة وعجبت من الشيخ
كيف قال هنا وقد اجاز بعض المتاخرين الاستفهام
بعد بل وشبهه بقول القائل اخبزا اكلت ام ماء شربت
على ترك الكلام الاول والاخذ في الثاني انتهى فخصصه
بعض المتاخرين بدون ان المتقدمين وبعض
المتاخرين يعرفونه وليس كذلك فاحلت عليهم
في ام المنقطعة وقرا ابن مسعود بل ادرك
بتحقيق الهمزتين وقرا ورش في رواية بل ا

ادرك

ادرك بالنقل وقرا ابن عباس ايضا بل ادرك
بتحقيق الهمزتين بحرف الايجاب اعني بلى
اادرك بالف بين همزتين وقرا ابي ومجاهد
ام ادرك بل وهي مخالفة للسواد قوله تعالى في
الاخرة فيه وجهان احدهما ان في على بابها
وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى
لانه كائن قطعا كقوله اتى امر الله وعلى هذا في
يتعلق بادرك والثاني ان في بمعنى الباء
اي بالاخرة وعلى هذا فيتعلق بنفس علمهم
كقولك علمي بزيد كذا ولما قوله من قرا بلى فقال
الزمخشري لما جاء بلى بعد قوله وما يشعرون
كان معناه بلى يشعرون ثم فسر الشعور
بقوله ادرك علمهم في الاخرة على سبيل التهكم
الذي معناه المبالغة في نفي العلم ثم قال واما
قراءة من قرا بلى اادرك على الاستفهام فمعناه بلى
يشعرون متى يبعثون ثم انكر علمهم
بكونها لم يحصل لهم شعور بوقت كونها لان
العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكون الكائن
ثم قال فان قلت ما معنى هذه الاضرابات
الثلاثة قلت ما هي الا تنزيل لاحوالهم
وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث
ثم بانهم لا يعلمون ان القيامة كائنة ثم انهم يخبطون
في شك ومرية انتهى فان قيل عمي يتعدى بعن

فتقول عمي فلان عن كذا فلم عدي بمن في قوله منها عمون فالجواب انه جعل الآخرة مبدأ عماهم ومنشأه قوله تعالى ائذا قد تقدم الكلام في الاستفهامين اذا اجتمعا في سورة الرعد وتحقيقه ان العامل في اذا محذوف يدل عليه لمخرجون تقديره نبعث ونخرج ولا يجوز ان يعمل فيها مخرجون لثلاثة موانع الاستفهام وان ولام الابتداء يعني لام الابتداء في خبر ان كلا في وقال الزمخشري هنا فصيرتها حلوة فقال لان بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهي همزة الاستفهام وان ولام الابتداء وواحدة منها يكفي فكيف اذا اجتمعت وقال ايضا فان قلت قدم في هذه الآية هذا على نحن وآباؤنا وفي آية اخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا قلت التقديم دليل على ان المتقدم هو المعني به المعتمد بالذكر وان الكلام انما سيق لاجله ففي احدى الآيتين دل على اتخاذ البعث هو الذي يعتمد بالكلام وفي الاخرى على اتخاذ المبعوث بذلك الصدد وآباؤنا عطف على اسم كان وقام الفصل بالخبر مقام الفصل بالتوكيد قوله تعالى ردف لكم فيه اوجه اظهرها ان ردف ضمن معنى فعل يتعدى باللام اي دنا وقرب ولزم وبعضها فسره ابن عباس

وبعض

وبعض الذي فاعل به وقيل عدي بمن الي المفعول بنفسه معنى وما فات الثاني عشر فلاوقات غير صحيح وقرئ ردفا والثانية تتعلق اي دنا من غير والثاني ان مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم ولسببكم الثالث ان اللام مزيدة في المفعول تأكيدا كزيادتها في قوله اخذنا للكلاكل تاو تمسينا وزيادة الباء في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم وعلى هذه الاوجه الوقف على تستعجلون الرابع ان فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر والوقف على هذا على ردف وهذا فيه تفكيك للكلام والخامس ان الفعل محمول على مصدره اي الرادفة لكم وبعض على تقدير رادفة بعض حتى تتطابق الخبر والمخبر عنه وهذا اضعف مما قبله وقرا الاعرج ردف بفتح الدال وهي لغة والكسر اشهر قوله تعالى لا يشكرون يجوز ان يكون مفعوله محذوفا اي لا يشكرونه نعمه ويجوز الا يقدر بمعنى لا يعترفون بنعمه فعبر عن انتفاء معرفتهم بالنعمة بانتفاء ما يترتب على معرفتها وهو الشكر قوله تعالى ما تكن العامة على ضم التاء بالمضارعة من اكن تعالى رباعي اي اكننتم وابن

محيصن وابن السميفع وحميد بفتحها وضم
الطاء تعالى لنبيتنه ولنبيتنه بضمير الخطاب وتقدم
قوله تعالى ومامن غائبة في هذه التاء قولان احدهما
انها للمبالغة كراوية وعلامة والثاني انها كالتاء
الداخلة على نحو العافية والعاقبة قال الزمخشري
ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمية في انها
اسماء غير صفات قوله تعالى يحكم العامة على ضم
الياء وسكون الحاء وجناح ابن حبيش بكسرها
وفتح الكاف جمع حكمة وقوله ولا تسمع الصم الدعاء
تقدم نحوه في سورة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قوله تعالى بهادي العمي العامة على
هادي مضافا للعمي وحمزة يهدي فعلا مضارعا
والعمي نصب على المفعول به وكذلك الذي في الروم
ويحيى ابن الحارث وابو حيوة بهاد منونا وهو
الاصل واتفق القراء على ان يقفوا على هاد
في هذه السورة بالياء لانها رسمت عليه في
المصحف ثابتة واختلفوا في التي في الروم
لوقف الاخوان عليها بالياء ايضا كهذه فاما
حمزة فانه يقراها يهدي فعلا مضارعا مرفوعا
فياؤه ثابتة قال الكسائي من قرا بهاد لزمه
ان يقف بالياء وانما لزمه ذلك لان الفعل لا يدخله
تنوين في الوصل فتحذف لاجله الياء فتكون في
الوقف كذلك كما يدخل التنوين على هاد ونحوه

فيذهب

فيذهب الياء في الوصل فيجري الوقف على ذلك
لمن وقف بغير ياء انتهى ويلزم على ذلك ان يقف
على يقص الحق ويدع الانسان باثبات الياء والواو
ولكن يعدم حمزة مخالفة السواد دون القياس
واما الكسائي فانه يقرا بهادي اسم فاعل
كالجماعة فاثباته للياء بالحمل على هادي في
هذه السورة وفيه مخالفة للرسم السلف فيه
قوله تعالى عن ضلالتهم فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيهدي وعدي بعن لتضمنه معنى
تصرفهم والثاني انه متعلق على المفعول اي
المسيل العمي قوله تعالى واذا وقع القول
اي مضمون القول او اطلق المصدر المنزل به القول
قوله تعالى تكلمهم العامة على التشديد وفيه
وجهان الاظهر انه من الكلام والحديث ويؤيده
قراءة ابي تنبئهم وقراءة يحيى ابن سلام تحدثهم
وهي التفسير لها والثاني تجرحهم ويدل
عليه قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد
وابي زرعة الجحدري تكلمهم بفتح التاء وسكون
الكاف وضم اللام من الكلم وهو الجرح وقد قرئ
تجرحهم وفي التفسير انها تسم الكافر قوله
تعالى ان الناس قرا الكوفيون بالفتح والباقون
بالكسر فاما الفتح فعلى تقدير الباء اي بان
الناس ويدل عليه التصريح بها في قراءة عبد

الله بان الناس ثم هذه البا تحتمل ان تكون
معدية وان تكون سببية وعلى التقديرين
يجوز ان تكون تكلمهم بمعنى من الحديث والجرح
اي تجرحهم بان الناس او بسبب ان الناس
او تجرحهم بان الناس اي تسمهم بهذا اللفظ
او تسمهم بسبب انتفا الايمان واما الكسر
فعلى الاستئناف ثم هو يحتمل لان يكون من
كلام الله تعالى وهو الظاهر وان يكون من
كلام الدابة فتكون عليه بايتنا ويجاب عنه
اما باختصا صها صح اضافته الايات اليها لقول
اتباع المولد واينا وخيلنا وهي للملك واما
على حذف مضاف اي بايات ربنا وتكلمهم ان
كان من الحديث فيجوز ان تكون اما الاجرا
تكلمهم مجرى تقول لهم واما على اضمار القول
اي فتقول كذا وكذا وهذا القول تفسير لتكلمهم
قوله تعالى من كل امة يجوز ان تكون متعلقا بالحشر
من لابتدا الغاية وان تتعلق بمحذوف على انه
حال من فوجا لانه يجوز ان يكون صفة له في الاصل
والفوج الجماعة كالقوم وقيدهم الراغب
فقال الجماعة المارة المسرعة وكان لهذا هو
الاصل ثم اطلق وان لم يكن مرور ولا اسراع
والجمع افواج وفوج ويجمع على يكذب صفة له
ومن في من كل تبعيضية وفي ممن يكذب تبيينية

والواو

والواو في وهم يحطون يجوز ان تكون العاطفة وان
تكون الحالية وعلى تقدير قوله تعالى اماذا
ام هذه منقطعة وتقدم حكمها وماذا يجوز ان
يكون برمته استفهاما منصوبا بتعملون الواقع
خبرا عن كنتم وان تكون ما استفهامية مبتدا وذا
موصولة خبره والصلة كنتم تعملون وعائده
محذوف اي اي شيء الذي كنتم تعملونه وعزا
ابو حيان انا بتخفيف الميم جعل همزة الاستفهام
داخلة على اسمه تاكيدا للقول اهل رأونا
بوادي القف ذي الاكم قوله تعالى بما ظلموا
اي بسبب ظلمهم ويضعف جعل ما بمعنى الذي
قوله تعالى ليسكنوا فيه قيل فيه حذف من
الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول اذ التقدير جعلنا الليل مظلما
ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لينتشروا فيه فحذف
مظلما لدلالة مبصرا ولينتشروا لدلالة ليسكنوا
وقوله مبصرا كقوله اية النهار مبصرة وتقدم تحقيقه
في الاسرا قال الزمخشري فان قلت ما للتقابل
لم يراع في قوله ليسكنوا ومبصرا حيث كان
احدهما علة والاخر حالا قلت هو مراعى من
حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف
وقوله ففزع دون فيفزع للتحقيقه وبما يراد
الذين كفروا واتقوا امراته قوله تعالى اتوه

امراله عليه السلام فانه يجوزان تكون المفسرة في
وان تكون المصدرية وصلت بالامر وقد تقدم
ما فيه قوله تعالى ومن ضل يجوز ان يكون الجواب
قوله فقل انما ولابد من حذف مضاف عايد
على اسم الشرط اي من المنذرين لما تقدم في البقرة
وان يكون الجواب محذوفا اي فوباله الضلالة عليه
قوله عما تعملون وقد تقدم انه قرئ بالياء والتاء
في اخر هود والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى نتلوا
يجوزان يكون مفعوله محذوفا دلت عليه صفته
وهي من نبا موسى ويجوزان يكون من مزيدة
على راي الاخفش اي نتلو عليك نبا موسى قوله
تعالى بالحق يجوزان يكون حالا من فاعل نتلو او من
مفعوله اي ملتبسين او ملتبسا بالحق ومتعلق
بنفس نتلو بمعنى نتلوا بسبب الحق ولقوم متعلق
بفعل التلاوة اي لاجل هولا قوله تعالى ان فرعون
هذا هو المتلو يجري في جملة مستانفة مفسرة
قوله تعالى يستضعف يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها
انه مستانف بيان لحال الاهل الذين جعلهم فرقا
واصنافا الثاني انه حال من فاعل جعل اي جعلهم
كذا حال كونه مستضعفا طائفة منهم الثالث
انه صفة لطائفة قوله تعالى يذبح يجوز فيه ثلاثة اوجه

الاستيناف

الاستيناف تفسير ليستضعف او الحال فاعله او صفة
ثانية لطائفة والعامة على التشديد في يذبح وذلك
للتكثير وابو حيوة وابن محيصن يذبح مفتوح الياء والباء
مضارع ذبح مخففا قوله تعالى ونريد فيه وجهان
الظاهر انه عطف على قوله ان فرعون عطف
فعليه على اسمية لان كلتيهما تفسير للنبا والثاني
انها حال من فاعل يستضعف وفيه ضعف من
حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة
فلكونه مضارعا مثبتا فحقه ان يتجرد من الواو
واضمار مبتدا قبله اي ونحن نريد لتقوله نحو قمت
واصك عينه ما لكا تكلفا لا حاجة اليه واما المعنى
فكيف يجتمع استضعاف فرعون وارادة المنة
من الله لانه متى من الله عليهم تعذر استضعاف
فرعون اياهم وقد اجيب عن ذلك بانه لما كانت
المنة بخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع قريبته
جعلت ارادة وقوعها كانها مقارنة لاستضعافهم
قوله تعالى ونمكن العامة على ذلك من غير لام
علة والاعمش ولنمكن بلام العلة ومتعلقها محذوف
اي ولنمكن فعلنا ذلك قوله تعالى ونري فرعون
قرا الاخوان ويرى بفتح الياء والراء مضارع رأى مسندا
الى فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا والباقون
بضم النون وكسر الراء مضارع ارى فلذلك نصب فرعون
وما عطف عليه مفعولا اولا وما كانوا هو الثاني

وهم متعلق بفعل الرؤية او الارادة لا يتخذون
لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله ولا ضرورة
بنا اليه ان يقول الشيخ فيه قوله تعالى ان ارضعيه
يجوز ان تكون المفسرة والمصدرية وقرا عمر
ابن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون
على التقاء الساكنين بعد حذف همزة القطع
على غير قياس فالتقى ساكنان فكسر اولهما
قوله تعالى ليكون في اللام الوجهان المشهوران العلة
المجازية بمعنى ان ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله
والصيرورة وقرا العامة بفتح الحاء والزاي
وهي لغة قريش والاخوان بضم وسكون وهما
لغتان بمعنى واحد كالعدم والعدم قوله تعالى
خاطئين العامة على الهمز ماخوذ من الخطا
ضد الصواب وقرئ بيا دون همز فاحتمل
ان يكون كالاول ولكن خفف وان يكون من الخطو
يخطو اي تجاوز الصواب قوله تعالى قرة فيه
وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا اضمر اي هو
قرة عين والثاني وهو بعيد جدا ان يكون
مبتدا والخبر لا تقتلوه وكان هذا القائل
حقه ان يقول فيقول لا تقتلوها الا انه لما كان
المراد مذكرا ساغ ذلك والعامة من القرا والمفسرين
واهل العلم يقفون على ذلك ونقل ابن الانباري

يسنده

يسنده الى ابن عباس انه وقف على لا اي هو قرة
عين لي فقط ولك لا اي ليس هو قرة عين لك
ثم يبتدي بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي ان يصح
عنه وكيف يبقى تقتلوه من غير نون رفع ولا
مقتضي لحذفها ولذلك قال الفرا هو لحن قوله
تعالى وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هي
من كلام الباري تعالى وهو الظاهر او من كلام امراة
فرعون كانها لما رات ملاه اشاروا لا بقتله قالت
له كذا اي افعل انت ما اقول لك وقومك لا يشعرون
وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امراة
فرعون معطوفة على فالتقطه والجملة من قوله
ان فرعون وهامان الى خاطئين معترضا
بين المتعاطفين وجعل متعلق الشعور من جنس
الجملة المعترضة اي لا يشعرون انهم على خطا
في التقاطه قال الشيخ ومتى امكن حمل الكلام
على ظاهره من غير فصل كان احسن قوله تعالى
فارغا خبر اصبح اي فارغا من العقل او من الصبر
او من الحزن وهو ابعدها ويرده قراءات
مخالفة فقرا فضالة والحسن فزعا بالزاي
من الفزع وابن عباس قرعا بالقاف وكسر الرا
وكسرها من قرع راسه اذا انحسر شعره والمعنى
خلا من كل شي وانحسر عنه كل شي الا ذكر موسى
وقيل الساكن الرا مصدر قرع بفتح اي اصبت

وقرئ فزعا بكسر الفاء وسكون الزاي والعين المعجمة
اي هذا كقوله • فان يك قتلي قد اصيبت نفوسهم
فلن يذهبوا فزعا بقتل حبال • فزعا حال
من يقتل وقرا الخليل فزعا بضم الفاء والزاي واعجام
العين من هذا المعنى قوله تعالى ان كادت ان اما
مخففة واما نافية واللام اما فارقة واما بمعنى الا قوله
تعالى لولا ان ربطنا جوابها محذوف اي لابدت كقوله
وهم بها لولا ان راي برهان ربه ولتكون من المومنين
متعلق بربطنا والباء في به مزيدة في المفعول اي ليظهره
وقيل ليست زايدة بل سببية والمفعول محذوف
اي لتبدي القول بسبب موسى او بسبب الوحي
فالضمير يجوز عوده على موسى او على الوحي قوله
تعالى قصيه اي قص اثره اي تتبعيه قوله تعالى
عن جنب في موضع الحال اما من الفاعل اي بصرت
به مستخفية كاينة عن جنب واما من المجرور
اي بعيدا منها • وقرا العامة جنب بضمتين وهو صفة
لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا
اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت
اليك اي اشتقت وقرا قتادة والحسن والاعرج
وزيد بن علي بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة
ايضا بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون
وعن سالم عن جانب وكلها بمعنى واحد ومثله
الجناب والجنابة قوله تعالى وهم لا يشعرون

جملة حالية ومتعلق الشعور محذوف اي انها تقصه
او انه يكون لهم عدوا وحزنا قوله تعالى المراضع قيل
يجوز ان يكون جمع مرضع وهي المراة وقيل جمع مرضع
بفتح الميم والضاد ثم جوزوا فيه ان يكون مكانا اي مكان
الارضاع وهو الثدي وان يكون مصدرا اي الارضاعا
اي انواعا ومن قبل اي من قبل قصها اثره قوله تعالى
وهم له ناصحون الظاهر انه ضمير موسى وقيل لفرعون
ومن لطيف ما يحكى انها لما قالت لهم ذلك استنكروا حالها
وتنمروا انها قرابته فقالت انما اردت وهم للملك
ناصحون فتخلصت منهم قاله ابن جريج قلت وهذا يسمى
عند اهل البيان الكلام الموجه ومثله لما سيل بعضهم
وكان بين اقوام بعضهم يحب عليا دون غيره وبعضهم
ابابكر وبعضهم عمر وبعضهم عثمان فقيل له
ايهم احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من كانت ابنته تحته قوله تعالى ولا تحزن عطف على تقر
ودمعة الفرح باردة ودمعة الترح حارة قال ابو تمام
• فاما عيون العاشقين فاسخنت • واما عيون الشامتين فقرت •
وقد تقدم تحقيق هذا في سورة مريم قوله تعالى
على حين غفلة في موضع الحال اما من الفاعل اي
كاينا على حين غفلة اي مستخفيا واما من المفعول
وقرا ابو طالب القارئ على حين بفتح النون وتكلف
الشيخ تخريجها على انه حمل المصدر على الفعل في انه اذا
اضيف الظرف اليه جاز بناوه على الفتح كقوله • على حين

عابت المشيب على الصبا ... ومن اهلها صفة لغفلة
اي صادرة من اهلها قوله تعالى يقتتلان صفة
لرجلين وقال ابن عطية حال منهما وسيبويه
وان كان جوزها من النكرة مطلقا الا ان غيره
وهم الاكثر يشترطون فيها ما يسوغ الابتدا بها وقرا
نعيم بن ميسرة يقتلان بالادغام نقل فتحة التا
الاولى الى القاف وادغم قوله تعالى هذا من شيعته
مبتدا وخبر في موضع الصفة لرجلين او الحال
من الضمير في يقتتلان وهو بعيد لعدم انتقالها
وقوله هذا وهذا على حكاية الحال الماضية
كانهما حاضران وقال المبرد العرب يشير بهذا
الى الغايب وانشد لجرير:
هذا ابن عمي في دمشق خليفة • لو شيت ساقكم الي قطينا
قوله تعالى فاستغاثه هذه قراءة العامة من الغوث
اي طلب غوثه ونصره وقرا سيبويه وابن مقسم
والزعفراني بالعين المهملة والنون من الاعانة
قال ابن عطية هي تصحيف وقال ابن جبارة صاحب
الكامل الاختيار قراءة ابن مقسم لان الاعانة
اولى في هذا الباب قلت نسبة التصحيف
الى هولاء غير جيدة ان تعاطي الهذلي في اخبار
الشاذة غير محمودة قوله تعالى فوكزه اي دفعه
بجميع كفه والفرق بين الوكز واللكز الاول بجميع
الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل بالعكس

والنكز

في النكز للكذ قالت يا ايها الجاهل ذو التنزي •
لا توعدني حية بالنكز • وقرا ابن مسعود فلكزه باللام
وفنكزه بالنون قوله تعالى فقضى عليه
اي موسى او الله تعالى او ضمير المفعول اي الوكز
قوله تعالى من عمل اي من وسوسته وتسويله
والاشارة الى القتل الصادر منه قوله تعالى بما
انعمت يجوز في البا ان تكون قسما والجواب لاتوبن
مقدرا وتفسيره فلن اكون وان تكون متعلقة
بمحذوف ومعناها السببية اي اعصمني بسبب
ما انعمت به علي ويترتب عليه قوله فلن اكون
ظهيرا وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
وقوله فلن يبقى على حقيقته وزعم بعضهم
انه دعا وان لن واقعة موقع لا واجاز قوم ذلك
مستندين بقوله الراية وبقول الشاعر:
لن تزالوا كذلكم ثم لا • زلت لكم خالدا خلود الجبال
وليس فيهما دلالة لظهور النفي فيهما من غير تقدير
دعا وان كان في البيت اقوى قوله تعالى خايفا
الظاهر انه خبر اصبح وفي المدينة به
ويجوز ان يكون حالا والخبر في المدينة ويضعف
تمام اصبح اي دخل في الصباح قوله تعالى يترقب
يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ثانية وان
تكون بدلا من الحال الاولى او الخبر الاول او حالا
من الضمير في خايفا فتكون متداخلة ومفعول

يترقب محذوف اي يترقب المكروه او الفرج او
الخبر هل وصل لفرعون ام لا قوله تعالى فاذا الذي
اذا فجائية والذي مبتدا وخبره اما اذا او يستصرخه
حال واما يستصرخه فاذا فصله على بابها وبالامس
معرب لانه متى دخلت عليه ال او اضيفت
اعرب ومتى عري منهما فحاله محذوف معروف
والحجازيون تبنيه والتميميون يمنعونه الصرف كقوله
• لقد رايت عجبا مذ امسا • على انه بني مع ال ندورا كقوله
• وانجبت اليوم والامس قبله • الى الشمس حتى كادت الشمس تغرب
بيدي بكسر السين قوله تعالى قال له موسى الضمير
قيل للاسرائيلي لانه كان سببا في الفتنة الاولى
وقيل للقبطي قوله تعالى فلما ان اراد الظاهر ان
الضمير لموسى وقيل للاسرائيلي والعدو هو
القبطي والضمير في قال يا موسى للاسرائيلي لانه
توهم من موسى مخاشنته لمن ثم قال ذلك
وان هذا قياس حيزه مشكوكا في قايله وان تطرد
زيادتها في موضعين احدهما بعد لما كهذه
والثاني قبل لو مسبوقة بقسم كقوله اما والله
لو كنت حرا وقول الاخر
• واقسم ان لو التقينا وانتم • لكان لكم يوم من الشر مظلم
والعامة على يبطش بالكسر وضمها ابو جعفر
قوله تعالى يسعى يجوز ان يكون صفة وان يكون
حالا لان النكرة قد تخصصت بالوصف بقوله

من

من اقصى المدينة فان جعلت من اقصى متعلقا بجا
فيسعى صفة وان يكون حالا لان النكرة قد تخصصت
بالوصف بقوله ليس الا قاله الزمخشري بناه على
مذهب الجمهور وقد تقدم ان سيبويه يجيزه ذلك
من غير شرط وفي اية يس قدم من اقصى على رجل
لانه لم يكن من اقصاها وانما جاء منها وهنا وصفه بانه
من اقصاها وهما رجلان مختلفان وقضيتان
مختلفتان قوله تعالى يأتمرون اي يتوامرون
بمعنى يتشاورون لقول النمر بن تولب
• اري الناس قد احدثوا شيمة • ففي كل حادثة يؤتمر وعن
ابن قتيبة يامر بعضهم بعضا اخذه من قوله
تعالى وائتمروا بينكم بمعروف قوله تعالى لك يجوز
ان يتعلق بما يدل الناصحين عليه اي ناصح لك من
الناصحين او بنفس الناصحين الاتساع في الظرف
او على جهة البيان اعني لك قوله تعالى يترقب اي
يترقب هدايته وغوث الله اياه قوله تعالى تذودان
صفة لامراتين لا مفعول ثاني لان وجد بمعنى لقي
والذود الطرد والدفع قال فقام يذود الناس
عنها بسيفه وقيل حبس ومفعوله محذوف اي
تذودان الناس عن غنمهما او غنمهما عن مزاحمة
الناس ومن دونهم اي ومن مكان اسفل من مكانهم
وقال الزمخشري فان قلت لم ترك المفعول غير مذكور
في يسقون وتذودان ولا يسقي قلت لان الغرض

هو الفعل لا المفعول وكذلك قولها لا نسقي حتى يصدر
الرعا المقصود منه السقي لا المسقي قوله تعالى ما خطبكما
قد تقدم في طه وقال الزمخشري هنا فقال شانكما
بلفنا وحقيقته ما مخطوبكما سمي المخطوب
خطبا كما سمي المشاون شانا في قولك ما شانك يقال
شانت شانه اي قصدت قصده وقال ابن عطية
السوال بالخطب انما هو في مصاب او مضطهد او من
يشق عليه او ياتي بمنكر من الامر وقرا شمر خطبكما
بالكسر اي ما زوجكما اي لم تسقيان ولم يسق زوجكما
وهي شاذة جدا قوله تعالى يصدر قرا ابو عمرو وابن
عامر بفتح اليا وضم الدال من صدر يصدر وهو
قاصر اي يصدر دون بمواشيهم والباقون على كسر
الراء من الدعا وهو جمع تكسير غير مقيس لان فعالا
الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعلة كقضاة
ورماة وقال الزمخشري واما الرعا بالكسر فقياس
كصيام وقيام وليس كما ذكر لما ذكرته وقرا ابو
عمرو في رواية بفتح الرا قال ابو الفضل هو مصدر
اقيم مقام الصفة فلذلك استوى فيه الواحد والجمع
او على حذف مضاف وقرئ بضمها وهو اسم جمع كرخال
وبما وقرا ابن مصرف لا نسقي بضم النون من اسقى
وقد تقدم الفرق بين سقى واسقى في النحل قوله تعالى
فسقى لهما مفعوله محذوف اي غنمهما لاجلهما قوله تعالى
لما انزلت متعلق بفقير قال الزمخشري عدي

فقير

فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب ويحتمل
ان فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير
الدين وهو النجاة من الظالمين قلت
يعني ان افتقر يتعدى بمن فاما ان يجعله من
باب التضمين واما ان يجعل متعلقه محذوف
وانزلت قيل ماض على اصله ويعني بالخير
ما تقدم من خير الدين وقيل بمعنى المستقبل
قوله تعالى فجاءته احداهما قرا ابن محيصن فجاته
حديهما بحذف الهمزة تخفيفا على القياس
كقولهم يا بافلان وقوله يا با المغيرة رب امر
معضل فرجته بالمكر عني والدها ويلمه
اي ويل لامه قال وملها حاله لو انها صدقت
وتمشي على استحيا حال اخرى اما من جاءته
واما من تمشي قوله تعالى ان انكحك احدى
روي عن ابي عمرو انكحك حدى ابنتي بحذف
همزة احدى وهذه تشبه قراءة ابن محيصن
فجاته حديهما وتقدم التشديد في نون هاتين
في سورة النسا قوله تعالى ان تاجرني في محل
نصب على الحال اما من الفاعل او من المفعول
اي مشروطا علي او عليك ذلك وتاجر في مضارع
اجرته كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف
اي تاجرني نفسك وثماني حجج ظرف له ونقل الشيخ
عن الزمخشري انها هي المفعول الثاني قلت

قوله تعالى ليجزيك
اجر ما سقيت لنا ما
نصدر الخ غير ان فيه
كالرمز الخفي وكلام الشيخ يعني
الذي لا الذي سقاه
الغنم وانما الاجر
لهم على السقي الذي هو فعله
لا على الغنم فان ذهبت
تقدر اجر سقي الذي
سقيته لنا فذلك
تكلف لا نحوج اليه
المد

[illegible]

الزمخشري لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه
وانما جعلها مفعولا ثانيا على وجه اخر واما على هذا
الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه لبيّنت لك
قال ما جيري ان ما اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته
اذا كنت له ابا وثماني حجج ظرف او من اجرته اوانيته
ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعوكم
الله واجركم وثماني حجج مفعول به ومعناه رعية ثماني
حجج فنقل الشيخ عنه الوجه الاول من الوجهين المذكورين
في تاجرني فقط وحكى عنه انه اعرب ثماني حجج مفعولا
به وكيف يستقيم ذلك او يتجه وانظر الى الزمخشري
كيف قدر مضافا لتصح المعنى به اي رعي ثماني حجج
لان العمل هو الذي يقع الاثابة لا نفس الزمان فكيف
توجه الاجارة على الزمان قوله تعالى فمن عندك يجوز ان
يكون في محل رفع خبر المبتدا المحذوف فهو من عندك
او نصب اي فقد زدتها او تفضلت بها من عندك
قوله تعالى ان اشق مفعول اريد وحقيقة قولهم
شق عليه اي شق ظنه نحو فلان تارة يقول اطيق
وتارة لا اطيق وهو من احسن مجاز قوله تعالى ذلك
مبتدا والاشارة الى ما تعاقدا عليه والظرف
خبره واضيفت بين لمفرد لتكررها عطفا بالواو
ولو قلت المال بين زيد فعمرو لم يجز فاما قوله بين
الدخول فحومل فكان الاصمعي يابا هذا ويروي وحومل
بالواو والصحيح بالفا واول البيت على ان الدخول وحومل

وادا اضيفت الثمانية الى مونث تثبت اليا نحو ثماني القاضي والقرا اعراب المنقوص نحو جاءني ثماني نسوه ورايت ثماني نسوه بظهور الفتحة واذا لم تضف قلت عندي من النسا ثمان ومررت منهن بثمان ورايت ثمانيا واذا اوقعت في المركب جوزت فتح سكون اليا وفتحها والفتح افصح تقول عندي من النسا ثماني عشرة امراه ويحذف اليا في لغة بشرط فتح النون انتهى مصباح وهو خلاف ما في التسهيل وعبارته والياء في التركيب مفتوحة او ساكنة او محذوفة مع كسرة او فتحة وقد تحذف في الافراد ويجعل الاعراب في متلوها تعين النون [illegible] فيقال هذه ثمان ورايت ثمانا ومررت بثمان [illegible] [illegible] [illegible] في سورة شورى والثاني على انه اسم عدد المونث وليس منسوبا الى الثمن دلالة على الاصل كما صرح به صاحب القاموس

ثمانان

ثمانان كل منهما مشتمل على اماكن كقولك داري
بين مصر لانه يريد به المكان الجامع والاصل ذلك
بينهما فعرف بالعطف قوله تعالى ايما الاجلين اي شرطية
وجوابها فلا عدوان على وما مزيدة قوله اشهرهما
انها زايدة كزيادتها في اخواتها من ادوات الشرط
والثاني انها نكرة والاجلين بدل منها وقرا الحسن
وابو عمرو وايما بتخفيف اليا كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وقرا عبد الله اي الاجلين ما قضيت باقحام ما بين
الاجلين وقضيت قال الزمخشري فان قلت
ما الفرق بين موقعي زيادة ما في القراتين قلت
وقعت في المستفيضة مؤكدة لابهام اي زايدة
في شياعها وفي الشاذة تاكيدا للقضا كانه قال
اي الاجلين صممت على قضايه وجردت عزيمتي
وقرا ابو حيوة وابن قطيب عِدوان بالكسر قال
الزمخشري فان قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو
انقصهما وهو المطالبة بتتمة العشر فما معنى تعلق
العدوان بهما جميعا قلت معناه كما اني ان طولبت بالزيادة
على العشر لا اشك فيه فكذلك ان طولبت بالزيادة على
الثماني اراد بذلك تقرير امر الخيار وانه ثابت
مستقر وان الاجلين على السوا اما هذا واما
هذا ثم قال وقيل معناه فلا اكون متعديا
وهو في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم على

ولا تبعد قال الشيخ وجوابه الاول فيه تكثير قلت
كانه اجابه الاول والثاني لم يرتضه الزمخشري
لانه ليس جوابا في الحقيقة فان السوال باق ايضا
ولذلك نقله عن غيره وقال المبرد وقد علم انه
لا عدوان عليه في اتمهما ولكن جعله التمحل الاول
كالانصاف في الوفا قوله تعالى او جذوة مثلث الجيم
وعاصم بالفتح والباقون بالكسر وهي لغات في العود
الذي في راسه نار وهو المشهور قال السلمي
حمى حب هذا النار حب خليلتي وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة دخان الجذاقي راس اشمط شاحب
وقيده بعضهم فقال في راسه نار من غير لهب
قال ابن مقبل قال كثير
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد
ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر
والقى على قيس من النار جذوة شديدا عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كانت في راسه نار
ام لم تكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار قوله
تعالى من النار صفة لجذوة ولا يجوز تعلقها بآتيكم كما
تعلق به منها لان هذه النار ليست النار المذكورة
والعرب اذا تقدمت نكرة وارادت اعادتها اعادتها
مضمرة او معرفة بال العهدية وقد جمع الامران هنا
قوله تعالى من شاطي من لابتداء الغاية والايمن صفة

للشاطي

للشاطي او للوادي والايمن من اليمن وهو البركة
او من اليمين المعادل لليسار من العضو ومعناه
على هذا بالنسبة الى موسى اي الذي يلي يمينك
دون يسارك والشاطي ضفة الوادي وشاطيه
جانبه وطرفه وكذلك الشط والسيف والساحل
كلها بمعنى وجمع الشاطي اشطا قال الراغب وشاطات
فلانا ماشيته على الشاطي ~~وقرا العامة بضم البا~~ قوله
تعالى في البقعة متعلقة بنودي او بمحذوف على انها
حال من الشاطي وقرا العامة بضم البا وهي اللغة
العالية وقرا مسلمة والاشهب العقيلي بفتحها
وهي لغة حكاها ابو زيد قال سمعتهم يقولون هذه
بقعة طيبة قوله تعالى من الشجرة هذا بدل من
شاطي باعادة العامل وهو بدل اشتمال قوله تعالى ان
يا موسى هي المفسرة ويجوز فيها ان تكون المخففة
واسمها ضمير الشان وجملة الندا مفسرة له وفيه
بعد قوله تعالى اني انا الله العامة على الكسر على
اضمار القول او على تضمين الندا معناه وقرئ بالفتح
وفيه اشكال لانه ان جعلت ان تفسيرية وجب
كسر اني للاستيناف المفسر للندا بيادا كان
وان جعلتها مخففة لزم تقديرها بمصدر والمصدر
مفرد وضمير الشان لا يفسر بمفرد والذي
ينبغي ان يخرج عليه هذه القراة ان يكون ان
تفسيرية واني معمول لفعل مضمر تقديره ان يا موسى

اعلم اني انا الله قوله تعالى من الرهب متعلق باحد
اربعة اشيا اما بولى واما بمدبرا واما باضمم ويعضد
هذا الثالث اذا فسرنا الرهب بالكم ولا يجوز
ايه من الرهب وقرا حفص بفتح الرا واسكان
الها والاخوان وابن عامر وابو بكر بالضم والاسكان
والباقون بفتحتين والحسن وعيسى والجحدري
وقتادة بضمتين وكلها لغات بمعنى الخوف وقيل
هو بفتحتين الكم بلغة حمير وحنيفة قال الزمخشري
هو من بدع التفاسير قال وليت شعري كيف
صحته في اللغة وهل سمع من الثقات الاثبات
التي ترتضى عربيتهم ام ليت شعري كيف موقعه
في الاية وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات
التنزيل على ان موسى صلوات الله وسلامه عليه
ليلة المناجاة ما كان عليه الا زرمانقة من صوف
لا كمي لها والزرمانقة المدرعة قال الشيخ وهذا
مروي عن الاصمعي وهو ثقة سمعهم يقولون
اعطني ما في رهبك اي كمك واما قوله كيف موقعه
فقالوا معناه اخرج يدك من كمك قلت يستقيم
هذا التفسير بغير قوله اضمم بمعنى اخرج
وقال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو
اليد في احد الموضعين مضموما وفي الاخر مضموما
اليه وذلك قوله واضمم اليك جناحك فما التوفيق
بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى

وبالجناح

وبالجناح المضموم اليه هو اليد اليسرى وكل واحدة
من يمنى اليدين ويسراهما جناح قوله تعالى فذانك
قد تقدم قراءة التخفيف والتشديد في سورة
النسا وقرا ابن مسعود وعيسى وشبل وابو
نوفل بيا بعد نون مكسورة وهي لغة هذيل وقيل
تميم وروى شبل عن ابن كثير بيا بعد نون مفتوحة
وهذا على لغة من يفتح نون التثنية كقوله
على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب والياء
بدل من احدى النونين كتظنيت وقرا عبد الله
بتشديد النون وبا بعدها ونسبت لهذيل قال
المهدوي بل لغتهم تخفيفها ولا اعرف الكسرة هنا الا اشباع
كقراءة هشام افئدة من الناس وذانك اشارة الى
العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر ما اشير به
اليهما لتذكير خبرهما وهو برهانان فذكرا لذلك
قد يؤنث لتأنيث خبره كقراءة ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا فيمن انث ونصب فتنتهم وكذا قوله
من كانت سابرته الغدر وتقدم ايضاح هذا في سورة
الانعام والبرهان تقدم اشتقاقه وقال الزمخشري
فان قلت لم سميت الحجة برهانا قلت لبياضها
وانارتها من قولهم للمرأة البيضاء برهرهة بتكرير
العين واللام والدليل على زيادة النون قولهم
ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره تسميتهم اياها
سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها قوله تعالى

الى فرعون متعلق بمحذوف تقديره ابو البقاء سلاما
الى فرعون وغيره اذهبا الى فرعون وهذا
المقدر ينبغي ان يكون حالا من بسلطان اي مرسلا
بهما الى فرعون والعامل في هذه الحال ما في اسم
الاشارة قوله تعالى هو افصح الفصاحة لغة الخلوص
ومنه فصح اللبن وافصح فهو مفصح وفصيح اي خلص
اي خرج من الرغوة وروي قوله وتحت الرغوة
اللبن الفصيح ومنه فصح الرجل جادت لغته
وافصح تكلم بالعربية وقد قيل بالعكس وقيل
الفصيح الذي ينطق والاعجم الذي لا ينطق وعن
هذا استعير افصح الصبح اي بدا ضوءه وافصح
النصراني دنا فصحه بكسر الفاء وهو عيد لهم واما في
اصطلاح اهل البيان فهو خلوص الكلمة من تنافر
الحروف كقوله مرعى الهعخع ومن الغرابة كقوله
وفرسنا مسرجا ومن مخالفة اللغوي كقوله
العلي الاجلل وخلوص الكلام من ضعف التأليف
كقوله جزى ربه عني عدي بن حاتم ومن
تنافر الكلمات كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس
قرب قبر حرب قبر ومن التعقيد وهو اما الاختلال
نظم الكلام فلا يدري كيف يتوصل الى معناه كقوله
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
واما عدم انتقال الذهن من المعنى الاول
الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرا

كقوله

كقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع
لتجمدا وخلوص المتكلم من النطق بجميع ذلك فصارت
الفصاحة توصف بها ثلاثة اشيا الكلمة والكلام والمتكلم
بخلاف البلاغة فانها لا يوصف بها الا الاخيران
وهذا الموضوع يوضح فيه وانما ذكرت لك ما ينبهك
على اصله ولسانا تمييز قوله تعالى ردا منصوب
على الحال والردء العون وهو فعل بمعنى مفعول
كالدفء بمعنى المدفوء به وردأته على عدوه اعنته
عليه وردأت الحائط دعمته بخشبة لئلا يسقط
وقال النحاس يقال ردأته وارداته وقال
سلامة بن جندل
وردئي كل ابيض مشرفي شحيذ الحد ابيض ذي فلول
وقال اخر الم تر ان اصرم كان ردئي وخير الناس في قل ومال
وقرا نافع ردا بالنقل وابو جعفر كذلك الا انه
لم ينونه كانه اجرى الوصل مجرى الوقف
ونافع ليس من قاعدته النقل في كلمة الا هنا
وقيل ليس فيه نقل وانما هو من اردى على كذا
اي زاد وقال الشاعر
واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر
اي زاد وانشده الجوهري قد اربى وهو بمعناه
قوله تعالى يصدقني قرا حمزة ونافع وعاصم بالرفع
على الاستئناف او الصفة لردا او الحال من ها ارسله
او من الضمير في ردا والباقون بالجزم جوابا

للامر وزيد بن علي وابي بحذف نون قال ابن خالويه
هذا شاهد لمن جزم لانه لو كانت رفعا لقال
يصدقونني بنونين وهذا سهو من ابن خالويه
لانه متى اجتمعت نون الرفع مع نون الوقاية
جازت اوجه احدها الحذف فهذا يجوز ان يكون
مرفوعا وحذف نونه لما ذكرته لك وقد تقدم
تحقيق هذا في الانعام وغيرها وحكاه الشيخ عن
ابن خالويه ولم يعقبه بنكير قوله تعالى عضدك
العامة على فتح العين وضم الضاد والحسن وزيد
ابن علي بضمهما وعن الحسن بضمة وسكون
وعيسى بفتحهما وبعضهم بفتح العين وكسر
الضاد وفيه لغة سادسة فتح العين وسكون
الضاد ولا اعلمها قراءة وهذا كناية عن التقوية
له باخيه قوله تعالى بآياتنا يجوز فيه اوجه ان يتعلق
بيجعل او بيصلون او بمحذوف اي اذهبا او على
البيان فيتعلق بمحذوف ايضا او بالغالبون
على ان ال ليست موصولة او موصولة واتسع
فيها لا يتسع في غيره او قسم وجوابه متقدم
وهو فلا يصلون او من لغو القسم قاله
الزمخشري ورد عليه الشيخ بان جواب
القسم لا تدخله الفاء عند الجمهور ويريد
بلغو القسم ان جوابه محذوف اي وحق آياتنا
لتغلبن قوله تعالى وقال موسى هذه قراءة العامة

باثبات

باثبات واو العطف وابن كثير حذفها وكل وافق مصحفه
فانها ثابتة في المصاحف غير مصحف مكة واثباتها
وحذفها واضحان وهو الذي في تسميته اهل البيان
الوصل والفصل قوله تعالى ومن تكون قرأ العامة
تكون بالتأنيث وله خبرها وعاقبة اسمها ويجوز
ان يكون اسمها ضمير القصة والتأنيث لاجل ذلك
وله عاقبة الدار جملة في موضع الخبر وقرئ بالياء
من تحت على ان يكون عاقبة اسمها والتذكير
للفصل ولانه تأنيث مجازي ويجوز ان يكون اسمها
ضمير الشأن والجملة خبر كما تقدم ويجوز فيها ان
تكون تامة وفيها ضمير يرجع الى من والجملة في موضع
الحال ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير من
والجملة خبرها قوله تعالى بغير الحق حال اي استكبروا
ملتبسين بغير الحق قوله تعالى لا يرجعون قرأ نافع
والاخوان مبنيا للفاعل والباقون للمفعول قوله
تعالى وجعلناهم اي صيرناهم وقال الزمخشري
دعوناهم كما تقرر نسبه ورده الى الله تعالى اعني
التصيير لانه لا يوافق مذهبه ويدعون صفة
لائمة قوله تعالى ويوم القيامة هم فيه اوجه احدها
ان يتعلق بالمقبوحين على ان ال ليست موصولة
او موصولة واتسع فيه وان يتعلق بمحذوف يفسره
المقبوحين كأنه قيل وقبحوا يوم القيامة نحو لعملكم
من القالين او يعطف على موضع في الدنيا اي واتبعناهم

لعنة يوم القيامة او مطروقة على لعنة على حذف
مضاف اي ولعنة يوم القيامة والوجه الثاني اظهرها
والمقبوح المطرود قبحه الله طرده قال النابغة
الا قبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما وسمي
ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانما تطرده
يقال قبح قباحة وقيل من المقبوحين من الموسومين
بعلامة منكرة كزرقة العيون وسواد الوجوه والقبيح
ايضا عظم الساعد مما يلي النصف منه الى المرفق قوله
تعالى بصائر يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون حالا
اما على حذف مضاف اي ذا بصائر او على المبالغة
قوله تعالى بجانب الغربي يجوز ان يكون من حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه اي بجانب المكان الغربي وان
يكون من اضافة الموصوف لصفته وهو مذهب
الكوفيين ومثله بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله
تعالى ولكنا انشانا وجه الاستدراك ان المعنى وما
كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا اوحيناه
اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة العمر ودل
به على المسبب على عادة الله في اختصاراته
فاذن هذا الاستدراك شبيه بالاستدراكين
بعده قاله الزمخشري بعد كلام طويل قوله تعالى
ثاويا اي مقيما يقال ثوى يثوي ثواء فهو ثاو ومثوي
قال ذو الرمة لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي
لبانات ويسام سائم وقال آخر طال الثواء على

رسوم المنزل وقال العجاج فبات حيث يدخل الثوي
يعني الضيف المقيم قوله تعالى تتلوا يجوز ان يكون
حالا من الضمير في ثاويا وان يكون خبرا ثانيا
وان يكون هو الخبر وثاويا حال وجعله الفرا منقطعا
مما قبله اي مستانفا كانه قيل وها انت تتلوا على
امتك وفيه بعد قوله تعالى ما اتاهم من نذير في موضع
الصفة لقوما ولكن رحمة اي ولكن ارسلناك رحمة واعلمناك
بذلك رحمة وقرا عيسى وابو حيوة بالرفع اي انت
رحمة قوله تعالى ولولا ان تصيبهم لولا الامتناعية
وان وما في خبرها في موضع رفع بالابتدا اي ولولا اصا
بتهم المصيبة وجوابها محذوف فقدره الزجاج ما ارسلنا
اليهم رسلا يعني ان الحامل على ارسال الرسل ازاحة
عللهم بهذا القول فهو كقوله لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطية لعاجلناهم
ولا معنى لهذا وفيقولوا عطف على تصيبهم ولولا
الثانية تحضيضية وفنتبع جوابه فلذلك نصب
باضمار ان قال الزمخشري فان قلت كيف استقام
هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب لا القول
لدخول حرف الامتناع عليها دونه قلت
القول هو المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن
العقوبة لما كانت هي السبب للقول وكان وجوده
بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب للارسال
بواسطة القول فادخلت عليها لولا وجي بالقول [illegible]

فتطوقا عليها بالفا العاطفة يعني المتسببة ويؤول معناه
الي قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لما ارسلنا
ولكن اختيرت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم لو
لم يعاقبوا قبلوا شيئا علي كفرهم وقد عاينوا ما الجوا به
الي العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التا
سف علي ما فاتهم من الايمان ويخالفهم قوله تعالى
من قبل اما ان يتعلق بيكفروا او باوتي اي من قبل ظهورك
قوله تعالى ساحران قرا الكوفيون سحران اي هما اي
القران والتوراة او موسى وهارون وذلك علي المبالغة
جعلوهما نفس السحر او علي حذف مضاف اي ذوي سحرين
ولو صح هذا لكان ينبغي ان يقول سحر ولكنه ثني تنبيها
علي التنويع وقيل المراد موسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم او التوراة والانجيل والباقون ساحران
اي موسى وهرون او موسى ومحمد كما تقدم قوله
تعالى تظاهرا العامة علي تخفيف الظا فعلا ماضيا
صفة لساحران او سحران اي تعاونا وقرا الحسن
ويحيى بن الحرث الذماري وابو حيوة واليزيدي
بتشديدها وقد لحنهم الناس قال ابن خالويه
تشديده لحن لانه فعل ماض وانما يشدد في المضارع
وقال الهذلي لا معنى له وقال ابو الفضل لا اعرف
وجهه وهو عجيب من هولا وقد حذفت نون
الرفع في مواضع حتى في الفصيح لقوله عليه السلام

لا تدخلوا

لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا فرق
بين كونها بعد واو او الف او يا فهذا اصله تتظاهرون
فادغم وحذفت نونه تخفيفا وقرا الاعمش وطلحة
وكذا في مصحف عبد الله اظاهرا بهمزة وصل
وشد الظا واصلها تظاهرا كقراة العامة فلما اريد
الادغام سكنت الاولى فاجتلبت همزة الوصل
قوله تعالى اتبعه جواب للامر وهما ما تقدم ومنهما اي
من التوراة والقران وهو مؤيد لقراة سحران او من
كتابيهما علي حذف مضاف وهو مؤيد لقراة ساحران
وزيد بن علي اتبعه بالرفع استئنافا اي فانا اتبعه
قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك استجاب بمعنى اجاب
قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين فعل الاستجابة
في الاية وبينه في قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب
حتى عدي بغير لام قلت هذا الفعل يتعدى الى الدعا
بنفسه والى الداعي باللام ويحذف الدعا اذا عدي
الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه او
استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاه واما
البيت فمعناه فلم يستجب دعاه علي حذف المضاف
قلت قد تقدم تقرير هذا في البقرة وان استجاب
بمعنى اجاب والبيت الذي اشار اليه صدره وداع
دعا يا من يجيب الى الندا والناس يعدونه علي
تعديه بنفسه قوله تعالى وصلنا العامة علي التشديد
اثبات الوصل ضد القطع اي تابعنا بعضه ببعض

واصله من وصل الحبل قال الشاعر
فقل لبني مروان ما بال ذمة بحبل ضعيف لا يزال يوصل
واما جعلناه اوصالا اي اتوا عاسن المعاني قاله
مجاهد والحسن قرا بتخفيف الصاد وهو قريب
مما تقدم قوله تعالى الذين اتيناهم مبتدا وهم
مبتدا ثان ويؤمنون خبره والجملة خبر الاول
وبه متعلق بيؤمنون وقد يشكل على الزمخشري
وغيره من اهل البيان حيث قالوا التقديم يفيد
الاختصاص وهنا لا يتاتى ذلك لانهم لو خصوا
ايمانهم بهذا الكتاب فقط لزم كفرهم بما عداه
وهو عكس المراد وقد ابدى اهل البيان حيث
قالوا التقديم يفيد الاختصاص هذا في قوله
امنا به وعليه توكلنا وقالوا قدم به لا وهو
الاختصاص هنا بالايمان بالله دون ملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وهذا بعينه جار هنا
والجواب ان الايمان بغيره معلوم فانصب الغرض
الى الايمان بهذا قوله تعالى مرتين منصوب
على المصدر بما صبروا وما مصدرية والبا تتعلق
بيؤتون او بنفس الاجر قوله تعالى نتخطف
العامة على الجزم جوابا للشرط والمنقري
بالرفع على حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وكقراءة يدرككم بالرفع او على
التقديم وهو مذهب سيبويه قوله تعالى اولم نمكن

لهم

لهم حرما قال ابو البقاء عداه بنفسه لانه بمعنى
جعل وقد صرح به في قوله اولم يروا انا جعلنا
حرما ومكن متعد بنفسه من غير ان يضمن
معنى جعل كقوله مكناهم وقد تقدم تحقيقه
في الانعام وامنا قيل بمعنى مؤمن اي يؤمن
من دخله وقيل هو على حذف مضاف
اي امنا اهله وقيل فاعل بمعنى النسب
اي ذا امن قوله تعالى ثمرات قرا نافع بالتا الفوقية
مراعاة للفظ ثمرات والباقون بالياء للفصل
ولان تانيثه مجازي والجملة صفة لحرما ايضا وقرا
العامة ثمرات بفتحتين وابان بضمتين جمع
ثمر بضمتين وبعضهم بفتحة وسكون قوله
تعالى رزقا ان جعلته مصدرا جاز انتصابه
على المصدر المؤكد لان معنى يجبى اليه يرزقهم
وان ينتصب على المفعول له والعامل محذوف
اي نسوقه اليه رزقا وان يكون في موضع الحال
من ثمرات لتخصصها بالاضافة وان جعلته اسما
للمرزوق انتصب على الحال من ثمرات
قوله تعالى معيشتها فيه اوجه احدها مفعول به على
تضمين بطرت خسرت او على الظرف اي ايام
معيشتها قاله الزجاج او على حذف في اي في
معيشتها او على التمييز او على التشبيه بالمفعول
وهو قريب من سفه نفسه قوله لم تسكن جملة حالية

و العامل فيه معنى تلك و يجوز ان يكون خبرا ثانيا
قوله تعالى الا قليلا اي الا سكنا قليلا كسكون ذي
المسافر و نحوه او الا زمنا قليلا او الا مكانا قليلا
قليلا يعني ان القليل منها قد تسكن قوله تعالى
فمتاع اي فهو متاع و قرئ متاعًا الحياة الدنيا بنصب
متاعا على المصدر اي يتمتعون متاعا و الحياة نصب
على الظرف قوله تعالى يعقلون قرا ابو عمرو بالياء
من تحته اثنتان و الباقون بالخطاب جريا على ما تقدم
و قرا طلحة انه لعدنا بغير فا قوله تعالى ثم هو
الكسائي و قالون بسكون الها اجراء لها مجرى
الواو و الفا و الباقون بالضم على الاصل قوله
تعالى الذين كنتم تزعمون مفعولاه محذوفان اي
تزعمونهم شركاء قوله تعالى هولاء الذين اغوينا
فيه وجهان احدهما انه مبتدا و الذين اغوينا
صفة للمبتدا و العايد محذوف اي اغويناهم
والخبر اغويناهم و كما اغوينا نعت لمصدر محذوف
ذلك المصدر مطاوع لهذا الفعل اي اغواء فغوينا
قال الزمخشري و هذا الوجه منعه ابو علي قال لانه
لانه ليس في الخبر زيادة فايدة على ما في صفته
فان قلت قد وصل بقوله كما غوينا ففيه
زيادة قلت الزيادة في الظرف لا تصيره اصلا في
الجملة لان الظروف صلات ثم اعرب هو هو
لا مبتدا و الذين اغوينا [illegible] خبره و اغوينا هم

ستانف

ستانف و اجاب ابو البقا و غيره عن الاول بان
الظرف قد يلزم كقولك زيد عمرو في داره قوله
تعالى ما كانوا ايانا يعبدون قدم لاجل الفاصلة و في
ما وجهان احدهما هي نافية و الثاني مصدرية
ولا بد من تقدير حرف جر اي تبرانا من ما كانوا اي
من عبادتهم ايانا و فيه بعد قوله تعالى لو انهم كانوا
جوابها محذوف اي لما راوا العذاب او لما غيره قوله تعالى
فعميت الانباء عليهم و قرا الاعمش و جناح
ابن حبيش بضم العين و تشديد الميم و قد تقدمت
القراآت للسبعة في هذه و قرا طلحة لا يسالون بتشديد
السين على ادغام التا في السين كقراءة تساءلون
به و الارحام قوله تعالى ما كان لهم الخيرة فيه اوجه
احدها ان ما نافية فالوقف على يختار و الثاني
ما مصدرية اي يختار اختيارهم و المصدر هو
واقع موضع موقع المفعول به اي يختار هم
الثالث ان يكون بمعنى الذي و العايد محذوف
اي ما كان لهم الخيرة فيه كقوله تعالى و لمن صبر
و غفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه و جوز
ابن عطية ان يكون كان تامة و لهم الخيرة جملة
مستانفة قال و يتجه عندي ان يكون ما مفعوله
اذا قدرنا كان التامة اي ان الله يختار كل كاين
ولهم الخيرة مستانف معناه تعديد النعم عليهم
في اختيار الله لهم لو قبلوا و جعل بعضهم

في كان ضمير الشان وانشد ...
ان سعيد وقع العين تقريب . لو كان ذا منك قبل اليوم معروف
ولو كان ذا اسمها الفعال معروفا وابن عطية
منع ذلك في الاية قال لان تفسير الامر والشان
لا يكون بجملة فيها محذوف قلت لانه يريد
ان الجار متعلق بمحذوف وضمير الشان
لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيها الا ان في هذا
نظرا ان اراده لان هذا الجار قايم مقام الخبر
ولا اظن احدا يمنع هو السلطان في البلد
وهي هند في الدار والخيرة من التخيير
كالطيرة من التطير فيستعملان استعمال المصدر
وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان لقوله
ويختار لان معناه ويختار ما يشا ولهذا لم
يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله تعالى في افعاله
وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من
خلقه ان يختار عليه قلت لم يزل الناس
يقولون ان الوقف على يختار والابتدا بما على
انها نافية هو مذهب اهل السنة ونقل
ذلك عن جماعة كابي جعفر وغيره وان كونها
موصولة متصلة بيختار غير مرضي عليه
مذهب المعتزلة وهذا الزمخشري قد قدر كونها
نافية وحصل غرضه في كلامه وهو موافق
لكلام اهل السنة ظاهرا وان كان لا يريده

وهو

وهو الطبري من كبار اهل السنة منع ان يكون نافية
قال لئلا يكون المعنى انه لم يكن لهم الخيرة فيما مضى
وهي لهم فيما يستقبل وايضا فلم يتقدم نفي وهذا
الذي قاله ابن جرير مروي عن ابن عباس وقال
بعضهم ويختار لهم ما يشاؤه من الرسل فما على هذا
واقعة على العقلا قوله تعالى ارايتم وجعل تنازعا
في الليل واعمل الثاني ومفعول ارايتم هي جملة
الاستفهام بعده والعايد منها على الليل محذوف
تقديره بضيا بعده وجواب الشرط محذوف وتحرير
هذا تقدم في سورة الانعام فهو نظيره وسرمدا
مفعول ثان ان كان الجعل تصييرا او حال ان كان خلقا
وانشا والسرمد الدايم الذي لا ينقطع كان طرفة
لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد
والظاهر ان ميمه اصلية ووزنه فعلل كجعفر وقيل
هي زايدة واشتقاقه من السرد وهو تتابع الشي
على الشي الا ان زيادة الميم وسطا واخرا لا ينقاس
نحو دلامص وزرقم من الدلاص والزرقة قوله تعالى
الى يوم متعلق بجعل او بسرمدا او بمحذوف على
انه صفة لسرمدا قوله تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من باب اللف والنشر ومنه كان قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي قوله
تعالى ما ان مفاتحه ما موصولة بمعنى الذي صلتها
ان وما في خبرها ولهذا ... نقل الاخفش الصغير

عن الكوفيين منع الوصل بان ولات يستفتح وللعلم
يعني لوجوده في القران قوله تعالى بالعصبة اولي القوة
فيه وجهان احدهما ان البا للتعدية كالهمزة ولا
قلب في الكلام والمعنى لتني المفاتح العصبة الاقويا كما
تقول اجابه وجيت به واذهبته وذهبت به ومنه ناء بالحمل اذا
نهض به متثقلا قال الشاعر

تنوء باخراها فلايا قيامها • وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

وقال ابو زيد نوت بالحمل اي نهضت قال

• اذا وجدنا خلفا بيس الخلف • عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف •

وفسر الزمخشري بالاثقال قال يقال ناء به الحمل حتى
اثقله واماله وعليه ينطبق المعنى اي لتثقل
المفاتح العصبة والثاني ان في الكلام قلبا والاصل
لتنوء العصبة بالمفاتح اي لتنهض بها قاله ابو عبيد
لقولهم عرضت الناقة على الحوض وقد تقدم الكلام
في القلب وان فيه ثلاث مذاهب وقرا بديل بن ميسرة
لينو بالياء من تحت والتذكير لانه راعى المضاف
المحذوف اذ التقدير حملها او ثقلها وقيل الضمير
في مفاتحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف
اليه التذكير كقولهم ذهبت اهل اليمامة قاله
الزمخشري يعني كما اكتسب اهل التانيث اكتسب
اهل التذكير قوله تعالى اذ قال فيه اوجه ان يكون
معمولا لتنوء قاله الزمخشري ~~ابلغ~~ البغي قاله ابن عطية
وردهما الشيخ بان المعنى على ليس على التقييد بهذا

الوقت

الوقت او لاتبغاه قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الاتيا
لم تكن ذلك الوقت او المحذوف فقدره ابو البقا بغى
عليهم وهذا ينبغي ان يرد بما رد به قول ابن عطية
وقدره الطبري اذكر وقدره الشيخ اظهر الفرح
وهو مناسب وقريب العارجين حكاها عيسى
الحجازي قوله تعالى فيما اتاك يجوز ان يتعلق بابتغ
وان يتعلق بمحذوف على انه حال اي متقلبا فيما اتاك
وما مصدرية او بمعنى الذي قوله تعالى كما احسن
اي احسانا كاحسانه اليك قوله تعالى في الارض يجوز
ان يتعلق بتبغ او بالفساد او بمحذوف على انه
حال وهو بعيد قوله تعالى على علم حال من مرفوع
اوتيته قوله تعالى عندي اما ظرف لاوتيته واما
صفة للعلم قوله تعالى من هو اشد من موصولة
او نكرة موصوفة وهو في موضع المفعول باهلك
ومن قبله متعلق به ومن القرون يجوز فيه ذلك
ويجوز ان يكون حالا من من هو اشد قوله تعالى
ولا يسال هذه قراة العامة على البناء للمفعول وبالياء
من تحت ورفع الفعل وقرا ابو جعفر ولا تسال
بالتاء من فوق والجزم وابن سيرين وابو العالية
كذلك الا انه مبني للفاعل وهو المخاطب قال
ابن ابي اسحق لا يجوز ذلك حتى ينصب المجرمين
قال صاحب اللوامح هذا هو الظاهر الا انه لم
يبلغني فيه شي فان نزلنا مرفوعا فيحتمل وجهين

احدهما ان يكون المجرور خبر مبتدأ محذوف اي هو
المجرور والثاني ان يكون بدلا من اصل الاه والميم
في ذنوبهم لا تعلق لها بما قبلها الجمل يعني ان ذنوبا مصدر
مضاف لفاعله قال ونجد المجرور على الاصل
كما تقدم بيانه في قراءة مثلا ما بعوضة بجر بعوضة
وكان قد خرجها على ان الاصل بضرب مثل بعوضة
وهذا تعسف كبير ولا ينبغي ان يقرأ ابن سيرين
وابو العالية الا الجر بين بالبا فقط وانما ترك تقليلا
لظهوره قوله تعالى في زينته اما متعلق بخرج واما
بمحذوف على انه حال من فاعل خرج قوله تعالى ويلكم
منصوب بمحذوف اي الزمكم الله ويلكم قوله تعالى ولا
يلقاها اي هذه الخصلة وهي الزهد في الدنيا والرغبة
فيما عند الله قوله تعالى فخسفنا به وبداره المشهور
كسرها الكناية في به وبداره لاجل كسر ما قبلها
وقري بضمها وقد تقدم انها الاصل وهي لغة الحجاز
قوله تعالى من فئة يجوز ان يكون اسم كان ان كانت
ناقصة وله الخبر وينصرونه وان يكون فاعلة ان
كانت تامة وينصرونه صفة لفئة فيحمل على لفظها
بالجر لفظا وبالرفع معنى لان من مزيدة قوله تعالى
ويكأن الله فيها فيه مذاهب منها ان وي كلمة
برأسها وهي اسم فعل معناها أعجب اي انا والكاف
للتعليل وان وما في حيزها مجرور بها اي اعجب
لانه لا يفلح الكافرون وسمع كما انه لا يعلم غفر الله له

وقياس

وقياس هذا القول ان يوقف على وي وحدها وقد
فعل ذلك الكسائي الا انه ينقل عنه انه يعتقد في
الكلمة ان اصلها ويلك كما سيأتي وهذا
ينافي وقفه وانشد سيبويه

وي كأن من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

الثاني قال بعضهم كأن هنا للتشبيه الا انه ذهب
منها معناه وصارت للخبر واليقين وانشد

كأنني حين أمسي لا تكلمني ... متيم يشتهي ما ليس موجودا

وهذا ايضا يناسبه الوقف على وي الثالث
ان ويك كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وان معمولة
لمحذوف اي اعلم انه لا يفلح قاله الاخفش وعليه قوله

الا ويك المسرة لا تدوم ... ولا يبقى على البؤس النعيم
ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

وحقه ان يقف على ويك وقد فعله ابو عمرو بن العلا
الرابع ان اصلها ويلك فحذف واليه ذهب
الكسائي ويونس وابو حاتم وحقهم ان يقفوا
على الكاف كما فعل ابو عمرو ومن قال بهذا استشهد
بالبيتين المتقدمين وانه يحتمل ان يكون الاصل
فيهما ويلك فحذف ولم يرسم في القرآن الا
ويكأن ويكأنه متصلة في الموضعين فعامة
القراء اتبعوا الرسم والكسائي وقف
على وي وابو عمرو على ويك وهذا كله في
وقف الاختبار دون الاختيار كنظائر تقدمت

الخامس اي ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة ومعناها
الم تر وربما نقل ذلك عن ابن عباس ونقل الكسائي
والفراء انها بمعنى أما ترى الى صنع الله وحكى ابن
قتيبة انها بمعنى رحمة لك في لغة حمير قوله
تعالى لولا ان من قرا الاعمش لولا من بحذف ان وهي
مرادة لان لولا هذه لا يليها الا المبتدا وعنه من
برفع النون وجر اسم الجلالة وهي واضحة قوله
تعالى لخسف قرا حفص لخسف بنا مبنيا للفاعل
اي الله تعالى والباقون ببنائه للمفعول وبنا هو
النائب مقام الفاعل وعبد الله وطلحة لانخسف
بنا اي المكان وقيل بنا هو النائب مقام الفاعل
كقولك انقطع بنا وهي عبارة ردية وقيل الفاعل
ضمير المصدر اي لانخسف الانخساف وهي عجي
ايضا وعن عبد الله لانخسف بنا من فوق وتشديد
السين مبنيا للمفعول وبنا قايم مقامه قوله تعالى
تلك الدار مبتدا او صفة ونجعلها هو الخبر ويجوز
ان تكون الدار خبر ونجعلها خبرا اخر او حال والاول
احسن قوله تعالى ولا فسادا كرر لا ليعم كلا منهما
مستقل في بابه لا مجموعها قوله تعالى فلا يجزى الذين
عملوا من اقامة الظاهر مقام المضمر تشنيعا عليهم
قوله تعالى الا ما كانوا اي الا مثل ما كانوا قوله تعالى الى
معاد تنكيره للتعظيم اي معاد وهو مكة او الجنة
قوله تعالى من جاء بالحسنة منصوب بمضمر اي يعلم

او

او بما علم ان جندنا بها جيش غالبهم واعلمنا بها اهلها
قوله تعالى الا رحمة فيه وجهان احدهما انه منقطع
اي لكن رحمك رحمة والثاني انه متصل قال الزمخشري
هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القي اليك
الكتاب الا رحمة فيكون استثناء من الاحوال
او من المفعول له قوله تعالى ولا يصدنك قرا العامة
بفتح اليا وضم الصاد من صده يصده وقرى
بضم اليا وكسر الصاد من اصده بمعنى صده
حكاها ابو زيد عن كلب قال الشاعر
اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن انوف الحوايم
واصل يصدنك يصدوننك ففعل فيه ما فعل في
ليقولن ما يحبسه قوله تعالى الا وجهه من
قيل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح
قال هذا استثناء متصل والمراد بالوجه الذات
وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف
عن الجملة ولم يطلق عليه جعله متصلا
ايضا وقيل الوجه ما عمل لاجله او الجاه الذي بين
الناس او جعله منقطعا اي لكن هو تعالى لم يهلك
قوله تعالى ترجعون العامة على بنائه للمفعول
وعيسى على بنائه للفاعل وهو حسبي الله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان
يتركوا سد مسد مفعولي حسب عند الجمهور

مسد احدهما عند الاخفش قوله تعالى ايمانهم ضعيفوا
فيه اوجه احدها انه بدل من ان يتركوا اي تركهم
مصدرا مولا من مثله الثاني المفعول على اسقاط حرف
الخافض وهو الباء او اللام اي بان يقولوا ولان
يقولوا قال ابن عطية وابو البقا واذا قدرته
بالباء كان حالا قال ابن عطية والمعنى في الباء واللام
مختلف وذلك انه في الباء كما تقول تركت زيدا
بحاله وهي في اللام بمعنى من اجل اي احسبوا
ان ايمانهم علة للترك انتهى وهذا تفسير معنى
ولو فسر الاعراب لقال احسبانهم الترك لاجل تلفظهم
بالايمان وقال الزمخشري فان قلت فاين الكلام
الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسبان قلت
هو في قوله ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
وذلك ان تقديره احسبوا تركهم غير مفتونين
لقولهم امنا فالترك اول مفعولي حسب ولقولهم
امنا هو الخبر واما غير مفتونين فتتمة الترك
لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير كقوله
قوله تعالى فتركته جزر السباع ينشنه الا ترى
انك قبل المجي بالحسبان تقدر ان تقول تركهم غير مفتونين
لقولهم امنا على تقدير حاصل ومستقر قبل
اللام فان قلت ان يقولوا هو علة تركهم غير
مفتونين فكيف يصح ان يقع خبر مبتدا قلت
كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب وقد كان

التاديب

التاديب والمخافة في قولك خرجت لمخافة الشر وضربته
تاديبا تعليلين وتقول ايضا حسبت خروجه
لمخافة الشر وظننت ضربه للتاديب فتجعلهما
مفعولين كما جعلتهما مبتدا وخبرا قال الشيخ بعد
هذا كله وهو كلام فيه اضطراب وذكر اولا ان تقديره
غير مفتونين تتمة يعني انه حال لانه سبك ذلك
من قوله وهم لا يفتنون وهي جملة حالية
ثم ذكر ان يتركوا هنا من الترك الذي هو تصيير
ولا يصح لان مفعول صير الثاني لا يستقيم ان يكون
لقولهم اذ يصير التقدير ان يصيروا لقولهم وهم
لا يفتنون وهذا الكلام لا يصح واما ما مثله به من
البيت فانه يصح ان يكون جزر السباع مفعولا
ثانيا لترك بمعنى صير بخلاف ما قدر في الاية واما
تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم على
تقدير حاصل ومستقر قبل اللام فلا يصح اذا كان
تركهم بمعنى تصييرهم وكان غير مفتونين
حالا اذ لا ينعقد من تركهم بمعنى تصييرهم وكان
غير مفتونين حالا اذ لا ينعقد من تركهم
ولقولهم مبتدا وخبر لاحتياج تركهم بمعنى تصييرهم
الى مفعول ثان لان غير مفتونين عنده حال
لا مفعول ثان واما قوله فان قلت ان يقولوا الى
اخره اي علة له لكان بريد متعلقا كما يتعلق بالفعل
ولكنه علة للخبر المحذوف الذي هو مستقر او كائن

والخبر غير المبتدا و لو كان لقولهم علة للنزول لكان
من تمامه فكان يحتاج الي خبر واما قوله كما تقول
خروجه لمخافة الشر فلمخافة ليس علة للخروج
بل للخبر المحذوف الذي هو مستقرا وكاين انتهي
قلت و هذا الذي ذكره الشيخ كله جوابه ان
الزمخشري انما نظر الي جانب المعني وكلامه عليه
صحيح واما قوله ليس علة للخروج و نحو ذلك
يعني في اللفظ والا في المعني فهو علة له قطعا
ولولا خوف الخروج عن المقصود لاطلنا القول معه
قوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا العامة علي
فتح اليا مضارع علم المتعدية لواحد كذا قالوا وفيه
اشكال تقدم غير مرة و هو انها اذا تعدت لمفعول
كانت بمعنى عرف و هذا المعني لا يجوز اسناده الي
الباري تعالى لانه يستدعي سبق جهل ولانه يتعلق
بالذات فقط دون ما هي عليه من الاحوال وقرا
علي وجعفر بن محمد بضم اليا مضارع اعلم ويحتمل ان
يكون من علم بمعنى عرف فلما جي بهمزة النقل اكسبها
مفعولا اخر حذف ثم هذا المفعول يحتمل ان يكون
هو الاول اي ليعلمن الله الناس الصادقين وليعلمهم
الكاذبين اي بشهرة يعرف بها هولا من هولا
وان يكون الثاني اي ليعلمن هولا منازلهم
و هولا منازلهم في الاخرة ويحتمل ان يكون من العلامة
و هي السيما فلا تتعدي الا لواحد اي ليجعلن

لهم

لهم علامة يعرفون بها وقرا الزهري الاولي
كالمشهورة والثانية كالسادة قوله تعالى ام حسب
ام هذه منقطعة فتتقدر ببل والهمزة عند
الجمهور والاضراب انتقال لا ابطال وقال ابن عطية
ام معادلة للالف في قوله احسب وكانه عز وجل
قرر الفريقين قرر المومنين علي انهم لا يفتنون
وقرر الكافرين انهم يسبقون نقمات الله قال
الشيخ ليست معادلة اذ لو كانت كذلك لكانت متصلة
ولا جايز ان يكون متصلة لفقد شرطين احدهما
انا نجدها ليس مفردا ولا في قوته والثاني انه
لم يكن هنا ما يجاب به من احد شيين او اشيا
وجوز الزمخشري في حسب هذه ان يتعدي
لاثنين وجعل ان وما في حيزها سادة مسدهما
كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وان يتعدي
لواحد علي انها مضمنة معني قدر الا ان التضمين
لا ينقاس قوله تعالى سا ما يحكمون سا يجوز ان يكون
بمعني بيس فتكون ما اما موصولة بمعني الذي
ويحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص
بالذم محذوف اي حكمهم ويجوز ان يكون
ما تمييزا ويحكمون صفتها والفاعل مضمر يفسره
ما والمخصوص ايضا محذوف ويجوز ان تكون ما
مصدرية وهو قول ابن كيسان فعلي هذا يكون
التمييز محذوفا والمصدر الموول مخصوصا بالذم

أي ساء حكما حكمهم وقد تقدم حكم ما إذا اتصلت
ببئس مشبعا في البقرة ويجوز أن يكون ساء بمعنى
قبح فيجوز في ما أن تكون مصدرية وبمعنى الذي
ونكرة موصوفة وجيء بيحكمون دون حكموا إما للتنبيه
على أن هذا دينهم وإما لوقوعه موقع الماضي لأجل
الفاصلة قوله تعالى من كان يجوز أن تكون شرطية
وأن تكون موصولة والفا لشبهها بالشرطية
والظاهر أن هذا ليس بجواب لأن أجل الله آت
لا محالة من غير تقييد بشرط بل الجواب محذوف
أي فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
كما صرح به قوله تعالى والذين آمنوا يجوز أن يكون
مرفوعا بالابتداء والجملة والخبر جملة القسم المحذوف
وجوابها أي والله لنكفرن ويجوز أن يكون منصوبا
بفعل مضمر على الاشتغال أي وليخلص الذين
آمنوا من سيئاتهم قوله تعالى أحسن الذي كانوا
يعملون قيل على حذف مضاف أي ثواب أحسن
والمراد بأحسن هنا مجرد الوصف قيل لئلا يلزم
أن جزاءهم بالحسن مسكوت عنه وهذا ليس
بشيء لأنه من باب الأولى إذا جازاهم بالأحسن
بما دونه فهو من التنبيه على الأدنى بالأعلى
قوله تعالى حسنا فيه أوجه أحدها أنه نعت
مصدر محذوف أي إيصاء حسنا إما على المبالغة
جعل نفس الحسن وإما على حذف مضاف أي ذا

حسن

حسن الثاني أنه مفعول به قال ابن عطية وفي ذلك
تجوز والأصل ووصينا الإنسان في فعله مع
والديه ونظير هذا قول الشاعر
عجبت من دهماء إذ تشكونا ... ومن أبي دهماء إذ يوصينا
خيرا بها كأنما خافونا ... ومثله قول الحطيئة
وصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا
وعلى هذا فيكون الأصل ووصينا بحسن في أمر
والديه ثم جر الوالدين بالبا فانتصب حسنا
وكذلك البيتان والباء في الآية والبيتين في هذه
الحالة للظرفية الثالث أن بوالديه هو المفعول
الثاني فينتصب حسنا بإضمار فعل أي يحسن
حسنا فيكون مصدرا مؤكدا كذا قيل وفيه نظر
لأن عامل المؤكد لا يحذف الرابع أنه مفعول به على
التضمين أي ألزمناه حسنا الخامس أنه على
إسقاط الخافض أي بحسن وعبر صاحب
التحرير عن ذلك بالقطع السادس أن بعض
الكوفيين قدره ووصينا الإنسان أن يفعل
بوالديه حسنا وفيه حذف أن وصلتها وإبقاء
معمولها وهو لا يجوز عند البصريين السابع أن
التقدير ووصيناه بإيتاء والديه حسنا وفيه حذف
المصدر وإبقاء معموله ولا يجوز الثامن أنه منصوب
انتصاب زيدا في قولك لمن رأيته متهيئا للضرب
زيدا أي اضرب زيدا فالتقدير هنا أولهما حسنا

او افعل بها حسنا قالهما الزمخشري وقرا عيسى
والجحدري حسنا بفتحتين وهما لغتان كالبخل
والبخل وقد تقدم ذلك اوايل البقرة قوله تعالى
والذين امنوا يجوز فيه الرفع على الابتدا او النصب
على الاشتغال قوله تعالى ليقولن العامة على ضم اللام
اسند الفعل الضمير جماعة حملا على معنى من بعد
ان حمل على لفظها ونقل ابو معاذ النحوي انه يقرى
ليقولن بالفتح جريا على مراعاة لفظها ايضا وقراة
العامة احسن لقوله انا كنا قوله تعالى ولنحمل امر
في معنى الخبر وقرا الحسن وعيسى بكسر لام الامر
وهو لغة الحجاز ذلك فانا نتحمل قال الشيخ وهذا
تركيب عجمي من جهة ادخال حرف الشرط وهي جامدة
واستعمالها من غير اسم ولا خبر واستعمالها الان وقرا
العامة خطايا كمر جمع تكسير وداود بن ابي هند
من خطيئاتهم جمع سلامة وعنه ايضا خطيتهم
بالتوحيد والمراد الجنس وهذا التشبيه بقراءة
واحاطت به خطيئته وعنه ايضا خطيهم قيل بفتح
الطا وكسر اليا بغير بكسر الهمزة المقربة من اليا
لاجل تسهيلها ومن شي هو معمول لحاملين ومن
خطاياهم حال منه لانه تقدم عليه انتصب حالا
قوله تعالى الف سنة منصوب على الظرف الا خمسين
عاما منصوب على الاستثناء وفي وقوع الاستثنا
من اسما العدد خلاف وللانباري عنه جواب عن هذه

الاية

الاية وقد رعيت هنا نكتة لطيفة وهو ان غاير بين
تمييزي العددين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما
لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين
ايذانا بان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما استراح
منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن الخصب
بالعام وعن الجدب بالسنة قوله تعالى وجعلناها
اي العقوبة والطوفة ونحو ذلك قوله تعالى وابراهيم
العامة على نصبه عطفا على نوحا او باضمار اذكر او عطفا
على ها انجيناه والنخعي وابو جعفر وابو حنيفة وابراهيم
رفعا على الابتدا والخبر مقدر اي ومن المرسلين ابراهيم
قوله تعالى اذ قال بدل من ابراهيم بدل اشتمال قوله تعالى
وتخلقون العامة على فتح التا وسكون الخا ورفع اللام
مضارع خلق وافكا بكسر الهمزة وسكون الفا اي وتختلقون
كذبا او تنحتون اصناما وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخا واللام مشددة
وهو مضارع تخلق بتاءين فحذفت احدهما كتنزل ونحوه
وروي عن زيد بن علي ايضا تخلقون بضم التا وتشديد
اللام مضارع خلق مضعفا وقرا ابن الزبير وفضيل ابن
ورقان افكا بفتح الهمزة وكسر الفا وهو مصدر كالكذب
معنا ووزنا وجوز الزمخشري في الافك بالكسر والسكون
وجهين احدهما ان يكون مخففا من الافك بالفتح والكسر
كالكذب واللعب واصلهما الكذب واللعب وان يكون
صفة غير محتاج اليه على فعل اي خلقا افكا اي ذا افك
قلت وتقديره مضافا قبل افك مع جعله له صفة غير
محتاج اليه وانما كان يحتاج لو جعله مصدرا قوله تعالى رزقا

يجوز ان يكونه منصوبا على المصدر وناصبه لا يملكون لانه في معناه او على اصول الكوفيين تجويزان يكون الاصل لا يملكون ان يرزقوكم رزقا فان يرزقوكم هو معمول يملكون ويجوز ان يكون بمعنى المرزوق فينتصب مفعولا به قوله تعالى يروا كيف قرا الاخوان وابو بكر بالخطاب على خطاب ابراهيم لقومه بذلك والباقون بالغيبة ردا على الامم المكذبة قوله كيف يبدي العامة على ضم الياء من ابدا والزبير وعيسى وابو عمرو بخلاف عنه يبدا مضارع بدا وقد صرح بالماضي هنا حيث قال كيف بدا الخلق وقرا الزهري كيف بدا بالف صريحة وهو تخفيف على غير قياس وقياسه بين بين قوله وهو في التشديد كقوله قوله تعالى النشاة قرا ابن كثير وابو عمرو النشاءة بالمد هنا والنجم والواقعة والباقون بالقصر مع سكون الشين وهما لغتان كالراقة والرآفة وانتصابهما على المصدر المحذوف الزايد والاصل الانشاة او على حذف العامل اي ينشئ فينشؤون النشاة وهي مرسومة بالف وهو يقوي قراءة المد قوله تعالى ولا في السما اي على تقدير ان يكون فيها وقال ابن زيد والفرا معناه ولا في السما ان يجزان يمضي يعني ان من في السموات عطف على انتم بتقدير ان يعصي قال الفرا وهذا من غوامض العربية قلت وهذا على اصله حيث يجوز حذف الموصول الاسمي وتبقى صلته والشعر . . . .

• ام يجعلوا لاسرائيل منكم • وينصح ويمدحه رسوله • وابعد

من

من ذلك من قدر موصولين يحذف وقيل اي وما انتم بمعجزين في الارض من الانس والجن ولا من في السما من الملائكة فكيف يعجزون خالقها وعلى قول الجمهور يكون المفعول يحذف ايضا اي وما انتم بمعجزين اي فايتين ما يريد الله بكم قوله تعالى فقد بعيده قد الله ينشي مستانفان من اخبار الله تعالى فليس الاول داخلا في خبر الرؤية والا الثاني في خبر النظر قوله تعالى فما كان جواب قومه العامة على نصبه والحسن وسالم الافطس برفعه وتقدم تحقيق هذا قوله تعالى انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا مفعول ثان والخبر مودة في قراءة من رفع كما سياتي والتقدير ان الذي اتخذتموه اوثانا مودة اي ذو مودة او جعل نفس المودة ويحذف على قراءة من نصب مودة اي الذي اتخذتموه اوثانا لاجل المودة لا ينفعكم او يكون عليكم لدلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان يجعل ما كافة واوثانا مفعول به والاتخاذ هنا متعد لواحد او لاثنين والثاني هو من دون الله فمن رفع مودة كانت خبر ابتدا مضمر اي هي مودة اي ذات مودة او جعلت نفس المودة مبالغة والجملة حينئذ صفة لاوثانا او مستانفة ومن نصب كانت مفعولا له او باضمار فاعنى الثالث ان يجعل ما مصدرية وحينئذ

وحينئذ يجوز ان يقدر مفعولا ثانيا من الاول اي ان سبب
اتخاذكم اوثانا مودة لمن رفع مودة ويجوز ان لا يقدر
بل يجعل نفس الاتخاذ وهو المودة مبالغة وفي
قراءة من نصب يكون الخبر محذوفا على ما مر
في الوجه الاول وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي
برفع مودة وغير منونة وجر بينكم ونافع وابن
عامر وابو بكر بنصب مودة منونة ونصب
بينكم وحمزة وحفص بنصب مودة غير منونة
وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب ايضا تقدم
فيه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو ان تجعل
مفعولا ثانيا على المبالغة والاضافة للاتساع كقوله
يا سارق الليلة اهل الدار ومن نصبه فعلى اصله
ونقل عن عاصم انه رفع مودة غير منونة ونصب
بينكم وخرجت على اضافة مودة للظرف
وانما بني لاضافته الى غير متمكن كقراءة لقد
تقطع بينكم وخرجت على اضافة مودة للظرف
وانما بني لاضافته الى غير متمكن كقراءة لقد
تقطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا واما
في الحياة ففيه اوجه احدها انه هو وبينكم
متعلقان بمودة اذا نونت وجاز تعلقهما بعامل
واحد لاختلافهما الثاني ان يتعلقا بمحذوف
على انهما صفتان لمودة الثالث ان يتعلق
بينكم بمودة وفي الحياة صفة لمودة ولا يجوز
العكس لئلا يلزم اعمال المصدر الموصوف والفرق
بينه وبين الاول عمل فيه المصدر قبل ان يوصف

وهذا

وهذا عمل فيه بعد ان وصف على ان ابن عطية
جوز ذلك هو وغيره وكانهم اتسعوا في الظرف
فهذا وجه رابع الخامس ان يتعلق في الحياة
بنفس بينكم لانه بمعنى الفعل اذ التقدير اجتماعكم
ووصلكم السادس ان يكون حالا من بينكم
السابع ان يكون بينكم صفة لمودة وفي الحياة حال
من الضمير المستكن فيه الثامن ان يتعلق في الحياة
باتخذتم على ان تكون ما كافة ومودة منصوبة
قال ابو البقاء لئلا يؤدي الى الفصل بين الموصول
وما في الصلة بالخبر قوله تعالى ولوطا كقوله ولوا ابراهيم
اذ قال قوله تعالى ما سبقكم يجوز ان تكون استئنافية
جوابا لمن سال عن ذلك وان تكون حالية اي مبتدعين
لها قوله تعالى ولما ان جاءت تقدم نظيرها الا
هنا زيدت ان وهو مطرد تاكيدا قوله تعالى انا منجوك
في الكاف وما اشبهها مذهبان مذهب سيبويه
انها في محل جر فعلى هذا في نصب واهلك وجهان
اضمار فعل او العطف على المحل ومذهب الاخفش
وهشام انها في محل نصب وحذف التنوين والنون
لشدة اتصال الضمير وقد تقدمت قراءتا التخفيف
والتثقيل في لننجينه ومنجوك في سورة الحجر وقرئ
منزلون مخففا ومشددا وقرا ابن محيصن رجزا
بضم الراء والاعمش وابو حيوة يفسقون بالكسر قوله
تعالى تركنا منها اية فيه وجهان احدهما ان بعضها
باق وهو اية باقية الى اليوم الثاني ان من مزيدة
والية كالغداة اي تركناها اية كقوله ؛ ابهرت

منهاجية وبيتا اي اهمونيها وعلى بحى على راي الاخفش قوله تعالى والى مدين اي وارسلنا او بعثنا الى مدين اخاهم وشعيبا بدل او بيان او باضمار اعني قوله تعالى وعادا او ثمودا نصب باهلكنا مقدرا او عطف على مفعول فاخذتهم او على مفعول فتنا اول السورة وهو قول الكسائي ووجه تعد كثير وتقدم تنوين ثمود وعدمه في هود وقرا ابن وثاب وعاد وثمود بالخفض عطفا على مدين عطف المحدود الدالية والايقدم ان يكون شعيبا مرسلا اليهما وليس كذلك قوله تعالى وقد تبين لكم اي ماحل بهم من الاعتبار مساكنهم فالرفع على الفاعلية بحذف من قوله تعالى وقارون عطف على عادا وثمودا اي على مفعول نصدهم او باضمار اذكر قوله تعالى فكلا منصوب باخذنا وقدمه اي ليس او صاحب الذنب قوله تعالى من اغرقنا عايده محذوف لاجل شبه الفاصلة قوله تعالى العنكبوت معروف ونونه اصلية والواو والياء زائدتان بدليل قولهم في الجمع عناكب وفي التصغير عنيكب ويذكر ويونث فمن التانيث قوله اتخذت ومن التذكير قول الشاعر

على هطالهم منهم بيوت كانت العنكبوت هو ابتناها

وهذا مطرد في اسما الاجناس يذكر ويونث قوله تعالى لو كانوا يعلمون جوابه محذوف اي لما اتخذوا من يضرب له بهذه الامثال لحقارته ومتعلق يعلمون لا يجوز ان يكون من جنس قوله

وان

٣٦٠

وان اوهن البيوت لان كل احد يعلم ذلك وانما متعلقه مقدر من جنس مايدل عليه السياق اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم قوله تعالى ماتدعون قرا ابو عمرو وعاصم بالغيبة والباقون بالخطاب وما يجوز فيها ان تكون موصولة منصوبة بيعلم اي يعلم الذين يدعونهم ويعلم احوالهم وتكون مصدرا وان تكون استفهامية وحينئذ يجوز فيها وجهان ان تكون هي وما عملت فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز الحكيم كانه قيل اي شي يدعون من دونه والثاني ان تكون متعلقة ليعلم فتكون في موضع نصب بها واليه ذهب الفارسي وان تكون نافية ومن في من شي مزيدة في المفعول به كانه قيل مايدعون من دونه ما يستحق ان يطلق عليه شي والوجه فيها حينئذ ان تكون الجملة معترضة كالاول من وجهي الاستفهام وان تكون مصدرية قال ابو البقا وشي مصدر وفي هذا نظر اذ يصير التقدير يعلم دعاءكم شيئا من الدعا قوله فيها يجوز ان تكون خبرا ثانيا قوله تعالى الا الذين ظلموا استثنا متصل وفيه معنيان احدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي هي احسن اي اغلظوا لهم كما غلظوا عليكم وكان ابن عباس رضي الله عنه لا يحسنه اي جادلوهم قوله تعالى من كتاب

[illegible]

مفعول تتلوا ومن زائدة ومن قبله حال من كتاب
او متعلق بمعنى تتلوا قوله تعالى اذا لارتاب
جواب وجزاء اي لو تلوت كتابا من قبل القرآن لوقع
ممن يكتب ارتياب المبطلون قوله تعالى بل هو
آيات بينات قراءة آية بالتوحيد قوله
الاخوان وابن كثير وابو بكر آية بالافراد ولان ما عليه
ما جاء في القرآن كذلك والباقون آيات بالجمع
لان بعده قل انما الآيات بالجمع اجماعا والرسم
اي الله تعالى والملك وما في النسخة بنون العظمة
لله تعالى او لجماعة الملائكة وابو البرهسم
بالتاء فوق اي جهنم كقوله ونقول هل من مزيد
قرينة اعبد الله واياي اي عبادة ويقال مبنيا
للمفعول قوله تعالى فاعبدون جعله الزمخشري
جواب شرط مقدر وجعل تقديم المفعول عوضا
عن اداته للاختصاص وقد تقدم منازعة الشيخ
له في نظيره قوله تعالى ثم الينا ترجعون قرأه
بالغيبة ابو بكر وكذا في الروم في قوله ثم اليه
يرجعون وافقه ابو عمرو في الروم فقط
والباقون بالخطاب فيهما وقرئ يرجعون مبنيا
للفاعل قوله تعالى والذين آمنوا يجوز فيه
الوجهان المشهوران الابتداء والاشتغال والاخوان
قرأ لنثوينهم مثلثة بعد النون والباقون بموحدة
بعدها واو من الثواء وهو الانزال وعلى هذا على
القراءة الاولى اما مفعول به على تضمين اثوى انزل
فيتعدى لاثنين لان ثوى قاصر واكسبته الهمزة التعدي

لواحد

لواحد واما على تشبيه الظرف المختص بالمبهم
كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم واما على اسقاط
الخافض اتساعا في عرف واما في القراءة الثانية فمفعول
ثان لان بوأ يتعدى لاثنين قال تعالى تبوئ المؤمنين
مقاعد ويتعدى باللام قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم
وقرئ لنبوينهم بالتخفيف مع الثاء المثلثة عدي
بالتضعيف كما عدي بالهمزة ويجري في غرفا
قوله تعالى الذين صبروا وعلى يجوز فيه الجر
والنصب والرفع كنظائره المتقدمة قوله تعالى
وكأين من دابة جوز ابو البقا في كأين وجهين
احدهما مبتدأ ولا تحمل صفة والله يرزقها خبره
ومن دابة تبيين والثاني في موضع نصب باضمار
فعل يفسره يرزقها وتقدير كأين بعين لان لها
صدر الكلام وفي الثاني نظر لان من شرط المفسر
العمل وهذا المفسر لا يعمل لانه لو عمل لحل محل
المعمول له لكنه لا يحل محله لان الخبر متى كان
فعلا رافعا لضمير مفرد امتنع تقديمه على المبتدأ
واذا اردت معرفة هذه القاعدة فعليك بسورة
هود عند قوله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم
قوله تعالى الحيوان قدروا ذلك ليطابق المبتدأ
والخبر والمبالغة احسن وهو والحيوان مصدر
حيا عند سيبويه واتباعه وانما ابدلت واوا
شذوذا وكذا في حيوة علما وقال ابو البقا لئلا
يلتبس بالتثنية يعني لو قيل حييان ولم تقلب الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها لان الحذف احدى الالفين

وعند سيبويه حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لامها
واو ولا دليل لسيبويه في حيي لان الواو متى انكسر ما
قبلها قلبت ياء نحو عزي وشقي ورضي قوله تعالى
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انها الحيوان
لما اثروا عليها الدنيا قوله تعالى فاذا ركبوا فاذا ركبوا
قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله فاذا
ركبوا في الفلك قلت بمحذوف دل عليه ما وصفهم
به وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا
به من الشرك والعناد فاذا ركبوا قوله تعالى ليكفروا
يجوز ان تكون لام كي وهو الظاهر وان تكون لام
امر قوله تعالى وليتمتعوا قرا ابن عامر وابو
عمرو وعاصم وورش بكسرها وهي محتملة للامرين
المتقدمين والباقون بسكونها وهي ظاهرة
في الامر فان كان يعتقد ان اللام الاولى للامر فقد
عطف امرا على مثله وان كان يعتقد انها للعلة
فقد عطف كلاما على كلام • وقرا عبد الله فتمتعوا
فسوف تعلمون وقال ابو العالية فتمتعوا بالياء
من تحت مبنيا للمفعول قوله تعالى افبالباطل
يؤمنون قرا العامة يؤمنون ويكفرون بيا الغيبة
والحسن والسلمي بتا الخطاب فيهما قوله تعالى
اليس في جهنم استفهام تقرير كقوله . . . .
• الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
قوله تعالى والذين جاهدوا فينا يجوز فيه ما جاز
في قوله والذين امنوا اول السورة وفيه رد على
ثعلب حيث زعم ان جملة القسم لا تقع خبرا للمبتدا

قوله

قوله تعالى لمع المحسنين فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر اظهارا لشرفهم والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى في ادنى
الارض زعم بعضهم ان ال عوض من الضمير
وان الاصل في ادنى ارضهم وهو قول كوفي وهذا
قول من يقول ان الحرب كانت من جهة بلادهم
واما من يقول انه من جهة بلاد العرب فلا يتاتى
ذلك • وقرا العامة غلبت مبنيا للمفعول وعلي
ابن ابي طالب وابو سعيد الخدري وابن عمر
رضي الله عنهم واهل الشام ببنائه للفاعل قوله
تعالى غلبهم على القراءة المشهورة يكون المصدر
مضافا لمفعوله ثم هذا المفعول اما ان يكون
مرفوع المحل على ان المصدر المضاف اليه ماخوذ
من مبني للمفعول على خلاف في ذلك واما منصوب
المحل على ان المصدر مبني للفاعل والفاعل محذوف
تقديره من بعد ان غلبهم عدوهم وهم
فارس واما على القراءة الثانية فهو مضاف
لفاعله قوله تعالى سيغلبون خبر المبتدا ومن
بعد غلبهم متعلق به والعامة بل نقل بعضهم
الاجماع على سيغلبون مبنيا للفاعل فعلى
المشهورة واضح اي من بعد غلبتهم فارس سيغلبون
ثانيا بعد ان غلبوا اولا • وروي عن ابي عمرو انه
قرا ببنائه للمفعول وهذا يخالف ما ورد في سبب
الاية وما ورد في الاحاديث وقد يلايم هذا بعض

ملابسة من قرأ غلبت مبنيا للفاعل وقد تقدم
ان ابن عمر ممن يقرأ بذلك وقد خرج النحاس قراءة
عبد الله بن عمر على تخريج حسن وهو ان المعنى
وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون الا ان
فيه اضمار ما لم يذكر ولا جرى سبب ذكره
قوله تعالى في بضع متعلق بما قبله وتقدم تفسير
البضع واشتقاقه في يوسف وقال الفراء الاصل
في غلبهم غلبتهم بتاء التانيث فحذفت للاضافة
كاقامة الصلاة وغلطه النحاس بان اقام الصلاة
قد يقال فيها ذلك لاعتلالها واما هنا فلا ضرورة
تدعو اليه وقرا ابن السميفع وابو حيوة غلبهم
بسكون اللام فيحتمل ان يكون تخفيفا شاذا
وان يكون لغة في المفتوح كالظعن والظعن قوله
تعالى من قبل ومن بعد العامة على بنائهما ضما
لقطعهما عن الاضافة واراد بهما اي من قبل الغلب
ومن بعده او من قبل كل امر ومن بعده وحكى
الفراء الكسر فيهما من غير تنوين وغلطه النحاس
وقال انما يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ يعني مكسورا منونا
قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم ينو اضافتهما
فاعربهما كقوله

فساغ لي الشراب وكنت قبلا ... اكاد اغص بالماء القراح
ونحن قتلنا الاسد اسد خفية ... فما شربوا بعدا على لذة الخمر

وحكى [illegible] قبل بالتنوين والجر ومن بعد بالبنا
على الضم وقد خرج الفرا بعضهم ما حكاه الفرا
على انه قدر ان المضاف اليه موجود فترك الاول

بحاله

بحاله وانشد بين ذراعي وجبهة الاسد والفرق
لائح فان في اللفظ مثل المحذوف على خلاف في
تقدير البيت ايضا قوله تعالى ويومئذ اي اذ
يغلب الروم فارس والناصب ليوم يفرح
وقوله بنصر الله ينصر من التجنيس البديع وقد
تقدم اخر الكهف قوله تعالى بنصر الله الظاهر
تعلقه بيفرح وجوز ابو البقا فيه ان يتعلق
بينصر وهذا تفكيك للنظم قوله تعالى وعد الله
مصدر مؤكد ناصبه مضمر اي وعدهم الله بذلك
وعدا وقوله لا يخلف الله وعده مقرر لمعنى
هذا المصدر ويجوز ان يكون حالا من المصدر
فيكون كالمصدر الموصوف فهو مبين للنوع
كانه قيل وعد الله وعدا غير مخلف قوله تعالى
في انفسهم ظرف للتفكر وليس مفعولا للتفكر
انه متعلقه خلق السموات والارض قوله تعالى
ما خلق ما نافية في هذه الجملة وجهان احدها
انها مستانفة لا تعلق لها بما قبلها والثاني
انها متعلقة بالتفكر فتكون في محل نصب على
اسقاط الخافض وضعف ان تكون استفهامية
بمعنى النفي وفيها الوجوه المذكورات وبالحق
اما سببية واما حالية قوله تعالى بلقاء متعلق
بالكافرون واللام لا تمنع من ذلك لكونها في خبر ان
قوله تعالى اكثر مما نعت مصدر محذوف اي عمارة
اكثر من عمارتهم وقرئ وآثاروا بالف بعد الهمزة
وهي اشباع لفتحة الهمزة وقرا نافع وابن كثير

وابو عمرو بالرفع والباقون بالنصب بالرفع على انها اسم
كان وذكر الفعل لان التانيث مجازي وفي الخبر حينئذ
وجهان احدهما السوأى او الخصلة السوأى والثاني
ان كذبوا اي كان اخر امرهم التكذيب فعلى الاول
يكون في ان كذبوا وجهان احدهما انه على اسقاط
الخافض اما لام العلة اي لان كذبوا واما باء السببية
اي بان كذبوا فلما حذف الحرف جرى القولان المشهوران
بين الخليل وسيبويه في محل ان والثاني انه بدل
من السوأى اي ثم كان عاقبتهم التكذيب
وعلى الثاني يكون السوأى مصدرا لاساءوا او نعتا
السوأى والسوأى تانيث للاسوا وجوز بعضهم
ان يكون خبر كان محذوفا للابهام والسوأى
اما مصدر واما مفعول كما تقدم اي اقترفوا الخطيئة
السوأى اي كان عاقبتهم الدمار والا السيئة فعلى
خبر كان وفي الاسم وجهان احدهما السوأى
اي كانت الفعلة السوأى عاقبة المسيئين وان
كذبوا على ما تقدم والثاني ان الاسم ان
كذبوا والسوأى على ما تقدم والثالث ان الاسم
ان كذبوا والسوأى على ما تقدم ايضا قوله تعالى
يبلس قرا العامة ببنائه للفاعل وهو المعروف
يقال ابلس الرجل اي انقطعت حجته فسكت فهو قاصر
لا يتعدى قال العجاج . . . .
يا صاح هل تعرف رسما مكرسا • قال نعم اعرفه وابلسا •
وقرا السلمي يبلس مبنيا للمفعول وفيه بعد
لان ابلس لا يتعدى وقد خرجت هذه القراءة

على

على ان القائم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذ الاصل
يبلس ابلاس المجرمين ويبلس هو الناصب ليوم
تقدير ويومئذ مضاف لجملة تقديرها يومئذ
يقوم وهذا كانه تاكيد لفظي اذ يصير التقدير
يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة قوله تعالى
يحبرون اي يسرون والحبر والحبور السرور
وقيل هو من التحبير وهو التحسين يقال حسن
الحبر والسبر بكسر الحا والسين وفتحهما في الحديث
يخرج من النار رجل ذهب حبره وسبره فالمفتوح
مصدر والمكسور اسم والروضة الجنة قيل ولا
تكون روضة الا وفيها نبت قيل الا وفيها ما وقيل
ما كانت منخفضة والمرتفعة يقال لها ترعة
وقيل لا يقال لها روضة الا وهي في مكان غليظ
مرتفع قال الاعشى . . . . . .
• ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل •
واصل رياض رواض فقلبت الواو يا على حد حوض
وحياض قوله تعالى حين تمسون وحين تصبحون
بامات اي يدخلون في المسا والصباح كقولهم
اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح اي مقيم
في الصباح والعامة على اضافة الظرف الى الفعل
بعده وقرا عكرمة حينا بالتنوين والجملة بعده
صفة له والعائد حينئذ محذوف اي تمسون فيه
كقوله واتقوا يوما لا تجزي والرعت ولده والناصب
لهذا الظرف سبحان لانه ناب عن عامله

قوله تعالى وعشيا عطف على حين وما بينهما اعتراض
وفي السموات يجوز أن يتعلق بنفس الحمد أي أن الحمد
يكون في هذين الظرفين وقد تقدم خلاف
القراء في تخفيف الميت وتثقيله وكذا في قوله تخرجون
في سورة الأعراف وكذلك تقدم مصدر نحو قوله
أي ومثل ذلك الإخراج العجيب تخرجون قوله تعالى
ومن آياته أن خلقكم مبتدأ وخبر أي ومن جملة علامات
توحيده وآياته بعثكم خلقكم واختراعكم ومن لابتداء
الغاية قوله تعالى ثم إذا أنتم الترتيب والمهلة
هنا ظاهرة فإنهم إنما يصيرون بشرا بعد أطوار كثيرة
وينتشرون حال وإذا هي الفجائية إلا أن الفجائية
أكثر ما تقع بعد الفاء لأنها تقتضي التعقيب ووجه
وقوعها مع ثم بالنسبة إلى ما يليق بالحالة الخاصة
أي بعد تلك الأطوار التي قصها علينا في مواضع
أخر من كوننا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما مجردة ثم عظاما مكسوة لحما فاجأ البشرية والانتشار
قوله تعالى واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم من عرب
وعجم مع تنوع كل من الجنسين إلى أنواع شتى لا يحصيها
المعبود ... ثم مختلفة وليس المراد بالألسنة
الجوارح قوله تعالى للعالمين قرأ حفص بكسر اللام
جعله جمع عالم ضد الجاهل ونحوه وما يعقلها
إلا العالمون والباقون بفتحها لأنها آيات لجميع
الناس وإن كان بعضهم يغفل عنها وقد تقدم أول
الفاتحة الكلام في العالمين هل هو جمع أو اسم جمع فيكفيك
باعتباره ثم قوله تعالى منامكم بالليل والنهار قيل

في

٢٠٦

في الآية تقديم وتأخير ليكون كل واحد مع ما يلائمه
والتقدير ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم
من فضله بالنهار فحذف حرف الجر لاتصاله
بالليل وعطفه عليه لأن حرف العطف قد يقوم
مقام الجار والأحسن أن يجعل على حاله والنوم
بالنهار مما كانت العرب تعده نعمة من الله تعالى
لا سيما في أوقات القيلولة في البلاد الحارة قوله
تعالى يريكم البرق فيه أوجه أحدها وهو الظاهر
الموافق للقواعد أن يكون جملة من مبتدأ وخبر
إلا أنه حذف الحرف المصدري ولما حذف بطل
عمله والأصل من آياته أن يريكم كقوله ألا أيها
ذا الزاجري أحضر الوغى الثاني أن من آياته
متعلق بيريكم أو بمحذوف على أنه حال من البرق
والتقدير يريكم البرق من آياته فيكون قد عطف
جملة فعلية على جملة اسمية الثالث
أن يريكم صفة لموصوف محذوف أي ومن آياته
آية يريكم بها أو فيها البرق فحذف الموصوف
والعائد عليه ومثله قول الشاعر
وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت . أي فمنهما
تارة أموت الرابع أن التقدير ومن آياته سحاب
أو شيء يريكم فيريكم صفة لذلك المقدر وفاعل
يريكم ضمير يعود عليه بخلاف الوجه قبله
فإن الفاعل ضمير الباري تعالى قوله تعالى من
الأرض فيه أوجه أحدها أنه متعلق بدعاكم
وهذا الظاهر الثاني أنه متعلق بمحذوف صفة

لا غرو ان الثانية متعلق بمحذوف يدل عليه تخرجون
اي خرجتم من الارض ولا جائز ان يتعلق بتخرجون
لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها وللزمخشري في
هذا عبارة حسنة قوله تعالى وهو اهون
عليه في اهون قولان احدهما انه للتفضيل
على بابها وعلى هذا يقال كيف يتصور
التفضيل والاعادة والبداءة بالنسبة الى
الله تعالى على حد سواء وفي ذلك اجوبة احدها
ان ذلك بالنسبة الى اعتقاد البشر باعتبار
المشاهدة من ان اعادة الشيء اهون من
اختراعه لاحتياج الابتداء الى اعمال فكر غالبا
وان كان هذا منتفيا عن الباري تعالى فخوطبوا
بحسب ما ألفوه الثاني ان الضمير في عليه
عائد على الله تعالى انما يعود على الخلق اي والعود
اهون على الخلق اي اسرع لان البداءة فيها
تدريج من طور الى طور الى ان صار انسانا
والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات فكأنه
قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا
الثالث ان الضمير في عليه يعود على المخلوق
بمعنى والاعادة اهون على المخلوق اي اعادته
شيئا بعد ما انشأه هذا في عرف المخلوقين فكيف
ينكرون ذلك في جانب الله تعالى والثاني ان
اهون ليست للتفضيل بل هي صفة بمعنى هين
كقولهم الله اكبر اي الكبير والظاهر عود الضمير
في عليه على الباري تعالى ليوافق الضمير في قوله

وله

وله المثل قال الزمخشري فان قلت لم اخرت
الصلة في قوله وهو اهون عليه وقدمت
في قوله هو علي هين قلت هنالك قصد الاختصاص
وهو محزه فقيل هو علي هين وان كان مستصعبا
عندك ان يولد بين هرم وعاقر واما ههنا
فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على
ما يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتداء
فلو قدمت الصلة لتغير المعنى قال الشيخ
ومبنى كلامه على ان التقديم يفيد الاختصاص
وقد تكلمنا معه ولم نسلمه قلت الصحيح انه
يفيده وتقدم جميع ذلك قوله تعالى وله المثل
الاعلى يجوز ان يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله
وهو اهون عليه اي قد ضربه لكم مثلا من
انفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات
يجوز ان يتعلق بالاعلى اي انه عال في السموات
والارض ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
حال من الاعلى او من المثل او من الضمير في الاعلى
فانه يعود على المثل قوله تعالى من انفسكم
من لابتداء الغاية في موضع الصفة لمثلا اي اخذ
مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهو انفسكم
قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
مبتدأ ومن مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة وله
خبره وفيه وجهان احدهما الجار الاول وهو لكم
ومما ملكت يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من شركاء لانه في الاصل نعت نكرة قدم عليها

عليها والعامل فيه العامل في هذا الجار الواقع خبرا
والخبر مقدم بعد المبتدأ وفيما رزقناكم متعلق
بشركاء وما في مما بمعنى النوع فتقدير ذلك كله هل
شركاء فيما رزقناكم كائنون من النوع الذي ملكته
ايمانكم مستقرون هو الخبر الذي تعلق به لكم
فكائنون هو الوصف المتعلق به مما ملكت ولما تقدم
صار حالا ومستقرون هو الخبر الذي تعلق به لكم
والثاني ان الخبر مما ملكت ولكم متعلق بما تعلق به
الخبر او بمحذوف على انه حال من شركاء او بمعنى شركاء
كقولك لك في الدنيا محب فلك متعلق بمحب وفي
الدنيا هو الخبر قوله تعالى فانتم فيه سواء هذه الجملة
جواب للاستفهام الذي بمعنى النفي وفيه متعلق بسواء
قوله تعالى تخافونهم فيه وجهان احدهما انه خبر
ثان لانتم تقديره فانتم مستوون معهم فيما رزقناكم
خائفوهم كخوف بعضكم بعضا ايها السادة والمراد
نفي الاشياء الثلاثة اعني الشركة والاستواء مع العبيد
وخوفهم اياهم وليس المراد ثبوت الشركة ونفي
الاستواء والخوف كما هو احد الوجهين في قولك ما تأتينا
فتحدثنا بمعنى ما تأتينا محدثا بل تأتينا ولا تحدثنا
بل المراد نفي الجميع كما تقدم وقال ابو البقاء فانتم فيه
سواء الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام
اي هل لكم فتستووا انتهى وفيه نظر كيف جعل اسمية
حالة محل جملة فعلية وحكم على موضع الاسمية
بالاسم باضمار ناصب هذا ما لا يجوز ولو انه فسر
المعنى وقال لو ان الفعل لو جاء بعد الفاء لكان منصوبا

باضمار

باضمار ان لكان صحيحا ولا بد ان يبين ايضا ان النصب
على المعنى وقال ان الفعل لو جاز بعد الفاء لكان منصوبا
الذي هو نفيه من نفي الاشياء الثلاثة والوجه الثاني
ان تخافونهم في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في
سواء اي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته لهم في المال
اي اذا لم ترضوا ان تشارككم عبيدكم في المال فكيف
تشركون بالله من هو مصنوع له قاله ابو البقاء وقال
الرازي هنا مباحث وهو ان بين المثل والممثل به
مشابهة ومخالفة فالمشابهة معلومة والمخالفة من
وجوه قوله تعالى من انفسكم اي من نفسكم مع حقارة الانفس
ونقصها وعجزها وقاس نفسه عليكم مع جلالها وعظمها
وقدرتها قوله بما ملكت ايمانكم اي عبيدكم لكم عليهم ملك
اليمين والملك طارئ قابل للنقل بالبيع والزوال بالعتق ومملوكه
تعالى لا خروج له عن الملك فاذا لم يجز ان يشرككم مملوككم
وهو مثلكم اذا حررتم من جميع الوجوه ومثلكم في الادمية
حالة الرق فكيف يشرك بالله تعالى مملوكه من جميع الوجوه
المباين له بالكلية وقوله تعالى فيما رزقناكم يعني انه
ليس لكم في الحقيقة انما هو لله ومن رزقه حقيقة فاذا لم
يجز ان يشرككم فيما هو لكم من حيث الاسم فكيف يكون
له تعالى شريك فيما له من جهة الحقيقة انتهى وانما ذكرت
هذا المعنى مبسوطا لا بين لما ذكرته من وجوه
الاعراب وقوله كخيفتكم اي خيفة مثل خيفتكم منه
والعامة على نصب انفسكم لان المصدر مضاف لفاعله

وقرا ابن ابي عبلة بالرفع على اضافة المصدر للمفعول وصحح
بعضهم هذا اذا وجد الفاعل وقال بعضهم ليس بفصيح
بل يجوز اضافته الى كل منهما اذا وجد وانشد قوله
افنى تلادي وما جمعت من نشب . قرع القواقيز افواه الاباريق
بنصب الافواه ورفعها قوله تعالى كذلك نفصل اي مثل ذلك
التفصيل البين نفصل وقرا ابو عمرو في رواية
يفصل بالغيبة ردا على قوله ضرب لكم مثلا والباقون
بالتكلم ردا على قوله رزقناكم قوله تعالى حنيفا
حال من فاعل اقم او من مفعوله او من الدين قوله
تعالى فطرت فيه وجهان احدهما انه مصدر مؤكد
لمضمون الجملة كقوله صبغة الله وصنع الله والثاني
انه منصوب باضمار فعل قاله الزمخشري اي الزموا
فطرة الله وانما اضمره على خطاب الجماعة لقوله
منيبين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله
واتقوه واقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا
المضمر ثم قال او عليكم فطرة الله ورده الشيخ
بان كلمة الاغراء لا تضمر اذ هي عوض عن الفعل
فلو حذفها لزم حذف العوض والمعوض عنه وهو
اجحاف قلت هذا راي البصريين واما الكسائي
واتباعه فيجيزونه قوله تعالى منيبين حال من
فاعل الزموا المضمر كما تقدم او من فاعل اقم على
المعنى لانه ليس يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع
وقيل حال من الناس اذا اريد بهم المؤمنون وقال

الزجاج

الزجاج بعد قوله وجهك معطوف محذوف تقديره فاقم
وجهك وامتك فالحال من الجميع وجاز حذف المعطوف
لدلالة منيبين عليه كما جاز حذفه في قوله يا ايها النبي
اي والناس لدلالة اذا طلقتم عليه كما زعم الزجاج
في يا ايها النبي وقيل على خبر كان اي كونوا منيبين
لدلالة قوله ولا تكونوا قوله تعالى من الذين بدل
من المشركين باعادة العامل وتقدم قراءتا فرقوا وفارقوا
وتفسير الشيخ ايضا قوله تعالى فرحون الظاهر انه
خبر وجوز الزمخشري ان يرتفع صفة لكل قال ويجوز
ان يكون من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من
المفارقين دينهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع
فرحين وصفا لكل كقوله وكل خليل غير هاضم نفسه
قال الشيخ قدر اولا فرحين مجرورا صفة لحزب
ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت
من قومك كل رجل صالح جاز في صالح الخفض نعتا
لرجل وهو الاكثر كقوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم *

وجاز الرفع نعتا لكل

ولهت عليه كل معصفة * هوجاء ليس للبها زبر * فرفع
هوجاء صفة لكل انتهى وهو تقدير حسن قوله تعالى
اذا هم يقنطون هذه اذا الفجائية وقعت جواب الشرط
لانها كالفاء في افادة التعقيب ولا تقع اول الكلام وقد
جامعتها الفاء زائدة قوله تعالى ليكفروا يجوز ان تكون

وان تكون لام الامر ومعناه التهديد نحو اعملوا ما شئتم قوله
تعالى فتمتعوا قرا العامة بالخطاب فيه وفي تعلمون
وابو العالية بالياء فيهما والاول مبني للمفعول وعنه
ايضا فيتمتعوا بياء قبل التاء وعن عبد الله فليتمتعوا
بلام الامر قوله تعالى سلطانا اي برهانا وحجة
وان جعلناه حقيقة كان يتكلم مجازا وان جعلناه
على حذف مضاف اي ذا سلطان كان يتكلم حقيقة
وقال ابو البقاء هنا وقيل هو جمع سليط كرغيف
ورغفان انتهى وهذا لا يجوز لانه كان ينبغي ان يقال
ثم يتكلمون وقوله فهم يتكلمون جواب الاستفهام الذي
تضمنته ام المنقطعة قوله تعالى ليربوا العامة
على الياء من تحت مفتوحة اسند الفعل لضمير
الربا اي ليزداد ونافع بتاء من فوق مضمومة
خطابا للجماعة قالوا وعلى الاول لام كلمة وعلى
الثاني كلمة ضمير الغائبين وقد تقدمت القراءتان
بالمد والقصر في البقرة قوله تعالى المضعفون
اي اصحاب الاضعاف قال الفراء مثل مسمنين ومعطشين
اي ذوي ابل سمان وابل عطاش وقرا ابي بفتح
العين جعله اسم مفعول وقوله فاولئك هم قال
الزمخشري التفات حسن كانه قال لملائكته فاولئك
الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون
والمعنى هم المضعفون به لانه لا بد من ضمير يرجع
الى ما اوتي يعني ان اسم الشرط متى كان غير ظرف

وجب

٣٦٩

وجب عود ضمير من الجواب عليه وتقدم ذلك في البقرة
عند قوله قل من كان عدوا لجبريل الاية وفيه وجه
اخر وهو ان يكون تقديره فمؤتوه فاولئك هم المضعفون
فالحذف لما في الكلام من الدليل عليه وهذا اسهل
ماخذا والاول املا بالفائدة قوله تعالى الله الذي
خلقكم يجوز في خبر الجلالة وجهان اظهرهما انه
الموصول بعدها والثاني ان الجملة من قوله هل من
شركائكم من يفعل والموصول صفة للجلالة وقدر
الزمخشري الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة
خبرا فقال وقوله من ذلكم هو الذي ربط الجملة
بالمبتدا لان معناه من افعاله قال الشيخ والذي
ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا اشير به
الى المبتدا واما ذلكم هنا فليس اشارة الى المبتدا
لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى وخالفه
الناس وذلك في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن قال التقدير يتربصن ازواجهم
فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين فحصل به الربط
كذلك قدر الزمخشري من ذلكم من افعاله بمضاف
الى الضمير العائد الى المبتدا قوله تعالى من شركائكم
خبر مقدم ومن للتبعيض ومن يفعل هو المبتدا
ومن يفعل هو المبتدا ومن ذلكم متعلق بمحذوف
لانه حال من شيء بعده فانه في الاصل صفة له ومن
الثالثة مزيدة في المفعول به لانه في حيز النفي المستفاد

من الاستفهام ذا التقدير ما الذي يفعل شيئا من ذلكم من
شيء كايكم وقال الزمخشري ومن الاولى والثانية والثالثة
كل واحدة مستقلة تأكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل
عبدتهم قال الشيخ ولا ادري ما اراد بهذا الكلام وقرأ
الاعمش تشركون بالخطاب قوله تعالى بما كسبت اي بسبب
كسبهم والباء متعلقة بظهر او بمعنى الفساد وفيه بعد
اللام للعلة متعلقة بظهر وقيل بمحذوف اي عاقبهم
بذلك ليذيقهم وقيل اللام للصيرورة وقرأ قنبل
لنذيقهم بنون العظمة والباقون بياء الغيبة قوله تعالى من
لا مرد له مرد مصدر رد ومن الله يجوز ان يتعلق بيأتي
او بمحذوف يدل عليه المصدر اي لا يرده من الله احد
ولا يجوز ان يعمل فيه مرد لانه كان ينبغي ان ينون اذ هو
من قبيل المطولات قوله فعليه كفره ولانفسهم
يمهدون تقديم الجار في الموضعين يفيد الاختصاص يعني
ان ضرر كفره هذا ومنفعة عمل هذا لا يتعداه قوله
تعالى ليجزي في متعلقه اوجه احدها يمهدون
والثاني يصدعون والثالث محذوف قال ابن
عطية تقديره ذلك ليجزي وتكون الاشارة الى ما
تقرر من قوله من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسيم
قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات محذوفا لدلالة
قوله انه لا يحب الكافرين على هذا اذا علقنا اللام
بيصدعون او بذلك المحذوف قال تقديره ليجزي
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله والكافرين

بعدله

بعدله قوله تعالى الرياح قرأ العامة الرياح جمعا
لاجل مبشرات والاعمش بالريح بالافراد واراد الجنس
لاجل مبشرات قوله تعالى وليذيقكم اما عطف
على معنى مبشرات لان الحال والصفة يفهمان العلة
فكان التقدير ليبشر وليذيقكم واما ان يتعلق بمحذوف
اي وليذيقكم ارسلها واما ان تكون الواو مزيدة على
راي فتتعلق اللام بان يرسل قوله تعالى وكان حقا
بعض الوقفة تقف على حقا وتبتدي بما بعده
يجعل اسم كان مضمرا وحقا خبرها اي وكان الانتقام
حقا قال ابن عطية وهذا ضعيف لانه لم يدر
قدر ما عرضه في نظم الاية يعني الوقف على حقا
وجعل بعضهم حقا منصوبا على المصدر ايضا وعلينا
خبر مقدم ونصر اسم مؤخر والصحيح ان نصر اسمها
وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا او بمحذوف صفة
له قوله من قبله فيه وجهان احدهما انه تكرير
له قيل الاولى على سبيل التوكيد والثاني
انه غير مكرر وذلك ان يجعل الضمير في قبله
للسحاب وجاز ذلك لانه اسم جنس يجوز تذكيره
وتانيثه او للريح فيتعلق من الثانية بنزل وقيل
يجوز عود الضمير على كسفا كذا اطلق ابو البقا
والشيخ يقيده بقراءة من سكن السين وقد تقدم
قراءات كسفا في سورة سبحان وللناس في هذا
الموضع كلام كثير رايت ذكره لتوضيح معناه وقد

ابتدي بكلمات التشقيق الزمخشري وابن عطية فالجمهور
التاكيد الزمخشري قال ابن عطية افاد الاعلام بسرعة
تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار
وذلك ان قوله من قبله يحتمل ان ذلك متصل بالمطر
فهو تاكيد مفيد وقال الزمخشري ومعنى التوكيد
فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد بعد فاستحكم
ياسهم وتمادى ابلاسهم فكان استبشارهم على
قدر اغتمامهم بذلك وهو كلام حسن الا ان الشيخ
لخريتفقه منه تعالى ما ذكراه من فايدة التوكيد
غير ظاهر وانما هو لمجرد التوكيد ويفيد رفع
المجاز فقط انتهى ولا ادري عدم الظهور لماذا
وقال قطرب وان كانوا من قبل التنزيل من قبل
المطر وقيل التقدير من قبل انزال المطر من
قبل ان يزرعوا ودل المطر على الزرع لانه يخرج
بسبب المطر ودل على ذلك قوله فراوه مصفرا
يعني الزرع قال الشيخ وهذا لا يستقيم لان من
قبل ان ينزل متعلق بمبلسين ولا يمكن من قبل
الزرع ان يتعلق بمبلسين لان حرفي جر لا يتعلقان
بعامل واحد الا بوساطة حرف العطف او البدل
وليس هنا عطف والبدل لا يجوز اذ انزال الغيث
ليس هو الزرع ولا الزرع بعضه وقد يتخيل فيه
بدل الاشتمال بتكلف اما لاشتمال الانزال على الزرع
بمعنى ان الزرع يكون ناشيا عن الانزال فكان الانزال

مشتمل

مشتمل عليه وهذا على مذهب من يقول الاول يشتمل
على الثاني وقال المبرد الثاني السحاب لانهم لما راوا
السحاب كانوا راجين المطر انتهى يريد من قبل
رؤية السحاب ويحتاج ايضا الى حرف عطف ليصح
تعلق الحرفين بمبلسين وقال الرماني من قبل
الارسال وقال الكرماني من قبل الاستبشار لانه
قرنه بالابلاس ولانه من عليهم بالاستبشار ويحتاج
قولهما الى حرف العطف لما تقدم وادعا حرف العطف
ليس بالسهل فان فيه خلافا لبعضهم يقيسه وبعضهم
لا يقيسه هذا كله في المفردات اما في الجمل
فلا خلاف في اقتياسه قوله تعالى الى اثر قرا ابن
عامر والاخوان وحفص بالجمع والباقون بالافراد
وسلام بكسر الهمزة وسكون الثا وهي لغة فيه
وقرا العامة كيف يحيي بيا الغيبة الى اثر الرحمة
فمن قرا بالافراد ومن قرا بالجمع فالفعل مسند
لله تعالى وهو محتمل في الافراد ايضا والجحدري
وابو حيوة وابن السميفع تحيي بتا التانيث وفيها
تخريجان اظهرهما ان الضمير عايد على الرحمة
والثاني قاله ابو الفضل عايد على اثر وانث اثر
لاكتسابه بالاضافة التانيث لنظاير له تقدمت
ورد عليه بان شرط ذلك كون المضاف بمعنى المضاف
اليه او من سببه لا اجنبيا وهذا اجنبي فكيف يحيي
فعلق لانظر فهو في محل نصب على اسقاط الخافض

قال ابو البقاء الجملة من كيف حكم في موضع نصب على الحال
حملا على المعنى انتهى فكيف تقع جملة الطلب حالا قوله
تعالى قواده اي قرأوا النبات لدلالة السياق عليه
او على الاثر لان الرحمة هي الغيث واثرها هو
النبات وهذا ظاهر على قراءة الافراد واما على
قراءة الجمع فيعود على الاحرا المعنى وقيل الضمير للسحاب
وقيل للريح وقرا جناح بن حبيش بصفارا بالضم
ولظلوا جواب القسم الموطا له بلين وهو ماض
لفظا مستقبل معنى كقوله ما تبعوا قبلتك وتقدم
الكلام على نحو فانك لا تسمع الى اخره في الانبياء
وفي النمل وكذلك في قراءات ضعف وبالعرف
بينهما في الانفال والعنكبوت في بني بنيه يجوز
على الاصفرار المدلول عليه بالصفة لقوله
اذا ابي السعيه حري اليه اي الى السفيه
لدلالة السفيه عليه قوله تعالى ما لبثوا جواب
قوله يقسم وهو على المعنى اذ لو حكى قولهم
بعينه لقيل ما لبثنا وكذلك اي مثل ذلك الافك
كانوا يؤفكون قوله تعالى في كتاب الله الظاهر انه
تتعلق بلبثتم يعني فيما وعد به في كتابه من الحشر
والبعث وقال قتادة على التقديم والتاخير
والتقدير وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله
لقد لبثتم وفي يعني اليا في العلم بكتاب الله وصدوره
عن قتادة بعيد والعامة على سكون عين البعث

والحسن

والحسن بتحفيف وكسرها فالكسر اسم والتسكين
مصدر قوله تعالى فهذا يوم البعث في الفا قولان احدهما
انها عاطفة هذه الجملة على لقد لبثتم وقال الزمخشري
هي جواب شرط مقدر كانه قيل ان صح ما قلتم ان خراسانا لانه قيل
ان صح ما قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بكم وان لنا
ان نتخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا
يوم البعث فيتبين الى البحث المشهور في هو
والد خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا
قوله تعالى لا ينفعون اي البعث اي ما يراد بكم او لا تنقذ ولم
ينزل اي لم يكن تراخي اولي العلم وهو ابلغ قوله تعالى
معذرتهم اي اذ يقع ذلك ويقول الذين اوتوا العلم ذلك
الكوفيون قرا لا ينفع بالياء من تحت لمعذرتهم قبله وقرا
الكوفيون هنا وفي غافر بالياء من تحت وافقهم نافع على
ما في غافر لان التانيث مجازي ولانه قد فصل ايضا
والباقون بالتا من تحت فيهما مراعاة للفظ قوله تعالى
ولا هم يستعتبون قال الزمخشري من قولك استعتبني
فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته وذلك اذا
كان جانيا عليه وحقيقته ازلت عتبه الى قوله
فغضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم
كيف جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا بالصيلم اي ازيل
غضبهم والغضب في معنى العتب والمعنى لا تقال
لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فان قلت

المتقين قلت ثم كونهم غير مستحقين بهن فهو اعنى وقرئا
كونهم غير مستعتبين لمعناه انهم غير راضين عما هم
فيه فتشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون
على الجاني غير راضين فان يستعتبوا الله اي يسالوه
ازالة ما هم فيه فما هم من المعتبين المجابين الى
وقال ابن عطية ويستعتبون بمعنى يعتبون كما
تقول يملك ويستملك والباب في استفعل طلب الشي
وليس هذا منه لان المعنى كان يفسد اذا كان المفهوم
منه ولا يطلب منه عتبى قلت وليس فاسدا
لما تقدم في قول ابي القسم قوله تعالى ولئن جئتهم
باية وحد هنا وجمع بعده في قوله ارايتم لنكتة وهو
ان الله تعالى اخبر في موضع اخر فقال ولئن جئتهم بكل
اية اي جاءت بها الرسل لقال الكفار ما انتم ايها المدعون
الرسالة كلكم الا كذا قوله تعالى كذلك يطبع اي مثل
ذلك الطبع يطبع قوله تعالى ولا يستخفنك العامة
من الاستخفاف بالخاء معجمة وقرا يعقوب وابن ابي اسحاق
بالحاء مهملة وبالقاف من الاستحقاق وابن
ابي عبلة ويعقوب بتخفيف نون التوكيد والنهي
من باب قولهم لا ارينك هاهنا والله سبحانه وتعالى
اعلم سورة لقمان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تلك
ايات الكتاب الحكيم فعيل بمعنى مفعل
وهذا قليل قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد اي معقد

او

اي بمعنى فاعل او بمعنى ذي الحكمة او اصله الحكيم قايله
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير
المجرور فانقلب مرفوعا فاستتر في الصفة قاله
الزمخشري وهو حسن الصناعة قوله تعالى هدى
ورحمة العامة على النصب على الحال من ايات والعامل
ما في اسم الاشارة من معنى الفعل او المدح وحمزة
بالرفع على خبر مبتدا مضمر وجوز بعضهم ان يكون
تقديمه منصوبا على الحال حال رفع رحمة قال
او يكون رفعها على خبر ابتدا مضمر اي وهو رحمة
وفيه بعد قوله تعالى الذين يقيمون صفة او بدل
او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع
وعلى كل تقدير فهو تفسير للاحسان وسئل الاصمعي
عن الالمعي فانشد
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا يعني ان
الالمعي هو الذي اذا ظن شيئا كان كمن راه وسمعه
كذلك المحسنون هم الذين يعملون هذه الطاعات
وسئل بعضهم عن القلع فلم يزد اثباته الا انه
الصبر حذو عا وذا سنه الحب منزعا قوله تعالى لهو
الحديث من باب الاضافة بمعنى من لان اللهو يكون
حديثا وغيره فهو كباب ساج وجبة خز وقيل
هو على حذف مضاف اي يشتري ذوات لهو الحديث
لانها نزلت في مشتري المغنيات والاول ابلغ قوله
تعالى ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بفتح حرف

والباقون بضم الياء من اضل غيره فمفعوله
محذوف وهو مستلزم للضلال لان من اضل فقد
ضل من غير عكس وقد تقدم ذلك في ابراهيم قال
الزمخشري هنا فان قلت القراءة بالرفع بينة
لان النضر كان غرضه باشتراء اللهو ان يصد الناس
عن الدخول في الاسلام واستماع القران فيضلهم
عنه ولا يصرف عنه ويزيد فيه ويمده فان
المخذول كان شديد الشكيمة في عداوة الدين
وصد الناس عنه والثاني ان يوضع ليضل موضع
ليضل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محالة فدل
بالرديف على المردوف قوله تعالى بغير علم حال
اي يشتري بغير علم باحوال التجارة حيث اشترى
ما يخسر فيه الدارين قوله تعالى ويتخذها قرا
الاخوان وحفص بالنصب عطفا على ليضل او على
الذي قبله والباقون بالرفع عطفا على يشتري
فهو صلة وقيل الرفع على الاستئناف من غير
عطف على الصلة والضمير المنصوب يعود على الايات
المتقدمة او السبيل لانه يونث او الاحاديث الدال
عليها الحديث لانه اسم جنس قوله تعالى اولئك
لهم حمل اولا على لفظ من فافرد ثم على معناها
فجمع ثم عطف لفظها فافرد في قوله واذا تتلى عليه
وله نظاير تقدم التنبيه عليها في المائدة عند
قوله من لعنه الله وغضب عليه وقال الشيخ

ولا يتمثل في القران حمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى
ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين قلت وقد غيرهما
جملة من التنبيه عليه في المائدة قوله تعالى كأن لم
يسمعها حال من فاعل ولى او من ضمير مستكبرا
قوله تعالى كأن في أذنيه حال ثالثة او بدل مما
قبلها او حال من فاعل يسمعها او تبيين لما قبلها
وجوز الزمخشري ان يكون جملة التشبيه استئنافيين
قوله تعالى خالدين هو حال والخبر ان الجملة من قوله
لهم جنات والاحسن ان يجعل لهم هو الخبر وحده
وجنات فاعل به وقرا زيد بن علي خالدون بالواو
فيجوز ان يكون هو الخبر والجملة والجار بمجروره
حال ويجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لان قوله
وعد الله حقا مصدر موكد لنفسه لان قوله
لهم جنات في معنى وعدهم الله ذلك وحقا
مصدر موكد لغيره او لمضمون تلك الجملة الاولى
وعاملهما مختلف فتقدير الاول وعد الله ذلك
وعدا وتقدير الثاني حق ذلك حقا قوله بغير
عمد ترونها تقدم في الرعد قوله تعالى ماذا خلق
ما استفهام وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة قوله
تعالى لقمان قيل اعجمي وهو الظاهر فمنعه للتعريف
والعجمة الشخصية وقيل عربي مشتق من اللقم
وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في
النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون

والعامل في اذ مضمر وهو يعظه جملة حالية يا بني قد
تقدم خلاف القراء فيه وتقدم الكلام ايضا على ووصينا
الانسان في العنكبوت قوله تعالى وهنا على وهن
يجوز ان ينتصب على الحال من امه اي ضعيفا على
ضعف او من مفعول حملته اي علقة ثم نطفة ثم
مضغة وكلاهما جاء في التفسير وقيل منصوب
على اسقاط الخافض اي في وهن قاله ابو البقا
وعلى وهن صفة لوهنا وقرا الثقفي وابو عمرو
في رواية وهنا على وهن بفتح الهاء فيهما فاحتمل
ان يكونا لغتين كالشعر والشعر واحتمل ان يكون
المفتوح مصدر وهن بالكسر يوهن وهنا
وقرا الجحدري وقتادة وابو رجا والحسن وفصله
دون الف اي وفطامه قوله تعالى ان اشكر فيه
وجهان احدهما انها مفسرة والثاني انها مصدرية
في محل نصب بوصينا وهو قول الزجاج
صفة لمصدر محذوف اي صحابا معروفا وقيل
للاصل بمعروف قوله تعالى الي متعلق باناب
ثم الي متعلق بمحذوف لانه خبر مرجعكم
ضمير القصة والجملة الشرطية مفسرة للضمير
وتقدم ان نافعا يقرا مثقال بالرفع على ان كان
تامة وهو فاعلها وهو على هذا يقال لم لحقت
فعلها تا التانيث فقيل لاضافته الى مونث ولانه
بمعنى زنة حبة وجوز الزمخشري في ضمير انها

ان

ان تكون للقصة في سياق التنبيه وان الحسنات ان تك
مثلا في قراءة من نصب مثقالا وقيل الضمير يعود
على ما يفهم من سياق الكلام اي ان التي سالت عنها
ان تك في التفسير انه سال اباه ارايت الحبة
تقع في مقل البحر ايعلمها الله وقرا عبد الكريم
الجحدري فتكن بكسر الكاف وتشديد النون
مفتوحة اي فتستقر وقرا محمد بن ابي محمد
البعلبكي فتكن كذلك الا انه مبني للمفعول
وقتادة فتكن بكسر الكاف وتخفيف النون
مضارع وكن اي استقر في وكنه ووكره قوله
تعالى من عزم عزم مصدر يجوز ان يكون بمعنى
مفعول اي من معزومات الامور او بمعنى عازم
كقوله فاذا عزم الامر وهو مجاز بليغ وزعم
المبرد ان العين تبدل حاء فيقال حزم وعزم
والصحيح انهما مادتان مختلفتان اتفقتا في المعنى
قوله تعالى ولا تصاعر قرا ابن كثير وابن عامر
وعاصم تصاعر بالف وتخفيف العين والباقون
دون الف وتشديد العين والرسم يحتملهما
فانه رسم بغير الف وهما لغتان لغة الحجاز التخفيف
وتميم التثقيل من التفعيل قوله
وكنا اذا الجبار صعر خده اقمنا له من ميله فتقوم
وتعال ايضا تصعر قال
اقمنا له من خده المتصعر وهو من الميل وذلك

ن: التصعر ميل بخده تكبرا قوله ثاني عطفه قال ابو
عبيد اصله من الصعر داء ياخذ الابل في
اعناقها فتميل فتلتوي وتصعير الخد ميل به تكبرا
المتشدق في الكلام لا يوافق لا بهمنا قوله تعالى واقصد
هذا قاصر بمعنى اقتصد واسلك الطريقة الوسطى
بين ذلك قواما وتذي واقصد بهمزة قطع من اقصد
اذا اسدد سهمه للرمية قوله تعالى من صوتك
تبعيضية وعند الاخفش يجوز ان تكون مزيدة
ويؤيده قوله يغضون اصواتهم بين فتح الحوت وقيل
من صوتك صفة لموصوف محذوف اي شيئا من
صوتك فكانت الجاهلية يتمدحون برفع الصوت
قال الشاعر [illegible]
جهير الكلام جهير العطاس * جهير الرواء جهير النعم
قوله تعالى ان انكر قيل انكر مبني من مبني
للمفعول نحو اشغل من ذات النحيين وهو مختلف
فيه ووحد صوت لانه يراد به الجنس ولانه مصدر
الجمع قوله تعالى نعمه قرا نافع وابو عمرو وحفص
نعمه جمع نعمة مضافا لها الضمير ظاهرة حال منها
والباقون نعمة بسكون العين وتنوين تاء التانيث
اسم جنس يراد به الجمع ظاهرة نعت لها وقرا ابن
عباس ويحيى ابن يعمر وغيرهما واصبغ بابدال السين
صادا وهي لغة كلب يبدلون ذلك مع الغين والخا
والقاف وتقدم نظير هذه الجمل كلها في البقرة والكلام

علي

على لو ولو ومعمولها في ... والسلمي ... التعديد
قوله تعالى والبحر قرا ابو عمرو بالنصب والباقون
بالرفع فالنصب من وجهين احدهما العطف
على اسم ان اي ولو ان البحر ويمده الخبر والثاني
النصب بفعل مضمر يفسره يمده والواو حينئذ
للحال والجملة حالية ولم يحتج الى ضمير رابط بين
الحال وصاحبها للاستغنا عنه بالواو والتقدير
ولو ان الذي في الارض حال كون البحر ممدودا
بكذا واما الرفع فمن وجهين احدهما العطف على
ان ومعمولها وقد تقدم لك في ان الواقعة
بعد لو مذهبان مذهب سيبويه الرفع على
الابتدا ومذهب المبرد على الفاعلية بفعل
مقدر وهما هنا بناء ... فعلى مذهب سيبويه
يكون تقدير العطف ولو البحر الا ان الشيخ قال انه
لا يلي لو المبتدا اسما صريحا الا في ضرورة او نادر الا
على ... وهذا القول يؤدي الى ذلك ثم اجاب
بانه يغتفر في المعطوف ما لا يغتفر في المعطوف
عليه كقولهم رب رجل واخيه يقولان ذلك وعلى
مذهب المبرد يكون تقديره ولو ثبت البحر وعلى
التقديرين يكون يمده جملة حالية من البحر
والثاني ان البحر مبتدا ويمده الخبر والجملة
حالية كما تقدم في جملة الاشتغال والرابط الواو
وقد جعلها الزمخشري سؤالا وجوابا وانشد

وقرا عبدي والطبري في كتابيهما • ومن شجرة • حال
اما من الموصول او من الضمير المستقر في الجار الواقع
صلة واقلام خبر ان قال الشيخ وفيه دليل على من يقول
بان الزمخشري ومن تعصب له من النحو على ان خبر ان
الواقعة بعد لو لا يكون اسما البتة لا جامدا ولا مشتقا
بل يتعين ان يكون فعلا قال وهو باطل وانشد قوله
ولو انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وازنما •
ما الطيب العيش لو ان الزنجر • يبقى الحوادث عنه وهو ملموم • ودال اخر
ولو ان حيا فائت الموت فاته • اخو الحرب فوق القارح العدوان • وقال اخر
قال وهو كثير في كلامهم قلت وقد تقدم اول هذا الموضع
ان هذه الاية ونحوها يبطل ظاهر قول النحويين في لو
انها حرف امتناع لامتناع اذ يلزم محذور عظيم وهو
ان ما بعدها اذا كان مثبتا لفظا فهو منفي معنى
وبالعكس وقوله ما نفدت منفي لفظا فلو كان منفيا
معنى فسد المعنى فعليك بالالتفات الى اول البقرة
وقرا عبد الله وبحر بالتنكير ووجه وجها تعرفا
وسوغ الابتدا بالنكرة وقوعها بعد واو الحال وهو
معدود من مسوغات الابتدا بالنكرة والشاهد عليه
سرينا ونجم قد اضا فمذ بدا • محياك اخفى ضوءه كل شارق •
وبهذا يظهر فساد قول من قال ان في هذه القراءة
يتعين القول بالعطف على ان كان فيها هذه على انه
نحو ليس مسوغ • وقرا عبد الله وابي تمده بالتانيث
لاجل سبعة والحسن وابن هرمز وابن مصرف

يمده

يمده بالياء تحت مضمومة وكسر الميم من امده وقد تقدم
الكلمات في اخر الاعراف واوايل البقرة قال الزمخشري
فان قلت لم قيل من شجرة بالتوحيد قلت اريد تفصيل
الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر
واحدة الا قد بريت اقلاما قال الشيخ وهو من وقوع
المفرد موقع الجمع والنكرة موقع المعرفة كقوله تعالى
ما ننسخ من اية قلت وهذا ذهاب بالمعنى الذي
ابداه الزمخشري وقال ايضا فان قلت الكلمات جمع قلة
والموضع موضع تكثير فهلا قيل كلم قلت معناه ان كلماته
لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه قلت يعني انه من باب
التنبيه بطريق الاولى ورده الشيخ بان جمع السلامة
متى عرف بال غير العهدية او اضيف عم قلت للناس
خلاف في ال هل يعم اولا وقد يكون الزمخشري ممن لا يرى
العموم ولم يزل الناس يسلون في بيت حسان رضي الله
عنه لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ويقولون كيف
اتى بجمع القلة في مقام المدح ولعله لم يقل الجفان وهو
تقرير لما قاله الزمخشري واعتراف بان ال لا يعم
في جمع القلة تكثيرا قوله تعالى الا كنفس واحدة خبر
ما خلقكم والتقدير الا كخلق نفس واحدة ومعناها هنا
الى اجل وفي الزمر لاجل لانه المعنيين لايقان بالحرفين
فكلا عليك في ايضاحه وقرا ابو عمرو في رواية ان الله
بما تعملون بيا الغيبة والباقون بالتا خطابا قوله
تعالى بنعمة الله يجوز ان يتعلق بتجري او بمحذوف

على الحال ملتبسة بنعمة الله والاعمش والاعرج
بنعمات الله جمعا وابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح
النون وكسر العين وموسى ابن الزبير الفلك
بضمتين قوله تعالى كل ختار مثال مبالغة من الختر
وهو اشد الغدر قال الاعشى

بالابلق الفرد من تيما منزله • حصن حصين وجار غير ختار

وقال عمرو ابن معدي كرب

فانك لو رايت ابا عمير • ملات يديك من غدر وختر

وقالوا ان مددت لنا يدا من غدر • مددنا لك باعا من ختر

قوله تعالى ولا مولود جوزوا فيه وجهين احدهما
انه مبتدا وما بعده الخبر والثاني انه معطوف
على والد وتكون الجملة صفة له وفيه اشكال
وهو انه نفى عنه ان يجزي ووصف بانه جاز وقد
يجاب عنه بانه وان كان جازيا عنه في الدنيا فليس
جازيا عنه يوم القيامة فالحالان باعتبار زمنين
وقد منع المهدوي ان يكون المبتدا قال لان
الجملة بعده صفة له فيبقى بلا خبر ولا مسوغ غير
الوصف وهو سهو لان النكرة متى اعتمدت على نفي
ساغ الابتداء بها وهذا من اشهر مسوغاته وقال
الزمخشري فان قلت قوله ولا مولود هو جاز عن
والده وما هو وارد على طريق من التوكيد لم يرد
عليه ما هو معطوف عليه قلت الامر كذلك لان
الجملة الاسمية آكد من الفعلية وقد انضم الى ذلك

قوله

قوله هو وقوله مولود فالمعنى التوكيد في لفظ
المولود ان الواحد منهم لو يشفع للوالد الادنى الذي
ولد منه لم يقبل منه فضلا ان يشفع لمن فوقه من
اجداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف
المولود فانه للذي ولد منك قال والسبب في مجيئه
على هذا السنن ان الخطاب للمؤمنين وعليتهم
قبض اباؤهم على الكفر فاريد حسم اطماعهم
واطماع الناس فيهم والجملة من قوله لا يجزي
صفة ليوم والعائد محذوف اي فيه فيحذف
برمته او على التدريج وقرا عكرمة لا يجزى
مبنيا للمفعول وابو السماك وابو السوار لا يجزئ
بالهمز من اجزا عنه اي اغنى قوله تعالى شيئا
منصوب على المصدر وهو من الاعمال لان يجزي
وجاز يطلبانه والعامل جار على ما هو المختار بحذف
من الاول قوله تعالى فلا تغرنكم العامة على تشديد
النون وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة ويعقوب
بالخفيفة وسماك بن حرب ويعقوب الغرور بالضم
وهو مصدر والعامة بالفتح صفة مبالغة لتكرر
وفسر بالشيطان على انه يجوز ان يكون المضموم
مصدرا اقيم وصفا للشيطان قوله تعالى ماذا تكسب
يجوز ان تكون ما استفهامية فتعلق الدراية وان تكون
موصولة فتنتصب بها وقد عرف حكمها اول
الكتاب وتكرر في مواضعه قوله تعالى باي ارض

منصوب بيوقنون وهو متعلق بالعداوة لو جعل نصب
وقرأ من الاعمش هزي بالف ارض على تأنيثها
وهي لغة ضعيفة تانيث كل حيث قالوا امكنت
فلعنت ذلك والباطن فيه بمعنى في اي ارض يموت بيد
مكانه اي فيها والله اعلم **سورة السجدة**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى**
تنزيل فيه اوجه احدها انه خبر عن الم لان الم
يراد به السورة وبعض القرات وتنزيل بمعنى منزل
والجملة من قوله لا ريب فيه حال من الكتاب
والعامل فيها تنزيل لانه مصدر ومن رب متعلق
به ايضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه
لوقوعه خبرا والعامل فيه الظرف والاستقرار
الثاني ان يكون تنزيل مبتدا ولا ريب فيه خبره
ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا
يجوز حينئذ ان يتعلق بتنزيل لان المصدر
قد اخبر عنه فلا يعمل ومن يسمع في المجار لا يبالي
بذلك الثالث ان يكون تنزيل مبتدا ايضا
ومن رب خبره ولا ريب حال او معترض الرابع
ان يكون لا ريب من رب العالمين خبرا لتنزيل
الخامس ان يكون تنزيل خبر مبتدا مضمر
وكذلك لا ريب وكذلك من رب فتكون كل جملة
مستقلة براسها ويجوز ان يكون حالين من تنزيل
وان يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض واول

البقرة

البقرة وشهيد بهيدا وانما ابعدته نظرته فجوز بعضه
بعطيه ان يكون من رب العالمين متعلقا بتنزيل
قاله على التقديم والتاخير ورده الشيخ بانا
اذا قلنا لا ريب فيه اعتراض لم يكن تقديما
وتاخيرا بل لو تاخر لم يكن اعتراضا وجوز ايضا
ان يكون متعلقا بلا ريب اي لا ريب فيه من جهة
رب العالمين وان وقع شك الكفرة فذاك لا يراعى
قوله تعالى ام يقولون هي المنقطعة والاضراب
انتقال لا ابطال **قوله تعالى بل هو الحق** اضراب
ثان ولو قيل بانه اضراب ابطال لنفس افتراه وحده
لكان صوابا وعلى هذا يقال كل ما في القرآن اضراب
فهو انتقال الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه
ابطال لقولهم اي ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق
وفي كلام الزمخشري ما يرشد الى هذا فانه يجوز
ان يكون حال والضمير في فيه راجع الى مضمون
الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك اي في كونه
من رب العالمين ويشهد لوجاهته ام يقولون افتراه
لان قولهم هذا مفترى انكار لان يكون من رب
العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما
فيه من تقرير انه من عند الله وهذا اسلوب
صحيح محكم **قوله تعالى من ربك** حال من الحق
والعامل فيه محذوف على القاعدة وهو العامل
في الخبر ايضا ويجوز ان يكون العامل في لتنذر

عمره اي انزله لينذر قوله تعالى ما اتاهم الظاهر
ان المفعول الثاني للانذار محذوف وقوما هو
الاول اذ التقدير لتنذر قوما العقاب وما اتاهم
جملة منفية في محل نصب صفة لقوما يريد الذين
في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله وسلم
عليهما وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما
ما انذر اباؤهم فعلى هذا يكون من نذير هو
فاعل اتاهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك
صفة لنذير ويجوز ان يتعلق من قبلك باتاهم
وجوز الشيخ ان تكون ما موصولة في الموضعين قال
والتقدير لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من
نذير من قبلك ومن مزيد تتعلق باتاهم
اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وكذلك
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم اي العقاب الذي
انذره اباؤهم فما مفعولة في الموضعين وانذر
يتعدى الى اثنين قال تعالى فقل انذرتكم صاعقة
وهذا القول جار على ظواهر القران قال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير قلت
وهذا الذي قاله ظاهر ويظهر ان في الاية
الاخرى وجها اخر وهو ان تكون ما مصدرية
تقديره لتنذر قوما انذارا مثل انذار اباءهم
لان الرسل كلهم متفقون على كلمة الحق قوله تعالى

ثم

ثم يعرج العامة على بنائه للفاعل وابن ابي عبلة
على بنائه للمفعول والاصل يعرج به ثم حذف
الجار وارتفع الضمير واستتر وهو شاذ يصلح
لتوجيه مثلها قوله تعالى مما تعدون العامة
على الخطاب والحسن والسلمي وابن وثاب والاعمش
بالغيبة وهذا الجار صفة لالف او لسنة قوله
تعالى ذلك عالم العامة على رفع عالم والعزيز
والرحيم على ان يكون ذلك مبتدا وعالم خبره
والعزيز الرحيم خبران او نعتان او العزيز الرحيم
مبتدا وصفته الذي احسن خبره او العزيز
الرحيم خبر مبتدا مضمر وقرا زيد بن علي بجر
الثلاثة وتخريجها على اشكالها ان يكون ذلك اشارة
الى الامر المدبر ويكون فاعلا ليعرج والاوصاف الثلاثة
بدل من الضمير في اليه كانه قيل ثم يعرج الامر
المدبر اليه عالم الغيب اي الى عالم الغيب
وابو زيد برفع عالم وخفض العزيز الرحيم على
ان يكون ذلك عالم مبتدا وخبرا والعزيز الرحيم
بدلان من الهاء في اليه ايضا وتكون الجملة بينهما اعتراضا
قوله تعالى الذي احسن يجوز ان يكون تابعا
لما قبله في قراءتي الرفع والخفض وان يكون خبرا
مبتدا مضمر وان يكون منصوبا على المدح قوله
تعالى خلقه قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بسكون اللام والباقون بفتحها فاما الاولى ففيه

او جه احدها ان يكون خلقه بدلا من كل شيء بدل
اشتمال من كل شيء والضمير عائد على كل شيء
وهذا هو المشهور المتداول الثاني انه بدل
كل من كل والضمير على هذا عائد على الباري
تعالى ومعنى احسن حسّن لانه ما من خلقه
الا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة فالمخلوقات
كلها حسنة الثالث ان يكون كل شيء مفعولا اول
وخلقه مفعولا ثانيا على ان يضمّن احسن معنى
أعطى وألهم قال مجاهد اعطى كل جنس شكله
والمعنى خلق كل شيء على شكله الذي خصه
به الرابع ان يكون كل شيء مفعولا ثانيا قدم وخلقه
مفعولا اولا أخر على ان يضمّن احسن معنى
ألهم وعرّف قال الفراء ألهم كل شيء خلقه فيما يحتاجون
اليه فيكون أعلمهم بذلك قلت وابو البقا
ضمّن أحسن معنى عرّف واعرب على نحو ما تقدم
الا انه لا بد ان يجعل الضمير لله تعالى ويجعل
الخلق بمعنى المخلوق اي عرّف مخلوقاته كل شيء
يحتاجون اليه فيؤول المعنى الى معنى قوله
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الخامس
ان تعود الهاء على الله تعالى وان تكون خلقه
منصوبا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله
صنع الله وهو مذهب سيبويه اي خلقه خلقا
ورجح على بدل الاشتمال بان فيه اضافة المصدر

الى

الى فاعله وهو الاكثر من اضافته الى المفعول
وبانه ابلغ في الامتنان لانه اذا قال احسن كل
شيء كان ابلغ من احسن خلق كل شيء لانه قد يحسن
الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشيء في نفسه حسنا
واذا قال احسن كل شيء اقتضى ان كل شيء خلقه
حسن بمعنى انه وضع كل شيء في موضعه واما
القراءة الثانية فخلق فيها فعل ماض والجملة صفة
للمضاف او المضاف اليه فتكون منصوبة المحل
او مجرورته قوله تعالى وبدأ العامة على الهمز
وقرا الزهري بدا بالالف خاصة وهو خارج عن
قياس تخفيفها اذ قياسها بين بين على ان
الاخفش حكى قريت وجوز الشيخ ان يكون
من لغة الانصار يقولون بدي ابدي بكسر الدال
وبنو بها كقول عبد الله بن رواحة
الانصاري رضي الله عنه
بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
قال وطي تقول في بقي بقا قال فاحتمل ان تكون
قراءة الزهري من هذه اللغة اصله بدي ثم
صار بدا قلت فتكون القراءة مركبة من لغتين
هذا التفات من ضمير غايب
مفرد في قوله نسله الى اخره الى خطاب جماعة
قوله تعالى ائذا ضللنا تقدم اختلاف القراء في
الاستفهامين في سورة الرعد والعامل فيه

في اذا محذوف تقديره نبعث او نخرج لدلالة خلق
جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد لان ما بعد
ان والاستفهام لا يعمل فيما قبلهما وجواب اذا محذوف
اذا جعلتها شرطية وقرا العامة ضللنا بضاد
معجمة ولام مفتوحة بمعنى ذهبنا وضعنا من
قولهم ضل اللبن في الما وقيل غبنا قال
النابغة فآب مضلوه بعين جلية • وغودر بالجولان
حزم ونايل والمضارع من هذا يضل بكسر العين
وهو كثير وقرا يحيى ابن يعمر وابن محيصن
وابو رجا بكسر اللام وهي لغة العالية فإن
والمضارع من هذا يضل بالفتح وقرا علي
وابو حيوة صللنا بضم الصاد وكسر اللام
المشددة من ضلله بالتشديد وقرا علي
ايضا صللنا بكسر اللام وهما لغتان يقال
صل اللحم انتن وتغيرت رايحته ويقال ايضا
اصل بالالف قال الشاعر
يلجلج مضغة فيها انيض • اصلت فهي تحت الكشح داء
وقال النحاس لا يعرف في اللغة صللنا ولكن
يقال صل اللحم واصل وخم واخم وقيل
عرفها غير ابي جعفر قوله تعالى ثم ترجعون
العامة على بنائه للمفعول وزيد ابن علي
على بنائه للفاعل قوله تعالى ولو ترى
في لو هذه وجهان احدهما انها لما كان سيقع

لوقوع

لوقوع غيره وعبر عنها الزمخشري بامتناع لامتناع وقد
ناقشه الشيخ في ذلك وقد تقدم في اول البقرة
تحقيقه وعلى هذا فجوابها محذوف اي لرايت
امرا فظيعا والثاني للتمني قال الزمخشري كانه قيل
وليتك ترى فيها اذا كانت للتمني خلاف هل تقتضي جوابا
ام لا والظاهر تقدير الزمخشري هنا انه لا جواب لها قال الشيخ
والصحيح ان لها جوابا وانشد
فلو نبش المقابر عن كليب • فتخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور
قال الزمخشري ولو تجي في معنى التمني كقولك لو تاتيني
فتحدثني كما تقول ليتك تاتيني فتحدثني قال ابن مالك
ان اراد به الحذف اي وددت لو تاتيني فتحدثني فصحيح
وان اراد انها موضوعة له فليس بصحيح اذ لو كانت
موضوعة له لم يجمع بينها وبينه كما لم يجمع بين ليت
والتمني ولا لعل والترجي ولا الا والاستثنا فيجوز ان يجمع
بين لو والتمني تقول تمنيت لو فعلت كذا وهل الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او غيره خلاف واذا على بابها
من المضي لان لو تصرف المضارع الى المضي وانما
جي هنا ماضيا لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله
وجعله ابو البقا مما وقع فيه اذ موقع اذا ولا حاجة
اليه قوله تعالى ناكسوا العامة على انه اسم فاعل
مضاف لمفعوله تخفيفا وزيد بن علي نكسوا
فعلا ماضيا رؤسهم مفعول به قوله تعالى ربنا

على اضمار القول وهو حال اي قائلين ربنا وقدره الزمخشري
يستغيثون بقولهم ربنا اضمار القول المذكور قوله تعالى
ابصرنا وسمعنا يجوز ان يكون المفعول مقدرا اي ابصرنا
ما كنا نكذب وسمعنا ما كنا ننكر ويجوز ان لا يقدر
اي صرنا بصراء سميعين قوله تعالى صالحا يجوز ان
يكون مفعولا به وان يكون نعت مصدر قوله تعالى
لقاء يومكم يجوز في هذه الاية اوجه احدها انه من
التنازع لان ذوقوا يطلب لقاء يومكم ونسيتم يطلبه
ايضا اي ذوقوا عذاب لقاء يومكم هذا بما نسيتم
عذاب لقاء يومكم هذا ويكون من اعمال الثاني عند
البصريين ومن اعمال الاول عند الكوفيين
والاول اصح للحذف من الاول اذ لو اعمل الاول
لاضمر في الثاني ان مفعول ذوقوا محذوف اي ذوقوا
العذاب بسبب نسيانكم لقاء يومكم وهذا على
هذين الاعرابين صفة ليومكم الثالث ان يكون
مفعول ذوقوا هذا والاشارة به الى العذاب والباء
سببية ايضا اي فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم
لقاء يومكم وهذا ينبو عنه الظاهر قوله تعالى تتجافى
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وكذلك يدعون
واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانيا
وان يكون حالا من الضمير في جنوبهم لان المضاف
جزء والتجافي الارتفاع وعبر به عن ترك النوم قال
ابن رواحة رضي الله عنه يبيت يجافي جنبه عن فراشه

اذا

اذا استثقلت بالمشركين المضاجع قوله خوفا وطمعا
اما مفعول من اجله واما حالان واما مصدران لعامل
مقدر قوله تعالى اخفي فعلا مضارعا مسندا لضمير
المتكلم فلذلك سكنت ياؤه لانه مرفوع ويؤيدها
قراءة ابن مسعود ما نخفي بنون العظمة والباقون
اخفي ماضيا مبنيا للمفعول ثم فتحت
ياؤه وقرا محمد بن كعب اخفى ماضيا مبنيا للمفعول
للفاعل وهو الله تعالى ويؤيدها قراءة الاعمش اخفيت
مسندا للمتكلم وقرا عبد الله وابو الدرداء وابو
هريرة من قرات اعين جمعا بالالف والتاء وما
يجوز ان تكون موصولة اي لا يعلم الذي اخفي وفي
الحديث ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وان تكون استفهامية معلقة ليعلم
فان كانت متعدية لاثنين سدت مسدهما او لواحد
سدت مسد واحد جزاء مفعول له او مصدر مؤكد
لمعنى الجملة قبله واذا كانت استفهامية فعلى
قراءة من قرا ما بعدها فعلا ماضيا يكون في محل
رفع بالابتداء والفعل بعدها الخبر وعلى قراءة من
قرا مضارعا يكون مفعولا مقدما ومن قرة حال من ما
قوله تعالى لا يستوون مستانف وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعتمد
الوقف على قوله فاسقا ثم يبتدي لا يستوون
وقرا طلحة جنة الماوى بالافراد والعامة بالجمع وابو

وابو حيوة قرات اعين بضم وسكون وتنقل تحتيته اخوال
عمرات قوله تعالى الذي كنتم به صفة لعذاب
وجوز ابو البقاء ان يكون صفة للنار قبله وذكر على
الحمل والحرف قوله تعالى ثم اعرض هذه
لبعد ما بين الرتبتين معنى وشبهها الزمخشري
بقوله * وما يكشف الغما الا ابن حرة * يرى غمرات
الموت ثم يزورها * قال استبعد ان يزور غمرات
الموت بعد ان راها وعرفها واطلع على شدتها
قوله تعالى في مرية قرا الحسن بالضم وهي لغة قوله
تعالى من لقائه في الهاء اقوال احدها انها عائدة
على موسى والمصدر مضاف لمفعوله اي من لقائك
موسى ليلة الاسرا وامتحن المبرد الزجاج في هذه
المسيلة فاجاب بما ذكر الثاني ان الضمير يعود
على الكتاب وحينئذ يجوز ان تكون الاضافة للفاعل
اي من لقا الكتاب لموسى او المفعول اي من
لقا موسى الكتاب لان اللقا يصح نسبته الى كل
منهما الثالث ان يعود على الكتاب على حذف
مضاف اي من لقا مثل كتاب موسى الرابع انه
عائد على ملك الموت عليه السلام لتقدم ذكره
الخامس عوده على الرجوع المفهوم من الرجوع
من قوله الى ربكم ترجعون اي انك في مرية من لقا
الرجوع السادس ان يعود على ما يفهم من سياق
الكلام مما ابتلي به موسى من البلا والامتحان قاله

الحسن

الحسن اي لا يلقى بالتي صبي من قومه وهذه
اقوال بعيدة ذكرتها للتنبيه على ضعفها واظهرها
ان الضمير اما لموسى واما للكتاب اي لا ترتب في ان
موسى لقي الكتاب وانزل عليه قوله تعالى لما قرا
الاخوان بكسر اللام وتخفيف الميم على انها لام الجر
وما مصدرية والجار متعلق بالجعل اي جعلناهم
كذلك لصبرهم ولايقانهم والباقون بفتحها وتشديد
الميم وهي لما التي تقتضي جوابا وتقدم فيها قولا
سيبويه والفارسي قوله تعالى افلا يبصرون قرا
العامة على الغيبة وابن مسعود على الخطاب التفاتا
وقرا الجرز بسكون الرا وقد تقدم اول الكهف قوله
تعالى يوم الفتح منصوب بلا ينفع ولا يعمل ما بعد
من ذلك وقد تقدم فيه مذاهب قوله تعالى منتظرون
العامة على كسر الظا اسم فاعل والمفعول محذوف انتظر ٨
وانهم منتظرون محذوف اي انتظر ما يحل بهم انهم
منتظرون على زعمهم ما يحل وقرا اليماني منتظرون
اسم مفعول والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى بما
تعملون خبيرا وتوكل وبعده بقليل بما تعملون
بصيرا قراهما ابو عمرو بالغيبة والباقون بالخطاب
وهما واضحتان اما الغيبة في الاول فلقوله
الكافرين والمنافقين واما الخطاب فلقوله يا ايها

العيني لان المراد هو واسنده اوخرهم بالجمع تعظيما لقولهم
فان يثبت جزمت البينا سوالجرة وجوز الشيخ
ان يكون التفاتا بمعنى عن الغايبين الى فريق
والمخاطبين وهو بعيد واما الغيبة في الثاني
فلقوله اذ جاءتكم جنود واما الخطاب فلقوله يا ايها
امنوا **قوله تعالى اللائي** قرا الكوفيون وابن عامر
بيا ساكنة بعد همزة مكسورة وهذا هو الاصل
في هذه اللفظة لانه جمع التي معنى وابو عمرو والبزي
اللاي بيا ساكنة وصلا بعد الف محضة في احد وجهيهما
ولهما وجه اخر سياتي ووجه هذه القراة انهما حذفا
اليا بعد الهمزة تخفيفا ثم ابدلا الهمزة يا
وسكناها لصيرورتها يا مكسورا ما قبلها
كيا القاضي والغازي الا ان هذا ليس بقياس وانما
القياس جعل الهمزة بين بين قال ابو علي
لا يقدم على مثل هذا البدل الا ان يسمع قلت
قال ابو عمرو بن العلا انها لغة قريش التي امر
الناس ان يقروا بها وجاز بعضهم لم يبدلوا وانما
كتبوا فعبر عنهم القرا بالابدال وليس بشي وقال
ابو علي وغيره لم يبدل ابو عمرو واللاي يدل
على انه يسهل ولم يبدل وهذا غير لازم لان
البدل عارض فلذلك لم يدغم وقرا لها ايضا ورش
بهمزة مسهلة بين بين وهذا الذي زعم
بعضهم انه لم يصح عنهم غيره وهو تخفيف قياسي

واذا

واذا وقفوا سكنوا الهمزة ومتى سكنوها استحال
تسهيلها بين بين لزوال حركتها فتقلب يا لوقوعها
ساكنة بعد كسرة وليس من مذهبهم تخفيفها
فتعين همزة وقرا قنبل وورش بهمزة مكسورة
دون يا بحذف اليا واجتزا عنها بالكسرة وهذا
الخلاف بعينه جار في المجادلة والطلاق ايضا **قوله
تعالى تظهرون** قرا عاصم تظاهرون بضم التا
وكسر الها بعد الف مضارع ظاهر وابن عامر
تظاهرون بفتح التا والها وتشديد الظا مضارع
تظاهر والاصل بتاءين الا انه حذف احداهما
وهما طريقان في تخفيف هذا النحو اما الادغام
واما الحذف وقد تقدم تحقيقه في تذكرون وتذكرون
مخففا ومثقلا وتقدم نحوه في البقرة ايضا والباقون
تظهرون بفتح التا والها وتشديد الظا والها
دون الف والاصل تتظهرون بتاءين فادغم نحو
تذكرون وقرا الجميع في المجادلة كقراتهم هنا
في قوله الذين يظهرون من نسايهم الا
الاخوين فانهما خالفا اصلهما هنا فقرا في المجادلة
بتشديد الظا كقراة ابن عامر والظهار مشتق
من الظهر واصله ان يقول الرجل لامراته انت
علي كظهر امي وانما لم يقرا الاخوان بالتخفيف
في المجادلة لعدم المسوغ له وهو الحذف لان الحذف
انما كان لاجتماع مثلين وهما التاءان وفي المجادلة

بالضم يخرف نو تاسو ذ ولم يجتمع مثلان فلا حذف
تا ونظر الى الادغام هذا انما قرى به متواترا وقرى مبق
وناب يظهرون بضم اليا وسكون الظا وكسر الها
مضارع اظهر وعنه ايضا تظهرون بفتح التا
والظا مخففة وتشديد الها والاصل تتظهرون
مضارع تظهر مشددا فحذف احدى التايين وقرا
الكنس تظهرون بضم التا وفتح الظا مخففة
وتشديد الها مكسورة مضارع ظهر مشددا
وعن ابي عمرو تظهرون بفتح التا والها
وسكون الظا مضارع ظهر مخففا وقرا ابي وهي
في مصحفه كذلك تتظهرون بتايين فهذه تسع
قرارات اربع متواترة وخمس شاذة واخذ هذه
والافعال من لفظ ~~الظهر~~ الظهر كاخذ لبي من التلبية
واف من اف وانما عدي بمن لانه ضمن معنى التباعد
كانه قيل يتباعدون من نسايهم بسبب الظهار
كما تقدم في تعديته الايلا بمن في البقرة قوله
قوله تعالى ذلكم قولكم مبتدا وخبر اي دعاوكم الادعيا
انما هو قول لسان من غير حقيقة والادعيا
جمع دعي بمعنى مدعو فعيل بمعنى مفعول واصله
دعيو فادغم ولكن جمعه على ادعيا غير مقيس
لان افعلا انما يكون جمعا لفعيل المعتل اللام اذا كان
بمعنى فاعل نحو تقي واتقيا وغني واغنيا وهذا
وان كان فعيلا معتل اللام الا انه بمعنى مفعول

فكان

فكان قياسه جمعه على فعلى كقتيل وقتلى وجريح
وجرحى ونظير هذا في الشذوذ قولهم اسير واسرا
والقياس اسرى وقد سمع في الاصل قوله تعالى هو
اقسط اي دعاهم لابايهم فاضمر المصدر لدلالة
فعله عليه كقوله اعدلوا هو اقرب قوله تعالى ولكن
ما تعمدت يجوز فيما وجهان احدهما انها مجرورة
المحل بالابتدا والخبر محذوف تقديره تواخذون
به او عليكم فيه الجناح ونحوه قوله تعالى وازواجه
اي مثل امهاتهم في الحكم ويجوز ان يتساوى
التشبيه ويجعلون امهاتهم مبالغة قوله تعالى
بعضهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
بدلا من اولو الثاني انه مبتدا وما بعده خبره
والجملة خبر الاول في كتاب الله يجوز ان يتعلق
باولى لان افعل التفضيل يعمل في الظروف
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير
في اولى والعامل فيها اولى لانها تشبه بالظرف
ولا جايز ان يكون حالا من اولي والتفضيل
بالخبر ولانه لا عامل فيها قوله تعالى من المومنين يجوز
فيها وجهان احدهما انها من الجارة للمفضول كهي
في زيد افضل من عمرو والمعنى واولو الارحام اولى
بالارث من المومنين والمهاجرين الاجانب والثاني
انها للبيان جي بها بيانا لاولي الارحام فيتعلق
بمحذوف اي اعني والمعنى واولوا الارحام من المومنين

اولى بالارث من الاجانب قوله تعالى الا ان تفعلوا هذا
استثنا من غير الجنس وهو مستثنى من معنى الكلام
ومجراه اذ التقدير اولو الارحام بعضهم اولى ببعض
في الارث وغيره لكن فعلكم مع غيرهم من اوليايكم
خير الآن لكم ذلك وعدى تفعلوا بالى لتضمنه معنى
تدخلوا قوله تعالى واذ اخذنا يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون منصوبا باذكر اي واذكر اذ اخذنا
والثاني ان يكون معطوفا على محل في الكتاب فيكون
فيه مسطورا اي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب
ووقت اخذنا قوله تعالى ميثاقا غليظا هو الاول
وانما كرر لزيادة صفته وايذانا بتوكيده قوله تعالى
ليسأل فيه وجهان احدهما انها لام كي اي اخذنا
ميثاقهم ليسال المؤمنين عن صدقهم والكافرين
عن تكذيبهم فاستغنى عن الثاني بذكر مسببه
وهو قوله واعد ومفعول صدقهم محذوف اي صدقهم
عهدهم ويجوز ان يكون صدقهم في معنى تصديقهم
ومفعوله محذوف ايضا اي عن تصديقهم الانبياء
قوله تعالى واعد يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا
على ما دل عليه ليسال الصادقين اذ التقدير فاثاب
الصادقين واعد للكافرين والثاني انه معطوف على
ما دل عليه اخذنا لان المعنى ان الله اكد على الانبياء الدعوة
الى دينه لاثابة المؤمنين واعد للكافرين وقيل انه
قد حذف من الثاني ما اثبت مقابله في الاول ومن الاول

ما اثبت

ما اثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسال الصادقين
عن صدقهم فاثابهم ويسال الكافرين كما اجابوا
به رسلهم واعد لهم عذابا اليما قوله تعالى اذ جاءتكم
يجوز ان يكون منصوبا بنعمة اي النعمة الواقعة في
ذلك الوقت ويجوز ان يكون منصوبا باذكر على ان
يكون بدلا من نعمة بدل اشتمال قوله تعالى اذ جاؤكم
بدل من اذ الاولى . وقرأ الحسن الجنود بفتح الجيم
والعامة بضمها وجنودا عطف على ريحا ولم تروها
صفة لهم وروي عن ابي عمرو وابي بكر لم يروها
بالياء الغيبة قوله تعالى الحناجر جمع حنجرة وهي
راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم
مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى
النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو
تحت الحلقوم وقال الراغب راس الغلصمة من
خارج قوله تعالى الظنونا قرأ نافع وابن عامر
وابو بكر باثبات الالف بعد نون الظنونا ولام الرسولا
في قوله واطعنا الرسولا ولام السبيلا في قوله فاضلونا
السبيلا وصلا ووقفا موافقة للرسم لانهن رسمن
في المصحف كذلك وايضا فان هذه الالف تشبه هاء
السكت لبيان الحركة وهاء السكت تثبت وقفا
للحاجة اليها وقد تثبت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف
كما تقدم في البقرة والانعام فكذلك هذه الالف
وقرا ابو عمرو وحمزة بحذفها في الحالين لانها لا اصل لها

وقولهم اجروا الفواصل مجرى القوافي غير معتد به لان
القوافي يلزم الوقف عليها غالبا والفواصل لا يلزم ذلك
فيها فلا يشبه بها والباقون باثباتها وقفا وحذفها وصلا
اجروا الفواصل مجرى القوافي في ثبوت الف الاطلاق
كقوله • استاثر الله بالوفاء وبالعدل • وولى الملامة
الرجلا • وقال الاخر • اقلي اللوم عاذل والعتابا •
وقولي ان اصبت لقد اصابا • ولها ها السكت
وهي تثبت وقفا وتحذف وصلا قلت كذا يقولون
تشبيها للفواصل بالقوافي وانا لا احب هذه العبارة
فانها منكرة لفظا ولا خلاف في قوله وهو يهدي
السبيل انه بغير الف مطلقا قوله تعالى هنالك
منصوب بابتلي وقيل بتظنون واستضعفه ابن
عطية وفيه وجهان اظهرهما انه ظرف مكان بعيد
اي في ذلك المكان الدحض وهو الخندق والثاني انه
ظرف زمان وانشد بعضهم على ذلك
• واذا الامور تعاظمت وتشاكلت • فهناك يعترفون اين المفزع •
قوله تعالى وزلزلوا قرا العامة بضم الزاي الاولى
وكسر الثانية على اصل ما لم يسم فاعله وروي
غير واحد عن ابي عمرو كسر الاولى وروى
الزمخشري عنه اشمامها كسرا ووجه هذه
القراءة ان يكون اتبع الزاي الاولى للثانية في
الكسر ولم يعتد بالساكن لكونه غير حصين
كقولهم منتن بكسر الميم والاصل ضمها قوله تعالى

وزلزالا

زلزالا مصدر مبين للنوع بالوصف والعامة على
كسر الزاي وعيسى والجحدري فتحاها وهما لغتان
في مصدر الفعل المضعف اذا جاء على فعلال نحو
زلزال وقلقال وصلصال وقد يراد بالمفتوح
اسم الفاعل نحو صلصال بمعنى مصلصل
وزلزال بمعنى مزلزل قوله تعالى يا اهل يثرب
يثرب اسم المدينة وامتناع صرفها اما للعلمية
والوزن او للعلمية والتانيث واما يترب بالتاء
المثناة وفتح الرا فموضع اخر قال هو اعيد عرقوب
اخاه بيترب قوله تعالى لا مقام لكم قرا حفص
بضم الميم ونافع وابن عامر بضمها ايضا في
الدخان في قوله ان المتقين في مقام ولم يختلف
في الاول انه بالفتح وهو ومقام كريم والباقون
بفتح الميم في الموضعين والضم والفتح مفهومان
من سورة مريم عند قوله خير مقاما قوله تعالى
عورة اي ذات عورة وقيل منكشفة للسراق
قال الشاعر • له الشدة الاولى اذا القرن اعورا
وقرا ابن عباس وابن يعمر وقتادة وابو رجا
وابو حيوة واخرون عورة بكسر الواو وكذلك
وما هي بعورة وهي اسم فاعل يقال عور المنزل
يعور عورا وعورة فهو عور وبيوت عورة
قال ابن جني تصحيح الواو شاذ يعني حيث
تحركت وانفتح ما قبلها ولم تقلب الفا وفيه نظر

بلا ان تشتط ذلك في الاسم الجاري على الفعل ان يعتل
فعله نحو مقال ومقام فاما هذا ففعله صحيح نحو
عور وانما صح الفعل وان كان فيه مقتضي الاعلال
لمدرك اخر وهو انه في معنى ما لا يعل وهو اعور
ولذلك لم يتعجب من عور وبابه واعور المنزل
بدت عورته واعور الفارس بدا منه خلل للضرب
قال الشاعر * متى تلقهم لم تلق في البيت معورا *
ولا الضيف مسجورا ولا الجار مرسلا قوله تعالى من
اقطارها الاقطار جمع قطر بضم القاف وهو الناحية
وفيه لغة قتر واقتار بالتا والقطر الجانب
ايضا ومنه قطرته اي القيته عن قطره فتقطر
اي وقع عليه قال الشاعر *
لقد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا *
وفي المثل الانفاض يقطر الجلب تفسيره ان القوم
اذا انفضوا اي فني زادهم احتاجوا الى جلب
الابل وسمي القطر قطرا لسقوطه قوله تعالى ثم
سئلوا قرا مجاهد سويلوا بواو ساكنة بعد
يا مكسورة كقوتلوا حكى ابو زيد هما يتساولان
بالواو والحسن سولوا بواو ساكنة فقط فاحتمل
وجهين ان يكون اصلها سيلوا كالعامة ثم
خففت الكسرة فسكنت كقولهم في ضرب
بالكسر ضرب بالسكون فسكنت الهمزة بعد
ضمة فقلبت واوا نحو بوس في بؤس والثاني

ان

ان يكون من لغة الواو ونقل عن ابي عمرو انه قرا سيلوا
بيا ساكنة بعد كسرة نحو قيلوا قوله تعالى لاتوها
قرا نافع وابن كثير بالقصر بمعنى لجاوها وغشوها
والباقون بالمد بمعنى لاعطوها ومفعوله الثاني
محذوف تقديره لاتوها السائلين والمعنى ولو
دخلت البيوت او المدينة من جميع نواحيها
ثم سئلوا اهلها الفتنة لاتوها لم يمتنعوا
من اعطائها وقراءة المد يستلزم قراءة القصر
من غير عكس بهذا المعنى الخاص قوله تعالى
الا يسيرا اي الا لبثا يسيرا او الا زمانا يسيرا
وكذلك قوله الا قليلا اي لا تمتعا قليلا او الا زمنا
قليلا قوله لا يولون جواب لقوله عاهدوا لانه
في معنى اقسموا وجا على حكاية اللفظ فجا بلفظ
الغيبة ولو جا على حكاية المعنى لقيل لا نولي والمفعول
الاول محذوف اي لا يولون العدو الادبار وقال
ابو البقا وتقرا بتشديد النون وحذف الواو
على تاكيد جواب القسم قلت ولا اظن هذا
الا غلطا منه وذلك انه اما ان يقرا مع ذلك بلا النافية
او بلام التاكيد الاول لا يجوز لان المضارع المنفي
بلا لا يوكد بالنون الا ما ندر مما لا يقاس عليه
والثاني فاسد المعنى قوله تعالى ان فررتم
جوابه محذوف لدلالة النفي قبله عليه اي
تقدم عنه من بين يدي ذلك قوله تعالى واذا لا تمتعون

اذا جوابه وجزاؤه ولما تعقبه بعد ما طف جاءت
علي الاكثر وهو عدم اعمالها على حد تبيد هنا
ما سند في الاسرا فلم يقرا بالنصب والعامة
على الخطاب في تمترون وقرئ بالغيبة وقوله
تعالي من قبل الذي تقدم في البقرة قال الزمخشري
فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء
في العصمة ولا عصمة الا من السوء قلت معناه
او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام
واجري مجرى قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل
الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع
قال الشيخ اما الوجه الاول ففيه حذف جملة لا ضرورة
تدعو الى حذفها والثاني هذا الوجه لا سيما
اذا قدر مضاف محذوف اي يمنعكم من مراد
الله قلت وابن الثاني من الاول ولو كان معه
حذف جمل **قوله تعالى هلم** قد تقدم الكلام فيه اخر
الانعام وهو هناك لازم وهنا متعد لنصبه مفعوله
وهو شهداءكم بمعنى احضروا وهم وهنا بمعنى احضروا
وتعالوا وكلام الزمخشري هنا موذن بانه متعد
ايضا وحذف مفعوله فانه قال وهلموا الينا اي
قربوا انفسكم الينا قال وهي صوت سمي به فعل
متعد ايضا وحقق مثل احضر وقرب وفي تسميته
اياه صوتا نظر اذ اسما الاصوات محصورة ليس
هذا منها **قوله تعالى اشحة** العامة على نصبه

وفيه

وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الشتم
والثاني على الحال وفي العامل فيه اوجه احدها
ولا ياتون قاله الزجاج الثاني هلم الينا قاله
الطبري الثالث يعوقون مضمرا قاله الفرا الرابع
المعوقين الخامس القائلين ورد هذان الوجهان
الاخيران بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وفي الرد نظر لان الفاصل بين ابعاض الصلة
معمول لها وانما يظهر الرد على الوجه الرابع
لان قد عطف على الموصول قبل تمام صلته
متاملة فانه حسن والعامل واياتون معترض
والمعترض لا يمنع من ذلك وقرا ابن ابي
عبلة اشحة بالرفع على خبر ابتدا مضمر اي
هم اشحة واشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس
اذ قياس فعيل الوصف الذي عينه ولامه
واو صحيحان ان يجمع على افعلا نحو خليل واخلا
وظنين واظنا وصنين واضنا وقد سمع اشحا
وهو القياس والشح البخل وتقدم في ال عمران
قوله تعالى ينظرون في محل حال من مفعول رايتهم
لان الروية بصرية **قوله تعالى تدور** اما حال
ثانية واما حال من ينظرون قوله تعالى كالذي
يغشى عليه من الموت يجوز فيه ثلاثة اوجه
احدها ان يكون حالا من اعينهم اي تدور اعينهم
حال كونها مشبهة غير الذي يغشى عليه من

وينظرون نظر المغشي
ويؤيد الاية الاخري ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت الثالث انه نعت لمصدر مقدر
ايضا الذي تدور ايّ دورانا مثل دوران عين الذي
وهو على وخص مصدر وتشبيهي قوله تعالى
سلقوكم يقال سلقه اي اجترا عليه في خطابه
وخاطبه مخاطبة بليغة واصله البسط ومنه سلق
امراته اي بسطها وجامعها قال مسلمة لمسجاح فان
شئت سلقناك وان شئت على اربع والسليقة
الطبيعة الباينة والسليق المطمئن من
الارض وخطيب سلاق ومسلاق ويقال ذا
بالصاد قال • فصلقنا في مراد صلقة وصدا
الحتم بالثلل واشحة نصب على الحال من
فاعل اسلقوكم وابن ابي عبلة بالرفع على
ما تقدم في اختها قوله تعالى يحسبون يجوز
ان يكون مستانفا اي هم من الخوف بحيث
انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا
عنهم ويجوز ان يكون حالا من احد الضماير
المتقدمة او احسن المعنى بذلك ولو بعد العامل
كذا قال ابو البقا قوله تعالى بادون هذه قراة
العامة جمع باد وهو من المقيم بالبادية وقرا عبد
الله وابن عباس وطلحة بن يعمر بدي بضم
البا وتشديد الدال مقصورا كغاز وغزي
وسار وسري وليس بقياس وانما قياسه في

التكسير

التكسير بدا ككاس وقحتاه فكانه حمل على الصحيح
كقولهم ضارب وضرب وروي عن ابن عباس ايضا
قراة ثانية بدي بزنة عدي وثالثة بدوا فعلا
ماضيا قوله تعالى تسلون يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون حالا من فاعل يحسبونه والعامة
على سكون السين بعدها همزة ونقل ابن
عطية عن ابي عمرو وعاصم بنقل حركة
الهمزة الى السين كقوله سل بني اسرائيل وهذه
ليست بالمشهورة عنهما ولعلها نقلت عنهما
شاذة وانما هي معروفة بالحسن والاعمش
وقرا زيد بن علي والجحدري وقتادة ويساءلون
بتشديد السين والاصل يتساءلون فادغم
اي يسال بعضهم بعضا قوله تعالى اسوة قرا
عاصم بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة
والباقون بالكسر وهما لغتان كالعدوة والعدوة
والقدوة والقدوة والاسوة بمعنى الاقتدا وهي
اسم وضع موضع المصدر وهو الايتسا فالاسوة
من الايتسا كالقدوة من الاقتدا والايتسا
افتعال من ائتسى اي اقتدى به واسوة اسم كان
وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم فيجوز في
الجار الاخر وجوه التعلق بما يتعلق به الخبر
او بمحذوف على انه حال من اسوة او لو تاخر
لكان صفة او متعلق على مذهب من يراه والثاني

ان الخبر هو في رسول الله ولكم على ما تقدم في رسول
الله او يتعلق بمحذوف على التبيين اعني لكم قوله تعالى
لمن كان يرجو الله فيه اوجه احدها انه بدل من الكاف
في لكم قاله الزمخشري وقد منعه ابو البقا وتابعه
الشيخ قال ابو البقا وقيل هو بدل من ضمير المخاطب
باعادة الجار ومنع منه باعادة الاكثرون لان ضمير
المخاطب لا يبدل منه وقال الشيخ قال الزمخشري
بدل من لكم كقوله للذين استضعفوا لمن امن
منهم قال ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين
ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب
بدل شي من شي وهما لعين واحده واجاز ذلك الكوفيون
والاخفش وانشد

بكم قريش كفينا كل معضلة * وام نهج الهدى من كان ضليلا

قلت لا يسلم ان هذا بدل شي من شي وهما لعين
واحده بل بدل بعض من كل باعتبار الواقع لان
الخطاب في قوله لكم اعم ممن كان يرجو الله وغيره
ثم خصص ذلك العموم لان المتاسي به عليه
الصلاة والسلام في الواقع انما هو المومنون وبذلك
على ما قلته ظاهر تشبيه الزمخشري هذه
الاية باية الاعراف واية الاعراف البدل فيها
بدل كل من كل ويجاب بانه انما قصد التشبيه في جهة
اعادة العامل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لحسنة الثالث ان يتعلق بنفس حسنة قالهما

ابو البقا ومنع ان يتعلق باسوة قال لانها قد وصفت
كثيرا اي ذكرا كثيرا قوله تعالى وصدق الله ورسوله
من تكرير الظاهر تعظيما كقوله ادري الموت لا يسبق
الموت شي ولانه لو اعادهما مضمرين لجمع اسم الباري
تعالى واسم رسوله في لفظة واحدة فكان يقول وصدقا
والنبي صلى الله عليه وسلم قد كره ذلك ورد على
من قاله حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له بيس خطيب القوم
انت قل ومن يعص الله ورسوله قصدا الى تعظيم
الله وقيل انما رد عليه لانه وقف على يعصهما وعلى
الاول استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فقد
جمع بينهما في ضمير واحد واجيب بان النبي صلى الله
عليه وسلم اعرف بقدر الله تعالى منا فليس
لنا ان نقول كما يقول قوله تعالى وما زادهم فاعل
زاد هو ضمير الوعد اي وما زادهم وعد الله او الصدق
وقال مكي ضمير النظر لان قوله لما راى بمعنى لما نظر
وقال ايضا وقيل ضمير الروية وانما ذكر لان تانيثها
غير حقيقي ولم يذكر غيرهما وهذا عجيب منه
حيث يجد واتساع الشبهة عنه وقرا ابن ابي عبلة
وما زادوهم بضمير الجمع ويعود للاحزاب لان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرهم ان الاحزاب
تاتيهم بعد تسع او عشر قوله تعالى صدقوا صدق يتعدى

لا ننقض ما تابين ما احرف الجمع تجمعت حففه ومنه القتل
صدقني سن بكره اي في سن والآية يجوز ان تكون
من هذا والاول بحذوف اي صدقوا الله فيما عاهدوا
الله عليه ويجوز ان يتعدى لواحد كقولك صدقني
زيد وكذبني عمرو اي قال لي الصدق وقال لي الكذب
ويكون المعاهد عليه مصدوقا مجازا كانهم قالوا
للشيء المعاهد عليه نوفيك بك وقد فعلوا ذلك
وما بمعنى الذي ولذلك عاد عليها الضمير في عليه
وقال مكي ما في موضع نصب بصدقوا وهو والفعل
مصدر تقديره صدقوا العهد اي وفوا به وهذا
يرده عود الضمير الا ان الاخفش وابن السراج يذهبان
الى اسمية ما المصدرية قوله تعالى قضى نحبه النحب
النذر الانسان واعتقد الوفا به قال
عشية فر الحارثيون بعدما * قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر
وقال بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا * عشية بسطام جرين على نحب
اي على امر عظيم ولهذا يقال نحب فلان اي نذر نذرا
النذر ويعبر عنه به عن الموت كقولهم قضى اجله
لان الموت لابد منه جعل كالشيء الملتزم والتحبيب
البكا معه صوت والنحاب السعال قوله تعالى ليجزي
الله فيه وجهان احدهما انها لام العلة والثاني انها
لام الصيرورة وفيما تتعلق به اوجه احدها بصدقوا
وما بدلوا او بما بدلوا وعلى هذا قال الزمخشري
جعل المنافقين كانهم قصدوا عاقبة السوء وارادوها

بتبديلهم

بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق
بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى عاقبته
من الثواب والعقاب فكانما استويا في طلبهما
والسعي لتحصيلهما قوله تعالى ان شا جوابه مقدر
وكذلك مفعول شا اي ان شا تعذيبهم عذبهم
فان قيل عذابهم متحتم فكيف يصح تعليقه
على المشيئة وهو قد شا تعذيبهم اذا ماتوا
على النفاق فاجاب ابن عطية بان تعذيب المنافقين
ثمرة ادامتهم الاقامة على النفاق الى موتهم
والتوبة موازنة لتلك الاقامة وثمرة التوبة تركهم
دون عذاب فهما درجتان اقامة على نفاق
او توبة منه وعنهما ثمرتان تعذيب او رحمة فذكر
تعالى على جهة الايجاز واحدة من هاتين وواحدة
من هاتين ودل ما ذكر على ما ترك ذكره ثم
ويدل على ان المعنى قوله ليعذب ليعذبهم على
النفاق قوله ان شا ومعادلته بالتوبة وحرف
او قال الشيخ وكان ما ذكر يؤول الى ان التقدير
ليقيموا على النفاق فيموتوا عليه ان شا فيعذبهم
او يتوب عليهم فيرجعهم فحذف سبب التعذيب
واثبت المسبب وهو الرحمة والغفران قوله تعالى
بغيظهم يجوز ان تكون سببية وهو الذي عبر
عنه ابو البقا بالمفعول اي ابطا مصحوبة والثاني
ان تكون للمصاحبة فتكون حالا اي مغيظين قوله

تعالى لم ينالوا خيرا حال ثانية او حال من الحال الاولى
فهي متداخلة ويجوز ان تكون حالا من الضمير المجرور
بالاضافة وجوز الزمخشري فيها ان تكون بيانا للحال
الاولى او مستانفة ولا يظهر البيان الا على البدل
والاستئناف بعيد قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوهم
اعنه ومن اهل الكتاب بيان للموصول فيتعلق
بمحذوف ويجوز ان يكون حالا ومن صياصيهم متعلق
بانزل ومن لابتداء الغاية والصياصي جمع صيصية
وهي الحصون ويقال لكل ما يمتنع به ويتحصن فيه
صيصية ومنه قيل لقرون الثور ولشوكة الديك
صيصية والصياصي ايضا شوك الحاكة ويتخذ
من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في
النسيج الممدد قوله تعالى فريقا تقتلون فريقا
منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب لما قبله
والجملة مبينة ومقررة لقذف الله الرعب في
قلوبهم والعامة على الخطاب في الفعلين وابن
ذكوان في رواية بالغيبة فيهما واليماني بالغيبة
في الاول فقط وابو حيوة ~~بضم السين~~ تاسرون بضم
السين قوله تعالى لم تطئوها الجملة صفة لارضا
والعامة على همزة مضمومة ثم واو ساكنة
مضارع وطئ وزيد بن علي تطوها بواو بعد طاء
مفتوحة ووجهها انه ابدل الهمزة الفا على غير
قياس كقوله ان الاسود لتهدي في مواضعها قلبها

اسنده

اسنده للواو التقى ساكنان فحذف اولهما كغزوها
وهذا احسن من ان تقول قد اجري الالف المبدل
منه عن الهمزة مجرى الالف المتاصلة فحذفها
جزما لان الاحسن هناك الا يحذف اعتدادا باصلها
وقد استشهد بعضهم على الحذف بقول زهير
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم
قوله تعالى امتعكن واسرحكن العامة على جزمهما
وفيه وجهان احدهما انه مجزوم على جواب الشرط
وما بين الشرط وجوابه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة
الاعتراض ومثله في دخول الفاء قوله فاعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا يريد واعلم
ان سوف ياتي والثاني ان الجواب قوله فتعالين
وامتعكن جواب لهذا الامر وقرا زيد بن علي
امتعك بتخفيف التاء من امتعه وقرا حميد الخزاز
امتعكن واسرحكن بالرفع فيهما على الاستئناف
وسراحا قائم مقام التسريح قوله تعالى من يات منكن
العامة على يات بالياء من تحت حملا على لفظ من وزيد
ابن علي والجحدري ويعقوب بالتاء من فوق حملا على
معناها لانه يريد بقوله منكن ومنكن حال من
فاعل يات وتقدم القراءة مبينة بالنسبة لكسر
الياء وفتحها في النساء قوله تعالى يضعف قرا ابو عمرو
يضعف بالياء من تحت وتشديد العين مفتوحة
على البناء للمفعول العذاب بالرفع لقيامه مقام الفاعل

وقرا ابن كثير وابن عامر نضعفه بنون العظمة و
وتشديد العين مكسورة على البنا للفاعل
العذاب بالنصب على المفعول به . وقرا الباقون
يضاعف من المفاعلة مبنيا للمفعول العذاب
بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقد تقدم وجه
التضعيف والمفاعلة في البقرة فاغنى عن
اعادته قوله تعالى وتعمل صالحا نؤتها بالنون واما
بالتاء في وتعمل فلاجل الحمل على لفظ من وهو الاصل
والتاء فوق على معناها اذ المراد بها نسوة
ويرجح هذا التانيث تقدم لفظ المؤنث وهو قوله
منكن ومثله قوله وان من الشجرات من هي روضة
لما تقدم قوله من الشجرات يرجح المعنى فحمل عليه
واما بالياء التحتية فالضمير لله تعالى لتقدمه
في لله ورسوله وبالنون فهي نون العظمة وفيه
انتقال من الغيبة الى التكلم وقرا الجحدري
ويعقوب وابن عامر في رواية ابو جعفر
وشيبة تعمل بالتاء فوق حملا على المعنى
وكذلك نؤتها وقال ابو البقاء بعضهم قرا ومن
تقنت بالتانيث حملا على المعنى وتعمل بالتذكير
حملا على اللفظ قال فقال بعض النحويين هذا
ضعيف لان التذكير اصل فلا يجعل تبعا للتانيث
وما عللوا به قد جا مثله في القران قال تعالى خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا قوله تعالى لستن كاحد من النسا

قال

[illegible]
قال الزمخشري احد في الاصل بمعنى وحد وهو
الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه
المذكر والمؤنث والواحد وما وراه والمعنى لستن
كجماعة واحدة من جماعات النسا اي اذا تقصيت
جماعة النسا واحدة واحدة لم يوجد منهن
جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة
ومنه قوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعة
واحدة منهم تسوية بين جميعهم في انهم
على الحق المبين قال الشيخ اما قوله احد في الاصل
بمعنى وحد وهو الواحد فصحيح واما قوله وضع
الى قوله وما وراه فليس بصحيح لان الذي
يستعمل في النفي العام مدلوله غير مدلول واحد
لان واحدا ينطلق على كل شي اتصف
بالوحدة واحد المستعمل في النفي العام مختص
بمن يعقل وذكر النحويون ان مادته همزة
وحاء ودال فقد اختلفا مادة ومدلولا واما قوله
لستن كجماعة واحدة فقد قلنا ان معناه ليست
كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة لا على
المجموع من حيث هو مجموع واما ولم يفرقوا بين
احد منهم فيحتمل ان يكون الذي يستعمل في النفي
العام ولذلك جا في سياق النفي فعم وصلحت

بالتنبيه للكلام ويحتمل ان يكون احد بمعني واحد وحذف
معطوف اي بين احد واحد كما قال
فما كان بين الخير لو جا سالما ابو حجر الا ليال قلايل
اي بين الخير وبيني انتهي قلت اما قوله فانهما
محتملتان معدولا وما ذكره فمسلم ولكن الزمخشري
لم يجعل احد الذي اصله واحد بمعني المختص
بالنفي ولا يمنع ان احد الذي اصله واحد قد يقع
في سياق النفي وانما الفارق بينهما ان
الذي همزته اصل لا تستعمل اثباتا ونفيا
والفرق ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد
وهذا وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا
وهذا لا يختص واما معني النفي فانه لما حصل
علي ما قاله الزمخشري من الكلم معني المجموع ولكن
المعني علي ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف
الظاهر قوله تعالي ان اتقيتن في جوابه وجهان
احدهما انه محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان
اتقيتن الله فلستن كاحد والشرط قيد في
نفي ان تشبهن باحد من النسا والثاني ان جوابه
قوله فلا تخضعن والتقوي علي بابها وجوز الشيخ
علي هذا ان يكون اتقي بمعني استقبل اي
ان استقبلتن احدا فلا تخضعن قال والتقوي
بمعني الاستقبال معروف في اللغة وانشد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

اي

اي استقبلتنا باليد قال ويكون هذا المعني ابلغ
في مدحهن اذ لم يعلق فضيلتهن علي التقوي
ولا علق نهيه عن الخضوع بها اذ هن متقيات
لله في انفسهن والتعليق يقتضي ظاهره
انهن ليس متحليات بالتقوي قلت هذا خروج
عن الظاهر من غير ضرورة واما البيت فالاتقا
ايضا علي بابه اي صانت وجهها بيدها عنا قوله
تعالي فيطمع العامة علي نصبه جوابا للنهي وقد
قرا الاعرج بالجزم فتكسر العين لالتقا الساكنين
وروي عنه وعن ابي السمال وابن عمر وابن محيصن
بفتح اليا وكسر الميم وهذا شاذ حيث توافق
الماضي والمضارع في حركة وروي عن الاعرج
ايضا انه قرا بضم اليا وكسر الميم من اطمع وهي
تحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا
مستترا عايدا علي الخضوع المفهوم من الفعل
والذي مفعوله اي لا تخضعن فيطمع الخضوع المريض
القلب ويحتمل ان يكون الذي فاعلا ومفعوله
محذوف اي فيطمع المريض نفسه قوله تعالي وقرن
قرا نافع وعاصم بفتح القاف والباقون بكسرها
فاما الفتح ففيه وجهان احدهما انه امر من قررت
بكسر الراء لا في المكان اقر بالفتح فاجتمع
راان في اقررن ووزنه علي هذا فعن لان
المحذوف هو اللام لانه حصل به الثقل وقيل

المحذوف الراء الاولى ونقلت حركتها الى القاف فالتقى
ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فهذه ثلاثة
اوجه في توجيه انها امر من قررت بالمكان والوجه
الثاني انها امر من قار يقار كخاف يخاف اذا اجتمع ومنه
القارة لاجتماعها فحذفت العين لالتقاء الساكنين ثم
فقيل قرن كخفن ووزنه على هذا ايضا فلن الا
ان بعضهم تكلم في هذه القراءة من وجهين احدهما
قال ابو حاتم يقال قررت بالمكان بالفتح اقر بالكسر
وقررت عينه بالكسر تقر بالفتح فكيف يقرا وقرن
بالفتح والجواب عن هذا انه قد سمع في كل منهما الفتح
والكسر حكاه ابو عبيد وقد تقدم لك في سورة
مريم والثاني سلمنا انه يقال قررت بالمكان بالكسر
اقر بالفتح وان الامر منه اقررن الا انه لا مسوغ للحذف
لان الفتحة خفيفة ولا يجوز قياسه على قولهم ظلت
ومسته لان هناك شيئين تقليل التضعيف والكسرة
تخفى فحسن الحذف واما هنا فالتضعيف فقط
والجواب ان المقتضي للحذف انما هو التكرار ويؤيد
هذا انهم لم يحذفوا مع التكرار ووجود الضمة وان
كانت اثقل نحو اغضضن ابصاركن ولكان اولى
بالحذف فيقال غضن لكن السماع خلافه قال
تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
على ان الشيخ جمال الدين ابن مالك قال انه يحذف
في هذا بطريق الاولى او يقول ان هذه القراءة انما

هي

97

هي من قار يقار بمعنى اجتمع وهو وجه حسن بريء
من التكلف فيندفع اعتراض ابي حاتم وغيره لولا ان
المعنى على الامر بالاستقرار لا بالاجتماع واما الكسر
ففيه توجيهان ايضا احدهما انه امر من قر يقر بالمكان
بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وهي اللغة الفصيحة
ويجي فيه التوجيهات الثلاثة المذكورة اولا اما حذف الراء الثانية
او الاولى او ابدالها يا وحذفها كما قاله الفارسي ولا اعتراض
على هذه القراءة لمجيئها على مشهور اللغة فيندفع اعتراض
ابي حاتم ولان الكسر ثقيل فيندفع الاعتراض الثاني
ومعناها مطابق لما يراد بها من الثبوت والاستقرار
والوجه الثاني انها امر من وقر يقر اي ثبت واستقر
ومنه الوقار واصله اوقرن فحذفت الفاء وهي الواو
واستغني عن همزة الوصل فبقي قرن وهذا كالامر من
وعد وشبهه ووزنه على هذا علن وهذه الاوجه
المذكورة انما تتضح لمن تدرب في علم التصريف
والا صار فيها ذا رعا قوله تعالى تبرج الجاهلية مصدر
تشبيهي اي مثل تبرج والتبرج الظهور من البرج لظهوره
وقد تقدم وقرا البزي ولا تبرجن بادغام التاء في التا
ء والباقون بحذف احداهما وتقدم تحقيقه في البقرة في
لا تيمموا قوله تعالى اهل البيت فيه اوجه النداء او دعا
الاختصاص الا انه في المخاطب اقل منه في المتكلم وسمع
بك الله نرجو الفضل والاكثر انما هو في المتكلم كقولها
نحن بنات طارق نمشي على النمارق نحن بني ضبة اصحاب الجمل

المودة اجلا عتوبا من العنبل . نحن العرب اقرى الناس
للضيف نحن فما نشر الانبيا لا نورث او عليه المعول في
امدح اهل البيت قوله تعالى من ايات الله بيان للموصول
متعلق باعني ويجوز ان يكون حالا اما من الموصول
واما من عايده المقدر فيتعلق بمحذوف ايضا قوله
تعالى والحافظات حذف مفعوله لتقدم ما يدل عليه
والتقدير والحافظاتها وكذلك والذاكرات وحسن
الحذف رؤوس الفواصل وغلب المذكر على المونث
في لم ولم يقل لهن قوله تعالى ان تكون هو اسم
كان والخبر الجار متقدم وقوله اذا قضى انه يجوز
ان يكون محض ظرف معموله الاستقرار الذي
تعلق به الخبر اي وما كان مستقرا لمومن ولا مومنة
وقت قضا الله كون خيرة وان تكون شرطية ويكون
جوابها مقدرا مدلولا عليه بالنفي المتقدم وقرا
الكوفيون وهشام يكون باليا من اسفل لان الخيرة
مجازي التانيث والمتصل ايضا والباقون بالتا
من فوق مراعاة للفظها وقد تقدم ان الخيرة مصدر
تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى ابن سليمان
انه قرى الخيرة بسكون اليا ومن امرهم حال
من الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في
امرهم وما بعده لان المراد بالمومن والمومنة
الجنس وغلب المذكر على المونث وقال الزمخشري
كان من حق الضمير ان يوحد كما تقول ما جاءني من رجل

ولا

ولا امراة الا كان من شانه كذا قال الشيخ وليس بصحيح
لان العطف بالواو فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف
قوله تعالى امسك عليك نص بعض النحويين
على ان على في مثل هذا التركيب اسم قال لئلا
يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
في غير باب ظن وفي لفظتي فقد وعدم وجعل من
ذلك هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
وكذا تحكم على عن في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته
وقد تقدم لك ذلك مشبعا في سورة النحل في قوله
ولهم ما يشتهون وفي قوله وهزي اليك بجذع واضمم
اليك جناحك قوله تعالى وتخشى فيه اوجه احدها
انه معطوف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا
والاخفا كذا وخشية الناس قاله الزمخشري
ايضا وفيه نظر من حيث انه مضارع مثبت فكيف
تباشره الواو وتخريجه كتخريج قمت واصك عينه
اعني على اضمار مبتدا الثالث انه مستانف
قاله الحوفي وقوله والله احق ان تخشاه تقدم
مثله في براءة قوله تعالى وطرا مفعول قضى والوطر
الشهوة والمحبة قاله المبرد وانشد
وكيف ثواءي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر
وقال ابو عبيدة الوطر الارب والحاجة وانشد المصع
الفزاري ودعنا قبل ان نودعه لما قضى من شبابنا
وطرا وقرا العامة زوجناكها وقرا علي وابناه

المحسنات رضي الله عنهم زوجتكها بنا المتكلم ولكيلا
متعلق بزوجناكها وهي هنا ناصبة تعظ لدخول
الجار عليها واتصل الضميران بالفعل لاختلافهما
رتبة   منصوب على المصدر كصنع
الله ووعد الله او اسم وضع موضع المصدر او منصوب
بجعل او بالاغراء تعليه سنة الله قاله ابن عطية
ورده الشيخ بان عامل الاغراء لا يحذف وبان فيه
اغراء الغايب وما ورد منه موقوف على شذوذه نحو
عليه رجلا ليسني قلت وقد ورد قوله عليه
الصلاة والسلام والا فعليه بالصوم فقيل هو اغراء
وقيل ليس به وقيل ليس به وانما هو مبتدا وخبر
والباء زائدة في المبتدا وهو تخريج فاسد المعنى لان
الصوم ليس واجبا على ذلك قوله تعالى الذين يبلغون
يجوز ان يكون تابعا للذين خلوا وان يكون مقطوعا
عنه رفعا ونصبا على اضمار هم او اعني او المدح
قوله تعالى ولكن رسول العامة على تخفيف لكن
ونصب رسول الله ونصبه اما على اضمار كان لدلالة
كان السابقة عليها ولو كان واما بالعطف على ابا
احد والاول اليق لان لكن ليست بعاطفة
لاجل الواو فالاليق بها ان تدخل على الجمل المثبتة
التي ليست بعاطفة وقرا ابو عمرو في رواية
بتشديدها على ان رسول الله اسمها وخبرها
محذوف للدلالة اي هو اي محمد وخبرث خبرها

سابغ

بسابغ والتشديد ...
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر
اي انت وهذا البيت يروونه ايضا ولكن زنجي
بالرفع شاهد على حذف اسمها اي ولكنك
وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة بتخفيفها
ورفع رسول على الابتدا والخبر مقدر اي هو او بالعكس
بالعكس اي ولكن هو رسول كقوله
بيت الشاعر السفيان فيهم ولكن من ورد الحرب العوان
اي ولكن انا ورده قوله تعالى وخاتم النبيين
قرا عاصم بفتح التاء والباقون بكسرها فالفتح اسم
للالة التي يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع
به ويقلب فيه هذا هو المشهور وذكر ابو
البقا فيه اوجها اخر منها انه في معنى المصدر
قال كذا ذكر في بعض الاعاريب قلت وهو
غلط محض كيف وهو يحتاج الى تجوز او اضمار
وحكي هذا في خاتم بالكسر لكان اقرب لانه
قد يجي المصدر على فاعل وفاعلة وسيأتي
ذلك قريبا ومنها انه اسم عجمي اخر ومنها انه فعل
ماض مثل قاتل فيكون النبيين مفعولا به
قلت ويؤيد هذا قراءة عبد الله ختم النبيين
والكسر على انه اسم فاعل ويؤيده قراءة عبد الله
المتقدمة وقال بعضهم هو بمعنى المفتوح يعني بمعنى
اخرهم قوله تعالى وملائكته اما عطف على فاعل

فاعل يصلي وأغني الفصل بالجار عن التاكيد
بالضمير وهو عندمن يري الاشتراك او القدر
المشترك او المجاز لان صلاة الله غير صلاتهم
واما مبتدا وخبره محذوف اي وملايكته كذلك
يصلون وهذا عندمن يري شيئا مما تقدم جايزا
الا ان فيه بحثا وهو انهم نصوا علي انه اذا اختلف
مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما لدلالة
الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد
ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اي
مسافر قوله تحيتهم يجوز ان يكون مصدرا مضافا
لمفعوله وان يكون مضافا لفاعله ومفعوله علي
معني ان بعضهم تحيي بعضا فيصح ان يكون ذلك
الضمير الفاعل او المفعول باعتبارين الا انه
يكون فاعلا ومفعولا من وجه واحد كقول من
قال وكنا لحكمهم شاهدين انه مضاف للفاعل
والمفعول قوله تعالى شاهدا حال مقدرة او
مقارنة لقرب الزمان قوله تعالى باذنه حال اي
ملتبسا بتسهيله ولا يريد حقيقة الاذن لانه
مستفاد من ارسلناك قوله تعالى وسراجا
يجوز ان يكون عطفا علي ما تقدم اما علي التشبيه
واما علي حذف مضاف اي ذا سراج وجوز الفرا
ان يكون الاصل وتاليا سراجا ويعني بالسراج
القران علي هذا فيكون من عطف الصفات وهي

لذات واحدة لان التالي هو المرسل وجوز الزمخشري
ان يعطف علي مفعول ارسلناك وفيه نظر لان
السراج هو القران ولا يوصف بالارسال بل بالانزال
الا ان يقال انه حمل علي المعني كقوله علفتها
تبنا وماء باردا وايضا فيغتفر في الثواني ما لا
يغتفر في الاوايل قوله تعالى ودع اذاهم
يجوز ان يكون اذاهم مضافا لمفعوله اي اترك
اذاك لهم اي عقابك اياهم وان يكون مضافا
لفاعله اي ما اوذيت به فلا تواخذهم حتى تومر
قوله تعالى ثم طلقتموهن ان قيل ما الفايدة بالاتيان
بثم وحكم من طلقت علي الفور بعد العقد كذلك
انه جري علي الغالب وقال الزمخشري نفي التوهم
عمن عسي يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها
قريبة العهد بالنكاح وبين ان يتراخي بها المدة في حبالة
الزوج ثم يطلقها قال الشيخ واستعمل عسي
صلة لمن وهو لا يجوز قلت يخرج قوله علي
ما خرج عليه قول الاخر قوله تعالى
واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وهو اضمار القول قوله تعالى تعتدونها صفة لعدة
وتعتدونها تفتعلونها اما من العدد واما من الاعتداد
اي تحتسبونها او تستوفون عددها من قولك
عد الدراهم فاعتدها اي استوفي عددها
نحو كلته فاكتاله ووزنته فاتزنته وقرا

ابن كثير بتحقيق ... وراية ... يتخفيف الدال وفيها
وجهان احدهما انها من الاعتداد واتما كرهوا تضعيف
تخفيفه فاله الزنبي قال ولو كان من الاعتداء
الذي هو الظلم لضعف لان الاعتدا يتعدى
بعلى قيل ويجوز ان يكون من الاعتداء وحذف
حرف الجر اي تعتدون عليها اي على العدة
مجازا ثم تعتدونها كقوله
تحن فتبدي ما بها من صبابة • واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي وقال الزمخشري • وقري تعتدونها
مخففا اي تعتدون فيها كقوله • ويوم شهدناه
سليما وعامرا • والمراد بالاعتداء ما في قوله ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ويعني ان حذف الحرف كما حذفت
في قوله
ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
وقيل معنى تعتدونها اي تعتدون عليهن فيها
انكره ابن عطية القراة عن ابن كثير وقال غلط
ابن ابي بزة عنه وليس كما قال والثاني انها
من العدوان والاعتدا وقد تقدم شرحه
واعتراض ابي الفضل عليه بانه كان
ينبغي ان يتعدى بعلى وقد تقدم جوابه وقرا
الحسن تعتدونها بسكون العين وتشديد
الدال وهو جمع بين ساكنين على غير حده
قوله تعالى مما اتاك الله بيان لما ملكت وليس بهذا انما

بل

ابو ملكت يمينه بالحركات الحكم كما اقول انما خرج مخرج
الغالب قوله تعالى وامراة مؤمنة العامة على النصب وفيه
وجهان احدهما انها عطف على مفعول احللنا
اي واحللنا لك امراة موصوفة بهذين الشرطين
قال ابو البقا وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا
ماض وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل
فاحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون
ماضيا في المعنى قال وهذا ليس بصحيح لان معنى
الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على
ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم
عليك والثاني انه ينتصب بمقدر تقديره ويحل
ويحل لك امراة قوله ان وهبت ان اراد هذا
من اعتراض الشرط على الشرط والثاني هو
قيد في الاول ولذلك نعربه حالا لان الحال قيد
وعلى هذا اشترط الفقها ان يتقدم الثاني على
الاول في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت
طالق لا بد ان يتقدم الركوب على الاكل وهذا
ليتحقق الحالية والتقييد كما ذكرت لك اذ لو
لم يتقدم لما جزء من الاكل غير مقيد بركوب
فلهذا اشترطنا تقدم الثاني وقد مضى تحقيق
هذا وانه يشترط ان لا يكون ثم قرينة تمنع
من تقدم الثاني على الاول كقولك ان تزوجتك
ان طلقتك فعبدي حر لا يتصور هنا تقدم الثاني

ويطو الطلاق على التزوج الا انه قد عرضت لي اشكال
على ما قاله البقا بهذه الاية وذلك ان الشرط
الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجود بالنسبة
الى الحكم الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه
لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين قالوا في قوله
تعالى ان اراد بمعنى الهبة لان بالقبول منه عليه
الصلاة والسلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه
على الهبة اذ القبول متاخر وايضا فان القصة
كانت على ما ذكرته من تاخر ارادته على هبتها
وهو مذكور في التفسير والشيخ لما جا الى هاهنا
جعل الشرط الثاني متقدما على الاول على القاعدة
العامة ولم يستشكل شيا مما ذكرته وقد عرضت
هذا الاشكال على جماعة من الاعيان زمانا قبـ
نا عنفوانه ولم يظهر عنه جواب الا ما قدمته
من انه تم تقريبه فاتقنه من ذلك كما استند بكي
اتفا وابو حيوه وامراة بالرفع على الابتدا والخبر
مقدر اي احللنا هالك ايضا وفي قوله ان اراد
النبي التفات من الخطاب الى الغيبة بلفظ الظاهر
تنبيها على ان سبب ذلك النبوة ثم رجع الى الخطاب
فقال خالصة لك وقرا ابي والحسن وعيسى ان
بالفتح وفيه وجهان احدهما انه بدل من امراة
بدل اشتمال قاله ابو البقا كانه قيل واحللنا
نكاح المراة نفسها لك والثاني انه على حذف لام

العلة

العلة اي لان وهبت وزيد في حالي اذ وهبت وبه
معنى العلة قوله تعالى خالصة لك العامة على النصب
وفيه اوجه احدها انه منصوب على الحال من فاعل
وهبت اي حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني
انها حال من امراة لانها وصفت فتخصصت
وهو بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج الثالث
انها نعت مصدر مقدر اي هبة خالصة فنصبها
بوهبت الرابع انها مصدر مؤكد كوعد الله قال
الزمخشري والفاعل والفاعلة في المصادر غير
عزيزين كالخارج والقاعد والكاذبة والعاقبة
يريد بالخارج ما في قول الفرزدق ولا خارجا من في
زور كلام وبالقاعد ما في قولهم اقاعدا وقد سار
الركب وبالكاذبة ما في قوله تعالى ليس لوقعتها
كاذبة وقد انكر الشيخ عليه قوله غير عزيزين
وقال بل هما عزيزان وما ورد متاول وقرئ
خالصة بالرفع فان كانت خالصة حالا قدر
المبتدا اي المراة الواهبة وان كانت مصدرا
فتلك الحالة خالصة لك على البيان اي اعني
لك نحو سقيا لك قوله قوله تعالى لكيلا يكون متعلق
بخالصة وما بينهما اعتراض وقيل متعلق
بخالصة كما تقول خلص من كذا قوله تعالى ومن
ابتغيت يجوز فيه وجهان احدهما انها
شرطية في محل نصب بما بعدها وقوله فلا جناح

عليك جوابها على المعروف طلقة امن النسوة اللاتي عزلتهن
فليس عليك في ذلك جناح والثاني ان تكون مبتداه
والعايد محذوف وعلى هذا فيجوز في من ان تكون
موصولة وان تكون شرطية وفلا جناح عليك خبر
او جواب اي والتي ابتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير
راجع الى اسم الشرط من الجواب اي في ابتغائها وطلبها
وقيل في الكلام حذف معطوف تقديره ومن ابتغيت
ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك
كما تقول في لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر
تريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فيه الغاز
قوله تعالى ذلك اي التفويض الى مشيئتك اقرب
الى قرة اعينهن والعامة تقر مبنيا للفاعل مسندا
لاعينهن وابن محيصن تقر من اقر رباعيا وفاعله
ضمير المخاطب اعينهن نصب على المفعول به وقرئ
تقر مبنيا للمفعول اعينهن رفع لقيامه مقام
الفاعل وقد تقدم معنى قرة العين في مريم
قوله تعالى كلهن العامة على رفعه توكيدا للفاعل في
يرضين وابو اياس بالنصب توكيدا للمفعول آتيتهن
قوله تعالى لا يحل قرا العامة على بالتانيث اعتبارا باللفظ
والباقون بالياء لانه جمع وللفصل ايضا قوله تعالى
من بعد اي من بعد اللاتي نصصنا لك على احلالهن
وقد تقدم وقيل من بعد اباحة الجنس المذكور
دون الكتابيات قوله تعالى من ازواج مفعول

به

به ومن مزيدة فيه لاستغراق الجنس قوله تعالى
ولو اعجبك كقوله اعطوا السائل ولو على فرس اي في
كل حال ولو على هذه الحال المنافية قوله تعالى
الا ما ملكت فيه اوجه احدها انه مستثنى من
النسا فيجوز فيه وجهان النصب على اصل
الاستثنا والرفع على البدل وهو المختار والثالث
انه مستثنى من ازواج قاله ابو البقا فيجوز ان
يكون في موضع نصب بدلا منهن على المحل وقال
ابن عطية ان كانت ما مصدرية فهي في موضع
نصب لانه من غير الجنس وليس بجيد لانه قال
بعد ذلك والتقدير الا ملك اليمين وملك بمعنى مملوك
انتهى واذا كان بمعنى مملوك صار من الجنس واذا
صار من الجنس لم يكن منقطعا على انه على تقدير
انقطاعه لا يتحتم نصبه بل يجوز عند تميم الرفع
بدلا والنصب على الاصل كالمتصل بشرط صحة
توجه العامل اليه كما حققته غير مرة وهذا اذا امكن
توجه العامل اليه وتلك اللغة المشهورة لغة الحجاز
ولزومهم النصب في المنقطع مطلقا كما ذكره ابو
حيان اتفاقا قوله تعالى الا ان يؤذن لكم فيه اوجه احدها
انه في موضع نصب على الحال تقديره الا مصحوبين
بالاذن الثاني انه على اسقاط باء السبب تقديره
الا بسبب الاذن لكم كقوله فاخرج به اي بسببه
الثالث انه منصوب على الظرف قال الزمخشري الا ان

الا ان يوذن في معنى الظرف تقديره الا وقت ان يوذن لكم
وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثنا على
الحال والوقت معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا
وقت الاذن ولا تدخلوا الا غير ناظرين اياه ورد
الشيخ الاول على ان النحاة نصوا على ان ان المصدرية
لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح الديك
وانما جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
ورد الثاني بانه لا يقع بعد الا في الاستثنا الا المستثنى
او المستثنى منه او صفته ولا يجوز فيما عدا هذا الا
هنا عند الجمهور واجاز ذلك الكسائي والاخفش
اجاز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والى طعام
متعلق بيوذن لانه بمعنى الا ان يدعوا الى طعام وقرا
العامة غير ناظرين بالنصب على الحال كما تقدم فعند
الزمخشري ومن تابعه العامل فيه يوذن وعند
غيره العامل فيه مقدر تقديره ادخلوا غير
ناظرين وقرات ابي عبلة غير بالجر صفة
لطعام واستضعفها الناس من اجل عدم بروز الضمير
لجريانه على غير من هو له فكان من حقه ان يقال
غير ناظرين اناه انتم وهذا على راي البصريين
والكوفيون يجيزون ان لبس هذه الاية وقد
تقدمت هذه المسيلة وفروعها وما قيل فيها
وهل ذلك مختص بالاسم او يجري في الفعل خلاف مشهور
قل من يضبطه وقرا العامة اناه مفردا اي نضجه

يقال

يقال اني الطعام اي نضج فلاه على وزن الا بمعنى اناه
جمعا على افعال فابدلت الهمزة الثانية الفا واليا
همزة لتطرفها بعد الف زايده وصار في اللفظ كانا
من قوله اناء الليل وان كان المعنى مختلفا قوله
تعالى ولا مستانسين يجوز ان يكون منصوبا عطفا
على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين
وقيل هذا معطوف على حال مقدره اي لا تدخلوها
هجمين ولا مستانسين وان يكون مجرورا عطفا
على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين قوله
تعالى لحديث يحتمل ان تكون لام العلة اي مستانسين
لاجل ان يحدث بعضكم بعضا وان تكون
المقوية للعامل لانه فرع اي ولا مستانسين
حديث اهل البيت او غيرهم قوله تعالى ان ذلكم
كان اي ان انتظاركم واستيناسكم فاشير اليهما
اشارة الواحد كقوله عوان بين ذلك لتاول المذكور
وقري لا يستحي بيا الغيبة والاخرى محذوفة
واختلف فيها هل هي الاولى او الثانية وتقدم
ذلك في البقرة وانها رواية عن ابن كثير وهي لغة
تميم يقولون استحى يستحي مثل استقى يستقي
وانشدت عليه هناك ما يتمع فيه قوله تعالى
ان توذوا هو اسم كان ولكم الخبر ولا ان تنكحوا عطف
على اسم كان وابدا ظرف واتقين عطف على محذوف
اي امتثلن ما امرتن به واتقين قوله تعالى وملائكته

العامة على النبي نبينا على اسم ان يصلون يليق هو خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين خلاف تقدم قريبا وقرا ابن عباس ورويت عن ابي عمرو وملائكته رفعا فيحتمل ان تكون عطفا على محل اسم ان عند بعضهم وان يكون مبتدا والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم فيه بحث نحو زيد ضارب وعمرو اي ضارب في الارض قوله تعالى يوذون الله فيه اوجه اي يقولون فيه ما صورته اذى وان كان سبحانه وتعالى لا يلحقه ضرر فكذلك حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من اتخاذ الانداد ونسبة الولد والزوجة اليه وان تكون على حذف مضاف اي اولياء الله وقيل ان ذكر الجلالة تعظيما والمراد يوذون رسولي كقوله انما يبايعون الله قوله تعالى فقد احتملوا خبر الذين ودخلت الفا لشبه الموصول بالشرط قوله تعالى يدنين كقوله قل لعبادي يقولوا من للتبعيض قوله [illegible] ذلك ادنى اي ادنى الجلابيب اقرب الى عرفانهن فعدم اذاهن قوله تعالى الا قليلا اي الا زمانا قليلا او الا جوارا قليلا وقيل قليلا نصب على الحال من فاعل يجاورونك الا القليل منهم على اذل واقله قوله تعالى ملعونين حال من فاعل يجاورونك قاله ابن عطيه

والزمخشري

والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر انتهى وفيه ابحاث لك دخ وغيره

والزمخشري وابن الشيخ قال ابن عطيه لانه بمعنى ينتفون فيها ملعونين وقال الزمخشري دخل حرف الاستثنا على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين وقد تقدم بحث الشيخ معه وهو عائد هنا وجوز الزمخشري ان ينتصب على الشتم وجوز ابن عطيه ان يكون بدلا من قليلا على انه حال كما تقدم تقديره ويجوز ان يكون ملعونين نعتا لقليلا ملعونا على انه منصوب على الاستثنا من واو يجاورونك كما تقدم تقديره اي لا يجاورونك منهم احد الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط وهذا عند الكسائي والفرا فانهما يجيزان تقديم معمول الجواب على اداة الشرط نحو خيرا ان تاتني تصب وقد منع الزمخشري من ذلك فقال ولا يصح ان ينتصب باخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وهذا مبني على القاعدة وقوله ما بعد كلمة الشرط تشمل فعل الشرط والجواب فاما الجواب فتقدم حكمه واما الشرط فاجاز الكسائي ايضا تقديم معموله على الاداة نحو زيدا ان تضرب اضربك فتلخص في المسالة ثلاث مذاهب المنع مطلقا الجواز مطلقا التفصيل يجوز تقديم معمول الجواب ولا يجوز تقديم معمول الشرط وهو



رايح الفرد قوله تعالى وقتلوا تقتيلا العامة على التشديد
وقرئ بالتخفيف وهذه يردها مجي المصدر على
التفعيل الا ان يقال جا على غير صدره وقوله سنة
الله قد تقدم نظيرها قوله تعالى لعل الساعة انها
ان لعل تعلق كما تعلق التمني وقريبا خبر كان على
حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام
الساعة فروعيت الساعة في تانيث يكون
وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا
كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع
الخبر قوله تعالى فيها اي في السعير لانها مونثة
او لانها في معنى جهنم ولا يجدون حال ثانية او من
خالدين قوله تعالى يوم معمول لخالدين او لمحذوف او
لنصيرا او لاذكر او ليقولون بعده وقرا العامة
تقلب مبنيا للمفعول وجوههم رفع على ما لم
يسم فاعله وقرا الحسن وعيسى والرواسي
تقلب بضم التا وكسر اللام اي يقلبها السعير او الملايكة
وجوههم بالنصب على المفعول ثم يقولون حال
وبالبنا محلي قوله تعالى سادتنا قراه ابن عامر
في اخرين بالجمع بالالف والتاء قوله سادتنا على انه
جمع تكسير غير مجموع بالالف والتاء فهو سادة يجوز
ان يكون جمعا لسايد كفاجر وفجره وكافر وكفرة
وهذا اقرب الى القياس مما قبله وابن عامر جمع
هذا

هذا ثانيا بالالف والتاء وهو غير منقاس ايضا نحو
بيوتات وجمالات وقرا الكبير بالبا الموحدة عاصم
والباقون بالثلثة وتقدم معناها في البقرة
قوله تعالى عند الله وجيها العامة على عند الظرفية
المجازية وابن مسعود والاعمش وابو حيوة عبدا
من العبودية فهو جار ومجرور وهي حسنة قال ابن
خالويه صليت خلف ابن شنبوذ في رمضان فسمعته
يقرا بقراة ابن مسعود هذه قلت وكان مولعا
بنقل الشاذ وحكايته مع ابن مقلة الوزير وابن
مجاهد في ذلك مشهورة وما في بما قالوا مصدرية
واما بمعنى الذي وقوله انا عرضنا اما حقيقة
واما تمثيل وتخييل وقوله فابين ابى بصيغة هذه
كضمير الاناث لان جمع التكسير غير العاقل
يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما ذكرته لئلا
يتوهم انه قد غلب المونث وهو السموات
على المذكر وهو الجبال قوله تعالى ليعذب متعلق
بقوله وحملها فقيل هي لام الصيرورة لانه لم يحملها
لذلك وقيل لام العلة على المجاز لما كانت نتيجة
حمله ذلك جعلت كالعلة الباعثة ورفع الاعمش
ويتوب استينافا والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الذي له يجوز فيه ان يكون تابعا وان يكون مقطوعا

تعسنا او رفعا على المدح فيهما وما في السموات يجوز ان يكون
فاعلا بالظرف وهو الاحسن وان يكون مبتدا قوله تعالى
في الاخرة يجوز ان يتعلق بنفس الحمد وان يتعلق بما
تعلق به خبره وهو الحكيم يجوز ان يكون [illegible]
اذا اعربنا يعلم حالا مؤكدة من ضمير الباري تعالى
ويجوز ان يكون يعلم مستانفا وان يكون حالا من الضمير
في الخبير قوله تعالى وما ينزل العامة على ينزل مفتوح
اليا مخفف الزاي مسندا الى ضمير ما وعلي رضي الله عنه
والسلمي بضمها وتشديد الزاي اي الله تعالى قوله تعالى
بلى جواب لقولهم لا تاتينا وما بعدها قسم على ذلك
وقرا العامة لتاتينكم بالتانيث وطلق بالياء فقيل
اي البعث وقيل على معنى الساعة اي اليوم قاله
الزمخشري ورده الشيخ بانه ضرورة كقوله ولا ارض
ابقل ابقالها وليس مثله وقيل اي الله عني امره ويجوز
على قياس هذا الوجه ان يكون عالم فاعلا لتاتينكم في
قراءة من رفعه قوله تعالى عالم قرا الاخوان علام
على صفة المبالغة وخفضه نعتا لربي او بدلا والحسنة
وهو قليل لكونه مشتقا ونافع وابن عامر عالم
بالرفع على هو عالم او على انه مبتدا وخبره لا يعزب
او على ان خبره مضمر اي هو ذكره الحوفي وفيه بعد
والباقون عالم بالخفض على ما تقدم واذا جعل نعتا
فلا بد من تقدير تعريفه وقد تقدم ان كل صفة يجوز
ان تتعرف بالاضافة الا الصفة المشبهة وتقدم في قرات

يعزب

يعزب في يعزب في يونس قوله تعالى ... العامة
على الرفع في اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما الابتدا
والخبر الا في كتاب والثاني النسق على مثقال وعلى هذا
فيكون الا في كتاب تاكيدا للنفي في لا يعزب كانه
قال لكنه في كتاب مبين وقرا قتادة والاعمش
ورويت عن ابي عمرو ايضا بفتح الرائين وفيها وجهان
احدهما انها لا التبرئة بني اسمها معها والخبر قوله
الا في كتاب مبين والثاني النسق على ذرة وتقدم في
يونس ان حمزة قرا بالفتح في اصغر واكبر هناك ووافق
الرفع وتقدم البحث هناك شبعا قال الزمخشري فان قلت
هلا قرا زعطف ولا اصغر على مثقال وعطف ولا اكبر
على ذرة قلت يابى ذلك حرف الاستثنا الا اذا جعلت
الضمير في عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للخفيات
قبل ان يكتب في اللوح لان اثباتها في اللوح نوع من
البروز عن الحجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب
شيء ولا يزل عنه الا مسطورا في اللوح قال الشيخ ولا يحتاج
الى هذا التاويل اذا جعلنا الكتاب ليس اللوح المحفوظ
وقرا زيد بن علي بخفض راء اصغر واكبر وهي مشكلة
جدا وخرجت على انها في نية الاضافة اذ الاصل
ولا اصغره ولا اكبره وما لا ينصرف اذا اضيف انجر
في موضع الجر ثم حذف المضاف اليه ونوي معناه
فترك المضاف بحاله وله نظاير كقولهم بين ذراعي وجبهة
الاسد ... عدي على خلاف وقد يفرق بان هناك

ما يدل على المحذوف لقيتا بجنان هنا وهذا تهدد بعضهم هذا
التخريج لوجود من لان افعل متى اضيف لم يتلفظ
من واجيب عن ذلك بوجهين احدهما ان من
ليست متعلقة بافعل بل بمحذوف على سبيل البيان
الا انه حذف المضاف اليه اسم المضاف فبقي
مجرورها اي اعني من غلاتها والثاني انه سمع تقديم
المضاف اليه في طرحه فلذلك انه يجب ويدل
على ذلك انه قد ورد التصريح بالاضافة مع وجود
من قال الشاعر

نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف

وخرج على هذين الوجهين اما التعلق بمحذوف
واما نية اطراح المضاف اليه قلت وهذا كله احتاجوا
اليه تاويل الجمع بين ال ومن في افعل في قوله ولست
بالاكثر منهم حصى وهذه توجيهات تنفع ولا يطلب
فيها الكثير وذلك فليتفطن لمثله قوله تعالى ليجزي
فيه اوجه احدها انه متعلق بلا يعزب فالبا للابدال
النفي بمعنى لا يعزب اي لا يحصى وذلك ليجزي وهو
حسن او بقوله لتاتينكم او بالعامل في قوله الا في
كتاب اي الا استقر ذلك في كتاب مبين ليجزي
وتقدم في الحج فيه انا ما يجب قوله تعالى من رجز اليم
قرا ابن كثير وحفص هنا وفي الجاثية اليم بالرفع
والباقون بالخفض فالرفع على انه نعت لعذاب
والخفض على انه نعت لرجز الا ان مكيا ضعف قراءة

الرفع

الرفع واستبعد هذا قال لان الاليم هو العذاب الموجع
الشديد عليه اليم حق عذاب وهذا امر غير مسلم
بل هو الاختيار حتى الشمائل لا انه اصح في التقدير والمعنى
لانه يكون التقدير عذاب من عذاب اليم اي هذا
الجنس من اصناف العذاب لان العذاب بعضه
اليم من بعض قلت وقد اجيب عما ادعى من ان
الرجز مطلق العذاب فلا بد ان قيل لهم هذا الصنف
من العذاب من جنس العذاب وكانه ابا البقا لحظ
هذا اجيب قال والرفع صفة لعذاب والرجز
مطلق العذاب في قوله والذين سعوا في ايتنا معاجزين
الجز هنا ان يستند اولئك وما بعده خبره والثاني
انه عطف على الذي قبله وان في خبر المحض صنا
نبه الشيخ طيبته قوله تعالى ويرى الذين اوتوا
العلم فيه وجهان احدهما انه عطف على ليجزي
قال الزمخشري اي وليعلم الذين اوتوا العلم
عند مجيء الساعة قلت انما قيده بقوله عند مجيء
الساعة لانه علقه على ليجزي بقوله لتاتينكم
بنى عليه هذا علمه وهو احسن ترتيب
بقوله انه منتها في اخبر عنهم بذلك والذي
هو المفعول الاول وهو فصل والحق مفعول ثان
لان الرؤية علمية وقرا ابن ابي عبلة الحق بالرفع
على انه خبر هو والجملة في موضع المفعول الثاني
وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل مبتدا وخبره

ومن ذلك فان معنى الراسخين قوله ويهدي فيه اوجه
احدها انه مستانف اي فاعله احتمالان احدهما
وهو الظاهر انه ضمير الذي انزل والثاني ضمير
الله تعالى ويقلق هذا القول الى صراط العزيز
اذ لو كان كذلك لقيل الى صراطه فيجاب بانه
من الالتفات ومن ابراز الضمير ظاهرا تنبيها
على وصفيه هاتين الصفتين الثاني من
الاوجه المتقدمة انه معطوف على موضع الحق
وان معه ضميره مقدره هو الحق والهداية
الثالث انه عطف على الحق عطف فعل على
اسم لانه في تاويله كقوله تعالى صافات
ويقبضن اي وقابضات كما عطف الاسم
على الفعل لان الفعل بمعناه كقوله
فالفيته يوما يبيره عدوه ° ومجر عطا يستحق المعابر له كانه
قيل وليروه الحق وهاديا الرابع ان ويهدي حال
من الذي انزل ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو
يهدي نحو قمت واصك عينه قاله . وهو قليل جدا قوله
تعالى اذا مزقتم اذا منصوب بمقدر اي تبعثون
وتحشرون وقت تمزيقكم لدلالة انكم لفي خلق
جديد عليه ولا يجوز ان يكون العامل ينبئكم لان
التنبيه لم يقع ذلك الوقت ولا خلق جديد
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع
في الظرف اجازه هذا اذا جعلنا اذا محضا ظرفا فان

جعلنا

جعلناه شرطا كان جوابها مقدرا اي تبعثون وهو
العامل في اذا عند الجمهور وجوز الزجاج والنحاس
ان يكون معمولا لمزقتم وجعله ابن عطية فاسدا
للمعنى قال الشيخ وليس بخطا ولا افساد وقد اختلف
في العامل في اذا الشرطية وبينا في شرح التسهيل
ان الصحيح ان العامل فيها فعل الشرط كاخواتها
من اسماء الشرط قلت لكن الجمهور على خلافه ثم
قال الشيخ والجملة الشرطية يحتمل ان تكون
معمولة لينبئكم لانه في معنى يقول لكم اذا مزقتم
ثم اكد ذلك بقوله انكم لفي خلق جديد ويحتمل
ان يكون انكم لفي خلق متعلقا لينبئكم سادا مسد
المفعولين ولولا اللام لفتحت ان وعلى هذا الجملة
الشرطية اعتراض وقد منع قوم التعليق في اعلم
وبابها والصحيح جوازه قال حذار فقد نبئت انك
للذي ستجزي بما تسعى فتسعد او تشقى وقرا
زيد بن علي ينبئكم بابدال الهمزة ياء وعنه ينبئكم من
انبا كاكرم وممزق فيه وجهان احدهما انه اسم
مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاثة ان يجيء
مصدره وزمانه ومكانه على زنة اسم مفعوله اي
كل تمزيق والثاني انه ظرف مكان قاله الزمخشري
اي كل مكان تمزيق من القبور وبطون الوحوش
والطير ومن مجيء مفعل بمعنى التفعيل قوله
الم تعلم مسرحي القوافي ° فلا عيا بهن ولا اجتلابا . اي تسريحي

والتفعيل

قال ابن مالك في شرح التسهيل ... الاول ... ذلك

والتمزيق التفريق والتقطيع يقال ثوب مزيق قطعه بمزق
ويقال مزقته فهو مازق ومزق أيضا أتاني أنهم
مزقوا عرضي ومنه قيل الممزق العبدي وبه يعني
الممزق قال فإن كنت مأكولا فكن خير آكل * وإلا فأدركني
ولما أمزق أي وإنكم لفي خلق جديد نحو التقرير
بمعنى فاعل يقال جد الشيء فهو جاد وجديد
وعند الكوفيين بمعنى مفعول من جدد ثم أي قطعه
قوله تعالى أفترى هذه همزة استفهام وحذفت
لأجلها همزة الوصل فلذلك تثبت هذه الهمزة
وصلا وابتداء وهذه الآية احتج بها الجاحظ على
أن الكلام ثلاثة أقسام صدق وكذب ولا صدق
ولا كذب ووجه الدلالة منه على التقسيم الثالث
أن قوله أم به جنة لا جائز أن يكون كذبا لأنه قسيم
الكذب وقسيم الشيء غيره ولا جائز أن يكون صدقا
لأنهم لم يعتقدوه فثبت قسم ثالث وقد أجيب
عنه بأن المعنى أم لم يفتر ولكن عبر عن هذا
بقولهم أم به جنة لأن المجنون لا افتراء له والظاهر
في أم هذه أنها متصلة لأنها يتقدرها بأي الشيئين
وجاء بأحدهما فإنه قيل أي الشيئين واقع افتراؤه
الكذب أم كونه مجنونا ولا يضر كونها بعدها جملة
لأن الجملة بتأويل المفرد كقوله
ولا أبالي أنب بالحزن تيس * أم جفاني بظهر غيب لئيم * ومثله
قول الآخر لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيث ابن سهم أم شعيث ابن

ابن

منقر [illegible]
يستشهد على أنها جملة وقطعه حذف التنوين
مما تجعل ابن وابنه صفة وقد عرفت ما في قرئت
في البيت هنا من سورة التوبة قوله تعالى أفلم يروا
القراءات المشهورات قرأه الزمخشري في العطف
فلم يروا وغيره يدعي أن الهمزة مقدمة على
حرف العطف قوله تعالى من السماء بيان للموصول
فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون حالا فيتعلق
به أيضا فصل وثم حال محذوفة تقديره ويجوز
أن يكون حالا فيتعلق به أيضا قبل وثم حال محذوفة
تقديره أفلم يروا إلى كذا منقهرا تحت قدرتنا ومحيطا
بهم ثم قال إن نشأ قوله تعالى إن نشأ قرأ الأخوان
ويشأ يخسف ويسقط بالياء في الثلاثة والباقون
بنون العظمة فيها وهما واضحتان وأدغم الكسائي
الفاء في الباء واستضعفها الناس من حيث أدغم
الأقوى في الأضعف قال الفارسي وذلك لا يجوز
لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم
فيها وإن كانت الباء تدغم فيها نحو اضرب فلانا كما تدغم
الباء في الميم كقولك اضرب مالكا وإن كانت الميم
لا تدغم في الباء نحو أكرم بكرا لأن الباء انحطت عن
الميم بفقد الغنة وقال الزمخشري وليست بالقوية
وهذا لا ينبغي لأنها لم تدرك قوله تعالى يا
جبال محكي بقول مضمر ثم إن شئت قدرته

مصدرا او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره بجملة قيل
انبياه وان شئت جعلته مستانفا قوله تعالى أوّبي معه
العامة على فتح الهمزة وتشديد الواو أمرا من
التأويب وهو الترجيع وقيل التسبيح بلغة الحبشة
والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ
ان يكون للتعدي قال لانهم فسروه برجّعي معه
التسبيح ولا دليل لانه تفسير معنى لا اعراب وقرا
ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابي اسحق
أُوْبي بضم الهمزة وسكون الواو أمرا من آب
يؤوب اي ارجعي معه بالتسبيح العامة على نصب قوله والطير
وفيه اوجه احدها انه عطف على محل جبال لانه
منصوب تقديرا ادعو الثاني انه مفعول معه قاله
الزجاج ورد عليه بان قبله لفظ معه ولا يقتضي
العامل اكثر من مفعول معه واحد الا بالبدل او
العطف لا يقال جاء زيد مع بكر مع عمرو قلت
وخلا انه قد في نصبه حالتين بعضها عينه
هنا الثالث انه عطف على فضلا قاله الكسائي
ولابد من حذف مضاف تقديره ايتاء فضلا
وتسبيح الطير الرابع انه منصوب باضمار فعل
اي وسخرنا له الطير قاله ابو عمرو وقرا السلمي
والاعرج ويعقوب وابو نوفل وابو يحيى وعاصم
في رواية الطير والطيرُ بالرفع وفيه اوجه
احدها النسق على لفظ جبال والنصب قوله

الا

الا انه قيد والضمائر بينهما بقيد فلو تما احمد الطريق
بالوجهين وفيه العطف بال على المنادى
المضموم ثلاث مذاهب الثاني عطفه على الضمير
المستكن في أوّبي وجاز ذلك للفصل بالظرف
الثالث الرفع على الابتداء والخبر مضمر اي والطير
كذلك اي مؤوبة قوله تعالى وألنّا عطف على
آتينا وهو من جملة الفضل قوله تعالى ان اعمل
فيها اوجه اظهرها انها مصدرية على حذف
الحرف اي لان والثاني قاله الحوفي وغيره انها
مفسرة ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو بمعنى
القول ولم يتقدم الا النا واعتذر بعضهم
عن هذا بان قدر ما هو بمعنى القول اي وامرناه
ان اعمل ولا ضرورة تدعو الى ذلك وقرئ صابغات
لاجل الغين وتقدم تقديره في لقمان عند
قوله واسبغ قوله تعالى ولسليمان العامة على
النصب باضمار فعل اي وسخرنا لسليمان وابو
بكر بالرفع على الابتداء والخبر في الجار قبله
او محذوف وجوز ابو البقاء ان يكون فاعلا
بالجار وليس بقوي لعدم اعتماده وقد تقدم انه
في الانبياء عمرو وغيره العامة الريح بالافراد
والحسن وابو حيوة وخالد بن الياس الرياح
جمعا وتقدم في الانبياء ان الحسن يقرا مع ذلك
بالنصب وقالوا لم ينقل له ذلك قوله تعالى غدوها

مبتدا او خبر ولا بد من حذف مضاف اي غدوها
مسيرة شهر ومتعلق الغدو وهما شهر ولو نصب لجاز
الا انه لم يقرأ به فيما علمت وقرأ ابن ابي عبلة
غدوتها وروحتها على المرة والجملة اما مستأنفة
واما في محل الحال قوله تعالى من يعمل يجوز ان يكون
مرفوعا بالابتدا وخبره في الجار قبله اي من الجن
من يعمل وان يكون في موضع نصب بفعل مقدر
اي وسخرنا له من يعمل وان يكون في موضع نصب
بفعل مقدر اي وسخرنا له من يعمل ومن الجن يتعلق
بهذا المقدر المحذوف على انه حال او بيان وباذن
حال اي متسخرا باذن ربه والاذن مصدر مضاف
لفاعله وقرئ ومن يزغ بضم اليا من ازاغ ومفعوله
محذوف اي يزغ نفسه اي يميلها ومن عذاب
لابتداء الغاية او للتبعيض ويعملون له ما يشاء
مفسر لقوله من يعمل ومن محاريب بيان لما
يشاء قوله تعالى كالجوابي قرأ ابن كثير باثبات
يا الجوابي وصلا ووقفا وابو عمرو وورش باثباتها
وصلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها في الحالين
وكالجواب صفة لجفان والجفان جمع جفنة
والجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب والجابية
الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الما
واسناد الفعل اليها مجاز لانه يجبى فيها الماء
كما قيل جابية لما يجبى فيها قال

بجفان

بجفان تعتري نادينا من سديف حين هاج الصنبر
كالجوابي لا تني مترعة لقرى الاضياف او للمحتضر
وقال الاعشى نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
... وقدور راسيات وجفان كالجوابي مترعة
قوله تعالى شكرا يجوز فيها اوجه احدها انه مفعول به
اي اعملوا الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكرا
لسدها مسده الثاني انه مصدر من معنى اعملوا
لانه عمل اشكروا واشكروا لعملكم واعملوا عمل
شكرا الثالث انه مفعول من اجله اي لاجل الشكر
الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي شاكرين الخامس
انه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره اعملوا
عملا شكرا اي ذا شكر قوله تعالى وقليل من خبر
مقدم ومن عبادي صفة له والشكور مبتدا
قوله تأكل اما حال او مستأنفة ومنسأته
قرأ منسأته بهمزة ساكنة ابن ذكوان
وبالف محضة نافع وابو عمرو وبهمزة مفتوحة
الباقون والمنساة العصا اسم آلة من نسأه اي
اخره كالمكنسة والمكنسة وفيها الهمزة وهو لغة
تميم وانشد قول الشاعر امن اجل حبل
لا ابا لك صدته بمنساة قد جر حبلك احبلا
والالف وهي لغة الحجاز وانشد
اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل
واما بالهمزة المفتوحة فهي الاصل لان الاشتقاق

يدل على تشديده والفتح لا جعل شيئا منسأة مفعلة كالمكنسة وامرأة
تحكى فيها فتحه وجهان احدهما ان ابدل الهمزة
الفا كما ابدلها نافع وابو عمرو وسيأتي ثم ابدل هذه
الالف همزة على لغة من يقول العأْلم والخأْتم
وقوله وحصلت بها منه هذا التأكد وكره ابن
... وهذا لا ادري ما حمله عليه كيف يعتقد
انه هرب من شيء ثم يعود اليه ايضا فانهم يقولون
على ابدال العرل من الالف همزة فانه لم تلتفت الى الالف
اصل حركته هذه الهمزة بحركة اصل الالف
وانشد ابو الحسن ابن عصفور على حركة
ولي نسام بني صفوان زوزاة قال الاصل زوزاه فاصل
هذه ازوزة فلما ابدل من الالف همزة حركها
بحركة الواو اذا عرفت هذا فلا ينبغي ان يبدل
همزة الالف همزة مفتوحة لانها عن اصل متحرك
فهذه الهمزة المفتوحة تعود الى الاصل وهو
لا تعلل الثاني انه سكن الفتحة تخفيفا والفتح
قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وشواهدها
وحسنه هنا ان الهمزة تشبه حروف العلة
يستثقل عليه الحركة من حيث الجملة ولن كانت
لا يستثقل الفتحة لخفتها ولا تفتقروا على تسكين
همزها صريح ... كقوله النبيء الى منسأته
وقد طعن قوم على هذه القراءة ونسبوا ها
وراويها الى الغلط قالوا لان قياس تخفيفها انما

هو

هو تسهيلها بين بين ... ابن عباس وصباحه حباه
حباه وقعت ... الرازي انهم سكنوا وضعفوا ايضا
بعضهم بانه يلزم سكون ما قبل تاء التأنيث
وما قبلها في الفتحة ... الالف وفي قراءة
الا ابدالها ... هي غير قياسية يعني انها
لبست على قياس تخفيفها الا ان هذا ...
بانها لغة الحجاز ثابتة فلا يلتفت الى الطعن
وفيه قال ابو عمرو ولكن بدأنا لا اهمزها لاني
لا اعرف لها اشتقاقا فان كانت مما لا يهمز
فقد احطت وان كانت تهمز فقد يجوز لي ترك
الهمز فيما يهمز وهذا الذي ذكره ابو عمرو
احسن مما يقال في هذا ونظايره وقرى من
ساته بفتح الميم مع تخفيف الهمزة وابدالها
الفا وحذفها تخفيفا او من ساته بزنة مفاعلة
كقولهم ميضاه وميضاه وكلها لغات وقرى
ابن جبير من ساته ففصل من وجعلها حرف
جر وجعل ساته مجرورة بها والساه والسيه
هنا العصا واصلها في القوس العليا والسفلى
يقال ساة القوس مثل شاة وسيتها فسميت
العصا بذلك على وجه الاستعارة والمعنى
تاكل من طرف عصاه ووجه ذلك كما جاء في التفسير
انه اتكأ على عصا خضر من خرنوب والعصا
الخضر تنحني اذا اعتمد عليها تصير كالقوس في الاعوجاج

دخ

غالبا وسماه فعاله ونسب نعله نحو تخمة وتخمه والحذف
لا وجها و قال ابن جني سمي العصا منساة لانها تنسا وبها
فلان الغي بحذف قلت وهذا يقتضي انه تكون
القراة بهمزة ساكنة والمنقول ان هذه القراة
بالف صريحة ولابي الفتح ان يقول اصلها الهمز ولكن
ابدلت وقوله دابة الارض فيه وجهان اظهرهما
ان الارض هذه المعروفة والمراد بدابة الارض
الارضة دويبة تاكل الخشب والثاني ان الارض
مصدر كقولك ارضت الدابة الخشبة ارضا ارضا
فارضت بالكسر فارض هي بالفتح ارضا بالفتح ايضا
نحو اكلت القوادح الاسنان اكلا اكلا فاكلت هي اكلا
فاكل كلا بالفتح ونحوه ايضا جدعت انفه جدعا
فجدع هو جدعا بفتح العين عين المصدر وبفتح
الدال قرا ابن عباس والعباس ابن الفضل وهي مقوية
المصدرية في القراة المشهورة وقيل الارض
بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع ارضة وعلى هذا
فيكون من باب اضافة العام الى الخاص لان
الدابة اعم من الارضة وغيرها من الدواب قوله
تعالى فلما خر الظاهر ان فاعله ضمير سليمان
عليه الصلاة والسلام وقيل عايد على الباب
لان الدابة اكلته فوقع وقيل بل اكلت عتبة
الباب وهي الخارجة ونقل ذلك في التفسير وينبغي
ان لا يصح اذ كان يكون التركيب خرت بالتانيث

وانثل

فانتظى انتقالها صدر وقرا ابو ناذر وثابت والاعمش العود
او بحذف منه قوله تعالى تبينت الجن العامة على بنائه
للفاعل مسندا للجن وفيه تاويلات احدها انه على
حذف مضاف تقديره تبينت امر الجن اي ظهر
وبان وتبين ياتي بمعنى بان لازما كقوله
تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها فلما
حذف المضاف واقيم المضاف اليه وكان مما يصح
تانيث فعله الحقت علامة التانيث وقوله
ان لو كانوا وما بعده في محل رفع بدلا من الجن
والمعنى ظهر كونهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب
الثاني ظهر جهلهم الظاهرات تبين بمعنى بان وظهر
ايضا والجن فاعل ولا حاجة الى حذف مضاف
وان لو كانوا بدل كما تقدم تقديره والمعنى ظهر للجن
جهلهم للناس لانهم كانوا يوهمون الناس بذلك
كقولك بان زيد جهله الثالث ان تبين هنا متعد
بمعنى ادرك وعلم وحينئذ يكون المراد بالجن ضعفتهم
وبالضمير في كانوا كبارهم ومردتهم وان لو كانوا
مفعول به وذلك ان المردة والرؤساء من الجن كانوا
يوهمون ضعفاءهم انهم يعلمون الغيب فلما
خر سليمان ميتا ومكثوا بعده عاما في العمل تبينت
السفلة من الجن ان الرؤساء منهم لو كانوا يعلمون الغيب
لما ادعوا ما مكثوا في العذاب ومن مجي تبين متعديا
قول الذكر قوله

... فلما خر تبينت ... [illegible]
اي تبينت ذلك وفي كتاب ابي جعفر ما يقتضي ان بعضهم
قرا الجن بالنصب وهي واضحة اي تبينت الانس
الجن [illegible] ايضا [illegible] الجن وقرا ابن
عباس ويعقوب تبينت الجن على البناء للمفعول
وهو مريد لما نقله النحاس عن [illegible] قراءات كثيرة
اضربت عنها لمخالفتها السواد وان في ان لو كانوا
ان مصدرية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان ولو فاصلة بينها وبين الخبر هنا الفعل وقد
تقدم تحقيق ذلك كقوله وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم وقال ابن عطية وذهب سيبويه
الى ان لا موضع لها من الاعراب انما هي مؤذنة بجواب
ما تنزل منزل القسم من الفعل الذي معناه
التحقيق واليقين لان هذه الافعال التي هي تحققت
وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم فما
لبثوا جواب القسم لا جواب لو وعلى الاقوال
الاول يكون جواب لو قلت وظاهر هذا انها زايدة
لانه نص على المراد زيادتها قبل لو تقسم الى نحو
القسم وللناس خلاف هل الجواب للو او للقسم
والذي يقتضيه القياس ان يجاب اسبقهما
لكن احتياجه مع الشرط الصريح فالمتقدم منهما
ذو خبر كما تقدم بيانه وتقدم الكلام على القراءات
في سبا في سورة النمل قوله تعالى مسكنهم

قرا

[illegible]
والا وان دروا جيرانه الضيا
الا يكون حالا معد برسدا
وان يكون مستانفا الله

قرا حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف مفردا والكسائي
كذلك الا انه كسر الكاف والباقون مساكنهم جمعا
فاما الافراد فلعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا والفتح هو القياس لان
الفعل متى ضمت عين مضارعه او فتحت جاء
المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا بالفتح والكسر
مسموع على غير قياس قال ابو الحسن كسر
الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والكسر
لغة الحجاز وهي قليلة هي لغة يمانية فصيحة
ومسكنهم يحتمل ان يراد به المكان وان يراد
به المصدر اي السكنى ورجح بعضهم الثاني
قال لان المصدر يشمل الكل فليس فيه وضع
مفرد موضع جمع بخلاف الاول فان فيه وضع
المفرد موضع الجمع كما قررته لكن سيبويه يأباه
الا في ضرورة كقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي جلود واما الجمع فهو الظاهر لان لكل واحد
مسكنا ورسم في المصحف دون الف قبل
الكاف فلذلك احتمل القراءات المذكورة قوله تعالى
جنتان فيه ثلاثة اوجه الرفع على البدل من
اية وابدل مثنى من مفرد لان هذا المفرد يصدق
على هذا المثنى وتقدم في قوله وجعلنا ابن
مريم وامه اية الثاني انه خبر مبتدأ مضمر
وضعفه ابن عطية الاول ولم يبينه ولا يظهر

صفتهما لئلا يتوهم انهما مختلفان امرا او ثنتيه
فلذلك ضعف البدل عنهما والله اعلم والثالث
واليه نحا ابن عطية ان يكون جنتان مبتدا وخبره
عن يمين وشمال ورده الشيخ بانه ابتدا بالنكرة من
غير مسوغ والعنف وجه بانه قد يعتقد جنتين في
صفة اي جنتان لهم او جنتان عليهما [illegible]
اليه وقرا ابن ابي عبلة جنتين بالياء نصبا على
خبر كان واسمها اية قال قيل اسم كان كالمبتدا ولا
مسوغ للابتدا به حتى يجعل اسم كان قال والجواب
انه تخصص بالحال المقدرة [illegible]
في الاصل الابتدا بمثله ولو تاخر لكانت صفة لاية
في هذه القراءة قوله تعالى عن يمين اما صفة للجنات
او خبر مبتدا مضمر اي هما عن يمين قوله تعالى
كلوا على اضمار القول اي قال الله تعالى او الملك قوله
تعالى بلدة اي بلدتكم بلدة [illegible] غفور وقرا
رويس بنصب بلدة ورب على المدح او اشكروا
[illegible] وجعله ابو البقاء مفعولا به والعامل فيه
اشكروا وفيه نظر اذ يصير التقدير اشكروا
لربكم ربا غفورا قوله تعالى سيل العرم فيه
اوجه احدها انه من باب اضافة الموصوف لصفته
في الاصل السيل العرم والعرم الشديد
واصله من العرامة وهي الشراسة والصعوبة
وعرم فلان فهو عارم وعرم وعرام الجيش [illegible]

الثاني

الثاني انه من باب حذف الموصوف واقامة صفته
مقامه تقديره فارسلنا عليهم سيل المطر العرم
اي الشديد الكثير الثالث ان العرم اسم للبنا
الذي يجعل سدا او السكر [illegible]
[illegible] الحاجز [illegible] العرماء
اي البنا الذي يحبس الماء الرابع ان العرم اسم للوادي الذي
كانت فيه الماء الخامس انه اسم للجرذ وهو الفار
قيل هو الخلد وانما اضيف اليه لانه تسبب
عن نقبه [illegible] في التفسير انه نقب السد
الى ان انفجر عليهم فغرقوا به وعلى هذه الاقوال
الثلاثة تكون الاضافة اضافة صحيحة معرفة
نحو غلام زيد اي سيل البنا او سيل الوادي
الخاص او سيل الجرذ [illegible]
[illegible] قوله
[illegible] قوله تعالى بجنتيهم
جنتين [illegible] والمنصوب هو
الجائي والمنصوب هو الداخل ولهذا [illegible]
[illegible]
بل الصواب ان يقال [illegible] قوله تعالى اكل
خمط قرا ابو عمرو على اضافة اكل الى خمط والباقون
بتنوينه غير مضاف [illegible]
[illegible]
[illegible]

لابي عمرو واكل خمط بضم الكاف اكل مضافا لخمط الثانية لنافع
وابن كثير بتسكين الكاف وتنوينه الثالثة للباقين بضم
الكاف وتنوينه لمن اضاف جعل الاكل بمعنى الجنى والثمر
والخمط قيل شجر الاراك وقيل كل شجرة ذي شوك وقيل
كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل شجرة لها ثمر يشبه
الخشخاش لا ينتفع به قوله تعالى واثل وشيء من سدر
معطوفات على اكل لا على خمط لان الخمط لا اكل له وقال مكي
لا يحسن ان يكون الخمط نعتا للاكل لان الخمط اسم شجر
بعينه ولا بدلا لانه ليس الاول ولا بعضه ولان الجنى
والثمر ليس الشجر اضيف على تقدير من كقولك هذا
ثوب خز ومن نون جعل خمطا وما بعده اما صفة لاكل
قال الزمخشري او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتي
اكل بشع قال الشيخ والوصف بالاسماء لا يطرد وان كان
قد جاء منه شيء نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله او الثاني
البدل من الاكل قال ابو البقا وجعل خمطا اكلا لمجاورته
اياه وكونه سببا له الا ان الفارسي ذكر انه بدلا قال
لان الخمط ليس بالاكل نفسه وقد تقدم جواب ابي
البقا واجاب غيره عنه وهو متفرع من كلام الزمخشري
انه على حذف مضاف تقديره ذواتي اكل خمط قال
والمحذوف هو الاول في الحقيقة الثالثة انه عطف
بيان وجعله ابو علي احسن ما في الباب قال كان بين
ان الاكل هذه الشجرة الا ان عطف البيان لا يجيزه
البصريون في النكرات انما يخصونه بالمعارف قوله تعالى

قليل

كذا في الكشاف وعلى ما قرره
والذي في الصحاح تبعا
للراغب لا شوك له وهو
الذي في القاموس

قليل نعت لسدر وقيل نعت لاكل وقال ابو البقا ويجوز ان
يكون نعتا لخمط واثل وسدر وقرئ واثلا وشيئا بنصبهما
عطفا على جنتين والاثل شجر الطرفاء او ما يشبهه والسدر
قيل ان سدر له ثمرة عفصة لا تؤكل ولا ينتفع بورقه في الاغتسال
وهو الضال وسدر له ثمر يؤكل وهو النبق ويغتسل بورقه
والمراد في الاية الاول قوله تعالى وهل نجازي قرأ الاخوان وحفص
نجازي بنون العظمة وكسر الزاي نجازي الا الكفور مفعول به
والباقون بضم اليا وفتح الزاي مبنيا للمفعول الا الكفور
رفع على ما لم يسم فاعله ومسلم بن جندب يجزي مبنيا
للمفعول الا الكفور رفعا على ما تقدم وقرئ يجزي مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى الكفور نصبا على المفعول به قوله
تعالى ربنا باعد القراءة بالنصب على النداء وابن كثير وابو
عمرو وهشام بعد بتشديد العين فعل طلب والباقون
باعد طلبا ايضا من المفاعلة بمعنى الثلاثي وقرأ ابن الحنفية
وسفيان بن حسين وابن السميفع بعد بضم العين فعلا
ماضيا والفاعل المسير اي بعد المسير وبين ظرف
وسعيد ابن ابي الحسن كذلك الا انه ضم نون بين جعله
فاعل بعد فاخرجه عن الظرفية كقراءة تقطع بينكم رفعا
فالمعنى على القراءة المتضمنة للطلب يكون المعنى انهم
اشروا وبطروا فلذلك طلبوا بعد الاسفار وعلى القراءة
المتضمنة للخبر الماضي يكون شكوى من بعد الاسفار
التي طلبوها اولا وقرأ جماعة كثيرة منهم ابن عباس وابن
الحنفية وعمرو بن فائد ربنا رفعا على الابتداء بعد

بتشبيه البيت علانا صباحهم وابو عبيدة والحسن ويعقوب
كذبوكم الاية باعد بالالف والمعنى على هذه القراءة شكوا
بعد اسفارهم على قربها ودنوها فقيبتاهم ...
في عدد شيئا للمفعول واما نصب بعيد بين ... بين
بين ... الماء في احدى هذه القراءات ... الا اسرار
ما ... التي نصبوا على المفعول به لا ظرفا كما
الا ترى الى قراءة من رفع كيف جعله اسما فلتقدر
على الظرفية اولى ويكون المفعول محذوفا ... بعد
السير بين اسفارنا ويدل على ذلك قراءة بعد بين العين
بين بالنصب فخاطبهم هنا الفاعل وهو ضمير السير
كذلك بقي هنا بين على بابها ويبري السير وكان
هذا اولى ان حذف المفعول كثير جدا الانزاع فيه واخراج
الظرف غير المتصرف عن ظرفيته فيه نزاع كثير وتحقيق
هذا والاعتذار عنه وقع بينكم مذكور في سورة الانعام
وقرا العامة اسفارنا جمعا وابن يعمر سفرنا مفردا قوله
تعالى ولقد صدق قرا الكوفيون صدق بتشديد
الدال والباقون بتخفيفها فاما الاولى فظنه مفعول به
والمعنى ان ظن ابليس ذهب اي شي فوافق فصدق
وهو ظنه على المجاز والاتساع ومثله كذبت ظني ونفسي
وصدقتها وصدقاني وكذباني وهو مجاز شايع
اي ظن شيئا فوقع واصله من قوله ولا اغوينهم ولا
تجد اكثرهم وغير ذلك واما الثانية فانتصب ظنه
على ما تقدم من المفعول به كقولك اصبت ظني

واخطات

واخطات ظني اي وجد ظنه صادقا ... اي بظنه او على
اسقاط الخافض اي في ظنه وريد بن علي والزهري بنصب
ابليس ورفع ظنه كقوله فان يك ظني صادقا وهو صادقي جعل
ظنه صادقا له لما ظنه مجازا واتساعا وروي عن ابي عمرو برفعها
وهي واضحة جعل ظنه بدل اشتمال من ابليس والظاهر
ان الضمير في عليهم على اهل سبا او الا فريقا استثناء
... على انه ومن المؤمنين صفة فريقا ومن للبيان
... لئلا يفسد المعنى او يلزم ان يكون بعضهم
... اتبع ابليس قوله تعالى الا لنعلم استثناء مفرغ من
العلل العامة تقديره ما كان له عليهم استيلاء لشي من الاشياء
الا لهذا او هو تمييز المحق من الشاك قوله تعالى منها
متعلق بمحذوف على معنى البيان اي اعني منها وبسببها
وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك وقوله من يؤمن
يجوز في من وجهان احدهما انها استفهامية فتسد مسد
مفعول العلم كانه ذكر ابو البقاء وليس بظاهر لان
المعنى انه ليميز ويظهر للناس من يؤمن ممن لا يؤمن
فعبر عن مقابله بقوله ممن هو منها في شك لانه من
... ذلك الزمه والثاني انها موصولة وهذا هو
الظاهر وقد تقدم تفسيره قوله تعالى الذين زعمتم
مفعوله الاول محذوف وهو عايد الموصول والثاني ايضا
محذوف قامت صفته مقامه اي زعمتموهم شركا
من دون الله ولا جايز ان يكون من دون الله هو المفعول الثاني
اذ لا ينعقد منه مع ما قبله كلام لو قلت هم من دون الله

اي من غير شيء من الملك قوله نحو قوله لا يقام الوصف مقام
ابتداء لم يحقق لا يلتحق احتصارا قليل على ان بعضهم منعه
قوله تعالى الا لمن اذن له فيه اوجه احدها ان اللام متعلق
بنفس الشفاعة قال ابو البقاء تقول شفعت له الثاني
ان يتعلق بتنفع قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه يلزم
اتحاد امرين اما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها
والا حذف مفعول تنفع وكلاهما خلاف الاصل الثالث
انه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر اي لا تنفع
الشفاعة لاحد الا لمن اذن له ثم المستثنى منه المقدر
يجوز ان يكون هو المشفوع لهم الا لمن اذن تعالى للشافعين
ان يشفعوا فيه ويجوز ان يكون هو الشافع والمشفوع له ليس
مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة الا الشافع اذن له
ان يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ لا لام العلة
الرابع انه استثناء مفرغ ايضا لكن من الاحوال العامة
تقديره لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له وقدره
الزمخشري فقال تقول الشفاعة لزيد على معنى
انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعلى معنى انه
المشفوع له كما تقول القيام لزيد فاحتمل قوله
ولا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له من الشافعين
ومطلقة له او لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له
اي لشفيعه او هي اللام الثانية في قولك اذن لزيد
لعمرو اي لاجله فكانه قيل لمن اذن وقع الاذن للشفيع
لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه انتهى فقول الكرم

لزيد

٤١٩

لزيد يعني انها للسبب لا لام العلة بل لام الاختصاص وقوله
القيام لزيد يعني انها لام العلة اي لاجله في الفعل لزيد
وقوله اذن لزيد لعمرو يعني ان الاولى للتبليغ
والثانية لام العلة وقرأ الاخوان وابو عمرو اذن
مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور
والباقون مبنيا للفاعل اي اذن الله وهو المراد في القراءة
الاخرى وقد صرح به في قوله الا من بعد ان ياذن الله لمن
اذن له الرحمن قوله تعالى حتى اذا فزع حتى اذا هذه
غاية لابد لها من مغيا وفيه اوجه احدها انه قوله
فاتبعوه على ان يكون الضمير في عليهم وفي قلوبهم
عائدا على جميع الكفار ويكون التفزيع حالة مفارقة
الحياة او يجعل اتباعهم اياه مستصحبا لهم الى
يوم القيامة مجازا والجملة من قوله ادعوا الى اخرها
معترضة بين الغاية والمغيا ذكره الشيخ وهو حسن والثاني
انه محذوف قال ابن عطية كانه قيل ولا هم شفعاء
كما تحبون انتم بل هم عبدة او مسلمون اي منقادون
حتى اذا فزع عن قلوبهم انتهى وجعل الضمير في
قلوبهم عائدا على الملائكة وقرر ذلك وضعف
قول من جعله عائدا على الكفار او جميع العالم ولما
وليس هذا اوضح معناه وقوله قالوا ماذا هو جواب
اذا وقوله قالوا الحق جواب لقوله ماذا قال ربكم والحق
منصوب بقال مضمرة اي قالوا قال ربنا الحق اي القول
الحق الا ان الشيخ رد هذا فقال وما قدره ابن عطية لا يصح

الا انه ما يبهم الغاية بخلاف ما قبلها لانهم يتقادون عنده وابا لايه
لا ينفكون عن ذلك الا اذا فزع عن قلوبهم ولا اذا ليهم
بفزع الثالث انه قوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى غاية
التفزيع ثم تركتم ما زعمتم وقلتم قال الحق وعلى هذا
يكون في الكلام التفات من خطاب في قوله زعمتم
الى الغيبة في قوله قلوبهم الرابع انه ما فهم من سياق
الكلام قال الزمخشري فان قلت باي شي اتصل
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ولاي شي وقعت حتى غاية
قلت بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظارا للاذن
وتوقعا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والتهيا
هل يوذن لهم او لا يوذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد
ملي من الزمان وطول التربص ودل على هذه الحال قوله
عز من قائل رب السموات والارض الى قوله الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا فكانه قيل يتربصون ويتوقفون
مليا فزعين وهلين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة
يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا وابتدر
وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول
الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى . وقرا ابن عامر
فزع مبنيا للفاعل فان كان الضمير في قلوبهم للملائكة
فالفاعل في فزع ضمير اسم الله تعالى لتقدم ذكره وان
كان للكفار فالفاعل ضمير مغويهم كذا قال الشيخ والظاهر
انه يعود على الله مطلقا وقرا الباقون مبنيا للمفعول

والقايم

والقايم مقام الفاعل الجار بعده وفعّل بالتشديد
معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت
قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها . وقرا الحسن فزع
مبنيا للمفعول مخففا كقولك ذهب بزيد والحسن
ايضا وقتادة ومجاهد فرّغ مشددا مبنيا للفاعل
من الفراغ وعن الحسن ايضا بتخفيف الرا والغين ايضا
وعن ابن عمر وقتادة مشددا لكن مبنيا للمفعول
والفراغ الفنا والمعنى حتى اذا افنى الله الوجل او انتفى بنفسه
اي نفى الوجل والخوف عن قلوبهم فلما بني للمفعول
قام الجار مقامه . وقرا ابن مسعود وابن عمر افرنقع
من الافرنقاع وهو التفرق قال الزمخشري
والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين
كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الرا قال
الشيخ فان عنى ان العين من حروف الزيادة وكذا
الرا وهو ظاهر كلامه فليس بصحيح لان العين والرا
ليستا من حروف الزيادة وان عنى ان الكلمة فيها
حروف ما ذكر وزاد ابتدا الى ذلك العين والرا الزائدتان
مفرنقع واقمطر فهو صحيح انتهى وهذه القراة مخالفة
للسواد ومع ذلك فهي لفظة غريبة ثقيلة اللفظ
اهل البيان عليها وتداولها وحكوا عن عيسى ابن عمر انه غشي
عليه ذات يوم فاجتمع عليه النظارة فلما افاق قال ما لكم
تكاكأتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي

اي اجتمعتم على اتباعكم على الجحود فقوموا عيسى ببعابها
الناس عليه حيث استعمل شكل هذه الالفاظ التعليمية
الاستغرابية وقرا ابن ابي عبلة الحق بالرفع على انه خبر
مبتدا مضمر اي قال قول الحق قوله تعالى وانا او اياكم
عطف على اسم ان وفي الخبر اوجه احدها ان الملفوظ به
للاول وحذف الخبر الثاني للدلالة عليه اي وانا لعلى
هدى او في ضلال او انكم لعلى هدى او في ضلال والثاني
العكس اي حذف الاول والملفوظ به خبر الثاني وهو
خلاف مشهور تقدم تحقيقه عند قوله فالله ورسوله
احق ان يرضوه وهذان الوجهان لا ينبغي ان يحملا على
ظاهرهما قطعا لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يشك انه على هدى ويقين وان الكفار على ضلال
وانما هذا الكلام على ما يتخاطب به العرب من استعمال
الانصاف في محاوراتهم على سبيل الفرض والتقدير
ويسميه اهل البيان الاستدراج وهو ان يذكر لمخاطبه
امرا يسلمه وان كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي
الى ما يلقيه اليه لو بداه بما يكره لم يصغ ونظيره
قولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك ومثله
قول الاخر فايي ما وايك كان شرا فسيق الى المقامة لا يراها
وقول حسان رضي الله عنه
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء مع العلم
لكل احد انه صلى الله عليه وسلم خير خلق الله

كلمم

كلمم الثالث انه من باب اللف والنشر فالتقدير وانا
لعلى هدى وانكم في ضلال مبين ولكن لف الكلامين
واخرجهما كذلك لعدم اللبس وهذا لا يتاتى الا ان يكون
المعنى الواو وفي مسئلة خلاف ومن يجيء او بمعنى الواو
وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او مسفع
وتقدم تقرير هذا وهذا الذي ذكرته منقول عن
ابي عبيدة الرابع قال الشيخ ولو هنا على موضعها
ولكن هنا لاحد الشيئين وخبر انا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ولا يحتاج الى تقدير حذف اذ المعنى
ان احدنا لفي احد هذين كقولك زيد او عمرو في القصة
اي احدهما في المسجد لا يحتاج الى تقدير حذف اذ معناه احد
هذين في احد هذين وقيل الخبر محذوف ثم
ذكر ما قدمته الى اخره وهذا الذي ذكره هو تفسير
معنى لا تفسير اعراب والناس نظروا الى تفسير الاعراب
فاحتاجوا الى ما ذكرت قوله تعالى الفتاح العليم صيغة
مبالغة وقرا عيسى ابن عمر الفاتح العليم اسم
فاعل قوله تعالى اروني فيها وجهان احدهما انها علمية
متعدية قبل النقل الى اثنين فلما جيء بهمزة النقل
تعدت لثلاثة اولها ياء المتكلم ثانيها الموصول والثالث
شركاء وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم والثاني
انها بصرية متعدية قبل النقل لواحد وبعده لاثنين
اولهما ياء المتكلم ثانيهما الموصول وشركاء نصب على الحال
من عايد الموصول اي بصروني الملحقين به حال كونهم

شركاً قال ابن عطية في هذه الآية الثاني ولا غيابة اعني لا يقع فيه بعينه ان معناه ضعيف قال الشيخ في قوله الاعيان ليس بجيد بل في ذلك تبكيت لهم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الا ان المعنى الموجب بهذا شركاء الله عليه زعمتم هذه صفتهم ليتم تضحيتهم لانهم خشب وحجر وغير ذلك قوله تعالى بل هو

في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير عائد على الله تعالى اي ذلك الذي الحقتم به شركاء هو الله والعزيز الحكيم صفتان والثاني انه ضمير الامر والشأن والله مبتدا والعزيز الحكيم خبران والجملة خبر هو قوله تعالى كافة فيه اوجه احدها انه حال من الكاف في ارسلناك والمعنى الا جامعاً للناس في الابلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه للمبالغة كهي في علامة وراوية قاله الزجاج وهذا بناء منه على انه اسم فاعل من كف يكف قال الشيخ اما قول الزجاج ان كافة بمعنى جامعاً والهاء فيه للمبالغة فان اللغة لا تساعده على ذلك لان كف ليس معناه محفوظاً بمعنى جمع بل المحفوظ ان معناه منع يقال كف يكف اي منع والمعنى الا مانعاً لهم من الكفر ومن ان تشذوا من تبليغك ومنه الكف لانها تمنع خروج ما فيه الثاني ان كافة مصدر جاءت على الفاعلة كالعاقبة والعافية وعلى هذا فوقوعها حالاً اما على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر

محذوف

قال البدر في شرح التسهيل والطالة بان جاز بدفيه الا أكلها لغير ملائمة ابنية نسابة وفروقة وجداره غير منجه الا انه غايته شهادة على الغي ومماثله شهادة على اثبات ما امام يعتبر لم الحصر والبلاغة بالمبالغة بثبوت علامة وراوية انتهى

محذوف تقديره الا ارسالة كافة قال الزمخشري الا ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم قال الشيخ اما كافة بمعنى عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون الا حالاً ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا يحفظ ايضاً استعمالها صفة لموصوف محذوف الرابع ان كافة حال من للناس اي للناس كافة الا ان هذا قد رده الزمخشري فقال ومن جعله حالاً من المجرور متقدماً عليه فقد اخطأ لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم ترى ممن يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يقنع به حتى يضم اليه ان يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له الخطأ الاول الا بالخطأ الثاني فيرتكب الخطأين معاً قال الشيخ اما قوله فهو مختلف فيه ذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه قال وهو الصحيح قال ومن امثلة ابي علي زيد خير ما يكون خير منك التقدير زيد خير منك خير ما يكون فجعل خير ما يكون حالاً من الكاف في منك وقدمها عليها وانشد: اذا المرء اعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد اي فمطلبها عليه

قال البدر الدماميني وما ذهب اليه ابن مالك من ان كافة حال من الناس احدهما انه جعل ... من وصف ... على ما اعترف به ... اي من ان ... المجرور ... عنه لا يمتنع ... فانهم ... عدم سماعه من العرب وان ... انه قد ... المجرور واجب التاخير ... ونقضها على ... المجرور وكذا الكاف ... المجرور انتهى ... وقال البسيلي

كلا وافتحوا ايضا لتنقلبن غلفاً عنكم بعد بليكم • بذلوا لهم حتى لانكم عن ذلك اي عنكم طرا وقدجا بتقدير الحال على صاحبه المجرور على ما يتعلق به قال الشاعر مشغوفة بك قد شغفت وانما حتم الفراق فما اليك سبيل اي قد شغفت بك مشغوفة وقال الاخر فالا تعرض المنية للمرء فيدعي ولا تعجب ابارية اي بعرض المنية للمرء فما قال واذا جاز تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقديمها على صاحبها وحده اجوز قال ومن حمله على الحال ابن عطية فانه قال قدمت للاهتمام والمنقول عن ابن عباس قوله الى العرب والعجم وسائر الامم وتقديره الى الناس كافة قال وقول الزمخشري له لا يستوي له الخطا الاول الى اخره بتشنيع لان القايل بذلك لا يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى لان ارسل تعدى باللام قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وان يجعل مما تعدى باللام وبالى ايضا فقد جاءت اللام بمعنى الى والى بمعناها قلت انا ارسلناك للناس رسولا لا دلالة فيه لاحتمال ان تكون اللام لام العلة المجازية واما كونها بمعنى الى والعكس فالبصريون لا يجيزونه الحد برخ وبشر الى تدبر احالا لك ايضا قوله تعالى قل لكم ميعاد مبتدا وخبر والميعاد يجوز فيه اوجه احدها انه مصدر مضاف لظرفه والميعاد يطلق على الوعد والوعيد وقد تقدم ان الوعد

تقدمه الوسعدي وقال القول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل الا ان ... اليه بالضرورة م

تي

في الخير والوعيد في الشر فالايتان فيها اسم زمان المضروب والظاهر الاول قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعاد بمعنى الثالث ان هاهنا ظرف مكان قال الزمخشري الميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وهو هنا ظرف زمان والدليل عليه قراءة من قرا ميعاد يوم يعني برفعهما منونين فابدل منه اليوم واما الاضافة فتبيين قلت كذا بيانه وسمي بدلا قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان يكون التقدير لكم ميعاد ميعاد يوم فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه قلت والزمخشري لم يجعل مثله يمنع به وجوز الزمخشري في الرفع وجها اخر وهو الرفع على التعظيم يعني على اضمار مبتدا وهو الذي يسمى القطع وسياتي هذا قريبا وقرا ابن ابي عبلة واليزيدي ميعاد يوما بتنوين الاول ونصب يوما منونا وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف والعامل فيه مضاف مقدر تقديره لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت الثاني ان ينتصب باضمار فعل قال الزمخشري واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل تقديره اعني يوما ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم وقرا عيسى بتنوين الاول ونصب يوم مضافا للجملة بعده وفيه الوجهان المتقدمان النصب على التعظيم او الظرف قوله تعالى لا تستاخرون عنه يجوز في هذه الجملة ان

كلما وافتتحل ايضا لتتفنب فراعنكم بعد بليكم بذكرآيمه
حتى لانكم عندي اي عندكم ظرا او قد جا بتقديم الحال
علي صاحبها المجرور وعلي ما يتعلق به قال الشاعر
مشغوفة بك قد شغفت وانما حتم الفراق فما اليك سبيل
اي قد شغفت بك مشغوفة وقال الاخر
فان تنفرض المنية للمرء فيدعو ولا تتجنب ايابه
اي تعرض المنية للمرء فانا قال واذا جاز تقديمها
على صاحبها وعلى العامل فيه فتقديمها على صاحبها
وحده اجوز قال وممن حمله على الحال ابن عطية فانه
قال قدمت للاهتمام والمنقول عن ابن عباس قوله
الى العرب والعجم وسائر الامم وتقديره الى الناس
كافة قال وقول الزمخشري انه لا يستوي له الخطا
الاول الى اخره تشنيع لان القايل بذلك لا يحتاج
الى جعل اللام بمعنى الى لان ارسل يتعدى باللام
قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وان يتعدى
مما يتعدى باللام وبالى ايضا فقد جاءت اللام بمعنى
الى والى بمعناها قلت اما ارسلناك للناس رسولا
فلا دلالة فيه لاحتمال ان تكون اللام لام العلة
المجازية واما كونها بمعنى الى والعكس فالبصريون
لا يثبتونه في الحروف ويئولون ما يوهم ذلك
ايضا قوله تعالى قل لكم ميعاد مبتدا وخبر والميعاد
يجوز فيه اوجه احدها انه مصدر مضاف لظرفه
والميعاد يطلق على الوعد والوعيد وقد تقدم ان الوعد

تقعة اليوسعدي وقال القول انه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل الاصار اليه بلا ضرورة

في

في الخير والوعيد في الشر غالبا الثاني انه اسم زمان مقام
المصدر والظاهر الاول قال ابو عبيدة الوعد والوعيد
والميعاد بمعنى الثالث ان هذا ظرف مكان قال
الزمخشري الميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان
وهو هنا ظرف زمان والدليل عليه قراءة من
قرا ميعاد يوم يعني برفعهما منونين فابدل منه اليوم
واما الاضافة فاضافة تبيين كما تقول سحق ثوب
قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان يكون التقدير
لكم ميعاد ميعاد يوم فلما حذف المضاف اعرب المضاف
اليه باعرابه قلت والزمخشري لو جعل مثله صح
به وجوز الزمخشري في الرفع وجها اخر وهو الرفع
على التعظيم يعني على اضمار مبتدا وهو الذي يسمى
القطع وسياتي هذا قريبا وقرا ابن ابي عبلة واليزيدي
ميعاد يوما بتنوين الاول ونصب يوما منونا وفيه
وجهان احدهما انه منصوب على الظرف والعامل
فيه مضاف مقدر تقديره لكم انجاز وعد في يوم
صفته كيت وكيت الثاني ان ينتصب باضمار فعل
قال الزمخشري واما نصب اليوم فعلى التعظيم
باضمار فعل تقديره اعني يوما ويجوز ان يكون
الرفع على هذا اعني التعظيم وقرا عيسى بتنوين
الاول ونصب يوم مضافا للجملة بعده وفيه الوجهان
المتقدمان النصب على التعظيم او الظرف قوله
تعالى لا تستاخرون عنه يجوز في هذه الجملة ان

ان يكون صفة لميعاد اذ ان عاد الضمير في عنه عليه او اليوم
ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز ان يحكم على موضعها بالرفع
او الجر واما على قراءة عيسى فينبغي ان يعود الضمير في عنه
على ميعاد لليوم لانهم نصوا على ان الظرف اذا اضيفت
الى جملة لم يعد منها اليه ضمير الا في ضرورة كقوله
مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان قوله
تعالى ولو ترى مفعول ترى وجواب لو محذوف فان
للفهم اي لو ترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا
بعضهم الى بعض القول لرأيت حالا فظيعة واسرا منكرا
ويرجع حال من ضمير موقوفون والقول منصوب
بيرجع لانه يتعدى قال تعالى فان رجعك الله وقوله
يقول الذين استضعفوا الى اخره تفسير لقوله يرجع
فلا محل له وانتم بعد لولا مبتدأ على اصح المذاهب وهذا
هو الافصح اعني وقوع ضماير الرفع بعد لولا خلافا للمبرد
وحيث جعل خلاف هذا لحنا اذ انه لم يرد الا في الاول
في قول زياد وكم موطن لولاي وقد تقدم تحقيق هذا
والاخفش جعل انه ضمير نصب او جر قام مقام ضمير
الرفع وسيبويه جعل ضمير جر قوله تعالى بل مكر الليل
يجوز رفعه من ثلاثة اوجه احدها الفاعلية تقديره
بل صدنا مكركم في هذين الوقتين وان يكون مبتدأ
خبره محذوف اي مكر الليل صدنا الثالث العكس
اي سبب كفرنا مكركم واضافة المكر الى الليل والنهار
اما على الاسناد المجازي كقولهم ليل ماكر فيكون مصدرا

مضافا

مضافا للمرفوع واما على الاتساع في الظرف بجعله كالمفعول
به فيكون مضافا للمفعول به وهذا احسن من قول
من قال ان الاضافة بمعنى في اي في الليل لان ذلك
لم يثبت في غير محل النزاع وقرأ العامة مكر
خفيف الراء ساكن الكاف مضافا لما بعده وابن
يعمر وقتادة بتنوين مكر وانتصاب الليل
والنهار ظرفين وقرأ ايضا سعيد بن جبير وابو رزين
بفتح الكاف وتشديد الراء مضافا لما بعده اي كرور الليل
والنهار واختلافهما من كر يكر اذا جاء وذهب
وقرأ ابن جبير ايضا وطلحة وراشد القارئ
وهو الذي كان يصحح المصاحف ايام الحجاج بامره كذلك
الا انه بنصب الراء وفيها اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري
وهو الانتصاب على المصدر قال بل تكرون الاغواء
مكرا دائما لا تفترون عنه الثاني النصب على الظرف
باضمار فعل اي بل صددتمونا مكر الليل والنهار
اي دائما الثالث انه منصوب بتامروننا قاله ابو الفضل
الرازي وهو غلط لان ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله
الا في مسألة واحدة وهي غير اذا كانت بمعنى لا كقوله
اي امرا خصني عمدا مودته على التناي لعندي غير مكفور
وتقدير هذا تقدم اواخر الفاتحة وجا قوله قال
الذين استكبروا بغير عاطف لانه جواب لقول الضعفاء
فاستؤنف بخلاف قوله وقال الذين استضعفوا فانه
لم يكن جوابا عطف والضمير في واسروا الندامة للجميع

للاتباع والتعقيب [illegible] جملة
حالية من نكرة لتخصيصها كما ثبتت نكرة لايهامها في سياق
النفي قوله تعالى [illegible] متعلق بمحذوف او به متعلق
بارسلته والتقدير بما ارسلتم به [illegible]
وانما قدم لكمال هيمانه وحسنه موافق الفواصل قوله
تعالى ويقدر اي يضيق بدليل مقابلته ليبسط
وهذا هو الطباق البديعي وقرا الاعمش ويقدر
بالتشديد في الموضعين [illegible]
صفة للاموال والاولاد لان جمع التكسير جمع اناثا
تعامل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الفراء والزجاج
انه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه فالاصل والتقدير
وما اموالكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ولا اولادكم
بالتي تقربكم وهذا لا حاجة اليه ايضا ونقل عن
الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال والاولاد
جميعا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة
لموصوف محذوف قال ويجوز ان يكون هي التقوى
وهي المقربة عند الله زلفى وحدها اي ليست
اموالكم ولا اولادكم بتلك الموصوفة عند الله
بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة الى هذا الموصوف
قلت والحاجة اليه بالنسبة الى المعنى الذي ذكره
داعية قوله تعالى زلفى مصدر من معنى الاول
اي التي تقربكم تقريبا وقرا الضحاك زلفا بفتح اللام
وتنوين الكلمة على انها جمع زلفة كقربة وقرب جمع المصدر

لاخلاف

لاختلاف انواعه [illegible] فيه اوجه احدها
انه استثناء منقطع [illegible] المطلب ثانيها انه في محل
جر بدلا من الضمير في اموالكم قاله الزجاج وغلطه النحاس
بانه بدل من ضمير المخاطب قال ولو جاز هذا لجاز رايتك
زيدا وقول ابي اسحاق هذا هو قول الفراء انتهى ومذهب
[illegible] الشيخ ومذهب الاخفش والكوفيين انه يجوز
البدل من ضمير المخاطب والمتكلم الا ان البدل في الاية
لا يصح الا ترى انه لا يصح تفريع الفعل الواقع صلة لمن
الا [illegible] بالتي بعض [illegible] الاحالة الى [illegible]
[illegible] ان الفصل [illegible] من حيث
المعنى [illegible] البدل وليس بجائز الا ان يصح
التفريع [illegible] ومنه قولك ما زيد بالذي يضرب
الا خالد [illegible] لان المعنى اذا كان [illegible] على الجملة
اعطي حكم [illegible] وذكر الشيخ الاثري ان النفي في
قولك ما [illegible] احد بفضل وكذا [illegible] البدل
في [illegible] ضمير المفضل وان لم يكن النفي منسلطا
عليه [illegible] ولكنه لما كان في حيز النفي صح ذلك
فيه [illegible] مثله وقال الزمخشري ايضا تبع الزجاج
والسراج [illegible] من حيث المعنى الا انه لم يجعله
[illegible] على اصل الاستثناء فقال الا من استثناء
من كم في تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا
الا المؤمن الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب
احدا الا من يعلمهم الخير ويفقههم في الدين ويرشحهم

للاسلام و ويقتضيه الشيخ بنحو ما تقدم فقال لا يجوز على ذلك
بالذي يخرج الاخرة وما زيد بالذي يضرب الا عمرا اوه
والجواب عنه بما تقدم فقال لا يجوز ما زيد بالذي
يخرج الا اخوه وهو ... بالذي وايضا فان تخصيص
الحديث لا بل استثنا صريحا ولا يشترط في الاستثنا
التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا ترى انك
تقول قام القوم الا زيدا ولو فرغته لفظا لامتنع لانه
مثبت وهذا الحديث ذكره الزمخشري هو الوجه
الثالث في التعديل والرابع ان من انت في محل رفع
على الابتدا او الخبر قوله تعالى فاولئك لهم جزا الضعف
وقال الحوفي في موضع رفع فتقديره فاولئك المقربون
الامنون وهذا ليس بجيد وعجيبة من التاليف
تقوله وقرا العامة جزا الضعف مضافا على انه مصدر
مضاف لمفعوله اي ان يجازيهم الضعف وقدره
الزمخشري مبنيا للمفعول اي يجزون الضعف
ورده الشيخ بان الصحيح منعه وقرا قتادة برفعهما
على ابدال الضعف من جزا وعنه ايضا وعن يعقوب
بنصب جزا على الحال والعامل فيها الاستقرار وهذه
كقوله فله جزا الحسنى فيمن قرا بنصب جزا الا انه
قوله تعالى في الغرفات قرا حمزة الغرفة بالتوحيد
على ارادة الجنس ولعدم اللبس وهو معلوم ان لكل
احد غرفة تخصه وقرا الجماعة على التوحيد في قوله
يجزون الغرفة ولان لفظ الواحد اخف فوضع موضع

الجمع

الجمع مع امن اللبس والباقون الغرفات بالجمع بسلامة
وقد اجمع على الجمع في قوله لنبوئنهم من الجنة
غرفا والرسم محتمل للقراءتين وقرا الحسن بضم
را الغرفات على الاتباع وبعضهم يفتحها وتقدم تقديم
تحقيق ذلك اول البقرة وقرا ابن وثاب الغرف
بضم الرا والتوحيد قوله تعالى وما انفقتم يجوز
ان تكون ما موصولة في محل رفع بالابتدا والخبر
قوله فهو يخلفه ودخلت الفا لشبهه بالشرط ومن
شي بيان كذا قيل وفيه نظر لابهام شي فاي تبيين
فيه والثاني ان تكون شرطية فتكون في محل نصب
مفعولا مقدما وقوله فهو يخلفه جواب الشرط قوله تعالى
الرازقين انما جمع من حيث الصورة لان الانسان يرزق
عياله من رزق الله والرازق للكل في الحقيقة انما
هو الله تعالى وقوله يوم يحشرهم ثم يقول قد
تقدم انه يقرا بالنون والياء في الانعام وقوله اهولا
اياكم كانوا يعبدون اياكم مفعول مقدم لخبر كان قدم
لاجل الفواصل والاهتمام واستدل به على جواز
تقديم خبر كان عليها اذا كان خبرها جملة فان
فيه خلافا فجوزه ابن السراج ومنعه غيره وكذلك
اختلفوا في توسطه اذا كان جملة قال ابن السراج
القياس جوازه ولكن لم يسمع قلت قد تقدم قوله
ما كانوا يصنعون ... يجوز ان يكون من تقديم
الخبر وان لا يكون ووجه الدلالة هنا ان تقديم المعمول

يؤذن بتقديم العامل وقد تقدم تحقيق هذا في هود في قوله
تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فهذه القاعدة قوله
التي كنتم بها تكذبون صفة النار وفي السجدة وصف العذاب
قيل لانهم ثم كانوا ملتبسين بالعذاب مترددين فيه
فوصف لهم ما لابسوه وهنا لم يلابسوه بعد لانه
عقيب حشرهم قوله تعالى يدرسونها العامة على التخفيف
مضارع درس مخففا اي حفظ وابو حيوة يدرسونها
بفتح الدال مشددة وكسر الراء والاصل يتدرسونها
من الادراس على الافتعال فادغم وعنه ايضا بضم
اليا وفتح الدال وتشديد الراء من التدريس قوله وما ارسلنا
اليهم قبلك اي الى هؤلا المعاصرين لك لم نرسل اليهم
نذيرا ينذرهم بالنذارة غيرك فلا يعارض بينه وبين
قوله وان من امة الا خلا فيها نذير اذ المراد هناك اثار
النذير ولا شك ان هذا كان موجودا كيف هم النبي وتبقى
شريعته قوله تعالى وما بلغوا الظاهر ان الضمير في بلغوا
وفي اتيناهم للذين من قبلهم ليتناسق قوله فكذبوا رسلي
بمعنى انهم لم يبلغوا في شكر النعمة وجزا المنة معشار
ما اتيناهم من النعم والاحسان اليهم وقيل بل ضمير في
الرفع لقريش والنصب للذين من قبلهم وهو قول ابن
عباس على معنى انهم كانوا اكثر اموالا وقيل بالعكس
على معنى انا اعطينا قريشا من الايات والبراهين
ما لم يعط من قبلهم واختلف في المعشار فقيل هو بمعنى
العشر كالمرباع والمثلث لهما من الفاظ العدد لا يقال

مسداس ولا مخماس وقيل هو عشر العشر الا ان ابن عطية
انكره وقال ليس بشي وقال الماوردي المعشار هنا هو عشر
العشير والعشير هو عشر العشر فيكون جزا من الف قال وهو الاظهر
لان المراد به المبالغة في التقليل قوله تعالى فكذبوا فيه وجهان
احدهما انه معطوف على كذب الذين من قبلهم والثاني انه
معطوف على وما بلغوا واوضحهما الزمخشري فقال فان قلت
ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب
الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين
من قبلهم التكذيب واقدموا عليه جعل التكذيب مسببا
عنه ونظيره ان يقول القائل اقدم فلان على الكفر فكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يعطف على قوله وما
بلغوا كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه
ونكير مصدر مضاف لفاعله اي انكاري وتقدم حذف
يائه واثباتها قوله تعالى ان تقوموا فيه اوجه احدها انه مجرور
المحل بدلا من واحدة على سبيل البيان قاله الفارسي
الثاني انه عطف بيان لواحدة قاله الزمخشري وهو مردود
لتخالفهما تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا عند قوله فيه
ايات بينات مقام ابراهيم الثالث انها منصوبة باضمار
اعني الرابع انها مرفوعة على خبر ابتدا مضمر اي هي ان
تقوموا ومثنى وفرادى حال ومعنى تحقيق القول في مثنى
وبابه في سورة النسا وقد تقدم القول في فرادى في الانعام
قوله تعالى ثم تتفكروا عطف على ان تقوموا اي قيامكم ثم
تفكركم والوقف عند ابي حاتم على هذه الاية ثم يبتدي

ما بصاحبكم من جنة فيه قولان احدهما انها نافية والثاني
انها استفهامية لكن لا يراد به حقيقته الاستفهام فيعود
الى النفي واذا كانت نافية فقيل هي معلقة او مستانفة
او جواب القسم الذي اقتضته معنى تتفكروا لانه
فعل تحقيق كتبينت وفي ما به ثلاثة اوجه مثل الثالث
ومن جنة يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان
يكون مبتدا ابن عطية ونسبه لسيبويه واذا
كانت استفهامية جاز فيها الوجهان الاولان ومن الثالث
ومن جنة يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان
يكون مبتدا ويجوز في ما اذا كانت نافية ان يكون الحجازية
او التميمية قوله تعالى قل ما سالتكم في ما وجهان
احدهما انها شرطية فتكون مفعولا مقدما وفهو لكم
جوابها والثاني انها موصولة في محل رفع بالابتداء
والعائد محذوف اي سالتكموه والخبر فهو لكم ودخلت
ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط والمعنى يحتمل
انه لم يسالهم اجرا البتة كقولك ان اعطيتني شيئا
فخذه مع علمك انه لم يعطك شيئا ويؤيده ان اجري
الا على الله ويحتمل انه سالهم شيئا نفعه عائد عليهم
وهو المراد بقوله الا المودة في القربى قوله تعالى
يقذف بالحق يجوز ان يكون مفعوله محذوفا لان القذف
في الاصل الرمي وعبر به هنا عن الالقا اي يلقي الوحي
الى انبيائه اي بسبب الحق او ملتبسا بالحق ويجوز

ان

ان يكون التقدير يقذف الباطل بالحق اي يورده ويطرحه
به كقوله بل نقذف بالحق على الباطل ويجوز ان يكون
الباء زائدة اي يلقي الحق كقوله ولا تلقوا بايديكم
اي تضمن يقذف معنى يقضي ويحكم قوله تعالى علام
الغيوب العامة على رفعه وفيه اوجه اظهرها انه خبر
ثان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في يقذف
او نعت له على راي الكسائي لانه يجيز نعت الضمير
الغائب وقد صرح به هنا وقال الزمخشري رفع
على محل ان واسمها او على المستكن في يقذف
قلت يعني بقوله محمول على محل ان واسمها
يعني به النعت الا ان ذلك ليس من مذهب البصريين
لم يعتبروا المحل الا في العطف بالحروف بشروط عند
بعضهم ويريد بالحمل على الضمير في يقذف انه
بدل منه الا انه نعت لان ذلك انفرد به
الكسائي وقرا زيد بن علي وعيسى بن عمر وابن
اسحق بالنصب نعتا لاسم ان او بدلا منه
على قلة الابدال بالمشتق او منصوب على المدح
وقرئ الغيوب بالحركات الثلاث في الغين فالكسر
والضم تقدما في بيوت وبابه واما الفتح فصيغة
مبالغة كالشكور والصبور وهو الشيء الغائب
الخفي جدا قوله تعالى وما يبدي يجوز في ما ان تكون نافية
او تكون استفهاما ولكنه يؤول معناه الى النفي
والمفعول ليبدي ولا يعيد اذ المراد لا يوقع هذين

العليون كقوله افتدى اهله عيبه ابلج لا يبدي ولا يعيد
وقيل مصدرية عند ذي اي ما يبدي لاهله خيرا
ولا يعيده وهو تقدير المصنف قوله تعالى ان ضللت
الآية فتح لام ضللت من الماضي وكسرها في المضارع ولكنه
تنقل الى الساكن قبلها والحسن وابن وثاب
بالكسر وهي لغة تميم وتقدم ذلك قوله تعالى فبما يوحي
يجوز ان تكون مصدرية اي بسبب ايحائه الي وان تكون
موصولة اي بسبب الذي يوحيه فعائده محذوف
قوله تعالى فلا فوت العامة على بنائه على الفتح واخذوا
فعلا ماضيا معطوفا على فزعوا او مقبل
على معنى فلا فوت اي فلم يفوتوا واخذوا وقرأ
عبد الرحمن مولى بني هاشم وطلحة فلا فوت
مرفوعين وابي بفتح فوت ورفع اخذ
فرفع فوت على الابتدا او على اسم لا المشبهة بليس
ورفع واخذ رفعه بالابتدا والخبر محذوف اي
واخذ هناك او على خبر ابتدا مضمر اي وحالهم
اخذ ويكون من عطف الجمل عطف مثبتة على منفية
والضمير في آمنا به لله او للرسول او للقرآن او للعذاب
او للبعث قوله تعالى التناوش همزه ابو عمرو والاخوان
اي كيف لهم التناوش وهو حال فيجوز ان يكون اصلها
التناوش لا عشاد وعلى الاستفهام تقديره كيف
استقر لهم التناوش وفيه بعد والتناوش مهموز
في قراءة الاخوين وابي عمرو وابي بكر وبالواو في قراءة

غير هم

غير همز فيحتمل ان يكونا من اصلين منفصلين مع اتحاد
معناهما وقيل الهمزة عن الواو لانضمامها كوجوه واجوه
ووقتت واقتت والبحر فذهب جماعة كثيرة كالزجاج
والزمخشري وابن عطية والحوفي وابي البقا قالت
الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار
وتابعه الباقون قريبا من عبارته ورد الشيخ هذا
الاطلاق وقيد ذلك بان لا يمكن ان تكون الواو غير مدغم
فيها بحتراز من المقول وان تكون غير مصححة في الفعل
فانها متى صححت في الفعل لم تبدل همزة نحو ترهوك
ترهوكا وتعاون تعاونا وبهذا القيد الاخير يبطل
قولهم لانها صحت في تناوش وتنوش تنوشا ويسلم
لهم ان البتية ان لا واجب فيها ثبت ... التناوش
الرجوع وانشد

تمنى ان تؤوب الى مي   وليس الى تناوشها سبيل

اي الى رجوعها وقيل هو التناول يقال ناش كذا اي تناوله
ومنه تناوش القوم بالسلاح كقولها

فظلت سيوف بني ابيه تنوشه   لله ارحام هناك تشقق

قال الراجز

فهي تنوش الحوض نوشا من علا   نوشا به تقطع اجواز الفلا

وفرق بعضهم بين المهموز وغيره فجعله بالهمز بمعنى التأخير
يقال العرب ناشت اي تأخرت وانشد

تمنى نئيشا ان يكون اطاعني   وقد حدثت بعد الامور امور

وقال اخر

قعدت زمانا عن طلابك للعلا   وجئت نئيشا بعدما فاتك الخير

وقال الفرا ايضا هما متقاربان يعني المعنى ونوك مستقبل
ذمت الرجل وذامته اي عبته وانتاشني انتياشا كقاوني
تناوشا يا ابت تنوش الوثيق انتياشا . وهذا مصدر
على غير المصدر ومن مكان متعلق بالتناوش قوله
تعالى وقد كفروا به جملة حالية ومن قبل اي من قبل
تناول العذاب ويجوز ان تكون الجملة مستانفة والاول
اظهر قوله تعالى ويقذفون يجوز فيها الاستئناف والحال
وفيه بعد بعكس الاول لدخول الواو على مضارع مثبت
والضمير في به كما تقدم فيه بعيد ايضا وقرا ابو حيوة
ومجاهد ومحبوب عن ابي عمرو ويقذفون مبنيا
للمفعول اي يرجمون بما يسوءهم من جزا اعمالهم
من حيث لا يحتسبون قوله تعالى وحيل قد تقدم
فيه الاشمام والكسر اول البقرة والقايم مقام الفاعل
ضمير المصدر اي وحيل قد تقدم هو اي الحول ولا
تقدره مصدرا مؤكدا بل مختصا حتى يصح قيامه وجعل
الحوفي القايم مقام الفاعل بينهم واعترض عليه
بانه كان ينبغي ان يرفع واجيب عنه بانه انما بني
على الفتح لاضافته الى غير متمكن ورده الشيخ بانه
لا يبنى المضاف الى غير المتمكن مطلقا فلا يجوز قام
غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح قلت وقد تقدم
في قوله لقد تقطع بينكم ما يغنينا عن اعادته هنا
ثم قال الشيخ وما يقول قايل ذلك في قول النابغة
وحيل بين العير والنزوان . فانه نصب بين مضافة الى معرب

ايضا

ايضا على ذلك قول الراعي [illegible]
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان يكشف غرامك تدرب
اي يعتلك هو اي الاعتلال قوله تعالى من قبل متعلق
بفعل او باشياعهم اي الذين شايعوهم قبل ذلك
الحين وقوله مريب قد تقدم انه اسم فاعل من اراب
اي اتى بالريب او دخل فيه واريبه اوقعه في
ونسبة الارابة الى الشك مجاز وقال الزمخشري
هنا الا ان هاهنا فريقا وهو ان المريب من المتعدي
منقول ممن يصح ان يكون مريبا من الاعيان الى المعنى
ومن اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما
تقول شعر شاعر وهي عبارة حسنة مفيدة
واين هذا من قول بعضهم ويجوز ان يكون اردفه
على الشك التناسق اخر الاية بالتي قبلها من مكان
قريب وقول ابن عطية الشك المريب اقوى ما يكون
من الشك واشده وقد تقدم تحقيق الريب اول
البقرة وتفسير الراغب هو من يعرض بالشك والله
تعالى اعلم

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاطر
ان جعلت اضافة محضة كانت نعتا لله وان جعلتها
غير محضة كانت بدلا وهو قليل من حيث انه مشتق
وهذه قراءة العامة وقرا الزهري
والضحاك فطر فعلا ماضيا وفيه ثلاثة اوجه احدها
انه صلة لموصول محذوف اي الذي فطر كذا قدره

ابو الفضل ولا يليق عند مذهب البصريين لانه حذف عائد
الموصول الاسمي لا بمعرفة وقد تقدم هذا الخلاف مستوفى
في البقرة الثاني انه حال على اضمار قد قاله ابو الفضل
ايضا والثالث انه خبر مبتدا مضمر هو فاطر وقد
حكى ابن عطية قراءة تؤيد ما ذهب اليه الزمخشري
فقال وقرى الذي فطر وجعل فصرح بالموصول
قوله تعالى جاعل الملئكة العامة ايضا على جره نعتا او بدلا
والحسن بالرفع والاضافة وعنه وروي عن ابي
عمرو كذلك الا انه لم ينون ونصب الملائكة وذلك
يجي بحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر
الله الا قليلا وابن يعمر وخليد بن نشيط جعل
فعلا ماضيا بعد قراءة فاطر بالجر وهذه كقراءة فالق
الاصباح وجعل الليل وحسن وحميد رسلا بسكون
السين وهي لغة تميم وجاعل يجوز ان يكون بمعنى
تصيير او بمعنى خالق فعلى الاول يجري الخلاف
هل نصب الثاني باسم الفاعل او باضمار فعل وهذا
ان اعتقد ان جاعلا غير ماض اما اذا كان ماضيا
تعين ان ينتصب باضمار فعل وقد تحقق ذكر
في الانعام وعلى الثاني ينتصب على الحال ومثنى
وثلاث ورباع صفة لاجنحة واولي صفة لرسلا
وقد تقدم تحقيق الكلام في مثنى واخواتها
في سورة النساء مستوفى قال الشيخ وقيل اولي
اجنحة معترض ومثنى حال والعامل فعل محذوف

بدل

يدل عليه رسلا اي يرسلون مثنى وثلاث ورباع
وهذا لا ينبغي اعتراضا لوجهين احدهما انه
صفة لرسلا والصفة لا يقال فيها معترضة والثاني
انه ليس حالا من رسلا بل من محذوف فكيف
يكون ما قبله معترضا ولو جعله حالا من الضمير
في رسلا لانه مشتق لسهل ذلك بعض شي
ويكون ولا اعتراض بالصفة بحالها من حيث
انه فاصل في الصورة قوله تعالى يزيد مستانف
وما يشا هو المفعول الثاني للزيادة والاول لم يقصد
فهو محذوف اقتصارا لان ذكر قوله في الخلق يغني
عنه قوله تعالى من رحمة تبيين او حال من اسم
الشرط ولا يكون صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف
قال الزمخشري وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام
كانه قيل اي رحمة كانت سماوية او ارضية قال
الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة
بيان لذلك العام اي صنف هو وهو مما اجتزي فيه بالنكرة
المفردة عن الجمع المعرف والمطابق في العموم لاسم
الشرط وتقديره من الرحمات ومن في موضع الحال انتهى
قوله تعالى وما يمسك يجوز ان يكون على عمومه
اي اي شي امسكه من رحمة او غيرها فعلى هذا
التذكير في قوله له ظاهر لانه عائد على ما يمسك
ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة
الاول عليه تقديره وما يمسك من رحمة فعلى هذا

التذكير في قوله يجمع لفظ باوي قوله او لا تلك فتمسك
لطالب التاي فيه حمل على معنى لالف المراد الوجه
نعل اولا على المجيء في الثانية على اللفظ الصحيح
ولا مستكف استعانة حسنة قوله تعالى بعلمي حيث
عبر الله في الاخوان عبد الله بالجر نعتا لخالق على
اللفظ وفي خالق ستة ابتدا وفيه ما ومن خبره
فولان احدهما انه صفة ايضا لخالق فيجوز ان يحكم
على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع
بالموضع والثاني انه مستانف وقيل الباقون
بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر المبتدا
والثاني انه صفة لخالق على الموضع والخبر اما
محذوف واما من تكلم والثالث انه مرفوع
باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم الفاعل
قد اعتمد على اداة الاستفهام والادة التي ترقد
وقيل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتمد الا
انه لم يحفظ فيه زيادة من فان فيحتاج مثل هذا
الى سماع ولا يظهر النزعة فان تقييده الرابعة
والعمل موجودة وعلى هذا الوجه فيذكر اما صفة
او مستانف وجعل الشيخ استينافية اولى لاتها
صفة خالق على عبد الله بخلاف كونه صفة
فان الصفة تبعيد فيكون تو خالق عبد الله
لكنه ليس بكذا ... حتى الفضل ابن ابراهيم
النحوي بنصب بالنصب على الاستثنا والخبر وما لي

او

احدهما هو كلمه من قوله ... من يرزقكم والثاني محذوف تقديره لكم ونحوه وفي يرزقكم على هذا وجهان ...

قوله ولا جعل اشتغالا ... فيه نظر لان الوصف كالفعل لا يصغر ولا يوصف ولا يثنى ولا يجمع الاعلى لغة اكلوني البراغيث ولا يرفع ام ولا يدخل عليه حرف الجر ولذا رد اعراب الزمخشري ... هل من خالق غير الله حيث جعله ... هذا ... فاعل بمبتدأ وغير الله فاعله والصواب انه من باب المبتدا وخبره انتهى ... حاشية العطار ...

٤٣٧

... انقطع ... من رتكم منقطع الوصف ... الا مستانف ... الفاء على الصحيح
... مبالغة كالصبور والشكور ... النعال
... وجوه بعضها ... غار كقاعد ... واما
... لحلوص قوله تعالى الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
وجره ... ويجوز فيه ان يكون مبتدا
... بعد خبره والاحسن ان يكون له ... هو
... عذاب فاعله والثاني انه يعطف على ...
... او تخصيصه من اوجه ... خبرية والنعت
... اما فعل ... ونحوه وجوه ... وخصص به
النعت او البدلية من اصحاب واحسن الوجوه
الاول لمطابقة التقسيم واللام في ليكفروا اما للعلة
على المجاز من اقامة المسبب مقام السبب واما للتعدية
قوله تعالى افمن هو موصول مبتدا واما البدء صفة
والخبر محذوف فقدره الكسائي تذهب نفسك
عليهم حسرات لدلالة فلا تذهب عليه وقدره
الزجاج واضله الله كمن هداه وقدره غيرهما
كمن لم يزين له وهو احسن لموافقته لفظا ومعنى
ونظيره افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى والعامة على زين مبنيا للمفعول سوء
وعبيد ابن عمير زين سبباً للفاعل وهو الله
تعالى سوء نصب به وعنه اسوء بصيغة التفضيل

مصنوعا وطلحة أمن صبر فقال ابو الفضل [illegible]
الاستخبار بمعنى العاقبة للتقرير ويجوز ان يكون
بمعنى [illegible] فحذف التمام كما حذف من المنصوب
[illegible] انه يجري في هذه القراءة ان تكون [illegible]
[illegible] حذف التمام اي ما يريد لاجله كما قيل
يا من زين له سوء عمله ارجع الى الله وتب اليه
وتقديره كما حذف الجواب يعني في خبر المبتدا الذي
تقدم قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
والعامة [illegible] من باب [illegible] ههنا
اي لا تتعاط اسباب ذلك [illegible]
ولا تذهب بضم التاء [illegible] نفسك
المخاطب نفسك مفعول به قوله تعالى حسرات
فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي
لاجل الحسرات والثاني انه في موضع الحال على
المبالغة كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر
كما قال [illegible]
[illegible]
وصلد [illegible] فعلى [illegible]
حسرات [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
على ارسل [illegible]
عطف عليه [illegible]

لتصور

لتصور الحال واستحضار الصورة البديعة كقوله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وكقوله [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاضربها بلا دهش [illegible] صريعا لليدين وللجران
حيث قال فاضربها [illegible] حاله وشجاعته وجراءته
وقوله تعالى فسقناه [illegible]
[illegible] الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه
قوله تعالى كذلك النشور مبتدا وخبره مقدم عليه
والاشارة الى احياء الارض بالمطر [illegible]
[illegible] قوله تعالى من كان يريد [illegible]
[illegible] باختلاف التفسير في قوله من كان يريد
العزة [illegible]
[illegible] فيكون [illegible]
[illegible] من كان يريد علم العزة فيكون التقدير
[illegible] ذلك الى [illegible] وقيل من كان
يريد العزة التي لا [illegible] فيكون التقدير
[illegible] على هذه الاجوبة قوله فلله العزة
[illegible] الجواب محذوف [illegible] هذه الجملة
[illegible] العزة لله مطلقا من غير [illegible]
[illegible] الثاني انه لا بد في الجواب

من ضمير يعود على اسم الشرط اذا كان خبر الجزاء ولم يوجد
هنا ضمير وجميعا حال والعامل فيه الاستقرار قوله
تعالى اليه يصعد العائد على بابه للتفاعل من
صعد ثلاثيا الكلم الطيب برفعهما فاعلا ونقل علي
وابن مسعود يُصعد من أُصعد الكلم الطيب منصوبان
على المفعول والنعت وقرئ يُصعَد مبنيا للمفعول
وقال ابن عطية قرأ الضحاك يُصعد بضم اليا لكن
لم يبين كونه مبنيا للفاعل او للمفعول قوله
تعالى والعمل الصالح الجماعة على الرفع وفيه
وجهان احدهما انه معطوف على الكلم الطيب فيكون
صاعدا ايضا ويرفعه على استيناف الخبر عنهما اي
بانه يرفعهما وانما وحّد الضمير لاشتراكهما في الكلم
والعمل او ذهابا بالضمير مذهب اسم الاشارة كقوله
عوان بين ذلك وقيل لاشتراكهما في صفة واحدة
وهي الصعود والثاني انه مبتدأ ويرفعه الخبر
ولكن اختلفوا في فاعل يرفع على ثلاثة اوجه
احدها انه ضمير الله تعالى اي والعمل الصالح يرفعه
الله اليه والثاني انه ضمير العمل الصالح وضمير
النصب على هذا وجهان احدهما انه يعود على
صاحب العمل اي يرفع صاحبه والثاني انه
ضمير الكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم
الطيب ونقل عن ابن عباس الا ان ابن عطية
منع هذا عن ابن عباس وقال لا يصح لان مذهب
اهل

اهل السنة ان الكلم الطيب مقبول وان كان صاحبه
عاصيا والثالث ان ضمير الرفع للكلم والنصب
للعمل اي الكلم يرفع العمل وقرأ ابن ابي عبلة وعيسى
بنصب العمل الصالح على الاشتغال والضمير المرفوع
للكلم او لله والمنصوب للعمل قوله تعالى يمكرون السيئات
يمكرون اصله قاصر فعلى هذا ينتصب السيئات
على نعت مصدر محذوف اي المكرات السيئات او
نعت لمضاف اي المكر اي اصناف المكرات السيئات
ويجوز ان يكون يمكرون مضمنا معنى يكسبون
فتنتصب السيئات مفعولا به وهو يبور هو مبتدأ
ويبور خبره والجملة خبر قوله تعالى ومكر اولئك وجوز
الحوفي وابو البقاء ان يكون هو فصلا بين المبتدأ وخبره
وهذا مردود بان الفصل لا يقع قبل الخبر اذا كان فعلا
الا ان الجرجاني جوز ذلك وجوز ابو البقاء ايضا ان
يكون هو تأكيدا وهذا مردود بان المضمر لا يؤكد
الظاهر قوله تعالى من انثى من مزيدة في انثى وكذلك
في من معمر الاول فاعل وهذا مفعول قائم مقامه
نيابة ولا بعلمه حال اي الا ملتبسة بعلمه قوله تعالى
من عمره في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على
معمر آخر لان المراد بقوله من معمر الجنس وقيل يعود عليه
لفظا لا معنى لانه بعد ان فرض كونه معمرا استحال ان
ينقص من عمره نفسه كقول الشاعر
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

ومنه غيندي ورهو ونصف اي ونصف ونصف اجنر
والثاني انه يعود على مثله لفظا ومعنى ومعنى ذلك انه
انه اذا مضى من عمره حول احصي وكتب ثم حول
اخر كذلك فهذا هو النقص واليه ذهب ابن عباس
وابن جبير وابو مالك ومنه قوله
حبائل الناس تنقصه نقصا . مضى نفس منك انتقصت به جزءا
وقرا يعقوب وسلام . ويروى عن ابي عمرو ولا ينقص
مبنيا للفاعل . وقرا الحسن من عمره بسكون الميم
قوله تعالى سائغ شرابه يجوز ان يكون مبتدا وخبرا
والجملة خبر ثان وان يكون سائغ خبرا وشرابه
فاعلا به لانه اعتمد . وقرا عيسى ويروى عن
ابي عمرو وعاصم سيغ مثل سيد وميت وعن
عيسى بتخفيف بانه كما يخفف هين وميت . وقرا
طلحة وابو نهيك ملح بفتح الميم وكسر اللام قيل
وهو مقصور من مالح وملح لغة شاذة . وقيل يريد
بالفتح والكسر لغة في ملح بالكسر والسكون
قوله تعالى ذلكم الله ربكم ذلكم مبتدا والله خبره .
وربكم خبر ثان او نعت لله وقال الزمخشري
ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم
الاشارة او عطف بيان وربكم خبر لولا ان المعنى
يأباه ورده الشيخ بان الله علم لا يجيء صفة
به ورد قوله ان المعنى يأباه قال لانه يكون قد
اخبر عن المشار اليه بتلك الصفات والاقبال انه

مالكم

مالكم ومصلحكم قوله تعالى والذين تدعون العامة
على الخطاب في تدعون لقوله ربكم وعيسى وسلام
ويعقوب ويروى عن ابي عمرو بيا الغيبة اما
على الالتفات واما على الانتقال الى الاخبار والفرق
بينهما ان في الالتفات يكون المراد بالضميرين
واحدا بخلاف الثاني فانهما غيران وما يملكون
هو خبر الموصول ومن قطمير مفعول به ومن فيه
مزيدة والقطمير القشر الرقيقة الملتفة على النواة
وهو مثل القلة كقوله
وابوك يخصف نعله متوركا . ما يملك المسكين من قطمير . وقيل
هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وقد تقدم
في النواة اربعة اشيا يضرب بها المثل في القلة
الفتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللفافة
والنقير وهو ما في ظهرها والثفروق وهو ما بين
القمع والنواة قوله تعالى بشرككم مصدر مضاف
لفاعله قوله تعالى ولا تزر اي نفس وازرة فحذف
الموصوف للعلم ومعنى تزر تحمل اي لا تحمل نفس
حاملة حمل نفس اخرى قوله تعالى وان تدع مثقلة
اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف
المفعول به للعلم به والعامة لا يحمل مبنيا للمفعول
شيء فاعله مقام فاعله وابو السمال وطلحة
ويروى عن الكسائي بفتح التاء فوق وكسر
الميم واسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة اليس

جعل مفعوله ينبغي اي لا تحمل تلك النفس المدعوة
شيئا محمول بل لا تحمل قوله تعالى ولو كان ذا قربى
ولو كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو كان
الداعي ذا قربى والمعنيان حسنان وقرئ ذو
بالرفع على التامة اي ولو حضر ذو قربى نحو وان
كان ذو عسرة قال الزمخشري
ونظم الكلام احسن ملائمة للناقصة لان المعنى
على ان المثقلة اذا دعت احدا الى حملها
لا يحمل منه ولو كان مدعوها ذا قربى وهو ملتئم
ولو قلت ولو وجد ذو قربى لخرج عن التئامه
قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذي ذكرناه
قلت والذي قاله هذا اي ولو حضر اذ ذاك ذو قربى
ثم قال وتفسيره كان وهو مبني للفاعل بوجد
وهو مبني للمفعول تفسير معنى والذي يفسره
النحوي ان كان التامة بحضر وحدث ووقع قوله
تعالى بالغيب حال من الفاعل اي يخشونه غائبين
عنه او من المفعول اي غائبا عنهم قوله تعالى ومن تزكى
قرا العامة تزكى بفعل فانما يتزكى لنفسه وعن ابي
عمرو ومن ازكى فانما يزكى والاصل فيهما يتزكى فادغمت
التاء في الزاي كما ادغمت في الدال في تذكرون
وابن مسعود وطلحة ومن اذكى والاصل تزكى
فادغم باجتلاب همزة الوصل فانما تزكى اصله
يتزكى فادغم كابي عمرو في غير المشهور قوله تعالى

وما

وما يستوي الاعمى والبصير استوى من الافعال
التي لا يكتفى فيها بواحد لو قلت استوى زيد لم يصح
ومن ثم لزم العطف على الفاعل او تعدده ولا في
قوله ولا الظلمات الى اخره يكون لتأكيد النفي
وقال ابن عطية دخول لا انما هو على نية التكرار
كأنه قال ولا الظلمات والنور ولا النور والظلمات
فاستغنى بذكر الاوائل عن الثواني ودل مذكور
الكلام على متروكه قال الشيخ وهذا غير محتاج
اليه لانه اذا نفى استواؤهما اولا فاي فائدة في نفي
استوائهما ثانيا وهو كلام حسن الا ان الشيخ هنا
قال قد دخلت لا في النفي لتأكيد معناه كقوله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة قلت وللناس في هذه الاية
قولان احدهما ما ذكر والثاني انها غير مؤكدة اذ يراد
بالحسنة الجنس وكذلك السيئة فكل واحد منهما
متفاوت في جنسه لان الحسنات درجات متفاوتة
وكذلك السيئات متفاوتات لكن تحقيق هذا ان شاء
الله تعالى فعلى هذا يمكن ان يقال بهذا هنا
وهو ان المراد نفي استواء الظلمات ونفي استواء جنس
النور الا ان هذا غير مراد هنا في الظاهر اذ
المراد مقابلة هذه الاجناس بعضها ببعض فلا
لا مقابلة بعض افراد كل على حدته ويرجح هذا
الظاهر التصريح بهذا في قوله الا وما يستوي الاعمى
والبصير حيث لم يكررها وهذا من المواضع الحسنة

الحدة والحرور شدة حر الشمس وقال الزمخشري
الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور بالليل
قلت وهذا مذهب الفراء وغيره وقيل السموم بالنهار
والحرور بالليل خاصة نقله ابن عطية عن روبة
وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وهذا
عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من
ياخذ عنهم . وقرا الكسائي في رواية زاذان عنه
وما تستوي الاحيا بالتانيث على معنى الجماعة وهذه
الاشيا جي بها على سبيل الاستعارة والتمثيل والاعمى
والبصير الكافر والمومن والظلمات والنور الكفر
والايمان والظل والحرور الحق والباطل والاحيا والاموات
لمن دخل في الاسلام ولمن لم يدخل فيه وجا ترتيب هذه
التشبيهات على احسن الوجوه فانه تعالى لما ضرب الاعمى
والبصير مثلين للكافر والمومن عقبه بما كل منهما
فيه فالكافر في ظلمة والمومن في نور لان البصير وان
كان حديد النظر لابد له من ضوء يبصر فيه وقدم
الاعمى لان البصير فاصلة فحسن تاخيره ولما تقدم
الاعمى في الذكر ناسب تقديم ما هو فيه فلذلك قدمت
الظلمة على النور ولان النور فاصلة ثم ذكر ما لكل
منهما فللمومن الظل وللكافر الحرور واخر الحرور
لاجل الفاصلة كما تقدم وقولهم لاجل الفاصلة
هنا وفي غيره من الاماكن احسن من قول بعضهم
لاجل السجع لان القران تنزه عن ذلك وقد منع الجمهور

ان

ان يقال في القران سجع واعاد كون النفي في قوله وما يستوي
الاحيا مبالغة في ذلك لان المنافاة بين الحياة والموت اتم
من المنافاة المتقدمة وقدم الاحيا لشرف الحياة ولم يعد لا
تاكيدا في قوله الاعمى والبصير وكررها في غيره لان المنافاة
ما بعده اتم فان الشخص الواحد يكون بصيرا ثم يعمى
فلا منافاة الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور
والظلمات والنور فانها متنافية ابدا لا يجتمع اثنان منهما
في محل فالمنافاة بين الظل والحرور وبين الظلمة والنور
دايمة فان قيل الحياة والموت بمنزلة العمى والبصر فان
الجسم قد يكون متصفا بالحياة ثم يتصف بالموت فالجواب
ان المنافاة بينهما اتم من المنافاة بين الاعمى والبصير
لان الاعمى والبصير يشتركان في ادراكات كثيرة ولا كذلك
الحي والميت فالمنافاة بينهما اتم وافرد الاعمى والبصير
لانه قابل الجنس بالجنس اذ يوجد في افراد العميان ما يساوي
بعض افراد البصرا كاعمى قلبه بصيرة تساوي بصيرا بليدا
فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به لا بين الافراد وجمع
الظلمات لانها عبارة عن الكفر والضلال وطرقهما كثيرة
متشعبة ووحد النور لانه عبارة عن التوحيد وهو واحد
فالتفاوت فالتفاوت بين كل فرد من افراد الظلمة وبين
هذا الفرد الواحد المعين الظلمات كلها لا نجد فيها ما يساوي
هذا الواحد كذا قيل وعندي انه ينبغي ان يقال ان هذا
الجمع لا يساوي هذا الواحد فيعلم انتفا مساواة فرد منه
لهذا الواحد بطريق اولى وانما جمع الاحيا والاموات لان التفاوت

بينهما اكثر ادنى حيث يتساويان في الادراك حيا فذكر
ان الاحيا لا يتساوون والاموات سوا قابلت الجنس
بالجنس ام الفرد بالفرد قوله تعالى بالحق يجوز فيه
اوجه احدها انه حال من الفاعل اي ارسلناك محقين
او من المفعول اي محقا او نعت لمصدر محذوف
اي ارسالا ملتبسا بالحق او متعلق ببشيرا ونذيرا
قال الزمخشري على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا
بالوعيد الحق قال الشيخ ولا يمكن ان يتعلق بالحق هذا
ببشيرا ونذيرا معا بل ينبغي ان يتاول كلامه على انه
اراد انه قد حذف معا والتقدير بشيرا بالوعد
الحق ونذيرا بالوعيد الحق قلت قد صرح الرجل بهذا
قوله تعالى الا خلا فيها نذير خبر من امة ومن
زائدة من هذا وانثبته في الاول اذ التقدير الا خلا فيها
نذير وتنبيه قوله تعالى فاخرجنا هذا التفات من الغيبة
الى التكلم وانما كان ذلك لان المنة بالاخراج ابلغ من
انزال الماء ومختلفا نعت لثمرات والوانها فاعل به
ولولا ذلك لانث مختلفا ولكنه اسند الى جمع تكسير
غير عاقل جاز تذكيره ولو انث فقيل مختلفة كما
تقول اختلفت الوانها لجاز وبه قرا زيد بن علي
قوله تعالى ومن الجبال جدد العامة على ضم الجيم وفتح
الدال جمع جدة وهي الطريقة قال ابن بحر قطع
من قولك جددت الشيء قطعته وقال ابو الفضل
هي ما يخالف من الطرائق لون ما يليها ... جدده

الجاد

بيض وجهه ان يضمر المؤكد قبله فيكون الذي
بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة والمؤمن العائذات
الطير يمسحها وانما فعل ذلك لزيادة التاكيد
حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار
والاضمار يعني فيكون الاصل وسود غرابيب
سود والمؤمن الطير العائذات الطير قال الشيخ
وهذا لا يصح الا على مذهب من يجوز حذف
المؤكد ومن النحويين من منعه وهو اختيار ابن
مالك قلت ليس هذا هو التوكيد المختلف في حذف
مؤكده لان هذا من باب الصفة والموصوف ومعنى
تسمية الزمخشري له تاكيدا من حيث انها
لا تفيد معنى زائدا انما تفيد المبالغة والتوكيد
نحو نفخة واحدة والهين اثنين والتوكيد المختلف
في حذف مؤكده انما هو في باب التوكيد ~~الصناعي~~
في ذلك الوقت والنحويون قد سموا الوصف اذا لم يفد
غير الاول تاكيدا فقالوا وقد يجي لمجرد التوكيد
نحو نفخة واحدة والهين اثنين والتوكيد المختلف
في حذف مؤكده انما هو في باب التوكيد الصناعي
ومن مذهب سيبويه جوازه اجاز مررت باخيك
انفسهما بالنصب والرفع على تقدير اعنيهما انفسهما
وهما انفسهما فاين هذا من ذلك الا انه يشكل على
الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه
بالتسمية الى ان جعله مفسرا لذلك المحذوف وهذا

الحاء للخط الذي في ظهره . واحد الجدد جُدّة بضم الجيم . قال العلماء جمع جديدة يقال جديده وجُدُد وجدايد قال ابو ذويب جون السراة له جدايد اربع نحو سفينة وسفن وسفاين وقال ابو الفضل جمع جديد بمعنى الا ان جديده واضحة الالوان وعنه ايضا جدد بفتحهما وقد رد ابو حاتم هذه القراة من حيث الاثر والمعنا وقد صححها غيره فقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع اذ المراد الطرايق والخطوط قوله تعالى مختلف الوانها مختلف صفة لجدد ايضا والوانها فاعل به كما تقدم في نظيره ولا جاين ان يكون مختلف خبرا مقدما والوانها مبتدا موخرا والجملة صفة اذ لو كان يجب ان يقال مختلفة لتحملها ضمير المبتدا وقوله الوانها يحتمل معنيين احدهما ان البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب ابيض اشد من ابيض واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك الحمرة فلذلك جمع الوانها فيكون من باب المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين بياض وحمرة فالبياض والحمرة وان كانا لونين الا انهما جمعا باعتبار محالهما قوله تعالى وغرابيب سود فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على حمر عطف ذي لون على ذي لون الثاني انه معطوف على بيض الثالث انه معطوف على جدد

اما قصد في الجمل لا في المفردات الا في باب البدل وعطف البيان فباي شي تشبيه والاولى فيه ان يسمى تركيبا لفظيا اذ الاصل سود غرابيب سود قوله تعالى ومن الناس مختلف الوانه نعت لمنعوت محذوف هو مبتدا والجار قبله خبره اي من الناس صنف او نوع مختلف ولذلك عمل اسم الفاعل كقوله كناطح صخرة يوما ليفلقها وقرا ابن السميقع الوانها وهو ظاهر وقرا الزهري والدواب بتخفيف الباء من التقا الساكنين كما حرك او اصابة الضالين وجان قوله تعالى كذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بما قبله اي مختلف اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد والوقف على كذلك والثاني انه متعلق بما بعده والمعنى مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما والى هذا نحا ابن عطية وهو فاسد من حيث ان ما بعد انما مانع من العمل فيما قبلها وقد نص ابو عمرو الداني وغيره على ان الوقف على كذلك تام ولهذا قوله تعالى انما يخشى الله العامة على نصب الجلالة ورفع العلما وهي واضحة وقرا عمر بن عبد العزيز وابو حنيفة فيما نقل الزمخشري وابو حيوه فيما نقل الهذلي في كامله بالعكس وتؤولت على معنى التعظيم اي انما يعظم الله من عباده العلما وهذه القراة

قال الزمخشري معطوف على بيض أو على جدد كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بيض يعني ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود حتى يؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال ثمرات مختلفا الوانها ولم يذكر بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب هو المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف ما تقدم وغرابيب جمع غربيب وهو الاسود المتناهي في السواد فهو تابع للاسود كقاني وناصع وناضر ويقق لمثل ذلك زعم بعضهم انه في نية التاخير ومن يذهب هو لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها وانشد

والمؤمن العايذات الطير يمسحها

يريد والمؤمن الطير العايذات

وقول الاخر

وبالطويل العمر عمرا جيدا

يريد وبالعمر الطويل والبصريون لا يرون ذلك ويخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول فيصير هو الطير والعمر ابدل مما قبلهما وخرجه الزمخشري وغيره على ان حذف الموصوف واقامت صفته مقامه وان المذكور بعد الوصف وان عليه الموصوف قال الزمخشري الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد لقولك اصفر فاقع وابيض

يقق

٤٤٠

شبيهه بقراءة واذ ابتلى ابراهيم ربه برفع ابراهيم ونصب ربه وقد تقدمت قوله تعالى ان الذين ... [illegible] في خبر ان وجهان احدهما الجملة من قوله يرجون اي التالين يرجون ولن يتعمور صفة تجارة ولن فيهم متعلق بيرجون او بتبور او بمحذوف او معلوا ذلك ليوفيهم على الوجهين الاولين يجوز ان تكون لام العاقبة والثاني ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري على حذف العايد اي غفور لهم وعلى هذا يرجون حال من انفقوا اي انفقوا ذلك راجين قوله تعالى من الكتاب يجوز ان تكون من للبيان وان تكون للجنس وان تكون للتبعيض وهو فصل او مبتدا ومصدقا حال الموكدة قوله تعالى الكتاب الذين اصطفينا مفعولا اورثنا والكتاب هو الثاني قدم لشرفه اذ لا لبس قوله تعالى من عبادنا يجوز ان تكون للبيان على معنى ان المصطفين هم عبادنا وان تكون للتبعيض اي المصطفين بعض عبادنا لا كلهم وقرا الجمهور ... ويعقوب وابو عمرو في رواية سباق مثال مبالغة قوله تعالى جنات عدن يجوز ان تكون مبتدا والجملة بعدها الخبر وان تكون بدلا من الفعل قاله الزمخشري وابن عطية الا ان الزمخشري اعترض واجاب فقال فان قلت كيف جعلت

جنات عدن بدلا من الفضل الذي هو السبق
بالخيرات المشار إليه بقوله قلت لما كان السبب
في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو
الثواب فأبدل منه جنات عدن وقرأ زر
والزهري جنة مفردا والجحدري جنات
بالنصب على الاشتغال وهي تؤيد رفعها بالابتدا
وخبره أي السابقات يكون جنات بالرفع خبرا
ثانيا لاسم الإشارة وأن يكون خبر مبتدأ محذوف
وتقدمت قراءة يدخلونها مبنيا للفاعل أو المفعول
وباقي الآية تقدم إلخ قوله تعالى الحزن العامة
بفتحتين وجناح بن حبيش بضم وسكون وتقدم
معنى ذلك أول القصص قوله تعالى دار المقامة
مفعول ثان لأحلنا ولا يكون ظرفا لأنه مختص
فلو كان ظرفا لتعدى إليه الفعل بفي والمقامة
الإقامة من فضله متعلق بأحلنا ومن
ومن إما للعلة وإما للابتداء الثانية قوله تعالى
لا يمسنا حال من مفعول أحلنا الأول أو الثاني
لأن الجملة مشتملة على ضمير كل منهما وإن
الحال من الأول أظهر والنصب التعب والمشقة
واللغوب الفتور الناشئ عنه وعلى هذا
فيقال إذا انتفى السبب نفي المسبب يقال
لم آكل فيعلم انتفاء الشبع فلا حاجة إلى قوله
ثانيا فلم أشبع بخلاف العكس ألا ترى أنه

يجوز

يجوز لم أشبع ولم آكل والآية الكريمة على ما تقرر
من نفي السبب تحقيق المسبب فأي فائدة
في ذلك وقد أجيب بأن بيت مخالفة الجنة لدار
الدنيا فإن أماكنها على قسمين موضع يمس
فيه المشاق كالبراري وموضع يمس فيه الإعيا
كالبيوت والمنازل التي فيها الأسفار فقيل
لا يمسنا فيها نصب لأنها ليست مظان التعب
كدار الدنيا ولا يمسنا فيها لغوب أي ولا يخرج
منها إلى مواضع يتعب فيرجع إليها فيمسنا
فيها الإعيا وهذا الجواب لابن عادل والذي
يظهر أن النصب هو تعب البدن واللغوب
تعب النفس وقيل اللغوب الوجع وعلى هذا
فلا يرد السؤال المتقدم وعلي وقرأ علي والسلمي
بفتح لام لغوب وفيه أوجه أحدها أنه مصدر
على فعول كالقبول والثاني أنه اسم لما يلغب
به كالفطور والسحور قاله الفراء والثالث أنه
صفة لمصدر مقدر أي لا يمسنا لغوب نحو شعر
شاعر وموت مائت وقيل صفة لشيء غير
مقدر أي أمرا لغوبا قوله تعالى فيموتوا العامة
على نصبه بحذف النون جوابا للنفي وهو
على أحد معنيي نصبه ما تأتينا فتحدثنا أي
ما يكون منك إتيان ولا حديث انتفى السبب
وهو الإتيان فانتفى مسببه وهو الحديث

والمعنى الثاني اثبات الاتيان ونفي الحديث اي
ما اتيتنا محدثنا بل اتيتنا غير محدث وهذا الجزء
في الاية الثانية وقرا عيسى والحسن فيموتون
باثبات النون قال ابن عطية وهي ضعيفة
قلت وقد وجهها المازني على العطف على لا يقضى
اي لا يقضى عليهم فلا يموتون وهو احد الوجهين
في معنى الرفع في قولك ما تاتينا فتحدثنا
اي انتفا الامرين معا كقوله ولا يوذن لهم
فيعتذرون اي فلا يعتذرون وعليهم قايم
مقام الفاعل وكذلك عنهم يعني بحيث يجوز
ان يكون القايم من عذابها وعنهم منصوب
المحل ويجوز ان تكون من مزيدة عند الاخفش
فيتعين لقيامه مقام الفاعل لانه هو المفعول به
وقرا ابو عمرو وفي رواية ولا يخفف بسكون
الفاء شبه المنفصل بعضد كقوله فاليوم اشرب
غير مستحقب قوله تعالى كذلك اما نصب مرفوع المحل
اي الامر كذلك واما منصوبه اي مثل ذلك الجزا
نجزي وقرى ابو عمرو يجزي مبنيا للمفعول
كل رفع والباقون نجزي بنون العظمة مبنيا للفاعل
كل مفعول به قوله تعالى ربنا على اضمار القول
وذلك القول ان شئت قدرته فعلا مفسرا
ليصطرخون اي يقولون في اصطراخهم ربنا
اخرجنا وان شئت قدرته حالا من فاعل يصطرخون

اي

444

اي قايلين ربنا ويصطرخون يفتعلون من الصراخ وهو شدة
رفع الصوت فابدلت التا طا لوقوعها قبل الطا قوله تعالى
صالحا غير الذي كنا نعمل يجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي عملا صالحا غير الذي كنا نعمل وان يكون نعتا
لمفعول به محذوف اي نعمل شيا صالحا غير الذي
كنا نعمل وان يكون صالحا نعتا لمصدر وغير الذي
نعمل هو المفعول به وقال الزمخشري فان قلت فهلا
اكتفى بصالحا كما اكتفى به في قوله فارجعنا نعمل صالحا
وما فايدة زيادة غير الذي كنا نعمل على انه يوهم
انهم يعملون صالحا اخر غير الصالح الذي عملوه قلت
فايدته زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح مع
الاعتراف به ولما اوهم فذلك بظهور حالهم في الكفر
وظهور المعاصي ولانهم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة
كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فقالوا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نحسبه
صالحا قوله تعالى ما يتذكر فيه من تذكر جوزوا في ما هذه
وجهين احدهما ولم يحك الشيخ غيره انها مصدرية
ظرفية قال اي مدة تذكر وهذا غلط لان الضمير في
فيه يمنع من ذلك لعوده على ما ولم يقل باسمية
ما المصدرية الا الاخفش وابن السراج والثاني انها
نكرة موصوفة اي نعمركم شيا يتذكر فيه او زمانا يتذكر فيه
وقرا الاعمش ما يذكر بالادغام من اذكر قال الشيخ بالادغام

واجتلاب همزة الوصل ملفوظا بها في الدرج وهذا غريب
حيث اثبت همزة الوصل مع الاستغنا عنها الالان يكون
حافظا على سكون من وبيان ما بعدها قوله تعالى وجاكم
عطف على اولم نعمركم لانه في معنى قد عمرناكم كقوله
الم نربك ثم قال ولبثت الم نشرح لك ثم قال ووضعنا
اذ هما في معنى ربيناك وشرحنا قوله تعالى من قطمير
يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا
مخبرا عنه بالجار قبله ٥ وفي النذير جمعا قوله تعالى
عالم غيب العامة على الاضافة تخفيفا او حناج
اي حيثي بتنوين عالم ونصب غيب قوله تعالى
ارايتم فيها وجهان احدهما انها الف استفهام على
بابها ولم تتضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو
استفهام حقيقي وقوله اروني امر تعجيز والثاني
ان الاستفهام غير مراد وانها ضمنت معنى اخبروني
فعلى هذا تتعدى لاثنين احدهما شركاكم والثاني
الجملة الاستفهامية من قوله ماذا اخلقوا واروني تحتمل
ان تكون جملة اعتراضية والثاني ان تكون المسيلة
من باب الاعمال فان ارايتم يطلب ماذا اخلقوا مفعولا ثانيا
واروني يطلبه ايضا متعلقا له وتكون المسيلة من باب
اعمال الثاني على مختار البصريين واروني هنا
بصرية تعدت للثاني بهمزة النقل والبصرية
قبل النقل تعلق بالاستفهام كقولهم اما ترى
اي بوق هاهنا ٥ وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه

قال الدماميني
في شرح التسهيل اروني
اي اخبروني شركاكم
مفعولا باخبروني وزعم
ممتنع وماذا خلقوا اما
لا محل لها عند الرضي
او محلها النصب على انه
مفعول ثان كما رآه جماعة

في الانعام مشبعا وقال ابن عطية هنا ارايتم يتوصل
عند سيبويه بتقول اخبرني وكذلك لا يحتاج
الي مفعولين وهو غلط بل يحتاج كما تقدم
الزمخشري في الجملة من قوله ماذا خلقوا تقديره وجعل
ارايتم قال لان معنى ارايتم اخبروني ورده الشيخ
باب البدل اذا دخلت عليه اداة الاستفهام يلزم
اعادتها في المبدل ولم تعد هنا وايضا فابدال
جملة من جملة لم تعهد في لسانهم قلت والجواب
عن الاول ان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم يعد
اداته واما قوله لم توجد في لسانهم فقد وجد ومنه
قوله متى تاتنا تلمم بنا ان على الله ان تبايعا يوجد كرها
وقد نص النحويون على ان متى كانت الجملة في معنى
الاول ومبينة لها ابدلت منها قوله تعالى فهم على بينة
الضمير في اتيناهم والاحسن ان يعود على الشركا
لتناسق الضماير وقيل يعود على المشركين فيكون
التفاتا من خطاب الى غيبة وقرا ابو عمرو وحمزة
وابن كثير وحفص بينة بالافراد والباقون بينات
بالجمع ومن لي ان يعدنا بينه قوله تعالى ان تزولا يجوز
ان يكون مفعولا من اجله اي كراهة ان تزولا وقيل لئلا
تزولا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على اسقاط الخافض
اي يمنعهما من ان تزولا كذا قدره ابو اسحاق ويجوز
ان يكون بدل اشتمال اي يمنع زوالهما قوله تعالى ان
امسكهما جواب القسم الموطا له بلام القسم وجواب

لعصام الدماميني قال
اما الاول فمبني على ما عهده
لا وجود له في الكلام والعرب
لم تجوز هنا لان الاستفهام
غير حقيقي كما هو كلام العرب

الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولذلك كان فعل
الشرط ماضيا وقول الزمخشري انه سد مسد الجوابين
يعني انه دال على جواب الشرط قال الشيخ وان كان احد
كلامه على ظاهره لم يصح لانه سد مسد جواب الشرط
ولا موضع له من حيث انه سد مسد جواب القسم
والشيء الواحد لا يكون معمولا غير معمول ومن احد من
جزئية لتأكيد الاستغراق ومن بعده من لابتداء
الغاية قوله تعالى ليكونن جواب للقسم المقدر والكلام
فيه كما تقدم وقوله لئن جاءهم حكاية لمعنى كلامهم
لا بلفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جاءنا
لنكونن قوله تعالى من احدى الامم اي من الامة التي
يقال فيها هي احدى الامم تفضيلا لها كقولهم هو احد الاحدين
قال حتى استثاروا بي احدى الاحد ليثا هزبرا ذا سلاح معتد
قوله تعالى ما زادهم جواب لما وفيه دليل على انها
حرف لا ظرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية فيما قبلها
وتقدمت له نظاير واسناد الزيادة للنذير مجاز لانه
سبب في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم
قوله تعالى استكبارا يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل
الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا وان يكون حالا
اي حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش قوله تعالى
ومكر السيء فيه وجهان اظهرهما انه عطف على استكبارا
والثاني انه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف
الى صفته في الاصل اذ الاصل والمكر السيء والبصريون

يؤولونه

يؤولونه على حذف موصوف ... السيء وقرأ العامة
بخفض همزة السيء وحمزة والاعمش بسكونها وصلا
وقد تجرأت النحاة وغيرهم على هذه القراءة ونسبوها
للحن ونزهوا الاعمش عن ان يكون قرأ بها قالوا وانما
وقف مسكنا فظن انه واصل فغلط عليه وقد احتج
لها قوم اخرون بانه اجرى الوصل مجرى الوقف او اجرى
المنفصل مجرى المتصل وحسنه كون الكسرة على
حرف ثقيل بعد يا مشددة مكسورة وقد تقدم ان
ابا عمرو يقرأ الى بارئكم بسكون الهمزة فهذا اولى
لزيادة الثقل وقد تقدم هنا امثلة يقتوا بها فعليك
باعتبارها ثم وروي عن ابن كثير ومكر السأي
بهمزة ساكنة بعد السين ثم يا مكسورة وخرجت على
انها مقلوبة من السيء والسيء مخفف من السيء كالميت
من الميت قال الحماسي

ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين

وقد كثر في قراءته القلب تخفيفا ويا لسوا ولا
بأيي كما تقدم تحقيقه وقرأ عبد الله ومكرا سيئا
بالتنكير وهو موافق لما قبله وقرئ ولا يحيق بضم
اليا المكر السيء بالنصب على ان الفاعل ضمير الله
تعالى اي لا يحيط الله المكر السيء الا باهله قوله تعالى
سنة الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسنة الله مضاف
لفاعله لانه تعالى سنها بهم فصحت اضافتها الى الفاعل
والمفعول قوله تعالى وكانوا اشد جملة في موضع نصب

على الحال ونظيرها في [illegible] ا بدا ولو على انفسهم

فالمقصدان مختلفان قوله تعالى ما ترك على ظهرها

تقدم نظيرها في النحل الا ان هناك لم يجر للارض

ذكر بل عاد الضمير على ما فهم من السياق وهنا تقدم

التصريح بها في قوله في السموات ولا في الارض

على ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن

والتقلب عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حيث

على السير للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى اعلم

بالصواب ــــ سورة يس